www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الإتقان في علوم القرآن

تأليف
الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

حققه وراجع نصه وخرج أحاديثه
فواز أحمد زمرلي

دار الكتاب العربي

المجلد ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الإتقان فى علوم القرآن

كاتب:

جلال الدين عبدالرحمن بن ابى بكر سيوطى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
الإتقان فی علوم القرآن المجلد ۲ ----- ۲۱
اشارة ----- ۲۱
الجزء الثانی ----- ۲۱
النوع الثامن و الأربعون فی مشکله و موهم الاختلاف و التناقض ----- ۲۱
اشارة ----- ۲۱
فصل [فی أسباب الاختلاف] ----- ۲۳
النوع التاسع و الأربعون فی مطلقه و مقیده «۱» ----- ۲۶
اشارة ----- ۲۶
تنبیهات: ----- ۲۶
النوع الخمسون فی منطوقه و مفهومه ----- ۲۷
اشارة ----- ۲۷
فصل [المفهوم و أقسامه] ----- ۲۷
النوع الحادی و الخمسون فی وجوه مخاطباته «۱» ----- ۲۸
النوع الثانی و الخمسون فی حقیقته و مجازه «۱» ----- ۳۲
اشارة ----- ۳۲
فصل فی أنواع مختلف فی عدّها من المجاز، و هی ستة «۲»: ----- ۳۷
فصل فیما یوصف بأنه حقیقة و مجاز باعتبارین ----- ۳۸
فصل فی الواسطة بین الحقیقة و المجاز ----- ۳۹
النوع الثالث و الخمسون فی تشبیهه و استعاراته ----- ۳۹
اشارة ----- ۳۹
فصل [الاستعارة] ----- ۴۱
اشارة ----- ۴۲

فرع: أركان الاستعارة ثلاثة «۳»: ۴۲
النوع الرابع و الخمسون فی کناياته و تعريضه «۱» ۴۵
اشارة ۴۵
فصل [الفرق بين الكناية و التعريض] ۴۷
النوع الخامس و الخمسون فی الحضر و الاختصاص ۴۸
اشارة ۴۸
فصل [طرق الحصر] ۴۸
تنبيه [تقديم المعمول يفيد الحصر] ۵۱
النوع السادس و الخمسون فی الايجاز و الاطناب «۱» ۵۲
اشارة ۵۲
تنبيه الإيجاز و الاختصار بمعنى واحد، ۵۳
فصل الإيجاز قسمان: إيجاز قصر، و إيجاز حذف. ۵۳
فالأوّل: هو الوجيز بلفظه، ۵۳
اشارة ۵۳
اشارة ۵۶
تنبيهات ۵۹
القسم الثانی من قسمی الإيجاز: إيجاز الحذف، ۵۹
قاعدة فی حذف المفعول اختصارا و اقتصارا: ۶۰
اشارة ۶۰
تنبيه ۶۲
قاعدة الأصل أن يقدّر الشیء فی مكانه الأصلیّ: ۶۳
قاعدة ينبغی تقليل المقدّر مهما أمكن، ۶۳
قاعدة إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا، فكونه ثانيا أولى، ۶۴
فصل [فی أنواع الحذف] ۶۴

اشارة ----- ۶۴
أمثلة حذف أكثر من كلمة: ----- ۶۷
خاتمة ----- ۶۸
فصل [انقسام الإطناب إلى بسط و زيادة] ----- ۶۸
اشارة ----- ۶۸
فالأوّل: الإطناب بتكثير الجمل: ----- ۶۸
و الثانى: يكون بأنواع: ----- ۶۹
أحدها: دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد السابقة فى نوع الأدوات. ----- ۶۹
النوع الثانى: دخول الأحرف الزائدة: ----- ۷۰
النوع الثالث: التأكيد الصناعى «۱»: ----- ۷۱
النوع الرابع: التكرير «۱»، ----- ۷۱
النوع الخامس: الصفة، ----- ۷۴
النوع السادس: البدل «۲»: ----- ۷۶
النوع السابع: عطف البيان «۲»: ----- ۷۶
النوع الثامن: عطف أحد المترادفين على الآخر: ----- ۷۷
النوع التاسع: عطف الخاص على العام «۴»: ----- ۷۷
النوع العاشر: عطف العام على الخاص «۳»: ----- ۷۸
النوع الحادى عشر: الإيضاح بعد الإبهام «۲»: ----- ۷۸
النوع الثانى عشر: التفسير: ----- ۷۹
النوع الثالث عشر: وضع الظاهر موضع المضمر «۱»: ----- ۷۹
اشارة ----- ۷۹
تنبيه إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه، ----- ۸۰
النوع الرابع عشر: الإيغال، و هو الإمعان: ----- ۸۱
النوع الخامس عشر: التّذييل «۱»: ----- ۸۱

النوع السادس عشر: الطّرد و العكس: ۸۱
النوع السابع عشر: التكميل «۲»: ۸۱
النوع الثامن عشر: التتميم «۱»: ۸۲
النوع التاسع عشر: الاستقصاء: ۸۲
النوع العشرون: الاعتراض «۱»: ۸۳
النوع الحادى و العشرون: التعليل: ۸۳
النوع السابع و الخمسون فى الخبر و الانشاء «۱» ۸۳
اشارة ۸۳
[أما الخبر] ۸۴
اشارة ۸۴
فصل القصد بالخبر إفادة المخاطب، ۸۴
فرع «۲» من أقسامه على الأصحّ التعجب، ۸۵
اشارة ۸۵
قاعدة قال المحقّقون: إذا ورد التعجّب من اللّه صرف إلى المخاطب، ۸۵
فرع من أقسام الخبر: الوعد و الوعيد، ۸۵
فرع من أقسام الخبر: النفى، ۸۶
اشارة ۸۶
تنبيهات «۲» ۸۶
فائدة ۸۸
[أما الإنشاء] ۸۸
فصل من أقسام الإنشاء الاستفهام؛ ۸۸
اشارة ۸۸
تنبيهات ۹۰
فصل [الأمر] ۹۱

فصل [النهی] ----- ۹۲
فصل [التمنی] ----- ۹۲
فصل [الترجی] ----- ۹۲
فصل [النداء] ----- ۹۳
اشارة ----- ۹۳
قاعدة أصل النداء ب (یا) أن تکون للبعید، حقیقة أو حکما، ----- ۹۳
فائدة ----- ۹۳
فصل [القسم] ----- ۹۴
فصل [الشرط] ----- ۹۴
النوع الثامن و الخمسون فی بدائع القرآن «۱» ----- ۹۴
اشارة ----- ۹۴
الإیهام ----- ۹۵
[الالتفات «۱»] ----- ۹۶
اشارة ----- ۹۶
و له فوائد: ----- ۹۶
تنبیهات ----- ۹۸
[الإطراد] ----- ۹۹
[الانسجام] ----- ۹۹
[الإدماج] ----- ۹۹
[الافتنان] ----- ۹۹
[الاقتدار] ----- ۱۰۰
اشارة ----- ۱۰۰
ائتلاف اللفظ مع اللفظ و ائتلافه مع المعنی: ----- ۱۰۰
[الاستدراک و الاستثناء] ----- ۱۰۰

[الاقتصاص] ----- ۱۰۱
[الإبدال «۱»] ----- ۱۰۱
[تأکید المدح بما یشبه الذم] ----- ۱۰۱
[التفویت] ----- ۱۰۲
[التقسیم «۱»] ----- ۱۰۲
[التدبیج] ----- ۱۰۲
[التنکیت] ----- ۱۰۳
[التجرید «۱»] ----- ۱۰۳
[التعدید «۴»] ----- ۱۰۳
الترتیب ----- ۱۰۳
التضمین «۱» ----- ۱۰۳
الجناس ----- ۱۰۴
اشارة ----- ۱۰۴
و أنواع الجناس کثیرة: ----- ۱۰۴
تنبیه ----- ۱۰۵
الجمع ----- ۱۰۵
[الجمع و التفریق «۱»] ----- ۱۰۵
[الجمع و التقسیم «۲»] ----- ۱۰۶
[الجمع مع التفریق و التقسیم «۳»] ----- ۱۰۶
[جمع المؤتلف و المختلف] ----- ۱۰۶
[حسن النسق] ----- ۱۰۶
[عتاب المرء نفسه] ----- ۱۰۶
[العکس «۱»] ----- ۱۰۶
[العنوان] ----- ۱۰۷

[الفرائد] ----- ۱۰۷
[القسم] ----- ۱۰۷
[اللف و النشر «۱»] ----- ۱۰۸
[المشاکلة] ----- ۱۰۸
[المزاوجة] ----- ۱۰۹
[المبالغة «۱»] ----- ۱۰۹
اشارة ----- ۱۰۹
فائدة الأکثر علی أنّ (فعلان) أبلغ من (فعیل). ----- ۱۰۹
[المطابقة «۵»] ----- ۱۱۰
[ترصیع الکلام «۴»] ----- ۱۱۰
[المقابلة «۱»] ----- ۱۱۰
[الموازنة] ----- ۱۱۱
[المراجعة] ----- ۱۱۱
[النزاهة] ----- ۱۱۱
[الإبداع] ----- ۱۱۲
النوع التاسع و الخمسون فی فواصل الآی «۱» ----- ۱۱۲
اشارة ----- ۱۱۲
فصل «۱» [الأحکام التی وقعت فی آخر الآی مراعاة للمناسبة] ----- ۱۱۵
فصل [أقسام الفواصل أربعة] ----- ۱۱۷
اشارة ----- ۱۱۷
[التمکین] ----- ۱۱۷
اشارة ----- ۱۱۷
تنبیهات ----- ۱۱۸
[التصدیر «۱»] ----- ۱۲۰

[التوشیح] ---- ۱۲۱
الإیغال: ---- ۱۲۱
فصل «۱» [أقسام السجع] ---- ۱۲۱
فصل [التشریع و الالتزام] ---- ۱۲۲
اشارة ---- ۱۲۲
تنبیهات ---- ۱۲۲
النوع الستون فی فواتح السور «۱» ---- ۱۲۳
النوع الحادی و الستون فی خواتم السور «۱» ---- ۱۲۴
النوع الثانی و الستون فی مناسبة الآیات و السور «۱» ---- ۱۲۶
اشارة ---- ۱۲۶
فصل [تعریف المناسبة] «۱»: ---- ۱۲۷
اشارة ---- ۱۲۷
قاعدة [الأمر الکلی المفید لعرفان مناسبات الآیات] ---- ۱۲۸
تنبیه من الآیات ما أشکلت مناسبتها لما قبلها: ---- ۱۲۹
فصل و من هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها، ---- ۱۳۰
اشارة ---- ۱۳۰
فوائد منثورة فی المناسبات: ---- ۱۳۰
فصل «۱» من هذا النوع مناسبة فواتح السور و خواتمها، ---- ۱۳۱
فصل قال فی البرهان: و من ذلک افتتاح السّور بالحروف المقطّعة و اختصاص کلّ واحدة بما بدئت به؛ ---- ۱۳۲
النوع الثالث و الستون فی الآیات المشتبهات «۱» ---- ۱۳۳
النوع الرابع و الستون فی إعجاز القرآن «۱» ---- ۱۳۶
اشارة ---- ۱۳۶
فصل «۱» [وجوه إعجاز القرآن] ---- ۱۳۸
تنبیهات «۱» ---- ۱۴۳

الأول: اختلف فی قدر المعجز من القرآن، ۱۴۳
الثانی: اختلف فی أنه هل یعلم إعجاز القرآن ضرورة؟ «۴» ۱۴۳
الثالث: اختلف فی تفاوت القرآن فی مراتب الفصاحة «۱» ۱۴۴
الرابع: [الحکمة فی تنزیه القرآن عن الشعر الموزون] ۱۴۴
الخامس: قال بعضهم: التحدّی إنّما وقع للإنس دون الجن «۱»؛ ۱۴۴
السادس: [معنی قوله تعالی وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ ...] ۱۴۵
السابع: [هل کان غیر القرآن من کلام اللّه معجزا، کالتوراة و الإنجیل؟] ۱۴۵
الثامن: [استعمال أنسب معانی الألفاظ و أفصحها] ۱۴۶
التاسع: [هل یمکن المعارضة فی السور القصار] ۱۴۶
النوع الخامس و الستون فی العلوم المستنبطة من القرآن ۱۴۷
اشارة ۱۴۷
فصل [فی آیات الأحکام] ۱۵۲
النوع السادس و الستون فی أمثال القرآن «۱» ۱۵۳
اشارة ۱۵۳
فصل «۴» أمثال القرآن قسمان: ۱۵۴
فائدة «۱» [فی إرسال المثل] ۱۵۵
النوع السابع و الستون فی أقسام القرآن ۱۵۵
النوع الثامن و الستون فی جدل القرآن «۱» ۱۵۷
اشارة ۱۵۸
فصل من الأنواع المصطلح علیها فی علم الجدل: السّبر و التقسیم. ۱۵۹
النوع التاسع و الستون فیما وقع فی القرآن من الأسماء و الکنی و الألقاب ۱۶۰
اشارة ۱۶۰
فائدة قال بعضهم: سمی اللّه فی القرآن عشرة أجناس من الطیر: ۱۷۰
فصل [فی الکنی] ۱۷۰

النوع السبعون فی المبهمات ----- ۱۷۱
اشارة ----- ۱۷۱
و للإبهام فی القرآن أسباب «۶»: ----- ۱۷۱
تنبیه [لا یبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه] ----- ۱۷۲
فصل اعلم أنّ علم المبهمات مرجعه النقل المحض؛ ----- ۱۷۲
اشارة ----- ۱۷۲
القسم الأول فیما أبهم من رجل أو امرأة أو ملک أو جنی، ----- ۱۷۲
القسم الثانی فی مبهمات الجموع الذین عرفت أسماء بعضهم ----- ۱۸۰
النوع الحادی و السبعون فی أسماء من نزل فیهم القرآن ----- ۱۸۲
النوع الثانی و السبعون فی فضائل القرآن ----- ۱۸۲
اشارة ----- ۱۸۳
الفصل الأول: فیما ورد فی فضله علی الجملة: ----- ۱۸۳
الفصل الثانی: فیما ورد فی فضل سور بعینها: ----- ۱۸۷
ما ورد فی الفاتحة: ----- ۱۸۷
ما ورد فی البقرة و آل عمران: ----- ۱۸۸
ما ورد فی آیة الکرسیّ: ----- ۱۹۰
ما ورد فی خواتیم البقرة: ----- ۱۹۰
ما ورد فی آخر آل عمران: ----- ۱۹۱
ما ورد فی الأنعام: ----- ۱۹۱
ما ورد فی السبع الطوال: ----- ۱۹۱
ما ورد فی هود: ----- ۱۹۱
ما ورد فی آخر الإسراء: ----- ۱۹۲
ما ورد فی الکهف: ----- ۱۹۲
ما ورد فی الم السّجدة: ----- ۱۹۳

ما ورد فی یس: ۱۹۳
ما ورد فی الحوامیم: ۱۹۴
ما ورد فی الدخان: ۱۹۴
ما ورد فی المفصّل: ۱۹۵
الرحمن: ۱۹۵
المسبّحات: ۱۹۵
تبارک: ۱۹۷
الأعلی: ۱۹۸
القیّمة: ۱۹۸
الزلزلة: ۱۹۸
العادیات: ۱۹۸
ألهاکم: ۱۹۹
الکافرون: ۱۹۹
الإخلاص: ۲۰۰
المعوذتان: ۲۰۰
[الفصل الثالث الحدیث الموضوع فی فضائل القرآن الطویل] ۲۰۱
النوع الثالث و السبعون فی أفضل القرآن و فاضله ۲۰۲
النوع الرابع و السبعون فی مفردات القرآن ۲۰۷
النوع الخامس و السبعون فی خواصّ القرآن ۲۱۰
النوع السادس و السبعون فی مرسوم الخط و آداب کتابته «۱» ۲۱۶
اشارة ۲۱۶
فصل القاعدة العربیة أنّ اللفظ یکتب بحروف هجائیة مع مرعاة الابتداء به و الوقف علیه، ۲۱۷
اشارة ۲۱۷
القاعدة الأولی: فی الحذف «۱» ۲۱۷

اشارة ----- ۲۱۷
فرع فی الحذف الذی لم یدخل تحت القاعدة: ----- ۲۱۹
القاعدة الثانیة: فی الزیادة: ----- ۲۱۹
القاعدة الثالثة: فی الهمز: ----- ۲۲۰
القاعدة الرابعة: فی البدل: ----- ۲۲۱
القاعدة الخامسة: فی الوصل و الفصل: ----- ۲۲۱
القاعدة السادسة: فیما فیه قراءتان، فکتب علی احداهما: ----- ۲۲۲
اشارة ----- ۲۲۲
فرع فیما کتب موافقا لقراءة شاذة: ----- ۲۲۲
فرع و أما القراءات المختلفة- المشهورة بزیادة لا یحتملها الرسم- و نحوها، ----- ۲۲۳
فصل [فی آداب کتابته «۲»] ----- ۲۲۳
اشارة ----- ۲۲۳
و هل تجوز کتابته بقلم غیر العربی «۱»؟ ----- ۲۲۴
مسألة «۴»: اختلف فی نقط المصحف و شکله: ----- ۲۲۴
فرع [حکم أخذ الأجرة علی کتابة المصحف] ----- ۲۲۵
فرع «۶» [حکم القیام للمصحف] ----- ۲۲۶
فرع «۷» یستحب تقبیل المصحف، ----- ۲۲۶
فرع «۲» یستحبّ تطییب المصحف، ----- ۲۲۶
فرع «۵» یجوز تحلیته بالفضّة إکراما له علی الصحیح، ----- ۲۲۷
فرع «۶» [حکم تعطیل بعض أوراق المصحف] ----- ۲۲۷
فرع [حکم تصغیر المصحف] ----- ۲۲۷
فرع «۳» [حکم مس المصحف للمحدث] ----- ۲۲۷
خاتمة ----- ۲۲۸
النوع السابع و السبعون فی معرفة تفسیره و تأویله و بیان شرفه و الحاجة إلیه «۱» ----- ۲۲۸

اشارة ----- ۲۲۸
فصل [الحاجة إلى التفسير] ----- ۲۳۰
فصل [شرف علم التفسير «۴»] ----- ۲۳۰
النوع الثامن و السبعون فی معرفة شروط المفسّر و آدابه ----- ۲۳۲
اشارة ----- ۲۳۲
تنبيه من المهمّ معرفة التفاسير الواردة عن الصّحابة بحسب قراءة مخصوصة؛ ----- ۲۴۳
فصل و أما كلام الصوفيّة فی القرآن فليس بتفسير. ----- ۲۴۴
فصل «۲» قال العلماء: يجب على المفسّر أن يتحرّى فی التفسير مطابقة المفسّر، ----- ۲۴۶
النوع التاسع و السبعون فی غرائب التفسير ----- ۲۴۷
النوع الثمانون فی طبقات المفسّرين «۱» ----- ۲۴۸
اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: ----- ۲۴۸
[التفاسير المصرح برفعها إلى النبی ص] ----- ۲۵۲
الفاتحة ----- ۲۵۲
البقرة ----- ۲۵۲
آل عمران ----- ۲۵۷
النساء ----- ۲۵۹
المائدة ----- ۲۶۰
الأنعام ----- ۲۶۱
الأعراف ----- ۲۶۱
الأنفال ----- ۲۶۳
براءة ----- ۲۶۴
يونس ----- ۲۶۶
هود ----- ۲۶۹
يوسف ----- ۲۶۹

الرعد ----- ۲۷۰
إبراهيم ----- ۲۷۱
الحجر ----- ۲۷۳
النحل ----- ۲۷۵
الإسراء ----- ۲۷۵
الكهف ----- ۲۷۶
مريم ----- ۲۷۸
طه ----- ۲۸۰
الأنبياء ----- ۲۸۰
الحج ----- ۲۸۰
المؤمنون ----- ۲۸۱
النور ----- ۲۸۲
الفرقان ----- ۲۸۲
القصص ----- ۲۸۲
العنكبوت ----- ۲۸۳
لقمان ----- ۲۸۳
السجدة ----- ۲۸۴
الأحزاب ----- ۲۸۴
سبأ ----- ۲۸۵
فاطر ----- ۲۸۵
يس ----- ۲۸۶
الصافات ----- ۲۸۷
الزمر ----- ۲۸۸
غافر ----- ۲۸۸

فصلت ----- ۲۸۹
الشوری ----- ۲۸۹
الزخرف ----- ۲۸۹
الدخان ----- ۲۹۰
الأحقاف ----- ۲۹۰
الفتح ----- ۲۹۱
الحجرات ----- ۲۹۱
ق ----- ۲۹۱
الذاریات ----- ۲۹۲
الطور ----- ۲۹۲
النجم ----- ۲۹۳
الرحمن ----- ۲۹۴
الواقعة ----- ۲۹۵
الممتحنة ----- ۲۹۷
الطلاق ----- ۲۹۷
ن ----- ۲۹۸
سأل ----- ۲۹۸
المزّمل ----- ۲۹۸
المدثر ----- ۲۹۹
عمّ ----- ۳۰۰
التکویر ----- ۳۰۰
الانفطار ----- ۳۰۰
المطففین ----- ۳۰۰
الانشقاق ----- ۳۰۱

البروج ----- ۳۰۱
سبح ----- ۳۰۲
الفجر ----- ۳۰۲
البلد ----- ۳۰۳
الشمس ----- ۳۰۳
أ لم نشرح ----- ۳۰۴
الزلزلة ----- ۳۰۴
العاديات ----- ۳۰۴
ألهاكم ----- ۳۰۴
الهمزة ----- ۳۰۵
أ رأيت ----- ۳۰۵
الكوثر ----- ۳۰۵
النصر ----- ۳۰۶
الإخلاص ----- ۳۰۶
الفلق ----- ۳۰۶
الناس ----- ۳۰۷
خاتمة التحقيق ختم لنا اللّه بالحسنى ----- ۳۱۰
الفهارس ----- ۳۱۰
۱- فهرس الأحاديث الشريفة ----- ۳۱۰
۲- فهرس المصادر و المراجع ----- ۳۱۹
۳- فهرس موضوعات الجزء الثانى ----- ۳۲۸
تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية ----- ۳۳۰

الإتقان فی علوم القرآن المجلد ۲

اشارة

شماره کتابشناسی ملی : ع۴۴۳ سرشناسه : سیوطی، جلال‌الدین عبدالرحمن‌بن ابی‌بکر عنوان و نام پدیدآور : الاتقان‌فی‌علم‌القرآن[نسخه خطی]جلال‌الدین عبدالرحمن‌بن ابی‌بکر سیوطی وضعیت استنساخ : ۱۰۴۰ق. آغاز ، انجام ، انجامه : آغاز نسخه: بسمله، قال سیدنا و مولانا و شیخنا الشیخ الامام العالم العلامه ... انجام نسخه: و حسن توفیقه و صلواته و سلامه علی اشرف خلقه و تاج رسله محمد و علی اله و صحبه و الحمدلله وحده : معرفی کتاب: این کتاب" احکام التنزیل "است و نویسنده در مقدمه آن می گوید در علوم دین خاصه حدیث زحمت فراوان کشیده شده ولی درباره قرآن چنین رنجی برده نشده است گرچه ابوعبدالله محبی‌الدین کافنجی و علم‌الدین بلقینی را درین زمینه کارهائیست ولی هیچیک از آنها وافی بمقصود نیستند لذا بر آن شدم که کتابی درین زمینه بپردازم و در امور ششگانه زیر بحث کنم ۱- مواطن النزول و اوقات و وقایع آن، ۲- سند و آن شش نوع است، ۳- اداآ، ۴- الفاظ، ۵- معانی متعلقه باحکام، ۶- معانی متعلق بالفاظ. او پس از این توضیح یکایک امور ششگانه را بر می‌شمارد مشخصات ظاهری : ۲۶۱ برگ، ۲۳ سطر کامل، اندازه سطور ۱۹۰X۱۰۵ یادداشت مشخصات ظاهری : نوع کاغذ: ترمه خط: نستعلیق تزئینات جلد: تیماج قرمز، مقوائی، لولادار تزئینات متن: سرفصلها با مرکب قرمز، روی بعضی کلمات و جملات با مرکب قرمز خطکشی شده یادداشت کلی : تاریخ تالیف:قرن ۹ق. زبان: عربی تعداد جلد: ۲ ناشر: دار الکتاب العربی مکان چاپ: بیروت

الجزء الثانی

النوع الثامن و الأربعون فی مشکله و موهم الاختلاف و التناقض

اشارة

النوع الثامن و الأربعون فی مشکله و موهم الاختلاف و التناقض أفرده بالتّصنیف قطرب. و المراد به: ما یوهم التعارض بین الآیات. و کلامه تعالی منزّه عن ذلک، کما قال: وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً [النساء: ۸۲]، و لکن قد یقع للمبتدئ ما یوهم اختلافا و لیس به فی الحقیقة؛ فاحتیج لإزالته، کما صنّف فی مختلف الحدیث، و بیان الجمع بین الأحادیث المتعارضة. و قد تکلّم فی ذلک ابن عباس، و حکی عنه التوقّف فی بعضها. قال عبد الرزّاق فی تفسیره «۱»: أنبأنا معمر، عن رجل، عن المنهال بن عمرو، عن سعید بن جبیر: قال: جاء رجل إلی ابن عباس، فقال: رأیت أشیاء تختلف علیّ من القرآن. فقال ابن عباس: ما هو؟ أشکّ؟ قال: لیس بشکّ، و لکنه اختلاف، قال: هات ما اختلف علیک من ذلک. قال: أسمع اللّه یقول: ثُمَّ لَمْ تَکُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ (۲۳) [الأنعام: ۲۳]. و قال: وَ لا یَکْتُمُونَ اللَّهَ حَدِیثاً [النساء: ۴۲]. فقد کتموا، و أسمعه یقول: فَلا أَنْسابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَ لا یَتَساءَلُونَ [المؤمنون: ۱۰۱]. ثم قال: وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ یَتَساءَلُونَ (۲۵) [الطور: ۲۵]. و قال: أَ إِنَّکُمْ لَتَکْفُرُونَ بِالَّذِی خَلَقَ الْأَرْضَ فِی یَوْمَیْنِ [فصلت: ۹ - ۱۱]. حتی بلغ طائِعِینَ [فصلت: ۱۱]، ثم قال فی الآیة الأخری:

(_____ ۱) رواه عبد الرزاق فی تفسیره ۱/ ۱۶۰- ۱۶۱، و ابن جریر فی تفسیره ۴/ ۹۶- ۹۷، و فی سنده رجل مبهم. قال الحافظ فی الفتح ۸/ ۵۵۹: «فشیخ معمر المبهم یحتمل أن یکون مطرفا أو زید بن أبی أنیسة، أو ثالثا». و رواه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۹۴- ۳۹۵ من طریق مطرف، عن المنهال، عن سعید بن جبیر مختصرا و صححه، و وافقه الذهبی و کذا رواه بطوله الحافظ ابن حجر فی تغلیق التعلیق من طریق زید بن أبی أنیسة، عن المنهال. و أصل الحدیث فی صحیح البخاری: فقد رواه البخاری فی صحیحه، فی تفسیر سورة حم السجدة (فصلت) فتح الباری ۸/ ۵۵۵- ۵۵۶،

و الطبرانى فى المعجم الكبير حديث رقم (۱۰۵۹۴) ۱۰/ ۳۰۰- ۳۰۳، و أبو الشيخ فى العظمة (۵۵۹) ۳/ ۱۰۳۹- ۱۰۴۰، و الحافظ أبو بكر البرقانى فى كتاب المصافحة، كما فى تغليق التعليق ۴/ ۳۰۱، و الفتح ۸/ ۵۵۹، و هدى السارى ص ۵۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶ أَمِ السَّماءُ بَناها [النازعات: ۲۷]، ثم قال: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها (۳۰) [النازعات: ۳۰]، و أسمعه يقول: كانَ اللَّهُ ما شأنه يقول: وَ كانَ اللَّهُ؟. فقال ابن عباس: أما قوله: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام: ۲۳]. فإنهم لما رأوا يوم القيامة، و أن اللّه يغفر لأهل الإسلام، و يغفر الذنوب، و لا يغفر شركا، و لا يتعاظمه ذنب أن يغفره، جحده المشركون رجاء أن يغفر لهم، فقالوا: و اللّه ربّنا ما كنا مشركين، فختم اللّه على أفواههم فتكلّمت أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك يود الّذين كفروا و عصوا الرّسول لو تسوّى بهم الأرض و لا يكتمون اللّه حديثا. و أما قوله: فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ [المؤمنون: ۱۰۱]؛ فإنه إذا نفخ فى الصّور فصعق من فى السّماوات و من فى الأرض إلّا من شاء اللّه فلا أنساب بينهم يومئذ و لا يتساءلون، ثمّ نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون، و أقبل بعضهم على بعض يتساءلون. و أما قوله: خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ [فصلت: ۹] فإن الأرض خلقت قبل السماء، و كانت السماء دخانا، فسواهنّ سبع سماوات فى يومين بعد خلق الأرض. و أما قوله: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها (۳۰) [النازعات: ۳۰]، يقول: جعل فيها جبلا، و جعل فيها نهرا، و جعل فيها شجرا، و جعل فيها بحورا «۱». و أما قوله: وَ كانَ اللَّهُ فإن اللّه كان و لم يزل كذلك، و هو كذلك عزيز حكيم عليم قدير، لم يزل كذلك. فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك، و إن اللّه لم ينزل شيئا إلّا و قد أصاب الذى أراد، و لكن أكثر الناس لا يعلمون. أخرجه بطوله الحاكم فى المستدرك و صححه، و أصله فى الصحيح. قال ابن حجر فى شرحه «۲»: «حاصل ما فيه السؤال عن أربعة مواضع»: الأول: نفى المسألة يوم القيامة و إثباتها.

(_____ ۱) فى تفسير عبد الرزاق ۱/ ۱۶۲: «و أما قوله: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها فيقول: مع ذلك دحاها، و (مع)، و (بعد) سواء فى كلام العرب» ا ه. (۲) فتح البارى ۸/ ۸۵۵.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷ الثانى: كتمان المشركين حالهم و إفشاؤه. الثالث: خلق الأرض أو السماء؛ أيّهما تقدّم. الرابع: الإتيان بحرف (كان) الدّالة على المضىّ، مع أنّ الصفة لازمة. و حاصل جواب ابن عباس عن الأول: أن نفى المساءلة فيما قبل النفخة الثانية، و إثباتها فيما بعد ذلك. و عن الثانى: أنهم يكتمون بألسنتهم، فتنطق أيديهم و جوارحهم. و عن الثالث: أنه بدأ خلق الأرض فى يومين غير مدحوّة، ثم خلق السموات فسوّاهنّ فى يومين، ثم دحا الأرض بعد ذلك؛ و جعل فيها الرّواسى و غيرها فى يومين؛ فتلك أربعة أيام للأرض. و عن الرابع: بأنّ (كان) و إن كانت للماضى، لكنها لا تستلزم الانقطاع، بل المراد أنه لم يزل كذلك. فأما الأول: فقد جاء فيه تفسير آخر: أن نفى المساءلة عند تشاغلهم بالصّعق و المحاسبة و الجواز على الصراط، و إثباتها فيما عدا ذلك. و هذا منقول عن السدّىّ؛ أخرجه ابن جرير «۱» من طريق على بن أبى طلحة، عن ابن عباس: أنّ نفى المساءلة عن النفخة الأولى، و إثباتها بعد النفخة الثانية. و قد تأوّل ابن مسعود نفى المساءلة على معنى آخر: و هو طلب بعضهم من بعض العفو. فأخرج ابن جرير «۲» من طريق زاذان قال: أتيت ابن مسعود فقال: يؤخذ بيد العبد يوم القيامة، فينادى: ألا إنّ هذا فلان بن فلان، فمن كان له حقّ قبله فليأت، قال: فتودّ المرأة يومئذ أن يثبت لها حقّ على أبيها أو ابنها أو أخيها أو زوجها فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ [المؤمنون: ۱۰۱]. و من طريق أخرى «۳» قال: لا يسأل أحد يومئذ بنسب شيئا، و لا يتساءلون به، و لا يمتّ برحم.

(_____ ۱) تفسير الطبرى ۹/ ۲۴۴. (۲) رواه ابن جرير فى تفسيره، حديث رقم (۲۵۶۶۸) ۹/ ۲۴۴- ۲۴۵. و فيه هارون بن أبى عنترة كذّبه يحيى و ابن عدى. (۳) تفسير الطبرى، حديث رقم (۲۵۶۷۰) ۹/ ۲۴۵ عن حجاج قوله. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸ و أما الثانى: فقد ورد بأبسط منه فيما أخرجه ابن جرير «۱»، عن الضحّاك بن مزاحم: أنّ نافع بن الأزرق أتى ابن عباس فقال: قول اللّه: وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً [النساء: ۴۲] و قوله: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام: ۲۳]. فقال: إنى أحسبك قمت من عند أصحابك، فقلت لهم: آتى ابن عباس، ألقى عليه متشابه القرآن؟ فأخبرهم: أن اللّه إذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون: إنّ اللّه لا يقبل إلّا ممن وحّده، فيسألهم فيقولون: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا

مُشْرِكِينَ [الأنعام: ۲۳]. قال: فيختم على أفواههم، و تستنطق جوارحهم. و يؤيّده ما أخرجه مسلم؛ من حديث أبى هريرة فى أثناء حديث، و فيه: «ثم يلقى الثالث فيقول: يا رب آمنت بك و بكتابك و برسولك، و يثنى ما استطاع، فيقول: الآن نبعث شاهدا عليك، فيفكر فى نفسه: من الذى يشهد علىّ! فيختم على فيه، و تنطق جوارحه» «۲». أما الثالث: ففيه أجوبة أخرى، منها: أن (ثمّ) بمعنى الواو، فلا إيراد. و قيل: المراد ترتيب الخبر لا المخبر به، كقوله: ثُمَّ كانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا [البلد: ۱۷]. و قيل: على بابها، و هى لتفاوت ما بين الخلقين، لا للتراخى فى الزمان. و قيل: (خلق) بمعنى (قدّر). و أما الرابع: و جواب ابن عباس عنه، فيحتمل كلامه أنه أراد أنه سمى نفسه غَفُوراً رَحِيماً و هذه التسمية مضت؛ لأن التعلق انقضى. و أما الصّفتان فلا تزالان كذلك لا ينقطعان؛ لأنه تعالى إذا أراد المغفرة أو الرحمة فى الحال أو الاستقبال وقع مراده. قاله الشمس الكرمانى. قال «۳»: و يحتمل أن يكون ابن عباس أجاب بجوابين: أحدهما: أن التّسمية هى التى كانت و انتهت، و الصفة لا نهاية لها. و الآخر: أنّ معنى (كان) الدوام؛ فإنه لا يزال كذلك. و يحتمل أن يحمل السؤال على مسلكين، و الجواب على دفعهما، كأن يقال: هذا

(۱) رواه ابن جرير فى تفسيره ۴/ ۹۷ برقم (۹۵۲۴). (۲) رواه مسلم (۲۹۶۸)، و أبو داود (۴۷۳۰)، و ابن أبى عاصم (۴۴۵)، و ابن منده فى الإيمان (۸۰۹)، و الآجرى فى التصديق بالنظر (۲۷) ص ۴۳. (۳) هو الكرمانى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹ اللفظ مشعر بأنه فى الزمان الماضى كان غفورا رحيما، مع أنه لم يكن هناك من يغفر له أو يرحم، و بأنه ليس فى الحال كذلك لما يشعر به لفظ (كان). و الجواب عن الأول: بأن كان فى الماضى تسمّى به. و عن الثانى: بأنّ (كان) تعطى معنى الدوام، و قد قال النحاة: كان لثبوت خبرها ماضيا، دائما أو منقطعا «۱». و قد أخرج ابن أبى حاتم من وجه آخر عن ابن عباس: أن يهوديا قال له: إنكم تزعمون أنّ اللّه كان عزيزا حكيما، فكيف هو اليوم؟ فقال: إنه كان فى نفسه عزيزا حكيما. موضع آخر، توقّف فيه ابن عباس. قال أبو عبيدة: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن ابن أبى مليكة قال: سأل رجل ابن عباس عن: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ [السجدة: ۵]. و قوله فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ [المعارج: ۴]. فقال ابن عباس: هما يومان ذكرهما اللّه تعالى فى كتابه؛ اللّه أعلم بهما «۲». و أخرجه ابن أبى حاتم من هذا الوجه، و زاد: ما أدرى ما هما، و أكره أن أقول فيهما ما لا أعلم. قال ابن أبى مليكة: فضربت البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيّب، فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول؛ فقلت له: أ لا أخبرك بما حضرت من ابن عباس؟ فأخبرته، فقال ابن المسيّب للسائل: هذا ابن عباس قد اتّقى أن يقول فيهما، و هو أعلم منّى. و روى عن ابن عباس أيضا: أنّ يوم الألف هو مقدار سير الأمر و عروجه إليه، و يوم الألف فى سورة الحجّ: هو أحد الأيام الستة التى خلق اللّه فيها السموات، و يوم الخمسين ألفا هو يوم القيامة. فأخرج ابن أبى حاتم من طريق سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس: أنّ رجلا قال له: حدّثنى، ما هؤلاء الآيات: فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ [المعارج: ۴]. و يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ [السجدة: ۵]. وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ [الحج: ۴۷]. فقال: يوم القيامة حساب خمسين ألف سنة، و السموات فى ستة أيام كلّ يوم يكون ألف سنة، و يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ قال: ذلك مقدار المسير.

(۱) انتهى كلام الحافظ فى الفتح. (۲) عزاه فى الدر المنثور ۵/ ۱۷۱ لعبد الرزاق و سعيد بن منصور و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن الأنبارى فى المصاحف و الحاكم و صححه، عن عبد الله بن أبى مليكة به. رواه عبد الرزاق فى تفسيره، ۲/ ۱۰۸، و سنده صحيح، رجاله ثقات. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰ و ذهب بعضهم إلى أنّ المراد بهما يوم القيامة، و أنه باعتبار حال المؤمن و الكافر، بدليل قوله: يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ «۱» [المدثر: ۹، ۱۰].

فصل [فى أسباب الاختلاف]

فصل [فى أسباب الاختلاف] قال الزركشىّ فى «البرهان» «۲»: للاختلاف أسباب: أحدها: وقوع المخبر به على أنواع مختلفة و تطويرات شتّى، كقوله فى خلق آدم: مِنْ تُرابٍ [آل عمران: ۵۹]. و مرة: مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ [الحجر: ۲۶ و ۲۸ و ۳۳]. و مرة: مِنْ طِينٍ لازِبٍ [الصافات: ۱۱]. و مرّة: مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ [الرحمن: ۱۴]: فهذه ألفاظ مختلفة، و معانيها فى أحوال مختلفة؛ لأن الصلصال غير الحمأ، و الحمأ غير التراب، إلّا أنّ مرجعها كلها إلى جوهر، و هو التراب، و من التراب درجت هذه الأحوال. و كقوله: فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ [الشعراء: ۳۲]. و فى موضع: تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ [القصص: ۳۱]. و الجانّ الصغير من الحيّات، و الثعبان الكبير منها، و ذلك لأنّ خلقها خلق الثعبان العظيم، و اهتزازها و حركتها و خفّتها كاهتزاز الجانّ و خفّته. الثانى: لاختلاف الموضوع، كقوله: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۲۴) [الصافات: ۲۴]. و قوله: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ (۶) [الأعراف: ۶]. مع قوله: فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ (۳۹) [الرحمن: ۳۹]. قال الحليمىّ «۳»: فتحمل الآية الأولى على السؤال عن التوحيد و تصديق الرّسل، و الثانية على ما يلتزمه الإقرار بالنبوات من شرائع الدين و فروعه. و حمله غيره على اختلاف الأماكن، لأنّ فى القيامة مواقف كثيرة، ففى موضع يسألون، و فى آخر لا يسألون (_____. ۱) انظر فى مسألة التوفيق بين هذه الآيات: الفوائد لابن عبد السلام ص ۱۴۲، و ملاك التأويل ۲/ ۸۶۲- ۸۶۴، و أنموذج جليل ص ۴۰۵- ۴۰۶، و فتح الرحمن ص ۴۵۱- ۴۵۳، و تأويل مشكل القرآن ص ۳۵۳، و المنهاج فى شعب الإيمان ۱/ ۳۳۹- ۳۴۰. (۲) انظر البرهان ۲/ ۵۴. (۳) انظر المنهاج للحليمى ۱/ ۳۸۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱ و قيل: إنّ السؤال المثبت سؤال تبكيت و توبيخ، و المنفىّ سؤال المعذرة و بيان الحجة. و كقوله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ [آل عمران: ۱۰۲]. مع قوله: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ [التغابن: ۱۶]. حمل الشيخ أبو الحسن الشاذلىّ «۱» الآية الأولى على التوحيد، بدليل قوله بعدها: وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران: ۱۰۲]. و الثانية على الأعمال. و قيل: بل الثانية ناسخة للأولى. و كقوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً [النساء: ۳]، مع قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ [النساء: ۱۲۹]، فالأولى تفهم إمكان العدل، و الثانية تنفيه. و الجواب: أنّ الأولى فى توفية الحقوق، و الثانية فى الميل القلبىّ، و ليس فى قدرة الإنسان. و كقوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ [الأعراف: ۲۸]. مع قوله: أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها [الإسراء: ۱۶]، فالأولى فى الأمر الشرعىّ، و الثانية فى الأمر الكونىّ بمعنى القضاء و التقدير. الثالث: لاختلافهما فى جهتى الفعل، كقوله: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ [الأنفال: ۱۷]: أضيف القتل إليهم، و الرمى إليه صلّى اللّه عليه و سلم على جهة الكسب و المباشرة، و نفاه عنهم و عنه باعتبار التأثير. الرابع: لاختلافهما فى الحقيقة و المجاز، كقوله: وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى وَ ما هُمْ بِسُكارى [الحج: ۲]. أى: سكارى من الأهوال مجازا، لا من الشراب حقيقة. الخامس: بوجهين و اعتبارين، كقوله فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ [ق: ۲۲]، مع قوله: خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ [الشورى: ۴۵]، قال قطرب: (فبصرك) أى: علمك و معرفتك بها قوية، من قولهم: بصر بكذا: أى: علم، و ليس المراد رؤية العين. قال الفارسىّ: و يدلّ على ذلك قوله: فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ [ق: ۲۲]. و كقوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ [الرعد: ۲۸]، مع قوله: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ [الأنفال: ۲]، فقد يظنّ أنّ الوجل خلاف الطمأنينة (_____. ۱) نقله فى البرهان ۲/ ۵۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲ و جوابه: أنّ الطمأنينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد، و الوجل يكون عند خوف الزيغ و الذهاب عن الهدى، فتوجل القلوب لذلك، و قد جمع بينهما فى قوله: تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ [الزمر: ۲۳]. و مما استشكلوه «۱»: قوله تعالى: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا (۵۵) [الكهف: ۵۵]، فإنّه يدلّ على حصر المانع من الإيمان فى أحد هذين الشيئين. و قال فى آية أخرى: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا (۹۴) [الإسراء: ۹۴]، فهذا حصر آخر فى غيرهما. و أجاب ابن عبد السلام «۲»: بأن معنى الآية الأولى: و ما منع الناس أن يؤمنوا إلّا إرادة أن تأتيهم سنّة الأوّلين من الخسف أو غيره، أو يأتيهم العذاب قبلا فى الآخرة. فأخبر أنه أراد أن يصيبهم أحد الأمرين، و لا شكّ أنّ إرادة اللّه مانعة من وقوع

ما ينافى المراد. فهذا حصر فى السبب الحقيقىّ، لأن اللّه هو المانع فى الحقيقة. و معنى الآية الثانية: و ما منع النّاس أن يؤمنوا إلّا استغراب بعثه بشرا رسولا، لأن قولهم ليس مانعا من الإيمان؛ لأنه لا يصلح لذلك؛ و هو يدلّ على الاستغراب بالالتزام؛ و هو المناسب للمانعية، و استغرابهم ليس مانعا حقيقيّا بل عاديا؛ لجواز وجود الإيمان معه، بخلاف إرادة اللّه تعالى. فهذا حصر فى المانع العادىّ؛ و الأول حصر فى المانع الحقيقىّ، فلا تنافى أيضا. و مما استشكل أيضا: قوله تعالى: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً [الأنعام: ۲۱]، فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ [الزمر: ۳۲]، مع قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ [الكهف: ۵۷]، وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ [البقرة: ۱۱۴]، إلى غير ذلك من الآيات. و وجهه: أن المراد بالاستفهام هنا النفى، و المعنى: لا أحد أظلم، فيكون خبرا، و إذا كان خبرا و أخذت الآيات على ظواهرها أدّى إلى التناقض. و أجيب بأوجه: منها: تخصيص كلّ موضع بمعنى صلته: أى لا أحد من المعاندين أظلم ممّن منع

(_____ ۱) انظر البرهان ۲/ ۶۵. (۲) فى كتابه الفوائد فى مشكل القرآن ص ۱۱۲- ۱۱۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳ مساجد اللّه، و لا أحد من المفترين أظلم ممّن افترى على اللّه كذبا، و إذا تخصّص بالصّلات زال التناقض. و منها: أن التخصيص بالنسبة إلى السّبق: لمّا لم يسبق أحد إلى مثله حكم عليهم بأنهم أظلم ممّن جاء بعدهم سالكا طريقهم؛ و هذا يؤول معناه إلى ما قبله؛ لأن المراد السبق إلى المانعيّة و الافترائية. و منها- و ادّعى أبو حيان أنّه الصواب-: أن نفى الأظلميّة لا يستدعى نفى الظالمية؛ لأن نفى المقيّد لا يدلّ على نفى المطلق، و إذا لم يدلّ على نفى الظالمية لم يلزم التناقض؛ لأن فيها إثبات التسوية فى الأظلميّة، و إذا ثبتت التسوية فيها لم يكن أحد ممّن وصف بذلك يزيد على الآخر: لأنّهم يتساوون فى الأظلميّة. و صار المعنى: لا أحد أظلم ممّن افترى و ممّن منع و نحوها، و لا إشكال فى تساوى هؤلاء فى الأظلمية، و لا يدلّ على أنّ أحد هؤلاء أظلم من الآخر، كما إذا قلت: لا أحد أفقه منهم. انتهى. و حاصل الجواب أنّ نفى التفضيل لا يلزم منه نفى المساواة. و قال بعض المتأخّرين: هذا استفهام مقصود به التهويل و التفظيع، من غير قصد إثبات الأظلمية للمذكور حقيقة، و لا نفيها عن غيره. و قال الخطّابى «۱»: سمعت ابن أبى هريرة يحكى عن أبى العباس بن سريج، قال: سأل رجل بعض العلماء عن قوله: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ (۱) [البلد: ۱] فأخبر أنّه لا يقسم به. ثم أقسم به فى قوله: وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (۳) [التين: ۳]؟ فقال: أيّما أحبّ إليك؟ أجيبك ثم أقطعك، أو أقطعك ثم أجيبك؟ فقال: اقطعنى ثم أجبنى. فقال له: اعلم أنّ هذا القرآن نزل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بحضرة رجال، و بين ظهرانى قوم كانوا أحرص الخلق على أن يجدوا فيه مغمزا و عليه مطعنا، لو كان هذا عندهم مناقضة لتعلّقوا به، و أسرعوا بالرّدّ عليه؛ و لكنّ القوم علموا و جهلت، و لم ينكروا منه ما أنكرت، ثم قال له: إنّ العرب قد تدخل (لا) فى أثناء كلامها و تلغى معناها، و أنشد فيه أبياتا. تنبيه: قال الأستاذ أبو إسحاق الأسفراينى «۲»: إذا تعارضت الآى و تعذّر فيها الترتيب و الجمع، طلب التاريخ و ترك المتقدم بالمتأخّر، و يكون ذلك نسخا. و إن لم يعلم، و كان

(_____ ۱) انظر البرهان ۲/ ۴۶. (۲) نقله فى البرهان ۲/ ۴۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴ الإجماع على العمل بإحدى الآيتين، علم بإجماعهم أنّ الناسخ ما أجمعوا على العمل بها. قال: و لا يوجد فى القرآن آيتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين. قال غيره «۱»: و تعارض القراءتين بمنزلة تعارض الآيتين، نحو: وَ أَرْجُلَكُمْ [المائدة: ۶]. بالنصب و الجرّ، و لهذا جمع بينهما: بحمل النّصب على الغسل، و الجرّ على مسح الخفّ. و قال الصيرفى «۲»: جماع الاختلاف و التناقض: أنّ كلّ كلام- صحّ أن يضاف بعض ما وقع الاسم عليه إلى وجه من الوجوه- فليس فيه تناقض، و إنما التناقض فى اللفظ ما ضادّه فى كلّ جهة، و لا يوجد فى الكتاب و السنة شىء من ذلك أبدا؛ و إنما يوجد فيه النسخ فى وقتين. و قال القاضى أبو بكر «۳»: لا يجوز تعارض آى القرآن و الآثار و ما يوجبه العقل، فلذلك لم يجعل قوله: اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ [الزمر: ۶۲]. معارضا لقوله: وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً [العنكبوت: ۱۷]. وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ [المائدة: ۱۱۰]. لقيام الدليل العقلى أنّه لا خالق غير اللّه، فتعيّن تأويل ما عارضه، فيؤوّل (و تخلقون) على (تكذبون) و (تخلق) على (تصور). فائدة: قال الكرمانىّ عند قوله تعالى: وَ لَوْ كانَ

مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً [النساء: ۸۲]: الاختلاف على وجهين: اختلاف تناقض: و هو ما يدعو فيه أحد الشيئين إلى خلاف الآخر، و هذا هو الممتنع على القرآن. و اختلاف تلازم: و هو ما يوافق الجانبين، كاختلاف مقادير السور و الآيات، و اختلاف الأحكام من الناسخ و المنسوخ، و الأمر و النهى، و الوعد و الوعيد.

(۱) هو الزركشى فى برهانه ۲/ ۵۲.

(۲) نقله فى البرهان ۲/ ۵۳. (۳) انظر البرهان ۲/ ۵۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵

النوع التاسع و الأربعون فى مطلقه و مقيده «۱»

اشارة

النوع التاسع و الأربعون فى مطلقه و مقيده «۱» المطلق: الدالّ على الماهية بلا قيد، و هو مع المقيد كالعامّ مع الخاص. قال العلماء: متى وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه، و إلّا فلا؛ بل يبقى المطلق على إطلاقه، و المقيّد على تقييده؛ لأنّ اللّه تعالى خاطبنا بلغة العرب. و الضابط: أنّ اللّه إذا حكم فى شىء بصفة أو شرط، ثم ورد حكم آخر مطلقا، نظر: فإن لم يكن له أصل يردّ إليه إلّا ذلك الحكم المقيّد وجب تقييده به. و إن كان له أصل يرد إليه غيره لم يكن ردّه إلى أحدهما بأولى من الآخر. فالأول: مثل اشتراط العدالة فى الشهود على الرجعة و الفراق و الوصية فى قوله: وَ أَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ [الطلاق: ۲]. و قوله: شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ [المائدة: ۱۰۶]. و قد أطلق الشهادة فى البيوع و غيرها فى قوله: وَ أَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ [البقرة: ۲۸۲]. فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ [النساء: ۶]. و العدالة شرط فى الجميع. و مثل تقييده ميراث الزوجين، بقوله: مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِها أَوْ دَيْنٍ [النساء: ۱۱]. و إطلاقه الميراث فيما أطلق فيه. و كذلك ما أطلق من المواريث كلّها بعد الوصية و الدّين. و كذلك ما اشترط فى كفارة القتل من الرّقبة المؤمنة، و إطلاقها فى كفّارة الظّهار و اليمين، و المطلق كالمقيّد فى وصف الرقبة. و كذلك تقييد الأيدى بقوله: إِلَى الْمَرافِقِ [المائدة: ۶] فى الوضوء، و إطلاقه فى التيمم.

(۱) انظر البرهان ۲/ ۱۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶ و تقييد إحباط العمل بالرّدة بالموت على الكفر فى قوله: وَ مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَ هُوَ كافِرٌ [البقرة: ۲۱۷]. و أطلق فى قوله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ [المائدة: ۵]. و تقييد تحريم الدم بالمسفوح فى الأنعام، و أطلق فيما عداها. فمذهب الشافعىّ حمل المطلق على المقيّد فى الجميع. و من العلماء من لا يحمله، و يجوّز إعتاق الكافر فى كفارة الظهار و اليمين، و يكتفى فى التيمم بالمسح إلى الكوعين، و يقول: إن الردّة تحبط العمل بمجرّدها. و الثانى: مثل تقييد الصوم بالتتابع فى كفارة القتل و الظهار، و تقييده بالتفريق فى صوم التمتع. و أطلق كفارة اليمين و قضاء رمضان: فيبقى على إطلاقه من جوازه مفرّقا و متتابعا. لا يمكن حمله عليهما، لتنافى القيدين، و هما: التفريق و التتابع، و لا على أحدهما لعدم المرجّح.

تنبيهات:

تنبيهات: الأول: إذا قلنا بحمل المطلق على المقيّد، فهل هو من وضع اللغة أو بالقياس؟ مذهبان: وجه الأول: أنّ العرب من مذهبها استحباب الإطلاق اكتفاء بالمقيد، و طلبا للإيجاز و الاختصار. الثانى: ما تقدّم محلّه: إذا كان الحكمان بمعنى واحد، و إنما اختلفا فى الإطلاق و التقييد. فأما إذا حكم فى شىء بأمور، ثم فى آخر ببعضها، و سكت فيه عن بعضها، فلا يقتضى الإلحاق. كالأمر بغسل الأعضاء الأربعة فى الوضوء، و ذكر فى التيمم عضوين. فلا يقال بالحمل و مسح الرأس و الرجلين بالتراب فيه أيضا. و كذلك ذكر العتق و الصوم و الإطعام فى كفّارة الظهار، و اقتصر فى كفارة القتل على الأولين، و لم يذكر الإطعام. فلا يقال بالحمل و إبدال الصيام

بالطعام. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷

النوع الخمسون فى منطوقه و مفهومه

اشارة

النوع الخمسون فى منطوقه و مفهومه المنطوق: ما دلّ عليه اللفظ فى محل النّطق. فإن أفاد معنى لا يحتمل غيره: فالنّص، نحو: فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ [البقرة: ۱۹۶]. و قد نقل عن قوم من المتكلمين أنهم قالوا بندور النصّ جدا فى الكتاب و السنة. و قد بالغ إمام الحرمين و غيره فى الردّ عليهم، قال: لأن الغرض من النصّ الاستقلال بإفادة المعنى على قطع، مع انحسام جهات التأويل و الاحتمال؛ و هذا و إن عزّ حصوله بوضع الصيغ ردّا إلى اللغة، فما أكثره مع القرائن الحالية و المقالية. انتهى. أو مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا: فالظاهر: نحو: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ [البقرة: ۱۷۳] فإنّ الباغى يطلق على الجاهل و على الظالم، و هو فيه أظهر و أغلب، و نحو: وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ [البقرة: ۲۲۲]، فإنّه يقال للانقطاع طهر، و للوضوء و الغسل، و هو فى الثانى أظهر. فإن حمل على المرجوح لدليل فهو: تأويل، و يسمّى المرجوح المحمول عليه مؤوّلا، كقوله: وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ [الحديد: ۴] فإنّه يستحيل حمل المعيّة على القرب بالذّات، فتعيّن صرفه عن ذلك، و حمله على القدرة و العلم أو على الحفظ و الرعاية. و كقوله: وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ [الإسراء: ۲۴] فإنّه يستحيل حمله على الظاهر، لاستحالة أن يكون للإنسان أجنحة، فيحمل على الخضوع و حسن الخلق. و قد يكون مشتركا بين حقيقتين، أو حقيقة و مجاز، و يصحّ حمله عليهما جميعا، سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ فى معنييه أولا. و وجهه على هذا: أن يكون اللفظ قد خوطب به مرتين؛ مرّة أريد هذا، و مرة أريد هذا. و من أمثلته: وَ لا يُضَارَّ كاتِبٌ وَ لا شَهِيدٌ [البقرة: ۲۸۲] فإنّه يحتمل: لا يضارر الكاتب و الشهيد صاحب الحقّ بجور فى الكتابة و الشهادة، و لا يضارر- بالفتح- أى: لا الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸ يضرهما صاحب الحق بإلزامهما ما لا يلزمهما، و إجبارهما على الكتابة و الشهادة. ثم إن توقّفت صحة دلالة اللفظ على إضمار سمّيت: دلالة اقتضاء، نحو: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ [يوسف: ۸۲] أى: أهلها. و إن لم تتوقف، و دلّ اللفظ على ما لم يقصد به، سميت: دلالة إشارة، كدلالة قوله تعالى: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ [البقرة: ۱۸۷] على صحّة صوم من أصبح جنبا، إذ إباحة الجماع إلى طلوع الفجر تستلزم كونه جنبا فى جزء من النهار. و قد حكى هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظىّ «۱».

فصل [المفهوم و أقسامه]

فصل [المفهوم و أقسامه] و المفهوم: ما دلّ عليه اللفظ لا فى محل النطق. و هو قسمان: مفهوم موافقة، و مفهوم مخالفة. فالأول: ما يوافق حكمه المنطوق: فإن كان أولى، سمّى: فحوى الخطاب، كدلالة: فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ [الإسراء: ۲۳] على تحريم الضرب، لأنه أشدّ. و إن كان مساويا، سمّى: لحن الخطاب، أى: معناه، كدلالة: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً [النساء: ۱۰] على تحريم الإحراق، لأنه مساو للأكل فى الإتلاف. و اختلف: هل دلالة ذلك قياسية، أو لفظية مجازية أو حقيقية؟ على أقوال بيناها فى كتبنا الأصولية. و الثانى: ما يخالف حكمه المنطوق. و هو أنواع: مفهوم صفة، نعتا كان أو حالا أو ظرفا أو عددا، نحو: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا [الحجرات: ۶] مفهومه: أنّ غير الفاسق لا يجب التّبيّن فى خبره، فيجب قبول خبر

(۱) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظى، المدنى، و كان قد نزل الكوفة مدة، ثقة، عالم، انظر التقريب ۲/ ۲۰۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹ الواحد العدل. وَ لا تُباشِرُوهُنَّ وَ أَنْتُمْ عاكِفُونَ فِي الْمَساجِدِ [البقرة: ۱۸۷]. الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ [البقرة: ۱۹۷] أى: فلا يصح الإحرام به

فى غيرها. فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ [البقرة: ۱۹۸] أى: فالذّكر عند غيره ليس محصّلا للمطلوب. فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً [النور: ۴] أى: لا- أقلّ و لا- أكثر. و شرط، نحو: وَ إِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ [الطلاق: ۶] أى: فغير أولات الحمل لا يجب الإنفاق عليهنّ. و غاية، نحو: فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [البقرة: ۲۳۰] أى: فإذا نكحته تحل للأول بشرطه. و حصر، نحو: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ [الصافات: ۳۵] إِنَّما إِلهُكُمُ اللَّهُ [طه: ۹۸] أى: فغيره ليس بإله. فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ [الشورى: ۹] أى: فغيره ليس بوليّ. لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ [آل عمران: ۱۵۸] أى: لا- إلى غيره. إِيَّاكَ نَعْبُدُ [الفاتحة: ۵] أى: لا- غيرك. و اختلف فى الاحتجاج بهذه المفاهيم، على أقوال كثيرة، و الأصحّ فى الجملة أنها كلّها حجّة بشروط: منها: ألّا يكون المذكور خرج للغالب: و من ثم لم يعتبر الأكثرون مفهوم قوله: وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ [النساء: ۲۳] فإن الغالب كون الربائب فى حجور الأزواج، فلا مفهوم له؛ لأنّه إنما خصّ بالذكر لغلبة حضوره فى الذهن. و ألّا يكون موافقا للواقع: و من ثمّ لا- مفهوم لقوله: وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا- بُرْهانَ لَهُ بِهِ [المؤمنون: ۱۱۷] و قوله: لا- يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [آل عمران: ۲۸]. و قوله: وَ لا- تُكْرِهُوا فَتَياتِكُمْ عَلَى الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً [النور: ۳۳]. و الاطلاع على ذلك من فوائد معرفة أسباب النزول. فائدة: قال بعضهم: الألفاظ إمّا أن تدلّ بمنطوقها أو بفحواها و مفهومها، أو باقتضائها و ضرورتها، أو بمعقولها المستنبط منها. حكاه ابن الحصّار. و قال: هذا كلام حسن. قلت: فالأوّل: دلالة المنطوق، و الثانى: دلالة المفهوم، و الثالث: دلالة الاقتضاء، و الرابع: دلالة الإشارة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰

النوع الحادى و الخمسون فى وجوه مخاطباته «۱»

النوع الحادى و الخمسون فى وجوه مخاطباته «۱» قال ابن الجوزى فى كتابه النفيس: الخطاب فى القرآن على خمسة عشر وجها. و قال غيره: على أكثر من ثلاثين وجها: أحدها: خطاب العام، و المراد به العموم: كقوله: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ [الروم: ۵۴]. و الثانى: خطاب الخاصّ و المراد به الخصوص: كقوله: أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ [آل عمران: ۱۰۶] يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ [المائدة: ۶۷]. الثالث: خطاب العامّ و المراد به الخصوص: كقوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ [الحج: ۱] لم يدخل فيه الأطفال و المجانين. الرابع: خطاب الخاصّ، و المراد العموم: كقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ [الطلاق: ۱] افتتح الخطاب بالنبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و المراد سائر من يملك الطلاق. و قوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَكَ أَزْواجَكَ ... [الأحزاب: ۵۰]. قال أبو بكر الصيرفى «۲»: كان ابتداء الخطاب له، فلما قال فى الموهوبة: خالِصَةً لَكَ [الأحزاب: ۵۰]، علم أن ما قبلها له و لغيره «۳». الخامس: خطاب الجنس: كقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ. السادس: خطاب النوع: نحو: يا بَنِي إِسْرائِيلَ. السابع: خطاب العين: نحو: وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ [البقرة: ۳۵] يا نُوحُ اهْبِطْ [هود: ۴۸]. يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ [الصافات: ۱۰۴ ، ۱۰۵] يا مُوسى لا تَخَفْ [النمل: ۱۰]

(_____ ۱) انظر البرهان فى علوم القرآن ۲/ ۲۱۷. (۲) هو أبو بكر محمد بن عبد الله الفقيه الشافعى، المعروف بالصيرفى، فقيه، أصولى، توفى سنة ۳۳۰ ه. من تصانيفه: شرح رسالة الشافعى، و دلائل الاعلام على أصول الأحكام فى أصول الفقه، كتاب فى الإجماع. و كتاب فى الشروط. انظر تاريخ بغداد ۵/ ۴۴۹- ۴۵۰، و اللباب لابن الأثير ۲/ ۶۶، و شذرات الذهب ۲/ ۳۲۵. (۳) نقله فى البرهان ۲/ ۲۱۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ [آل عمران: ۵۵] و لم يقع فى القرآن الخطاب ب (يا محمد) بل يا أَيُّهَا النَّبِيُّ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ تعظيما له، و تشريفا و تخصيصا بذلك عمّا سواه، و تعليما للمؤمنين ألّا يناده باسمه «۱». الثامن: خطاب المدح: نحو: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا [البقرة: ۱۰۴] و لهذا وقع خطابا لأهل المدينة: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا [الأنفال: ۷۴] أخرج ابن أبى حاتم «۲» عن خيثمة «۳»: ما تقرءون فى القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فإنه فى التوراة (يأيّها المساكين). و أخرج البيهقى و أبو عبيد و غيرهما عن ابن مسعود، قال: إذا سمعت اللّه يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فأرعها سمعك، فإنّه خير يؤمر به أو شرّ ينهى عنه «۴». التاسع: خطاب الذّم: نحو: يا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ [التحريم: ۷] قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ [الكافرون: ۱]. و لتضمّنه الإهانة لم يقع فى القرآن فى غير هذين الموضعين. و أكثر الخطاب ب: يا

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا على المواجهة، و فى جانب الكفار جيء بلفظ الغيبة، إعراضا عنهم، كقوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا [البقرة: ۶]. قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال: ۳۸] «۵». العاشر: خطاب الكرامة: كقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ يا أَيُّهَا الرَّسُولُ. قال بعضهم: و نجد الخطاب بالنّبى فى محل لا يليق به الرسول، و كذا عكسه، كقوله فى الأمر بالتشريع العام: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ [المائدة: ۶۷]، و فى مقام الخاص: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ [التحريم: ۱] قال: و قد يعبّر بالنبىّ فى مقام التشريع العامّ؛ لكن مع قرين إرادة العموم، كقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ [الطلاق: ۱] و لم يقل: (طلقت). الحادى عشر: خطاب الإهانة: نحو: فَإِنَّكَ رَجِيمٌ [الحجر: ۳۴]. اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ [المؤمنون: ۱۰۸] _____.

(۱) البرهان ۲/ ۲۲۸. (۲) فى تفسيره، برقم (۱۰۴۳) ۱/ ۳۱۶، و رواه أبو نعيم فى الحلية ۴/ ۱۱۶، و رجال إسناده ثقات. و انظر الدر المنثور ۱/ ۱۰۳، و ابن كثير ۱/ ۲۱۳. (۳) هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سبرة. (۴) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره، حديث رقم (۱۰۴۴) ۱/ ۳۱۷، و أحمد فى الزهد ص ۱۵۸، و أبو نعيم فى الحلية ۱/ ۱۳۰، و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۳۱- ۳۲. و رجاله ثقات. و انظر ابن كثير ۱/ ۲۱۳، و الدر المنثور ۱/ ۱۰۳، و فتح القدير ۱/ ۱۲۵. (۵) انظر البرهان ۲/ ۲۳۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲ الثانى عشر: خطاب التهكّم: نحو: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (۴۹) [الدخان: ۴۹]. الثالث عشر: خطاب الجمع بلفظ الواحد: نحو: يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ [الانفطار: ۶]. الرابع عشر: خطاب الواحد بلفظ الجمع: نحو: يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ [المؤمنون: ۵۱] إلى قوله: فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ [المؤمنون: ۵۴] فهو خطاب له صلّى اللّه عليه و سلّم وحده، إذ لا نبىّ معه و لا بعده «۱». و كذا قوله: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا الآية [النحل: ۱۲۶]. خطاب له صلّى اللّه عليه و سلّم وحده، بدليل قوله: وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ [النحل: ۱۲۷] «۲». و كذا قوله: فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا [هود: ۱۴]. بدليل قوله: قُلْ فَأْتُوا [هود: ۱۳]. و جعل منه بعضهم «۳»: قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [المؤمنون: ۹۹]. أى: ارجعنى. و قيل: رَبِّ خطاب له تعالى. و ارْجِعُونِ للملائكة. و قال السّهيلىّ «۴»: هو قول من حضرته الشياطين و زبانية العذاب، فاختلط فلا يدرى ما يقول من الشّطط. و قد اعتاد أمرا يقوله فى الحياة من ردّ الأمر إلى المخلوقين. الخامس عشر: خطاب الواحد بلفظ الاثنين: نحو: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ [ق: ۲۴]. و الخطاب لمالك خازن النار. و قيل «۵»: لخزنة النار و الزبانية، فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين، و قيل: للملكين الموكّلين فى قوله: وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ (۲۱) [ق: ۲۱]. فيكون على الأصل. و جعل المهدوىّ من هذا النوع: قالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما [يونس: ۸۹]. قال: الخطاب لموسى وحده؛ لأنّه الدّاعى، و قيل: لهما؛ لأنّ هارون أمّن على دعائه، و المؤمّن

(_____ ۱) البرهان ۲/ ۲۳۴. (۲) البرهان ۲/ ۲۳۵. (۳) البرهان ۲/ ۲۳۵. (۴) نقله فى البرهان ۲/ ۲۳۵. (۵) هو قول الفراء، كما فى البرهان ۲/ ۲۳۹، و انظر تفسير البغوى ۴/ ۲۲۳- ۲۲۴، و زاد المسير ۸/ ۱۵- ۱۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳ أحد الداعيين «۱». السادس عشر: خطاب الاثنين بلفظ الواحد: كقوله: فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى [طه: ۴۹]. أى: و يا هارون، و فيها وجهان «۲»: أحدهما: أنه أفرده بالنداء لإدلاله عليه بالتربية. و الآخر: لأنه صاحب الرسالة و الآيات، و هارون تبع له؛ ذكره ابن عطية. و ذكر فى الكشاف «۳» آخر، و هو: أنّ هارون لما كان أفصح من موسى، نكب فرعون عن خطابه، حذرا من لسانه. و مثله: فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى [طه: ۱۱۷]. قال ابن عطية «۴»: أفرده بالشقاء لأنه المخاطب أولا، و المقصود فى الكلام. و قيل: لأنّ اللّه جعل الشقاء فى معيشة الدنيا فى جانب الرّجال. و قيل: إغضاء عن ذكر المرأة، كما قيل: من الكرم ستر الحرم. السابع عشر: خطاب الاثنين بلفظ الجمع: كقوله: أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً [يونس: ۸۷]. الثامن عشر: خطاب الجمع بلفظ الاثنين: كما تقدم فى أَلْقِيا [ق: ۲۴]. التاسع عشر: خطاب الجمع بعد الواحد: كقوله: وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ [يونس: ۶۱]. قال ابن الأنبارى «۵»: جمع فى الفعل الثالث ليدل على أنّ الأمّة داخلون مع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و مثله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ [الطلاق: ۱]. العشرون: عكسه: نحو: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ [البقرة: ۴۳] وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [يونس: ۸۷]. الحادى و العشرون: خطاب الاثنين بعد الواحد: نحو: أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا وَ

تَكَـــــــــــونَ لَكَمَـــــــــــا الْكِبْرِيـــــــــــاءُ فِى الْـــــــــــأَرْضِ [يـــــــــــونس: ۷۸].

(_____ ۱) نقل كلام المهدوى الزركشى فى برهانه ۲/ ۲۴۰. (۲) انظر البرهان ۲/ ۲۴۰. (۳) الكشاف ۲/ ۵۳۹. (۴) نقله فى البرهان ۲/ ۲۴۰- ۲۴۱. (۵) نقله فى البرهان ۲/ ۲۴۱.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴ الثانى و العشرون: عكسه: نحو: فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى [طه: ۴۹]. الثالث و العشرون: خطاب العين و المراد به الغير: نحو: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ [او لأحزاب: ۱]: الخطاب له، و المراد أمّته؛ لأنّه صلّى اللّه عليه و سلّم كان تقيّا، و حاشاه من طاعة الكفّار. و منه: فَإِنْ كُنْتَ فِى شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ ... الآية [يونس: ۹۴]. حاشاه صلّى اللّه عليه و سلّم من الشّك، و إنما المراد بالخطاب التعريض بالكفار. أخرج ابن أبى حاتم، عن ابن عباس فى هذه الآية قال: لم يشكّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و لم يسأل، و مثله: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا [الزخرف: ۴۵] الآية. فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ [الأنعام: ۳۵]. و أنحاء ذلك. الرابع و العشرون: خطاب الغير و المراد به العين: نحو: لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ [الأنبياء: ۱۰]. الخامس و العشرون: الخطاب العامّ الذى لم يقصد به مخاطب معيّن: نحو: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ [الحج: ۱۸]. وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ [الأنعام: ۲۷]. وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ [السجدة: ۱۲]. لم يقصد بذلك خطاب معيّن، بل كل أحد، و أخرج فى صورة الخطاب لقصد العموم، يريد أن حالهم تناهت فى الظهور، بحيث لا يختصّ بها راء دون راء، بل كان من أمكن منه الرؤية داخل فى ذلك الخطاب. السادس و العشرون: خطاب الشخص ثم العدول إلى غيره: نحو فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ [هود: ۱۴]. خوطب به النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، ثم قال للكفار: فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ [هود: ۱۴]. بدليل: فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ* [هود: ۱۴]. و منه: إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً [الفتح: ۸]. إلى قوله: لِتُؤْمِنُوا [الفتح: ۹]. فيمن قرأ بالفوقية «۱». السابع و العشرون: خطاب التلوين: و هو الالتفات. الثامن و العشرون: خطاب الجمادات خطاب من يعقل: نحو: فَقالَ لَها وَ لِلْأَرْضِ ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً [فصلت: ۱۱]

«۲ (_____ ». ۱) قرأ ابن كثير و أبو عمرو بالغيب، و قرأ الباقون بالخطاب، انظر النشر ۲/ ۳۷۵، و الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ۲/ ۲۸۰. (۲) تقديره: طائفة. و قيل: لما كانت ممن يقول، و هى حالة عقل، جرى الضمير فى طائِعِينَ عليه، كقولهم: رَأَيْتُهُمْ لِى ساجِدِينَ [يوسف: ۴] الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵ التاسع و العشرون: خطاب التهييج: نحو: وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [المائدة: ۲۳]. الثلاثون: خطاب التّحنّن و الاستعطاف: نحو: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا .. [الزمر: ۵۳]. الحادى و الثلاثون: خطاب التحبّب: نحو: يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ [مريم: ۴۲]. يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ [لقمان: ۱۶]. يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى [طه: ۹۴]. الثانى و الثلاثون: خطاب التعجيز: نحو: فَأْتُوا بِسُورَةٍ [البقرة: ۲۳]. الثالث و الثلاثون: خطاب التشريف: و هو كلّ ما فى القرآن مخاطبة بقل فإنّه تشريف منه تعالى لهذه الأمة، بأن يخاطبها بغير واسطة؛ لتفوز بشرف المخاطبة. الرابع و الثلاثون: خطاب المعدوم: و يصح ذلك تبعا لموجود، نحو: يا بَنِى آدَمَ فإنّه خطاب لأهل ذلك الزمان و لكلّ من بعدهم «۱». فائدة: قال بعضهم: خطاب القرآن ثلاثة أقسام: قسم لا يصلح إلّا للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قسم لا يصلح إلّا لغيره. و قسم لهما. فائدة: قال ابن القيّم «۲»: «تأمّل خطاب القرآن تجد ملكا له الملك كلّه، و له الحمد كلّه، أزمّة الأمور كلّها بيده، و مصدرها منه، و مردّها إليه، مستويا على العرش، لا تخفى عليه خافية من أقطار مملكته، عالما بما فى نفوس عبيده، مطّلعا على أسرارهم و علانيتهم، منفردا بتدبير المملكة، يسمع و يرى، و يعطى، و يمنع، و يثيب و يعاقب، و يكرم و يهين، و يخلق و يرزق، و يميت و يحيى، و يقدّر و يقضى و يدبر، الأمور نازلة من عنده، دقيقها

_____ و قد اختلف: أن هذه المقالة حقيقة: بأن جعل لها حياة و إدراكا يقتضى نطقها. أو مجازا: بمعنى: ظهر فيها من اختيار الطاعة و الخضوع بمنزلة هذا القول- على قولين. قال ابن عطية: و الأول أحسن؛ لأنه لا شىء يدفعه، و العبرة فيه أتم، و القدرة فيه أظهر. (۱) انظر البرهان ۲/ ۲۱۷- ۲۵۳، فقد ذكر ثلاثة و ثلاثين خطابا. (۲) فى كتابه الرائع: «الفوائد» ص ۴۱- ۴۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶ و جليلها، و صاعدة إليه لا تتحرك

ذرّة إلّا بإذنه، و لا تسقط ورقة إلّا بعلمه. فتأمّل كيف تجده يثنى على نفسه، و يمجّد نفسه، و يحمد نفسه، و ينصح عباده، و يدلّهم على ما فيه سعادتهم و فلاحهم، و يرغّبهم فيه، و يحذّرهم مما فيه هلاكهم، و يتعرف إليهم بأسمائه و صفاته، و يتحبّب إليهم بنعمه و آلائه، يذكّرهم بنعمه عليهم، و يأمرهم بما يستوجبون به تمامها، و يحذّرهم من نقمه، و يذكّرهم بما أعدّ لهم من الكرامة إن أطاعوه، و ما أعدّ لهم من العقوبة إن عصوه، و يخبرهم بصنعه فى أوليائه و أعدائه، و كيف كانت عاقبة هؤلاء و هؤلاء، و يثنى على أوليائه بصالح أعمالهم و أحسن أوصافهم، و يذمّ أعداءه بسيّئ أعمالهم، و قبيح صفاتهم، و يضرب الأمثال، و ينوّع الأدلّة و البراهين، و يجيب عن شبه أعدائه أحسن الأجوبة، و يصدّق الصادق، و يكذّب الكاذب، و يقول الحق و يهدى السبيل و يدعو إلى دار السلام، و يذكر أوصافها و حسنها و نعيمها، و يحذر من دار البوار، و يذكر عذابها و قبحها و آلامها، و يذكّر عبّاده فقرهم إليه، و شدّة حاجتهم إليه من كلّ وجه، و أنّهم لا غنى لهم عنه طرفة عين، و يذكّرهم غناه عنهم و عن جميع الموجودات، و أنّه الغنى نفسه عن كلّ ما سواه، و كلّ ما سواه فقير إليه، و أنه لن ينال أحد ذرّة من الخير فما فوقها إلّا بفضله و رحمته، و لا ذرّة من الشرّ فما فوقها إلّا بعدله و حكمته، و تشهد من خطابه عتابه لأحبابه ألطف عتاب، و أنّه مع ذلك مقيل عثراتهم، و غافر زلاتهم، و مقيم أعذارهم، و مصلح فسادهم، و الدافع عنهم، و المحامى عنهم، و الناصر لهم، و الكفيل بمصالحهم، و المنجّى لهم من كل كرب، و الموفى لهم بوعده، و أنّه وليّهم الذى لا وليّ لهم سواه، فهو مولاهم الحقّ، و نصيرهم على عدوّهم، فنعم المولى و نعم النصير!. و إذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما، جوادا رحيما جميلا، هذا شأنه، فكيف لا تحبّه و تنافس فى القرب منه، و تنفق أنفاسها فى التودّد إليه، و يكون أحبّ إليها من كلّ ما سواه، و رضاه آثر عندها من رضا كلّ من سواه! و كيف لا تلهج بذكره و تصيّر حبّه و الشوق إليه و الأنس به هو غذاؤها، و قوتها و دواؤها، بحيث إن فقدت ذلك فسدت و هلكت و لم تنفع بحياتها» ا ه. فائدة: قال بعض الأقدمين: أنزل القرآن على ثلاثين نحوا، كل نحو منه غير صاحبه؛ فمن عرف وجوهها ثم تكلّم فى الدين أصاب و وفّق، و من لم يعرفها و تكلّم فى الدين كان الخطأ إليه أقرب، و هى: المكىّ و المدنىّ، و الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه، و التقديم و التأخير، و المقطوع و الموصول، و السّبب و الإضمار، و الخاصّ و العامّ، و الأمر و النهى، و الوعد و الوعيد، و الحدود و الأحكام، و الخبر، و الاستفهام الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷ و الأبّهة، و الحروف المصرّفة، و الإعذار و الإنذار، و الحجّة و الاحتجاج، و المواعظ و الأمثال، و القسم. قال فالمكّى: مثل: وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا [المزمل: ۱۰]. و المدنىّ: مثل: وَ قاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ [البقرة: ۱۹۰]. و الناسخ و المنسوخ، واضح. و المحكم: مثل: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً الآية [النساء: ۹۳]. إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً [النساء: ۱۰]. و نحوه مما أحكمه اللّه و بيّنه. و المتشابه: مثل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا ... الآية [النور: ۲۷]. و لم يقل: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَ ظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً [النساء: ۳۰]. كما قال فى المحكم. و قد ناداهم فى هذه الآية بالإيمان، و نهاهم عن المعصية، و لم يجعل فيها و عيدا، فاشتبه على أهلها ما يفعل اللّه بهم. و التقديم و التأخير: مثل: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ [البقرة: ۱۸۰] التقدير: كتب عليكم الوصية إذا حضر أحدكم الموت. و المقطوع و الموصول: مثل: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ (۱) [القيامة: ۱] ف (لا) مقطوع من أقسم، و إنّما هو فى المعنى: أقسم بيوم القيامة. وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (۲) و لم يقسم. و السبب و الإضمار: مثل: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ [يوسف: ۸۲] أى: أهل القرية. و الخاصّ و العامّ: مثل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ فهذا فى المسموع خاص: إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ [الطلاق: ۱]. فصار فى المعنى عامّا. و الأمر: و ما بعده إلى الاستفهام أمثلتها واضحة. و الأبّهة: مثل: إِنَّا أَرْسَلْنا [نوح: ۱]. نَحْنُ قَسَمْنا [الزخرف: ۳۲]. عبّر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى، تفخيما و تعظيما و أبهة. و الحروف المصرفة: كالفتنة «۱»، تطلق على الشرك، نحو: حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ

(۱) انظر نزهة الأعين النواظر ص ۴۷۷- ۴۸۰، و تأويل مشكل القرآن ص ۴۷۲، و بصائر ذوى التمييز ۴/ ۱۶۷.- ۱۶۸، و كشف السرائر ص ۱۲۲- ۱۲۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸ [البقرة: ۱۹۳]. و على المعذرة نحو: ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ [الأنعام: ۲۳]. أى: معذرتهم. و على الاختبار، نحو: قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ [طه: ۸۵]. و الاعتذار «۱»، نحو: فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ «۲» [المائدة:

۱۳]. اعتذر أنّه لم يفعل ذلك إلّا بمعصيتهم. و البواقى أمثلتها واضحة.

(۱) فى نسخة: الإعذار. (۲) و ليس فى الآية لفظة: الفتنة. فتنبه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹

النوع الثانى و الخمسون فى حقيقته و مجازه «۱»

اشارة

النوع الثانى و الخمسون فى حقيقته و مجازه «۱» لا خلاف فى وقوع الحقائق فى القرآن؛ و هى: كلّ لفظ بقى على موضوعه، و لا تقديم فيه و لا تأخير. و هذا أكثر الكلام. و أما المجاز: فالجمهور أيضا على وقوعه فيه، و أنكره جماعة، منهم: الظاهريّة و ابن القاصّ من الشافعية و ابن خويز منداد من المالكية. و شبهتهم: أنّ المجاز أخو الكذب، و القرآن منزّه عنه، و أن المتكلّم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة، فيستعير؛ و ذلك محال على اللّه تعالى. و هذا شبهة باطلة، و لو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن؛ فقد اتفق البلغاء على أنّ المجاز أبلغ من الحقيقة، و لو وجب خلوّ القرآن من المجاز وجب خلوّه من الحذف و التوكيد و تثنية القصص و غيرها. و قد أفرده بالتصنيف: الإمام عز الدين بن عبد السلام؛ و لخصته مع زيادات كثيرة فى كتاب سميته: «مجاز الفرسان إلى مجاز القرآن». و هو قسمان. الأوّل: المجاز فى التركيب، و يسمّى مجاز الإسناد، و المجاز العقلى. و علاقته الملابسة، و ذلك أن يسند الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة لملابسته له، كقوله تعالى: وَ إِذا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زادَتْهُمْ إِيماناً [الأنفال: ۲]، نسبت الزيادة- و هى فعل اللّه- إلى الآيات، لكونها سببا لها. يُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ [القصص: ۴]. يا هامانُ ابْنِ لِي [غافر: ۳۶]. نسب الذبح- و هو فعل الأعوان- إلى فرعون، و البناء- و هو فعل العملة- إلى

(۱) انظر مختصر الصواعق ۲/ ۲- ۷۶، و الإيمان لابن تيمية ص ۵۲- ۶۷، و للشنقيطى رسالة فى رد ادعاء المجاز. (۲) انظر البرهان ۲/ ۲۵۵. (۳) و هو مختصر مجاز القرآن لابن عبد السلام، انظر هدية العارفين ۱/ ۵۴۲، و كشف الظنون ۱/ ۵۴۲، و دليل مخطوطات السيوطى ص ۴۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰ هامان لكونهما آمرين به. و كذا قوله: وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ [إبراهيم: ۲۸] نسب الإحلال إليهم لتسبّبهم فى كفرهم بأمرهم إيّاهم به. و منه قوله تعالى: يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً [المزمل: ۱۷]، نسب الفعل إلى الظّرف لوقوعه فيه. عِيشَةٍ راضِيَةٍ [الحاقة: ۲۱] أى: مرضية. فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ [محمد: ۲۱] أى عزم عليه، بدليل: فَإِذا عَزَمْتَ [آل عمران: ۱۵۹]. و هذا القسم أربعة أنواع: أحدها: ما طرفاه حقيقيان كالآية المصدّر بها، و كقوله: وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها (۲) [الزلزلة: ۲]. ثانيها: مجازيّان، نحو: فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ [البقرة: ۱۶] أى: ما ربحوا فيها، و إطلاق الربح و التجارة هنا مجاز. ثالثها و رابعها: ما أحد طرفيه حقيقىّ دون الآخر. أما الأوّل و الثانى فكقوله: أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً [الروم: ۳۵] أى: برهانا. كَلَّا إِنَّها لَظى (۱۵) نَزَّاعَةً لِلشَّوى (۱۶) تَدْعُوا [المعارج: ۱۵، ۱۶، ۱۷] فإنّ الدعاء من النّار مجاز. و قوله: حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها [محمد: ۴]. تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ [إبراهيم: ۲۵]. فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ (۹) [القارعة: ۹] و اسم الأمّ الهاوية مجاز، أى: كما أنّ الأم كافلة لولدها و ملجأ له، كذلك النّار للكافرين كافلة و مأوى و مرجع. القسم الثانى: المجاز فى المفرد، و يسمّى اللّغوىّ، و هو استعمال اللفظ فى غير ما وضع له أوّلا و أنواعه كثيرة: أحدها: الحذف، و سيأتى مبسوطا فى نوع الإيجاز، فهو به أجدر، خصوصا إذا قلنا: إنه ليس من أنواع المجاز. الثانى: الزّيادة، و سبق تحرير القول فيها فى نوع الإعراب «۱».

(۱) و هو النوع الواحد و الأربعون. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱ الثالث: إطلاق اسم الكل على الجزء، نحو: يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِي آذانِهِمْ [البقرة: ۱۹] أى: أناملهم. و نكتة التعبير عنها بالأصابع الإشارة إلى إدخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار، فكأنّهم جعلوا الأصابع. وَ إِذا رَأَيْتَهُمْ

تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ [المنافقون: ۴] أى: وجوههم؛ لأنّه لم ير جملتهم. فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ [البقرة: ۱۸۵] أطلق الشهر و هو اسم لثلاثين ليلة، و أراد جزءا منه. كذا أجاب به الإمام فخر الدين «۱» عن استشكال: أنّ الجزاء إنما يكون بعد تمام الشرط، و الشّرط أن يشهد الشهر، و هو اسم لكلّه حقيقة؛ فكأنّه أمر بالصوم بعد مضىّ الشهر؛ و ليس كذلك. و قد فسّره علىّ و ابن عباس و ابن عمر على أن المعنى: من شهد أول الشهر فليصم جميعه؛ و إن سافر فى أثنائه. أخرجه ابن جرير و ابن أبى حاتم «۲» و غيرهما، و هو أيضا من هذا النوع، و يصلح أن يكون من نوع الحذف. الرابع: عكسه، نحو: وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّكَ [الرحمن: ۲۷] أى: ذاته. فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [البقرة: ۱۴۴] أى ذواتكم، إذ الاستقبال يجب بالصدر. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ (۸) [الغاشية: ۸]. وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ (۲) عامِلَةٌ ناصِبَةٌ (۳) [الغاشية: ۲، ۳] عبّر بالوجه عن جميع الأجساد، لأنّ التنعّم و النّصب حاصل بكلها. ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ [الحج: ۱۰]. فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ [الشورى: ۳۰] أى: قدّمت و كسبتم، و نسب ذلك إلى الأيدى لأنّ أكثر الأعمال تزاول بها. قُمِ اللَّيْلَ [المزمل: ۲]. وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ [الإسراء: ۷۸]. وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ [البقرة: ۴۳]. وَ مِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ [الإنسان: ۲۶] أطلق كلّا من القيام و القراءة و الركوع و السجود على الصّلاة و هو بعضها. هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ [المائدة: ۹۵] أى: الحرم كله، بدليل أنه لا يذبح فيها. تنبيه: ألحق بهذين النوعين شيئان: أحدهما: وصف البعض بصفة الكل، كقوله: ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ (۱۶) [العلق: ۱۶] فالخطأ صفة الكلّ، وصف به الناصية. و عكسه كقوله: إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ [الحجر: ۵۲] و الوجل: صفة القلب. وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً [الكهف: ۱۸] و الرّعب إنّما يكون فى القلب.

(_____ ۱) انظر البرهان ۲ / ۲۶۳. (۲) انظر

تفسير ابن كثير ۱/ ۲۱۶، و تفسير البغوى ۱/ ۱۵۲- ۱۵۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲ و الثانى: إطلاق لفظ بعض مرادا به الكلّ، ذكره أبو عبيدة «۱»، و خرّج عليه قوله: وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ [الزخرف: ۶۳] أى: كلّه. وَ إِنْ يَكُ صادِقاً يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ [غافر: ۲۸]. و تعقّب بأنّه لا يجب على النبى بيان كلّ ما اختلف فيه، بدليل الساعة و الرّوح و نحوهما؛ و بأنّ موسى كان وعدهم بعذاب فى الدنيا و فى الآخرة، فقال: يصبكم هذا العذاب فى الدنيا، و هو بغض الوعيد، من غير نفى عذاب الآخرة. ذكره ثعلب. قال الزركشى «۲»: و يحتمل- أيضا- أن يقال: إنّ الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه، فكيف بعضه؟ و يؤيد ما قاله ثعلب قوله: وَ إِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ [يونس: ۴۶]. الخامس: إطلاق اسم الخاص على العام، نحو: إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ [الشعراء: ۱۶] أى: رسله. السادس: عكسه، نحو: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ [الشورى: ۵] أى: المؤمنين، بدليل قوله: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا [غافر: ۷]. السابع: إطلاق اسم الملزوم على اللازم «۳». الثامن: عكسه، نحو: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ [المائدة: ۱۱۲] أى: هل يفعل؟ أطلق الاستطاعة على الفعل لأنها لازمة له. التاسع: إطلاق المسبّب على السبب نحو: وَ يُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ رِزْقاً [غافر: ۱۳] قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً [الأعراف: ۲۶] أى: مطرا يتسبّب عنه الرزق و اللباس. لا يَجِدُونَ نِكاحاً [النور: ۳۳] أى: مؤنة من مهر و نفقة، و ما لا بد للمتزوج منه. العاشر: عكسه، نحو: ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ [هود: ۲۰] أى: القبول و العمل به؛ لأنه مسبّب عن السمع. تنبيه: من ذلك نسبة الفعل إلى سبب السبب، كقوله: فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ [البقرة: ۳۶]. كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ [الأعراف: ۲۷] فإنّ المخرج فى الحقيقة هو اللّه

(_____ ۱) مجاز القرآن لأبى عبيدة ۲/ ۲۰۵،

و انظر تفسير القرطبى ۱۶/ ۱۰۸، و البرهان ۲/ ۲۶۷. (۲) البرهان ۲/ ۲۶۹. (۳) انظر البرهان ۲/ ۲۶۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳ تعالى، و سبب ذلك أكل الشجرة، و سبب الأكل وسوسة الشيطان. الحادى عشر: تسمية الشىء باسم ما كان عليه، نحو وَ آتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ [النساء: ۲] أى: الذين كانوا يتامى، إذ لا يتم بعد البلوغ. فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ [البقرة: ۲۳۲] أى: الذين كانوا أزواجهنّ، مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً [طه: ۷۴] سمّاه مجرما باعتبار ما كان فى الدنيا من الإجرام. الثانى عشر: تسميته باسم ما يؤول إليه، نحو: إِنِّي أَرانِي أَعْصِرُ خَمْراً [يوسف: ۳۶] أى: عنبا يؤول إلى الخمرية. وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً رَبِّ [نوح: ۲۷] أى: صائرا إلى الكفر و الفجور. حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ [البقرة: ۲۳۰] سمّاه زوجا لأنّ العقد يؤول إلى زوجيّة؛ لأنها لا تنكح إلّا فى حال كونه زوجا. فَبَشَّرْناهُ

بِغُلامٍ حَلِيمٍ (۱۰۱) [الصافات: ۱۰۱]. نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ [الحجر: ۵۳] وصفه فى حال البشارة بما يؤول إليه من العلم و الحلم. الثالث عشر: إطلاق اسم الحالّ على المحلّ، نحو: فَفِي رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [آل عمران: ۱۰۷] أى: فى الجنة، لأنها محلّ الرحمة. بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ [سبأ: ۳۳] أى: فى الليل. إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنامِكَ [الأنفال: ۴۳] أى: فى عينك، على قول الحسن. الرابع عشر: عكسه، نحو: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ (۱۷) [العلق: ۱۷] أى: أهل ناديه، أى: مجلسه. و منه التعبير باليد عن القدرة «۱»، نحو: بِيَدِهِ الْمُلْكُ [الملك: ۱]. و بالقلب عن العقل، نحو: لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها [الأعراف: ۱۷۹] أى: عقول. و بالأفواه عن الألسن، نحو: يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما [آل عمران: ۱۶۷]. و بالقرية عن ساكنيها، نحو: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ [يوسف: ۸۲]. و قد اجتمع هذا النوع و ما قبله فى قوله تعالى: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف: ۳۱] فإنّ أخذ الزينة غير ممكن لأنها مصدر، فالمراد محلها، فأطلق عليه اسم

(_____ ۱) الاسترسال فى المجاز يؤدى إلى تعطيل صفات اللّه، و هذا مما دعا كثيرا من العلماء إلى رد المجاز. فاليد صفة ثابتة للّه بالكتاب و السنة، و كذلك الوجه، و السمع .. فلا يجوز تأويل اليد بالقدرة. انظر بيان ذلك فى الصفات للحافظ عبد الغنى ص ۸۴- ۸۵، بتحقيقى، و مختصر الصواعق المرسلة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴ الحالّ، و أخذها للمسجد نفسه لا يجب، فالمراد الصلاة، فأطلق اسم المحلّ على الحالّ. الخامس عشر: تسمية الشيء باسم آلته، نحو: وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (۸۴) [الشعراء: ۸۴] أى: ثناء حسنا، لأنّ اللسان آلته. وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ [إبراهيم: ۴] أى: بلغة قومه. السادس عشر: تسمية الشيء باسم ضدّه، نحو: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ [آل عمران: ۲۱] و البشارة حقيقة فى الخبر السارّ. و منه: تسمية الداعى إلى الشيء باسم الصارف عنه، ذكره السكاكىّ «۱»، و خرّج عليه قوله تعالى: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ [الأعراف: ۱۲]. يعنى ما دعاك إلى ألّا تسجد؟. و سلم بذلك من دعوى زيادة (لا) «۲». السابع عشر: إضافة الفعل إلى ما لا يصح منه تشبيها، نحو: جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ [الكهف: ۷۷] وصفه بالإرادة؛ و هى من صفات الحىّ، تشبيها لميله للوقوع بإرادته. الثامن عشر: إطلاق الفعل و المراد مشارفته و مقاربته و إرادته، نحو: فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ [الطلاق: ۲] أى: قاربن بلوغ الأجل، أى: انقضاء العدّة؛ لأنّ الإمساك لا يكون بعده. و هو فى قوله: فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ [البقرة: ۲۳۲]. حقيقة. فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ [الأعراف: ۳۴] أى: فإذا قرب مجيئه. و به يندفع السؤال المشهور فيها «۳»: أنّ عند مجيء الأجل لا يتصوّر تقديم و لا تأخير. وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ الآية [النساء: ۹] أى: لو قاربوا أن يتركوا خافوا، لأنّ الخطاب للأوصياء؛ و إنّما يتوجه إليهم قبل الترك، لأنهم بعده أموات. إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا [المائدة: ۶] أى: أردتم القيام. فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ [النحل: ۹۸] أى: أردت القراءة، لتكون الاستعاذة قبلها. وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا [الأعراف: ۴] أى: أردنا إهلاكها، و إلّا لم يصحّ العطف بالفاء.

(_____ ۱) مفتاح العلوم ص ۱۹۶ و عبارته هناك: «يحتمل عندى أن يكون: منعك فى قوله علت كلمته: ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ مرادا به: ما دعاك إلى ألا تسجد، و أن (لا) غير صلة قرينة للمجاز. و نظيره: ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ» ا ه. (۲) انظر البرهان ۲/ ۲۸۴. (۳) انظر البرهان ۲/ ۲۹۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵ و جعل منه بعضهم قوله: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ [الكهف: ۱۷] أى: من يرد اللّه هدايته، و هو حسن جدا، لئلا يتّحد الشرط و الجزاء. التاسع عشر: القلب: إما قلب إسناد: نحو: ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ [القصص: ۷۶] أى: لتنوأ العصبة بها. لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ [الرعد: ۳۸] أى: لكلّ كتاب أجل. وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ [القصص: ۱۲] أى: حرّمناه على المراضع. وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ [الأحقاف: ۲۰] أى: تعرض النار عليهم؛ لأنّ المعروض عليه هو الذى له الاختيار. وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (۸) [العاديات: ۸]. أى: و إن حبّه للخير. وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ [يونس: ۱۰۷] أى: يرد بك الخير. فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ [البقرة: ۳۷] لأنّ المتلقّى حقيقة هو آدم، كما قرئ بذلك أيضا «۱». أو: قلب عطف: نحو: ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ [النمل: ۲۸] أى: فانظر ثم تولّ، ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى (۸) [النجم: ۸] أى: تدلّى فدنا، لأنّه بالتدلّى مال إلى الدنو. أو: قلب تشبيه: و سيأتى فى نوعه. العشرون: إقامة صيغة مقام أخرى،

و تحته أنواع كثيرة: منها: إطلاق المصدر على الفاعل، نحو: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي [الشعراء: ۷۷] و لهذا أفرده. و على المفعول، نحو: وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ [البقرة: ۲۵۵] أى: من معلومه. صُنْعَ اللَّهِ [النمل: ۸۸] أى: مصنوعه. وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ [يوسف: ۱۸] أى مكذوب فيه؛ لأنّ الكذب من صفات الأقوال لا الأجسام. و منها: إطلاق البشرى على المبشّر به، و الهوى على المهوىّ، و القول على المقول. و منها: إطلاق الفاعل و المفعول على المصدر، نحو: لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ (۲) [الواقعة: ۲] أى: تكذيب، بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ (۶) [القلم: ۶] أى: الفتنة، على أنّ الباء غير زائدة. و منها: إطلاق فاعل على مفعول، نحو: ماءٍ دافِقٍ [الطارق: ۶] أى: مدفوق. لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ [هود: ۴۳] أى: لا معصوم. جَعَلْنا حَرَماً آمِناً [العنكبوت: ۶۷] أى: مأمونا فيه.

(_____ ۱) انظر الحجة للقراء السبعة ۲/ ۲۳- ۴۲، و المجاز ۱/ ۳۸، و الحجة لمكى ۱/ ۲۳۶- ۲۳۸، و تفسير ابن كثير ۱/ ۸۱. و قد قرأ ابن كثير وحده: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ: بنصب الاسم و رفع الكلمات. و قرأ الباقون فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ برفع الاسم و نصب الكلمات. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶ و عكسه، نحو: إِنَّهُ كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا [مريم: ۶۱] أى: آتيا. حِجاباً مَسْتُوراً [الإسراء: ۴۵] أى: ساترا. و قيل: هو على بابه، أى: مستورا على العيون لا يحسّ به أحد. و منها: إطلاق (فعيل) بمعنى (مفعول)، نحو: وَ كانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً [الفرقان: ۵۵]. و منها: إطلاق واحد من المفرد و المثنى و الجمع على آخر منها: مثال إطلاق المفرد على المثنى: وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ [التوبة: ۶۲] أى: يرضوهما، فأفرد لتلازم الرضاءين. و على الجمع، نحو: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِي خُسْرٍ (۲) [العصر: ۲] أى: الأناسى، بدليل الاستثناء منه. إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً (۱۹) [المعارج: ۱۹] بدليل إِلَّا الْمُصَلِّينَ (۲۲) [المعارج: ۲۲]. و مثال إطلاق المثنى على المفرد: أَلْقِيا فِي جَهَنَّمَ [ق: ۲۴] أى: ألق. و منه كلّ فعل نسب إلى شيئين و هو لأحدهما فقط، نحو: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (۲۲) [الرحمن: ۲۲] و إنّما يخرج من أحدهما، و هو الملح دون العذب، و نظيره: وَ مِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها [فاطر: ۱۲] و إنما تخرج الحلية من الملح. وَ جَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُوراً [نوح: ۱۶] أى: فى إحداهنّ. نَسِيا حُوتَهُما [الكهف: ۶۱] بدليل قوله لموسى: فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ [الكهف: ۶۳] و إنما أضيف النسيان إليهما معا لسكوت موسى عنه. فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ [البقرة: ۲۰۳] و التعجيل فى اليوم الثانى. عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ [الزخرف: ۳۱] قال الفارسى: أى: من إحدى القريتين «۱». و ليس منه وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۴۶) [الرحمن: ۴۶] و أنّ المعنى جنة واحدة، خلافا للفراء. و فى كتاب «ذا القدّ» لابن جنّى: أنّ منه: أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَ أُمِّيَ إِلهَيْنِ [المائدة: ۱۱۶] و إنما المتّخذ إلها عيسى دون مريم. و مثال إطلاقه على الجمع: ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ [الملك: ۴] أى: كرّات؛ لأنّ البصر لا يحسر إلّا بها. و جعل منه بعضهم قوله: الطَّلاقُ مَرَّتانِ [البقرة: ۲۲۹].

(_____ ۱) انظر زاد المسير ۷/ ۳۱۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷ و مثال اطلاق الجمع على المفرد: قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [المؤمنون: ۹۹] أى: أرجعنى. و جعل منه ابن فارس: فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ [النمل: ۳۵] و الرسول واحد، بدليل ارْجِعْ إِلَيْهِمْ [النمل: ۳۷] و فيه نظر؛ لأنه يحتمل أنه خاطب رئيسهم، لا سيّما و عادة الملوك جارية ألّا يرسلوا واحدا. و جعل منه: فَنادَتْهُ الْمَلائِكَةُ [آل عمران: ۳۹]. يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ [النحل: ۲] أى: جبريل. وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها [البقرة: ۷۲] و القاتل واحد. و مثال إطلاقه على المثنى: قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ [فصلت: ۱۱]. قالُوا لا تَخَفْ خَصْمانِ [ص: ۳۲]. فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ [النساء: ۱۱] أى: أخوان، فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما [التحريم: ۴] أى: قلباكما. وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ إلى قوله: وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ [الأنبياء: ۷۸]. و منها: إطلاق الماضى على المستقبل لتحقّق وقوعه، نحو: أَتى أَمْرُ اللَّهِ [النحل: ۱] أى: الساعة. بدليل: فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ [النحل: ۱]. وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ [الزمر: ۶۸]. وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ... الآية [المائدة: ۱۱۶]. وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً [إبراهيم: ۲۱]. وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ [الأعراف: ۴۸]. و عكسه، لإفادة الدوام و الاستمرار. فكأنه وقع و استمرّ، نحو: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ [البقرة: ۴۴]. وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ [البقرة: ۱۰۲] أى: تلت. وَ لَقَدْ نَعْلَمُ [النحل: ۱۰۳]. أى: علمنا قَدْ يَعْلَمُ ما أَنْتُمْ

عَلَيْهِ [النور: ۶۴] أى: علم. فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ [البقرة: ۹۱] أى: قتلتم. فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ [البقرة: ۸۷]. وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا [الرعد: ۴۳] أى: قالوا. و من لواحق ذلك: التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول؛ لأنّه حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال، نحو: وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ [الذاريات: ۶]. ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ [هود: ۱۰۳]. و منها: إطلاق الخبر على الطّلب أمرا أو نهيا أو دعاء، مبالغة فى الحثّ عليه حتّى كأنه وقع و أخبر عنه. قال الزمخشرىّ: ورود الخبر، و المراد الأمر أو النهى، أبلغ من صريح الأمر أو النهى؛ كأنه سورع فيه إلى الامتثال و أخبر عنه، نحو وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ [البقرة: ۲۳۳]. وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ [البقرة: ۲۲۸]. فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِي الْحَجِّ [البقرة: ۱۹۷]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸ على قراءة الرفع «۱». وَ ما تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ اللَّهِ [البقرة: ۲۷۲] أى: لا تنفقوا إلّا ابتغاء وجه اللّه. لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (۷۹) [الواقعة: ۷۹] أى: لا يمسسه. وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ [البقرة: ۸۳] أى: لا تعبدوا، بدليل: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً [البقرة: ۸۳]. لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ [يوسف: ۹۲] أى: اللهم اغفر لهم. و عكسه، نحو: فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا [مريم: ۷۵] أى: يمدّ. اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ [العنكبوت: ۱۲] أى: و نحن حاملون، بدليل إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ [العنكبوت: ۱۲] و الكذب إنّما يرد على الخبر. فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً [التوبة: ۸۲]. قال الكواشىّ «۲»: فى الآية الأولى الأمر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر، لتضمنه اللزوم، نحو: (إن زرتنا فلنكرمك) يريدون تأكيد إيجاب الإكرام عليهم. و قال ابن عبد السلام «۳»: لأنّ الأمر للإيجاب، فشبه الخبر به فى إيجابه. منها: وضع النداء موضع التعجّب، نحو: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ [يس: ۳۰] قال الفراء: معناه، فيا لها حسرة!. و قال ابن خالويه: هذه من أصعب مسألة فى القرآن، لأنّ الحسرة لا تنادى، و إنّما ينادى الأشخاص؛ لأنّ فائدته التنبيه، و لكن المعنى على التعجّب. و منها: وضع جمع القلّة موضع الكثرة، نحو: وَ هُمْ فِي الْغُرُفاتِ آمِنُونَ [سبأ: ۳۷] و غرف الجنة لا تحصى. لَهُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ [الأنفال: ۴] و رتب الناس فى علم اللّه أكثر من العشرة لا محالة. اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ [الزمر: ۴۲]. أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ [البقرة: ۱۸۴] و نكتة التقليل فى هذه الآية التسهيل على المكلفين. و عكسه، نحو: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ [البقرة: ۲۲۸]. و منها: تذكير المؤنّث على تأويله بمذكّر، نحو: فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ

(_____ ۱) قرأ ابن كثير و أبو عمرو (فلا رفث و لا فسوق) بالتنوين و الرفع، و قرأ الباقون بالفتح من غير تنوين. انظر الحجة لمكى ۱/ ۲۸۵- ۲۸۶. (۲) هو أحمد بن يوسف، أبو العباس، الشيبانى، الموصلى، الكواشى، الشافعى، مفسر، مقرئ، ولد بكواشة، و توفى بالموصل فى ۱۷ جمادى الآخرة. من تصانيفه: تفسيران: كبير، و سماه: تبصرة المتذكر و تذكرة المتبصر. و صغير: و سماه بالتلخيص، و غيرهما. انظر معجم المؤلفين ۲/ ۲۰۹- ۲۱۰، و شذرات الذهب ۵/ ۳۶۵- ۳۶۶. (۳) فى كتابه «الإشارة إلى الإيجاز» ص ۲۸ و فيه: فيشبه الخبر به فى إيجابه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹ [البقرة: ۲۷۵] أى: وعظ. وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [ق: ۱۱] على تأويل البلدة بالمكان. فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بازِغَةً قالَ هذا رَبِّي [الأنعام: ۷۸] أى: الشمس، أو الطّالع. إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [الأعراف: ۵۶]. قال الجوهرىّ: ذكّرت على معنى الإحسان. و قال الشريف المرتضى «۱» فى قوله: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ (۱۱۸) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ [هود: ۱۱۸، ۱۱۹]: إنّ الإشارة للرحمة، و إنّما لم يقل: (و لتلك)؛ لأن تأنيثها غير حقيقى؛ و لأنه يجوز أن يكون فى تأويل (أن يرحم) و منها: تأنيث المذكّر، نحو: الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها [المؤمنون: ۱۱] أنّث الفردوس و هو مذكّر، حملا على معنى الجنة. مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها [الأنعام: ۱۶۰] أنّث (عشرا) حيث حذف الهاء مع إضافتها إلى (الأمثال) و واحدها مذكر، فقيل: لإضافة الأمثال إلى مؤنّث، و هو ضمير الحسنات، فاكتسب منه التأنيث. و قيل: هو من باب مراعاة المعنى؛ لأنّ (الأمثال) فى المعنى مؤنّثة؛ لأنّ مثل الحسنة حسنة، و التقدير: فله عشر حسنات أمثالها. و قد قدمنا فى القواعد المهمّة قاعدة فى التذكير و التأنيث. و منها: التّغليب، و هو إعطاء الشىء حكم غيره. و قيل: ترجيح أحد المغلوبين على الآخر، و إطلاق لفظه عليهما، إجراء للمختلفين مجرى المتفقين. نحو: وَ كانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ [التحريم: ۱۲]. إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ [الأعراف: ۸۳] و الأصل: (من القانتات) و (الغابرات). فعدّت الأنثى من المذكّر بحكم التغليب. بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ [النمل: ۵۵] أتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب (أنتم) على جانب (قوم). و القياس أن يؤتى بياء الغيبة، لأنّه صفة ل

(قوم)، و حسّن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين. قالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ [الإسراء: ۶۳] غلّب فى الضمير المخاطب و إن كان فَمَنْ تَبِعَكَ يقتضى الغيبة، و حسّنه: أنه لمّا كان الغائب تبعا للمخاطب فى المعصية و العقوبة، جعل تبعا له فى اللفظ أيضا، و هو من محاسن ارتباط اللّفظ بالمعنى.

(_____ ۱) أمالى المرتضى ۱/ ۷۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ [النحل: ۴۹] غلّب غير العاقل، حيث أتى ب ما لكثرته، و فى آية أخرى ب مَنْ، فغلّب العاقل لشرفه. لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنا [الأعراف: ۸۸] أدخل شعيب فى لَتَعُودُنَّ بحكم التغليب؛ إذ لم يكن فى ملّتهم أصلا حتى يعود فيها. و كذا قوله: إِنْ عُدْنا فِي مِلَّتِكُمْ [الأعراف: ۸۹]. فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (۳۰) إِلَّا إِبْلِيسَ [الحجر: ۳۰، ۳۱] عدّ منهم بالاستثناء تغليبا لكونه كان بينهم. يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ [الزخرف: ۳۸] أى: المشرق و المغرب. قال ابن الشجرى «۱»: و غلب المشرق لأنه أشهر الجهتين «۲». مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ [الرحمن: ۱۹]. أى: الملح و العذب. و البحر خاصّ بالملح، فغلّب لكونه أعظم. وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ [الأنعام: ۱۳۲] أى: من المؤمنين و الكفار، و الدّرجات للعلوّ، و الدركات للسّفل، فاستعمل الدرجات فى القسمين تغليبا للأشرف. قال فى البرهان «۳»: و إنّما كان التّغليب من باب المجاز؛ لأنّ اللفظ لم يستعمل فيما وضع له، أ لا ترى أنّ (القانتين) موضوع للذكور الموصوفين بهذا الوصف، فإطلاقه على الذكور و الإناث إطلاق على غير ما وضع له، و كذا باقى الأمثلة. و منها: استعمال حروف الجرّ فى غير معانيها الحقيقيّة، كما تقدّم فى النوع الأربعين. و منها: استعمال صيغة (افعل) لغير الوجوب، و صيغة (لا تفعل) لغير التحريم، و أدوات الاستفهام لغير طلب التّصور و التصديق، و أداة التّمنى و التّرجّى و النداء لغيرها؛ كما سيأتى كلّ ذلك فى الإنشاء.

(_____ ۱) هو هبة اللّه بن على بن محمد بن حمزة الحسنى، البغدادى، المعروف بابن الشجرى، أبو السعادات. ولد ببغداد فى رمضان سنة ۴۵۰ ه و توفى فيها فى رمضان سنة ۵۴۲ ه. من تصانيفه الأمالى، و شرح اللمع لابن جنى و غيرها. انظر معجم المؤلفين ۱۳/ ۱۴۱- ۱۴۲. (۲) و ذهب إلى القول بالتغليب ابن جرير و غيره. كالفراء و الزجاج و قال غيره: أى: مشرق الشتاء و الصيف، أى بعد أحدهما عن الآخر. انظر روح المعانى ۱۳/ ۸۲، و السراج المنير ۳/ ۵۶۴، و زاد المسير ۷/ ۳۱۶. (۳) البرهان ۳/ ۳۱۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱ و منها: التّضمين، و هو إعطاء الشىء معنى الشىء، و يكون فى الحروف و الأفعال و الأسماء. أمّا الحروف: فتقدّم فى حروف الجرّ و غيرها. و أمّا الأفعال: فأن يضمّن فعل معنى فعل آخر، فيكون فيه معنى الفعلين معا؛ و ذلك بأن يأتى الفعل متعدّيا بحرف ليس من عادته التّعدّى به، فيحتاج إلى تأويله أو تأويل الحرف ليصح التعدّى به، و الأوّل تضمين الفعل و الثانى تضمين الحرف. و اختلفوا: أيّهما أولى؟ فقال أهل اللغة و قوم من النحاة: التّوسّع فى الحرف. و قال المحقّقون: التوسّع فى الفعل؛ لأنه فى الأفعال أكثر. مثاله عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ [الإنسان: ۶] ف (يشرب) إنما يتعدّى ب (من)، فتعديته بالباء إمّا على تضمينه معنى (يروى) و (يلتذ) أو تضمين الباء معنى (من) «۱». أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ [البقرة: ۱۸۷]. فالرّفث لا يتعدّى بإلى إلّا على تضمّن معنى الإفضاء. هَلْ لَكَ إِلى أَنْ تَزَكَّى [النازعات: ۱۸] و الأصل: (فى أن)، ضمّن معنى (أدعوك). وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ [الشورى: ۲۵] عديت ب (عن) لتضمنها معنى العفو و الصفح. و أما فى الأسماء؛ فأن يضمّن اسم معنى اسم؛ لإفادة معنى الاسمين معا، نحو: حَقِيقٌ عَلى أَنْ لا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ [الأعراف: ۱۰۵] ضمّن حَقِيقٌ معنى (حريص) ليفيد أنه محقوق بقول الحقّ و حريص عليه؛ و إنما كان التضمين مجازا؛ لأنّ اللفظ لم يوضع للحقيقة و المجاز معا، فالجمع بينهما مجاز.

فصل فى أنواع مختلف فى عدّها من المجاز، و هى ستة «۲»:

فصل فى أنواع مختلف فى عدّها من المجاز، و هى ستة «۲»: أحدها: الحذف، فالمشهور أنه من المجاز، و أنكره بعضهم، لأنّ المجاز

استعمال (_____ ۱) قال شيخ الإسلام فى الفرقان ص ۴۸: «قال تعالى: يَشْرَبُ بِها و لم يقل: يشرب منها، لأنه ضمّن قوله: يشرب، معنى: يروى، فإن الشارب قد يشرب و لا يروى، فإذا قيل: يشربون منها، لم يدل على الرى، فإذا قيل: يشربون بها، كان المعنى: يروون بها» ا ه. (۲) انظر الإشارة إلى الإيجاز ص ۲- ۱۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲ اللفظ فى غير موضوعه، و الحذف ليس كذلك. و قال ابن عطيّة: حذف المضاف هو عين المجاز و معظمه، و ليس كلّ حذف مجازا. و قال القرافىّ: الحذف أربعة أقسام: قسم يتوقف عليه صحة اللفظ و معناه من حيث الإسناد، نحو: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ [يوسف: ۸۲] أى: أهلها؛ إذ لا يصحّ إسناد السؤال إليها. و قسم يصحّ بدونه، لكن يتوقّف عليه شرعا، كقوله: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [البقرة: ۱۸۴] أى: فأفطر فعدّة. و قسم يتوقّف عليه عادة لا شرعا، نحو: أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ [الشعراء: ۶۳] أى: فضربه. و قسم يدلّ عليه دليل غير شرعىّ و لا هو عادة، نحو: فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [طه: ۹۶] دلّ الدليل على أنّه إنّما قبض من أثر حافر فرس الرسول. و ليس فى هذه الأقسام مجاز إلّا الأول. و قال الزّنجانىّ فى «المعيار»: إنّما يكون مجازا إذا تغيّر حكم؛ فأما إذا لم يتغيّر- كحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة- فليس مجازا، إذ لم يتغيّر حكم ما بقى من الكلام. و قال القزوينىّ فى «الإيضاح»: متى تغيّر إعراب الكلمة بحذف أو زيادة فهى مجاز، نحو: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ [يوسف: ۸۲]. لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ [الشورى: ۱۱۰] فإن كان الحذف أو الزيادة لا يوجب تغيّر الإعراب، نحو: أَوْ كَصَيِّبٍ [البقرة: ۱۹]. فَبِما رَحْمَةٍ [آل عمران: ۱۵۹] فلا توصف الكلمة بالمجاز. الثانى: التأكيد «۱»؛ زعم قوم أنه مجاز، لأنّه لا يفيد إلّا ما أفاده الأوّل، و الصّحيح أنه حقيقة. قال الطّرطوشىّ فى «العمدة»: و من سمّاه مجازا قلنا له: إذا كان التأكيد بلفظ الأول نحو: (عجّل عجّل) و نحوه، فإن جاز أن يكون الثانى مجازا جاز فى الأوّل؛ لأنّهما فى لفظ واحد. و إذا بطل حمل الأول على المجاز بطل حمل الثانى عليه، لأنه مثل الأول. (_____ ۱) انظر البرهان ۲/ ۳۸۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳ الثالث: التشبيه، زعم قوم أنّه مجاز، و الصحيح أنه حقيقة. قال الزنجانىّ فى «المعيار»: لأنه معنى من المعانى، و له ألفاظ تدلّ عليه وضعا، فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه. و قال الشيخ عز الدين «۱»: إن كان بحرف فهو حقيقة أو بحذفه فمجاز؛ بناء على أنّ الحذف من باب المجاز. الرابع: الكناية «۲»، و فيها أربعة مذاهب: أحدها: أنها حقيقة، قال ابن عبد السلام «۳»: و هو الظّاهر، لأنّها استعملت فيما وضعت له، و أريد بها الدلالة على غيره. الثانى: أنها مجاز. الثالث: أنها لا حقيقة و لا مجاز، و إليه ذهب صاحب التلخيص «۴»، لمنعه فى المجاز أن يراد المعنى الحقيقى مع المجازى، و تجويزه ذلك فيها. الرابع: و هو اختيار الشيخ تقى الدين السّبكى: أنّها تنقسم إلى حقيقة و مجاز، فإن استعملت اللفظ فى معناه مرادا منه لازم المعنى أيضا فهو حقيقة، و إن لم يرد المعنى بل عبّر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز، لاستعماله فى غير ما وضع له. و الحاصل: إنّ الحقيقة منها أن يستعمل اللفظ فيما وضع له، ليفيد غير ما وضع له، و المجاز منها: أن يريد به غير موضوعه استعمالا و إفادة. الخامس: التقديم و التأخير «۵»: عدّه قوم من المجاز؛ لأن تقديم ما رتبته التأخير- كالمفعول- و تأخير ما رتبته التقديم- كالفاعل- نقل لكل واحد منهما عن مرتبته و حقّه. قال فى البرهان «۶»: و الصّحيح أنه ليس منه؛ فإن المجاز نقل ما وضع إلى ما لم يوضع له. (_____ ۱) انظر الإشارة ص ۶۴. (۲) انظر البرهان ۲/ ۳۰۰. (۳) فى كتابه الإشارة إلى الإيجاز ص ۶۳ حيث قال: «و الظاهر أنّ الكناية ليست من المجاز؛ لأنها استعملت اللفظ فيما وضع له و أرادت به الدلالة على غيره، و لم تخرجه عن أن يكون مستعملا فيما وضع له» ا ه. و انظر البرهان ۳/ ۳۰۱. (۴) انظر التلخيص فى علوم البلاغة ص ۳۳۷ حيث قال: «فظهر أنها- أى الكناية- تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه» ا ه. (۵) انظر البرهان ۳/ ۲۳۳- ۲۳۷. (۶) البرهان ۳/ ۲۳۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴ السادس: الالتفات، قال الشيخ بهاء الدين السّبكىّ: لم أر من ذكر: هل هو حقيقة أو مجاز؟ قال: و هو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد.

فصل فيما يوصف بأنه حقيقة و مجاز باعتبارين

فصل فيما يوصف بأنه حقيقة و مجاز باعتبارين هو الموضوعات الشرعيّة، كالصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، فإنّها حقائق بالنظر إلى الشرع، مجازات بالنظر إلى اللغة.

فصل فى الواسطة بين الحقيقة و المجاز

فصل فى الواسطة بين الحقيقة و المجاز قيل بها فى ثلاثة أشياء: أحدها: اللّفظ قبل الاستعمال، و هذا القسم مفقود فى القرآن، و يمكن أن يكون منه أوائل السّور على القول بأنّها للإشارة إلى الحروف التى يتركّب منها الكلام. ثانيها: الإعلام. ثالثها: اللفظ المستعمل فى المشاكلة، نحو: وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ [آل عمران: ۵۴]. وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها [الشورى: ۴۰]. ذكر بعضهم أنه واسطة بين الحقيقة و المجاز، قال: لأنّه لم يوضع لما استعمل فيه، فليس حقيقة، و لا علاقة معتبرة فليس مجازا، كذا فى شرح بديعيّة ابن جابر لرفيقه. قلت: و الذى يظهر: أنها مجاز، و العلاقة المصاحبة. خاتمة: لهم مجاز المجاز، و هو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة بالنسبة إلى مجاز آخر، فيتجوّز بالمجاز الأول عن الثانى لعلاقة بينهما، كقوله تعالى: وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا [البقرة: ۲۳۵] فإنّه مجاز عن مجاز، فإن الوطء تجوّز عنه بالسرّ لكونه لا يقع غالبا إلّا فى السّرّ، و تجوّز به عن العقد، لأنه مسبّب عنه، فالمصحّح للمجاز الأول الملازمة، و الثانى السببيّة، و المعنى: لا تواعدوهنّ عقد نكاح. و كذا قوله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ [المائدة: ۵] فإنّ قوله لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ [الصافات: ۳۵]، مجاز عن تصديق القلب بمدلول هذا اللفظ، و العلاقة السببيّة؛ لأنّ توحيد اللسان مسبّب عن توحيد الجنان، و التعبير ب (لا إله إلّا اللّه) عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه. و جعل منه ابن السيد قوله: أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً [الأعراف: ۲۶]. فإن المنزّل عليهم ليس هو نفس اللباس، بل الماء المنبت للزرع، المتّخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵

النوع الثالث و الخمسون فى تشبيهه و استعاراته

اشارة

النوع الثالث و الخمسون فى تشبيهه و استعاراته «۱» التشبيه: نوع من أشرف أنواع البلاغة و أعلاها. قال المبرّد فى الكامل: لو قال قائل: هو أكثر كلام العرب لم يبعد. و قد أفرد تشبيهات القرآن بالتصنيف أبو القاسم بن البندار البغدادىّ، فى كتاب سمّاه «الجمان» «۲». و عرّفه جماعة، منه السكاكىّ: بأنه الدّلالة على مشاركة أمر لأمر فى معنى «۳». و قال ابن أبى الإصبع: هو إخراج الأغمض إلى الأظهر. و قال غيره: هو إلحاق شىء بذى وصف فى وصفه. و قال بعضهم: هو أن تثبت للمشبّه حكما من أحكام المشبّه به «۴». و الغرض منه «۵»: تأنيس النفس بإخراجها من خفىّ إلى جلىّ، و إدنائه البعيد من القريب ليفيد بيانا. و قيل: الكشف عن المعنى المقصود مع الاختصار. و أدواته «۶»: حروف و أسماء و أفعال: فالحروف: الكاف، نحو: كَرَمادٍ [إبراهيم: ۱۸]، و كأنّ، نحو: كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ [الصافات: ۶۵ (_____] ۱) انظر الجمان فى تشبيهات القرآن، و الإكسير فى علم التفسير ص ۱۳۲، و نهاية الإيجاز ص ۱۹۶، و البرهان ۳/ ۴۱۴، و «من بلاغة القرآن» ص ۱۸۷، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۳۶، و التلخيص ص ۲۳۸. (۲) و هو كتاب مطبوع باسم: «الجمان فى تشبيهات القرآن» لابن ناقيا البغدادى، تحقيق الدكتور مصطفى الصاوى الجوينى، نشر منشأة المعارف بالإسكندرية. (۳) انظر التلخيص فى علوم البلاغة ص ۲۳۸، و البرهان ۳/ ۴۱۵. (۴) هذه التعريفات كلها ذات مضمون واحد، إلا أن تعريف السكاكى هو التعريف المصطلح عليه فى كتب البلاغة، انظر الإكسير ص ۱۳۲، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۳۶. (۵) انظر الإكسير ص ۱۳۳، و البرهان/ ۴۱۵. (۶) انظر الجمان ص ۶۳، و البرهان ۳/ ۴۱۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶ و الأسماء: مثل و شبه و نحوهما، ممّا يشتقّ من المماثلة و المشابهة. قال

الطيبىّ: و لا تستعمل (مثل) إلّا فى حال أو صفة لها شأن و فيها غرابة، نحو: مَثَلُ ما يُنْفِقُونَ فِي هذِهِ الْحَياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ [آل عمران: ۱۱۷]. و الأفعال، نحو: يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً [النور: ۳۹]. يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّها تَسْعى [طه: ۶۶]. قال فى «التلخيص» اتّباعا للسكاكىّ: و ربّما يذكر فعل ينبئ عن التشبيه، فيؤتى فى التشبيه القريب بنحو: (علمت زيدا أسدا) الدالّ على التحقيق، و فى البعيد بنحو: (حسبت زيدا أسدا) الدّال على الظّن و عدم التحقيق. و خالفه جماعة «۱»، منهم الطيبىّ، فقالوا: فى كون هذه الأفعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء، و الأظهر: أنّ الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب و البعد، و أنّ الأداة محذوفة مقدّرة، لعدم استقامة المعنى بدونه. ذكر أقسامه: ينقسم التشبيه باعتبارات: الأول: باعتبار طرفيه «۲»، إلى أربعة أقسام، لأنهما: إمّا حسّيان أو عقليّان، أو المشبّه حسّىّ و المشبّه عقلىّ، أو عكسه. مثال الأول: وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (۳۹) [يس: ۳۹]. كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر: ۲۰]. و مثال الثانى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً [البقرة: ۷۴].

(_____ ۱) انظر التلخيص ص ۲۶۳. (۲) قال شارح التلخيص ص ۲۶۳: «قال بعضهم: فى كون هذا الفعل منبئا عن التشبيه نظر؛ للقطع بأنه لا دلالة للعلم و الحسبان على ذلك، و إنما يدل عليه علمنا بأن أسدا لا يمكن حمله على زيد تحقيقا، و إنما يكون على تقدير أداة التشبيه، سواء ذكر الفعل أو لم يذكر، و لو قيل: إنه ينبئ عن حال التشبيه من القرب و البعد لكان أصوب». (۳) انظر الإكسير فى علم التفسير ص ۱۳۴- ۱۳۶، و البرهان ۳/ ۴۲۰، و نهاية الإيجاز للرازى ص ۱۸۸، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۳۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷ كذا مثّل به فى البرهان «۱»، و كأنه ظنّ أنّ التشبيه واقع فى القسوة، و هو غير ظاهر، بل هو واقع بين القلوب و الحجارة، فهو من الأوّل. و مثال الثالث: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ [إبراهيم: ۱۸]. و مثال الرابع: لم يقع فى القرآن، بل منعه الإمام «۲» أصلا؛ لأن العقل مستفاد من الحسّ، فالمحسوس أصل للمعقول، و تشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعا و الفرع أصلا، و هو غير جائز. و قد اختلف فى قوله تعالى: هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ [البقرة: ۱۸۷]. الثانى: ينقسم باعتبار وجهه «۳» إلى: مفرد و مركّب. و المركّب: أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض، كقوله: كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً [الجمعة: ۵]. فالتشبيه مركّب من أحوال الحمار، و هو: حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمّل التّعب فى استصحابه. و قوله: إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ إلى قوله: كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ [يونس: ۲۴] فإنّ فيه عشر جمل، وقع التركيب من مجموعها، بحيث لو سقط منها شىء اختلّ التشبيه؛ إذ المقصود تشبيه حال الدنيا- فى سرعة تقضّيها، و انقراض نعيمها، و اغترار الناس بها- بحال ماء نزل من السماء، و أنبت أنواع العشب، و زيّن بزخرفها وجه الأرض، كالعروس إذا أخذت الثياب الفاخرة، حتى إذا طمع أهلها فيها، و ظنوا أنها مسلّمة من الجوائح، أتاها بأس اللّه فجأة، فكأنها لم تكن بالأمس. و قال بعضهم «۴»: وجه تشبيه الدنيا بالماء أمران: أحدهما: أنّ الماء إذا أخذت منه فوق حاجتك تضرّرت، و إن أخذت قدر الحاجة انتفعت به، فكذلك الدنيا.

(_____ ۱) البرهان ۳/ ۴۲۰. (۲) أى: الرازى، فى كتابه نهاية الإيجاز ص ۱۹۰، و انظر البرهان ۳/ ۴۲۰، و معترك الأقران ۱/ ۲۷۱، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۴۴- ۴۵. (۳) أى: وجه الشبه. و انظر نهاية الإيجاز ص ۲۰۲- ۲۰۴، و الإكسير ص ۱۳۶- ۱۳۸، و البرهان ۳/ ۴۲۲، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۴۷- ۵۲. (۴) انظر البرهان ۳/ ۴۲۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸ و الثانى: أنّ الماء إذا طبّقت عليه كفّك لتحفظه لم يحصل فيه شىء، فكذلك الدنيا. و قوله: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ [النور: ۳۵] الآية. فشبّه نوره الّذى يلقيه فى قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه أسباب الإضاءة، إمّا بوضعه فى مشكاة و هى الطاقة التى لا تنفذ، و كونها لا تنفذ لتكون أجمع للبصر، و قد جعل فيها مصباح فى داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرىّ فى صفائها، و دهن المصباح من أصفى الأدهان و أقواها وقودا، لأنه من زيت شجر فى أوسط الزجاج، لا شرقيّة و لا غربيّة، فلا تصيبها الشمس فى أحد طرفى النهار، بل تصيبها الشمس أعدل إصابة. و هذا مثل ضربه اللّه للمؤمن. ثم ضرب للكافر مثلين: أحدهما: كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ و الآخر: كَظُلُماتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ ... إلى آخره، و هو أيضا تشبيه تركيب «۱». الثالث:

ينقسم باعتبار آخر إلى أقسام «۲»: أحدها: تشبيه ما تقع عليه الحاسّة بما لا تقع، اعتمادا على معرفة النقيض و الضدّ، فإنّ إدراكهما أبلغ من إدراك الحاسّة، كقوله: طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ [الصافات: ۶۵]، شبّه بما لا يشكّ أنّه منكر قبيح، لما حصل فى نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين، و إن لم ترها عيانا. الثانى: عكسه، و هو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسّة بما تقع عليه، كقوله: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ [النور: ۳۹] أخرج ما لا يحسّ- و هو الإيمان- إلى ما يحسّ و هو السراب، و المعنى الجامع: بطلان التوهّم، مع شدّة الحاجة و عظم الفاقة. الثالث: إخراج ما لم تجر العادة به إلى ما جرت، كقوله تعالى: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ [الأعراف: ۱۷۱]. و الجامع بينهما الارتفاع فى الصّورة. الرابع: إخراج ما لا يعلم بالبديهة إلى ما يعلم بها، كقوله: وَ جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ [الحديد: ۲۱]. و الجامع العظم، و فائدته: التّشويق إلى الجنّة بحسن الصفة و إفراط السّعة. الخامس: إخراج ما لا قوّة له فى الصفة إلى ما له قوّة فيها، كقوله تعالى:

(_____ ۱) انظر البرهان ۳/ ۴۲۲ - ۴۲۳، و الأمثال لابن القيم ص ۱۸۹- ۱۹۸. (۲) انظر البرهان ۳/ ۴۲۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹ وَ لَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ [الرحمن: ۲۴] و الجامع فيهما: العظم، و الفائدة: إبانة القدرة على تسخير الأجسام العظام فى ألطف ما يكون من الماء، و ما فى ذلك من انتفاع الخلق بحمل الأثقال، و قطعها الأقطار البعيدة فى المسافة القريبة، و ما يلازم ذلك من تسخير الرياح للإنسان. فتضمّن الكلام بناء عظيما من الفخر و تعداد النّعم. و على هذه الأوجه الخمسة تجرى تشبيهات القرآن. السادس: ينقسم باعتبار آخر إلى «۱»: مؤكّد: و هو ما حذفت فيه الأداة، نحو: وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ [النمل: ۸۸] أى: مثل مرّ السّحاب. وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ [الأحزاب: ۶]. وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ [آل عمران: ۱۳۳]. و مرسل: و هو ما لم تحذف، كالآيات السابقة. و المحذوف الأداة: أبلغ لأنه نزّل فيه الثانى منزلة الأوّل تجوّزا. قاعدة: الأصل دخول أداة التشبيه على المشبّه به، و قد تدخل على المشبّه «۲». إمّا لقصد المبالغة، فيقلب التشبيه، و يجعل المشبّه هو الأصل، نحو: قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا [البقرة: ۲۷۵] كان الأصل أن يقولوا: إنما الربا مثل البيع، لأنّ الكلام فى الرّبا لا فى البيع، فعدلوا عن ذلك، و جعلوا الرّبا أصلا ملحقا به البيع فى الجواز؛ لأنّه الخليق بالحلّ. و منه قوله تعالى: أَ فَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ [النحل: ۱۷] فإنّ الظاهر العكس، لأنّ الخطاب لعبدة الأوثان الذين سمّوها آلهة، تشبيها باللّه سبحانه و تعالى، فجعلوا غير الخالق مثل الخالق، فخولف فى خطابهم لأنّهم بالغوا فى عبادتهم، و غلوا حتى صارت عندهم أصلا فى العبادة، فجاء الردّ على وفق ذلك. و إما لوضوح الحال، نحو: وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى [آل عمران: ۳۶] فإنّ الأصل: (و ليس الأنثى كالذكر). و إنّما عدل عن الأصل لأنّ المعنى: (و ليس الذكر الذى طلبت كالأنثى التى وهبت). و قيل: لمراعاة الفواصل، لأنّ قبله: إِنِّي وَضَعْتُها أُنْثى [آل عمران: ۳۶] (_____]. ۱) انظر البرهان ۳/ ۴۲۶- ۴۲۹. (۲) انظر البرهان ۳/ ۴۲۶- ۴۲۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰ و قد تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم المخاطب، نحو: كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ [الصف: ۱۴] الآية المراد: (كونوا أنصار اللّه خالصين فى الانقياد كشأن مخاطبى عيسى إذ قالوا ...). قاعدة «۱»: القاعدة فى المدح تشبيه الأدنى بالأعلى، و فى الذّم تشبيه الأعلى بالأدنى، لأن الذّم مقام الأدنى، و الأعلى طارئ عليه، فيقال فى المدح: حصى كالياقوت، و فى الذّم: ياقوت كالزّجاج. و كذا فى السّلب، و منه: يا نِساءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ [الأحزاب: ۳۲] أى: فى النزول لا فى العلوّ. أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [ص: ۲۸] أى: فى سوء الحال، أى: لا نجعلهم كذلك. نعم أورد على ذلك: مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ [النور: ۳۵] فإنّه شبّه فيه الأعلى بالأدنى، لا فى مقام السلب. و أجيب: بأنّه للتقريب إلى أذهان المخاطبين؛ إذ لا أعلى من نوره فيشبّه به. فائدة: قال ابن أبى الإصبع: لم يقع فى القرآن تشبيه شيئين بشيئين، و لا أكثر من ذلك، إنّما وقع فيه تشبيه واحد بواحد.

فصل [الاستعارة]

اشارة

فصل [الاستعارة] زوّج المجاز بالتشبيه، فتولّد بينهما الاستعارة، فهى مجاز علاقته المشابهة. أو يقال فى تعريفها: اللفظ المستعمل فيما شبّه بمعناه الأصلىّ «۲». و الأصح: أنّها مجاز لغوى، لأنّها موضوعة للمشبّه به لا للمشبّه، و لا لأعمّ منهما، فأسد فى قولك: رأيت أسدا يرمى، موضوع للسّبع لا- للشجاع، و لا- لمعنى أعمّ منهما كالحيوان الجرى- مثلا-، ليكون إطلاقه عليهما حقيقة كإطلاق الحيوان عليهما. و قيل: مجاز عقلىّ، بمعنى أنّ التصرّف فيها فى أمر عقلىّ لا لغوىّ، لأنّها لا تطلق

(_____ ۱) انظر البرهان ۳/ ۴۲۸- ۴۲۹. (۲) انظر الإكسير ص ۱۰۹، و الإيجاز للرازى ص ۲۳۲، و البرهان ۳/ ۴۳۲- ۴۳۳، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۱۳۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱ على المشبّه إلّا بعد ادّعاء دخوله فى جنس المشبّه به. فكان استعمالها فيما وضعت له، فيكون حقيقة لغويّة، ليس فيها غير نقل الاسم وحده، و ليس نقل الاسم المجرّد استعارة؛ لأنّه لا بلاغة فيه، بدليل الأعلام المنقولة، فلم يبق إلّا أن يكون مجازا عقليا. و قال بعضهم «۱»: حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شىء معروف بها إلى شىء لم يعرف بها. و حكمة ذلك: إظهار الخفىّ، و إيضاح الظاهر الذى ليس بجلىّ، أو حصول المبالغة، أو المجموع. مثال إظهار الخفىّ: وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتابِ [الزخرف: ۴] فإنّ حقيقته: (و إنّه فى أصل الكتاب) فاستعير لفظ الأمّ للأصل؛ لأنّ الأولاد تنشأ من الأمّ كما تنشأ الفروع من الأصول. و حكمة ذلك: تمثيل ما ليس بمرئىّ حتى يصير مرئيّا، فينتقل السامع من حدّ السّماع إلى حدّ العيان، و ذلك أبلغ فى البيان. و مثال إيضاح ما ليس بجلىّ ليصير جليا: وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ [الإسراء: ۲۴] فإنّ المراد أمر الولد بالذلّ لوالديه رحمة، فاستعير للذلّ أوّلا (جانب). ثم للجانب جناح، و تقدير الاستعارة القريبة: (و اخفض لهما جانب الذل) أى: اخفض جانبك ذلا. و حكمة الاستعارة فى هذا: جعل ما ليس بمرئىّ مرئيا، لأجل حسن البيان. و لمّا كان المراد خفض جانب الولد للوالدين- بحيث لا يبقى الولد من الذل لهما و الاستكانة ممكنا «۲»- احتيج فى الاستعارة إلى ما هو أبلغ من الأولى؛ فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعانى التى لا تحصل من خفض الجانب؛ لأنّ من يميل جانبه إلى جهة السّفل أدنى ميل، صدق عليه أنه خفض جانبه، و المراد خفض يلصق الجانب بالأرض، و لا يحصل ذلك إلّا بذكر الجناح كالطّائر. و مثال المبالغة: وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً [القمر: ۱۲] و حقيقته: (و فجّرنا عيون الأرض)، و لو عبّر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما فى الأوّل، المشعر بأنّ الأرض كلّها صارت عيونا.

فرع: أركان الاستعارة ثلاثة «۳»:

فرع: أركان الاستعارة ثلاثة «۳ (_____»: ۱) البرهان ۳/ ۴۳۳. (۲) فى البرهان ۳/ ۴۳۳: مركبا. (۳) انظر البرهان ۳/ ۴۳۵، و الإكسير ص ۱۱۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲ مستعار، و هو لفظ المشبّه به. و مستعار منه، و هو معنى اللفظ المشبّه. و مستعار له، و هو المعنى الجامع «۱». و أقسامها كثيرة باعتبارات: فتنقسم باعتبار الأركان الثلاثة إلى خمسة أقسام «۲»: أحدها: استعارة محسوس لمحسوس بوجه محسوس، نحو: وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً [مريم: ۴] فالمستعار منه هو النار، و المستعار له الشّيب، و الوجه: هو الانبساط و مشابهة ضوء النار لبياض الشيب «۳»، و كلّ ذلك محسوس، و هو أبلغ مما لو قيل: (اشتعل شيب الرأس) لإفادة عموم الشيب لجميع الرأس. و مثله: وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ [الكهف: ۹۹] أصل الموج حركة الماء؛ فاستعمل فى حركتهم على سبيل الاستعارة، و الجامع: سرعة الاضطراب و تتابعه فى الكثرة «۴». وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ [التكوير: ۱۸] استعير خروج النّفس شيئا فشيئا لخروج النّور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا، بجامع التتابع على طريق التّدريج، و كلّ ذلك محسوس «۵». الثانى: استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلىّ: قال ابن أبى الإصبع: و هى ألطف من الأولى. نحو: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ [يس: ۳۷] فالمستعار منه السّلخ الذى هو كشط الجلد

(_____ ۱) قال فى الإكسير ص ۱۱۰: «فى أركانها: و هى أربعة: مستعير: و هو المتكلّم. و مستعار: و هو المعنى الشبهى المشترك، كاستعارة الشيب لابيضاض الرأس. و مستعار منه: و هو ما المعنى المشترك حقيقة فيه كالنار. و مستعار له: و هو ما ينقل إليه المعنى بالاستعارة، كشعر الرأس، فالمستعار منه أصل، و المستعار له فرع» ا ه. و بهذا تعرف خطأ ما ذكره السيوطى من تعريف أركان الاستعارة، فالمستعار منه: هو المشبه به، و المستعار له هو المشبه، و المستعار: هو اللفظ المنقول. انظر القرآن و الصورة البيانية ص ۱۳۱. (۲) انظر الإكسير ص ۱۱۰- ۱۱۲، و الإيجاز ص ۲۶۳- ۲۶۹، و البرهان ۳/ ۴۴۰- ۴۴۴. (۳) انظر الإيجاز ص ۲۶۳، و الإكسير ص ۱۱۳، و البرهان ۳/ ۴۳۵ و ۴۴۱. (۴) الإيجاز ص ۲۶۵، و البرهان ۳/ ۴۳۵. (۵) انظر الإيجاز ص ۲۶۵، و البرهان ۳/ ۴۳۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳ عن الشاة، و المستعار له كشف الضّوء عن مكان الليل؛ و هما حسّيّان، و الجامع: ما يعقل من ترتّب أمر على آخر و حصوله عقب حصوله، كترتّب ظهور اللحم على الكشط، و ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل، و الترتّب أمر عقلىّ «۱». و مثله: فَجَعَلْناها حَصِيداً [يونس: ۲۴] أصل الحصيد النّبات، و الجامع الهلاك، و هو أمر عقلىّ «۲». الثالث: استعارة معقول لمعقول بوجه عقلى «۳»: قال ابن أبى الإصبع: و هى ألطف الاستعارات. نحو: مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا [يس: ۵۲] المستعار منه الرّقاد، أى النوم، و المستعار له الموت، و الجامع عدم ظهور الفعل، و الكلّ عقلىّ «۴». و مثله: وَ لَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ [الأعراف: ۱۵۴] المستعار السّكوت، و المستعار منه الساكت، و المستعار له الغضب «۵». الرابع: استعارة محسوس لمعقول، بوجه عقلى- أيضا- «۶»: نحو: مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ [البقرة: ۲۱۴] استعير المسّ و هو حقيقة فى الأجسام و هو محسوس؛ لمقاساة الشدّة، و الجامع اللحوق، و هما عقليّان. بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ [الأنبياء: ۱۸] فالقذف و الدمغ مستعاران، و هما محسوسان، و الحقّ و الباطل مستعار لهما، و هما معقولان. ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ [آل عمران: ۱۱۲] استعير الحبل المحسوس للعهد، و هو معقول. فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ [الحجر: ۹۴]. استعير الصّدع، و هو كسر الزجاجة و هو محسوس، للتبليغ و هو معقول، و الجامع: التأثير، و هو أبلغ من (بلّغ)، و إن كان بمعناه؛ لأن تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ، فقد لا يؤثر التبليغ، و الصّدع يؤثّر جزما.

(_____ ۱) انظر البرهان ۳/ ۴۴۱. (۲) انظر البرهان ۳/ ۴۴۲. (۳) انظر البرهان ۳/ ۴۴۲. (۴) انظر الإيجاز ص ۲۶۸. (۵) انظر البرهان ۳/ ۴۴۲، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۱۳۱، و الإيجاز ص ۲۶۸. (۶) انظر الإيجاز ص ۲۶۶، و البرهان ۳/ ۴۴۲، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۱۳۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴ وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ [الإسراء: ۲۴] قال الراغب «۱»: لمّا كان الذّلّ على ضربين: ضرب يضع الإنسان و ضرب يرفعه، و قصد فى هذا المكان إلى ما يرفع، استعير لفظ الجناح، فكأنّه قيل: استعمل الذّل الذى يرفعك عند اللّه. و كذا قوله: يَخُوضُونَ فِي آياتِنا [الأنعام: ۶۸]. فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ [آل عمران: ۱۸۷]. أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى [التوبة: ۱۰۹]. وَ يَبْغُونَها عِوَجاً [الأعراف: ۴۵]. لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ [الطلاق: ۱۱]. فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً [الفرقان: ۲۳]. فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ [الشعراء: ۲۲۵]. يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ [الإسراء: ۲۹]: كلها من استعارة المحسوس للمعقول، و الجامع عقلىّ. الخامس: استعارة معقول لمحسوس، و الجامع عقلىّ أيضا «۲»: نحو: إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ [الحاقة: ۱۱] المستعار (منه) التكبّر و هو عقلىّ، و المستعار له كثرة الماء و هو حسّىّ، و الجامع الاستعلاء و هو عقلىّ أيضا. و مثله: تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ [الملك: ۸]. وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً [الإسراء: ۱۲]. و تنقسم باعتبار اللفظ إلى «۳»: أصليّة: و هى ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس، كآية: بِحَبْلِ اللَّهِ [آل عمران: ۱۰۳]. مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ [الطلاق: ۱۱]. فِي كُلِّ وادٍ [الشعراء: ۲۲۵]. و تبعيّة: و هى ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس، كالفعل و المشتقّات، كسائر الآيات السابقة، و كالحروف، نحو: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا [القصص: ۸]. شبّه ترتّب العداوة و الحزن على الالتقاط بترتب غلبة الغائيّة عليه، ثم استعير فى المشبّه اللّام الموضوعة للمشبّه به. و تنقسم باعتبار آخر إلى: مرشحة، و مجرّدة، و مطلقة «۴»: فالأولى:- و هى أبلغها- أن تقترن بما يلائم المستعار منه. نحو:

(_____ ۱) انظر المفردات ص ۱۰۰. (۲) انظر البرهان ۳/ ۴۴۳، و الإيجاز ص ۲۶۹. (۳) انظر الإيجاز للرازى ص ۲۴۴- ۲۴۵. (۴) انظر البرهان ۳/ ۴۳۸، و الإكسير ص ۲۴۹- ۲۵۱، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۱۶۱- ۱۶۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵ أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ [البقرة: ۱۶] استعير الاشتراء للاستبدال و الاختيار، ثم قرن بما يلائمه من الربح و التجارة. و الثانية: أن تقرن بما يلائم المستعار له، نحو: فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ [النحل: ۱۱۲] استعير اللباس للجوع، ثم قرن بما يلائم المستعار له من الإذاقة؛ و لو أراد الترشيح لقال: (فكساها)، لكنّ التّجريد هنا أبلغ، لما فى لفظ الإذاقة من المبالغة فى الألم باطنا «۱». و الثالثة: ألّا تقرن بواحد منهما. و تنقسم باعتبار آخر إلى: تحقيقيّة، و تخييليّة، و مكنيّة، و تصريحيّة «۲». فالأولى: ما تحقّق معناها حسّا، نحو: فَأَذاقَهَا اللَّهُ الآية، أو عقلا، نحو: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً [النساء: ۱۷۴] أى: بيانا واضحا و حجّة لامعة، اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ [فاتحة الكتاب: ۶] أى: الدين الحق؛ فإن كلّا منهما يتحقّق عقلا. و الثانية: أن يضمر التشبيه فى النفس، فلا يصرّح بشىء من أركانه سوى المشبّه. و يدلّ على ذلك التشبيه المضمر فى النفس، بأن يثبت للمشبّه أمر مختصّ بالمشبّه به. و يسمى ذلك التشبيه المضمر: استعارة بالكناية، و مكنيّا عنها؛ لأنه لم يصرّح به، بل دلّ عليه بذكر خواصّه. و يقابله التصريحيّة، و يسمّى إثبات ذلك الأمر المختصّ بالمشبّه به للمشبّه: استعارة تخييلية، لأنّه قد استعير للمشبّه ذلك الأمر المختصّ بالمشبّه به، و به يكون كمال المشبّه به و قوامه فى وجه الشبه؛ لتخيّل أن المشبّه من جنس المشبّه به. و من أمثلة ذلك: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ [البقرة: ۲۷] شبّه العهد بالحبل و أضمر فى النفس، فلم يصرّح بشىء من أركان التشبيه سوى العهد المشبّه، و دلّ عليه بإثبات النقض الذى هو من خواص المشبه به و هو الحبل. و كذا: وَ اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً [مريم: ۴] طوى ذكر المشبّه به و هو النار، و دلّ عليه بلازمه و هو الاشتعال. فَأَذاقَهَا اللَّهُ [النحل: ۱۱۲] الآية، شبّه ما يدرك من أثر الضّرر و الألم بما يدرك من_____

(۱) انظر تفسير أبى السعود ۵/ ۱۴۵، و البرهان ۳/ ۴۳۸. (۲) انظر «القرآن و الصورة البيانية» ص ۱۵۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶ طعم المرّ، فأوقع عليه الإذاقة. خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ [البقرة: ۷] شبّهها فى ألّا تقبل الحقّ بالشىء الموثوق المختوم، ثم أثبت لها الختم. جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ [الكهف: ۷۷] شبّه ميلانه للسقوط بانحراف الحىّ، فأثبت له الإرادة التى هى من خواصّ العقلاء. و من التصريحية آية: مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ [البقرة: ۲۱۴]. مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا [يس: ۵۲]. و تنقسم باعتبار آخر إلى: وفاقية، بأن يكون اجتماعهما فى شىء ممكنا، نحو: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ [الأنعام: ۱۲۲] أى: ضالا فهديناه، استعير الإحياء من جعل الشىء حيّا للهداية التى بمعنى الدلالة على ما يوصّل إلى المطلوب، و الإحياء و الهداية ممّا يمكن اجتماعهما فى شىء. و عناديّة: و هى: ما لا يمكن اجتماعهما فى شىء، كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه، و اجتماع الوجود و العدم فى شىء ممتنع. و من العنادية التهكميّة و التمليحيّة، و هما ما استعمل فى ضدّ أو نقيض، نحو: فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ [آل عمران: ۲۱] أى: أنذرهم، استعيرت البشارة و هى الإخبار بما يسرّ، للإنذار الذى هو ضدّه، بإدخاله فى جنسها على سبيل التهكّم و الاستهزاء. و نحو: إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ [هود: ۸۷] عنى الغوىّ السفيه تهكّما، ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [الدخان: ۴۹]. و تنقسم باعتبار آخر إلى: تمثيلية، و هى أن يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدّد، نحو: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً [آل عمران: ۱۰۳] شبّه استظهار العبد باللّه و وثوقه بحمايته و النجاة من المكاره، باستمساك الواقع فى مهواة بحبل وثيق، مدلّى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه. تنبيه: قد تكون الاستعارة بلفظين، نحو: قَوارِيرَا قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ [الإنسان: ۱۵، ۱۶] يعنى تلك الأوانى ليست من الزجاج و لا من الفضّة، بل فى صفاء القارورة و بياض الفضة. فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذابٍ [الفجر: ۱۳] فالصبّ كناية عن الدّوام، و السوط الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷ عن الإيلام، فالمعنى: عذّبهم عذابا دائما مؤلما. فائدة «۱»: أنكر قوم الاستعارة بناء على إنكارهم المجاز. و قوم: إطلاقها فى القرآن؛ لأنّ فيها إيهاما للحاجة؛ و لأنّه لم يرد فى ذلك إذن من الشرع، و عليه القاضى عبد الوهاب المالكىّ. و قال الطرطوشىّ «۲»: إن أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها، و إن امتنعوا امتنعنا، و يكون هذا من قبيل: (إنّ اللّه عالم) و العلم هو العقل، لا نصفه به لعدم التوقيف. انتهى. فائدة ثانية «۳»: تقدم أن التشبيه

من أعلى أنواع البلاغة و أشرفها، و اتفق البلغاء على أن الاستعارة أبلغ منه؛ لأنّها مجاز و هو حقيقة، و المجاز أبلغ، فإذا الاستعارة أعلى مراتب الفصاحة. و كذا الكناية أبلغ من التصريح، و الاستعارة أبلغ من الكناية، كما قال فى «عروس الأفراح»: إنّه الظاهر؛ لأنها كالجامعة بين كناية و استعارة، و لأنها مجاز قطعا. و فى الكناية خلاف. و أبلغ أنواع الاستعارة المثيلية، كما يؤخذ من الكشّاف، و يليها المكنية، صرّح به الطيبىّ؛ لاشتمالها على المجاز العقلىّ. و الترشيحية أبلغ من المجرّدة و المطلقة. و التخييليّة أبلغ من التحقيقيّة. و المراد بالأبلغيّة إفادة زيادة التأكيد و المبالغة فى كمال التشبيه، لا زيادة فى المعنى لا توجد فى غير ذلك. خاتمة: من المهمّ تحرير الفرق بين الاستعارة و التشبيه المحذوف الأداة، نحو: (زيد أسد) «۴». قال الزمخشرى «۵» فى قوله تعالى: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ [البقرة: ۱۸] فإن قلت: هل يسمّى ما فى الآية استعارة؟ قلت: مختلف فيه، و المحققون على تسميته تشبيها بليغا لا

(_____ ۱) البرهان ۳/ ۴۳۲. (۲) فى البرهان ۳/ ۴۳۲: الطرطوسى. (۳) انظر البرهان ۳/ ۴۳۲، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۱۳۵- ۱۳۹. (۴) انظر الإيجاز للرازى ص ۲۴۵، و البرهان ۳/ ۴۱۸- ۴۱۹، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۱۳۲- ۱۳۳. (۵) انظر الكشاف ۱/ ۳۹، و البرهان ۳/ ۴۱۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸ استعارة؛ لأن المستعار له مذكور، و هم المنافقون؛ و إنّما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له، و يجعل الكلام خلوا عنه، صالحا لأن يراد المنقول عنه و المنقول له، لو لا دلالة الحال أو فحوى الكلام، و من ثم ترى المفلقين السّحرة يتناسون التشبيه و يضربون عنه صفحا. و علّله السّكاكى «۱»: بأنّ من شرط الاستعارة إمكان حمل الكلام على الحقيقة فى الظاهر و تناسى التشبيه، و (زيد أسد) لا يمكن كونه حقيقة، فلا يجوز أن يكون استعارة، و تابعه صاحب «الإيضاح» «۲». قال فى «عروس الأفراح»: و ما قالاه ممنوع، و ليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه إلى الحقيقة فى الظاهر. قال: بل لو عكس ذلك، و قيل: لا بدّ من عدم صلاحيته لكان أقرب، لأنّ الاستعارة مجاز لا بدّ له من قرينة؛ فإن لم تكن قرينة امتنع صرفه إلى الاستعارة، و صرفناه إلى حقيقته. و إنّما نصرفه إلى الاستعارة بقرينة: إمّا لفظيّة أو معنوية، نحو: (زيد أسد)، فالإخبار به عن زيد قرينة صارفة عن إرادة حقيقته. قال: و الذى نختاره فى نحو: (زيد أسد) أنه قسمان: تارة يقصد به التشبيه، فتكون أداة التشبيه مقدّرة. و تارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدّرة، و يكون الأسد مستعملا فى حقيقته، و ذكر زيد و الإخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة إلى الاستعارة، دالة عليها. فإن قامت قرينة على حذف الأداة صرنا إليه، و إن لم تقم فنحن بين إضمار و استعارة، و الاستعارة أولى، فيصار إليها. و ممن صرّح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادى «۳» فى «قوانين البلاغة». و كذا قال حازم: الفرق بينهما أن الاستعارة و إن كان فيها معنى التشبيه، فتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها، و التشبيه بغير حرف على خلاف ذلك؛ لأنّ تقدير حرف التشبيه واجب فيه.

(_____ ۱) انظر البرهان ۳/ ۴۱۹. (۲) الإيضاح ص ۳۲۹- ۳۳۰. (۳) لعله الشيخ الإمام الفقيه النحوى اللغوى الطبيب ذو الفنون، موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف الموصلى البغدادى الشافعى، نزيل حلب. ولد ببغداد فى أحد الربيعين، سنة سبع و خمسين و خمس مائة، من تصانيفه غريب الحديث، و الواضحة فى إعراب الفاتحة، و غيرها. انظر سير أعلام النبلاء ۲۲/ ۳۲۰- ۳۲۳، و شذرات الذهب ۵/ ۱۳۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹

النوع الرابع و الخمسون فى كناياته و تعريضه «۱»

اشارة

النوع الرابع و الخمسون فى كناياته و تعريضه «۱» هما من أنواع البلاغة و أساليب الفصاحة، و قد تقدّم أنّ الكناية أبلغ من التصريح. و عرّفها أهل البيان بأنّها: لفظ أريد به لازم معناه. و قال الطيبى: ترك التصريح بالشىء إلى ما يساويه فى اللزوم، فينتقل منه إلى الملزوم.

و أنكر وقوعها فى القرآن من أنكر المجاز فيه؛ بناء على أنها مجاز، و قد تقدّم الخلاف فى ذلك. و للكناية أسباب «۲»: أحدها: التنبيه على عظم القدرة: نحو: هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ [الأعراف: ۱۸۹] كناية عن آدم. ثانيها: ترك اللفظ إلى ما هو أجمل: نحو: إِنَّ هذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِىَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ [ص: ۲۳] فكنّى بالنعجة عن المرأة كعادة العرب فى ذلك؛ لأنّ ترك التصريح بذكر النساء أجمل منه؛ لهذا لم تذكر فى القرآن امرأة باسمها إلّا مريم. قال السهيلىّ: و إنما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة، و هو: أنّ الملوك و الأشراف لا يذكرون حرائرهم فى ملأ، و لا يبتذلون أسماءهنّ، بل يكنّون عن الزوجة بالفرش و العيال و نحو ذلك؛ فإذا ذكروا الإماء لم يكنوا عنهنّ، و لم يصونوا أسماءهنّ عن الذكر، فلمّا قالت النصارى فى مريم ما قالوا، صرّح اللّه باسمها؛ و لم يكن إلّا تأكيدا للعبوديّة التى هى صفة لها، و تأكيدا لأنّ عيسى لا أب له؛ و إلّا لنسب إليه. ثالثها: أن يكون التصريح مما يستقبح ذكره، ككناية اللّه عن الجماع بالملامسة و المباشرة و الإفضاء و الرّفث و الدخول، و السّر فى قوله: وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا (_____ ۱) انظر البرهان ۲ / ۳۰۰، و الإكسير ص ۱۱۸، و الإيضاح ص ۳۳۷، و الإيجاز ص ۲۷۰، و «القرآن و الصورة البيانية» ص ۱۶۵. (۲) انظر البرهان ۲/ ۳۰۱- ۳۰۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰ [البقرة: ۲۳۵]. و الغشيان فى قوله: فَلَمَّا تَغَشَّاها [الأعراف: ۱۸۹]. أخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس قال: المباشرة الجماع، و لكنّ اللّه يكنى. و أخرج عنه قال: إنّ اللّه كريم يكنى ما شاء، و إنّ الرفث هو الجماع، و كنّى عن طلبه بالمراودة فى قوله: وَ راوَدَتْهُ الَّتِى هُوَ فِى بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ [يوسف: ۲۳]. و عنه أو عن المعانقة باللباس فى قوله: هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ [البقرة: ۱۸۷]. و بالحرث فى قوله: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ [البقرة: ۲۲۳]. و كنى عن البول و نحوه بالغائط فى قوله: أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ [المائدة: ۶] و أصله المكان المطمئن من الأرض. و كنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام فى قوله فى مريم و ابنها: كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ [المائدة: ۷۵]. و كنى عن الأستاه بالأدبار فى قوله: يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ [محمد: ۲۷]. أخرج ابن أبى حاتم، عن مجاهد فى هذه الآية قال: يعنى أستاههم، و لكن اللّه يكنى. و أورد على ذلك التصريح بالفرج فى قوله: وَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَها [التحريم: ۱۲]. و أجيب «۱»: بأن المراد به فرج القميص، و التعبير به من ألطف الكنايات و أحسنها، أى لم يعلق ثوبها بريبة؛ فهى طاهرة الثوب، كما يقال: نقىّ الثوب و عفيف الذيل، كناية عن العفّة- و منه: وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ [المدثر: ۴]- و كيف يظنّ أن نفخ جبريل وقع فى فرجها، و إنّما نفخ فى جيب درعها. و نظيره أيضا: وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ [الممتحنة: ۱۲]. قلت: و على هذا ففى الآية كناية عن كناية، و نظيره ما تقدّم من مجاز المجاز. رابعها: قصد البلاغة و المبالغة، نحو: أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَةِ وَ هُوَ فِى الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ [الزخرف: ۱۸]. كنّى عن النساء بأنّهنّ ينشّأن فى الترفّه و التزيّن الشاغل عن النظر فى الأمور و دقيق المعانى، و لو أتى بلفظ (النساء) لم يشعر بذلك، و المراد نفى ذلك عن الملائكة. و قوله: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ [المائدة: ۶۴]. كناية عن سعة جوده و كرمه جدا (_____ ۱) انظر البرهان ۲/ ۳۰۵- ۳۰۶، و عزاه للسهيلى فى «التعريف و الإعلام» ص ۸۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱ خامسها: قصد الاختصار، كالكناية عن ألفاظ متعدّدة بلفظ (فعل). نحو: لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ [المائدة: ۷۹]. فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا [البقرة: ۲۴] أى: فإن لم تأتوا بسورة من مثله. سادسها: التنبيه على مصيره، نحو: تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ [المسد: ۱] أى: جهنّمىّ مصيره إلى اللهب، حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِى جِيدِها حَبْلٌ [المسد: ۴، ۵] أى: نمّامة، مصيرها إلى أن تكون حطبا لجهنم، فى جيدها غلّ. قال بدر الدين بن مالك فى «المصباح»: إنّما يعدل عن التصريح إلى الكناية لنكتة، كالإيضاح، أو بيان حال الموصوف، أو مقدار حاله، أو القصد إلى المدح أو الذمّ أو الاختصار، أو السّتر، أو الصيانة، أو التعمية و الإلغاز، أو التعبير عن الصعب بالسهل، أو عن المعنى القبيح باللفظ الحسن. و استنبط الزمخشرى «۱» نوعا من الكناية غريبا، و هو: أن تعمد إلى جملة معناها على خلاف الظاهر، فتأخذ الخلاصة، من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة و المجاز، فتعبّر بها عن المقصود، كما تقول فى نحو: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى [طه: ۵]: إنّه كناية عن الملك، فإنّ الاستواء على السرير لا يحصل إلّا مع الملك، فجعل كناية عنه. و كذا قوله: وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

[الزمر: ۶۷]. كناية عن عظمته و جلالته، من غير ذهاب بالقبض و اليمين إلى جهتين: حقيقة و مجاز. تذنيب: من أنواع البديع التى تشبه الكناية الإرداف؛ و هو أن يريد المتكلم معنى، و لا يعبّر عنه بلفظه الموضوع له، و لا بدلالة الإشارة، بل بلفظ يرادفه، كقوله تعالى: وَ قُضِيَ الْأَمْرُ [هود: ۴۴]. و الأصل: (و هلك من قضى اللّه هلاكه، و نجا من قضى اللّه نجاته). و عدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز، و التنبيه على أن هلاك الهالك و نجاة الناجى كان بأمر آمر مطاع، و قضاء من لا يردّ قضاؤه، و الأمر يستلزم آمرا، فقضاؤه يدلّ على قدرة الآمر به و قهره، و أن الخوف من عقابه و رجاء ثوابه يحضّان على طاعة الآمر؛ و لا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاصّ (_____ ۱) الكشاف ۲ / ۵۳۰. قال الزركشى فى البرهان ۲/ ۳۰۹: «و قد اعترض الإمام فخر الدين على ذلك بأنها تفتح باب تأويلات الباطنية، فلهم أن يقولوا: المراد من قوله: فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ [طه: ۱۲]: الاستغراق فى الخدمة من غير الذهاب إلى نعل و خلعه، و كذا نظائره. انتهى» ا ه. قلت: و قد فتح- أيضا- باب التأويل على مصراعيه حيث أوّل هؤلاء أكثر صفات اللّه تعالى، و نفوا هذه الصفات و عطلوها. فخالفوا ما عليه أئمة السلف فى الاعتقاد. انظر مجموعة: «اعتقاد أئمة السلف» بتحقيقنا لترى ما عليه هؤلاء الأئمة من الاعتقاد. و اللّه الموفق. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲ و كذا قوله: وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ [هود: ۴۴]. حقيقة ذلك: (جلست)، فعدل عن اللفظ الخاصّ بالمعنى إلى مرادفه، لما فى الاستواء من الإشعار بجلوس متمكّن لا- زيغ فيه و لا- ميل، و هذا لا- يحصل من لفظ (الجلوس). و كذا: فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ [الرحمن: ۵۶]. الأصل (عفيفات) و عدل عنه للدلالة على أنّهنّ مع العفة لا تطمح أعينهنّ إلى غير أزواجهنّ و لا يشتهين غيرهم. و لا يؤخذ ذلك من لفظ العفّة. قال بعضهم: و الفرق بين الكناية و الإرداف، أنّ: الكناية انتقال من لازم إلى ملزوم، و الإرداف من مذكور إلى متروك. و منه أمثلته أيضا: لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى [النجم: ۳۱]. عدل فى الجملة الأولى عن قوله (بالسوأى)- مع أن فيه مطابقة للجملة الثانية- إلى: بِما عَمِلُوا تأدّبا أن يضاف السّوء إلى اللّه تعالى.

فصل [الفرق بين الكناية و التعريض]

فصل [الفرق بين الكناية و التعريض] للنّاس فى الفرق بين الكناية و التعريض عبارات متقاربة: فقال الزمخشرىّ: الكناية ذكر الشىء بغير لفظه الموضوع له، و التعريض: أن تذكر شيئا تدلّ به على شىء لم تذكره. و قال ابن الأثير: الكناية: ما دلّ على معنى يجوز حمله على الحقيقة و المجاز، بوصف جامع بينهما. و التّعريض: اللفظ الدالّ على معنى لا من جهة الوضع الحقيقىّ أو المجازىّ، كقول من يتوقّع صلة: و اللّه إنّى محتاج؛ فإنّه تعريض بالطلب، مع أنه لم يوضع له حقيقة و لا- مجازا، و إنما فهم من عرض اللفظ، أى: جانبه. و قال السّبكىّ فى كتاب «الإغريض فى الفرق بين الكناية و التعريض»: الكناية لفظ استعمل فى معناه مرادا منه لازم المعنى، فهى بحسب استعمال اللفظ فى المعنى حقيقة، و التجوّز فى إرادة إفادة ما لم يوضع له. و قد لا يراد منها المعنى، بل يعبّر بالملزوم عن اللازم، و هى حينئذ مجاز، و من أمثلته: قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا [التوبة: ۸۱] فإنه لم يقصد إفادة ذلك لأنه معلوم، بل إفادة لازمه، و هو: أنهم يردونها و يجدون حرّها إن لم يجاهدوا. و أمّا التعريض: فهو لفظ استعمل فى معناه للتلويح بغيره، نحو: قالَ بَلْ فَعَلَهُ الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۳ كَبِيرُهُمْ هذا [النساء: ۶۳] نسب الفعل إلى كبير الأصنام المتّخذة آلهة، كأنه غضب أن تعبد الصغار معه، تلويحا لعابدها بأنها لا تصلح أن تكون آلهة؛ لما يعلمون إذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل، و الإله لا يكون عاجزا، فهو حقيقة أبدا. و قال السكاكىّ: التعريض ما سيق لأجل موصوف غير مذكور، و منه: أن يخاطب واحد و يراد غيره، و سمّى به لأنه أميل الكلام إلى جانب مشارا به إلى آخر، يقال: نظر إليه بعرض وجهه، أى جانبه. قال الطّيبىّ: و ذلك يفعل إمّا لتنويه جانب الموصوف، و منه: وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ [البقرة: ۲۵۳] أى: محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم، إعلاء لقدره، أى أنه العلم الذى لا يشتبه. و إمّا لتلطّف به و احتراز عن المخاشنة، نحو: وَ ما لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي [يس: ۲۲] أى: و ما لكم لا تعبدون؟ بدليل قوله: وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [يس: ۲۲]. و كذا قوله: أَ أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً [يس: ۲۳]. و وجه حسنه إسماع من يقصد خطابه الحقّ على وجه يمنع غضبه، إذ لم يصرح بنسبته للباطل،

و الإعانة على قبوله إذ لم يرد له إلّا ما أراده لنفسه. و إمّا لاستدراج الخصم إلى الإذعان و التسليم، و منه: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ [الزمر: ۶۵] خوطب النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم و أريد غيره، لاستحالة الشرك عليه شرعا. و إمّا للذم، نحو: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ [الرعد: ۱۹] فإنّه تعريض بذمّ الكفار، و أنهم فى حكم البهائم الذين لا يتذكّرون. و إمّا للإهانة و التوبيخ، نحو: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [التكوير: ۸، ۹]. و قال السبكيّ: التعريض قسمان: قسم يراد به معناه الحقيقى، و يشار به إلى المعنى الآخر المقصود، كما تقدّم. و قسم لا يراد بل يضرب مثلا للمعنى الذى هو مقصود التعريض، كقول إبراهيم: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا [الأنبياء: ۶۳]. «۱»

(_____۱) انظر البرهان ۲/ ۳۱۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۴

النوع الخامس و الخمسون فى الحضر و الاختصاص

اشارة

النوع الخامس و الخمسون فى الحضر و الاختصاص أمّا الحصر- و يقال له: القصر- فهو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص. و يقال- أيضا-: إثبات الحكم للمذكور و نفيه عمّا عداه. و ينقسم إلى: قصر الموصوف على الصفة، و قصر الصّفة على الموصوف. و كلّ منهما إمّا حقيقىّ و إمّا مجازىّ. مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقيا، نحو: (ما زيد إلّا كاتب) أى: لا صفة له غيرها؛ و هو عزيز لا يكاد يوجد، لتعذّر الإحاطة بصفات الشىء حتى يمكّن إثبات شىء منها و نفى ما عداها بالكليّة، و على عدم تعذّرها يبعد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها، و لذا لم يقع فى التنزيل. و مثاله مجازيا: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ [آل عمران: ۱۴۴]. أى أنه مقصور على الرّسالة، لا يتعداها إلى التبرى من الموت الذى استعظموه، الذى هو من شأن الإله. و مثال قصر الصفة على الموصوف حقيقيا: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ [محمد: ۱۹]. و مثاله مجازيا: قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً الآية [الأنعام: ۱۴۵]. كما قال الشافعى فيما تقدّم نقله عنه فى أسباب النزول: إنّ الكفار لمّا كانوا يحلّون الميتة و الدم و لحم الخنزير و ما أهلّ لغير اللّه به، و كانوا يحرّمون كثيرا من المباحات، و كانت سجيّتهم تخالف وضع الشرع، و نزلت الآية مسبوقة بذكر شبههم فى البحيرة و السّائبة و الوصيلة و الحامى، و كان الغرض إبانة كذبهم؛ فكأنه قال: لا حرام إلّا ما أحللتموه. و الغرض الردّ عليهم و المضادّة، لا الحصر الحقيقىّ. و قد تقدّم بأبسط من هذا. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۵ و ينقسم الحصر باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام: قصر إفراد، و قصر قلب، و قصر تعيين «۱». فالأول: يخاطب به من يعتقد الشّركة، نحو: إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ [النحل: ۵۱] خوطب به من يعتقد اشتراك اللّه و الأصنام فى الألوهية. و الثانى: يخاطب به من يعتقد إثبات الحكم لغير من أثبته المتكلم له، نحو: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ [البقرة: ۲۵۸] خوطب به نمروذ، الذى اعتقد أنّه هو المحيى المميت دون اللّه. أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ [البقرة: ۱۳] خوطب به من اعتقد من المنافقين: أن المؤمنين سفهاء دونهم. وَ أَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا [النساء: ۷۹] خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب. و الثالث: يخاطب به من تساوى عنده الأمران، فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه، و لا لواحد بإحدى الصفتين بعينها.

فصل [طرق الحصر]

فصل [طرق الحصر] طرق الحصر كثيرة: أحدها: النفى و الاستثناء؛ سواء كان النفى بلا، أو ما، أو غيرهما. و الاستثناء بإلّا، أو غير، نحو: لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ [الصافات: ۳۵]. وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ [آل عمران: ۶۲]. ما قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا ما أَمَرْتَنِي بِهِ [المائدة: ۱۱۷]. و وجه إفادته الحصر: أنّ الاستثناء المفرّغ لا بدّ أن يتوجّه النفى فيه إلى مقدّر و هو مستثنى منه؛ لأنّ الاستثناء إخراج، فيحتاج إلى مخرج منه، و المراد التقدير المعنوىّ لا الصناعى. و لا بدّ أن يكون عاما، لأنّ الإخراج لا يكون إلّا من عام. و لا بدّ أن يكون مناسبا للمستثنى فى جنسه؛ مثل: ما قام

إلّا زيد، أى: أحد، و ما أكلت إلّا تمرا؛ أى: مأكولا. و لا بدّ أن يوافقه فى صفته أى إعرابه، و حينئذ يجب القصر إذا أوجب منه شىء بإلّا ضرورة، ببقاء ما عداه على صفة الانتفاء.

(۱) انظر منتهى الآمال فى شرح حديث: «إنّما الأعمال» للسيوطى ص ۶۵، و شرح حديث: «إنما الأعمال بالنيات» لابن تيمية ص ۴۹- ۵۰ بتحقيقنا. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۶ و أصل استعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلا- بالحكم؛ و قد يخرج عن ذلك فينزّل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب، نحو: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ [آل عمران: ۱۴۴]؛ فإنّه خطاب للصحابة، و هم لم يكونوا يجهلون رسالة النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم؛ لأنّه نزّل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته، لأنّ كلّ رسول لا بدّ من موته؛ فمن استبعد موته فكأنه استبعد رسالته. الثانى: (إنّما) «۱» الجمهور على أنّها للحصر، فقيل: بالمنطوق، و قيل: بالمفهوم. و أنكر قوم إفادتها إيّاه، منهم أبو حيّان. و استدلّ مثبتوه بأمور: منها: قوله تعالى: إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ [البقرة: ۱۷۳] بالنّصب؛ فإنّ معناه: ما حرّم عليكم إلّا الميتة. لأنه المطابق فى المعنى لقراءة الرّفع؛ فإنّها للقصر، فكذا قراءة النصب، و الأصل استواء معنى القراءتين. و منها: أنّ (أنّ) للإثبات و (ما) للنفى، فلا بدّ أن يحصل القصر، للجمع بين النّفى و الإثبات. لكن تعقّب بأن (ما) زائدة كافّة، لا نافية. و منها: أنّ (إنّ) للتأكيد، و (ما) كذلك، فاجتمع تأكيدان، فأفادا الحصر. قاله السكّاكىّ؛ و تعقب: بأنه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد الحصر لأفاد نحو: (إنّ زيدا لقائم). و أجيب: بأنّ مراده: لا- يجتمع حرفا تأكيد متواليان إلّا للحصر. و منها: قوله تعالى: قالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ [الأحقاف: ۲۳]. قالَ إِنَّما يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ [هود: ۳۳]. قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى [الأعراف: ۱۸۷] فإنّه إنما تحصل مطابقة الجواب إذا كانت إنّما للحصر، ليكون معناها: (لا آتيكم به إنما يأتى به اللّه، و لا أعلمها إنّما يعلمها اللّه). و كذا قوله: وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِكَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ [الشورى: ۴۱، ۴۲]. ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ إلى قوله: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ [التوبة: ۹۱- ۹۳]. وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْ لا اجْتَبَيْتَها قُلْ إِنَّما أَتَّبِعُ ما يُوحى إِلَيَّ مِنْ رَبِّى [الأعراف: ۲۰۳]. وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ [آل عمران: ۲۰] و لا يستقيم المعنى فى هذه الآيات و نحوها إلّا بالحصر. و أحسن ما تستعمل (إنما) فى مواقع التعريض، نحو: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ [الرعد: ۱۹].

(۱) انظر البرهان ۴/ ۲۳۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۷ الثالث: (أنّما) بالفتح، عدّها من طرق الحصر الزمخشرى «۱» و البيضاوىّ «۲»، فقالا فى قوله تعالى: قُلْ إِنَّما يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ [الأنبياء: ۱۰۸]: إنّما لقصر الحكم على شىء، أو لقصر الشىء على حكم، نحو: (إنّما زيد قائم) و (إنما يقوم زيد). و قد اجتمع الأمران فى هذه الآية، لأنّ: إِنَّما يُوحى إِلَيَّ مع فاعله بمنزلة: إنما يقوم زيد، و أَنَّما إِلهُكُمْ بمنزلة: إنما زيد قائم. و فائدة اجتماعهما الدلالة على أنّ الوحى إلى الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم مقصور على استئثار اللّه بالوحدانية. و صرّح التّنوخىّ فى «الأقصى القريب» بكونها للحصر، فقال: كلّما أوجب أنّ (إنّما) بالكسر للحصر أوجب أنّ (أنّما) بالفتح للحصر، لأنها فرع عنها، و ما ثبت للأصل ثبت للفرع، ما لم يثبت مانع منه، و الأصل عدمه. و ردّ أبو حيان «۳» على الزمخشرىّ ما زعمه بأنّه يلزمه انحصار الوحى فى الوحدانيّة. و أجيب: بأنه حصر مجازىّ باعتبار المقام. الرابع: العطف ب (لا) أو (بل)، ذكره أهل البيان، و لم يحكوا فيه خلافا. و نازع فيه الشيخ بهاء الدين فى «عروس الأفراح» فقال: أى قصر فى العطف ب (لا) إنما فيه نفى و إثبات، فقولك: زيد شاعر لا كاتب، لا تعرّض فيه لنفى صفة ثالثة، و القصر إنّما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة أو مجازا، و ليس هو خاصا بنفى الصفة التى يعتقدها المخاطب. و أما العطف ب (بل)، فأبعد منه، لأنه لا يستمرّ فيها النفى و الإثبات. الخامس: تقديم المعمول، نحو: إِيَّاكَ نَعْبُدُ [الفاتحة: ۵]. لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ [آل عمران: ۱۵۸]. و خالف فيه قوم، و سيأتى بسط الكلام فيه قريبا. السادس: ضمير الفصل، نحو: فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ [الشورى: ۹] أى: لا- غيره. وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [البقرة: ۵]. إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ [آل عمران: ۶۲]. إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ [الكوثر: ۳]. و ممن ذكر أنه للحصر البيانيون فى بحث المسند إليه، و استدلّ له السهيلىّ بأنّه: أتى به فى كلّ موضع ادّعى فيه نسبة

ذلـــــــــك المعنى إلى غير اللّـــــــــه، و لـــــــــم يـــــــــؤت بـــــــــه حيـــــــــث لـــــــــم يـــــــــدّع،

(_____ ۱) الكشـاف ۲ / ۵۸۶. (۲) تفسير البيضاوى ۴/ ۴۸. (۳) فى تفسيره البحر المحيط ۶/ ۳۴۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۸ و ذلك فى قوله: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكى [النجم: ۴۳]. إلى آخر الآيات، فلم يؤت به فى: وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ [النجم: ۴۵]. وَ أَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ [النجم: ۴۷]. وَ أَنَّهُ أَهْلَكَ عاداً الْأُولى (۵۰) [النجم: ۵۰]: لأنّ ذلك لم يدّع لغير اللّه، و أتى به فى الباقى لادعائه لغيره. قال فى «عروس الأفراح»: و قد استنبطت دلالته على الحصر من قوله: فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ [المائدة: ۱۱۷] لأنّه لو لم يكن للحصر لما حسن، لأنّ اللّه لم يزل رقيبا عليهم، و إنّما الذى حصل بتوفيته: أنه لم يبق لهم رقيب غير اللّه تعالى. و من قوله: لا يَسْتَوِي أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ (۲۰) [الحشر: ۲۰]. فإنّه ذكر لتبيين عدم الاستواء؛ و ذلك لا يحسن إلّا بأن يكون الضمير للاختصاص. السابع: تقدم المسند إليه، على ما قال الشيخ عبد القاهر: قد يقدّم المسند إليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى. و الحاصل على رأيه أنّ له أحوالا: أحدها: أن يكون المسند إليه معرفة و المسند مثبتا، فيأتى للتخصيص، نحو: أنا قمت، و أنا سعيت فى حاجتك. فإن قصد به قصر الإفراد أكّد بنحو (وحدى). أو: قصر القلب أكّد بنحو (لا غيرى). و منه: بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ [النمل: ۳۶] فإنّ ما قبله من قوله: أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ [النمل: ۳۶] و لفظ (بل) المشعر بالإضراب يقضى بأنّ المراد (بل أنتم لا غيركم)، فإنّ المقصود نفى فرحه هو بالهدية، لا إثبات الفرح لهم بهديتهم. قاله فى «عروس الأفراح». قال: و كذا قوله: لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ [التوبة: ۱۰۱]. أى لا نعلمهم إلّا نحن. و قد يأتى للتقوية و التأكيد دون التخصيص، قال الشيخ بهاء الدين: و لا يتميّز ذلك إلّا بما يقتضيه الحال و سياق الكلام. ثانيها: أن يكون المسند منفيّا، نحو: (أنت لا تكذب)، فإنّه أبلغ فى نفى الكذب من (لا تكذب)، و من (لا تكذب أنت). و قد يفيد التخصيص. و منه: فَهُمْ لا يَتَساءَلُونَ [القصص: ۶۶]. ثالثها: أن يكون المسند إليه نكرة مثبتا، نحو: (رجل جاءنى)، فيفيد التخصيص إمّا بالجنس أى: لا امرأة، أو الوحدة، أى: لا رجلان. رابعها: أن يلى المسند إليه حرف النفى، فيفيده، نحو: (ما أنا قلت هذا) أى: لم أقله، مع أنّ غيرى قاله. و منه: وَ ما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزِيزٍ [هود: ۹۱] أى: العزيز علينا رهطك لا أنت، و لذا قال: أَ رَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ [هود: ۹۲]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۹ هذا حاصل رأى الشيخ عبد القاهر، و وافقه السكاكىّ، و زاد شروطا و تفاصيل بسطناها فى شرح ألفية المعانى. الثامن: تقديم المسند، ذكر ابن الأثير و ابن النّفيس و غيرهما: أنّ تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص. و ردّه صاحب الفلك الدائر: بأنه لم يقل به أحد، و هو ممنوع، فقد صرّح السكاكىّ و غيره بأنّ: تقديم ما رتبته التأخير يفيده، و مثّلوه بنحو: (تميمى أنا). التاسع: ذكر المسند إليه، ذكر السكاكىّ أنه قد يذكر ليفيد التخصيص، و تعقّبه صاحب الإيضاح. و صرّح الزمخشرى «۱»: بأنّه أفاد الاختصاص فى قوله: اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ [الرعد: ۲۶]. و فى قوله: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ [الزمر: ۲۳]. و فى قوله: وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ [الأحزاب: ۴] و يحتمل أنه أراد أنّ تقديمه أفاده، فيكون من أمثلة الطريق السابع. العاشر: تعريف الجزءين، ذكر الإمام فخر الدين فى «نهاية الإيجاز» «۲» أنّه يفيد الحصر حقيقة أو مبالغة، نحو: (المنطلق زيد)، و منه فى القرآن فيما ذكر الزّملكانىّ فى أسرار التنزيل: الْحَمْدُ لِلَّهِ [الفاتحة: ۲] قال: إنّه يفيد الحصر، كما فى إِيَّاكَ نَعْبُدُ [الفاتحة: ۵] أى: الحمد للّه، لا لغيره. الحادى عشر: نحو: (جاء زيد نفسه)، نقل بعض شرّاح التلخيص عن بعضهم أنه يفيد الحصر. الثانى عشر: نحو: (إنّ زيدا لقائم)، نقله المذكور أيضا. الثالث عشر: نحو: (قائم) فى جواب: (زيد إمّا قائم أو قاعد). ذكره الطيبىّ فى شرح «التبيان». الرابع عشر: قلب بعض حروف الكلمة؛ فإنّه يفيد الحصر على ما نقله فى الكشّاف «۳» فى قوله: وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها [الزمر: ۱۷] قال: القلب للاختصاص بالنسبة إلى لفظ (الطاغوت)، لأن وزنه على قول (فعلوت) من الطغيان، كملكوت و رحموت، قلب بتقديم اللام على العين، فوزنه (فلعوت) ففيه مبالغات: التسمية (_____ ۱) انظر الكشاف ۱ / ۳۵۸. (۲) نهاية الإيجاز ص ۱۶۲ - ۱۶۳. (۳) الكشاف ۳ / ۳۹۲ - ۳۹۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۰ بالمصدر، و البناء بناء مبالغة، و القلب، و هو للاختصاص إذ لا يطلق على غير الشيطان.

تنبيه [تقديم المعمول يفيد الحصر]

تنبيه [تقديم المعمول يفيد الحصر] كاد أهل البيان يطبقون على أنّ تقديم المعمول يفيد الحصر، سواء كان مفعولا أو ظرفا أو مجرورا، و لهذا قيل فى: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۵) [الفاتحة: ۵]. معناه: (نخصّك بالعبادة و الاستعانة). و فى: لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ [آل عمران: ۱۵۸] معناه: (إليه لا إلى غيره). و فى: لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً [البقرة: ۱۴۳] أخّرت الصلة فى الشهادة الأولى، و قدّمت فى الثانية، لأنّ الغرض فى الأوّل إثبات شهادتهم، و فى الثانى إثبات اختصاصهم بشهادة النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم عليهم. و خالف فى ذلك ابن الحاجب، فقال فى شرح «المفصّل»: الاختصاص الذى يتوهّمه كثير من النّاس من تقديم المعمول و هم، و استدلّ على ذلك بقوله: فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ [الزمر: ۲]. ثم قال: بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ [الزمر: ۶۶]. و ردّ هذا الاستدلال بأنّ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أغنى عن إفادة الحصر فى الآية الأولى، و لو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور فى محل بغير صيغة الحصر، كما قال تعالى: وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ [الحج: ۷۷]. و قال: أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [يوسف: ۴۰]. بل قوله: بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ من أقوى أدلّة الاختصاص، فإنّ قبلها: لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ [الزمر: ۶۵] فلو لم يكن للاختصاص، و كان معناها: (اعبد اللّه)، لما حصل الإضراب الذى هو معنى (بل). و اعترض أبو حيان «۱» على مدّعى الاختصاص بنحو: أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ [الزمر: ۶۴]. و أجيب: بأنّه لمّا أشرك باللّه غيره كأنه لم يعبد اللّه، و كان أمرهم بالشرك كأنه أمر بتخصيص غير اللّه بالعبادة. و ردّ صاحب «الفلك الدائر» الاختصاص بقوله: كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ [الأنعام: ۸۴] و هو من أقوى ما ردّ به. و أجيب: بأنه لا يدّعى فيه اللزوم، بل الغلبة، و قد يخرج الشىء عن الغالب. قال الشيخ بهاء الدين: و قد اجتمع الاختصاص و عدمه فى آية واحدة، و هى: أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ [الأنعام: ۴۰ ، ۴۱] فإنّ التقديم فى الأوّل قطعا ليس للاختصاص، و فى: إِيَّاهُ قطعا للاختصاص.

(_____ ۱) انظر البحر المحيط ۷/ ۴۳۸- ۴۳۹.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۱ و قال والده الشيخ تقى الدين فى «كتاب الاقتناص فى الفرق بين الحصر و الاختصاص»: اشتهر كلام الناس فى أنّ تقديم المعمول يفيد الاختصاص، و من الناس من ينكر ذلك و يقول: إنّما يفيد الاهتمام. و قد قال سيبويه فى كتابه: و هم يقدّمون ما هم به أعنى. و البيانيون على إفادة الاختصاص، و يفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر، و ليس كذلك، و إنّما الاختصاص شىء و الحصر شىء آخر، و الفضلاء لم يذكروا فى ذلك لفظة (الحصر). و إنّما عبّروا بالاختصاص؛ و الفرق بينهما: أن الحصر نفى غير المذكور و إثبات المذكور، و الاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه. و بيان ذلك: أن الاختصاص افتعال من الخصوص، و الخصوص مركّب من شيئين: أحدهما: عام مشترك بين شيئين أو أشياء، و الثانى: معنى منضمّ إليه يفصله عن غيره، كضرب زيد، فإنّه أخصّ من مطلق الضرب، فإذا قلت: ضربت زيدا، أخبرت بضرب عامّ وقع منك على شخص خاصّ، فصار ذلك الضرب المخبر به خاصّا لما انضم إليك منك و من زيد. و هذه المعانى الثلاثة- أعنى مطلق الضرب، و كونه واقعا منك، و كونه واقعا على زيد- قد يكون قصد المتكلم لها ثلاثتها على السّواء. و قد يترجّح قصده لبعضها على بعض، و يعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه، فإنّ الابتداء بالشىء يدلّ على الاهتمام به، و أنه هو الأرجح فى غرض المتكلّم. فإذا قلت: زيدا ضربت، علم أنّ خصوص الضرب على زيد هو المقصود. و لا شك أنّ كلّ مركب من خاص و عام له جهتان، فقد يقصد من جهة عمومه، و قد يقصد من جهة خصوصه، و الثانى هو الاختصاص، و أنه هو الأهمّ عند المتكلم، و هو الذى قصد إفادته السامع من غير تعرّض و لا قصد لغيره بإثبات و لا نفى، ففى الحصر معنى زائد عليه، و هو نفى ما عدا المذكور. و إنّما جاء هذا فى إِيَّاكَ نَعْبُدُ [الفاتحة: ۵] للعلم بأنّ قائليه لا يعبدون غير اللّه؛ و لذا لم يطّرد فى بقية الآيات، فإنّ قوله: أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ [آل عمران: ۸۳] لو جعل فى معنى: (ما يبغون إلّا غير دين اللّه) و همزة الإنكار داخلة عليه، لزم أن يكون المنكر الحصر لا مجرّد بغيهم غير دين اللّه، و ليس المراد. و كذلك: آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ [الصافات: ۸۶]. المنكر إرادتهم آلهة دون اللّه من غير حصر. و قد قال الزمخشرى «۱» فى: وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

[البقرة: ۴]: فى تقديم (الآخرة) و بناء (يوقنون) على (هم) تعريض بأهل الكتاب و ما كانوا عليه من إثبات أمر الآخرة، على خلاف حقيقته (_____، ۱) الكشاف ۱/ ۱۳۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۲ و أنّ قولهم ليس بصادر عن إيقان، و أنّ اليقين ما عليه من آمن بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك. و هذا الذى قاله الزمخشرىّ فى غاية الحسن، و قد اعترض عليه بعضهم فقال: تقديم (الآخرة) أفاد أنّ إيقانهم مقصور على أنه إيقان بالآخرة لا بغيرها. و هذا الاعتراض من قائله مبنىّ على ما فهمه من أنّ تقديم المعمول يفيد الحصر، و ليس كذلك، ثم قال المعترض: و تقديم (هم) أفاد أنّ هذا القصر مختصّ بهم، فيكون إيقان غيرهم بالآخرة إيمانا بغيرها حيث قالوا: لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ [البقرة: ۸۰] و هذا منه- أيضا- استمرار على ما فى ذهنه من الحصر، أى: أنّ المسلمين لا يوقنون إلّا بالآخرة، و أهل الكتاب يوقنون بها و بغيرها. و هذا فهم عجيب ألجأه إليه فهمه الحصر، و هو ممنوع. و على تقدير تسليمه فالحصر على ثلاثة أقسام. أحدها: ب (ما) و (إلّا): كقولك: (ما قام إلّا زيد) صريح فى نفى القيام عن غير زيد، و يقتضى إثبات القيام لزيد، قيل: بالمنطوق، و قيل بالمفهوم، و هو الصحيح. لكنّه أقوى المفاهيم؛ لأنّ (إلّا) موضوعة للاستثناء، و هو الإخراج، فدلالتها على الإخراج بالمنطوق لا بالمفهوم، و لكنّ الإخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام، بل قد يستلزمه، فلذلك رجّحنا أنه بالمفهوم؛ و التبس على بعض الناس لذلك فقال: إنّه بالمنطوق. و الثانى: الحصر ب (إنّما). و هو قريب من الأوّل فيما نحن فيه، و إن كان جانب الإثبات فيه أظهر، فكأنه يفيد إثبات قيام زيد، إذا قلت: إنّما قام زيد، بالمنطوق، و نفيه عن غيره بالمفهوم. الثالث: الحصر الذى قد يفيده التقديم؛ و ليس هو- على تقدير تسليمه- مثل الحصرين الأوّلين، بل هو فى قوّة جملتين: إحداهما ما صدّر به الحكم نفيا كان أو إثباتا و هو المنطوق، و الأخرى ما فهم من التقديم، و الحصر يقتضى نفى المنطوق فقط، دون ما دلّ عليه من المفهوم، لأنّ المفهوم لا مفهوم له. فإذا قلت: أنا لا أكرم إلّا إيّاك، أفاد التّعريض بأن غيرك يكرم غيره، و لا يلزم أنك لا تكرمه. و قد قال تعالى: الزَّانِى لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً [النور: ۳] أفاد أنّ العفيف قد ينكح غير الزانية، و هو ساكت عن نكاحه الزانية، فقال سبحانه و تعالى بعده: وَ الزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ [النور: ۳] بيانا لما سكت عنه فى الأولى. فلو قال: (بالآخرة يوقنون) أفاد بمنطوقه إيقانهم بها، و مفهومه عند من يزعم أنهم لا- يوقنون بغيرها. و ليس ذلك مقصودا بالذّات، و المقصود بالذات قوة الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۳ إيقانهم بالآخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض، فهو حصر مجازىّ، و هو دون قولنا: (يوقنون بالآخرة لا بغيرها). فاضبط هذا، و إيّاك أن تجعل تقديره: (لا يوقنون إلّا بالآخرة). إذا عرفت هذا: فتقديم (هم) أفاد أنّ غيرهم ليس كذلك؛ فلو جعلنا التقدير: (لا يوقنون إلّا بالآخرة) كان المقصود المهمّ: النفى، فيتسلّط المفهوم عليه، فيكون المعنى إفادة: أنّ غيرهم يوقن بغيرها، كما زعم المعترض، و يطرح إفهام أنه لا يوقن بالآخرة، و لا شكّ أنّ هذا ليس بمراد، بل المراد إفهام أنّ غيرهم لا يوقن بالآخرة؛ فلذلك حافظنا على أنّ الغرض الأعظم إثبات الإيقان بالآخرة، ليتسلّط المفهوم عليه، و أنّ المفهوم لا يتسلّط على الحصر؛ لأنّ الحصر لم يدلّ عليه بجملة واحدة مثل (ما) و (إلّا) و مثل (إنما) و إنما دلّ عليه بمفهوم مستفاد من منطوق، و ليس أحدهما متقيّدا بالآخر؛ حتى نقول: إنّ المفهوم أفاد نفى الإيقان المحصور، بل أفاد نفى الإيقان مطلقا عن غيرهم. و هذا كلّه على تقدير تسليم الحصر، و نحن نمنع ذلك، و نقول: إنّه اختصاص، و إنّ بينهما فرقا. انتهى كلام السبكى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۴

النوع السادس و الخمسون فى الايجاز و الاطناب «۱»

اشارة

النوع السادس و الخمسون فى الايجاز و الاطناب «۱» اعلم أنهما من أعظم أنواع البلاغة، حتى نقل صاحب «سرّ الفصاحة» عن بعضهم أنه قال: البلاغة: هى الإيجاز و الإطناب. قال صاحب الكشّاف: كما أنّه يجب على البليغ فى مظانّ الإجمال أن يجمل و يوجز، فكذلك

الواجب عليه فى موارد التفصيل أن يفصّل و يشبع، أنشد الجاحظ: يرمون بالخطب الطّوال و تارة وحى الملاحظ خيفة الرّقباء و اختلف: هل بين الإيجاز و الإطناب واسطة، و هى المساواة، أو لا، و هى داخلة فى قسم الإيجاز؟ فالسكّاكى و جماعة على الأوّل، لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة و لا مذمومة، لأنّهم فسّروها بالمتعارف من كلام أوساط الناس الذين ليسوا فى رتبة البلاغة، و فسّروا الإيجاز بأداء المقصود بأقلّ من عبارة المتعارف، و الإطناب أداؤه بأكثر منها؛ لكون المقام خليقا بالبسط. و ابن الأثير و جماعة على الثانى، فقالوا: الإيجاز: التعبير عن المراد بلفظ غير زائد، و الإطناب بلفظ أزيد. و قال القزوينى «۲»: الأقرب أن يقال: إنّ المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله: إمّا بلفظ مساو للأصل المراد، أو ناقص عنه واف، أو زائد عليه لفائدة. و الأوّل المساواة، و الثانى الإيجاز، و الثالث الإطناب. و احترز ب (واف) عن الإخلال، و بقولنا: (لفائدة) عن الحشو و التطويل، فعنده ثبوت المساواة واسطة، و أنّها من قسم المقبول (_____ ۱)

انظر التلخيص فى علوم البلاغة ص ۲۰۹- ۲۱۸. (۲) التلخيص ص ۲۱۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۵ فإن قلت: عدم ذكرك المساواة فى الترجمة لما ذا؟ هل هو لرجحان نفيها أو عدم قبولها، أو لأمر غير ذلك؟ قلت: لهما، و لأمر ثالث، و هو: أنّ المساواة لا تكاد توجد، خصوصا فى القرآن، و قد مثّل لها فى «التلخيص» «۱» بقوله تعالى: وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [فاطر: ۴۳]. و فى «الإيضاح» بقوله: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا [الأنعام: ۶۸]. و تعقّب: بأنّ فى الآية الثانية حذف موصوف الَّذِينَ، و فى الأولى إطناب بلفظ السَّيِّئُ لأنّ المكر لا يكون إلّا سيئا، و إيجاز بالحذف إن كان الاستثناء غير مفرّغ، أى: بأحد، و بالقصر فى الاستثناء، و بكونها حائّة على كفّ الأذى عن جميع الناس، محذّرة عن جميع ما يؤدّى إليه، و بأنّ تقديرها يضرّ بصاحبه مضرّة بليغة، فأخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعيّة الواقعة على سبيل التمثيليّة، لأن (يحيق) بمعنى (يحيط)، فلا يستعمل إلّا فى الأجسام.

تنبيه الإيجاز و الاختصار بمعنى واحد،

تنبيه الإيجاز و الاختصار بمعنى واحد، كما يؤخذ من «المفتاح»، و صرّح به الطيبىّ. و قال بعضهم: الاختصار خاص بحذف الجمل فقط، بخلاف الإيجاز قال الشيخ بهاء الدين: و ليس بشىء. و الإطناب: قيل: بمعنى الإسهاب، و الحقّ أنه أخصّ منه، فإنّ الإسهاب: التطويل لفائدة أو لا لفائدة، كما ذكره التنوخىّ و غيره.

فصل الإيجاز قسمان: إيجاز قصر، و إيجاز حذف.

فالأوّل: هو الوجيز بلفظه،

اشارة

فالأوّل: هو الوجيز بلفظه، قال الشيخ بهاء الدين: الكلام القليل إن كان بعضا من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف، و إن كان كلاما يعطى معنى أطول منه فهو إيجاز قصر. و قال بعضهم: إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ. و قال آخر: هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقلّ من القدر المعهود عادة. و سبب حسنه: أنّه يدلّ على التمكّن فى الفصاحة، و لهذا قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «أوتيت جوامع (_____ ۱) التلخيص ص ۲۱۳.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۶ الكلم» «۱». و قال الطيبىّ فى «التبيان»: الإيجاز الخالى من الحذف ثلاثة أقسام: أحدها: إيجاز القصر: و هو أن يقصر اللفظ على معناه، كقوله: إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ إلى قوله: وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ [النمل: ۳۰، ۳۱]. جمع فى أحرف العنوان و الكتاب و الحاجة. و قيل فى وصف بليغ: كانت ألفاظه قوالب معناه. قلت: و هذا رأى من يدخل المساواة فى الإيجاز. الثانى: إيجاز

التقدير: و هو أن يقدّر معنى زائدا على المنطوق، و يسمّى بالتضييق أيضا، و به سمّاه بدر الدّين بن مالك فى «المصباح»، لأنّه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من قدر معناه، نحو: فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ [البقرة: ۲۷۵] أى: خطاياه غفرت، فهى له لا عليه. هُدىً لِلْمُتَّقِينَ [البقرة: ۲] أى: للضّالين الصائرين بعد الضلال إلى التقوى. الثالث: الإيجاز الجامع: و هو أن يحتوى اللفظ على معان متعدّدة، نحو: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ [النحل: ۹۰] الآية؛ فإنّ العدل: هو الصراط المستقيم، المتوسط بين طرفى الإفراط و التفريط، المومى به إلى جميع الواجبات فى الاعتقاد و الأخلاق و العبودية. و الإحسان: هو الإخلاص فى واجبات العبودية، لتفسيره فى الحديث بقوله: «أن تعبد اللّه كأنّك تراه» «۲» أى: تعبده مخلصا فى نيّتك، و واقفا فى الخضوع، آخذا أهبة الحذر ... إلى ما لا يحصى. وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى هو الزّيادة على الواجب من النوافل. هذا فى الأوامر. و أمّا النواهى: فبالفحشاء: الإشارة إلى القوة الشهوانية، و بالمنكر: إلى الإفراط الحاصل من آثار الغضبية أو كل محرّم شرعا، و بالبغى: إلى الاستعلاء الفائض عن الوهمية. قلت: و لهذا قال ابن مسعود: ما فى القرآن آية أجمع للخير و الشرّ من هذه الآية؛

(_____ ۱) رواه البخارى (۲۹۷۷ - ۶۹۹۸- ۷۰۱۳- ۷۲۷۳)، و مسلم (۵۲۳)، و النسائى ۶/ ۳- ۴، و أحمد ۲/ ۲۶۴- ۲۶۸- ۳۱۴- ۴۵۵- ۵۰۱- ۵۰۲، و ابن حبان (۶۳۶۳)، و البيهقى فى الدلائل ۵/ ۱۴۵- ۴۷۰- ۴۷۱، و فى السنن ۷/ ۴۸، و فى شعب الإيمان ۱/ ۱۶۱، و البغوى (۳۶۱۸). (۲) رواه مسلم (۸)، و أبو داود (۴۶۹۵- ۴۶۹۶- ۴۶۹۷)، و الترمذى (۲۶۱۰)، و النسائى ۸/ ۹۷- ۱۰۱، و ابن ماجة (۶۳)، و البخارى فى خلق أفعال العباد ص ۳۷- ۳۸، و الدار قطنى ۲/ ۲۸۲- ۲۸۳، و ابن حبان (۱۶) موارد. و انظر تفصيل طرقه و تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۷ أخرجه فى المستدرك «۱». و روى البيهقىّ فى «شعب الإيمان» عن الحسن: أنه قرأها يوما ثم وقف فقال: إنّ اللّه جمع لكم الخير كلّه و الشرّ كلّه فى آية واحدة، فو اللّه ما ترك العدل و الإحسان من طاعة اللّه شيئا إلّا جمعه، و لا ترك الفحشاء و المنكر و البغى من معصية اللّه شيئا إلّا جمعه «۲». و روى- أيضا- عن أبى شهاب فى معنى حديث الشيخين: «بعثت بجوامع الكلم» «۳» قال: بلغنى أن جوامع الكلم أنّ اللّه يجمع له الأمور الكثيرة- التى كانت تكتب فى الكتب قبله- فى الأمر الواحد و الأمرين، و نحو ذلك «۴». و من ذلك قوله تعالى: خُذِ الْعَفْوَ [الأعراف: ۱۹۹] الآية، فإنّها جامعة لمكارم الأخلاق، لأنّ فى أخذ العفو: التساهل و التسامح فى الحقوق، و اللين و الرّفق فى الدّعاء إلى الدّين. و فى الأمر بالمعروف: كفّ الأذى و غضّ البصر، و ما شاكلهما من المحرّمات. و فى الإعراض: الصّبر و الحلم و التؤدة. و من بديع الإيجاز قوله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) [الإخلاص: ۱]. إلى آخرها، فإنّه نهاية التنزيه، و قد تضمّنت الردّ على نحو أربعين فرقة، كما أفرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد «۵». و قوله: أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَ مَرْعاها (۳۱) [النازعات: ۳۱] دلّ بهاتين الكلمتين على جميع ما أخرجه من الأرض قوتا و متاعا للأنام؛ من العشب و الشجر و الحبّ و الثمر و العصف و الحطب و اللباس و النار و الملح؛ لأنّ النّار من العيدان و الملح من الماء. و قوله: لا يُصَدَّعُونَ عَنْها وَ لا يُنْزِفُونَ (۱۹) [الواقعة: ۱۹] جمع فيه جميع عيوب الخمر من: الصّداع، و عدم العقل، و ذهاب المال، و نفاد الشراب. و قوله: وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ [هود: ۴۴] الآية، أمر فيها و نهى، و أخبر و نادى،

(_____ ۱) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۵۶، و سنده صحيح. (۲) رواه البيهقى فى شعب الإيمان، حديث رقم (۱۴۰) ۱/ ۱۶۱- ۱۶۲، و سنده صحيح. انظر الدر المنثور ۴/ ۱۲۸. (۳) قد سبق تخريجه قريبا. (۴) سبق تخريج هذا الأثر، فهو مذكور عقيب الحديث السابق. (۵) و لشيخ الإسلام رسالة فى تفسيرها، و فى معنى الحديث: «إنها تعدل ثلث القرآن» صدرت بتحقيقى، بعنوان: «جواب أهل العلم و الإيمان» عن دار الكتاب العربى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۸ و نعت و سمّى، و أهلك و أبقى، و أسعد و أشقى، و قصّ من الأنباء ما لو شرح ما اندرج فى هذه الجملة- من بديع اللفظ و البلاغة و الإيجاز و البيان- لجفّت الأقلام. و قد أفردت بلاغة هذه الآية بالتأليف، و فى «العجائب» للكرمانى: أجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الإتيان بمثل هذه الآية، بعد أن فتشوا جميع كلام العرب و العجم،

فلم يجدوا مثلها فى فخامة ألفاظها، و حسن نظمها، و جودة معانيها فى تصوير الحال مع الإيجاز من غير إخلال. و قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ [النمل: ۱۸] الآية، جمع فى هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الكلام: نادت، و كنّت، و نبّهت، و سمّت، و أمرت، و قصّت، و حذّرت، و خصّت، و عمّت، و أشارت، و عذرت. فالنداء: (يا)، و الكناية: (أىّ)، و التنبيه: (ها)، و التسمية: النَّمْلِ، و الأمر: ادْخُلُوا، و القصص: مَساكِنَكُمْ، و التحذير: لا يَحْطِمَنَّكُمْ، و التخصيص:، و التعميم: جُنُودُهُ، و الإشارة: وَ هُمْ، و العذر: لا يَشْعُرُونَ. فأدّت خمسة حقوق: حقّ اللّه، و حقّ رسوله، و حقّها، و حقّ رعيّتها؛ و حقّ جنود سليمان. و قوله: يا بَنِى آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف: ۳۱] الآية، جمع فيها أصول الكلام: النداء، و العموم، و الخصوص، و الأمر، و الإباحة، و النهى، و الخبر. و قال بعضهم: جمع اللّه الحكمة فى شطر آية: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا [الأعراف: ۳۱]. و قوله تعالى: وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ [القصص: ۷] الآية، قال ابن العربىّ «۱»: هى من أعظم آى فى القرآن فصاحة، إذ فيها أمران و نهيان و خبران و بشارتان. و قوله: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ [الحجر: ۹۴] قال ابن أبى الإصبع: المعنى: صرّح بجميع ما أوحى إليك، و بلغ كلّ ما أمرت ببيانه، و إن شقّ بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت. و المشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح فى القلوب، فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبّض و الانبساط، و يلوح عليها من علامات الإنكار و الاستبشار، كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة، فانظر إلى جليل هذه الاستعارة، و عظم إيجازها، و ما انطوت عليه من المعانى الكثيرة. و قد حكى أنّ بعض الأعراب لمّا سمع هذه الآية سجد

(_____ ۱) انظر أحكام القرآن، و تفسير القرطبى ۱۳/ ۲۲۵ و نقله عن جارية تكلمت مع الأصمعى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۹ و قال: سجدت لفصاحة هذا الكلام.

و قوله تعالى: وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ [الزخرف: ۷۱] قال بعضهم: جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه. و قوله تعالى: وَ لَكُمْ فِى الْقِصاصِ حَياةٌ [البقرة: ۱۷۹] فإنّ معناه كثير و لفظه قليل، لأنّ معناه: أنّ الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا إلى ألّا يقدم على القتل، فارتفع بالقتل- الذى هو القصاص- كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، و كان ارتفاع القتل حياة لهم. و قد فضّلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب فى هذا المعنى، و هو قولهم: (القتل أنفى للقتل) بعشرين وجها أو أكثر، و قد أشار ابن الأثير إلى إنكار هذا التفضيل و قال: لا تشبيه بين كلام الخالق و كلام المخلوق، و إنما العلماء يقدحون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك. الأول: أنّ ما يناظره من كلامهم، و هو قوله: (القصاص حياة)، أقلّ حروفا، فإنّ حروفه عشرة، و حروف: (القتل أنفى للقتل) أربعة عشر. الثانى: أنّ نفى القتل لا يستلزم الحياة، و الآية ناصّة على ثبوتها التى هى الغرض المطلوب منه. الثالث: أنّ تنكير (حياة) يفيد تعظيما، فيدلّ على أنّ فى القصاص حياة متطاولة، كقوله تعالى: وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ [البقرة: ۹۶] و لا كذلك المثل، فإنّ اللام فيه للجنس؛ و لذا فسّروا الحياة فيها بالبقاء. الرابع: أن الآية فيه مطّردة، بخلاف المثل؛ فإنه ليس كلّ قتل أنفى للقتل، بل قد يكون أدعى له، و هو القتل ظلما، و إنما ينفيه قتل خاصّ و هو القصاص، ففيه حياة أبدا. الخامس: أنّ الآية خالية من تكرار لفظ: (القتل) الواقع فى المثل، و الخالى من التكرار أفضل من المشتمل عليه، و إن لم يكن مخلا بالفصاحة. السادس: أنّ الآية مستغنية عن تقدير محذوف، بخلاف قولهم؛ فإنّ فيه حذف (من) التى بعد أفعل التفضيل و ما بعدها. و حذف (قصاصا) مع القتل الأوّل، (و ظلما) مع القتل الثانى، و التقدير: القتل قصاصا أنفى للقتل ظلما من تركه. السابع: أنّ فى الآية طباقا، لأنّ القصاص مشعر بضد الحياة، بخلاف المثل. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۰ الثامن: أنّ الآية اشتملت على فنّ بديع، و هو جعل أحد الضّدّين الذى هو الفناء و الموت محلا و مكانا لضدّه، الذى هو الحياة، و استقرار الحياة فى الموت مبالغة عظيمة، ذكره فى الكشّاف «۱»، و عبر عنه صاحب الإيضاح: بأنّه جعل القصاص كالمنبع للحياة و المعدن لها بإدخال (فى) عليه. التاسع: أنّ فى المثل توالى أسباب كثيرة خفيفة، و هو السكون بعد الحركة، و ذلك مستكره، فإنّ اللفظ المنطوق به إذا توالت حركاته تمكّن اللسان من النطق به، و ظهرت فصاحته. بخلاف ما إذا تعقب كلّ حركة سكون، فالحركات تنقطع بالسكنات. نظيره: إذا تحرّكت الدابة أدنى حركة فحبست، ثم تحركت فحبست لا- تطيق إطلاقها، و لا- تتمكّن من حركتها على ما تختاره، فهى

كالمقيّدة. العاشر: أنّ المثل كالمتناقض من حيث الظاهر؛ لأنّ الشيء لا ينفى نفسه. الحادى عشر: سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف، الموجب للضغط و الشدة، و بعدها عن غنة النون. الثانى عشر: اشتمالها على حروف متلائمة، لما فيها من الخروج من القاف إلى الضّاد؛ إذ القاف من حروف الاستعلاء، و الصاد من حروف الاستعلاء و الإطباق، بخلاف الخروج من القاف إلى التاء هى حرف منخفض؛ فهو غير ملائم للقاف، و كذا الخروج من الضّاد إلى الحاء، أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة، لبعد ما دون طرف اللسان و أقصى الحلق. الثالث عشر: فى النطق بالضّاد و الحاء و التاء حسن الصّوت، و لا كذلك تكرير القاف و التاء. الرابع عشر: سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة، بخلاف لفظ (الحياة)؛ فإنّ الطباع أقبل له من لفظ القتل. الخامس عشر: أنّ لفظ القصاص مشعر بالمساواة، فهو منبئ عن العدل، بخلاف مطلق القتل. السادس عشر: الآية مبنية على الإثبات، و المثل على النفى، و الإثبات أشرف لأنّه أوّل، و النفى ثان عنه (_____ ۱)

الكشاف ۱/ ۳۳۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۱ السابع عشر: أنّ المثل لا يكاد يفهم إلّا بعد فهم أنّ القصاص هو الحياة، و قوله: فِي الْقِصاصِ حَياةٌ مفهوم من أوّل وهلة. الثامن عشر: أنّ فى المثل بناء (أفعل) التفضيل من فعل متعدّ، و الآية سالمة منه. التاسع عشر: أنّ (أفعل) فى الغالب يقتضى الاشتراك، فيكون ترك القصاص نافيا للقتل، و لكن القصاص أكثر نفيا، و ليس الأمر كذلك. و الآية سالمة من ذلك. العشرون: أنّ الآية رادعة عن القتل و الجرح معا؛ لشمول القصاص لهما، و الحياة- أيضا- فى قصاص الأعضاء؛ لأنّ قطع العضو ينقص مصلحة الحياة، و قد يسرى إلى النفس فيزيلها، و لا كذلك المثل. فى أوّل الآية وَ لَكُمْ و فيها لطيفة، و هى بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص، و أنهم المراد حياتهم لا غيرهم، لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم «۱».

اشارة

فالأوّل: هو الوجيز بلفظه، قال الشيخ بهاء الدين: الكلام القليل إن كان بعضا من كلام أطول منه فهو إيجاز حذف، و إن كان كلاما يعطى معنى أطول منه فهو إيجاز قصر. و قال بعضهم: إيجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ. و قال آخر: هو أن يكون اللفظ بالنسبة إلى المعنى أقلّ من القدر المعهود عادة. و سبب حسنه: أنّه يدلّ على التمكّن فى الفصاحة، و لهذا قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «أوتيت جوامع (_____ ۱) التلخيص ص ۲۱۳.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۶ الكلم» «۱». و قال الطيبىّ فى «التبيان»: الإيجاز الخالى من الحذف ثلاثة أقسام: أحدها: إيجاز القصر: و هو أن يقصر اللفظ على معناه، كقوله: إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ إلى قوله: وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ [النمل: ۳۰، ۳۱]. جمع فى أحرف العنوان و الكتاب و الحاجة. و قيل فى وصف بليغ: كانت ألفاظه قوالب معناه. قلت: و هذا رأى من يدخل المساواة فى الإيجاز. الثانى: إيجاز التقدير: و هو أن يقدّر معنى زائدا على المنطوق، و يسمّى بالتضييق أيضا، و به سمّاه بدر الدّين بن مالك فى «المصباح»، لأنّه نقص من الكلام ما صار لفظه أضيق من قدر معناه، نحو: فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ [البقرة: ۲۷۵] أى: خطاياه غفرت، فهى له لا عليه. هُدىً لِلْمُتَّقِينَ [البقرة: ۲] أى: للضّالين الصائرين بعد الضلال إلى التقوى. الثالث: الإيجاز الجامع: و هو أن يحتوى اللفظ على معان متعدّدة، نحو: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ [النحل: ۹۰] الآية؛ فإنّ العدل: هو الصراط المستقيم، المتوسط بين طرفى الإفراط و التفريط، المومى به إلى جميع الواجبات فى الاعتقاد و الأخلاق و العبودية. و الإحسان: هو الإخلاص فى واجبات العبودية، لتفسيره فى الحديث بقوله: «أن تعبد اللّه كأنّك تراه» «۲» أى: تعبده مخلصا فى نيّتك، و واقفا فى الخضوع، آخذا أهبة الحذر ... إلى ما لا يحصى. وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى هو الزّيادة على الواجب من النوافل. هذا فى الأوامر. و أمّا النواهى: فبالفحشاء: الإشارة إلى القوة الشهوانية، و بالمنكر: إلى الإفراط الحاصل من آثار الغضبية أو كل محرّم شرعا، و بالبغى: إلى الاستعلاء الفائض عن الوهمية. قلت: و لهذا قال ابن مسعود: ما فى القرآن آية أجمع للخير و الشرّ من هذه الآية؛

(_____ ۱) رواه البخـاری (۲۹۷۷ – ۶۹۹۸- ۷۰۱۳- ۷۲۷۳)، و مسلم (۵۲۳)، و النسائی ۶/ ۳- ۴، و أحمد ۲/ ۲۶۴- ۲۶۸- ۳۱۴- ۴۵۵- ۵۰۱- ۵۰۲، و ابن حبان (۶۳۶۳)، و البیهقی فی الدلائل ۵/ ۱۴۵- ۴۷۰- ۴۷۱، و فی السنن ۷/ ۴۸، و فی شعب الإیمان ۱/ ۱۶۱، و البغوی (۳۶۱۸). (۲) رواه مسلم (۸)، و أبو داود (۴۶۹۵- ۴۶۹۶- ۴۶۹۷)، و الترمذی (۲۶۱۰)، و النسائی ۸/ ۹۷- ۱۰۱، و ابن ماجة (۶۳)، و البخاری فی خلق أفعال العباد ص ۳۷- ۳۸، و الـدار قطنی ۲/ ۲۸۲- ۲۸۳، و ابن حبـان (۱۶) موارد. و انظر تفصـیل طرقه و تخریجه فی تخریجنا لسـنن ابن ماجـة. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۷ أخرجه فی المستدرک «۱». و روی البیهقیّ فی «شعب الإیمان» عن الحسن: أنه قرأها یوما ثم وقف فقال: إنّ اللّه جمع لکم الخیر کلّه و الشرّ کلّه فی آیـة واحـدة، فو اللّه ما ترک العدل و الإحسان من طاعة اللّه شـیئا إلّا جمعه، و لا ترک الفحشاء و المنکر و البغی من معصیة اللّه شیئا إلّا جمعه «۲». و روی- أیضا- عن أبی شهاب فی معنی حدیث الشیخین: «بعثت بجوامع الکلم» «۳» قـال: بلغنی أن جوامع الکلم أنّ اللّه یجمع له الأـمور الکـثیرة- التی کـانت تکتب فی الکتب قبله- فی الأـمر الواحـد و الأـمرین، و نحو ذلک «۴». و من ذلـک قوله تعـالی: خُـذِ الْعَفْوَ [الأـعراف: ۱۹۹] الآیـة، فإنّهـا جامعـة لمکارم الأخلاق، لأنّ فی أخـذ العفو: التساهل و التسامـح فی الحقـوق، و اللین و الرّفـق فی الـدّعاء إلی الـدّین. و فی الأـمر بـالمعروف: کفّ الأـذی و غضّ البصـر، و مـا شاکلهمـا من المحرّمـات. و فی الإعراض: الصّبر و الحلم و التؤدة. و من بـدیع الإیجاز قوله تعالی: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَـدٌ (۱) [الإخلاص: ۱]. إلی آخرها، فإنّه نهایـة التنزیه، و قـد تضـمّنت الردّ علی نحو أربعین فرقـة، کما أفرد ذلک بالتصـنیف بهاء الـدین بن شداد «۵». و قـوله: أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَ مَرْعاها (۳۱) [النازعات: ۳۱] دلّ بهـاتین الکلمتین علی جمیع ما أخرجه من الأرض قوتا و متاعا للأنام؛ من العشب و الشـجر و الحبّ و الثمر و العصف و الحطب و اللبـاس و النـار و الملـح؛ لأـنّ النّـار من العیـدان و الملـح من الماء. و قوله: لا یُصَدَّعُونَ عَنْها وَ لا یُنْزِفُونَ (۱۹) [الواقعة: ۱۹] جمع فیه جمیع عیوب الخمر من: الصّداع، و عـدم العقـل، و ذهاب المال، و نفاد الشـراب. و قوله: وَ قِیلَ یا أَرْضُ ابْلَعِی مـــــــاءَکِ [هـــــــود: ۴۴] الآیـــــــة، أمر فیهـــــــا و نهی، و أخـــــــبر و نـــــــادی،

(_____ ۱) رواه الحـاکم فی المسـتدرک ۲/ ۳۵۶، و سـنده صحیح. (۲) رواه البیهقی فی شـعب الإیمان، حـدیث رقم (۱۴۰) ۱/ ۱۶۱- ۱۶۲، و سـنده صـحیح. انظر الدر المنثور ۴/ ۱۲۸. (۳) قـد سـبق تخریجه قریبـا. (۴) سـبق تخریـج هـذا الأثر، فهو مـذکور عقیب الحـدیث السابق. (۵) و لشـیخ الإسـلام رسالة فی تفسـیرها، و فی معنی الحـدیث: «إنهـا تعـدل ثلث القرآن» صـدرت بتحقیقی، بعنـوان: «جـواب أهـل العلم و الإیمـان» عن دار الکتـاب العربی. الإتقـان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۸ و نعت و سـمّی، و أهلـک و أبقی، و أسـعد و أشـقی، و قصّ من الأنباء ما لو شـرح ما انـدرج فی هـذه الجملـة- من بـدیع اللفظ و البلاغـة و الإیجاز و البیان- لجفّت الأقلام. و قـد أفردت بلاغـة هـذه الآیـة بالتألیف، و فی «العجائب» للکرمانی: أجمع المعاندون علی أن طوق البشر قاصر عن الإتیان بمثل هذه الآیة، بعد أن فتشوا جمیع کلام العرب و العجم، فلم یجـدوا مثلهـا فی فخامـة ألفاظها، و حسن نظمها، و جودة معانیها فی تصویر الحال مع الإیجاز من غیر إخلال. و قوله تعالی: یا أَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساکِنَکُمْ [النمل: ۱۸] الآیة، جمع فی هذه اللفظة أحد عشر جنسا من الکلام: نادت، و کنّت، و نبّهت، و سمّت، و أمرت، و قصّت، و حـذّرت، و خصّت، و عمّت، و أشارت، و عـذرت. فالنداء: (یا)، و الکنایة: (أیّ)، و التنبیه: (ها)، و التسـمیة: النَّمْلِ، و الأمر: ادْخُلُوا، و القصص: مَساکِنَکُمْ، و التحذیر: لا یَحْطِمَنَّکُمْ، و التخصیص:، و التعمیم: جُنُودُهُ، و الإشارة: وَ هُمْ، و العذر: لا یَشْعُرُونَ. فأدّت خمسـة حقوق: حقّ اللّه، و حقّ رسوله، و حقّها، و حقّ رعیّتها؛ و حقّ جنود سلیمان. و قوله: یا بَنِی آدَمَ خُـذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْـجِدٍ [الأعراف: ۳۱] الآیة، جمع فیها أصول الکلام: النداء، و العموم، و الخصوص، و الأمر، و الإباحة، و النهی، و الخبر. و قال بعضهم: جمع اللّه الحکمة فی شطر آیة: وَ کُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا [الأعراف: ۳۱]. و قوله تعالی: وَ أَوْحَیْنا إِلی أُمِّ مُوسی أَنْ أَرْضِعِیهِ [القصص: ۷] الآیـة، قال ابن العربیّ «۱»: هی من أعظم آی فی القرآن فصاحـة، إذ فیهـا أمران و نهیـان و خبران و بشارتـان. و قوله: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ [الحجر: ۹۴] قـال ابن أبی الإصبع: المعنی: صرّح بجمیع مـا أوحی إلیک، و بلغ کلّ ما أمرت ببیانه، و إن شقّ بعض ذلک علی بعض

القلوب فانصدعت. و المشابهة بينهما فيما يؤثره التصريح فى القلوب، فيظهر أثر ذلك على ظاهر الوجوه من التقبّض و الانبساط، و يلوح عليها من علامات الإنكار و الاستبشار، كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصدوعة، فانظر إلى جليل هذه الاستعارة، و عظم إيجازها، و ما انطوت عليه من المعانى الكثيرة. و قد حكى أنّ بعض الأعراب لمّا سمع هذه الآية سجد (_____ ۱) انظر أحكام القرآن، و تفسير القرطبى ۱۳/ ۲۲۵ و نقله عن جارية تكلمت مع الأصمعى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۷۹ و قال: سجدت لفصاحة هذا الكلام. و قوله تعالى: وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ [الزخرف: ۷۱] قال بعضهم: جمع بهاتين اللفظتين ما لو اجتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه. و قوله تعالى: وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ [البقرة: ۱۷۹] فإنّ معناه كثير و لفظه قليل، لأنّ معناه: أنّ الإنسان إذا علم أنه متى قتل قتل كان ذلك داعيا إلى ألّا يقدم على القتل، فارتفع بالقتل- الذى هو القصاص- كثير من قتل الناس بعضهم لبعض، و كان ارتفاع القتل حياة لهم. و قد فضّلت هذه الجملة على أوجز ما كان عند العرب فى هذا المعنى، و هو قولهم: (القتل أنفى للقتل) بعشرين وجها أو أكثر، و قد أشار ابن الأثير إلى إنكار هذا التفضيل و قال: لا تشبيه بين كلام الخالق و كلام المخلوق، و إنما العلماء يقدحون أذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك. الأول: أنّ ما يناظره من كلامهم، و هو قوله: (القصاص حياة)، أقلّ حروفا، فإنّ حروفه عشرة، و حروف: (القتل أنفى للقتل) أربعة عشر. الثانى: أنّ نفى القتل لا يستلزم الحياة، و الآية ناصّة على ثبوتها التى هى الغرض المطلوب منه. الثالث: أنّ تنكير (حياة) يفيد تعظيما، فيدلّ على أنّ فى القصاص حياة متطاولة، كقوله تعالى: وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ [البقرة: ۹۶] و لا كذلك المثل، فإنّ اللام فيه للجنس؛ و لذا فسّروا الحياة فيها بالبقاء. الرابع: أن الآية فيه مطّردة، بخلاف المثل؛ فإنه ليس كلّ قتل أنفى للقتل، بل قد يكون أدعى له، و هو القتل ظلما، و إنما ينفيه قتل خاصّ و هو القصاص، ففيه حياة أبدا. الخامس: أنّ الآية خالية من تكرار لفظ: (القتل) الواقع فى المثل، و الخالى من التكرار أفضل من المشتمل عليه، و إن لم يكن مخلا بالفصاحة. السادس: أنّ الآية مستغنية عن تقدير محذوف، بخلاف قولهم؛ فإنّ فيه حذف (من) التى بعد أفعل التفضيل و ما بعدها. و حذف (قصاصا) مع القتل الأوّل، (و ظلما) مع القتل الثانى، و التقدير: القتل قصاصا أنفى للقتل ظلما من تركه. السابع: أنّ فى الآية طباقا، لأنّ القصاص مشعر بضد الحياة، بخلاف المثل. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۰ الثامن: أنّ الآية اشتملت على فنّ بديع، و هو جعل أحد الضّدّين الذى هو الفناء و الموت محلا و مكانا لضدّه، الذى هو الحياة، و استقرار الحياة فى الموت مبالغة عظيمة، ذكره فى الكشّاف «۱»، و عبر عنه صاحب الإيضاح: بأنّه جعل القصاص كالمنبع للحياة و المعدن لها بإدخال (فى) عليه. التاسع: أنّ فى المثل توالى أسباب كثيرة خفيفة، و هو السكون بعد الحركة، و ذلك مستكره، فإنّ اللفظ المنطوق به إذا توالت حركاته تمكّن اللسان من النطق به، و ظهرت فصاحته. بخلاف ما إذا تعقب كلّ حركة سكون، فالحركات تنقطع بالسكنات. نظيره: إذا تحرّكت الدابة أدنى حركة فحبست، ثم تحركت فحبست لا- تطيق إطلاقها، و لا- تتمكّن من حركتها على ما تختاره، فهى كالمقيّدة. العاشر: أنّ المثل كالمتناقض من حيث الظاهر؛ لأنّ الشىء لا ينفى نفسه. الحادى عشر: سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف، الموجب للضغط و الشدة، و بعدها عن غنة النون. الثانى عشر: اشتمالها على حروف متلائمة، لما فيها من الخروج من القاف إلى الصّاد؛ إذ القاف من حروف الاستعلاء، و الصاد من حروف الاستعلاء و الإطباق، بخلاف الخروج من القاف إلى التاء هى حرف منخفض؛ فهو غير ملائم للقاف، و كذا الخروج من الصّاد إلى الحاء، أحسن من الخروج من اللام إلى الهمزة، لبعد ما دون طرف اللسان و أقصى الحلق. الثالث عشر: فى النطق بالصّاد و الحاء و التاء حسن الصّوت، و لا كذلك تكرير القاف و التاء. الرابع عشر: سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة، بخلاف لفظ (الحياة)؛ فإنّ الطباع أقبل له من لفظ القتل. الخامس عشر: أنّ لفظ القصاص مشعر بالمساواة، فهو منبئ عن العدل، بخلاف مطلق القتل. السادس عشر: الآية مبنية على الإثبات، و المثل على النفى، و الإثبات أشرف لأنّه أوّل، و النفى ثان عنه (_____ ۱) الكشاف ۱/ ۳۳۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۱ السابع عشر: أنّ المثل لا يكاد يفهم إلّا بعد فهم أنّ القصاص هو الحياة، و

قوله: فِي الْقِصاصِ حَياةٌ مفهوم من أوّل وهلة. الثامن عشر: أنّ فى المثل بناء (أفعل) التفضيل من فعل متعدّ، و الآية سالمة منه. التاسع عشر: أنّ (أفعل) فى الغالب يقتضى الاشتراك، فيكون ترك القصاص نافيا للقتل، و لكن القصاص أكثر نفيا، و ليس الأمر كذلك. و الآية سالمة من ذلك. العشرون: أنّ الآية رادعة عن القتل و الجرح معا؛ لشمول القصاص لهما، و الحياة- أيضا- فى قصاص الأعضاء؛ لأنّ قطع العضو ينقص مصلحة الحياة، و قد يسرى إلى النفس فيزيلها، و لا كذلك المثل. فى أوّل الآية وَ لَكُمْ و فيها لطيفة، و هى بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص، و أنهم المراد حياتهم لا غيرهم، لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم «۱».

تنبيهات

تنبيهات الأول: ذكر قدامة من أنواع البديع الإشارة، و فسّرها: بالإتيان بكلام قليل ذى معان جمّة، و هذا هو إيجاز القصر بعينه؛ لكن فرّق بينهما ابن أبى الإصبع: بأنّ الإيجاز دلالته مطابقة، و دلالة الإشارة إما تضمّن أو التزام، فعلم منه أنّ المراد بها ما تقدّم فى مبحث المنطوق. الثانى: ذكر القاضى أبو بكر فى «إعجاز القرآن»: أنّ من الإيجاز نوعا يسمى: التضمين؛ و هو حصول معنى فى لفظ من غير ذكر له باسم هى عبارة عنه. قال: و هو نوعان: أحدهما: ما يفهم من البنية، كقوله: معلوم، فإنّه يوجب أنه لا بدّ من عالم. و الثانى: من معنى العبارة كبسم اللّه الرحمن الرحيم، فإنّه تضمّن تعليم الاستفتاح فى الأمور باسمه، على جهة التعظيم للّه تعالى و التبرّك باسمه. الثالث: ذكر ابن الأثير و صاحب عروس الأفراح و غيرهما: أنّ من أنواع إيجاز القصر: باب الحصر، سواء كان بإلّا أو بإنما أو غيرهما من أدواته، لأنّ الجملة فيها نابت من باب جملتين.

(_____ ۱) انظر الكشاف ۱ / ۳۳۳، و تفسير البغوى ۱/ ۱۴۶، و تفسير أبى السعود ۱/ ۱۹۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۲ و باب العطف، لأنّ حرفه وضع للإغناء عن إعادة العامل. و باب النائب عن الفاعل، لأنه دل على الفاعل بإعطائه حكمه، و على المفعول بوضعه. و باب الضمير، لأنه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا، و كذا لا يعدل إلى المنفصل مع إمكان المتصل. و باب: علمت أنك قائم، لأنه متحمل لاسم واحد سدّ مسدّ المفعولين من غير حذف. و منها: باب التنازع؛ إذا لم نقدّر على رأى الفراء. و منها: جمع أدوات الاستفهام و الشرط؛ فإنّ (كم مالك) يغنى عن قولك: (أ هو عشرون أم ثلاثون؟) و هكذا إلى ما لا يتناهى. و منها: الألفاظ اللازمة للعموم كأحد. و منها: لفظ التثنية و الجمع، فإنّه يغنى عن تكرير المفرد، و أقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا. و ممّا يصلح أن يعدّ من أنواعه: المسمّى بالاتساع من أنواع البديع؛ و هو: أن يؤتى بكلام يتسع فيه التأويل بحسب ما تحتمله ألفاظه من المعانى، كفواتح السّور، ذكره ابن أبى الإصبع.

القسم الثانى من قسمى الإيجاز: إيجاز الحذف،

القسم الثانى من قسمى الإيجاز: إيجاز الحذف، و فيه فوائد. ذكر أسبابه: منها: مجرّد الاختصار و الاحتراز عن العبث لظهوره. و منها: التنبيه على أنّ الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، و أنّ الاشتغال بذكره يفضى إلى تفويت المهمّ: و هذه هى فائدة باب التحذير و الإغراء، و قد اجتمعا فى قوله تعالى: ناقَةَ اللَّهِ وَ سُقْياها [الشمس: ۱۳] ف ناقَةَ اللَّهِ تحذير بتقدير: (ذروا) و وَ سُقْياها إغراء بتقدير: (الزموا). و منها: التفخيم و الإعظام لما فيه من الإبهام: قال حازم فى «منهاج البلغاء»: إنما يحسن الحذف لقوّة الدلالة عليه، أو يقصد به تعديد أشياء، فيكون فى تعدادها طول و سآمة، فيحذف و يكتفى بدلالة الحال، و تترك النفس تجول فى الأشياء المكتفى بالحال عن الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۳ ذكرها. قال: و لهذا القصد يؤثر فى المواضع التى يراد بها التعجّب و التهويل على النفوس، و منه قوله فى وصف أهل الجنة: حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها [الزمر: ۷۳]. فحذف الجواب، إذ كان وصف ما يجدونه و يلقونه عند ذلك لا يتناهى، فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه، و تركت النفوس تقدر ما شاءته، و لا تبلغ مع ذلك

كنه ما هنالك. و كذا قوله: وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ [الأنعام: ۲۷] أى: لرأيت أمرا فظيعا، لا تكاد تحيط به العبارة «۱». و منها: التخفيف لكثرة دورانه فى الكلام: كما فى حذف حرف النداء، نحو: يُوسُفُ أَعْرِضْ [يوسف: ۳۹]، و نون لَمْ يَكُ [الأنفال: ۵۳]، و الجمع السالم، و منه قراءة وَ الْمُقِيمِي الصَّلاةِ [الحج: ۳۵]، و ياء وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (۴) [الفجر: ۴]، و سأل المؤرّج السدوسىّ الأخفش عن هذه الآية، فقال: عادة العرب أنها إذا عدلت بالشىء عن معناه، نقصت حروفه، و الليل لما كان لا يسرى، و إنما يسرى فيه نقص منه حرف، كما قال تعالى: وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا [مريم: ۲۸]: الأصل (بغية) فلما حوّل عن فاعل نقص منه حرف. و منها: كونه لا يصلح إلّا له: نحو: عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ [الأنعام: ۷۳]، فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ [هود: ۱۰۷]. و منها: شهرته: حتى يكون ذكره و عدمه سواء، قال الزّمخشرىّ: و هو نوع من دلالة الحال، التى لسانها أنطق من لسان المقال، و حمل عليه قراءة حمزة: تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ [النساء: ۱]؛ لأنّ هذا مكان شهر بتكرر الجارّ؛ فقامت الشهرة مقام الذكر. و منها: صيانته عن ذكره تشريفا: كقوله تعالى: قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ (۲۳) قالَ رَبُّ السَّماواتِ. الآيات، حذف فيها المبتدأ فى ثلاثة مواضع: قبل ذكر الرّب؛ أى: (هو ربّ)، (اللّه ربّكم)، (اللّه ربّ المشرق)، لأنّ موسى استعظم حال فرعون و إقدامه على السؤال، فأضمر اسم اللّه تعظيما و تفخيما. و مثّله فى عروس الأفراح بقوله تعالى (_____: ۱) قال الحافظ ابن قيم الجوزية فى «التبيان فى أقسام القرآن» ص ۲۴، بتحقيقنا: «و مثل هذا- أى حذف جواب (لو)- حذفه من أحسن الكلام، لأن المراد أنك لو رأيت ذلك لرأيت هولا عظيما، فليس فى ذكر الجواب زيادة على ما دلّ عليه الشرط، و هذه عادة الناس فى كلامهم إذا رأوا أمورا عجيبة و أرادوا أن يخبروا بها الغائب عنها يقول أحدهم: لو رأيت ما جرى يوم كذا بموضع كذا ...» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۴ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ [الأعراف: ۱۴۳] أى: ذاتك. و منها: صيانة اللسان عنه تحقيرا له: صُمٌّ بُكْمٌ [البقرة: ۱۸] أى: هم أو المنافقون. و منها: قصد العموم: نحو: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ۵] أى: على العبادة و على أمورنا كلها. وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ [يونس: ۲۵] أى: كلّ واحد. و منها: رعاية الفاصلة: نحو: ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى (۳) [الضحى: ۳] أى: و ما قلاك. و منها: قصد البيان بعد الإبهام: كما فى فعل المشيئة، نحو: وَ لَوْ شاءَ لَهَداكُمْ [النحل: ۹] أى: و لو شاء هدايتكم؛ فإنّه إذا سمع السّامع وَ لَوْ شاءَ تعلّقت نفسه بمشاء انبهم عليه، لا يدرى ما هو، فلمّا ذكر الجواب استبان بعد ذلك. و أكثر ما يقع ذلك بعد أداة شرط؛ لأن مفعول المشيئة مذكور فى جوابها. و قد يكون مع غيرها استدلالا بغير الجواب، نحو: وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ [البقرة: ۲۵۵]. و قد ذكر أهل البيان: أنّ مفعول المشيئة و الإرادة لا يذكر إلّا إذا كان غريبا أو عظيما، نحو: لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (۲۸) [التكوير: ۲۸]، لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً [الأنبياء: ۱۷] و إنّما اطرد أو كثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الأفعال؛ لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء، فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون إلّا مشيئة الجواب، و لذلك كانت الإرادة مثلها فى اطّراد مفعولها، ذكره الزّملكانى و التنوخى فى «الأقصى القريب» قالوا: و إذا حذف بعد (لو) فهو المذكور فى جوابها أبدا، و أورد فى «عروس الأفراح»: قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً [فصلت: ۱۴] فإنّ المعنى: لو شاء ربّنا إرسال الرسل لأنزل ملائكة؛ لأنّ المعنى معين على ذلك. فائدة: قال الشيخ عبد القاهر: ما من اسم حذف فى الحالة التى ينبغى أن يحذف فيها إلّا و حذفه أحسن من ذكره، و سمّى ابن جنّى الحذف شجاعة العربية؛ لأنّه يشجع على الكلام.

قاعدة فى حذف المفعول اختصارا و اقتصارا:

اشارة

قاعدة فى حذف المفعول اختصارا و اقتصارا: قال ابن هشام: جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول اختصارا و اقتصارا، و يريدون بالاختصار الحذف لدليل، و يريدون بالاقتصار الحذف لغير دليل، و يمثّلونه بنحو: الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۵ كُلُوا

وَ اشْرَبُوا [الطور: ۱۹] أى: أوقعوا هذين الفعلين، و التحقيق أن يقال- يعنى- كما قال أهل البيان: تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرّد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه، و من أوقع عليه، فيجاء بمصدره مسندا إلى فعل كون عام، فيقال: حصل حريق أو نهب. و تارة يتعلق بالإعلام بمجرّد إيقاع الفعل للفاعل، فيقتصر عليهما، و لا يذكر المفعول و لا ينوى، إذ المنوىّ كالثابت، و لا يسمّى محذوفا؛ لأنّ الفعل ينزّل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له. و منه: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ [البقرة: ۲۵۸]، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ [الزمر: ۹]، وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا [الأعراف: ۳۱]، وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ [الإنسان: ۲۰]؛ إذ المعنى: ربّى الذى يفعل الإحياء و الإماتة. و هل يستوى من يتّصف بالعلم و من ينتفى عنه العلم؟ و أوقعوا الأكل و الشرب، و ذروا الإسراف، و إذا حصلت منك رؤية. و منه: وَ لَمَّا وَرَدَ ماءَ مَدْيَنَ [القصص: ۲۳] الآية، أ لا ترى أنه عليه الصلاة و السلام رحمهما إذ كانتا على صفة الذّياد و قومهما على السقى، لا لكون مذودهما غنما و سقيهم إبلا، و كذلك المقصود من: لا نَسْقِي السقى لا المسقىّ. و من لم يتأمّل قدّر (يسقون إبلهم) و (تذودان غنمهما)، و (لا نسقى غنما). و تارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله، و تعليقه بمفعوله فيذكران، نحو: لا تَأْكُلُوا الرِّبَوا [آل عمران: ۱۳۰]، وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى [الإسراء: ۳۲] و هذا النّوع الذى إذا لم يذكر محذوفه قيل: محذوف. و قد يكون فى اللّفظ ما يستدعيه، فيحصل الجزم بوجوب تقديره، نحو: أ هذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا [الفرقان: ۴۱]، وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى [النساء: ۹۵]. و قد يشتبه الحال فى الحذف و عدمه، نحو: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ [الإسراء: ۱۱۰]. قد يتوهّم أنّ معناه (نادوا) فلا حذف، أو (سموا) فالحذف واقع. ذكر شروطه، هى ثمانية: أحدها: وجود دليل: إما حالى، نحو: قالُوا سَلاماً [هود: ۶۹] أى: سلّمنا سلاما. أو مقالىّ، نحو: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً [النحل: ۳۰] أى: أنزل خيرا. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۶ قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ [الذاريات: ۲۵] أى: سلام عليكم، أنتم قوم منكرون. و من الأدلّة: العقل: حيث يستحيل صحة الكلام عقلا إلّا بتقدير محذوف. ثم تارة يدلّ على أصل الحذف من غير دلالة على تعيينه، بل يستفاد التعيين من دليل آخر، نحو: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ [المائدة: ۳]؛ فإنّ العقل يدلّ على أنها ليست المحرّمة، لأنّ التحريم لا يضاف إلى الأجرام، و إنما هو و الحلّ يضافان إلى الأفعال، فعلم بالعقل حذف شىء. و أما تعينه- و هو التناول- فمستفاد من الشرع، و قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّما حرم أكلها» «۱» لأنّ العقل لا يدرك محل الحلّ، و لا الحرمة. و أما قول صاحب التلخيص «۲». إنّه من باب دلالة العقل أيضا، فتابع فيه السكاكىّ، من غير تأمل أنّه مبنى على أصول المعتزلة. و تارة يدل العقل- أيضا- على التعيين، نحو: وَ جاءَ رَبُّكَ [الفجر: ۲۲] أى: أمره، بمعنى عذابه؛ لأنّ العقل دلّ على استحالة مجىء البارئ، لأنه من سمات الحادث، و على أن الجائى أمره «۳». أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [المائدة: ۱]، وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ [النحل: ۹۱] أى: بمقتضى العقود و بمقتضى عهد اللّه؛ لأنّ العقد و العهد قولان قد دخلا فى الوجود، و انقضيا فلا يتصور فيهما وفاء و لا نقض، و إنما الوفاء و النقض بمقتضاهما و ما ترتب عليهما من أحكامهما. و تارة يدلّ على التعيين العادة، نحو: فَذلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ [يوسف: ۳۲] دلّ العقل على الحذف، لأنّ يوسف لا يصح ظرفا للوم. ثم يحتمل أن يقدّر: (لمتنّنى فى حبّه) لقوله: قَدْ شَغَفَها حُبًّا [يوسف: ۳۰]، و فى مراودتها لقوله: تُراوِدُ فَتاها [يوسف: ۳۰]، و العادة دلّت على الثانى، لأنّ الحبّ المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة،

(_____ ۱) رواه البخارى (۱۲۹۲ - ۲۲۲۱- ۵۵۳۱- ۵۵۳۲- ۶۶۸۶)، و مسلم (۳۶۴)، و النسائى ۷/ ۱۷۲- ۱۷۳، و أبو داود (۴۱۲۰- ۴۱۲۱)، و مالك ۲/ ۴۹۸، و أحمد ۶/ ۳۲۷- ۳۲۸- ۳۶۵- ۴۲۹، و عبد الرزاق (۱۸۴)، و الطحاوى ۱/ ۴۷۰، و ابن حبان (۱۲۸۰- ۱۲۸۱- ۱۲۸۳- ۱۲۸۴- ۱۲۸۵)، و الطبرانى (۱۱۷۶۵)، و الدار قطنى ۱/ ۴۱- ۴۲، و البيهقى فى سننه ۱/ ۱۵- ۱۷- ۲۰، من طرق عن ابن عباس رضى اللّه تعالى عنهما. (۲) انظر التلخيص فى علوم البلاغة ص ۵۳. (۳) إن فى قوله تعالى: وَ جاءَ رَبُّكَ إثبات لصفة المجىء، للّه تعالى، فلا يجوز تأويل ذلك بأن المجىء لأمر اللّه، أو عذابه ... انظر الرد على هذه التأويلات الضالة فى مختصر الصواعق المرسلة، و الصفات للحافظ عبد الغنى ص ۸۰- ۸۳، بتحقيقى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۷ لأنه ليس اختياريا، بخلاف المراودة، للقدرة على دفعها. و تارة يدلّ عليه التصريح به فى موضع آخر، و هو أقواها، نحو: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ [البقرة: ۲۱۰]. أى: أمره، بدليل: أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ

[النحل: ۳۳] وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ [آل عمران: ۱۳۳] أى: كعرض، بدليل التصريح به فى آية الحديد. رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ [البينة: ۲] أى: من عند اللّه، بدليل: وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [البقرة: ۱۰۱] «۱». و من الأدلّة على أصل الحذف العادة، بأن يكون العقل غير مانع من إجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف، نحو: لَوْ نَعْلَمُ قِتالًا لَاتَّبَعْناكُمْ [آل عمران: ۱۶۷] أى: مكان قتال، و المراد مكانا صالحا للقتال، و إنّما كان كذلك لأنّهم كانوا أخبر الناس بالقتال، و يتعيّرون بأن يتفوّهوا بأنهم لا يعرفونه، فالعادة تمنع أن يريدوا: (لو نعلم حقيقة القتال) فلذلك قدّره مجاهد (مكان قتال) «۲». و يدل عليه: أنّهم أشاروا على النّبى صلّى اللّه عليه و سلّم ألّا يخرج من المدينة «۳». و منها الشروع فى الفعل، نحو: (بسم اللّه) فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له؛ فإن كانت عند الشروع فى القراءة قدّرت (أقرأ)، أو الأكل قدّرت (آكل). و على هذا أهل البيان قاطبة، خلافا لقول النّحاة أنه يقدّر (ابتدأت) أو (ابتدائى) كائن (بسم اللّه). و يدل على صحّة الأوّل: التصريح به فى قوله: وَ قالَ ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها [هود: ۴۱] و فى حديث: «باسمك ربّى وضعت جنبى» «۴». و منها: الصناعة النحويّة، كقولهم فى: لا أُقْسِمُ [القيامة: ۱] التقدير (لأنا أقسم)؛ لأنّ فعل الحال لا يقسم عليه. و فى: تَاللَّهِ تَفْتَؤُا [يوسف: ۸۵] التقدير: (لا تفتأ) لأنه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللّام و النّون، كقوله: وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ [الأنبياء: ۵۷]. و قد توجب الصناعة التقدير، و إن كان المعنى غير متوقّف عليه، كقولهم فى:

(_____ ۱) انظر التعليق السابق للأهمية. (۲) انظر تفسير الطبرى ۳/ ۵۱۱، روى عن مجاهد قوله: لو نعلم أنا وجدنا معكم قتالا، لو نعلم مكان قتال لاتبعناكم. (۳) انظر تفسير الطبرى ۳/ ۵۱۰- ۵۱۱. (۴) رواه البخارى (۶۳۲۰- ۷۳۹۳)، و مسلم (۲۷۱۴)، و أبو داود (۵۰۵۰)، و الترمذى (۳۴۰۱)، و النسائى فى عمل اليوم و الليلة (۷۹۱- ۷۹۴)، و البخارى فى الأدب المفرد (۱۲۱۷)، و أحمد ۲/ ۲۸۳- ۲۹۵- ۴۲۲- ۴۳۲، و عبد الرزاق (۱۹۸۳۰)، و ابن حبان فى صحيحه (۵۵۳۴- ۵۵۳۵). الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۸ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ [محمد: ۱۹]: إنّ الخبر محذوف، أى: موجود. و قد أنكره الإمام فخر الدين و قال: هذا الكلام لا يحتاج إلى تقدير، و تقدير النحاة فاسد؛ لأنّ نفى الحقيقة مطلقة أعمّ من نفيها مقيّدة، فإنّها إذا انتفت مطلقة كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد، و إذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر. و ردّ: بأن تقديرهم: (موجود) يستلزم نفى كل إله غير اللّه قطعا، فإن العدم لا كلام فيه؛ فهو فى الحقيقة نفى للحقيقة مطلقة لا مقيّدة. ثم لا بد من تقدير خبر، لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدّر، و إنّما يقدّر النحوىّ ليعطى القواعد حقّها، و إن كان المعنى مفهوما.

تنبيه

تنبيه قال ابن هشام: إنّما يشترط الدليل فيما إذا كان المحذوف الجملة بأسرها أو أحد ركنيها، أو يفيد معنى فيها هى مبتيّة عليه، نحو: تَاللَّهِ تَفْتَؤُا [يوسف: ۸۵] أمّا الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل، بل يشترط ألّا يكون فى حذفها ضرر معنوىّ أو صناعىّ. قال: و يشترط فى الدليل اللفظىّ أن يكون طبق المحذوف، و ردّ قول الفراء فى: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بَلى قادِرِينَ [القيامة: ۳، ۴]: إنّ التقدير: (بل ليحسبنا قادرين)؛ لأنّ الحسبان المذكور بمعنى الظن و المقدّر بمعنى العلم، لأن التردّد فى الإعادة كفر، فلا يكون مأمورا به. قال و الصّواب فيها قول سيبويه: إنّ قادِرِينَ حال، أى: بل نجمعها قادرين، لأنّ فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان، و لأنّ (بلى) لإيجاب المنفىّ، و هو فيها فعل الجمع. الشرط الثانى: ألّا يكون المحذوف كالجزء: و من ثمّ لم يحذف الفاعل و لا نائبه و لا اسم كان و أخواتها. قال ابن هشام «۱». و أما قول ابن عطية «۲» فى: بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ [الجمعة: ۵] إنّ التقدير: (بئس المثل مثل القوم) فإن أراد تفسير الإعراب، و أن الفاعل لفظ (المثل) محذوفا فمردود، و إن أراد تفسير المعنى، و أنّ فى بِئْسَ ضمير المثل مستترا فسهل. الشرط الثالث: ألّا يكون مؤكّدا: لأنّ الحذف منافٍ للتأكيد، إذ الحذف مبنىّ على

(_____ ۱) انظر مغنى اللبيب ۱/ ۶۰۹. (۲) انظر تفسيره المحرر الوجيز ۵/ ۳۰۷- ۳۰۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۸۹ الاختصار، و التأكيد مبنى على الطّول. و من ثمّ ردّ

الفارسىّ على الزّجّاج فى قوله فى: إِنْ هـذانِ لَساحِرانِ [طه: ۶۳] إنّ التقـدير: إن هـذان لهما ساحران فقال: الحـذف و التوكيـد باللّام متنافيـان، و أمّا حـذف الشـىء لـدليل و توكيـده فلا تنافى بينهما، لأنّ المحـذوف لـدليل كالثابت. الرابع: ألّا يؤدّى حـذفه إلى اختصار المختصـر، و من ثمّ لم يحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل. الخامس: ألّا يكون عاملا ضـعيفا، فلا يحذف الجار، و الناصب للفعل، و الجازم إلّا فى مواضع قويت فيها الدلالـة، و كثر فيها اسـتعمال تلك العوامل. السادس: ألّا يكون المحـذوف عوضا عن شـىء، و من ثمّ قال ابن مالك: إنّ حرف النـداء ليس عوضا من (أدعو) لإجازة العرب حـذفه. و لذا أيضا لم تحذف التاء من إقامة و اسـتقامة. و أمّا: وَ إِقامَ الصَّلاةِ [الأنبياء: ۷۳] فلا يقاس عليه، و لا خبر كان: لأنه عوض أو كالعوض من مصدرها. السابع: ألّا يؤدّى حذفه إلى تهيئة العامل القوىّ، و من ثمّ لم يقس على قراءة: وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى «۱» [الحديد: ۱۰]. فائدة: اعتبر الأخفش فى الحذف التدريج حيث أمكن، و لهذا قال فى قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً [البقرة: ۴۸]: إنّ الأصل (لا تجزى فيه)، فحذف حرف الجرّ، فصار (تجزيه) ثم حذف الضـمير، فصار تَجْزِى. و هذه ملاطفة فى الصـناعة. و مذهب سـيبويه أنهما حذفا معا، قال ابن جنى: و قول الأخفش أوفق فى النّفس، و آنس من أن يحذف الحرفان معا فى وقت واحد.

قاعدة الأصل أن يقدّر الشىء فى مكانه الأصلىّ:

قاعدة الأصل أن يقدّر الشـىء فى مكانه الأصـلىّ: لئلّا يخالف الأصل من وجهين: الحذف، و وضع الشـىء فى غير محله. فيقدّر المفسّر فى نحو (زيـدا رأيته) مقدّما عليه. و جوّز البيانيون تقديره مؤخرا عنه لإفادة الاختصاص، كما قاله النحاة، و إذا منع منه مانع، نحو: وَ أَمَّا ثَمُـــــــودُ فَهَـــــــدَيْناهُمْ [فصـــــــلت: ۱۷]. إذ لا يلى (أمّـــــــا) فعـــــــل.

(۱) قرأ ابن عامر: «و كل» بالرفع، و قرأ الباقون بالنصب، انظر حجّة كلّ قراءة فى الكشف لمكى ۲/ ۳۰۷- ۳۰۸، و انظر النشر ۲/ ۳۸۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۰

قاعدة ينبغى تقليل المقدّر مهما أمكن،

قاعـدة ينبغى تقليل المقـدّر مهما أمكن، لتقلّ مخالفـة الأصل، و من ثمّ ضـعّف قول الفارسـىّ فى: وَ اللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ [الطلاق: ۴]: إنّ التقدير: (فعدّتهنّ ثلاثة أشـهر). و الأولى أن يقدّر (كذلك). قال الشيخ عز الدّين: و لا يقدر من المحذوفات إلّا أشدّها موافقة للغرض و أفصحها؛ لأنّ العرب لا يقدّرون إلّا ما لو لفظوا به لكان أحسن و أنسب لذلك الكلام، كما يفعلون ذلك فى الملفوظ به، نحو: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ [المائدة: ۹۷] قـدّر أبو علىّ: (جعل اللّه نصب الكعبة). و قدّر غيره: (حرمة الكعبة) و هو أولى، لأنّ تقـدير الحرمـة فى الهـدى و القلائـد و الشـهر الحرام لا شكّ فى فصاحته، و تقـدير النّصب فيها بعيـد من الفصاحـة. قال: و مهما تردّد المحـذوف بيـن الحسـن و الأحسن، وجـب تقـدير الأحسن، لأنّ اللّه وصـف كتـابه بـأنه أحسـن الحـديث؛ فليكـن محـذوفه أحسـن المحذوفات، كما أنّ ملفوظه أحسن الملفوظات. و متى تردّد بين أن يكون مجملا أو مبيّنا فتقدير المبيّن أحسن، نحو: وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِي الْحَرْثِ [الأنبياء: ۷۸] لك أن تقدّر: (فى أمر الحرث). و: (فى تضـمين الحرث) و هو أولى لتعيّنه، و الأمر مجمل لتردّده بين أنواع. قاعـدة: إذا دار الأمر بين كون المحـذوف فعلا و الباقى فاعلا، و كونه مبتـدأ و الباقى خبرا، فالثانى أولى؛ لأنّ المبتـدأ عين الخبر، و حينئـذ فالمحـذوف عين الثابت، فيكون حـذفا كلا حـذف. فأمّا الفعل فإنّه غير الفاعل؛ اللهم إلّا أن يعتضد الأول برواية أخرى فى ذلك الموضع، أو بموضع آخر يشـبهه. فالأول: كقراءة: يُسَبِّحُ لَهُ فِيها [النور: ۳۶] بفتح الباء «۱». كَذلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ [الشورى: ۳] بفتح الحاء «۲»، فإنّ التقـدير: (يسـبّحه رجال) و (يوحيه اللّه)، و لا يقدّران مبتدأين حذف خبرهما، لثبوت فاعليـة الاسـمين فى روايـة من بنى الفعـل للفاعـل. و الثـانى: نحو: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [الزخرف: ۸۷] فتقدير: (خلقهم

(۱) قرأ أبو بكر و ابن عامر بفتح الباء،

على ما لم يسمّ فاعله، و قرأ الباقون بكسر الباء. انظر الكشف لمكى ۲/ ۱۳۹. (۲) قرأ ابن كثير بفتح الحاء، و قرأ الباقون بكسر الحاء. انظر الكشف ۲/ ۲۵۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۱ اللّه) أولى من: (اللّه خلقهم) لمجيء: خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ [الزخرف: ۹].

قاعدة إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا أو ثانيا، فكونه ثانيا أولى،

قاعدة إذا دار الأمر بين كون المحذوف أولا- أو ثانيا، فكونه ثانيا أولى، و من ثمّ رجح أنّ المحذوف فى نحو: أَ تُحاجُّونِّى [الأنعام: ۸۰]. نون الوقاية لا- نون الرفع. و فى: ناراً تَلَظَّى [الليل: ۱۴] التّاء الثانية لا تاء المضارعة. و فى: وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ [التوبة: ۶۲]: أنّ المحذوف خير الثانى لا الأوّل. و فى نحو: الْحَجُّ أَشْهُرٌ [البقرة: ۱۹۷] أنّ المحذوف مضاف للثانى: أىّ: حجّ أشهر، لا الأوّل: أى: أشهر الحج. و قد يجب كونه من الأول، نحو: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ [الأحزاب: ۵۶] فى قراءة من رفع وَ مَلائِكَتَهُ «۱» لاختصاص الخبر بالثانى، لوروده بصيغة الجمع. و قد يجب كونه من الثانى، نحو: أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ [التوبة: ۳] أى: برىء أيضا، لتقدّم الخبر على الثانى.

فصل [فى أنواع الحذف]

اشارة

فصل [فى أنواع الحذف] الحذف على أنواع: أحدها: ما يسمّى بالاقتطاع، و هو حذف بعض حروف الكلمة. و أنكر ابن الأثير ورود هذا النوع فى القرآن، و ردّ: بأنّ بعضهم جعل منه فواتح السّور، على القول بأنّ كلّ حرف منها من اسم من أسمائه كما تقدّم. و ادعى بعضهم أنّ الباء فى: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ [المائدة: ۶] أوّل كلمة بعض، ثم حذف الباقى. و منه قراءة بعضهم: و نادوا يا مال [الزخرف: ۷۷] بالتّرخيم، و لمّا سمعها بعض (_____ ۱) قرأ الجمهور: و ملائكته: نصبا. و قرأ ابن عباس و عبد الوارث، عن أبى عمرو، رفعا. انظر البحر المحيط ۷/ ۲۴۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۲ السلف قال: ما أغنى أهل النار عن الترخيم!. و أجاب بعضهم: بأنّهم لشدّة ما هم فيه عجزوا عن إتمام الكلمة. و يدخل فى هذا النوع حذف همزة (أنا) فى قوله: لكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّى [الكهف: ۳۸] إذ الأصل (لكن أنا) حذفت همزة (أنا) تخفيفا، و أدغمت النون فى النون. و مثله ما قرئ: و يمسك السّماء أن تقع علّرض [الحج: ۶۵] بما أنزلّيك [البقرة: ۴]، فمن تعجّل فى يومين فلثم عليه [البقرة: ۲۰۳]، إنها لحدى الكبر [المدثر: ۳۵]. النوع الثانى: ما يسمّى بالاكتفاء: و هو أن يقتضى المقام شيئين بينهما تلازم و ارتباط، فيكتفى بأحدهما عن الآخر لنكتة. و يختصّ غالبا بالارتباط العطفى، كقوله: سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ [النحل: ۸۱] أى: و البرد، و خصّ ص الحرّ بالذكر لأنّ الخطاب للعرب، و بلادهم حارة و الوقاية عندهم من الحر أهم؛ لأنه أشد عندهم من البرد. و قيل: لأن البرد تقدّم ذكر الامتنان بوقايته صريحا فى قوله: وَ مِنْ أَصْوافِها وَ أَوْبارِها وَ أَشْعارِها [النحل: ۸۰]، و فى قوله: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً [النحل: ۸۱] و فى قوله تعالى: وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ [النحل: ۵]. و من أمثلة هذا النوع: بِيَدِكَ الْخَيْرُ [آل عمران: ۲۶] أى: و الشرّ، و إنّما خصّ الخير بالذكر؛ لأنه مطلوب العباد و مرغوبهم، أو لأنه أكثر وجودا فى العالم، أو لأنّ إضافة الشّرّ إلى اللّه ليس من باب الآداب، كما قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «و الشرّ ليس إليك» «۱». و منها: وَ لَهُ ما سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَ النَّهارِ [الأنعام: ۱۳] أى: و ما تحرّك، و خصّ السكون بالذكر؛ لأنّه أغلب الحالين على المخلوق من الحيوان و الجماد، و لأنّ كل متحرّك يصير إلى السكون. و منها: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [البقرة: ۳] أى: و الشهادة، لأنّ الإيمان بكلّ منهما واجب، و آثر الغيب لأنّه أمدح، و لأنه يستلزم الإيمان بالشهادة، من غير عكس (_____. ۱) رواه مسلم (۷۷۱)، و أبو داود (۷۶۰- ۷۶۱)، و الترمذى (۳۴۲۲- ۳۴۲۳)، و النسائى ۲/ ۱۲۹- ۱۳۰، و ابن الجارود (۱۷۹)، و الدار قطنى ۱/

۲۹۶، و الطحاوى فى شرح المعانى ۱/ ۱۹۹- ۲۳۹، و فى مشكل الآثار ۱/ ۴۸۸، و ابن خزيمة (۴۶۲- ۴۶۳- ۷۴۳)، و ابن حبان (۱۷۷۱- ۱۷۷۲ - ۱۷۷۳ - ۱۷۷۴ - ۱۷۷۵)، و البيهقى فى السنن ۲/ ۳۲- ۷۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۳ و منها: وَ رَبُّ الْمَشارِقِ [الصافات: ۵] أى: و المغارب. و منها: هُدىً لِلْمُتَّقِينَ [البقرة: ۲] أى: و للكافرين. قاله ابن الأنبارىّ، و يؤيده قوله: هُدىً لِلنَّاسِ [البقرة: ۱۸۵]. و منها: إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ [النساء: ۱۷۶] أى: و لا والد، بدليل أنّه أوجب للأخت النّصف، و إنما يكون ذلك مع فقد الأب، لأنه يسقطها. النوع الثالث: ما يسمى بالاحتباك: و هو من ألطف الأنواع و أبدعها، و قلّ من تنبه له أو نبّه عليه من أهل فنّ البلاغة، و لم أره فى شرح بديعية الأعمى لرفيقه الأندلسىّ. و ذكره الزركشى فى «البرهان» «۱» و لم يسمّه هذا الاسم، بل سمّاه الحذف المقابلىّ. و أفرده بالتصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعىّ، قال الأندلسىّ فى «شرح البديعيّة»: من أنواع البديع: الاحتباك، و هو نوع عزيز، و هو أن يحذف من الأوّل ما أثبت نظيره فى الثانى، و من الثانى ما أثبت نظيره فى الأوّل، كقوله تعالى: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ [البقرة: ۱۷۱] الآية، التقدير: و مثل الأنبياء و الكفار كمثل الذى ينعق و الذى ينعق به، فحذف من الأول الأنبياء لدلالة الَّذِى يَنْعِقُ عليه، و من الثانى الذى ينعق به لدلالة الَّذِينَ كَفَرُوا عليه. و قوله: وَ أَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ [النمل: ۱۲] التقدير: تدخل غير بيضاء، و أخرجها تخرج بيضاء، فحذف من الأول (غير بيضاء) و من الثانى (و أخرجها). و قال الزركشىّ «۲»: هو أن يجتمع فى الكلام متقابلان، فيحذف من كلّ واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه، كقوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَىَّ إِجْرامِى وَ أَنَا بَرِىءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ (۳۵) [هود: ۳۵] التقدير: إن افتريته فعلىّ إجرامى و أنتم برآء منه، و عليكم إجرامكم و أنا برىء ممّا تجرمون. و قوله: وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ [الأحزاب: ۲۴] التقدير: و يعذّب المنافقين إن شاء فلا يتوب عليهم، أو يتوب عليهم فلا يعذبهم. و قوله: وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ [البقرة: ۲۲۲] أى: حتى يطهرن

(_____ ۱) إنما خصص الهداية بالمتقين، لأنهم هم المنتفعون بالقرآن دون غيرهم. (۲) البرهان ۳/ ۱۲۹. (۳) فى البرهان ۳/ ۱۲۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۴ من الدم و يتطهّرن بالماء، فإذا طهرن و تطهرن فأتوهنّ. و قوله: خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً [التوبة: ۱۰۲] أى: عملا صالحا بسيئ، و آخر سيئا بصالح. قلت: و من لطيفه قوله: فِئَةٌ تُقاتِلُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرى كافِرَةٌ [آل عمران: ۱۳] أى: فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل اللّه، و أخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت. و فى «الغرائب» للكرمانىّ: فى الآية الأولى التقدير: مثل الذين كفروا يا محمد كمثل الناعق مع الغنم: فحذف من كلّ طرف ما يدلّ عليه الطرف الآخر، و له فى القرآن نظائر، و هو أبلغ ما يكون من الكلام. انتهى. و مأخذ هذه التسمية من الحبك، الذى معناه: الشدّ و الإحكام و تحسين أثر الصنعة فى الثوب، فحبك الثوب سدّ ما بين خيوطه من الفرج و شدّه و إحكامه؛ بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن و الرّونق. و بيان أخذه منه: من أنّ مواضع الحذف من الكلام شبّهت بالفرج بين الخيوط، فلمّا أدركها الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه و حوكه، فوضع المحذوف مواضعه. كان حابكا له مانعا من خلل يطرقه، فسدّ بتقديره ما يحصل به الخلل، مع ما أكسبه من الحسن و الرونق. النوع الرابع: ما يسمّى بالاختزال: هو ما ليس واحدا مما سبق، و هو أقسام، لأنّ المحذوف إما كلمة- اسم، أو فعل، أو حرف- أو أكثر. أمثلة حذف الاسم: حذف المضاف: هو كثير فى القرآن جدّا، حتى قال ابن جنى: فى القرآن منه زهاء ألف موضع. و قد سردها الشيخ عز الدين فى كتابه المجاز «۱» على ترتيب السور و الآيات. و منه: الْحَجُّ أَشْهُرٌ [البقرة: ۱۹۷] أى: حجّ أشهر، أو: أشهر الحجّ. وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ [البقرة: ۱۷۷] أى: ذا البرّ، أو: برّ من. حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ [النساء: ۲۳] أى: نكاح أمّهاتكم. لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ [الإسراء: ۷۵] أى: ضعف عذاب. وَ فِى الرِّقابِ [البقرة: ۱۷۷] أى: و فى تحرير الرقاب_____.

(۱) انظر «الإشارة إلى الإيجاز» ص ۱۱۵- ۲۰۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۵ حذف المضاف إليه: يكثر فى ياء المتكلم، نحو: رَبِّ اغْفِرْ لِى [الأعراف: ۱۵۱] و فى الغايات، نحو: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ أى: من قبل الغلب و من بعده. و فى كلّ، و أىّ، و بعض. و جاء فى غيرهنّ، كقراءة: فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ [البقرة: ۳۸]. بضم بلا تنوين «۱»؛ أى: فلا خوف شىء عليهم. حذف المبتدأ: يكثر

فى جواب الاستفهام، نحو: وَ ما أَدْراكَ ما هِيَهْ (۱۰) نارٌ [القارعة: ۱۰، ۱۱] أى: هى نار. و بعد فاء الجواب: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ أى: فعمله لنفسه وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها [الجاثية: ۱۵] أى: فإساءته عليها. و بعد القول، نحو: وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ [الفرقان: ۵] أَحْلامٍ [يوسف: ۴۴]، و بعد ما الخبر صفة له فى المعنى، نحو: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ [التوبة: ۱۱۲] و نحو: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ [البقرة: ۱۸]. و وقع فى غير ذلك، نحو: لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى الْبِلادِ (۱۹۶) مَتاعٌ قَلِيلٌ [آل عمران: ۱۹۶، ۱۹۷] لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ [الأحقاف؛ ۳۵] أى: هذا. سُورَةٌ أَنْزَلْناها [النور: ۱] أى: هذه. و وجب فى النعت المقطوع إلى الرفع حذف الخبر، نحو: أُكُلُها دائِمٌ وَ ظِلُّها [الرعد: ۳۵] أى: دائم. و يحتمل الأمرين: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ [يوسف: ۱۸] أى: أجمل، أو: فأمرى صبر. فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ [النساء: ۹۲] أى: عليه، أو: فالواجب .. حذف الموصوف: وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ [الصافات: ۴۸] أى: حور قاصرات. أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ [سبأ: ۱۱] أى: دروعا سابغات. أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ [النور: ۳۱] أى: القوم المؤمنون. حذف الصفة: نحو: يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ [الكهف: ۷۹] أى: صالحة، بدليل أنه قرئ كذلك «۲»، و أن تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة. الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ [البقرة: ۷۱] أى: الواضح، و إلّا لكفروا بمفهوم ذلك. فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً [الكهف: ۱۰۵] أى: نافعا

---

(۱) قرأ يعقوب: فلا خوف- بفتح الفاء من غير تنوين، و قرأ ابن محيصن بضم الفاء: خوف، من غير تنوين. انظر زاد المسير ۱/ ۷۱. (۲) و هى قراءة أبى بن كعب قرأها: كل سفينة صحيحة. انظر زاد المسير ۵/ ۱۷۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۶ حذف المعطوف عليه: أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ [الشعراء: ۶۳] أى: فضرب فانفلق. و حيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففى تخريجه وجهان. أحدهما: أن يكون تعليلا معلّله محذوف، كقوله: وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً [الأنفال: ۱۷] فالمعنى: و للإحسان إلى المؤمنين فعل ذلك. و الثانى: أنّه معطوف على علّة أخرى مضمرة، لتظهر صحة العطف، أى: فعل ذلك ليذيق الكافرين بأسه و ليبلى. حذف المعطوف مع العاطف: لا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ [الحديد: ۱۰] أى: و من أنفق بعده. بِيَدِكَ الْخَيْرُ [آل عمران: ۲۶] أى: و الشرّ. حذف المبدل منه: خرج عليه: وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ [النحل: ۱۱۶] أى: لما تصفه، و الكذب بدل من الهاء. حذف الفاعل: لا يجوز إلّا فى فاعل المصدر، نحو: لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ [فصلت: ۴۹] أى: دعائه الخير. و جوّزه الكسائىّ مطلقا لدليل، و خرّج عليه: إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ [القيامة: ۲۶] أى: الرّوح. حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ [ص: ۳۲] أى: الشمس. حذف المفعول: تقدم أنه كثير فى مفعول المشيئة و الإرادة، و يرد فى غيرهما، نحو: إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ [الأعراف: ۱۵۲] أى: إلها كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (۳) [التكاثر: ۳] أى: عاقبة أمركم. حذف الحال: يكثر إذا كان قولا، نحو: وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ [الرعد: ۲۳، ۲۴] أى: قائلين. حذف المنادى: أَلَّا يَسْجُدُوا [النمل: ۲۵] أى: يا هؤلاء. يا لَيْتَ [القصص: ۷۹] أى: يا قوم. حذف العائد: يقع فى أربعة أبواب: الصلة: نحو: أَ هذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا [الفرقان: ۴۱] أى: بعثه. و الصفة: نحو: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ [البقرة: ۴۸] أى: فيه. و الخبر: نحو: وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى [النساء: ۹۵] أى: وعده. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۷ و الحال: حذف مخصوص نعم: إِنَّا وَجَدْناهُ صابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ [ص: ۴۴] أى: أيوب. فَقَدَرْنا فَنِعْمَ الْقادِرُونَ [المرسلات: ۲۳] أى: نحن. وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ [النحل: ۳۰] أى: الجنة. حذف الموصول، نحو: آمَنَّا بِالَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ [العنكبوت: ۴۶] أى: و الذى أنزل إليكم، لأنّ الذى أنزل إلينا ليس هو الذى أنزل إلى من قبلنا، و لهذا أعيدت (ما) فى قوله: آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ [البقرة: ۱۳۶]. أمثلة حذف الفعل: يطّرد إذا كان مفسّرا، نحو: وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ [التوبة: ۶] إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ (۱) [الانشقاق: ۱]، قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ [الإسراء: ۱۰۰]. و يكثر فى جواب الاستفهام، نحو: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً [النحل: ۳۰] أى: أنزل. و أكثر منه حذف القول، نحو: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ رَبَّنا [البقرة: ۱۲۷] أى: يقولان: ربنا. قال أبو على: حذف القول من حديث البشر قل و لا حرج. و يأتى فى غير ذلك، نحو: انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ [النساء: ۱۷۱] أى: و أتوا. وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ [الحشر: ۹] أى: و ألفوا الإيمان أو اعتقدوا. اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ [البقرة: ۳۵] أى: و ليسكن زوجك. وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (۴) [المسد: ۴] أى: أذمّ. وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ [النساء: ۱۶۲] أى: أمدح. وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ [الأحزاب:

۴۰] أى: كان. وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا [هود: ۱۱۱] أى: يوفوا أعمالهم. أمثلة حذف الحرف: قال ابن جنى فى «المحتسب»: أخبرنا أبو على قال: قال أبو بكر: حذف الحرف ليس بقياس؛ لأنّ الحروف إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار، فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هى أيضا، و اختصار المختصر إجحاف به. حذف همزة الاستفهام: قرأ ابن محيصن: سواء عليهم أنذرتهم «۱» [البقرة: ۶].

(۱) انظر البحر المحيط ۱/ ۴۴- ۴۵، و القراءات الشاذة للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ۲۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۸ و خرّج عليه هذا رَبِّى [الأنعام: ۷۶- ۷۸] فى المواضع الثلاثة. وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّها [الشعراء: ۲۲] أى: أو تلك؟ حذف الموصول الحرفى: قال ابن مالك: لا يجوز إلّا فى (أن) نحو: وَ مِنْ آياتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ [الروم: ۲۴]. و حذف الجار: يطّرد مع أن، و أنّ. نحو: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ [الحجرات: ۱۷]، أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِى [الشعراء: ۸۲]، أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ [المؤمنون: ۳۵] أى: بأنّكم. و جاء مع غيرهما، نحو: قَدَّرْناهُ مَنازِلَ [يس: ۳۹] أى: قدرنا له، وَ يَبْغُونَها عِوَجاً [الأعراف: ۴۵] أى: لها، يُخَوِّفُ أَوْلِياءَهُ [آل عمران: ۱۷۵] أى: يخوفكم بأوليائه. وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ [الأعراف: ۱۵۵] أى: من قومه. وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ [البقرة: ۲۳۵] أى: على عقدة النكاح. حذف العاطف: خرج عليه الفارسى: وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا [التوبة: ۹۲] أى: و قلت، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ [الغاشية: ۸] أى: و وجوه، عطفا على: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ [الغاشية: ۲]. حذف فاء الجواب: و خرّج عليه الأخفش: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ [البقرة: ۱۸۰]. حذف حرف النداء، كثير: ها أَنْتُمْ أُولاءِ [آل عمران: ۱۱۹]، يُوسُفُ أَعْرِضْ [يوسف: ۲۹]، قالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى [مريم: ۴]، فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [الأنعام: ۱۴]، و فى العجائب للكرمانىّ: كثر حذف (يا) فى القرآن من الرّبّ تنزيها و تعظيما؛ لأنّ فى النداء طرفا من الأمر. حذف (قد) فى الماضى إذا وقع حالا- نحو: أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [النساء: ۹۰]، أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ [الشعراء: ۱۱۱]. حذف (لا) النافية: يطّرد فى جواب القسم، إذا كان المنفىّ مضارعا، نحو: تَاللَّهِ تَفْتَؤُا [يوسف: ۸۵] و ورد فى غيره، نحو: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ [البقرة: ۱۸۴] أى: لا يطيقونه. وَ أَلْقى فِى الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ [النحل: ۱۵] أى: لئلا تميد. حذف لام التوطئة: وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ [المائدة: ۷۳]، وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [الأنعام: ۱۲۱]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۹۹ حذف لام الأمر: خرّج عليه قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا [إبراهيم: ۳۱]، أى: ليقيموا. حذف لام (لقد): يحسن مع طول الكلام، نحو: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها [الشمس: ۹]. حذف نون التوكيد: خرّج عليه قراءة: (أ لم نشرح) بالنصب «۱». حذف التنوين: خرّج عليه قراءة: (قل هو اللّه أحد اللّه الصّمد) [الإخلاص: ۱]، (و لا اللّيل سابق النّهار) [يس: ۴۰] بالنصب. حذف نون الجمع: خرّج عليه قراءة: (و ما هم بضارّى به من أحد). حذف حركة الإعراب و البناء: خرّج عليه قراءة: (فتوبوا إلى بارئكم) [البقرة: ۵۴]، و (يأمركم) [البقرة: ۶۷]، (و بعولتهنّ أحقّ) [البقرة: ۲۲۸] بسكون الثلاثة، و كذا: (أو يعفو الّذى بيده عقدة النّكاح) [البقرة: ۲۳۷]، (فأوارى سوأة أخى) [المائدة: ۳۱]، (ما بقى من الرّبا) [البقرة: ۲۷۸].

أمثلة حذف أكثر من كلمة:

أمثلة حذف أكثر من كلمة: حذف مضافين: فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [الحج: ۳۲] أى: فإنّ تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب. فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [طه: ۹۶]. أى من أثر حافر فرس الرسول. تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِى يُغْشى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ [الأحزاب: ۱۹] أى: كدوران عين الذى. وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ [الواقعة: ۸۲] أى: بدل شكر رزقكم. حذف ثلاث متضايفات: فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ [النجم: ۹] أى: فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين، فحذف ثلاثة من اسم (كان) و واحد من خبرها. حذف مفعولى باب ظن: أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [القصص: ۶۲] أى: تزعمونهم شركائى. حذف الجار مع المجرور: خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً أى: بسيئ. وَ آخَرَ سَيِّئاً

(۱) قرأ الجمهور نَشْرَحْ بجزم الحاء لدخول الجازم، و قرأ أبو جعفر بفتحها. و خرجه ابن عطية فى كتابه على أنه: أ لم نشرحن، فأبدل من النون الفاء، ثم حذفها تخفيفا. و

قال: قراءة مرذولة. و انظر البحر المحيط ۸/ ۴۸۷- ۴۸۸، و المحرر الوجيز ۵/ ۴۹۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۰ [التوبة: ۱۰۲] أى: بصالح. حذف العاطف مع المعطوف: تقدم. حذف حرف الشرط و فعله: يطّرد بعد الطلب، نحو: فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ [آل عمران: ۳۱] أى: إن اتبعتمونى. قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ [إبراهيم: ۳۱] أى: إن قلت لهم: يقيموا. و جعل منه الزمخشرىّ «۱»: فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ [البقرة: ۸۰] أى: إن اتخذتم عند اللّه عهدا فلن يخلف اللّه. و جعل منه أبو حيان «۲»: فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ [البقرة: ۹۱] أى: إن كنتم آمنتم بما أنزل إليك فلم تقتلون. حذف جواب الشرط: فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ [الأنعام: ۳۵] أى: فافعل. وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ ما خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۴۵) [يس: ۴۵] أى: أعرضوا، بدليل ما بعده. أَ إِنْ ذُكِّرْتُمْ [يس: ۱۹] أى: لتطيّرتم. وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً [الكهف: ۱۰۹] أى: لنفد،، وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ [السجدة: ۱۲] أى: لرأيت أمرا فظيعا. وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۲۰) [النور: ۲۰] أى: لعذّبكم. لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها [القصص: ۱۰] أى: لأبدت به. وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ [الفتح: ۲۵] أى: لسلّطكم على أهل مكة. حذف جملة القسم: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً [النمل: ۲۱] أى: و اللّه. حذف جوابه: وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً (۱) [النازعات: ۱] الآيات أى: لتبعثنّ. ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ (۱) [ص: ۱]. أى: إنه لمعجز. ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (۱) [ق: ۱]. أى: ما الأمر كما زعموا «۳». حذف جملة مسبّبة عن المذكور، نحو: لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ [الأنفال: ۸] أى: فعل ما فعل.

(_____ ۱) الكشاف ۱ / ۲۹۲. (۲) البحر المحيط ۱/ ۳۰۷. (۳) انظر فى أجوبة هذه الاقسام بما يمتع كتاب «التبيان فى أقسام القرآن» للحافظ ابن قيم الجوزية، صدر بتحقيقنا عن دار الكتاب العربى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۱ حذف جمل كثيرة، نحو: فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ [يوسف: ۴۵، ۴۶]. أى: فأرسلونى إلى يوسف لأستعبره الرؤيا، ففعلوا، فأتاه فقال له: يا يوسف.

خاتمة

خاتمة تارة لا يقام شىء مقام المحذوف كما تقدّم، و تارة يقام ما يدلّ عليه، نحو: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ ما أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ [هود: ۵۷] فليس الإبلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم، و إنما التقدير: فإن تولّوا فلا لوم علىّ، أو: فلا عذر لكم، لأنى أبلغتكم. وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ [فاطر: ۴] أى: فلا تحزن و اصبر. وَ إِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ [الأنفال: ۳۸] أى: يصيبهم مثل ما أصابهم.

فصل [انقسام الإطناب إلى بسط و زيادة]

اشارة

فصل [انقسام الإطناب إلى بسط و زيادة] كما انقسم الإيجاز إلى: إيجاز قصر و إيجاز حذف، كذلك انقسم الإطناب إلى: بسط و زيادة.

فالأوّل: الإطناب بتكثير الجمل:

فالأوّل: الإطناب بتكثير الجمل: كقوله تعالى: إِنَّ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الآية [۱۶۴] فى سورة البقرة، أطنب فيها أبلغ الإطناب لكون الخطاب مع الثقلين، و فى كلّ عصر و حين، للعالم منهم و الجاهل، و الموافق منهم و المنافق. و قوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ

مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ [غافر: ۷]. فقوله: وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ إطناب؛ لأنّ إيمان حملة العرش معلوم، و حسّنه إظهار شرف الإيمان ترغيبا فيه «۱». وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ [فصلت: ۶، ۷] و ليس من المشركين مزكّ، و النكتة: الحثّ للمؤمنين على أدائها، و التحذير من المنع، حيث جعل من أوصاف المشركين «۲».

(_____ ۱) التصريح بقوله: وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ مع الغنى عن ذكره رأسا: ۱- لإظهار فضيلة الإيمان، و إبراز شرف أهله. ۲- و الإشعار بعلة دعائهم للمؤمنين حسبما ينطق به قوله تعالى: وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فإنّ المشاركة فى الإيمان أقوى المناسبات و أتمها و أدعى الدعاوى إلى النصح و الشفقة. انظر البحر المحيط ۷/ ۴۵۱، و تفسير أبى السعود ۷/ ۲۶۷. (۲) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ۴/ ۹۲: «و المراد بالزكاة هاهنا طهارة النفس من الأخلاق الرذيلة و من الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۲

و الثانى: يكون بأنواع:

أحدها: دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد السابقة فى نوع الأدوات.

أحدها: دخول حرف فأكثر من حروف التأكيد السابقة فى نوع الأدوات. و هى: إنّ، و أنّ، و لام الابتداء، و القسم، و ألا الاستفتاحيّة، و أما، و ها التنبيه، و كأنّ فى تأكيد التشبيه، و لكنّ فى تأكيد الاستدراك، و ليت فى تأكيد التمنى، و لعلّ فى تأكيد الترجّى، و ضمير الشأن، و ضمير الفصل، و أمّا فى تأكيد الشرط، و قد و السّين و سوف، و النونان فى تأكيد الفعليّة، و لا التبرئة، و لن، و لمّا فى تأكيد النفى. و إنّما يحسن تأكيد الكلام بها إذا كان المخاطب به منكرا أو متردّدا. و يتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار و ضعفه، كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذ كذّبوا فى المرّة الأولى: إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ [يس: ۱۴] فأكّد ب (أنّ) و اسميّة الجملة. و فى المرّة الثانية: قالُوا رَبُّنا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (۱۶) [يس: ۱۶]، فأكّد بالقسم و (إنّ) و اللّام و اسميّة الجملة، لمبالغة المخاطبين فى الإنكار حيث قالوا: ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَ ما أَنْزَلَ الرَّحْمنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ [يس: ۱۵]. و قد يؤكّد بها، و المخاطب به غير منكر، لعدم جريه على مقتضى إقراره، فينزّل منزلة المنكر. و قد يترك التأكيد و هو معه منكر؛ لأنّ معه أدلّة ظاهرة لو تأمّلها لرجع عن إنكاره. و على ذلك يخرج قوله: ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذلِكَ لَمَيِّتُونَ (۱۵) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ تُبْعَثُونَ [المؤمنون: ۱۵، ۱۶] أكّد الموت تأكيدين و إن لم ينكر، لتنزيل المخاطبين- لتماديهم فى الغفلة- تنزيل من ينكر الموت. و أكّد إثبات البعث تأكيدا واحدا و إن كان أشدّ نكيرا؛ لأنّه لمّا كانت أدلّته ظاهرة كان جديرا بأن لا ينكر، فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر، حثا لهم على النظر فى أدلّته الواضحة. و نظيره قوله تعالى: لا رَيْبَ فِيهِ [البقرة: ۲] نفى عنه الرّيبة ب (لا)، على سبيل

_____أهم ذلك طهارة النفس من الشرك، و زكاة المال إنما سميت زكاة لأنها تطهره من الحرام و تكون سببا لزيادته و بركته و كثرة نفعه و توفيقا إلى استعماله فى الطاعات ... إلى أن قال: «و قال قتادة: يمنعون زكاة أموالهم، و هذا هو الظاهر عند كثير من المفسرين، و اختاره ابن جرير، و فيه نظر؛ لأن إيجاب الزكاة إنما كان فى السنة الثانية من الهجرة إلى المدينة على ما ذكره غير واحد، و هذه الآية مكية اللهم إلا أن يقال: لا يبعد أن يكون أهل الصدقة و الزكاة كان مأمورا به فى ابتداء البعثة، فأما الزكاة ذات النصب و المقادير فإنما بين أمرها بالمدينة، و يكون هذا جمعا بين القولين» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۳ الاستغراق؛ مع أنه ارتاب فيه المرتابون، لكن نزّل منزلة العدم، تعويلا على ما يزيله من الأدلة الباهرة، كما نزّل الإنكار منزلة عدمه لذلك. و قال الزمخشرى «۱»: بولغ فى تأكيد الموت تنبيها للإنسان على أن يكون الموت نصب عينيه، و لا يغفل عن ترقبه، فإنّ مآله إليه، فكأنه أكّدت جملته ثلاث مرات لهذا المعنى، لأنّ الإنسان فى الدنيا يسعى فيها

غاية السعى، حتى كأنّه يخلد. و لم يؤكد جملة البعث إلّا بإنّ لأنه أبرز فى صورة المقطوع به الذى لا يمكن فيه نزاع، و لا يقبل إنكارا. و قال التاج بن الفركاح: أكّد الموت ردّا على الدهريّة القائلين ببقاء النوع الإنسانىّ خلفا عن سلف، و استغنى عن تأكيد البعث هنا، لتأكيده و الردّ على منكره فى مواضع، كقوله: قُلْ بَلى وَ رَبِّى لَتُبْعَثُنَّ [التغابن: ۷]. و قال غيره: لمّا كان العطف يقتضى الاشتراك، استغنى عن إعادة اللّام، لذكرها فى الأول. و قد يؤكّد بها- أى: باللام- للمستشرف الطالب الذى قدّم له ما يلوح بالخبر، فاستشرفت نفسه إليه، نحو: وَ لا تُخاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُوا [هود: ۳۷] أى: لا تدعنى يا نوح فى شأن قومك. فهذا الكلام يلوّح بالخبر تلويحا، و يشعر بأنه قد حقّ عليهم العذاب، فصار المقام مقام أن يتردد المخاطب فى أنهم: هل صاروا محكوما عليهم بذلك أو لا؟ فقيل: إنهم مغرقون بالتأكيد. و كذا قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ [الحج: ۱] لمّا أمرهم بالتقوى و ظهور ثمرتها، و العقاب على تركها محلّه الآخرة، تشوّفت نفوسهم إلى وصف حال الساعة، فقال: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ [الحج: ۱]. بالتأكيد، ليقرّر عليه الوجوب. و كذا قوله: وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِى [يوسف: ۳۵] فيه تحيير للمخاطب، و تردّد فى أنه كيف لا يبرّئ نفسه و هى بريئة زكية، ثبتت عصمتها و عدم مواقعتها السوء، فأكّده بقوله: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ [يوسف؛ ۵۳]. و قد يؤكّد لقصد الترغيب، نحو: فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [البقرة: ۳۷] أكّد بأربع تأكيدات ترغيبا للعباد فى التوبة. و قد سبق الكلام على أدوات التأكيد المذكورة و معانيها و مواقعها فى النوع الأربعين (_____. ۱) انظر البرهان ۳/ ۳۸۱.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۴ فائدة: إذا اجتمعت إنّ و اللّام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات؛ لأنّ (إنّ) أفادت التكرير مرتين، فإذا دخلت اللّام صارت ثلاثا. و عن الكسائى: أنّ اللام لتوكيد الخبر، و إنّ لتوكيد الاسم. و فيه تجوّز؛ لأنّ التوكيد للنسبة لا للاسم و لا للخبر. و كذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا، و الخفيفة بمنزلة تكريره مرّتين. فقال سيبويه فى نحو (يأيّها): الألف و الهاء لحقتا أيّا توكيدا، فكأنّك كرّرت (يا) مرتين، و صار الاسم تنبيها. هذا كلامه، و تابعه الزمخشرىّ. فائدة: قوله تعالى: وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا [مريم: ۶۶] قال الجرجانىّ فى «نظم القرآن»: ليست اللّام فيه للتأكيد؛ فإنّه منكر؛ فكيف يحقّق ما ينكر، و إنّما قاله حكاية لكلام النبى صلّى اللّه عليه و سلّم الصادر منه بأداة التأكيد، فحكاه، فنزلت الآية على ذلك.

النوع الثانى: دخول الأحرف الزائدة:

النوع الثانى: دخول الأحرف الزائدة: قال ابن جنّى: كلّ حرف زيد فى كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى. و قال الزمخشرى فى كشافه القديم: الباء فى خبر ما و ليس لتأكيد النفى، كما أنّ اللام لتأكيد الإيجاب. و سئل بعضهم عن التأكيد بالحرف و ما معناه، إذ إسقاطه لا يخلّ بالمعنى؟. فقال: هذا يعرفه أهل الطباع، يجدون من زيادة الحرف معنى لا يجدونه بإسقاطه. قال: و نظيره العارف بوزن الشعر طبعا، إذا تغيّر عليه البيت بنقص أنكره و قال: أجد نفسى على خلاف ما أجدها بإقامة الوزن، فكذلك هذه الحروف تتغيّر نفس المطبوع بنقصانها، و يجد نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه. ثم باب الزيادة فى الحروف، و زيادة الأفعال قليل، و الأسماء أقلّ. أما الحروف فيزاد منها: إن، و أن، و إذ، و إذا، و إلى، و أم، و الباء، و الفاء، و فى، و الكاف، و اللام، و لا، و ما، و من، و الواو؛ و تقدّمت فى نوع الأدوات مشروحة. و أما الأفعال: فزيد منها (كان)، و خرج عليه: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيًّا [مريم: ۲۹]، و أصبح، و خرّج عليه فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ [المائدة: ۵۳]. و قال الرّمانىّ: العادة أن من به علّة تزداد بالليل أن يرجوا الفرج عند الصباح، فاستعمل (أصبح) لأنّ الخسران حصل لهم فى الوقت الذى يرجون فيه الفرج، فليست زائدة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۵ و أمّا الأسماء: فنصّ أكثر النحويين على أنها لا تزال، و وقع فى كلام المفسّرين الحكم عليها بالزيادة فى مواضع، كلفظ (مثل) فى قوله: فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ [البقرة: ۱۳۷] أى: بما.

النوع الثالث: التأكيد الصناعى «۱»:

النوع الثالث: التأكيد الصناعى «۱»: و هو أربعة أقسام: أحدها: التوكيد المعنوى بكلّ، و أجمع، و كلا، و كلتا. نحو: فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (۳۰) [الحجر: ۳۰]. و فائدته: رفع توهّم المجاز و عدم الشمول. و ادّعى الفرّاء: أنّ كُلُّهُمْ أفادت ذلك، و أَجْمَعُونَ أفادت اجتماعهم على السجود، و أنهم لم يسجدوا متفرّقين. ثانيها: التأكيد اللفظى: و هو تكرار اللفظ الأول: إمّا بمرادفه، نحو: ضَيِّقاً حَرَجاً [الأنعام: ۱۲۵] بكسر الراء، و: وَ غَرابِيبُ سُودٌ [فاطر: ۲۷]، و جعل منه الصفّار فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ [الأحقاف: ۲۶] على القول بأن كليهما للنفى. و جعل منه غيره: قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً [الحديد: ۱۳] فوراء هنا ليس ظرفا؛ لأنّ لفظ ارْجِعُوا ينبئ عنه، بل هو اسم فعل بمعنى ارجعوا، فكأنّه قال: ارجعوا ارجعوا. و إمّا بلفظه: و يكون فى الاسم و الفعل و الحرف و الجملة: فالاسم، نحو: قَوارِيرَا قَوارِيرَا [الإنسان: ۱۵، ۱۶]، دَكًّا دَكًّا [الفجر: ۲۱]. و الفعل: فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ [الطارق: ۱۷]. و اسم الفعل، نحو: هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما تُوعَدُونَ (۳۶) [المؤمنون: ۳۶]. و الحرف، نحو: فَفِى الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها [هود: ۱۰۸]، أَ يَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذا مِتُّمْ وَ كُنْتُمْ تُراباً وَ عِظاماً أَنَّكُمْ [المؤمنون: ۳۶]. و الجملة، نحو: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (۵) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً [الشرح: ۵، ۶]. و الأحسن اقتران الثانية ب (ثمّ)، نحو: وَ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ (۱۷) ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ [الانفطار: ۱۷، ۱۸]، كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (۳) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ [التكاثر: ۳، ۴ (_____]. ۱) البرهان ۲ / ۳۸۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۶ و من هذا النوع تأكيد الضمير المتصل بالمنفصل، نحو: اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ [البقرة: ۳۵]، فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ [المائدة: ۲۴]، وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ [الأعراف: ۱۱۵]. و من تأكيد المنفصل بمثله: وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ [يوسف: ۳۷]. ثالثها: تأكيد الفعل بمصدره، و هو عوض من تكرار الفعل مرتين «۱». و فائدته: رفع توهّم المجاز فى الفعل، بخلاف التوكيد السابق فإنّه لرفع توهّم المجاز فى المسند إليه. كذا فرّق به ابن عصفور و غيره. و من ثمّ ردّ بعض أهل السّنّة على بعض المعتزلة فى دعواه نفى التكليم حقيقة بقوله: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً [النساء: ۱۶۴] لأنّ التوكيد رفع المجاز فى الفعل. و من أمثلته وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً [الأحزاب: ۵۶]، يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً (۹) وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً [الطور: ۹، ۱۰]، جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً (۶۳) [الإسراء: ۶۳]. و ليس منه: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا [الأحزاب: ۱۰] بل هو جمع (ظنّ) لاختلاف أنواعه. و أما إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّى شَيْئاً [الأنعام: ۸۰] فتحتمل أن يكون منه، و أن يكون الشىء بمعنى الأمر و الشأن. و الأصل فى هذا النوع أن ينعت بالوصف المراد، نحو: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً [الأحزاب: ۴۱] وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلًا [الأحزاب: ۴۹] و قد يضاف وصفه إليه، نحو: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ [آل عمران: ۱۰۲] و قد يؤكّد بمصدر فعل آخر أو اسم عين نيابة عن المصدر، نحو: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا [المزمل: ۸] و المصدر تبتلا، و التبتيل مصدر بتّل. وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَباتاً (۱۷) [نوح: ۱۷] أى: إنباتا، إذ النبات اسم عين. رابعها: الحال المؤكّدة «۲»، نحو: وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا [مريم: ۳۳]، وَ لا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [البقرة: ۶۰]، وَ أَرْسَلْناكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا [النساء: ۷۹]، ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ [البقرة: ۸۳]، وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (۳۱) [ق: ۳۱]. و ليس منه: وَلَّى مُدْبِراً [النمل: ۱۰]؛ لأنّ التولية قد لا تكون إدبارا، بدليل قوله: (_____ ۱) انظر البرهان ۲ / ۳۹۱. (۲) انظر البرهان ۲/ ۴۰۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۷ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ [البقرة: ۱۴۴] و لا: فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً [النمل: ۱۹]؛ لأنّ التبسّم قد لا يكون ضحكا، و لا وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً [البقرة: ۹۱] لاختلاف المعنيين، إذ كونه حقا فى نفسه غير كونه مصدّقا لما قبله.

النوع الرابع: التكرير «۱»،

النوع الرابع: التكرير «۱»، و هو أبلغ من التأكيد، و هو من محاسن الفصاحة، خلافا لبعض من غلط، و له فوائد «۲». منها: التقرير: و قد قيل: الكلام إذا تكرّر تقرّر، و قد نبّه تعالى على السبب الذى لأجله كرّر الأقاصيص و الإنذار فى القرآن بقوله: وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً [طه: ۱۱۳]. و منها: التأكيد: و منها: زيادة التنبيه على ما ينفى التهمة «۳»، ليكمل تلقّى الكلام بالقبول: و منه: وَ قالَ الَّذِى آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ (۳۸) يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياةُ الدُّنْيا مَتاعٌ [غافر: ۳۸، ۳۹] فإنّه كرّر فيه النداء لذلك. و منها: إذا طال الكلام «۴»، و خشى تناسى الأول، أعيد ثانيا تطرية له و تجديدا لعهده: و منه: ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها [النحل: ۱۱۹]، ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها [النحل: ۱۱۰]، وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إلى قوله: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ [البقرة: ۸۹]، لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ [آل عمران: ۱۸۸]، إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ [يوسف: ۴]. و منها: التعظيم و التهويل «۵»: نحو: الْحَاقَّةُ (۱) مَا الْحَاقَّةُ [الحاقة: ۱، ۲]، الْقارِعَةُ (۱) مَا الْقارِعَةُ [القارعة: ۱ ، ۲]، وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ [الواقعة: ۲۸].

(_____ ۱) انظر البرهان ۳/ ۸- ۹. (۲) انظر هذه الفوائد فى البرهان ۳/ ۱۱. (۳) انظر البرهان ۳/ ۱۳- ۱۴. (۴) انظر البرهان ۳/ ۱۴. (۵) انظر البرهان ۳/ ۱۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۸ فإن قلت: هذا النوع أحد أقسام النوع الذى قبله، فإنّ منها التأكيد بتكرار اللفظ، فلا يحسن عدّه نوعا مستقلا. قلت: هو يجامعه و يفارقه، و يزيد عليه و ينقص عنه، فصار أصلا برأسه. فإنه يكون التأكيد تكرارا كما تقدّم فى أمثلته، و قد لا يكون تكرارا كما تقدم- أيضا-، و قد يكون التكرير غير تأكيد صناعة، و إن كان مفيدا للتأكيد معنى. و منه: ما وقع فيه الفصل بين المكرّرين؛ فإنّ التأكيد لا يفصل بينه و بين مؤكّده، نحو: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لْتَنْظُرْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَ اتَّقُوا اللَّهَ [الحشر: ۱۸]. إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ [آل عمران: ۴۲] فالآيتان من باب التكرير لا التأكيد اللفظى الصناعى. و منه: الآيات المتقدمة فى التكرير للطول. و منه: ما كان لتعدّد المتعلّق «۱»، بأن يكون المكرّر ثانيا متعلّقا بغير ما تعلّق به الأول، و هذا القسم يسمّى بالترديد، كقوله: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ [النور: ۳۵] وقع فيها الترديد أربع مرات. و جعل منه قوله: فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ [الرحمن: ۱۳، ۱۶] فإنّها و إن تكرّرت نيّفا و ثلاثين مرة، فكلّ واحدة تتعلّق بما قبلها، و لذلك زادت على ثلاثة، و لو كان الجميع عائدا إلى شىء واحد لما زاد على ثلاثة؛ لأنّ التأكيد لا يزيد عليها. قال ابن عبد السلام و غيره. و إن كان بعضها ليس بنعمة، فذكر النقمة للتحذير نعمة. و قد سئل: أىّ نعمة فى قوله: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ (۲۶) [الرحمن: ۲۶]؟ فأجيب بأجوبة. أحسنها: النقل من دار الهموم إلى دار السرور، و إراحة المؤمن و البارّ من الفاجر «۲». و كذا قوله: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (۱۵) فى سورة المرسلات؛ لأنه تعالى ذكر قصصا مختلفة، و أتبع كل قصّة بهذا القول؛ فكأنه قال عقب كل قصّة: ويل يومئذ للمكذّب بهذه القصة «۳». و كذا قوله فى سورة الشعراء [الآية: ۸]: إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ (۶۷) وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (_____ ۱) انظر البرهان ۳/ ۱۸. (۲) انظر البرهان ۳/ ۱۸. (۳) انظر البرهان ۳/ ۱۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۰۹ كرّرت ثمانى مرّات، كلّ مرة عقب كلّ قصة، فالإشارة فى كلّ واحدة بذلك إلى قصة النبىّ المذكور قبلها و ما اشتملت عليه من الآيات و العبر. و بقوله: وَ ما كانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ و إنّ إلى قومه خاصة. و لمّا كان مفهومه أنّ الأقل من قومه آمنوا، أتى بوصفى العزيز الرحيم، للإشارة إلى أنّ العزة على من لم يؤمن منهم، و الرحمة لمن آمن. و كذا قوله فى سورة القمر [الآية: ۱۷]: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ (۱۷) قال الزّمخشرى «۱»: كرّر ليجدّدوا عند سماع كلّ نبأ منها اتعاظا، و تنبيها أنّ كلا من تلك الأنباء مستحقّ لاعتبار يختص به، و أن يتنبهوا كيلا يغلبهم السهو «۲» و الغفلة. قال فى «عروس الأفراح»: فإن قلت: إذا كان المراد بكلّ ما قبله، فليس ذلك بإطناب؛ بل هى ألفاظ؛ كلّ أريد به غير ما أريد بالآخر. قلت: إذا قلنا: العبرة بعموم اللفظ، فكلّ واحد أريد به ما أريد بالآخر، و لكن كرّر ليكون نصّا

فيما يليه و ظاهرا فى غيره. فإن قلت: يلزم التأكيد. قلت: و الأمر كذلك، و لا يريد عليه أنّ التأكيد لا يزاد به عن ثلاثة؛ لأنّ ذاك فى التأكيد الذى هو تابع، و أما ذكر الشىء فى مقامات متعدّدة أكثر من ثلاثة فلا يمتنع. انتهى. و يقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير فى قوله تعالى: وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ لَقَدْ وَصَّيْنَا إلى قوله: وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا [النساء: ۱۳۱، ۱۳۲]. قال: فإن قيل: ما وجه تكرار قوله: وَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ فى آيتين إحداهما فى أثر الأخرى؟ قلنا: لاختلاف معنى الخبرين عمّا فى السّماوات و الأرض، و ذلك أنّ الخبر عنه فى إحدى الآيتين: ذكر حاجته إلى بارئه، و غنى بارئه عنه. و فى الأخرى: حفظ بارئه إياه، و علمه به و بتدبيره. قال: فإن قيل: أ فلا قيل: (و كان اللّه غنيّا حميدا و كفى باللّه وكيلا). قيل: ليس فى الآية الأولى ما يصلح أن تختتم بوصفه معه بالحفظ و التدبير. انتهى. و قال تعالى: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْكِتابِ [آل عمران: ۷۸].

(_____ ۱) انظر الكشاف ۴ / ۴۰. (۲) فى المطبوعة: السرور، و هو خطأ، و المثبت من الكشاف ۴/ ۴۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۰ قال الراغب «۱»: الكتاب الأوّل ما كتبوه بأيديهم المذكورة فى قوله تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ [البقرة: ۷۹]. و الكتاب الثانى التوراة، و الثالث لجنس كتب اللّه كلها، أى: ما هو من شىء من كتب اللّه و كلامه. و من أمثلة ما يظنّ تكرارا و ليس منه «۲»: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (۱) لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ [الكافرون: ۱، ۲]. إلى آخرها، فإن لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ (۲) أى: فى المستقبل وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ أى: فى الحال ما أَعْبُدُ فى المستقبل وَ لا أنا عابِدٌ أى: فى الحال، ما عبدتم فى الماضى. وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ أى: فى المستقبل ما أَعْبُدُ أى: فى الحال. فالحاصل: أنّ القصد نفى عبادته لآلهتهم فى الأزمنة الثلاثة. و كذا فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرامِ وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ [البقرة: ۱۹۸]، ثم قال: فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ [البقرة: ۲۰۰]، ثم قال: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ [البقرة: ۲۰۳]؛ فإنّ المراد بكلّ واحد من هذه الأذكار غير المراد بالآخر، فالأول: الذكر فى مزدلفة عند الوقوف بقزح، و قوله: وَ اذْكُرُوهُ كَما هَداكُمْ إشارة إلى تكرّره ثانيا و ثالثا، و يحتمل أن يراد به طواف الإفاضة، بدليل تعقيبه بقوله: فَإِذا قَضَيْتُمْ، و الذكر الثالث: إشارة إلى رمى جمرة العقبة، و الذكر الأخير: لرمى أيام التشريق. و منه تكرير حرف الإضراب «۳» فى قوله: بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ [الأنبياء: ۵]، و قوله: بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ [النمل: ۶۶]. و منه قوله: وَ مَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ [البقرة: ۲۳۶]، ثم قال وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۲۴۱ [البقرة: ۲۴۱]: فكرّر الثانى ليعمّ كلّ مطلقة، فإنّ الآية الأولى فى المطلّقة قبل الفرض و المسيس خاصّة؛ و قيل: لأنّ الأولى لا تشعر بالوجوب، و لهذا لما نزلت قال بعض الصحابة: إن شئت أحسنت، و إن شئت فلا- فنزلت الثانية، أخرجه ابن جرير «۴».

(_____ ۱) فى المفردات ص ۴۲۵. (۲) انظر البرهان ۳/ ۲۰- ۲۱. (۳) البرهان ۳/ ۲۴. (۴) تفسير الطبرى ۲/ ۵۹۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۱ و من ذلك تكرير الأمثال «۱»: كقوله: وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ (۱۹) وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ (۲۰) وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ (۲۱) وَ ما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ [فاطر: ۱۹- ۲۳]. و كذلك ضرب مثل المنافقين أوّل البقرة بالمستوقد نارا، ثم ضربه بأصحاب الصّيّب. قال الزمخشرى «۲»: و الثانى أبلغ من الأوّل؛ لأنه أدلّ على فرط الحيرة و شدّة الأمر و فظاعته. قال: و لذلك أخّر، و هم يتدرّجون فى نحو هذا من الأهون إلى الأغلظ. و من ذلك تكرير القصص «۳»، كقصّة آدم و موسى و نوح و غيرهم من الأنبياء، قال بعضهم: ذكر اللّه موسى فى مائة و عشرين موضعا من كتابه. و قال ابن العربىّ فى القواصم: ذكر اللّه قصّة نوح فى خمس و عشرين آية، و قصّة موسى فى تسعين آية «۴». و قد ألّف البدر بن جماعة كتابا سمّاه «المقتنص فى فوائد تكرار القصص» و ذكر فى تكرير القصص فوائد «۵»: منها: أنّ فى كلّ موضع زيادة شىء لم يذكر فى الذى قبله، أو إبدال كلمة بأخرى لنكتة، و هذه عادة البلغاء. و منها: أنّ الرجل كان يسمع القصّة من القرآن، ثم يعود إلى أهله، ثم يهاجر بعده آخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم؛ فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى

إلى قوم و قصّة عيسى إلى قوم آخرين؛ و كذا سائر القصص؛ فأراد اللّه اشتراك الجميع فيها، فيكون فيه إفادة لقوم و زيادة تأكيد لآخرين. و منها: أنّ فى إبراز الكلام الواحد فى فنون كثيرة و أساليب مختلفة ما لا يخفى من الفصاحة. و منها: أنّ الدواعى لا تتوفّر على نقلها كتوفّرها على نقل الأحكام؛ فلهذا كرّرت القصص دون الأحكام. و منها: أنّه تعالى أنزل هذا القرآن، و عجز القوم عن الإتيان بمثله، بأىّ نظم جاءوا (_____، ۱) انظر البرهان ۳/ ۲۵. (۲) الكشاف ۱/ ۲۱۳. (۳) انظر البرهان ۳/ ۲۵، و الإعجاز اللغوى فى القصة القرآنية لمحمود مصطفى ص ۱۱۳. (۴) البرهان ۳/ ۲۵. (۵) انظر هذه الفوائد فى البرهان ۳/ ۲۶- ۲۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۲ ثمّ أوضح الأمر فى عجزهم؛ بأن كرّر ذكر القصة فى مواضع، إعلاما بأنهم عاجزون عن الإتيان بمثله، أى: بأىّ نظم جاءوا، و بأىّ عبارة عبّروا. و منها: أنّه لما تحدّاهم قال: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [البقرة: ۲۳] فلو ذكرت القصة فى موضع واحد و اكتفى بها، لقال العربىّ: ائتونا أنتم بسورة من مثله، فأنزلها اللّه سبحانه و تعالى فى تعداد السّور، دفعا لحجّتهم من كلّ وجه. و منها: أنّ القصّة لما كرّرت كان فى ألفاظها فى كلّ موضع زيادة و نقصان و تقديم و تأخير، و أتت على أسلوب غير أسلوب الأخرى، فأفاد ذلك ظهور الأمر العجيب فى إخراج المعنى الواحد فى صور متباينة فى النّظم، و جذب النفوس إلى سماعها، لما جبلت عليه من حب التنقّل فى الأشياء المتجدّدة و استلذاذها بها، و إظهار خاصة القرآن، حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة فى اللّفظ، و لا ملل عند سماعه؛ فباين ذلك كلام المخلوقين. و قد سئل: ما الحكمة فى عدم تكرير قصة يوسف و سوقها مساقا واحدا فى موضع واحد، دون غيرها من القصص؟ و أجيب بوجوه «۱»: أحدها: أنّ فيها تشبيب النسوة به، و حال امرأة و نسوة افتتنوا بأبدع الناس جمالا، فناسب عدم تكرارها لما فيه من الإغضاء و السّتر، و قد صحّح الحاكم فى مستدركه حديث النهى عن تعليم النساء سورة يوسف «۲». ثانيا: أنها اختصّت بحصول الفرج بعد الشدّة، بخلاف غيرها من القصص، فإنّ مآلها إلى الوبال كقصة إبليس، و قوم نوح و هود و صالح و غيرهم، فلما اختصّت بذلك اتفقت الدواعى على نقلها، لخروجها عن سمت القصص. ثالثها: قال الأستاذ أبو إسحاق الأسفراييني «۳»: إنّما كرّر اللّه قصص الأنبياء، و ساق قصة يوسف مساقا واحدا، إشارة إلى عجز العرب؛ كأن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال لهم: إن كان من تلقاء نفسى، فافعلوا فى قصة يوسف ما فعلت فى سائر القصص. قلت: و ظهر لى جواب رابع، و هو أنّ سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة أن (_____۱) انظر البرهان ۳ / ۲۹. (۲) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۴۵، و الواحدى فى أسباب النزول ص ۲۶۹، و أبو يعلى فى مسنده (۷۴۰) ۲/ ۸۷- ۸۸، و الطبرى ۱۲/ ۹۰ و رجاله ثقات. (۳) انظر البرهان ۳/ ۲۹- ۳۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۳ يقصّ عليهم، كما رواه الحاكم فى مستدركه «۱»، فنزلت مبسوطة تامّة، ليحصل لهم مقصود القصص: من استيعاب القصّة، و ترويح النفس بها، و الإحاطة بطرفيها. و جواب خامس: و هو أقوى ما يجاب به، أنّ قصص الأنبياء إنما كرّرت؛ لأنّ المقصود بها إفادة إهلاك من كذبوا رسلهم، و الحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فكلما كذبوا أنزلت قصّة منذرة بحلول العذاب، كما حلّ على المكذبين، و لهذا قال تعالى فى آيات: فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ [الأنفال: ۳۸]، أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ [الأنعام: ۶]، و قصّة يوسف لم يقصد منها ذلك. و بهذا- أيضا- يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة أصحاب الكهف، و قصة ذى القرنين، و قصّة موسى مع الخضر، و قصّة الذّبيح. فإن قلت: قد تكررت قصة ولادة يحيى و ولادة عيسى مرتين، و ليست من قبيل ما ذكرت. قلت: الأولى: فى سورة كهيعص (۱)، و هى مكية، أنزلت خطابا لأهل مكة. و الثانية: فى سورة آل عمران، و هى مدنية، أنزلت خطابا لليهود و لنصارى نجران حين قدموا، و لهذا اتصل بها ذكر المحاجّة و المباهلة.

النوع الخامس: الصفة،

النوع الخامس: الصفة، و ترد لأسباب «۲»: أحدها: التخصيص فى النكرة: نحو فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ [النساء: ۹۲]. الثانى: التوضيح فى المعرفة: أى: زيادة البيان، نحو: وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ [الأعراف: ۱۵۸] «۳». الثالث: المدح و الثناء: و منه صفات اللّه تعالى، نحو: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۱) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۲) الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۳) مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [الفاتحة: ۱- ۴]، هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ [الحشر: ۲۴]. و منه: يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا [المائدة: ۴۴]، فهذا الوصف للمدح، و إظهار شرف الإسلام، و التعريض باليهود و أنهم بعداء عن ملة الإسلام الذى هو دين

(_____ ۱) المستدرك ۲/ ۳۴۵ و صححه، و وافقه الذهبى و سنده صحيح، و قد سبق قريبا (۲) انظر البرهان ۲/ ۴۲۲- ۴۲۹. (۳) انظر البرهان ۲/ ۴۲۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج ۲، ص: ۱۱۴ الأنبياء كلهم، و أنهم بمعزل عنها. قاله الزمخشرى «۱». الرابع: الذم: نحو: فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ [النحل: ۹۸]. الخامس: التأكيد لرفع الإيهام: نحو: لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ [النحل: ۵۱]؛ فإن: إِلهَيْنِ للتثنية، فاثنين بعده صفة مؤكدة للنّهى عن الإشراك، و لإفادة أنّ النهى عن إلهين إنما هو لمحض كونهما اثنين فقط، لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين أو غير ذلك، و لأنّ الوحدة، تطلق و يراد بها النوعية، كقوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنما نحن و بنو المطلب شىء واحد» «۲». و تطلق و يراد بها نفى العدّة، فالتثنية باعتبارها، فلو قيل: لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ فقط لتوهّم أنه نهى عن اتخاذ جنسين آلهة؛ و إن جاز أن يتّخذ من نوع واحد عدد آلهة، و لهذا أكد بالوحدة قوله: إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ [الأنعام: ۱۹]. و مثله: فَاسْلُكْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ [المؤمنون: ۲۷]، على قراءة تنوين كُلٍّ «۳». و قوله: فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ (۱۳) [الحاقة: ۱۳]، فهو تأكيد لرفع توهم تعدّد النفخة؛ لأنّ هذه الصيغة قد تدلّ على الكثرة، بدليل: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها [إبراهيم: ۳۴]. و من ذلك قوله: فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ [النساء: ۱۷۶]، فإن لفظ كانَتَا تفيد التثنية، فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه. و قد أجاب عن ذلك الأخفش و الفارسىّ «۴»: بأنه أفاد العدد المحض مجرّدا عن الصفة، لأنه قد كان يجوز أن يقال: فإن كانتا صغيرتين أو كبيرتين، أو صالحتين، أو غير ذلك من الصفات، فلما قال: اثْنَتَيْنِ أفهم أنّ فرض الثنتين تعلّق بمجرد كونهما ثنتين فقط، و هى فائدة لا تحصل من ضمير المثنى. و قيل أراد: (فإن كانتا اثنتين فصاعدا) فعبّر

(_____ ۱) انظر الكشاف ۱/ ۶۱۵. (۲) رواه البخارى (۳۱۴۰- ۳۲۲۹- ۳۵۰۲)، و أبو داود (۲۹۷۸- ۲۹۸۰)، و النسائى ۶/ ۱۳۰- ۱۳۱، و ابن ماجة (۲۸۸۱)، و ابن حبان (۳۲۹۷)، و الطبرانى (۱۵۹۱- ۱۵۹۲- ۱۵۹۳- ۱۵۹۴)، و البيهقى ۲/ ۱۴۹، و ۶/ ۳۴۰- ۳۴۲. (۳) انظر النشر ۲/ ۲۸۸، و الكشف لمكى ۱/ ۵۲۸. (۴) انظر البرهان ۲/ ۴۳۴، و ۲/ ۴۳۶- ۴۷۳ حيث قال: «و لقد نقل ابن الحاجب فى أماليه هذا الجواب عن أبى على الفارسى، و قد بينا أنه من كلام الأخفش، ثم اعترض عليه بأنّ اللفظ و إن كان صالحا لإطلاقه على المثنى مجردا عن الصفات لا يصح إطلاقه خبرا دالا على التجريد من الصفات، و إنما يعنى باللفظ ذاته الموضوعة له» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج ۲، ص: ۱۱۵ بالأدنى عنه و عمّا فوقه اكتفاء. و نظيره: فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ [البقرة: ۲۸۲]. و الأحسن أنّ الضمير عائد على الشهيدين المطلقين. و من الصفات المؤكدة قوله: وَ لا طائِرٍ يَطِيرُ بِجَناحَيْهِ [الأنعام: ۳۸]، فقوله: يَطِيرُ لتأكيد أنّ المراد بالطائر حقيقته، فقد يطلق مجازا على غيره، و قوله: بِجَناحَيْهِ لتأكيد حقيقة الطيران، لأنه يطلق مجازا على شدّة العدو و الإسراع فى المشى «۱». و نظيره: يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ [الفتح: ۱۱]؛ لأنّ القول يطلق مجازا على غير اللسان، بدليل: وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ [المجادلة: ۸] «۲». و كذا: وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ [الحج: ۴۶]؛ لأنّ القلب قد يطلق مجازا على العين، كما أطلقت العين مجازا على القلب فى قوله: الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِي [الكهف: ۱۰۱] «۳». قاعدة: الصفة العامة لا تأتى بعد الخاصة «۴»: لا يقال: رجل فصيح متكلّم، بل متكلّم فصيح. و أشكل على هذه قوله تعالى فى إسماعيل: وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا [مريم: ۵۱]: و أجيب أنه حال لا صفة، أى: مرسلا فى حال نبوّته، و قد تقدّم فى نوع التقديم و التأخير أمثلة من هذه. قاعدة: إذا وقعت الصّفة بعد متضايفين أوّلهما عدد: جاز إجراؤها على المضاف، و على المضاف إليه: فمن الأول سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً [الملك: ۳]، و من الثانى: سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ [يوسف: ۴۳]. فائدة: إذا تكررت النعوت لواحد «۵»: فالأحسن- إن تباعد

معنى الصفات- العطف، نحو: هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ [الحديد: ۳]. و إلّا تركه، نحو: وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (۱۰) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (۱۱) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (۱۲) عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ [القلم: ۱۰ - ۱۳].

(۱) انظر البرهان ۲/ ۴۲۵. (۲) البرهان ۲/ ۴۲۷- ۴۲۸. (۳) انظر البرهان ۲/ ۴۲۸- ۴۲۹. (۴) انظر البرهان ۲/ ۴۲۹. (۵) انظر البرهان ۱/ ۴۴۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۶ فائدة: قطع النعوت فى مقام المدح و الذّم أبلغ من إجرائها «۱». قال الفارسىّ: إذا ذكرت صفات فى معرض المدح أو الذم، فالأحسن أن يخالف فى إعرابها، لأنّ المقام يقتضى الإطناب، فإذا خولف فى الإعراب كان المقصود أكمل؛ لأنّ المعانى عند الاختلاف تتنوّع و تتفنّن، و عند الاتحاد تكون نوعا واحدا. مثاله فى المدح: وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكاةَ [النساء: ۱۶۲]، وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ إلى قوله: وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ [البقرة: ۱۷۷]. و قرئ شاذّا: وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ برفع رَبِّ و نصبه. و مثاله فى الذّمّ: وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ [المسد: ۴].

النوع السادس: البدل «۲»:

النوع السادس: البدل «۲»: و القصد به الإيضاح بعد الإبهام. و فائدته البيان و التأكيد. أمّا الأوّل «۳»: فواضح أنك إذا قلت: (رأيت زيدا أخاك) بيّنت أنك تريد بزيد الأخ لا غير. أمّا التأكيد: فلأنّه على نيّة تكرار العامل، فكأنه من جملتين، و لأنه دلّ على ما دلّ عليه الأول: إمّا بالمطابقة فى بدل الكلّ، أو بالتضمّن فى بدل البعض، أو بالالتزام فى بدل الاشتمال. مثال الأول: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (۶) صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحة: ۶، ۷]. وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ صِراطِ اللَّهِ [الشورى: ۵۲، ۵۳]. لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ ناصِيَةٍ كاذِبَةٍ خاطِئَةٍ [العلق: ۱۵، ۱۶]. و مثال الثانى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا [آل عمران: ۹۷]. وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ [البقرة: ۲۵۱]. و مثال الثالث: وَ ما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ أَنْ أَذْكُرَهُ [الكهف: ۶۳].

(۱) انظر البرهان ۱/ ۲۴۶. (۲) انظر البرهان ۲/ ۴۵۳. (۳) أى: البيان. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۷ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ [البقرة: ۲۱۷]. قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ (۴) النَّارِ [البروج: ۴، ۵]. لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ [الزخرف: ۳۳]. و زاد بعضهم بدل الكلّ من البعض، و قد وجدت له مثالا فى القرآن، و هو قوله: يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً جَنَّاتِ عَدْنٍ [مريم: ۶۰، ۶۱] فجنات عدن بدل من الجنّة التى هى بعض. و فائدته: تقرير أنها جنات كثيرة لا جنّة واحدة. و قال ابن السيّد «۱»: و ليس كلّ بدل يقصد به رفع الإشكال الذى يعرض فى المبدل منه، بل من البدل ما يراد به التأكيد، و إن كان ما قبله غنيّا عنه، كقوله: وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ صِراطِ اللَّهِ [الشورى: ۵۲، ۵۳] أ لا ترى أنّه لو لم يذكر الصراط الثانى لم يشكّ أحد فى أنّ الصراط المستقيم هو صراط اللّه؟ و قد نصّ سيبويه على: أنّ من البدل ما الغرض منه التأكيد. انتهى. و جعل منه ابن عبد السلام: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ [الأنعام: ۷۴] قال: و لا بيان فيه؛ لأنّ الأب لا يلتبس بغيره، و ردّ: بأنّه يطلق على الجدّ، فأبدل لبيان إرادة الأب حقيقة.

النوع السابع: عطف البيان «۲»:

النوع السابع: عطف البيان «۲»: و هو كالصّفة فى الإيضاح، لكن يفارقها فى أنه وضع ليدلّ على الإيضاح باسم مختصّ به، بخلافها؛ فإنّها وضعت لتدلّ على معنى حاصل فى متبوعها «۳». و فرّق ابن كيسان بينه و بين البدل «۴»: بأنّ البدل هو المقصود، و كأنك قرّرته فى موضع المبدل منه، و عطف البيان و ما عطف عليه كلّ منهما مقصود. و قال ابن مالك فى شرح الكافية: عطف البيان يجرى مجرى

النّعت فى تكميل متبوعه، و يفارقه فى أنّ تكميله متبوعه بشرح و تبيين، لا بدلالة على معنى فى المتبوع، أو

(_____ ۱) نقله فى البرهان ۲/ ۴۵۴. (۲) انظر البرهان ۲/ ۴۶۲. (۳) عطف البيان وضع ليدل على الإيضاح باسم يختص به، و إن استعمل فى غير الإيضاح، كالمدح فى قوله تعالى: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ [المائدة: ۹۷]، فإنّ الْبَيْتَ الْحَرامَ عطف بيان جىء به للمدح لا للإيضاح، و أما الصفة فوضعت لتدل على معنى حاصل فى متبوعه، و إن كانت فى بعض الصور مفيدة للإيضاح للعلم بمتبوعها من غيرها. انظر البرهان ۲/ ۴۶۳. (۴) انظر البرهان ۲/ ۴۶۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۸ سببيّة. و مجرى التأكيد فى تقوية دلالته، و يفارقه فى أنه لا يرفع توهّم مجاز، و مجرى البدل فى صلاحيته للاستقلال، و يفارقه فى أنه غير منوىّ الاطراح. و من أمثلته: فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ [آل عمران: ۹۷]، مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ [النور: ۳۵]. و قد يأتى لمجرّد المدح بلا إيضاح، و منه: جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ [المائدة: ۹۷]. فالبيت الحرام عطف بيان للمدح لا للإيضاح.

النوع الثامن: عطف أحد المترادفين على الآخر:

النوع الثامن: عطف أحد المترادفين على الآخر: و القصد منه التأكيد- أيضا-. و جعل منه: إِنَّما أَشْكُوا بَثِّى وَ حُزْنِى [يوسف: ۸۶]، فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا [آل عمران: ۱۴۶]، فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً [طه: ۱۱۲]، لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخْشى [طه: ۷۷]، لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً (۱۰۷) [طه: ۱۰۷]: قال الخليل: العوج و الأمت بمعنى واحد. سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ [التوبة: ۷۸، و الزخرف: ۸۰]. شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً [المائدة: ۴۸]. لا تُبْقِى وَ لا تَذَرُ [المدثر: ۲۸]، إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً «۱» [البقرة: ۱۷۱]، أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا [الأحزاب: ۶۷]، لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ [فاطر: ۳۵]، فإنّ نصب كلغب وزنا و معنى. صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ [البقرة: ۱۵۷]. عُذْراً أَوْ نُذْراً (۶) [المرسلات: ۶]. قال ثعلب: هما بمعنى. و أنكر المبرّد «۲» وجود هذا النوع فى القرآن، و أوّل ما سبق على اختلاف المعنيين. و قال بعضهم «۳»: المخلص فى هذا: أن تعتقد أن مجموع المترادفين يحصّل معنى لا يوجد عند انفرادهما، فإنّ التركيب يحدث معنى زائدا، و إذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الألفاظ.

النوع التاسع: عطف الخاص على العام «۴»:

النوع التاسع: عطف الخاص على العام «۴»: و فائدته التنبيه على فضله، حتى كأنه ليس من جنس العام، تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات (_____ ۱) فرّق الراغب بين النداء و الدعاء بأن النداء قد يقال إذا قيل: «يا» أو «أيا» و نحوه من غير أن يضم إليه الاسم، و الدعاء لا يكاد يقال إلا إذا كان معه الاسم، نحو: يا فلان. انظر البرهان ۲/ ۴۷۳. (۲) نقله فى البرهان ۲/ ۴۷۶. (۳) نقله فى البرهان ۲/ ۴۷۶. (۴) انظر البرهان ۲/ ۴۶۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۱۹ و حكى أبو حيان «۱» عن شيخه أبى جعفر بن الزبير أنه كان يقول: هذا العطف يسمى بالتجريد، كأنه جرّد من الجملة و أفرد بالذكر تفضيلا. و من أمثلته: حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى [البقرة: ۲۳۸]، مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ [البقرة: ۹۸]، وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ [آل عمران: ۱۰۴]، وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ [الأعراف: ۱۷۰]؛ فإنّ إقامتها من جملة التمسّك بالكتاب، و خصّت بالذكر إظهارا لمرتبتها، لكونها عماد الدين. و خصّ جبريل و ميكائيل بالذكر ردّا على اليهود فى دعوى عداوته، و ضمّ إليه ميكائيل لأنه ملك الرزق الذى هو حياة الأجساد، كما أنّ جبريل ملك الوحى الذى هو حياة القلوب و الأرواح «۲». و قيل: إنّ جبريل و ميكائيل

لمّا كانا أميرى الملائكة لم يدخلا فى لفظ الملائكة أولا، كما أنّ الأمير لا يدخل فى مسمّى الجند. حكاه الكرمانىّ فى العجائب. و من ذلك: وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ [النساء: ۱۱۰]، وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ [الأنعام: ۹۳]: بناء على أنّه لا يختصّ بالواو، كما هو رأى ابن مالك فيه و فيما قبله. و خصّ المعطوف فى الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه. تنبيه: المراد بالخاصّ و العام هنا ما كان فيه الأول شاملا للثانى، لا المصطلح عليه فى الأصول.

النوع العاشر: عطف العام على الخاص «۳»:

النوع العاشر: عطف العام على الخاص «۳»: و أنكر بعضهم وجوده، فأخطأ. و الفائدة فيه واضحة، و هو التعميم، و أفرد الأول بالذكر اهتماما بشأنه. و من أمثلته: إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي [الأنعام: ۱۶۲]. و النّسك العبادة، فهو أعمّ. آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [الحجر: ۸۷]. رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ [نوح: ۲۸]

(۱) نقله فى البرهان ۲/ ۴۶۵. (۲) انظر البرهان ۲/ ۴۶۶. (۳) انظر البرهان ۲/ ۴۷۱- ۴۷۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۰ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ [التحريم: ۴]. و جعل منه الزمخشرى «۱»: وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ [يونس: ۳۱]، بعد قوله: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ [يونس: ۳۱].

النوع الحادى عشر: الإيضاح بعد الإبهام «۲»:

النوع الحادى عشر: الإيضاح بعد الإبهام «۲»: قال أهل البيان: إذا أردت أن تبهم ثم توضح فإنّك تطنب. و فائدته: إما رؤية المعنى فى صورتين مختلفتين: الإبهام و الإيضاح، أو لتمكّن المعنى فى النفس تمكّنا زائدا لوقوعه بعد الطلب؛ فإنّه أعزّ من المنساق بلا تعب، أو لتكمل لذّة العلم به؛ فإنّ الشىء إذا علم من وجه ما، تشوّقت النفس للعلم به من باقى وجوهه و تألمت، فإذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذّته أشدّ من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة. و من أمثلته: رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي [طه: ۲۵]، فإنّ اشْرَحْ يفيد طلب شرح شىء ما، و صَدْرِي يفيد تفسيره و بيانه. و كذلك: وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي (۲۶) [طه: ۲۶]، و المقام يقتضى التأكيد للإرسال المؤذن بتلقى الشدائد. و كذلك أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (۱) [الشرح: ۱]، فإنّ المقام يقتضى التأكيد، لأنه مقام امتنان و تفخيم. و كذا وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ (۶۶) [الحجر: ۶۶]. و منه التفصيل بعد الإجمال «۳»: نحو: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً إلى قوله: مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ [التوبة: ۳۶]، و عكسه، كقوله: ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ [البقرة: ۱۹۶]، أعيد ذكر (العشرة) لرفع توهّم أنّ الواو فى وَ سَبْعَةٍ بمعنى (أو) فتكون الثلاثة داخلة فيها، كما فى قوله: خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثم قال: وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ مِنْ فَوْقِها وَ بارَكَ فِيها وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ [فصلت: ۹، ۱۰]، فإنّ من جملتها اليومين المذكورين أولا، و ليست أربعة غيرهما. و هذا أحسن الأجوبة فى

(۱) انظر الكشاف ۲/ ۷۳۶، و البرهان ۲/ ۴۷۲. (۲) انظر البرهان ۲/ ۴۷۷. (۳) انظر البرهان ۲/ ۴۷۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۱ الآية، و هو الذى أشار إليه الزمخشرى «۱»، و رجّحه ابن عبد السلام «۲»، و جزم به الزملكانىّ فى «أسرار التنزيل». قال: و نظيره: وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ [الأعراف: ۱۴۲]، فإنّه رافع لاحتمال أن تكون تلك العشرة من غير مواعدة. قال ابن عسكر «۳»: و فائدة الوعد بثلاثين أوّلا، ثم بعشر، ليتجدّد له قرب انقضاء المواعدة، و يكون فيه متأهّبا مجتمع الرأى، حاضر الذهن؛ لأنه لو وعد بالأربعين أولا كانت

متساويـة، فلمّا فصـلت استشـعرت النفس قرب التمام، و تجدّد بذلك عزم لم يتقدم. و قال الكرمانىّ فى «العجائب» «۴»: فى قوله: تِلْكَ عَشَـرَةٌ كامِلَـةٌ ثمانيـة أجوبـة: جوابـان من التفسـير، و جـواب من الفقه، و جـواب من النحو، و جواب من اللغـة، و جواب من المعنى، و جوابان من الحساب، و قد سقتها فى «أسرار التنزيل».

النوع الثانى عشر: التفسير:

النوع الثـانى عشـر: التفسـير: قال أهل البيان: و هو أن يكون فى الكلام لبس و خفاء، فيؤتى بما يزيله و يفسّره. و من أمثلته: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً (۱۹) إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً (۲۰) وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً [المعارج: ۱۹- ۲۱]. فقوله: إِذا مَسَّهُمْ إلخ .. تفسير للهلوع، كما قال أبو العالية و غيره. الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ [البقرة: ۲۵۵] قال البيهقى فى «شرح الأسماء الحسنى»: قوله: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ: تفسير للقيّوم «۵». يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ الآية [البقرة: ۴۹] فيذبحون و ما بعده تفسير للسّوم. إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ [آل عمران: ۵۹] الآيـة. ف (- خلقه) و ما بعـده تفسير للمثل. لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ [الممتحنة: ۱] ف تُلْقُـونَ تفسـير لاتخـاذهم أوليـاء. الصَّمَـدُ لَـمْ يَلِـدْ وَ لَـمْ يُولَـدْ الآيـة [الإخلاص: ۲ ، ۳] قـال محمـد بـن كعب

(_____ ۱) الكشاف ۳/ ۴۴۴- ۴۴۵. (۲) انظر الفوائـد فى مشـكل القرآن ص ۱۵۵- ۱۵۶. (۳) نقله فى البرهـان ۲/ ۴۷۹. (۴) انظر الـدر المصون ۲/ ۳۲۰- ۳۲۱، و البرهان ۲/ ۴۸۰- ۴۸۲. (۵) الأسماء و الصفات ۱/ ۹۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۲ القرظىّ: لم يلد إلى آخره تفسير للصّمد، و هو فى القرآن كثير. قـال ابن جنّى: و متى كـانت الجملـة تفسيرا لم يحسن الوقف على مـا قبلهـا دونها؛ لأنّ تفسـير الشـىء لاحق به و متمّم له و جار مجرى بعض أجزائه.

النوع الثالث عشر: وضع الظاهر موضع المضمر «۱»:

اشارة

النوع الثالث عشـر: وضع الظاهر موضع المضـمر «۱»: و رأيت فيه تأليفـا مفردا لابـن الصـائغ. و له فوائـد: منها: زيادة التقرير و التمكين: نحو: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) اللَّهُ الصَّمَدُ [الإخلاص: ۱، ۲]، و الأصل: هو الصمد. وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ [الإسراء: ۱۰۵]، إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ [غافر: ۶۱]، لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ [آل عمران: ۷۸]. و منها: قصد التعظيم: نحو: وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [البقرة: ۲۸۲]، أُولئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا- إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [المجادلـة: ۲۲]، وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْـهُوداً [الإسـراء: ۷۸]، وَ لِبـاسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ [الأعراف: ۲۶]. و منها: قصـد الإهانـة و التحقير: نحو: أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِـرُونَ [المجادلة: ۱۹]. إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطانَ [الإسـراء: ۵۳]. و منها: إزالة اللّبس حيث يوهم الضـمير أنه غير الأوّل: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِى الْمُلْكَ [آل عمران: ۲۶]. لو قـال: (تؤتيه) لأوهم أنه الأول، قال ابن الخشّاب «۲». الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ [الفتح: ۶]؛ لأنّه لو قـال: (عليهم دائرته) لأـوهم أنّ الضـمير عائـد إلى اللّه تعالى «۳». فَبَـدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْـتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ [يوسف: ۷۶] لم يقل: (منه) لئلا يتوهّم عود الضـمير إلى الأخ، فيصـير كأنه مباشر بطلب خروجها، و ليس كذلك؛ لما فى المباشرة من الأـذى الـذى تأبـاه النفـوس (_____ ۱) انظر تأويل مشـكل القرآن ص ۲۷۵، و البرهان ۲/ ۴۸۲. (۲) نقله فى البرهان ۲/ ۴۸۸. (۳) كرر السوء؛ لأـنه لو قال: (عليهم دائرته) لالتبس

بأن يكون الضمير عائدا إلى اللّه، قاله الوزير المغربى فى تفسيره. انظر البرهان ۲/ ۴۸۸- ۴۸۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۳ الأبيّة، فأعيد لفظ الظاهر لنفى هذا، و لم يقل: (من وعائه) لئلا يتوهم عود الضمير إلى يوسف؛ لأنّ العائد عليه ضمير اسْتَخْرَجَها. و منها: قصد تربية المهابة: و إدخال الرّوع على ضمير السامع، بذكر الاسم المقتضى لذلك، كما تقول: الخليفة أمير المؤمنين يأمرك بكذا. و منه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها [النساء: ۵۸]، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ [النحل: ۹۰]. و منها: قصد تقوية داعية المأمور: و منه: فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ [آل عمران: ۱۵۹] «۱». و منها: تعظيم الأمر: نحو: أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [العنكبوت: ۱۹]، قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ [العنكبوت: ۲۰]، هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً (۱) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ [الإنسان: ۱، ۲]. و منها: الاستلذاذ بذكره: و منه: وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ [الزمر: ۷۴] لم يقل: (منها)، و لهذا عدل عن ذكر الأرض إلى الجنة. و منها: قصد التوصّل من الظاهر إلى الوصف: و منه: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ بعد قوله؛ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ [الأعراف: ۱۵۸]. لم يقل: (فآمنوا باللّه و بى) ليتمكّن من إجراء الصفات التى ذكرها، و ليعلم أنّ الذى وجب الإيمان به و الاتباع له هو من وصف بهذه الصفات، و لو أتى بالضمير لم يمكن ذلك، لأنه لا يوصف. و منها: التنبيه على علّية الحكم: نحو: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً [البقرة: ۵۹]، فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ [البقرة: ۹۸] لم يقل: (لهم) إعلاما بأن من عادى هؤلاء فهو كافر، و إنّ اللّه إنّما عاداه لكفره. فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ [يونس: ۱۷]، وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (۱۷۰) [الأعراف: ۱۷۰]، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (۳۰) [الكهف: ۳۰ (_____]. ۱) لم يقل (علىّ)، و حين قال: عَلَى اللَّهِ لم يقل: (إنه يحب)، أو: (إنى أحب) تقوية لداعية المأمور بالتوكل بالتصريح باسم المتوكل. انظر البرهان ۲/ ۴۹۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۴ و منها: قصد العموم: نحو: وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ [يوسف: ۵۳]، لم يقل: (إنّها) لئلّا يفهم تخصيص ذلك بنفسه. أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً [النساء: ۱۵۱]. و منها: قصد الخصوص: نحو: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ [الأحزاب: ۵۰] لم يقل: (لك) تصريحا بأنه خاصّ به. و منها: الإشارة إلى عدم دخول الجملة فى حكم الأولى: نحو: فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ [الشورى: ۲۴] فإن وَ يَمْحُ اللَّهُ استئناف لا داخل فى حكم الشرط. و منها: مراعاة الجناس: و منه: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ السورة، ذكره الشيخ عز الدين، و مثله ابن الصائغ بقوله: خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ (۲) [العلق: ۲]، ثم قال: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (۵) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى، فإنّ المراد بالإنسان الأول الجنس. و بالثانى: آدم، أو من يعلم الكتابة، أو إدريس. و بالثالث أبو جهل. و منها: مراعاة الترصيع و توازن الألفاظ فى التركيب: ذكره بعضهم فى قوله: أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى [البقرة: ۲۸۲]. و منها: أن يتحمّل ضميرا لا بدّ منه: و منه: حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها [الكهف: ۷۷] لو قال: (استطعماها) لم يصحّ، لأنهما لم يستطعما القرية، أو: (استطعماهم) فكذلك؛ لأنّ جملة (استطعما) صفة لقرية نكرة، لا ل (أهل)، فلا بدّ أن يكون فيها ضمير يعود عليها، و لا يمكن إلّا مع التصريح بالظاهر. كذا حرّره السبكىّ فى جواب سؤال سأله الصلاح الصفدى فى ذلك حيث قال: أ سيّدنا قاضى القضاة و من إذا بدا وجهه استحيا له القمران و من كفّه يوم الندى و يراعه على طرسه بحران يلتقيان و من إن دجت فى المشكلات مسائل جلاها بفكر دائم اللّمعان رأيت كتاب اللّه أكبر معجز لأفضل من يهدى به الثقلان و من جملة الإعجاز كون اختصاره بإيجاز ألفاظ و بسط معان و لكنّنى فى الكهف أبصرت آية بها الفكر فى طول الزّمان عنانى و ما هى إلّا اسْتَطْعَما أَهْلَها فقد نرى استطعماهم مثله ببيان الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۵ فما الحكمة الغرّاء فى وضع ظاهر مكان ضمير إن ذاك لشان فأرشد على عادات فضلك حيرتى فما لى بها عند البيان يدان

تنبيه إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه،

تنبيه إعادة الظاهر بمعناه أحسن من إعادته بلفظه، كما مرّ فى آيات: إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ [الأعراف: ۱۷۰]، إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا [الكهف: ۳۰] و نحوها. و منه: ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ [البقرة: ۱۰۵]، فإنّ إنزال الخير مناسب للربوبية، و أعاده بلفظ (اللّه) لأنّ تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للإلهية، لأنّ دائرة الربوبية أوسع. و منه: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ إلى قوله: بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [الأنعام: ۱]. و إعادته فى جملة أخرى أحسن منه فى الجملة الواحدة لانفصالها. و بعد الطول أحسن من الإضمار، لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه، فيفوته ما شرع فيه، كقوله: وَ تِلْكَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ [الأنعام: ۸۳] بعد قوله: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ [الأنعام: ۷۴].

النوع الرابع عشر: الإيغال، و هو الإمعان:

النوع الرابع عشر: الإيغال، و هو الإمعان: و هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتمّ المعنى بدونها. و زعم بعضهم أنه خاصّ بالشعر. و ردّ: بأنّه وقع فى القرآن من ذلك: يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ [يس: ۲۰، ۲۱]، فقوله: وَ هُمْ مُهْتَدُونَ إيغال، لأنّه يتمّ المعنى بدونه، إذ الرسول مهتد لا- محالة، لكن فيه زيادة مبالغة فى الحث على اتباع الرسل و الترغيب فيه. و جعل ابن أبى الإصبع منه: وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ [النمل: ۸۰]؛ فإنّ قوله: إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ زائد على المعنى، مبالغة فى عدم انتفاعهم. وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [المائدة: ۵۰] زائدا على المعنى، لمدح المؤمنين و التعريض بالذم لليهود، و أنهم بعيدون عن الإيقان. إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ [الذاريات: ۲۳]، فقوله: مِثْلَ ما إلى آخره .. إيغال زائد على المعنى، لتحقيق هذا الوعد، و أنه واقع معلوم ضرورة، لا يرتاب فيه أحد. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۶

النوع الخامس عشر: التّذييل «۱»:

النوع الخامس عشر: التّذييل «۱»: و هو أن يؤتى بجملة عقب جملة، و الثانية تشتمل على المعنى الأول، لتأكيد منطوقه أو مفهومه، ليظهر المعنى لمن لم يفهمه، و يتقرّر عند من فهمه. نحو: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِى إِلَّا الْكَفُورَ (۱۷) [سبأ: ۱۷]، وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً (۸۱) [الإسراء: ۸۱] وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ [الأنبياء: ۳۴]، كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ [آل عمران: ۱۸۵]. وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَ لا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ [فاطر: ۱۴].

النوع السادس عشر: الطّرد و العكس:

النوع السادس عشر: الطّرد و العكس: قال الطّيبىّ: و هو أن يؤتى بكلامين، يقرّر الأوّل بمنطوقه مفهوم الثانى و بالعكس، كقوله: لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ إلى قوله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لا- عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ [النور: ۵۸]، فمنطوق الأمر بالاستئذان فى تلك الأوقات خاصّة مقرّر لمفهوم رفع الجناح فيما عداها، و بالعكس. و كذا قوله: لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ [التحريم: ۶]. قلت: و هذا النوع يقابله فى الإيجاز نوع الاحتباك.

النوع السابع عشر: التكميل «۲»:

النوع السابع عشر: التكميل «۲»: و يسمّى بالاحتراس، و هو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم، نحو: أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ [المائدة: ۵۴]، فإنّه لو اقتصر على أَذِلَّةٍ لتوهّم أنه لضعفهم، فدفعه بقوله: أَعِزَّةٍ. و مثله: أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ [الفتح: ۲۹]. لو اقتصر على (أشدّاء) لتوهّم أنه لغلظهم. تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ [طه: ۲۲] لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ [النمل: ۱۸]. احتراس، لئلا يتوهّم نسبة الظلم إلى سليمان. و مثله: فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [الفتح: ۲۵]. و كذا: قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ [المنافقون: ۱] فالجملة الوسطى احتراس، لئلّا يتوهم أنّ التكذيب مما فى نفس الأمر. قال فى «عروس الأفراح»: فإن قيل: كلّ من ذلك أفاد معنى جديدا، فلا يكون

(_____ ۱) انظر البرهان ۳ / ۶۸. (۲) انظر البرهان ۳/ ۶۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۷ إطنابا. قلنا: هو إطناب لما قبله من حيث رفع توهّم غيره، و إن كان له معنى فى نفسه.

النوع الثامن عشر: التتميم «۱»:

النوع الثامن عشر: التتميم «۱»: و هو أن يؤتى فى كلام لا يوهم غير المراد بفضلة تفيد نكتة، كالمبالغة فى قوله: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ [الإنسان: ۸] أى: مع حب الطعام، أى: اشتهائه، فإنّ الإطعام حينئذ أبلغ و أكثر أجرا. و مثله: وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ [البقرة: ۱۷۷]، وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا يَخافُ [طه: ۱۱۲]، فقوله: وَ هُوَ مُؤْمِنٌ تتميم فى غاية الحسن.

النوع التاسع عشر: الاستقصاء:

النوع التاسع عشر: الاستقصاء: و هو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه، فيأتى بجميع عوارضه و لوازمه بعد أن يستقصى جميع أوصافه الذاتية، بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى: أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ [البقرة: ۲۶۶] الآية، فإنّه تعالى لو اقتصر على قوله: ال جَنَّةٌ لكان كافيا، فلم يقف عند ذلك حتى قال فى تفسيرها: مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ فإنّ مصاب صاحبها بها أعظم، ثم زاد: تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ متمّما لوصفها بذلك، ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال: لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ فأتى بكل ما يكون فى الجنان ليشتدّ الأسف على إفسادها، ثم قال فى وصف صاحبها: وَ أَصابَهُ الْكِبَرُ ثم استقصى المعنى فى ذلك بما يوجب تعظيم المصاب، بقوله بعد وصفه بالكبر: وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ و لم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية ب ضُعَفاءُ ثم ذكر استئصال الجنة- التى ليس لهذا المصاب غيرها- بالهلاك فى أسرع وقت حيث قال: فَأَصابَها إِعْصارٌ و لم يقتصر على ذكره، للعلم بأنه لا يحصل به سرعة الهلاك، فقال: فِيهِ نارٌ ثم لم يقف عند ذلك حتى أخبر باحتراقها، لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفى باحتراقها، لما فيها من الأنهار و رطوبة الأشجار، فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله: فَاحْتَرَقَتْ فهذا أحسن استقصاء وقع فى كلام و أتمّه و أكمله! قال ابن أبى الإصبع: و الفرق بين الاستقصاء و التتميم و التكميل: أنّ التتميم يرد على المعنى الناقص ليتمّم، و التكميل يرد على المعنى التام فيكمّل أوصافه، و الاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه و عوارضه و أوصافه و أسبابه، حتى يستوعب

(_____ ۱) انظر البرهان ۳/ ۷۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۸ جميع ما تقع الخواطر عليه، فلا يبقى لأحد فيه مساغ.

النوع العشرون: الاعتراض «۱»:

النوع العشرون: الاعتراض «۱»: و سمّاه قدامة «۲»: التفاتا، و هو: الإتيان بجملة أو أكثر لا ـ محلّ لها من الإعراب، فى أثناء كلام أو كلامين اتصلا معنى، لنكتة غير دفع الإيهام. كقوله: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ (۵۷) [النحل: ۵۷] فقوله: سُبْحانَهُ اعتراض لتنزيه اللّه سبحانه و تعالى عن البنات، و الشناعة على جاعليها. و قوله: لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ [الفتح: ۲۷] فجملة الاستثناء اعتراض للتبرّك. و من وقوعه بأكثر من جملة: فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ [البقرة: ۲۲۲- ۲۲۳] فقوله: نِساؤُكُمْ متصل بقوله: فَأْتُوهُنَّ لأنه بيان له، و ما بينهما اعتراض للحثّ على الطهارة و تجنّب الأدبار. و قوله: يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ إلى قوله: وَ قِيلَ بُعْداً [هود: ۴۴] فيه اعتراض بثلاث جمل، و هى: وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ قال فى «الأقصى القريب»: و نكتته إفادة أن هذا الأمر واقع بين القولين لا محالة، و لو أتى به آخرا لكان الظاهر تأخّره، فبتوسّطه ظهر كونه غير متأخّر. ثم فيه اعتراض، فإنّ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ معترض بين وَ غِيضَ و وَ اسْتَوَتْ لأنّ الاستواء يحصل عقب الغيض «۳». و قوله: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۴۶) إلى قوله: مُتَّكِئِينَ عَلى فُرُشٍ [الرحمن: ۴۶- ۵۴]. فيه اعتراض بسبع جمل إذا أعرب حالا منه. و من وقوع اعتراض فى اعتراض: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ (۷۵) وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (۷۶) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ [الواقعة: ۷۵- ۷۷]. اعتراض بين القسم و جوابه بقوله: وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ الآية. و بين القسم وصفته بقوله: لَوْ تَعْلَمُونَ تعظيما للمقسم به و تحقيقا (_____ ۱) البرهان ۳/ ۵۶. (۲) هو قدامة بن جعفر، أبو الفرج، صاحب كتاب نقد الشعر. انظر نقد الشعر ص ۸۷. (۳) انظر البرهان ۳/ ۶۲. (۴) المقسم عليه هاهنا قوله؛ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ و وقع الاعتراض بين القسم و جوابه بقوله: وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ. و وقع الاعتراض بين الصفة و الموصوف فى جملة هذا الاعتراض بقوله تعالى: لَوْ تَعْلَمُونَ فجاء هذا الاعتراض فى ضمن هذا الاعتراض ألطف شىء و أحسنه موقعا، و أحسن ما يقع هذا الاعتراض إذا تضمن تأكيدا أو تنبيها أو احترازا. انظر التبيان فى أقسام القرآن ص ۲۰۰ بتحقيقنا. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۲۹ لإجلاله، و إعلاما لهم بأن له عظمة لا يعلمونها «۱». قال الطيبىّ فى «التبيان»: و وجه حسن الاعتراض حسن الإفادة، مع أنّ مجيئه مجيء ما لا يترقّب، فيكون كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب.

النوع الحادى و العشرون: التعليل:

النوع الحادى و العشرون: التعليل: و فائدته: التقرير و الأبلغية، فإنّ النفوس أبعث على قبول الأحكام المعلّلة من غيرها، و غالب التعليل فى القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الأولى. و حروفه: اللّام، و إن، و أن، و إذ، و الباء، و كى، و من، و لعلّ، و قد مضت أمثلتها فى نوع الأدوات. و ممّا يقتضى التعليل لفظ (الحكمة) كقوله: حِكْمَةٌ بالِغَةٌ [القمر: ۵] و ذكر الغاية من الخلق، نحو قوله: جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً [البقرة: ۲۲]، أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً (۶) وَ الْجِبالَ أَوْتاداً [النبأ: ۶ ، ۷]. (_____ ۱) انظر البرهان ۲/ ۹۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۰

النوع السابع و الخمسون فى الخبر و الانشاء «۱»

اشارة

النوع السابع و الخمسون فى الخبر و الانشاء «۱» اعلم أنّ الحذّاق من النحاة و غيرهم، و أهل البيان قاطبة: على انحصار الكلام فيهما، و

أنه ليس له قسم ثالث. و ادّعى قوم: أن أقسام الكلام عشرة: نداء، و مسألة، و أمر، و تشفّع، و تعجّب، و قسم، و شرط، و وضع، و شكّ، و استفهام. و قيل: تسعة، بإسقاط الاستفهام لدخوله فى المسألة. و قيل: ثمانية؛ بإسقاط التشفع لدخوله فيها. و قيل: سبعة بإسقاط الشكّ لأنّه من قسم الخبر. و قال الأخفش: هى ستة: خبر، و استخبار، و أمر، و نهى، و نداء، و تمنّ. و قال بعضهم: خمسة: خبر، و أمر، و تصريح، و طلب، و نداء. و قال قوم: أربعة: خبر، و استخبار، و طلب، و نداء. و قال كثيرون: ثلاثة: خبر، و طلب، و إنشاء، قالوا: لأنّ الكلام إمّا أن يحتمل التصديق و التكذيب أو لا: الأول الخبر، و الثانى: إن اقترن معناه بلفظه فهو الإنشاء، و إن لم يقترن بل تأخّر عنه فهو الطلب. و المحققون على دخول الطلب فى الإنشاء، و أنّ معنى (اضرب) مثلا- و هو طلب الضرب- مقترن بلفظه، و أمّا الضرب الذى يوجد بعد ذلك فهو متعلّق الطلب لا نفسه.

[أما الخبر]

اشارة

[أما الخبر] و قد اختلف الناس فى حدّ الخبر: فقيل: لا يحدّ لعسره، و قيل: لأنه ضرورىّ؛ لأنّ الإنسان يفرّق بين الإنشاء و الخبر ضرورة. و رجّحه الإمام فى المحصول «۲». و الأكثر على حدّه، قال القاضى أبو بكر و المعتزلة: الخبر: الكلام الذى يدخله

(_____ ۱) انظر هذا المبحث فى البرهان ۲/ ۳۱۶- ۳۸۱. (۲) انظر المحصول للرازى ۴/ ۲۱۵- ۲۲۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۱ الصدق و الكذب. فأورد عليه: خبر اللّه تعالى، فإنه لا يكون إلّا صادقا؟ فأجاب القاضى بأنّه يصحّ دخوله لغة. و قيل: الذى يدخله التصديق و التكذيب، هو سالم من الإيراد المذكور. و قال أبو الحسن البصرىّ: كلام يفيد بنفسه. فأورد عليه، نحو: (قم)، فإنّه يدخل فى الحدّ؛ لأنّ القيام منسوب و الطلب منسوب. و قيل: الكلام المفيد بنفسه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من الأمور: نفيا أو إثباتا. و قيل: القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفى أو الإثبات. و قال بعض المتأخرين: الإنشاء ما يحصل مدلوله فى الخارج بالكلام، و الخبر خلافه. و قال بعض من جعل الأقسام ثلاثة: الكلام إن أفاد بالوضع طلبا، فلا يخلو: إمّا أن يكون بطلب ذكر الماهيّة، أو تحصيلها، أو الكف عنها. و الأول الاستفهام، و الثانى الأمر، و الثالث النهى. و إن لم يفد طلبا بالوضع: فإن لم يحتمل الصدق و الكذب سمّى تنبيها و إنشاء، لأنك نبّهت به على مقصودك و أنشأته: أى: ابتكرته، من غير أن يكون موجودا فى الخارج، سواء أفاد طلبا باللازم كالتمنّى و الترجّى و النداء و القسم، أم لا: كأنت طالق. و إن احتملهما من حيث هو فهو الخبر.

فصل القصد بالخبر إفادة المخاطب،

فصل القصد بالخبر إفادة المخاطب، و قد يرد بمعنى الأمر: نحو: وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ [البقرة: ۲۳۳]، وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ [البقرة: ۲۲۸]. و بمعنى النهى: نحو: لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (۷۹) [الواقعة: ۷۹]. و بمعنى الدعاء: نحو: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ۵]. أى: أعنّا. و منه: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ (۱) [المسد: ۱]؛ فإنه دعاء عليه. و كذا: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا [المائدة: ۶۴]. و جعل منه قوم: حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ [النساء: ۹۰] قالوا: هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال أحد «۱».

(_____ ۱) انظر تفسير البغوى ۱/ ۴۶۱، و الدر المصون ۴/ ۶۸، و التسهيل ۱/ ۱۵۱. قال الحدادى فى وضح البرهان ۱/ ۲۹۱: «و يجوز على معنى الدعاء، فيكون اعتراضا» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۲ و نازع ابن العربىّ فى قولهم: إنّ الخبر يرد بمعنى الأمر أو النهى، قال فى قوله تعالى: فَلا رَفَثَ [البقرة: ۱۹۷]: ليس نفيا لوجود الرّفث، بل نفى لمشروعيّته «۱»، فإنّ الرفث يوجد من بعض الناس، و أخبار اللّه تعالى لا يجوز أن تقع بخلاف

مخبره؛ و إنما يرجع النفى إلى وجوده مشروعا لا إلى وجوده محسوسا، كقوله: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ [البقرة: ۲۲۸] و معناه: مشروعا لا محسوسا، فإنا نجد مطلقات لا يتربّصن، فعاد النفىّ إلى الحكم الشرعىّ لا إلى الوجود الحسّى. و كذا: لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (۷۹) [الواقعة: ۷۹] أى: لا يمسّه أحد منهم شرعا، فإن وجد المسّ فعلى خلاف حكم الشرع. قال: و هذه الدّفينة التى فاتت العلماء، فقالوا: إنّ الخبر يكون بمعنى النهى، و ما وجد ذلك قط، و لا يصحّ أن يوجد؛ فإنهما مختلفان حقيقة و يتباينان وضعا. انتهى.

فرع «۲» من أقسامه على الأصحّ التعجب،

اشارة

فرع «۲» من أقسامه على الأصحّ التعجب، قال ابن فارس: و هو تفضيل شىء على أضرابه. و قال ابن الصائغ: استعظام صفة، خرج بها المتعجّب منه عن نظائره. و قال الزمخشرىّ «۳»: معنى التّعجب تعظيم الأمر فى قلوب السامعين؛ لأنّ التعجّب لا يكون إلّا من شىء خارج عن نظائره و أشكاله. و قال الرّمانىّ: المطلوب فى التعجّب الإبهام؛ لأنّ من شأن الناس أن يتعجّبوا ممّا لا يعرف سببه، فكلما استبهم السبب كان التعجّب أحسن. قال: و أصل التعجّب إنّما هو للمعنى الخفى سببه، و الصيغة الدّالّة عليه تسمّى تعجّبا مجازا. قال: و من أجل الإبهام لم تعمل (نعم) إلّا فى الجنس من أجل التفخيم؛ ليقع التفسير على نحو التفخيم بالإضمار قبل الذكر. ثم قد وضعوا للتعجّب صيغا من لفظه، و هى: (ما أفعل) و: (أفعل به) و صيغا من غير لفظه، نحو (كبر) كقوله: كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ [الكهف: ۵ (_____]، ۱) انظر الدر المصون ۲/ ۳۲۳- ۳۲۷. (۲) انظر البرهان ۲/ ۳۱۷. (۳) انظر أساس البلاغة ص ۲۹۳، و الكشاف ۴/ ۴۱۸ فى تفسير سورة الصف، كما ذكره فى البرهان ۲/ ۳۱۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۳ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ [الصف: ۳]، كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ [البقرة: ۲۸].

قاعدة قال المحقّقون: إذا ورد التعجّب من اللّه صرف إلى المخاطب،

قاعدة قال المحقّقون: إذا ورد التعجّب من اللّه صرف إلى المخاطب، كقوله: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ [البقرة: ۱۷۵] أى: هؤلاء يجب أن يتعجّب منهم. و إنما لا يوصف تعالى بالتعجّب؛ لأنه استعظام يصحبه الجهل، و هو تعالى منزّه عن ذلك، و لهذا تعبّر جماعة بالتعجيب بدله: أى: أنه تعجيب من اللّه للمخاطبين. و نظير هذا مجىء الدعاء و الترجّى منه تعالى، إنّما هو بالنظر إلى ما تفهمه العرب، أى: هؤلاء ممّا يجب أن يقال لهم: عندكم هذا، و لذلك قال سيبويه فى قوله: لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى [طه: ۴۴] المعنى: اذهبا على رجائكما و طمعكما. و فى قوله: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (۱) [المطففين: ۱]، وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (۱۰) [المطففين: ۱۰]: لا نقول هذا دعاء، لأنّ الكلام بذلك قبيح، و لكن العرب إنّما تكلّموا بكلامهم و جاء القرآن على لغتهم و على ما يعنون، فكأنه قيل لهم: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (۱) أى: هؤلاء ممّا وجب هذا القول لهم؛ لأنّ هذا الكلام إنما يقال لصاحب الشرور و الهلكة، فقيل: هؤلاء ممّن دخل فى الهلكة.

فرع من أقسام الخبر: الوعد و الوعيد،

فرع من أقسام الخبر: الوعد و الوعيد، نحو: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ [فصلت: ۵۳] وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ [الشعراء: ۲۲۷] و فى كلام ابن قتيبة ما يوهم أنه إنشاء.

فرع من أقسام الخبر: النفى،

اشارة

فرع من أقسام الخبر: النفى، بل هو شطر الكلام كلّه. و الفرق بينه و بين الجحد: أنّ النافى إن كان صادقا سمّى كلامه نفيا و لا يسمّى جحدا، و إن كان كاذبا سمّى جحدا و نفيا أيضا، فكلّ جحد نفى، و ليس كلّ نفى جحدا. ذكره أبو جعفر النحاس و ابن الشجرىّ و غيرهما. مثال النفى: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ [الأحزاب: ۴۰]. و مثال الجحد: نفى فرعون و قومه آيات موسى، قال تعالى: فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آياتُنا مُبْصِرَةً قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ (۱۳) وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ [النمل: ۱۳، ۱۴]. و أدوات النفى: لا، و لات، و ليس، و ما، و إن، و لم، و لمّا. و قد تقدّمت معانيها و ما الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۴ افترقت فيه فى نوع الأدوات «۱». و نورد هنا فائدة زائدة، قال الخويّى: أصل أدوات النفى (لا) و (ما) لأنّ النفى إمّا فى الماضى و إمّا فى المستقبل، و الاستقبال أكثر من الماضى أبدا، و (لا) أخفّ من (ما) فوضعوا الأخفّ للأكثر. ثم إنّ النفى فى الماضى: إمّا أن يكون نفيا واحدا مستمرّا، أو نفيا فيه أحكام متعدّدة، و كذلك النّفى فى المستقبل؛ فصار النفى على أربعة أقسام، و اختاروا له أربع كلمات: ما، و لم، و لن، و لا. و أما إن و لمّا فليسا بأصلين. فما و لا فى الماضى و المستقبل متقابلان، و لم كأنه مأخوذ من (لا) و (ما)، لأنّ (لم) نفى للاستقبال لفظا و المضىّ معنى، فأخذ اللّام من (لا) التى هى لنفى المستقبل، و الميم من (ما) التى هى لنفى الماضى، و جمع بينهما إشارة إلى أنّ فى (لم) إشارة إلى المستقبل و الماضى، و قدّم اللّام على الميم إشارة إلى أنّ (لا) هى أصل النفى؛ و لهذا ينفى بها فى أثناء الكلام، فيقال: لم يفعل زيد و لا عمرو. و أمّا (لمّا) فتركيب بعد تركيب، كأنه قال: (لم) و (ما) لتوكيد معنى النفى فى الماضى، و تفيد الاستقبال أيضا، و لهذا تفيد (لمّا) الاستمرار.

تنبيهات «۲»

تنبيهات «۲» الأول: زعم بعضهم أنّ شرط صحة النفى عن الشىء صحّة اتصاف المنفىّ عنه بذلك الشىء، و هو مردود بقوله تعالى: وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ [الأنعام: ۱۳۲]، وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [مريم: ۶۴]، لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ [البقرة: ۲۵۵]، و نظائره. و الصّواب: أنّ انتفاء الشىء عن الشىء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا، و قد يكون لكونه لا يقع منه مع إمكانه. الثانى: نفى الذات الموصوفة: قد يكون نفيا للصفة دون الذات، و قد يكون نفيا للذّات- أيضا-. من الأول: وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ [الأنبياء: ۸] أى: بل هم جسد يأكلونه. و من الثانى: لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً [البقرة: ۲۷۳] أى: لا سؤال لهم

(۱) و هو النوع الأربعون- فيما سبق-.

(۲) انظر البرهان ۲/ ۳۷۶- ۳۸۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۵ أصلا، فلا يحصل منهم إلحاف. ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ [غافر: ۱۸] أى: لا شفيع لهم أصلا. فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ (۴۸) [المدثر: ۴۸] أى: لا شافعين لهم فتنفعهم شفاعتهم. بدليل: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ (۱۰۰) [الشعراء: ۱۰۰]. و يسمّى هذا النوع عند أهل البديع: نفى الشىء بإيجابه. و عبارة ابن رشيق فى تفسيره: أن يكون الكلام ظاهره إيجاب الشىء و باطنه نفيه، بأن ينفى ما هو من سببه كوصفه، و هو المنفىّ فى الباطن. و عبارة غيره: أن ينفى الشىء مقيّدا، و المراد نفيه مطلقا، مبالغة فى النفى و تأكيدا له. و منه: وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ [المؤمنون: ۱۱۷]، فإنّ (الإله مع اللّه) لا يكون إلّا عن غير برهان. وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ [البقرة: ۶۱]، فإنّ قتلهم لا يكون إلّا بغير حقّ. رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها [الرعد: ۲]، فإنها لا عمد لها أصلا. الثالث: قد ينفى الشىء رأسا، لعدم كمال وصفه أو انتفاء ثمرته. كقوله

فى صفة أهل النار: ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى (۱۳) [الأعلى: ۱۳] فنفى عنه الموت، لأنه ليس بموت صريح، و نفى عنه الحياة لأنها ليست بحياة طيبة و لا نافعة. وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ [الأعراف: ۱۹۸]، فإنّ المعتزلة احتجّوا بها على نفى الرؤية؛ فإنّ النظر فى قوله تعالى: إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ (۲۳) [القيامة: ۲۳] لا يستلزم الإبصار. و ردّ: بأن المعنى أنها تنظر إليه بإقبالها عليه، و ليست تبصر شيئا «۱». وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ [البقرة: ۱۰۲] فإنّه وصفهم أولا بالعلم على سبيل التوكيد القسمىّ، ثم نفاه آخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم. قاله السكاكىّ. الرابع: قالوا: المجاز يصحّ نفيه، بخلاف الحقيقة. و أشكل على ذلك: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى [الأنفال: ۱۷] فإنّ المنفىّ فيه هو الحقيقة. و أجيب: بأنّ المراد بالرّمى هنا المترتّب عليه؛ و هو وصوله إلى الكفار، فالوارد عليه النفى هنا مجاز لا حقيقة، و التقدير: و ما رميت خلقا إذ رميت كسبا، أو ما رميت انتهاء إذ رميت ابتداء.

(۱) لقد تواترت الأحاديث، و أجمع العلماء على أن المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة عيانا. و ينبغى إثبات ذلك. و الابتعاد عن التأويل و التحكمات التى لا أصل لها فى كتاب و لا سنة. انظر كتابنا «رؤية اللّه فى الآخرة» و هو ضمن مجموعة «عقائد أئمة السلف». الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۶

الخامس: نفى الاستطاعة: قد يراد به نفى القدرة و الإمكان، و قد يراد به نفى الامتناع، و قد يراد به الوقوع بمشقّة و كلفة. من الأول: فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً [يس: ۵۰] فَلا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّها [الأنبياء: ۴۰] فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً (۹۷) [الكهف: ۹۷]. و من الثانى: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ [المائدة: ۱۱۲] على القراءتين «۱»، أى: هل يفعل، أو: هل تجيبنا إلى أن تسأل؟ فقد علموا أنه قادر على الإنزال، و أنّ عيسى قادر على السؤال. و من الثالث: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً [الكهف: ۶۷]. قاعدة: نفى العامّ يدل على نفى الخاص، و ثبوته لا يدلّ على ثبوته. و ثبوت الخاصّ يدل على ثبوت العام، و نفيه لا يدلّ على نفيه، و شكّ أنّ زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به، فلذلك كان نفى العام أحسن من نفى الخاص، و إثبات الخاصّ أحسن من إثبات العام. فالأول: كقوله: فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ [البقرة: ۱۷] لم يقل: (بضوئهم) بعد قوله: أَضاءَتْ لأنّ النور أعم من الضّوء، إذ يقال على القليل و الكثير، و إنّما يقال الضوء على النور الكثير، و لذلك قال: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً [يونس: ۵] ففى الضوء دلالة على النور، فهو أخصّ منه، فعدمه يوجب عدم الضوء، بخلاف العكس، و القصد إزالة النور عنهم أصلا، و لذا قال عقبه: وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ. و منه: لَيْسَ بِي ضَلالَةٌ [الأعراف: ۶۱] و لم يقل: (ضلال) كما قالوا: إِنَّا لَنَراكَ فِي ضَلالٍ [الأعراف: ۶۰]؛ لأنها أعمّ منه؛ فكان أبلغ فى نفى الضلال. و عبّر عن هذا: بأنّ نفى الواحد يلزم منه نفى الجنس البتّة، و بأنّ نفى الأدنى يلزم منه نفى الأعلى. و الثانى: كقوله: وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ [آل عمران: ۱۳۳] و لم يقل: (طولها)؛ لأنّ العرض أخصّ؛ إذ كلّ ما له عرض فله طول، و لا ينعكس. و نظير هذه القاعدة: أنّ نفى المبالغة فى الفعل لا يستلزم نفى أصل الفعل. و قد

(۱) قوله تعالى: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ قرأه الكسائى بالتاء و نصب (ربّك) و قرأ الباقون: بالياء، و رفع (ربك)، و أدغم الكسائى اللام من (هل) و (بل) فى التاء على أصله. انظر الكشف عن وجوه القراءات ۱/ ۴۲۲- ۴۲۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۷ أشكل على هذا آيتان: قوله تعالى: وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [فصلت: ۴۶]. قوله: وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [مريم: ۴۶]. و أجيب عن الآية الأولى بأجوبة: أحدها: أنّ ظلّاما و إن كان للكثرة لكنه جىء به فى مقابلة: (العبيد) الذى هو جمع كثرة، و يرشحه أنه تعالى قال: عَلَّامُ الْغُيُوبِ [المائدة: ۱۰۹] فقابل صيغة (فعّال) بالجمع. و قال فى آية أخرى: عالِمَ الْغَيْبِ [الزمر: ۴۶] فقابل صيغة (فاعل) الدالة على أصل الفعل بالواحد. الثانى: أنّه نفى الظلم الكثير لينتفى القليل ضرورة؛ لأنّ الذى يظلم إنما لانتفاعه بالظلم، فإذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلأن يترك القليل أولى. الثالث: أنّه على النسبة، أى: بذى ظلم، حكاه ابن مالك عن المحققين. الرابع: أنه أتى بمعنى (فاعل) لا كثرة فيه. الخامس: أنّ أقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا، كما يقال: زلّة العالم كبيرة. السادس: أنّه أراد: ليس بظالم، ليس بظالم، ليس بظالم؛ تأكيدا للنفى؛ فعبّر عن ذلك ب لَيْسَ

بِظَلَّامٍ. السابع: أنّه ورد جوابا لمن قال: (ظلّام). و التكرار إذا ورد جوابا لكلام خاص لم يكن له مفهوم. الثامن: أنّ صيغة المبالغة و غيرها فى صفات اللّه سواء فى الإثبات، فجرى النفى على ذلك. التاسع: أنه قصد التعريض بأنّ ثم ظلّاما للعبيد من ولاة الجور. و يجاب عن الثانية بهذه الأجوبة. و بعاشر: و هو مناسبة رءوس الآى.

فائدة

فائدة قال صاحب الياقوتة: قال ثعلب و المبرّد: العرب إذا جاءت بين الكلامين بجحدين كان الكلام إخبارا، نحو: وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ [الأنبياء: ۸] و المعنى: إنّما جعلناهم جسدا يأكلون الطعام، و إذا كان الجحد فى أول الكلام كان جحدا حقيقيّا، نحو: (ما زيد بخارج) و إذا كان فى أوّل الكلام جحدان كان أحدهما زائدا، و عليه: فِيما الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۸ إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ [الأحقاف: ۲۶] فى أحد الأقوال.

[أما الإنشاء]

فصل من أقسام الإنشاء الاستفهام؛

اشارة

فصل من أقسام الإنشاء الاستفهام؛ و هو طلب الفهم، و هو بمعنى الاستخبار. و قيل: الاستخبار ما سبق أولا و لم يفهم حقّ الفهم؛ فإذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما. حكاه ابن فارس فى فقه اللغة «۱». و أدواته: الهمزة، و هل، و ما، و من، و أىّ، و كم، و كيف، و أين، و أنّى، و متى، و أيّان؛ و مرّت فى الأدوات. و قال ابن مالك فى المصباح: و ما عدا الهمزة نائب عنها؛ و لكونه طلب ارتسام صورة ما فى الخارج فى الذهن، لزم ألّا يكون حقيقة إلّا إذا صدر من شاكّ مصدّق بإمكان الإعلام؛ فإنّ غير الشاكّ إذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل، و إذا لم يصدّق بإمكان الإعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام. و قال بعض الأئمّة: و ما جاء فى القرآن على لفظ الاستفهام فإنّما يقع فى خطاب اللّه، على معنى أنّ المخاطب عنده علم ذلك الإثبات أو النفى حاصل. و قد تستعمل صيغة الاستفهام فى غيره مجازا، و ألّف فى ذلك العلّامة شمس الدين بن الصائغ كتابا سمّاه «روض الأفهام فى أقسام الاستفهام». قال فيه: قد توسّعت العرب فأخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان، أو أشربته تلك المعانى، و لا يختص التجوّز فى ذلك بالهمزة، خلافا للصفّار: الأول: الإنكار: و المعنى فيه على النفى و ما بعده منفى، و لذلك تصحبه (إلا) كقوله: فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ [الأحقاف: ۳۵]، وَ هَلْ نُجازِى إِلَّا الْكَفُورَ [سبأ: ۱۷]، و عطف على المنفىّ فى قوله: فَمَنْ يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ [الروم: ۲۹] أى: لا يهدى. و منه: أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ [الشعراء: ۱۱۱]، أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا [المؤمنون: ۴۷] أ: لا نؤمن. أَمْ لَهُ الْبَناتُ وَ لَكُمُ الْبَنُونَ (۳۹) [الطور: ۳۹]، أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى (۲۱) [النجم: ۲۱] أى: لا يكون هذا. أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ [الزخرف: ۱۹] أى: ما شهدوا ذلك.

(_____ ۱) معجم مقاييس اللغة ۲ / ۲۳۹.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۳۹ و كثيرا ما يصحبه التكذيب، و هو فى الماضى بمعنى (لم يكن)، و فى المستقبل بمعنى (لا يكون)، نحو: أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ [الإسراء: ۴۰] أى: لم يفعل ذلك. أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ [هود: ۲۸]. أى: لا يكون هذا الإلزام. الثانى: التوبيخ: و جعله بعضهم من قبيل الإنكار، إلّا أنّ الأول إنكار إبطال، و هذا إنكار توبيخ، و المعنى على أنّ ما بعده واقع جدير بأن ينفى، فالنفى هنا غير قصدىّ و الإثبات قصدىّ، عكس ما تقدم، و يعبّر عن ذلك بالتقريع أيضا، نحو: أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِى

[طه: ۹۳]، أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ [الصافات: ۹۵]، أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ (۱۲۵) [الصافات: ۱۲۵]. و أكثر ما يقع التوبيخ فى أمر ثابت و وبّخ على فعله كما ذكر، و يقع على ترك فعل كان ينبغى أن يقع، كقوله: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ [فاطر: ۳۷]، أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها [النساء: ۹۷]. الثالث: التقرير: و هو حمل المخاطب على الإقرار و الاعتراف بأمر قد استقرّ عنده. قال ابن جنّى: و لا يستعمل ذلك بهل، كما يستعمل بغيرها من أدوات الاستفهام. و قال الكندىّ: ذهب كثير من العلماء فى قوله: هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ (۷۲) أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ [الشعراء: ۷۲، ۷۳] إلى أنّ (هل) تشارك الهمزة فى معنى التقرير و التوبيخ؛ إلّا أنى رأيت أبا علىّ «۱» أبى ذلك؛ و هو معذور، لأن ذلك من قبيل الإنكار. و نقل أبو حيان «۲» عن سيبويه: أنّ استفهام التقرير لا يكون بهل، إنما يستعمل فيه الهمزة، ثم نقل عن بعضهم أنّ (هل) تأتى تقريرا، كما فى قوله تعالى: هَلْ فِي ذلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (۵) [الفجر: ۵]. و الكلام مع التقرير موجب، و لذلك يعطف عليه صريح الموجب، و يعطف على صريح الموجب. فالأول: كقوله تعالى: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (۱) وَ وَضَعْنا عَنْكَ وِزْرَكَ (۲) [الشرح: ۱، ۲]، أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى (۶) وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدى (۷) [الضحى: ۶، ۷]، أَ لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (۲) وَ أَرْسَلَ [الفيل: ۲، ۳].

(۱) انظر البرهان ۲ / ۳۳۲. (۲) انظر البحر المحيط ۷/ ۲۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۰ و الثانى: نحو أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً [النمل: ۸۴] على ما قرّره الجرجانىّ من جعلها مثل: وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا [النمل: ۱۴]. و حقيقة استفهام التقرير: أنه استفهام إنكار، و الإنكار نفى، و قد دخل على النفى، و نفى النفى إثبات. و من أمثلته: أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ [الزمر: ۳۶]، أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ [الأعراف: ۱۷۲] و جعل منه الزمخشرىّ: أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [البقرة: ۱۰۶]. الرابع: التعجّب أو التعجيب: نحو: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ [البقرة: ۲۸]، ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ [النمل: ۲۰]. و قد اجتمع هذا القسم و سابقاه فى قوله: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ [البقرة: ۴۴] قال الزمخشرىّ «۱»: الهمزة للتقرير مع التوبيخ و التّعجّب من حالهم. و يحتمل التعجّب و الاستفهام الحقيقى: ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ [البقرة: ۱۴۲]. الخامس: العتاب: كقوله: أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [الحديد: ۱۶] قال ابن مسعود: ما كان بين إسلامهم و بين أن عوتبوا بهذه الآية إلّا أربع سنين. أخرجه الحاكم «۲». و من ألطفه ما عاتب اللّه به خير خلقه بقوله: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ [التوبة: ۴۳] و لم يتأدّب الزمخشرىّ بأدب اللّه فى هذه الآية على عادته فى سوء الأدب «۳».

(۱) الكشاف ۱/ ۲۷۷. (۲) رواه مسلم (۳۰۲۷)، و النسائى فى كتاب التفسير، من سننه الكبرى (۵۸۸) ۲/ ۳۸۸، و انظر تفسير البغوى ۴/ ۲۹۷. (۳) قال الزمخشرى فى تفسيره ۲/ ۱۹۲: عَفَا اللَّهُ عَنْكَ كناية عن الجناية، لأنّ العفو رادف لها، و معناه: أخطأت، و بئس ما فعلت» ا ه. قال فى الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ۲/ ۱۹۲: «ليس له- أى للزمخشرى- أن يفسّر هذه الآية بهذا التفسير، و هو بين أحد أمرين: إما أن لا يكون هو المراد. و إما أن يكون هو المراد. و قد أجلّ اللّه نبيّه الكريم عن مخاطبته بصريح العتب، و خصوصا فى حق المصطفى- عليه الصلاة و السلام-، فالزمخشرى على كلا التقديرين ذاهل عما يجب من حقه عليه الصلاة و السلام، و لقد أحسن من قال فى هذه الآية: إنّ من لطف اللّه تعالى بنبيه أن بدأه بالعفو قبل العتب، و لو قال له ابتداء: لم أذنت لهم، لتفطّر قلبه- عليه الصلاة و السلام-، فمثل هذا الأدب يجب احتذاؤه فى حق سيد البشر عليه أفضل الصلاة و السلام» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۱ السادس: التذكير: و فيه نوع اختصار، كقوله: أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا [يس: ۶۰]. أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [البقرة: ۳۳]، هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ [يوسف: ۸۹]. السابع: الافتخار: نحو: أَ لَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ [الزخرف: ۵۱]. الثامن: التفخيم: نحو: ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً [الكهف: ۴۹]. التاسع: التهويل و التخويف: نحو: الْحَاقَّةُ (۱) مَا الْحَاقَّةُ (۲)، الْقارِعَةُ (۱) مَا الْقارِعَةُ (۲). العاشر: عكسه، و هو التسهيل و التخفيف: نحو: وَ ما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا [النساء: ۳۹]. الحادى عشر: التهديد و الوعيد: نحو: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (۱۶) [المرسلات: ۱۶]. الثانى عشر: التكثير: نحو: وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها [الأعراف: ۴]. الثالث عشر: التسوية: و هو

الاستفهام الداخل على جملة يصحّ حلول المصدر محلّها، نحو: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ [البقرة: ۶]. الرابع عشر: الأمر: نحو: أَ أَسْلَمْتُمْ [آل عمران: ۲۰] أى: أسلموا. فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [المائدة: ۹۱] أى: انتهوا. أَ تَصْبِرُونَ [الفرقان: ۲۰] أى: اصبروا. الخامس عشر: التنبيه: و هو من أقسام الأمر، نحو: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ [الفرقان: ۴۵] أى: انظر. أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً [الحج: ۶۳] ذكره صاحب الكشاف «۱» عن سيبويه، و لذلك رفع الفعل فى جوابه، و جعل منه قوله: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (۲۶) [التكوير: ۲۶] للتنبيه على الضلال، و كذا: وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ [البقرة: ۱۳۰]. السادس عشر: الترغيب: نحو: مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً [البقرة: ۲۴۵]، هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ [الصف: ۱۰].

(_____ ۱) انظر الكشاف ۳/ ۲۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۲ السابع عشر: النهى: نحو: أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ [التوبة: ۱۳] بدليل فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ [المائدة: ۴۴]. ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ [الانفطار: ۶] أى: لا تغترّ. الثامن عشر: الدعاء: و هو كالنهى، إلّا أنّه من الأدنى إلى الأعلى، نحو: أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ [الأعراف: ۱۵۵] أى: لا تهلكنا. التاسع عشر: الاسترشاد: نحو: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها [البقرة: ۳۰]. العشرون: التّمنّى: نحو: فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ [الأعراف: ۵۳]. الحادى و العشرون: الاستبطاء: نحو: مَتى نَصْرُ اللَّهِ [البقرة: ۲۱۴]. الثانى و العشرون: العرض: نحو: أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ [النور: ۲۲]. الثالث و العشرون: التخصيص: نحو: أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ [التوبة: ۱۳]. الرابع و العشرون: التجاهل: نحو: أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا [ص: ۸]. الخامس و العشرون: التعظيم: نحو: مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ۲۵۵]. السادس و العشرون: التحقير: نحو: أَ هذَا الَّذِى يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ [الأنبياء: ۳۶]، أَ هذَا الَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا [الفرقان: ۴۱] و يحتمله و ما قبله قراءة: مِنْ فِرْعَوْنَ «۱» [الدخان: ۳۱]. السابع و العشرون: الاكتفاء: نحو: أَ لَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ [الزمر: ۶۰]. الثامن و العشرون: الاستبعاد: نحو: وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرى [الفجر: ۲۳]. التاسع و العشرون: الإيناس: نحو: وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى (۱۷) [طه: ۱۷]. الثلاثون: التهكّم و الاستهزاء: نحو: أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ [هود: ۸۷]، أَ لا تَأْكُلُونَ ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ (۹۲) [الصافات: ۹۱، ۹۲] (_____ ۱) قال فى البحر المحيط ۸/ ۳۷: «و قرأ ابن عباس: «من فرعون» (من) استفهام مبتدأ، و (فرعون) خبره. لما وصف فرعون بالشدة و الفظاعة، قال: من فرعون: على معنى: هل تعرفونه من هو فى عتوه و شيطنته» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۳ الحادى و الثلاثون: التأكيد لما سبق من معنى أداة الاستفهام قبله: كقوله: أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِى النَّارِ (۱۹) [الزمر: ۱۹] قال الموفّق عبد اللطيف البغدادىّ «۱»: أى: من حق عليه كلمة العذاب فإنك لا تنقذه. فمن للشرط و الفاء جواب الشرط، و الهمزة فى أَ فَأَنْتَ دخلت معادة مؤكدة لطول الكلام، و هذا نوع من أنواعها. و قال الزمخشرىّ «۲»: الهمزة الثانية هى الأولى، كرّرت لتوكيد معنى الإنكار و الاستبعاد. الثانى و الثلاثون: الإخبار، نحو: أَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا [النور: ۵۰]، هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ [الإنسان: ۱].

(_____ ۱) هو موفق الدين، أبو محمد، عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على الموصلى، ثم البغدادى، الشافعى، و يعرف بابن اللباد. من تصانيفه الكثيرة: المجرد فى غريب الحديث، و المقالة فى الدواء و الغذاء. انظر شذرات الذهب ۵/ ۱۳۲، و معجم المؤلفين ۶/ ۱۵. (۲) الكشاف ۳/ ۳۹۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۴

تنبيهات

تنبيهات الأول: هل يقال: إن معنى الاستفهام فى هذه الأشياء موجود و انضمّ إليه معنى آخر، أو تجرّد عن الاستفهام بالكلّية؟ قال فى «عروس الأفراح»: محلّ نظر، قال: و الّذى يظهر الأوّل. قال: و يساعده قول التّنوخىّ فى «الأقصى القريب»: إنّ (لعلّ) تكون للاستفهام

مع بقاء الترجّى. قال: و ممّا يرجّحه أنّ الاستبطاء فى قولك: كم أدعوك؟ معناه: أنّ الدعاء وصل إلى حدّ لا أعلم عدده، فأنا أطلب أن أعلم عدده. و العادة تقتضى بأنّ الشخص إنّما يستفهم عن عدد ما صدر منه إذا كثر فلم يعلمه، و فى طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء. و أمّا التّعجّب: فالاستفهام معه مستمر، فمن تعجّب من شىء فهو بلسان الحال سائل عن سببه، فكأنه يقول: أىّ شىء عرض لى فى حال عدم رؤية الهدهد! و قد صرّح فى الكشاف ببقاء الاستفهام فى هذه الآية «۱». و أمّا التنبيه على الضلال: فالاستفهام فيه حقيقىّ، لأنّ معنى (أين تذهب)؟ أخبرنى إلى أىّ مكان تذهب، فإنى لا أعرف ذلك؟ و غاية الضلال لا يشعر بها إلى أين تنتهى. و أمّا التقرير: فإن قلنا: المراد به الحكم بثبوته فو خبر بأنّ المذكور عقيب الأداة واقع، أو طلب إقرار المخاطب به من كون السائل يعلم، فهو استفهام يقرّر المخاطب، أى: يطلب منه أن يكون مقرّا به. و فى كلام الفنّ ما يقتضى الاحتمالين، و الثانى أظهر. و فى «الإيضاح» تصريح به، و لا بدع فى صدور الاستفهام ممّن يعلم المستفهم عنه؛ لأنه طلب الفهم: إما طلب فهم المستفهم، أو وقوع فهم لمن لم يفهم كائنا من كان. و بهذا تنحلّ إشكالات كثيرة فى مواضع الاستفهام، و يظهر بالتأمّل بقاء معنى الاستفهام مع كل أمر من الأمور المذكورة. انتهى ملخصا (_____. ۱)

الكشاف ۳/ ۱۴۲. تفسير سورة النمل، آية رقم/ ۲۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۵ الثانى: القاعدة أن المنكر يجب أن يلى الهمزة، و أشكل عليها قوله تعالى: أَ فَأَصْفاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ [الإسراء: ۴۰] فإنّ الذى يليها هنا الإصفاء بالبنين و ليس هو المنكر، إنما المنكر قولهم: إنّه اتّخذ من الملائكة إناثا. و أجيب: بأنّ لفظ الإصفاء مشعر بزعم أنّ البنات لغيرهم، أو بأنّ المراد مجموع الجملتين. و ينحلّ منهما كلام واحد، و التقدير: أجمع بين الإصفاء بالبنين و اتخاذ البنات؟. و أشكل منه قوله: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ [البقرة: ۴۴] و وجه الإشكال: أنّه لا جائز أن يكون المنكر أمر الناس بالبرّ فقط، كما تقتضيه القاعدة المذكورة، لأن أمر البرّ ليس ممّا ينكر. و لا نسيان النفس فقط؛ لأنه يصير ذكر أمر لناس بالبرّ لا مدخل له. و لا مجموع الأمرين؛ لأنه يلزم أن تكون العبادة جزء المنكر. و لا نسيان النفس بشرط الأمر؛ لأنّ النسيان منكر مطلقا، و لا يكون نسيان النفس حال الأمر أشد منه حال عدم الأمر؛ لأنّ المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها إلى الطاعة؛ لأنّ جمهور العلماء على أنّ الأمر بالبرّ واجب، و إن كان الإنسان ناسيا لنفسه. و أمره لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصية نسيان و لا يأتى الخير بالشر؟. قال فى «عروس الأفراح»: و يجاب بأنّ فعل المعصية مع النّهى عنها أفحش؛ لأنها تجعل حال الإنسان كالمتناقض، و تجعل القول كالمخالف للفعل، و لذلك كانت المعصية مع العلم أفحش منها مع الجهل. قال: و لكنّ الجواب على أنّ الطاعة الصرفة: كيف تضاعف المعصية المقارنة لها من جنسها؟ فيه دقّة.

فصل [الأمر]

فصل [الأمر] من أقسام الإنشاء الأمر: و هو: طلب فعل غير كفّ. و صيغته: (افعل) و (ليفعل). و هى حقيقة فى الإيجاب، نحو: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ [البقرة: ۴۳]، فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ [النساء: ۱۰۲]. و ترد مجازا لمعان أخر، منها: الندب: نحو: وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا [الأعراف: ۲۰۴]. و الإباحة: نحو: فَكاتِبُوهُمْ [النور: ۳۳] نصّ الشافعى على أنّ الأمر فيه الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۶ للإباحة «۱». و منه: وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا [المائدة: ۲]. و الدّعاء: من السافل للعالى، نحو: رَبِّ اغْفِرْ لِى [الأعراف: ۱۵۱]. و التهديد: نحو: اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ [فصلت: ۴۰] إذ ليس المراد الأمر بكلّ عمل شاءوا. و الإهانة: نحو: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (۴۹) [الدخان: ۴۹]. و التسخير: أى: التذليل، نحو: كُونُوا قِرَدَةً [البقرة: ۶۵] عبّر به عن نقلهم من حالة إل حالة إذلالا لهم، فهو أخصّ من الإهانة. و التعجيز: نحو: فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [البقرة: ۲۳] إذ ليس المراد طلب ذلك منهم، بل إظهار عجزهم. و الامتنان: نحو: كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ [الأنعام: ۱۴۱]. و العجب: نحو: انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ [الإسراء: ۴۸]. و التسوية: نحو: فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا [الطور: ۱۶] و الإرشاد: نحو: وَ أَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ [البقرة: ۲۸۲]. و الاحتقار: نحو: أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ [يونس: ۸۰]. و الإنذار: نحو: قُلْ تَمَتَّعُوا [إبراهيم: ۳۰]. و الإكرام: نحو: ادْخُلُوها بِسَلامٍ [الحجر: ۴۶]. و التكوين: و هو أعمّ من التسخير، نحو: كُنْ فَيَكُونُ [البقرة: ۱۱۷]. و

الإنعام: أى: تـذكير النعمـة، نحو: كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ [الأنعام: ۱۴۲]. و التكـذيب: نحو: قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها [آل عمران: ۹۳]، قُلْ هَلُـمَّ شُـهَداءَكُمُ الَّذِيـنَ يَشْـهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هـذا [الأنعـام: ۱۵۰]. و المشـورة: نحـو: فَـانْظُرْ مـا ذا تَرى [الصافـات: ۱۰۲].

(_____ ۱) قـال الإمـام الشـافعى- كمـا فى أحكام القرآن للبيهقى- ۲/ ۱۷۰: «و إذا جمع أى: العبـد القوة على الاكتساب، و الأمانة، فأحب إلىّ لسيده أن يكاتبه، و لا تبين لى أن يجبر عليه، لأن الآيـة محتملـة: أن يكون إرشادا، أو إباحـة لا حتما، و قـد ذهب هذا المذهب عدد ممن لقيت من أهل العلم ا ه. و انظر الأم ۷/ ۳۶۴، و سنن البيهقى ۱۰/ ۳۱۹- ۳۳۰، و شرح الموطأ ۴/ ۱۰۲- ۱۰۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۷ و الاعتبار: نحو: انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ [الأنعـام: ۹۹]. و التعجّب: نحـو: أَسْـمِعْ بِهِمْ وَ أَبْصِرْ [مريم: ۳۸] ذكره السـكاكىّ فى اسـتعمال الإنشاء بمعنى الخبر.

فصل [النهى]

فصل [النهى] و من أقسامه النهى: و هو: طلب الكفّ عن فعل. و صيغته: (لا تفعل). و هى حقيقة فى التحريم. و ترد مجازا لمعان، منها: الكراهـة: نحو: وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً [الإسـراء: ۳۷]. و الـدعاء: نحو: رَبَّنـا لا تُزِغْ قُلُوبَنا [آل عمران: ۸]. و الإرشاد: نحو: لا تَسْـئَلُوا عَنْ أَشْـياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [المائدة: ۱۰۱]. و التسويـة: نحو: أَوْ لا تَصْبِرُوا [الطور: ۱۶]. و الاحتقار و التقليل: نحو: لا تَمُـدَّنَّ عَيْنَيْكَ الآية [الحجر: ۸۸] أى: فهو قليل حقير. و بيان العاقبة: نحو: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ [آل عمران: ۱۶۹] أى: عاقبة الجهاد الحياة لا الموت. و اليأس: نحو: لا تَعْتَذِرُوا [التوبة: ۶۶]. و الإهانة: نحو: اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ [المؤمنون: ۱۰۸].

فصل [التمنى]

فصـل [التمنى] و من أقسامه التمنى: و هو: طلب حصول شـىء على سبيل المحبـة. و لا يشترط إمكان المتمنّى، بخلاف المترجّى، لكن نوزع فى تسـمية تمنّى المحـال طلبـا بـأنّ: ما لا يتوقّع كيف يطلب؟ الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۸ قـال فى «عروس الأفراح»: فالأحسن مـا ذكره الإمـام و أتباعه من أنّ التمنّى و الترجّى و النـداء و القسم ليس فيها طلب، بل هو تنبيه، و لا بـدع فى تسـميته إنشاء. انتهى. و قد بالغ قوم فجعلوا التّمنّى من قسم الخبر، و أنّ معناه النّفى، و الزمخشـرى ممن جزم بخلافه. ثم استشـكل دخول التكذيب فى جـوابه فى قـوله: يـا لَيْتَنـا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ إلى قوله: وَ إِنَّهُمْ لَكـاذِبُونَ [الأنعـام: ۲۷، ۲۸] و أجـاب: بتضـمنه معنى العـدة «۱»، فتعلّق به التكذيب «۲». و قال غيره: التّمنى لا يصحّ فيه الكذب، و إنما الكذب فى المتمنّى الذى يترجّح عند صاحبه وقوعه، فهو إذا على ذلك الاعتقـاد الـذى هو ظنّ، و هو خبر صـحيح. قـال: و ليس المعنى فى قوله: وَ إِنَّهُمْ لَكـاذِبُونَ أنّ ما تمنّوا ليس بواقع، لأنّه ورد فى معرض الذّمّ لهم، و ليس فى ذلك المتمنّى ذمّ، بل التكذيب ورد على إخبارهم عن أنفسـهم أنّهم لا يكذبون، و أنهم يؤمنون. و حرف التّمنى الموضوع له (ليت)، نحو: يا لَيْتَنا نُرَدُّ [الأنعام: ۲۷]، يا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ [يس: ۲۶]، يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ [النساء: ۷۳]. و قد يتمنّى ب (هل) حيث يعلم فقده، نحو: فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا [الأعراف: ۵۳]، و ب (لو)، نحو: فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ [الشعراء: ۱۰۲]. و لـذا نصب الفعل فى جوابها. و قـد يتمنّى ب (لعلّ) فى البعيـد فتعطى حكم (ليت) فى نصب الجواب، نحو: لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْـبابَ أَسْـبابَ السَّماواتِ فَأَطَّلِعَ [غافر: ۳۶، ۳۷].

فصل [الترجى]

فصـل [الترجى] و من أقسـامه الترجّى: نقـل القرافى فى «الفروق»: الإجمـاع على أنه إنشـاء، و فرّق بينه و بين التمنى بأنّه فى الممكن، و

التمنّى فيه و فى المستحيل، و بأنّ الترجّى فى القريب و التمنّى فى البعيد. و بأن الترجّى فى المتوقّع و التّمنّى فى غيره. و بأن التمنّى فى المشقوق للنفس و الترجّى فى غيره_____.

(۱) من الوعد. (۲) انظر الكشاف ۲/ ۱۲- ۱۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۴۹ و سمعت شيخنا العلامة الكافيجى «۱» يقول: الفرق بين التمنّى و بين العرض هو الفرق بينه و بين الترجّى. و حرف الترجّى لعلّ و عسى. و قد ترد مجازا لتوقّع محذور، و يسمّى الإشفاق، نحو: لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [الشورى: ۱۷].

فصل [النداء]

اشارة

فصل [النداء] و من أقسامه النداء: و هو: طلب إقبال المدعوّ على الداعى بحرف نائب مناب (أدعو). و يصحب فى الأكثر الأمر و النهى، و الغالب تقدّمه، نحو: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ [البقرة: ۲۱]، يا عِبادِ فَاتَّقُونِ [الزمر: ۱۶]، يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (۱) قُمِ اللَّيْلَ [المزمل: ۱، ۲]، وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ [هود: ۵۲]، يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا [الحجرات: ۱]، و قد يتأخّر، نحو: وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ [النور: ۳۱]. و قد يصحب الجملة الخبرية: فتعقبها جملة الأمر، نحو: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ [الحج: ۷۳]، وَ يا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها [هود: ۶۴]، و قد لا تعقبها، نحو: يا عِبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [الزخرف: ۶۸]، يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ [فاطر: ۱۵]، يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ [يوسف: ۱۰۰]. و قد تصحبه الاستفهامية، نحو: يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ [مريم: ۴۲]، يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ [التحريم: ۱]، وَ يا قَوْمِ ما لِي أَدْعُوكُمْ [غافر: ۴۱]. و قد ترد صورة النداء لغيره مجازا: كالإغراء و التحذير: و قد اجتمعا فى قوله تعالى: ناقَةَ اللَّهِ وَ سُقْياها [الشمس: ۱۳]. و الاختصاص: كقوله: رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ [هود: ۷۳]. و التنبيه: كقوله: ألا- يا اسجدوا «۲» [النمل: ۲۵]. و التعجّب: كقوله: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ [يس: ۳۰]. و التحسّر: كقوله: يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً [النبأ: ۴۰] (_____]. ۱) صاحب كتاب «التيسير فى قواعد علم التفسير». و انظر الفرق بينهما فى البرهان ۲/ ۳۲۳. (۲) قرأ الكسائى بتخفيف (ألا) فى قوله: أَلَّا يَسْجُدُوا. و حجته أنه جعل (ألا- استفتاحا للكلام، فالوقف على ما قبل (ألا) فى هذه القراءة حسن، و جعل ما بعد (ألا) منادى قد حذف، و بقيت (يا) تدل عليه، و ذلك جائز فى لغة العرب. انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى ۲/ ۱۵۶- ۱۵۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۰

قاعدة أصل النداء ب (يا) أن تكون للبعيد، حقيقة أو حكما،

قاعدة أصل النداء ب (يا) أن تكون للبعيد، حقيقة أو حكما، و قد ينادى بها القريب لنكت: منها: إظهار الحرص فى وقوعه على إقبال المدعوّ، نحو: يا مُوسى أَقْبِلْ [القصص: ۴۱]. و منها: كون الخطاب المتلوّ معتنى به، نحو: يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ [البقرة: ۲۱]. و منها: قصد تعظيم شأن المدعوّ، نحو: يا رَبِّ، و قد قال تعالى: فَإِنِّي قَرِيبٌ [البقرة: ۱۸۶]. و منها: قصد انحطاطه، كقول فرعون: إِنِّي لَأَظُنُّكَ يا مُوسى مَسْحُوراً [الإسراء: ۱۰۱].

فائدة

فائدة قال الزمخشريّ و غيره: كثر فى القرآن النداء ب (يا أيها) دون غيره؛ لأن فيه أوجها من التأكيد، و أسبابا من المبالغة: منها: ما فى (يا) من التأكيد و التنبيه، و ما فى (ها) من التنبيه، و ما فى التدرّج من الإبهام فى (أىّ) إلى التوضيح، و المقام يناسب المبالغة و التأكيد، لأن كلّ ما نادى له عباده- من أوامره و نواهيه، و عظاته و زواجره، و وعده و وعيده، و من اقتصاص أخبار الأمم الماضية و غير ذلك، و ممّا أنطق اللّه به كتابه- أمور عظام، و خطوب جسام، و معان واجب عليهم أن يتيقظوا لها، و يميلوا بقلوبهم و بصائرهم إليها و هم غافلون، فاقتضى الحال أن ينادوا بالآكد الأبلغ.

فصل [القسم]

فصل [القسم] و من أقسامه القسم: نقل القرافى الإجماع على أنه إنشاء. و فائدته: تأكيد الجملة الخبرية و تحقيقها عند السامع. و سيأتى بسط الكلام فيه فى النوع السابع و الستين.

فصل [الشرط]

فصل [الشرط] من أقسامه: الشرط «۱»_____».

(۱) انظر البرهان ۲/ ۳۴۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۱

النوع الثامن و الخمسون فى بدائع القرآن «۱»

اشارة

النوع الثامن و الخمسون فى بدائع القرآن «۱» أفرده بالتصنيف ابن أبى الإصبع، فأورد فيه نحو مائة نوع، و هى: المجاز، و الاستعارة، و التشبيه، و الكناية، و الإرداف، و التمثيل، و الإيجاز و الاتساع، و الإشارة، و المساواة، و البسط، و الإيغال، و التتميم، و التّكميل و الاحتراس، و الاستقصاء، و التذييل، و الزيادة، و الترديد، و التكرار، و التفسير، و الإيضاح، و نفى الشىء بإيجابه، و المذهب الكلامى، و القول بالموجب، و المناقضة، و الانتقال، و الإسجال، و التسليم، و التمكين، و التوشيح، و التّسهيم، و ردّ العجز على الصدر، و تشابه الأطراف، و لزوم ما لا يلزم، و التخيير، و التسجيع، و التسريع، و الإيهام: و هو التورية، و الاستخدام، و الالتفات، و الاطراد، و الانسجام، و الإدماج، و الافتنان، و الاقتدار، و ائتلاف اللفظ مع اللفظ، و ائتلاف اللفظ مع المعنى، و الاستدراك، و الاستثناء، و تأكيد المدح بما يشبه الذم، و التخويف و التغاير، و التقسيم، و التدبيج، و التنكيت، و التضمين، و الجناس، و جمع المؤتلف و المختلف، و حسن النّسق، و عتاب المرء نفسه، و العكس، و العنوان، و الفرائد، و القسم، و المبالغة، و المطابقة، و المقابلة، و المواربة، و المراجعة، و النّزاهة، و الإبداع، و المقارنة، و حسن الابتداء، و حسن الختام، و حسن التّخلّص، و الاستطراد. فأمّا المجاز و ما بعده إلى الإيضاح: فقد تقدّم بعضها فى أنواع مفردة، و بعضها فى نوع الإيجاز و الإطناب مع أنواع أخر، كالتعريض و الاحتباك، و الاكتفاء، و الطّرد، و العكس. و أما نفى الشىء بإيجابه: فقد تقدّم فى النوع الذى قبل هذا. و أما المذهب الكلامىّ و الخمسة بعده، فستأتى فى نوع الجدل مع أنواع أخر مزيدة. و أما التّمكين و الثمانية بعده: فستأتى فى أنواع الفواصل. و أمّا حسن التخلص و الاستطراد: فسيأتيان فى نوع المناسبات (_____. ۱) انظر نهاية الإيجاز ص ۲۷۷- ۲۹۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۲ و أما حسن الابتداء و براعة الختام: فسيأتيان فى نوعى الفواتح و الخواتم. و ها أنا أورد الباقى مع زوائد و نفائس لا توجد مجموعة فى غير هذا الكتاب.

الإيهام

الإيهام «۱» الإيهام: و يدعى التورية: أن يذكر لفظ له معنيان- إمّا بالاشتراك، أو التواطؤ، أو الحقيقة و المجاز- أحدهما قريب و الآخر بعيد، و يقصد البعيد، و يورى عنه بالقريب، فيتوهّمه السامع من أول وهلة. قال الزمخشرى: لا ترى بابا فى البيان أدقّ و لا ألطف من التورية، و لا أنفع و لا أعون على تعاطى تأويل المتشابهات فى كلام اللّه و رسوله. قال: و من أمثلتها: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى (۵) [طه: ۵] فإنّ الاستواء على معنيين: الاستقرار فى المكان، و هو المعنى القريب المورّى به، الذى هو غير مقصود، لتنزيهه تعالى عنه. و الثّانى: الاستيلاء و الملك، و هو المعنى البعيد المقصود، الذى ورّى عنه بالقريب المذكور «۲» انتهى. و هذه التورية تسمى مجرّدة؛ لأنها لم يذكر فيها شىء من لوازم المورّى به و لا المورّى عنه. و منها: ما تسمّى مرشّحة، و هى التى ذكر فيها شىء من لوازم هذا أو هذا. كقوله تعالى: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ [الذاريات: ۴۷] فإنّه يحتمل الجارحة و هو المورّى به، و قد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان، و يحتمل القوّة و القدرة، و هو البعيد المقصود. قال ابن أبى الإصبع فى كتابه «الإعجاز» و منها: قالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ (۹۵) [يوسف: ۹۵] فالضّلال يحتمل: الحبّ، و ضدّ الهدى. فاستعمل أولاد يعقوب ضدّ الهدى تورية عن الحبّ. فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ [يونس: ۹۲] على تفسيره بالدّرع؛ فإنّ البدن يطلق عليه و على الجسد، و المراد البعيد و هو الجسد. قال: و من ذلك قوله بعد ذكر أهل الكتاب من اليهود و النصارى حيث قال:

(_____ ۱) انظر نهاية الإيجاز للرازى ص ۲۹۱. (۲) استواء الرب على عرشه عقيدة ثابتة بالكتاب و السنة و إجماع الصحابة و التابعين و أئمة السلف. و لا يجوز تأويل ذلك بالاستيلاء و القهر و الملك، و قد ردّ الحافظ ابن قيم الجوزية ذلك من وجوه عديدة. انظرها فى مختصر الصواعق. و قد ألف العلماء فى إثبات هذه الصفة المؤلفات. منها «العلو» للإمام الذهبى، و «إثبات صفة العلو» لابن قدامة المقدسى، و اجتماع الجيوش الإسلامية لابن قيم الجوزية. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۳ وَ لَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ بِكُلِّ آيَةٍ ما تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَ ما أَنْتَ بِتابِعٍ قِبْلَتَهُمْ [البقرة: ۱۴۵] و لما كان الخطاب لموسى من الجانب الغربىّ و توجّهت إليه اليهود، و توجهت النصارى إلى المشرق، كانت قبلة الإسلام وسطا بين القبلتين، قال تعالى: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً [البقرة: ۱۴۳] أى: خيارا، و ظاهر اللفظ يوهم التوسّط، مع ما يعضده من توسّط قبلة المسلمين، صدق على لفظة (وسط) هاهنا أن يسمّى تعالى به لاحتمالها المعنيين. و لمّا كان المراد أبعدها و هو الخيار، صلحت أن تكون من أمثلة التورية. قلت: و هى مرشحة بلازم المورّى عنه، و هو قوله: لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ [البقرة: ۱۴۳] فإنّه من لوازم كونهم خيارا، أى: عدولا، و (الإتيان) قبلها من قسم المجرّدة. و من ذلك قوله: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ (۶) [الرحمن: ۶] فإنّ النّجم يطلق على الكوكب، و يرشّحه له ذكر الشمس و القمر. و على ما لا ساق له من النبات، و هو المعنى البعيد له، و هو المقصود فى الآية. و نقلت من خط شيخ الإسلام ابن حجر: أنّ من التورية فى القرآن قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ [سبأ: ۲۸] فإنّ كَافَّةً بمعنى (مانع) أى: تكفّهم عن الكفر و المعصية، و الهاء للمبالغة، و هذا معنى بعيد. و المعنى القريب المتبادر أنّ المراد جامعة بمعنى (جميعا)، لكن منع من حمله على ذلك أنّ التأكيد يتراخى عن المؤكّد، فكما لا تقول: رأيت جميعا الناس، لا تقول رأيت كافة الناس. الاستخدام: هو و التورية أشرف أنواع البديع، و هما سيّان، بل فضّله بعضهم عليها. و لهم فيه عبارتان: إحداهما: أن يؤتى بلفظ له معنيان فأكثر مرادا أحد معانيه، ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الآخر. و هذه طريق السكاكىّ و أتباعه. و الأخرى: أن يؤتى بلفظ مشترك، ثم بلفظين، يفهم من أحدهما أحد المعنيين و من الآخر الآخر. و هذه طريقة بدر الدين بن مالك فى المصباح. و مشى عليها ابن أبى الإصبع، و مثل له بقوله تعالى: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ [الرعد: ۳۸] الآية، فلفظ كِتابٌ يحتمل الأمد المحتوم، و الكتاب المكتوب، فلفظ أَجَلٍ يخدم المعنى الأول، و يَمْحُوا يخدم الثانى. و مثّل غيره بقوله تعالى: لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى [النساء: ۴۳] فالصلاة الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۴ تحتمل أن يراد بها فعلها و موضعها، و قوله: حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ [النساء: ۴۳] يخدم الأول إِلَّا عابِرِي سَبِيلٍ [النساء: ۴۳] يخدم الثانى. قيل: و لم يقع فى القرآن على طريقة السكاكى. قلت: و قد استخرجت بفكرى آيات

على طريقته، منها قوله تعالى: أَتى أَمْرُ اللَّهِ [النحل: ۱] فأمر اللّه يراد به: قيام الساعة، و العذاب، بعثة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قد أريد بلفظه الأخير، كما أخرج ابن مردويه من طريق الضحّاك، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَتى أَمْرُ اللَّهِ. قال: محمد، و أعيد الضمير عليه فى تَسْتَعْجِلُوهُ [النحل: ۱] مرادا به قيام الساعة و العذاب. و منها- و هى أظهرها- قوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ (۱۲) [المؤمنون: ۱۲] فإنّ المراد به آدم، ثم أعاد عليه الضمير مرادا به ولده فقال: ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِي قَرارٍ مَكِينٍ (۱۳) [المؤمنون: ۱۳]. و منها: قوله تعالى: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ [المائدة: ۱۰۱]، ثم قال: قَدْ سَأَلَها قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ [المائدة: ۱۰۲]. أى: أشياء أخر؛ لأنّ الأولين لم يسألوا عن الأشياء التى سأل عنها الصحابة؛ فنهوا عن سؤالها. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۵

[الالتفات «۱»]

اشارة

[الالتفات «۱»] الالتفات: نقل الكلام من أسلوب إلى آخر، أعنى: من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها، بعد التعبير بالأول. و هذا هو المشهور. و قال السكاكىّ: إمّا ذلك، أو التعبير بأحدهما فيما حقه التعبير بغيره.

و له فوائد:

و له فوائد: منها: تطرية الكلام، و صيانة السمع عن الضّجر و الملال، لما جبلت عليه النفوس من حبّ التنقلات، و السآمة من الاستمرار على منوال واحد، و هذه فائدته العامة. و يختص كلّ موضع بنكت و لطائف باختلاف محلّه، كما سنبينه. مثاله:- من التكلم إلى الخطاب-: و وجهه حثّ السامع و بعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه، و أعطاه فضل عناية تخصيص بالمواجهة- قوله تعالى: وَ ما لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (۲۲) [يس: ۲۲]. و الأصل: (و إليه أرجع) فالتفت من التكلم إلى الخطاب. و نكته: أنه أخرج الكلام فى معرض مناصحته لنفسه و هو يريد نصح قومه، تلطفا و إعلاما أنه يريد لهم ما يريد لنفسه، ثم التفت إليهم لكونه فى مقام تخويفهم و دعوتهم إلى اللّه تعالى. كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات، و فيه نظر؛ لأنه إنما يكون منه إذا قصد الإخبار عن نفسه فى كلتا الجملتين، و هنا ليس كذلك، لجواز أن يريد بقوله: تُرْجَعُونَ المخاطبين لا نفسه. و أجيب: بأنّه لو كان المراد ذلك لما صحّ الاستفهام الإنكارى، لأنّ رجوع العبد إلى

(_____۱) إثبات صفة اليد للّه تعالى صفة ثابتة بالكتاب و السنة، و لا يقال: إن أثبتنا اليد للّه فهى جارحة، و الجارحة منزه عنها اللّه. لأنا نقول: يد اللّه ليست جارحة، و ليست كيدنا بل يده و حياته و علمه ... كل صفاته هى صفات كمال و جلال تليق بكماله و جلاله، و صفاتنا صفات نقص و عجز تليق بنقصنا و عجزنا. انظر الصفات لعبد الغنى المقدسى ص ۸۴- ۸۵. بتحقيقى. (۲) انظر البرهان ۳/ ۳۱۴، و الإكسير ص ۱۴۰- ۱۵۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۶ مولاه ليس بمستلزم أن يعيده غير ذلك الراجع. فالمعنى: كيف لا أعبد من إليه رجوعى، و إنّما عدل عن (و إليه أرجع) إلى وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ لأنه داخل فيهم، و مع ذلك أفاد فائدة حسنة، و هى: تنبيههم على أنه مثلهم فى وجوب عبادة من إليه الرجوع «۱». و من أمثلته- أيضا- قوله تعالى: وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ وَ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلاةَ [الأنعام: ۷۱، ۷۲]. و مثاله:- من التكلم إلى الغيبة-: و وجهه أن يفهم السامع أنّ هذا نمط المتكلم و قصده من السامع؛ حضر أو غاب، و أنه ليس فى كلامه ممن يتلوّن و يتوجّه، و يبدى فى الغيبة خلاف ما يبديه فى الحضور- قوله تعالى: إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً (۱) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ [الفتح: ۱، ۲] و الأصل (لنغفر لك). إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (۱) فَصَلِّ لِرَبِّكَ [الكوثر: ۱، ۲] و الأصل: (لنا). أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (۵) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ

[الدخان: ۱۵۸] و الأصل: (منّا). إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیکُمْ جَمِیعاً [الأعراف: ۱۵۸] إلی قوله: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ [الأعراف: ۱۵۸] و الأصل: (و بی)، و عدل عنه لنکتتین «۲»: إحداهما: دفع التهمة عن نفسه بالعصبیّة لها، و الأخری: تنبیههم علی استحقاقه الاتّباع بما اتصف به من الصفات المذکورة و الخصائص المتلوّة. و مثاله: من الخطاب إلی التکلّم: لم یقع فی القرآن، و مثّل له بعضهم بقوله: فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ [طه: ۷۲]، ثم قال: إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنا [طه: ۷۳] و هذا المثال لا یصحّ، لأنّ شرط الالتفات أن یکون المراد به واحدا «۳». و مثاله من الخطاب إلی الغیبة: حَتَّی إِذا کُنْتُمْ فِی الْفُلْکِ وَ جَرَیْنَ بِهِمْ [یونس: ۲۲] و الأصل: (بکم). و نکتة العدول عن خطابهم إلی حکایة حالهم لغیرهم: التعجّب من کفرهم و فعلهم، إذ لو استمرّ علی خطابهم لفاتت تلک الفائدة «۴». و قیل: لأنّ الخطاب أوّلا کان مع الناس مؤمنهم و کافرهم، بدلیل: هُوَ الَّذِی یُسَیِّرُکُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [یونس: ۲۲]. فلو کان (و جرین بکم) للزم الذمّ للجمیع، فالتفت عن الأول

(_____ ۱) انظر البرهان ۳ / ۳۱۵ - ۳۱۶، و الإکسیر ص ۱۴۴. (۲) انظر الإکسیر فی علم التفسیر ص ۱۴۲. (۳) انظر البرهان ۳/ ۳۱۷. (۴) قال فی الإکسیر ص ۱۴۲: «و فائدة ذلک العدول عن خطابهم إلی حکایة حالهم لغیرهم، لتعجبهم من فعلهم و کفرهم، إذ لو استمر علی خطابهم لفاتت تلک الفائدة، إذ الإنسان یحب نفسه، لا ینکر علیها و لا یستعظم منها العظائم، بل من غیره» ا ه. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۷ للإشارة إلی اختصاصه بهؤلاء الذین شأنهم ما ذکره عنهم فی آخر الآیة، عدولا من الخطاب العام إلی الخاص. قلت: و رأیت عن بعض السلف فی توجیهه عکس ذلک؛ و هو: أنّ الخطاب أوّله خاصّ و آخره عام. فأخرج ابن أبی حاتم، عن عبد الرحمن بن زید بن أسلم، أنه قال فی قوله: حَتَّی إِذا کُنْتُمْ فِی الْفُلْکِ وَ جَرَیْنَ بِهِمْ [یونس: ۲۲] قال: ذکر الحدیث عنهم، ثم حدّث عن غیرهم، و لم یقل: (و جرین بکم) لأنه قصد أن یجمعهم و غیرهم، و جرین بهؤلاء و غیرهم من الخلق. هذه عبارته؛ فلله درّ السلف ما کان أوقفهم علی المعانی اللطیفة التی یدأب المتأخّرون فیها زمانا طویلا، و یفنون فیها أعمارهم، ثم غایتهم أن یحوموا حول الحمی. و ممّا ذکر فی توجیهه أیضا: أنهم وقت الرکوب حضروا، لأنهم خافوا الهلاک و غلبة الریاح، فخاطبهم خطاب الحاضرین. ثم لما جرت الریاح بما تشتهی السّفن، و أمنوا الهلاک، لم یبق حضورهم کما کان، علی عادة الإنسان أنّه إذا أمن غاب قلبه عن ربه، فلما غابوا ذکّرهم اللّه بصیغة الغیبة. و هذه إشارة صوفیة «۱». و من أمثلته أیضا: وَ ما آتَیْتُمْ مِنْ زَکاةٍ تُرِیدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ [الروم: ۳۹]، وَ کَرَّهَ إِلَیْکُمُ الْکُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْیانَ أُولئِکَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [الحجرات: ۷]، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُکُمْ تُحْبَرُونَ (۷۰) یُطافُ عَلَیْهِمْ، و الأصل: (علیکم). ثم قال: وَ أَنْتُمْ فِیها خالِدُونَ [الزخرف: ۷۰، ۷۱] فکرّر الالتفات «۲». و مثاله من الغیبة إلی التکلم: وَ اللَّهُ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ فَتُثِیرُ سَحاباً فَسُقْناهُ [فاطر: ۹]، وَ أَوْحی فِی کُلِّ سَماءٍ أَمْرَها وَ زَیَّنَّا [فصلت: ۱۲]، سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ إلی قوله: بارَکْنا حَوْلَهُ لِنُرِیَهُ مِنْ آیاتِنا. ثم التفت ثانیا إلی الغیبة، فقال: إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ [الإسراء: ۱]. و علی قراءة الحسن (لیریه) «۳» بالغیبة یکون التفاتا ثانیا من بارَکْنا و فی آیاتِنا التفات ثالث، و فی إِنَّهُ التفات رابع.

(_____ ۱) انظر البرهان ۲ / ۳۱۸. (۲) انظر البرهان ۳/ ۳۱۸- ۳۱۹. (۳) انظر الریاحین العطرة شرح الفوائد المعتبرة فی القراءات الشاذة ص ۹۸، و البحر المحیط ۶/ ۶- ۷. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۵۸ قال الزمخشریّ «۱»: و فائدته فی هذه الآیات و أمثالها التنبیه علی التخصیص بالقدرة، و أنه لا یدخل تحت قدرة أحد. و مثاله من الغیبة إلی الخطاب: وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً (۸۸) لَقَدْ جِئْتُمْ شَیْئاً إِدًّا (۸۹) [مریم: ۸۸، ۸۹]. أَ لَمْ یَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَکِّنْ لَکُمْ [الأنعام: ۶]. وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً إِنَّ هذا کانَ لَکُمْ جَزاءً [الإنسان: ۲۱، ۲۲]، إِنْ أَرادَ النَّبِیُّ أَنْ یَسْتَنْکِحَها خالِصَةً لَکَ [الأحزاب: ۵۰]. و من محاسنه ما وقع فی سورة الفاتحة: فإنّ العبد إذا ذکر اللّه تعالی وحده، ثم ذکر صفاته التی کل صفة منها تبعث علی شدة الإقبال، و آخرها: مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (۴) المفید أنه مالک الأمر کله فی یوم الجزاء، یجد من نفسه حاملا لا یقدر علی دفعه علی خطاب من هذا صفاته: بتخصیصه بغایة الخضوع و الاستعانة فی المهمات. و قیل: إنما اختیر لفظ الغیبة للحمد، و للعبادة الخطاب، للإشارة إلی أنّ الحمد دون العبادة فی الرتبة؛ لأنک تحمد نظیرک و

لا- تعبده، فاستعمل لفظ (الحمد) مع الغيبة، و لفظ (العبادة) مع الخطاب، لينسب إلى العظيم حال المخاطبة و المواجهة ما هو أعلى رتبة، و ذلك على طريقة التأدّب. و على نحو من ذلك جاء آخر السورة فقال: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مصرّحا بذكر المنعم و إسناد الإنعام إليه لفظا، و لم يقل: (صراط المنعم عليهم) فلمّا صار إلى ذكر الغضب زوى عنه لفظه، فلم ينسبه إليه لفظا، و جاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب، فلم يقل: (غير الذين غضبت عليهم) تفاديا عن نسبة الغضب إليه فى اللّفظ حال المواجهة. و قيل: لأنه لمّا ذكر الحقيق بالحمد، و أجرى عليه الصفات العظيمة- من كونه ربا للعالمين و رحمانا و رحيما و مالكا ليوم الدين- تعلّق العلم بمعلوم عظيم الشأن، حقيق بأن يكون معبودا دون غيره، مستعانا به، فخوطب بذلك لتميّزه بالصفات المذكورة تعظيما لشأنه؛ حتى كأنه قيل: إيّاك يا من هذه صفاته نخصّ بالعبادة و الاستعانة، لا غيرك. قيل: و من لطائفه التنبيه على أنّ مبتدأ الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه و تعالى، و قصورهم عن محاضرته و مخاطبته، و قيام حجاب العظمة عليهم؛ فإذا عرفوه بما هو له، و توسّلوا للقرب بالثناء عليه، و أقرّوا بالمحامد له و تعبّدوا له بما يليق بهم، تأهّلوا لمخاطباته

(١) الكشاف ٢/ ۴۳۷ و ٣/ ۵٣. الإتقان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ١۵٩ و مناجاته فقالوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۵) «١».

تنبيهات

تنبيهات الأول: شرط الالتفات أن يكون الضمير فى المنتقل إليه عائدا فى نفس الأمر إلى المنتقل عنه، و إلّا يلزم عليه أن يكون فى: (أنت صديقى) التفات. الثانى: شرطه- أيضا- أن يكون فى جملتين؛ صرّح به صاحب الكشاف و غيره، و إلّا يلزم عليه أن يكون نوعا غريبا «٢». الثالث: ذكر التّنوخىّ فى «الأقصى القريب» و ابن الأثير و غيرهما: نوعا غريبا من الالتفات، و هو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه، كقوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ بعد أَنْعَمْتَ. فإنّ المعنى: (غير الذين غضبت عليهم) و توقّف فيه صاحب «عروس الأفراح» «٣». الرابع: قال ابن أبى الإصبع: جاء فى القرآن من الالتفات قسم غريب جدا، لم أظفر فى الشعر بمثاله، و هو: أن يقدّم المتكلم فى كلامه مذكورين مرتبين، ثم يخبر عن الأول منهما، و ينصرف عن الإخبار عنه إلى الإخبار عن الثانى، ثم يعود إلى الإخبار عن الأول، كقوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (۶) وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) [العاديات: ۶، ٧] انصرف عن الإخبار عن الإنسان إلى الإخبار عن ربه تعالى، ثم قال منصرفا عن الإخبار عن ربه تعالى إلى الإخبار عن الإنسان: وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) [العاديات: ٨] قال: و هذا يحسن أن يسمّى التفات الضمائر. الخامس: يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر، ذكره التنوخىّ و ابن الأثير. و هو ستّة أقسام أيضا «۴»: مثاله من الواحد إلى الاثنين: قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ فِي الْأَرْضِ [يونس: ٧٨]. و إلى الجمع يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ [الطلاق: ١].

(١) انظر تفصيل أقوال العلماء فى هذا الالتفات فى «تفسير سورة الفاتحة» بقلم العبد الفقير إلى مولاه، كاتب هذه التعليقات، و البرهان ٣/ ٣٢۶- ٣٢٨. (٢) انظر البرهان ٣/ ٣٣١. (٣) انظر البرهان ٣/ ٣٢۵. (۴) انظر البرهان ٣/ ٣٣۴- ٣٣٧. الإتقان فى علوم القرآن، ج٢، ص: ١۶٠ و من الاثنين إلى الواحد: فَمَنْ رَبُّكُما يا مُوسى [طه: ۴٩]. فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى [طه: ١١٧]. و إلى الجمع: وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً [يونس: ٨٧]. و من الجمع إلى الواحد: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [يونس: ٨٧]. و إلى الاثنين: يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ إلى قوله فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ (١٣) [الرحمن: ٣٣، ٣۴]. السادس: و يقرب منه أيضا- الانتقال من الماضى أو المضارع أو الأمر إلى آخر «١». مثاله من الماضى إلى المضارع: أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ [فاطر: ٩]، خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ [الحج: ٣١]، إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [الحج: ٢۵]. و إلى الأمر: قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَ أَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ [الأعراف: ٢]. وَ أُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعامُ إِلَّا ما يُتْلى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا [الحج: ٣٠]. و من المضارع إلى الماضى: وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ

[النمل: ۸۷]. وَ يَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبالَ وَ تَرَى الْأَرْضَ بارِزَةً وَ حَشَرْناهُمْ [الكهف: ۴۷]. و إلى الأمر: قالَ إِنِّی أَشْهِدُ اللَّهَ وَ اشْهَدُوا أَنِّی بَرِیءٌ [هود: ۵۴]. و من الأمر إلى الماضی وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِیمَ مُصَلًّی وَ عَهِدْنا [البقرة: ۱۲۵]. و إلى المضارع: وَ أَنْ أَقِیمُوا الصَّلاةَ وَ اتَّقُوهُ وَ هُوَ الَّذِی إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ (۷۲) [الأنعام: ۷۲].

[الإطراد]

[الإطراد] الإطراد: هو أن يذكر المتكلّم أسماء آباء الممدوح مرتّبة على حكم ترتيبها فى الولادة. قال ابن أبى الإصبع: و منه فى القرآن قوله تعالى حكاية عن يوسف: وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِی إِبْراهِیمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ [يوسف: ۳۸] قال: و إنّما لم يأت به على الترتيب

(_____ ۱) انظر الإكسير ص ۱۴۵ - ۱۴۸.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۱ المألوف؛ فإنّ العادة الابتداء بالأب ثم الجد ثم الجدّ الأعلى، لأنه لم يرد هنا مجرّد ذكر الآباء، و إنّما ذكرهم ليذكر ملّتهم الّتى اتّبعها، فبدأ بصاحب الملّة، ثم بمن أخذها عنه، أولا فأولا على الترتيب. و مثله قول أولاد يعقوب: نَعْبُدُ إِلهَكَ وَ إِلهَ آبائِكَ إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ [البقرة: ۱۳۳].

[الانسجام]

[الانسجام] الانسجام: هو أن يكون الكلام- لخلوّه من العقادة- منحدرا كتحدّر الماء المنسجم. و يكاد لسهولة تركيبه و عذوبة ألفاظه أن يسيل رقّة. و القرآن كلّه كذلك. قال أهل البديع: و إذا قوى الانسجام فى النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد، لقوّة انسجامه. و من ذلك ما وقع فى القرآن موزونا: فمنه من بحر الطويل: فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ [الكهف: ۲۹]. و من المديد: وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا [هود: ۳۷]. و من البسيط: فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ [الأحقاف: ۲۵]. و من الوافر: وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ [التوبة: ۱۴]. و من الكامل: وَ اللَّهُ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [البقرة: ۲۱۳]. و من الهزج: فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِی يَأْتِ بَصِيراً [يوسف: ۹۳]. و من الرجز: وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا (۱۴) [الإنسان: ۱۴]. و من الرمل: وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ وَ قُدُورٍ راسِياتٍ [سبأ: ۱۳]. و من السريع: أَوْ كَالَّذِی مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ [البقرة: ۲۵۹]. و من المنسرح: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ [الإنسان: ۲]. و من الخفيف: لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثاً [النساء: ۷۸]. و من المضارع: يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ [غافر: ۳۲، ۳۳]. و من المقتضب: فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ [البقرة: ۱۰]. و من المجتث: نَبِّئْ عِبادِی أَنِّی أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۴۹) [الحجر: ۴۹]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۲ و من المتقارب: وَ أُمْلِی لَهُمْ إِنَّ كَيْدِی مَتِينٌ (۱۸۳) [الأعراف: ۱۸۳].

[الإدماج]

[الإدماج] الإدماج: قال ابن أبى الإصبع: هو أن يدمج المتكلم غرضا فى غرض، أو بديعا فى بديع، بحيث لا يظهر فى الكلام إلّا أحد الغرضين أو أحد البديعين. كقوله تعالى: لَهُ الْحَمْدُ فِی الْأُولى وَ الْآخِرَةِ [القصص: ۷۰] أدمجت المبالغة فى المطابقة، لأنّ انفراده تعالى بالحمد فى الآخرة- و هى الوقت الذى لا يحمد فيه سواه- مبالغة فى الوصف بالانفراد بالحمد، و هو- و إن خرج مخرج المبالغة فى الظاهر- فالأمر فيه حقيقة فى الباطن، فإنه رب الحمد، و المنفرد به فى الدارين. انتهى. قلت: و الأولى أن يقال فى هذه الآية: إنّها من إدماج غرض فى غرض، فإنّ الغرض منها تفرّده تعالى بوصف الحمد، و أدمج فيه الإشارة إلى البعث و الجزاء.

[الافتنان]

[الافتنان] الافتنان: هو الإتيان فى كلام بفنّين مختلفين، كالجمع بين الفخر و التّعزية، فى قوله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ (۲۶) وَ يَبْقى

وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ (۲۷) [الرحمن: ۲۷] فإنّه تعالى عزّى جميع المخلوقات من الإنس و الجن و الملائكة و سائر أصناف ما هو قابل للحياة، و تمدّح بالبقاء بعد فناء الموجودات فى عشر لفظات، مع وصفه ذاته- بعد انفراده بالبقاء- بالجلال و الإكرام سبحانه و تعالى!. و منه: ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا [مريم: ۷۲] الآية، جمع فيها بين هناء و عزاء.

[الاقتدار]

اشارة

[الاقتدار] الاقتدار: هو أن يبرز المتكلم المعنى الواحد فى عدّة صور، اقتدارا منه على نظم الكلام و تركيبه، و على صياغة قوالب المعانى و الأغراض. فتارة يأتى به فى لفظ الاستعارة، و تارة فى صورة الإرداف، و حينا فى مخرج الإيجاز، و مرّة فى قالب الحقيقة. قال ابن أبى الإصبع: و على هذا أتت جميع قصص القرآن، فإنك ترى القصة الواحدة التى لا تختلف معانيها تأتى فى صور مختلفة، و قوالب من الألفاظ متعدّدة، حتى لا تكاد تشتبه فى موضعين منه، و لا بدّ أن تجد الفرق بين صورها ظاهرا.

ائتلاف اللفظ مع اللفظ و ائتلافه مع المعنى:

ائتلاف اللفظ مع اللفظ و ائتلافه مع المعنى: الأول: أن تكون الألفاظ يلائم بعضها بعضا، بأن يقرب الغريب بمثله و المتداول الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۳ بمثله، رعاية لحسن الجوار و المناسبة. و الثانى: أن تكون ألفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد؛ فإن كان فخما كانت ألفاظه فخمة، أو جزلا فجزلة، أو غريبا فغريبة، أو متداولا فمتداولة، أو متوسطا بين الغرابة و الاستعمال فكذلك. فالأول: كقوله تعالى: تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً [يوسف: ۸۵] أتى بأغرب ألفاظ القسم و هى (التاء) فإنّها أقلّ استعمالا، و أبعد من أفهام العامة بالنسبة إلى الباء و الواو. و بأغرب صيغ الأفعال التى ترفع الأسماء و تنصب الأخبار؛ فإنّ (تزال) أقرب إلى الأفهام و أكثر استعمالا منها، و بأغرب ألفاظ الهلاك و هو (الحرض) فاقتضى حسن الوضع فى النظم أن تجاوز كل لفظة بلفظة من جنسها فى الغرابة، توخّيا لحسن الجوار، و رعاية فى ائتلاف المعانى بالألفاظ. و لتتعادل الألفاظ فى الوضع و تتناسب فى النظم، و لمّا أراد غير ذلك قال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ [الأنعام: ۱۰۹] فأتى بجميع الألفاظ متداولة لا غرابة فيها. و من الثانى قوله تعالى: وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [هود: ۱۱۳] لمّا كان الركون إلى الظالم- و هو الميل إليه و الاعتماد عليه- دون مشاركته فى الظلم، وجب أن يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم، فأتى بلفظ (المسّ) الذى هو دون الإحراق و الاصطلاء. و قوله: لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنا [البقرة: ۲۸۶] أتى بلفظ (الاكتساب) المشعر بالكلفة و المبالغة فى جانب السّيئة لثقلها. و كذا قوله: فَكُبْكِبُوا فِيها [الشعراء: ۹۴] فهو أبلغ من (كبوا) للإشارة إلى أنّهم يكبون كبا عنيفا فظيعا. وَ هُمْ يَصْطَرِخُونَ [فاطر: ۳۷] فإنّه أبلغ من (يصرخون) للإشارة إلى أنهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن الحدّ المعتاد. أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ [القمر: ۴۲] فإنّه أبلغ من (قادر) للإشارة إلى زيادة التمكّن فى القدرة، و أنه لا رادّ له و لا معقّب. و مثل ذلك وَ اصْطَبِرْ [مريم: ۶۵] فإنّه أبلغ من (اصبر). و الرَّحْمنِ فإنّه أبلغ من الرَّحِيمِ فإنّه يشعر باللطف و الرفق، كما أنّ (الرحمن) مشعر بالفخامة و العظمة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۴ و منه الفرق بين سقى و أسقى، فإنّ (سقى) لما لا كلفة معه فى السقيا، و لهذا أورده تعالى فى شراب الجنة فقال: وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً [الإنسان: ۲۱] و (أسقى) لما فيه كلفة، و لهذا أورده فى شراب الدنيا، فقال: وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً [المرسلات: ۲۷]، لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً [الجن: ۱۶]، لأنّ السقيا فى الدنيا لا تخلوا من الكلفة أبدا.

[الاستدراك و الاستثناء]

[الاستدراك و الاستثناء] الاستدراك و الاستثناء: شرط كونهما من البديع أن يتضمّنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدلّ عليه المعنى اللغوى. مثال الاستدراك: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا [الحجرات: ۱۴] فإنّه لو اقتصر على قوله: لَمْ تُؤْمِنُوا لكان منفّرا لهم؛ لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيمانا، فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك، ليعلم أنّ الإيمان موافقة القلب و اللسان، و إن انفرد اللسان بذلك يسمّى إسلاما، لا- يسمّى إيمانا. و زاد ذلك إيضاحا بقوله: وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ [الحجرات: ۱۴] فلمّا تضمّن الاستدراك إيضاح ما عليه ظاهر الكلام من الإشكال عدّ من المحاسن. و مثال الاستثناء: فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً [العنكبوت: ۱۴] فإنّ الإخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة يمهّد عذر نوح فى دعائه على قومه بدعوة أهلكتهم عن آخرهم؛ إذ لو قيل: (فلبث فيهم تسعمائة و خمسين عاما) لم يكن فيه من التهويل ما فى الأوّل؛ لأنّ لفظ (الألف) فى الأول أول ما يطرق السمع، فيتشغل بها عن سماع بقيّة الكلام، و إذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدّمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الألف.

[الاقتصاص]

[الاقتصاص] الاقتصاص: ذكره ابن فارس، و هو: أن يكون كلام فى سورة مقتصا من كلام فى سورة أخرى أو فى تلك السورة. كقوله تعالى: وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [العنكبوت: ۲۷] و الآخرة دار ثواب لا عمل فيها. فهذا مقتصّ من قوله: وَ مَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِناً قَدْ عَمِلَ الصَّالِحاتِ فَأُولئِكَ لَهُمُ الدَّرَجاتُ الْعُلى (۷۵) [طه: ۷۵]. و منه: وَ لَوْ لا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (۵۷) [الصافات: ۵۷]، مأخوذ من قوله: أُولئِكَ فِي الْعَذابِ مُحْضَرُونَ [سبأ: ۳۸]. و قوله: وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ [غافر: ۵۱] مقتصّ من أربع آيات: لأنّ الأشهاد أربعة: الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۵ الملائكة فى قوله: وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ (۲۱) [ق: ۲۱]، و الأنبياء فى قوله: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً (۴۱) [النساء: ۴۱]، و أمة محمد فى قوله: لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ [البقرة: ۱۴۳]، و الأعضاء فى قوله: يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ [النور: ۲۴]. و قوله: يَوْمَ التَّنادِ [غافر: ۳۲] قرئ مخفّفا و مشدّدا، فالأوّل مأخوذ من قوله: وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ [الأعراف: ۴۴]، و الثانى من قوله: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (۳۴) [عبس: ۳۴].

[الإبدال «۱»]

[الإبدال «۱»] الإبدال: هو إقامة بعض الحروف مقام بعض. و جعل منه ابن فارس فَانْفَلَقَ أى انفرق، و لهذا قال: فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ [الشعراء: ۶۳] فالرّاء و اللّام متعاقبتان. و عن الخليل فى قوله تعالى: فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ [الإسراء: ۵] إنّه أريد (فحاسوا) فجاءت الجيم مقام الحاء. و قد قرئ بالحاء أيضا. و جعل منه الفارسىّ: إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ [ص: ۳۲] أى: الخيل. و جعل منه أبو عبيدة «۲»: إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً [الأنفال: ۳۵] أى: تصددة.

[تأكيد المدح بما يشبه الذم]

[تأكيد المدح بما يشبه الذم] تأكيد المدح بما يشبه الذّم: قال ابن أبى الإصبع: هو فى غاية العزة فى القرآن. قال: و لم أجد منه إلّا آية واحدة، و هى قوله: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ [المائدة: ۵۹] فإنّ الاستثناء- بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على ما عابوا به المؤمنين من الإيمان- يوهم أنّ ما يأتى بعده ممّا يوجب أن ينقم على فاعله ممّا يذمّ به، فلمّا أتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمّنا تأكيد المدح بما يشبه الذّم. قلت: و نظيرها قوله: وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ [التوبة: ۷۴]، و قوله: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ [الحج: ۴۰]، فإنّ ظاهر الاستثناء أنّ ما بعده حق يقتضى الإخراج، فلمّا كان صفة مدح يقتضى الإكرام لا الإخراج كان تأكيدا للمدح بما يشبه الذم.

(_____ ۱) انظر البرهـان ۳ / ۳۸۸. (۲) انظر مجاز القرآن لأبى عبيدة ۱/ ۲۴۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۶ و جعل منه التنوخىّ فى «الأقصى القريب»: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا تَأْثِيماً (۲۵) إِلَّا قِيلًا سَلاماً سَلاماً (۲۶) [الواقعة: ۲۵، ۲۶] استثنى سَلاماً سَلاماً الذى هو ضدّ اللغو و التأثيم، فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو و التّأثيم. انتهى.

[التفويت]

[التفويت] التفويت: هو إتيان المتكلم بمعان شتّى من المدح و الوصف، و غير ذلك من الفنون، كلّ فنّ فى جملة منفصلة عن أختها، مع تساوى الجمل فى الزّنة، و تكون فى الجمل الطويلة و المتوسطة و القصيرة. فمن الطويلة: الَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ (۷۸) وَ الَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَ يَسْقِينِ (۷۹) وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (۸۰) وَ الَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ (۸۱) [الشعراء: ۷۸- ۸۱]. و من المتوسطة: تُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ [آل عمران: ۲۷]. قال ابن أبى الإصبع: و لم يأت المركب من القصيرة فى القرآن.

[التقسيم «۱»]

[التقسيم «۱»] التقسيم: هو استيفاء أقسام الشىء الموجودة، لا الممكنة عقلا، نحو: هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً [الرعد: ۱۲] إذ ليس فى رؤية البرق إلّا الخوف من الصواعق و الطمع فى الأمطار؛ و لا ثالث لهذين القسمين. و قوله: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ [فاطر: ۳۲] فإنّ العالم لا يخلو من هذه الأقسام الثلاثة: إمّا عاص ظالم لنفسه، و إمّا سابق مبادر للخيرات، و إمّا متوسّط بينهما مقتصد فيها. و نظيرها: وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً (۷) فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ (۸) وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ (۹) وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (۱۰) [الواقعة: ۷- ۱۰]. و كذا قوله تعالى: لَهُ ما بَيْنَ أَيْدِينا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَيْنَ ذلِكَ [مريم: ۶۴] استوفى أقسام الزمان، و لا رابع لها. و قوله: وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلى بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلى رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلى أَرْبَعٍ [النور: ۴۵]_____

(۱) انظر البرهان ۳/ ۴۷۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۷ استوفى أقسام الخلق فى المشى. و قوله: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ [آل عمران: ۱۹۱] استوفى جميع هيئات الذاكر. و قوله: يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً [الشورى: ۴۹، ۵۰] استوفى جميع أحوال المتزوّجين، و لا خامس لها.

[التدبيج]

[التدبيج] التدبيج: هو أن يذكر المتكلّم ألوانا يقصد التورية بها و الكناية. قال ابن أبى الإصبع: كقوله تعالى: وَ مِنَ الْجِبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَ حُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُها وَ غَرابِيبُ سُودٌ [فاطر: ۲۷]. قال: المراد بذلك- و اللّه أعلم- الكناية عن المشتبه و الواضح من الطرق؛ لأنّ الجادّة البيضاء هى الطريق التى كثر السلوك عليها جدّا، و هى أوضح الطرق و أبينها. و دونها الحمراء، و دون الحمراء السوداء؛ كأنها فى الخفاء و الالتباس ضدّ البيضاء فى الظهور و الوضوح. و لمّا كانت هذه الألوان الثلاثة فى الظهور للعين طرفين و واسطة، فالطرف الأعلى فى الظهور البياض، و الطرف الأدنى فى الخفاء السواد، و الأحمر بينهما، على وضع الألوان فى التركيب، و كانت ألوان الجبال لا تخرج عن هذه الألوان الثلاثة، و الهداية بكلّ علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة، أتت الآية الكريمة منقسمة كذلك، فحصل فيها التدبيج و صحة التقسيم.

[التنكيت]

[التنكيت] التنكيت: هو أن يقصد المتكلّم إلى شيء بالذكر دون غيره، ممّا يسدّ مسدّه، لأجل نكتة فى المذكور ترجّح مجيئه على سواه. كقوله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى (۴۹) خصّ الشّعرى بالذّكر دون غيرها من النجوم، و هو تعالى ربّ كلّ شيء؛ لأنّ العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن أبى كبشة، عبد الشّعرى، و دعا خلقا إلى عبادتها، فأنزل اللّه تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى (۴۹) [النجم: ۴۹] التى ادّعيت فيها الربوبية. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۸

[التجريد «۱»]

[التجريد «۱»] التجريد: هو أن ينتزع من أمر ذى صفة آخر مثله، مبالغة فى كمالها فيه. نحو: (لى من فلان صديق حميم) جرّد من الرجل الصديق آخر مثله متّصف بصفة الصّداقة. و نحو: (مررت بالرجل الكريم و النّسمة المباركة) جرّدوا من الرّجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة، و عطفوه عليه، كأنه غيره، و هو هو. و من أمثلته فى القرآن: لَهُمْ فِيها دارُ الْخُلْدِ [فصلت: ۲۸] ليس المعنى أنّ الجنة فيها دار خلد و غير دار خلد، بل هى نفسها دار الخلد؛ فكأنه جرّد من الدار دارا. ذكره فى «المحتسب»، و جعل منه: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ [الأنعام: ۹۵] على أنّ المراد بالميّت النطفة. قال الزمخشرى «۲»: و قرأ عبيد بن عمير: فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ [الرحمن: ۳۷] بالرّفع، بمعنى حصلت منها وردة، قال: و هو من التجريد. و قرئ أيضا: (يرثنى وارث من آل يعقوب) «۳» قال ابن جنى: هذا هو التجريد، و ذلك أنه يريد: (وهب لى من لدنك وليا يرثنى منه وارث من آل يعقوب) و هو الوارث نفسه، فكأنه جرّد منه وارثا

[التعديد «۴»]

[التعديد «۴»] التعديد: هو إيقاع الألفاظ المفردة على سياق واحد. و أكثر ما يوجد فى الصفات، كقوله: هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ [الحشر: ۲۳]. و قوله: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ [التوبة: ۱۱۲] الآية. و قوله: مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ [التحريم: ۵] الآية.

(۱) انظر البرهان ۳ / ۴۴۸. (۲) الكشاف ۴/ ۴۸. (۳) قال فى البحر المحيط ۶/ ۱۷۴: «و قرأ على و ابن عباس و الجحدرى: يرثنى وارث من آل يعقوب. قال أبو الفتح: هذا هو التجريد: التقدير: يرثنى منه وارث» ا ه و انظر الكشاف ۲/ ۵۰۲- ۵۰۳. (۴) انظر نهاية الإيجاز للرازى ص ۲۹۰، و انظر الكشاف ۲/ ۵۰۲- ۵۰۳، و البرهان ۳/ ۴۷۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۶۹

الترتيب

الترتيب الترتيب: هو أن يورد أوصاف الموصوف على ترتيبها فى الخلقة الطبيعية، و لا يدخل فيها وصفا زائدا. و مثّله عبد الباقى اليمنى بقوله: هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً [غافر: ۶۷] و بقوله: فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها [الشمس: ۱۴] الآية. الترقّى و التدلّى: تقدّما فى نوع التقديم و التأخير.

التضمين «۱»

التضمين «۱» التضمين: يطلق على أشياء: أحدها: إيقاع لفظ موقع غيره لتضمّنه معناه. و هو نوع من المجاز تقدّم فيه. الثانى: حصول

معنی فیه من غیر ذکر له باسم هو عبارة عنه. و هذا نوع من الإیجاز تقدّم أیضا. الثالث: تعلّق ما بعد الفاصلة بها. و هذا مذکور فی نوع الفواصل. الرابع: إدراج کلام الغیر فی أثناء الکلام، لقصد تأکید المعنی، أو ترتیب النظم. و هذا هو النوع البدیعیّ. قال ابن أبی الإصبع: و لم أظفر فی القرآن بشیء منه إلّا فی موضعین تضمّنا فصلین من التوراة و الإنجیل: قوله: وَ کَتَبْنا عَلَیْهِمْ فِیها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ [المائدة: ۴۵] الآیة. و قوله: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ [الفتح: ۲۹] الآیة. و مثله ابن النقیب و غیره: بإیداع حکایات المخلوقین فی القرآن، کقوله تعالی حکایة عن الملائکة: أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها [البقرة: ۳۰]، و عن المنافقین: أَ نُؤْمِنُ کَما آمَنَ السُّفَهاءُ [۲: ۳۱]. وَ قالَتِ الْیَهُودُ [البقرة: ۱۱۳]، وَ قالَتِ النَّصاری [البقرة: ۱۱۳]. قال: و کذلک ما أودع فیه من اللغات الأعجمیة.

(_____۱) انظر البرهان ۳/ ۳۳۸. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۰

الجناس

اشارة

الجناس الجناس: هو تشابه اللفظین فی اللفظ «۱». قال فی «کنز البراعة»: و فائدته المیل إلی الإصغاء إلیه، فإنّ مناسبة الألفاظ تحدث میلا و إصغاء إلیها، و لأنّ اللّفظ المشترک إذا حمل علی معنی، ثم جاء و المراد به آخر، کان للنفس تشوّق إلیه.

و أنواع الجناس کثیرة:

و أنواع الجناس کثیرة: منها: التامّ: بأن یتّفقا فی أنواع الحروف و أعدادها و هیآتها، کقوله تعالی: وَ یَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ یُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَیْرَ ساعَةٍ [الروم: ۵۵] و قیل: و لم یقع منه فی القرآن سواه. و استنبط شیخ الإسلام ابن حجر موضعا آخر، و هو: یَکادُ سَنا بَرْقِهِ یَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ یُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ (۴۴) [النور: ۴۳، ۴۴]. و أنکر بعضهم کون الآیة الأولی من الجناس، و قال: الساعة فی الموضعین بمعنی واحد، و التجنیس أن یتفق اللفظ و یختلف المعنی، و لا یکون أحدهما حقیقة، و الآخر مجازا، بل یکونان حقیقتین، و زمان القیامة- و إن طال- لکنه عند اللّه فی حکم الساعة الواحدة، فإطلاق الساعة علی القیامة مجاز، و علی الآخرة حقیقة، و بذلک یخرج الکلام عن التجنیس، کما لو قلت: رکبت حمارا و لقیت حمارا، تعنی بلیدا. و منها: المصحّف: و یسمّی جناس الخط. بأن تختلف الحروف فی النقط، کقوله: وَ الَّذِی هُوَ یُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِ (۷۹) وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ (۸۰) [الشعراء: ۷۹، ۸۰]. و منها: المحرّف: بأن یقع الاختلاف فی الحرکات، کقوله: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا فِیهِمْ مُنْذِرِینَ (۷۲) فَانْظُرْ کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِینَ (۷۳) [الصافات: ۷۲، ۷۳]. و قد اجتمع التصحیف و التحریف فی قوله: وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً [الکهف: ۱۰۴]. و منها: الناقص: بأن یختلف فی عدد الحروف، سواء کان الحرف المزید أوّلا أو وسطا أو آخرا، کقوله: وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ (۲۹) إِلی رَبِّکَ یَوْمَئِذٍ الْمَساقُ (۳۰) [القیامة: ۲۹، ۳۰]، ثُمَّ کُلِی مِنْ کُلِّ الثَّمَراتِ [النحل: ۶۹].

(_____۱) انظر البرهان ۳/ ۴۵۰. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۱ و منها: المذیّل: بأن یزید أحدهما أکثر من حرف فی الآخر أو الأوّل و سمّی بعضهم الثانی بالمتوّج، کقوله: وَ انْظُرْ إِلی إِلهِکَ [طه: ۹۷]، وَ لکِنَّا کُنَّا مُرْسَلِینَ [القصص: ۴۵]، مَنْ آمَنَ بِهِ [الأعراف: ۸۶]، إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ [العادیات: ۱۱]، مُذَبْذَبِینَ بَیْنَ ذلِکَ [النساء: ۱۴۳]. و منها: المضارع: و هو أن یختلفا بحرف مقارب فی المخرج، سواء کان فی الأول أو الوسط أو الآخر، کقوله تعالی: وَ هُمْ یَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ یَنْأَوْنَ عَنْهُ [الأنعام: ۲۶]. و منها: اللّاحق: بأن یختلفا بحرف غیر مقارب فیه کذلک، کقوله: وَیْلٌ لِکُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ (۱) [الهمزة: ۱]، وَ إِنَّهُ عَلی ذلِکَ لَشَهِیدٌ (۷) وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَیْرِ لَشَدِیدٌ (۸) [العادیات: ۷، ۸]، ذلِکُمْ بِما کُنْتُمْ تَفْرَحُونَ

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (۷۵) [غافر: ۷۵]، وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ [النساء: ۸۳]. و منها: المرفق: و هو ما تركّب من كلمة و بعض أخرى، كقوله: جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ [التوبة: ۱۰۵]. و منها: اللّفظى: بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد و الظاء، كقوله: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ (۲۲) إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ (۲۳) [القيامة: ۲۲، ۲۳]. و منها: تجنيس القلب: بأن يختلفا فى ترتيب الحروف، نحو: فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إِسْرائِيلَ [۲۰: ۹۴]. و منها: تجنيس الاشتقاق: بأن يجتمعا فى أصل الاشتقاق، و يسمّى: المقتضب: نحو فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ [الواقعة: ۸۹]، فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ [الروم: ۴۳]، وَجَّهْتُ وَجْهِيَ [الأنعام: ۷۹]. و منها: تجنيس الإطلاق: بأن يجتمعا فى المشابهة فقط، كقوله: وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ [الرحمن: ۵۴]، قالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقالِينَ (۱۶۸) [الشعراء: ۱۶۸]، لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوارِي [المائدة: ۳۱]. وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ [يونس: ۱۰۷]، اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَ رَضِيتُمْ [التوبة: ۳۸]، وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ إلى قوله: فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ [فصلت: ۵۱].

تنبيه

تنبيه لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوّة المعنى، كقوله تعالى: الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۲ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ [يوسف: ۱۷] قيل: ما الحكمة فى كونه لم يقل: (و ما أنت بمصدّق)، فإنه يؤدى معناه مع رعاية التجنيس. و أجيب: بأنّ فى بِمُؤْمِنٍ لَنا من المعنى ما ليس فى (مصدّق) لأنّ معنى قولك: (فلان مصدّق لى) قال لى: صدقت، و أمّا (مؤمن) فمعناه مع التصديق إعطاء الأمن، و مقصودهم التصديق و زيادة، و هو طلب الأمن، فلذلك عبّر به. و قد زلّ بعض الأدباء، فقال فى قوله: أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ (۱۲۵) [الصافات: ۱۲۵]: لو قال: (و تدعون) لكان فيه مراعاة للتجنيس. و أجاب الإمام فخر الدين: بأن فصاحة القرآن ليست لرعاية هذه التكليفات، بل لأجل قوّة المعانى و جزالة الألفاظ. و أجاب غيره: بأن مراعاة المعانى أولى من مراعاة الألفاظ، و لو قال: أَ تَدْعُونَ و (تدعون) لوقع الالتباس على القارئ؛ فيجعلهما بمعنى واحد تصحيفا. و هذا الجواب غير ناضج. و أجاب ابن الزملكانىّ: بأنّ التجنيس تحسين، و إنما يستعمل فى مقام الوعد و الإحسان، لا فى مقام التهويل. و أجاب الخويّى: بأنّ (تدع) أخصّ من (تذر) لأنه بمعنى ترك الشىء مع اعتنائه، بشهادة الاشتقاق، نحو الإيداع، فإنّه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها؛ و لهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها. و من ذلك الدعة بمعنى الراحة. و أما (تذر) فمعناه الترك مطلقا، أو الترك مع الإعراض و الرفض الكلىّ. قال الراغب: يقال: فلان يذر الشىء، أى: يقذفه لقلة الاعتداد به، و منه الوذرة- قطعة من اللحم- لقلة الاعتداد به، و لا شكّ أنّ السّياق إنّما يناسب هذا دون الأول؛ فأريد هنا تبشيع حالهم فى الإعراض عن ربّهم، و أنهم بلغوا الغاية فى الإعراض. انتهى «۱».

الجمع

الجمع الجمع: هو أن يجمع بين شيئين أو أشياء متعددة فى حكم، كقوله تعالى:

(_____ ۱) انظر البرهان ۳/ ۴۵۳، و المفردات ص ۵۳۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۳ الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا [الكهف: ۴۶] جمع المال و البنون فى الزينة. و كذلك قوله: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ (۵) وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ (۶) [الرحمن: ۵، ۶].

[الجمع و التفريق «۱»]

[الجمع و التفريق «۱»] الجمع و التفريق: هو أن تدخل شيئين فى معنى، و تفرّق بين جهتى الإدخال. و جعل منه الطيبىّ قوله: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها [الزمر: ۴۲] الآية جمع النفسين فى حكم التوفّى، ثم فرّق بين جهتى التوفى بالحكم بالإمساك و الإرسال، أى: اللّه

يتوفّى بالإمساك و الإرسال؛ أى: اللّه يتوفّى الأنفس التى تقبض و التى لم تقبض، فيمسك الأولى و يرسل الأخرى.

[الجمع و التقسيم «۲»]

[الجمع و التقسيم «۲»] الجمع و التقسيم: و هو جمع متعدّد تحت حكم، ثم تقسيمه. كقوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ [فاطر: ۳۲].

[الجمع مع التفريق و التقسيم «۳»]

[الجمع مع التفريق و التقسيم «۳»] الجمع مع التفريق و التقسيم: كقوله تعالى: يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ الآيات. فالجمع: فى قوله: لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ لأنها متعدّدة معنى، إذ النكرة فى سياق النفى تعمّ، و التفريق فى قوله: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ، و التقسيم فى قوله: فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا. وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا.

[جمع المؤتلف و المختلف]

[جمع المؤتلف و المختلف] جمع المؤتلف و المختلف: هو أن يريد التّسوية بين ممدوحين، فيأتى بمعان مؤتلفة فى مدحهما، و يروم بعد ذلك ترجيح أحدهما على الآخر، بزيادة فضل لا ينقص الآخر،

(_____ ۱) انظر نهاية الإيجاز للرازى ص ۲۹۴. (۲) المصدر السابق. (۳) المصدر السابق ص ۲۹۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۴ فيأتى لأجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية، كقوله تعالى: وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ [الأنبياء: ۷۸] الآية. سوّى فى الحكم و العلم، و زاد فضل سليمان بالفهم.

[حسن النسق]

[حسن النسق] حسن النسق: هو أن يأتى المتكلّم بكلمات متتاليات معطوفات، متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا، بحيث إذا أفردت كلّ جملة منه قامت بنفسها، و استقلّ معناها بلفظها، و منه قوله تعالى: وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ [هود: ۴۴] الآية؛ فإنّ جمله معطوف بعضها على بعض بواو النّسق على الترتيب الذى تقتضيه البلاغة: من الابتداء بالأهم الذى هو انحسار الماء عن الأرض، المتوقف عليه غاية مطلوب أهل السفينة من الإطلاق من سجنها، ثم انقطاع مادّة السماء المتوقّف عليه تمام ذلك من دفع أذاه بعد الخروج، و منه اختلاف ما كان بالأرض، ثم الإخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادّتين الذى هو متأخر عنه قطعا، ثم بقضاء الأمر الذى هو هلاك من قدّر هلاكه، و نجاة من سبق نجاته، و أخّر عمّا قبله؛ لأنّ علم ذلك لأهل السفينة بعد خروجهم منها، و خروجهم موقوف على ما تقدّم، ثم أخبر باستواء السفينة و استقرارها المفيد ذهاب الخوف و حصول الأمن من الاضطراب، ثم ختم بالدعاء على الظالمين، لإفادة أنّ الغرق و إن عمّ الأرض فلم يشمل إلّا من استحقّ العذاب لظلمه.

[عتاب المرء نفسه]

[عتاب المرء نفسه] عتاب المرء نفسه: منه: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِي الآيات. و قوله: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ... الآيات.

[العكس «۱»]

[العكس «۱»] العكس: هو أن يؤتى بكلام يقدّم فيه جزء و يؤخّر آخر، ثم يقدّم المؤخر، و يؤخّر المقدم، كقوله تعالى: ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام: ۵۲]، يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللَّيْلِ [الحج: ۶۱]، وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ [يونس: ۳۱]، هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ [البقرة: ۱۸۷]، لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ [الممتحنة: ۱۰ (_____]. ۱) انظر البرهان ۳/ ۴۶۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۵ و قد سئل عن الحكمة فى عكس هذا اللفظ، فأجاب ابن المنير: بأنّ فائدته الإشارة إلى أنّ الكفار مخاطبون بفروع الشريعة. و قال الشيخ بدر الدين بن الصاحب: الحقّ أنّ كلّ واحد من فعل المؤمنة و الكافر منفيّ عنه الحلّ، أما فعل المؤمنة فيحرم لأنّها مخاطبة، و أمّا فعل الكافر فنفى عنه الحلّ باعتبار أنّ هذا الوطء مشتمل على المفسدة، فليس الكفار مورد الخطاب، بل الأئمة و من قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك؛ لأنّ الشرع أمر بإخلاء الوجود من المفاسد، فاتّضح أنّ المؤمنة نفى عنها الحلّ باعتبار، و الكافر نفى عنه الحلّ باعتبار. قال ابن أبى الإصبع: و من غريب أسلوب هذا النوع قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً (۱۲۴) وَ مَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ [النساء: ۱۲۴، ۱۲۵] فإنّ نظم الآية الثانية عكس نظم الأولى، لتقديم العمل فى الأولى على الإيمان، و تأخيره فى الثانية عن الإسلام. و منه نوع يسمى القلب و المقلوب المستوى، و ما لا يستحيل بالانعكاس، و هو أن تقرأ الكلمة من آخرها إلى أولها، كما تقرأ من أولها إلى آخرها. كقوله تعالى: كُلٌّ فِي فَلَكٍ [الأنبياء: ۳۳]، وَ رَبَّكَ فَكَبِّرْ (۳) [المدثر: ۳]، و لا ثالث لهما فى القرآن.

[العنوان]

[العنوان] العنوان: قال ابن أبى الإصبع: هو أن يأخذ المتكلم فى غرض، فيأتى لقصد تكميله و تأكيده بأمثلة فى ألفاظ تكون عنوانا لأخبار متقدّمة، و قصص سالفة. و منه نوع عظيم جدا، و هو: عنوان العلوم، بأن يذكر فى الكلام ألفاظا تكون مفاتيح لعلوم و مداخل لها. فمن الأول قوله تعالى: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها [الأعراف: ۱۷۵]، فإنّه عنوان قصة بلعام. و من الثانى قوله تعالى: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ (۳۰) [المرسلات: ۳۰] الآية فيها عنوان علم الهندسة، فإنّ الشكل المثلّث أول الأشكال، و إذا نصب فى الشمس على أىّ ضلع من أضلاعه لا يكون له ظلّ، لتحديد رءوس زواياه؛ فأمر اللّه تعالى أهل جهنّم بالانطلاق إلى ظلّ هذا الشكل تهكّما بهم. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۶ و قوله: وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [الأنعام: ۷۵] الآيات ... فيها عنوان علم الكلام، و علم الجدل، و علم الهيئة.

[الفرائد]

[الفرائد] الفرائد: هو مختصّ بالفصاحة دون البلاغة؛ لأنه الإتيان بلفظة منزلة الفريدة من العقد- و هى الجوهرة التى لا نظير لها- تدلّ على عظم فصاحة هذا الكلام، و قوة عارضته، و جزالة منطقه، و أصالة عربيّته، بحيث لو أسقطت من الكلام عزّت على الفصحاء. و منه لفظ: حَصْحَصَ فى قوله: الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ [يوسف: ۵۱] و الرَّفَثُ فى قوله: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ [البقرة: ۱۸۷]. و لفظة فُزِّعَ فى قوله: حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ [سبأ: ۲۳]. و خائِنَةَ الْأَعْيُنِ فى قوله: يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ [غافر: ۱۹]. و ألفاظ قوله: فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [يوسف: ۸۰]، و قوله: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ (۱۷۷) [الصافات: ۱۷۷].

[القسم]

[القسم] القسم: هو أن يريد المتكلّم الحلف على شىء، فيحلف بما يكون فيه فخر له، أو تعظيم لشأنه، أو تنويه لقدره، أو ذم لغيره، أو جاريا مجرى الغزل و الترقق، أو خارجا مخرج الموعظة و الزهد، كقوله: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ (۲۳)

[الذاريات: ۲۳] أقسم سبحانه و تعالى بقسم يوجب الفخر لتضمّنه التمدّح بأعظم قدرة، و أجل عظمة. لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (۷۲) [الحجر: ۷۲] أقسم سبحانه و تعالى بحياة نبيّه صلّى اللّه عليه و سلّم تعظيما لشأنه، و تنويها بقدره. و سيأتى فى نوع الأقسام أشياء تتعلق بذلك.

[اللف و النشر «۱»]

[اللف و النشر «۱»] اللف و النشر «۲»: هو أن يذكر شيئان أو أشياء، إمّا تفصيلا بالنصّ على كلّ واحد، أو

(_____ ۱) انظر نهاية الإيجاز ص ۲۸۹. (۲) قال الرازى فى نهاية الإيجاز ص ۲۸۹: «هو أن تلفّ شيئين، ثم ترمى بتفسيرهما جملة، ثقة بأنّ السامع يرد إلى كلّ واحد منهما ما له» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۷ إجمالا بأن يؤتى بلفظ يشتمل على متعدّد، ثم يذكر أشياء على عدد ذلك، كلّ واحد يرجع إلى واحد من المتقدم، و يفوّض إلى عقل السامع ردّ كلّ واحد إلى ما يليق به. فالإجماليّ: كقوله تعالى: وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى [البقرة: ۱۱۱] أى: و قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلّا اليهود، و قالت النصارى: لن يدخل الجنة إلّا النصارى؛ و إنما سوّغ الإجمال فى اللفّ ثبوت العناد بين اليهود و النصارى، فلا يمكن أن يقول أحد الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة، فوثق بالعقل فى أنه يردّ كلّ قول إلى فريقه لأمن اللّبس، و قائل ذلك يهود المدينة و نصارى نجران. قلت: و قد يكون الإجمال فى النّشر لا فى اللّف، بأن يؤتى بمتعدّد، ثم بلفظ يشتمل على متعدّد يصلح لهما، كقوله تعالى: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ [البقرة: ۱۸۷] على قول أبى عبيدة «۱»: إنّ الخيط الأسود أريد به الفجر الكاذب لا الليل، و قد بينته فى أسرار التنزيل «۲». و التفصيلى قسمان: أحدهما: أن يكون على ترتيب اللفّ، كقوله تعالى: جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ [القصص: ۷۳] فالسّكون راجع إلى اللّيل، و الابتغاء راجع إلى النهار. و قوله تعالى: وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً (۲۹) [الإسراء: ۲۹] فاللوم راجع إلى البخل، و مَحْسُوراً راجع إلى الإسراف، لأنّ معناه: منقطعا لا شىء عندك. و قوله: أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً ... الآيات، فإنّ قوله: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ (۹) راجع إلى قوله: أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى (۶) و وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (۱۰) راجع إلى قوله: وَ وَجَدَكَ ضَالًّا فإنّ المراد السائل عن العلم، كما فسّره مجاهد و غيرهم. و وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (۱۱) راجع إلى قوله: وَ وَجَدَكَ عائِلًا فَأَغْنى (۸) [الضحى: ۶- ۱۱] رأيت هذا المثال فى شرح «الوسيط» للنووىّ، المسمّى «بالتنقيح» (_____). ۱) قال أبو عبيدة معمر بن المثنى فى مجاز القرآن ۱/ ۶۸: «الخيط الأبيض: هو الصبح المصدّق، و الخيط الأسود هو الليل. و الخيط: هو اللون» ا ه. (۲) الإكليل فى استنباط التنزيل للسيوطى ص ۲۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۸ و الثانى: أن يكون على عكس ترتيبه، كقوله: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ [آل عمران: ۱۰۶]. و جعل منه جماعة قوله تعالى: حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ [البقرة: ۲۱۴] قالوا: مَتى نَصْرُ اللَّهِ: قول الذين آمنوا. أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ: قول الرسول. و ذكر الزمخشرىّ «۱» قسما آخر؛ كقوله تعالى: وَ مِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ [الروم: ۲۳]. قال: هذا من باب اللفّ، و تقديره: وَ مِنْ آياتِهِ مَنامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ابْتِغاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إلا أنه فصل بين مَنامُكُمْ و وَ ابْتِغاؤُكُمْ بالليل و النهار لأنهما زمانان، و الزمان الواقع فيه كشىء واحد، مع إقامة «۲» اللفّ على الاتحاد.

[المشاكلة]

[المشاكلة] المشاكلة: ذكر الشىء بلفظ غيره، لوقوعه فى صحبته تحقيقا أو تقديرا. فالأول: كقوله تعالى: تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ [المائدة: ۱۱۶]، وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ [آل عمران: ۵۴]. فإنّ إطلاق النفس و المكر فى جانب البارئ تعالى إنما هو لمشاكلة

ما معه «۳». و كذا قوله: وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها [الشورى: ۴۰] لأنّ الجزاء حقّ لا يوصف بأنه سيّئة. فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ [البقرة: ۱۹۴] الْيَوْمَ نَنْساكُمْ كَما نَسِيتُمْ [الجاثية: ۳۴]، فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ [التوبة: ۷۹]، إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ (۱۴) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ [البقرة: ۱۴، ۱۵]. و مثال التقديرىّ: قوله تعالى: صِبْغَةَ اللَّهِ [البقرة: ۱۳۸] أى: تطهير اللّه؛ لأنّ الإيمان يطهّر النفوس، و الأصل فيه: أنّ النصارى كانوا يغمسون أولادهم فى ماء أصفر يسمّونه المعموديّة، و يقولون: إنّه تطهير لهم، فعبّر عن الإيمان (بصبغة اللّه) للمشاكلة بهذه القرينة (_____. ۱) الكشاف ۳/ ۲۱۸.

(۲) فى الكشاف ۳/ ۲۱۸ إعانة. (۳) انظر «الصفات» للحافظ عبد الغنى ص ۸۶- ۸۷ بتحقيقنا، و مختصر الصواعق المرسلة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۷۹

[المزاوجة]

[المزاوجة] المزاوجة: أن يزاوج بين معنيين فى الشرط و الجزاء، أو ما جرى مجراهما. كقوله: إذا ما نهى النّاهى فلجّ بى الهوى أصاخت إلى الواشى فلجّ بها الهجر و منه فى القرآن: آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ [الأعراف: ۱۷۵].

[المبالغة «۱»]

اشارة

[المبالغة «۱»] المبالغة: أن يذكر المتكلّم وصفا، فيزيد فيه حتى يكون أبلغ فى المعنى الذى قصده. و هى ضربان: مبالغة بالوصف: بأن يخرج إلى حدّ الاستحالة، و منه: يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ [النور: ۳۵]، وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ [الأعراف: ۴۰]. و مبالغة بالصيغة: و صيغ المبالغة: (فعلان) كالرحمن، و (فعيل) كالرحيم، و (فعّال) كالتّواب و الغفار و القهّار، و (فعول) كغفور و شكور و ودود، و (فعل) كحذر و أشر و فرح. و (فعال) بالتخفيف كعجاب، و بالتشديد ككبّار، و (فعل) كلبد و كبر، و (فعلى) كالعليا و الحسنى و شورى و السوأى.

فائدة الأكثر على أنّ (فعلان) أبلغ من (فعيل).

فائدة الأكثر على أنّ (فعلان) أبلغ من (فعيل). و من ثمّ قيل: الرحمن أبلغ من الرحيم، و نصره السهيلىّ بأنه ورد على صيغة التثنية، و التثنية تضعيف، فكأنّ البناء تضاعفت فيه الصّيغة. و ذهب ابن الأنبارىّ إلى أنّ الرحيم أبلغ من الرحمن، و رجّحه ابن عساكر بتقديم ب الرَّحْمنِ عليه، و بأنه جاء على صيغة الجمع كعبيد، و هو أبلغ من صيغة التثنية. و ذهب قطرب إلى أنّهما سواء. فائدة: ذكر البرهان الرشيديّ: أنّ صفات اللّه التى على صيغة المبالغة كلّها مجاز، (_____ ۱) انظر البرهان ۲/ ۵۰۲، و ۳/ ۵۱.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۰ لأنها موضوعة للمبالغة و لا مبالغة فيها؛ لأنّ المبالغة أن تثبت أكثر ممّا له، و صفاته تعالى متناهية فى الكمال لا يمكن المبالغة فيها. و أيضا: فالمبالغة تكون فى صفات تقبل الزيادة و النقصان، و صفات اللّه منزّهة عن ذلك. و استحسنه الشيخ تقىّ الدين السّبكىّ «۱». و قال الزّركشى فى «البرهان» «۲»: التحقيق أن صيغ المبالغة قسمان: أحدهما: ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل. و الثانى: بحسب تعدّد المفعولات، و لا شك أن تعدّدها لا يوجب للفعل زيادة، إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعدّدين، و على هذا القسم تنزّل صفاته تعالى و يرتفع الإشكال؛ و لهذا قال بعضهم فى (حكيم): معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع. و قال فى «الكشاف» «۳»: المبالغة فى (التّواب) للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنه

بليغ فى قبول التوبة: نزّل صاحبها منزلة من لم يذنب قطّ، لسعة كرمه. و قد أورد بعض الفضلاء «۴» سؤالا- على قوله: وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [البقرة: ۲۸۴]. و هو أن (قديرا) من صيغ المبالغة، فيستلزم الزيادة على معنى (قادر) و الزيادة على معنى (قادر) محال، إذ الإيجاد من واحد لا- يمكن فيه التفاضل باعتبار كلّ فرد فرد. و أجيب: بأنّ المبالغة لمّا تعذّر حملها على كلّ فرد وجب صرفها إلى مجموع الأفراد الّتى دلّ السّياق عليها، فهى بالنسبة إلى كثرة المتعلّق لا الوصف.

[المطابقة «۵»]

[المطابقة «۵»] المطابقة: و تسمّى الطباق: الجمع بين متضادّين فى الجملة. و هو قسمان: حقيقىّ و مجازىّ، و الثانى يسمّى التكافؤ، و كلّ منهما إما لفظىّ أو معنوىّ، و إمّا طباق إيجاب أو سلب. و من أمثلة ذلك: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً [التوبة: ۸۲]، وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكى وَ أَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَ أَحْيا (۴۴) [النجم: ۴۳، ۴۴]

(۱) البرهان ۲ / ۵۰۴ - ۵۰۶. (۲) البرهان ۲/ ۵۰۷. (۳) الكشاف ۳/ ۵۶۹. (۴) نقله فى البرهان ۲/ ۵۰۸. (۵) انظر البرهان ۳/ ۴۵۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۱

(۴۳)، لِكَيْلا- تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا- تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ [الحديد: ۲۳]، وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ [الكهف: ۱۸]. و من أمثلة المجازىّ: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ [الأنعام: ۱۲۲]. أى ضالا- فهديناه. و من أمثلة طباق السلب: تَعْلَمُ ما فِي نَفْسِي وَ لا أَعْلَمُ ما فِي نَفْسِكَ [المائدة: ۱۱۶]، فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ [المائدة: ۴۴]. و من أمثلة المعنوىّ: إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قالُوا رَبُّنا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (۱۶) [يس: ۱۵، ۱۶] معناه: (ربنا يعلم إنا لصادقون). جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً [البقرة: ۲۲]. قال أبو علىّ الفارسىّ «۱»: لمّا كان البناء رفعا للمبنىّ قوبل بالفراش الذى هو على خلاف البناء. و منه نوع يسمّى: الطباق الخفىّ، كقوله: مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً [نوح: ۲۵]. لأن الغرق من صفات الماء، فكأنه جمع بين الماء و النار، قال ابن منقذ: و هى أخفى مطابقة فى القرآن «۲». و قال ابن المعتز «۳»: من أملح الطباق و أخفاه قوله تعالى: وَ لَكُمْ فِي الْقِصاصِ حَياةٌ [البقرة: ۱۷۹]؛ لأن معنى القصاص القتل، فصار القتل سبب الحياة.

[ترصيع الكلام «۴»]

[ترصيع الكلام «۴»] و منه نوع يسمّى: ترصيع الكلام، و هو اقتران الشىء بما يجتمع معه فى قدر مشترك، كقوله: إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيها وَ لا تَعْرى (۱۱۸) وَ أَنَّكَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَ لا تَضْحى (۱۱۹) [طه: ۱۱۸، ۱۱۹] أتى بالجوع مع العرى، و بابه أن يكون مع الظمأ. و بالضحى مع الظمأ، و بابه أن يكون مع العرى، لكنّ الجوع و العرى اشتركا فى الخلوّ، فالجوع خلوّ الباطن من الطعام، و العرى خلوّ الظاهر من اللباس. و الظمأ و الضحى اشتركا فى الاحتراق، فالظمأ: احتراق

(۱) فى كتابه العظيم الحجة للقراء السبعة. انظر البرهان ۳/ ۴۵۶. (۲) انظر البرهان ۳/ ۴۵۷. (۳) نقله فى البرهان ۳/ ۴۵۷. و هو عبد الله بن المعتز الخليفة العباسى، و صاحب كتاب «البديع»، توفى سنة ۲۹۶ ه. (۴) انظر البرهان ۳/ ۴۶۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۲ الباطن من العطش، و الضّحى: احتراق الظاهر من حر الشّمس.

[المقابلة «۱»]

[المقابلة «۱»] و منه نوع يسمّى: المقابلة، و هى: أن يذكر لفظان فأكثر، ثم أضدادهما على الترتيب. قال ابن أبى الإصبع: و الفرق بين الطباق و المقابلة من وجهين: أحدهما: أنّ الطّباق لا يكون إلّا من ضدّين فقط، و المقابلة لا تكون إلّا بما زاد من الأربعة إلى العشرة. و

الثانى: أنّ الطّباق لا يكون إلّا بالأضداد، و المقابلة بالأضداد و بغيرها. قال السكاكىّ: و من خواصّ المقابلة أنّه إذا شرط فى الأول أمر شرط فى الثانى ضدّه، كقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى (۵) [الليل: ۵]، قابل بين الإعطاء و البخل، و الاتقاء و الاستغناء، و التصديق و التكذيب، و اليسرى و العسرى. و لمّا جعل التيسير فى الأول مشتركا بين الإعطاء و الاتقاء و التصديق، جعل ضدّه- و هو التعسير- مشتركا بين أضدادها. و قال بعضهم «۲»: المقابلة إمّا لواحد بواحد: و ذلك قليل جدا، كقوله: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ [البقرة: ۲۵۵]. أو اثنين باثنين: كقوله: فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَ لْيَبْكُوا كَثِيراً [التوبة: ۸۲]. أو ثلاثة بثلاثة: كقوله: يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ [الأعراف: ۱۵۷]، وَ اشْكُرُوا لِي وَ لا تَكْفُرُونِ [البقرة: ۱۵۲]. و أربعة بأربعة: كقوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى ... الآيتين [الليل: ۵]. و خمسة بخمسة: كقوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما [البقرة: ۲۶] الآيات، قابل بين: بَعُوضَةً فَما فَوْقَها، و بين فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا. و بين: يُضِلُّ وَ يَهْدِي. و بين: يَنْقُضُونَ و مِيثاقِهِ، و بين: وَ يَقْطَعُونَ وَ أَنْ يُوصَلَ.

(_____ ۱) انظر البرهان ۳/ ۴۵۸- ۴۶۳. (۲) انظر البرهان ۳/ ۴۶۴- ۴۶۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۳ أو ستة بستة: كقوله: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ الآية، ثم قال: قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ الآية [آل عمران: ۱۴، ۱۵] قابل: الجنات، و الأنهار، و الخلد، و الأزواج، و التطهير، و الرضوان، بإزاء: النساء، و البنين، و الذهب، و الفضة، و الخيل المسوّمة و الأنعام، و الحرث. و قسّم آخر المقابلة إلى ثلاثة أنواع «۱»: نظيرىّ، و نقيضىّ، و خلافىّ. مثال الأول: مقابلة السّنة بالنوم فى الآية الأولى، فإنّهما جميعا من باب الرّقاد المقابل باليقظة فى آية: وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ [الكهف: ۱۸]، و هذا مثال الثانى؛ فإنّهما نقيضان. و مثال الثالث: مقابلة الشرّ بالرشد فى قوله: وَ أَنَّا لا نَدْرِي أَ شَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً (۱۰) [الجن: ۱۰]، فإنّهما خلافان لا نقيضان، فإن نقيض الشرّ الخير، و الرشد الغىّ.

[المواربة]

[المواربة] المواربة- براء مهملة و باء موحّدة-: أن يقول المتكلّم قولا يتضمّن ما ينكر عليه، فإذا حصل الإنكار استحضر بحذقه وجها من الوجوه يتخلّ به، إمّا بتحريف كلمة أو تصحيفها أو زيادة أو نقص. قال ابن أبى الإصبع: و منه قوله تعالى حكاية عن أكبر أولاد يعقوب: ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ [يوسف: ۸۱]، فإنّه قرئ: (إن ابنك سرّق و لم يسرق)، فأتى بالكلام على الصحة: بإبدال ضمّة من فتحة، و تشديد الراء و كسرتها «۲».

[المراجعة]

[المراجعة] المراجعة: قال ابن أبى الإصبع: هى أن يحكى المتكلّم مراجعة فى القول جرت بينه و بين مجاور له، بأوجز عبارة و أعدل سبك، و أعذب ألفاظ. و منه قوله تعالى: قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ [البقرة: ۱۲۴] جمعت هذه (_____ ۱) انظر البرهان ۳/ ۴۵۸.

(۲) قال فى البحر المحيط ۵/ ۳۳۳: «و قرأ أحمد بن جبير الأنطاكى، و ابن أبى شريح، عن الكسائى و الوليد بن حسان، عن يعقوب و غيرهم: (فقد سرّق) بالتشديد مبنيا للمفعول، بمعنى: نسب إلى السرقة، بمعنى: جعل سارقا، و لم يكن كذلك حقيقة» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۴ القطعة- و هى بعض آية- ثلاث مراجعات فيها معانى الكلام: من الخبر و الاستخبار، و الأمر و النهى، و الوعد و الوعيد، بالمنطوق و المفهوم. قلت: أحسن من هذا أن يقال: جمعت الخبر و الطلب، و الإثبات و النفى، و التأكيد و الحذف، و البشارة و النذارة، و الوعد و الوعيد.

[النزاهة]

[النزاهة] النزاهة: هى خلوص ألفاظ الهجاء من الفحش، حتى يكون كما قال أبو عمرو بن العلاء، و قد سئل عن أحسن الهجاء: هو الذى إذا أنشدته العذراء فى خدرها لا يقبح عليها. و منه قوله تعالى: وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (۴۸)، ثم قال: أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (۵۰) [النور: ۴۸، ۵۰]، فإنّ ألفاظ ذمّ هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر أتت منزّهة عمّا يقبح فى الهجاء من الفحش، و سائر هجاء القرآن كذلك.

[الإبداع]

[الإبداع] الإبداع:- بالباء الموحدة-: أن يشتمل الكلام على عدّة ضروب من البديع. قال ابن أبى الإصبع: و لم أر فى الكلام مثل قوله تعالى: يا أَرْضُ ابْلَعِي ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِي [هود: ۴۴] فإنّ فيها عشرين ضربا من البديع، و هى سبع عشرة لفظة؛ و ذلك: المناسبة التامة فى: ابْلَعِي و أَقْلِعِي. و الاستعارة فيهما. و الطباق بين الأرض و السماء. و المجاز فى قوله تعالى: وَ يا سَماءُ فإنّ الحقيقة: يا مطر السماء. و الإشارة فى: وَ غِيضَ الْماءُ، فإنّه عبّر به عن معان كثيرة؛ لأنّ الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء و تبلع الأرض ما يخرج منهما من عيون الماء، فينقص الحاصل على وجه الأرض من الماء. و الإرداف فى وَ اسْتَوَتْ. و التمثيل فى: وَ قُضِيَ الْأَمْرُ. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۵ و التعليل، فإنّ (غيض الماء) علّة الاستواء. و صحة التقسيم، فإنّه استوعب فيه أقسام الماء حالة نقصه، إذ ليس إلّا احتباس ماء السماء، و الماء النابع من الأرض، و غيض الماء الذى على ظهرها. و الاحتراس فى الدعاء، لئلا يتوهّم أنّ الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك، فإنّ عدله تعالى يمنع أن يدعو على غير مستحقّ. و حسن النسق و ائتلاف اللفظ مع المعنى. و الإيجاز؛ فإنه تعالى قصّ القصة مستوعبة بأخصر عبارة. و التسهيم؛ لأنّ أول الآية يدل على آخرها. و التهذيب؛ لأنّ مفرداتها موصوفة بصفات الحسن، كلّ لفظة سهلة مخارج الحروف، عليها رونق الفصاحة مع الخلوّ من البشاعة و عقادة التركيب. و حسن البيان؛ من جهة أنّ السامع لا يتوقف فى فهم معنى الكلام، و لا يشكل عليه شىء منه. و التمكين؛ لأنّ الفاصلة مستقرصة فى محلّها، مطمئنة فى مكانها، غير قلقة و لا مستدعاة. و الانسجام. هذا ما ذكره ابن أبى الإصبع. قلت: فيها- أيضا- الاعتراض. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۶

النوع التاسع و الخمسون فى فواصل الآى «۱»

اشارة

النوع التاسع و الخمسون فى فواصل الآى «۱» الفاصلة: كلمة آخر الآية، كقافية الشّعر و قرينة السجع. و قال الدّانى: كلمة آخر الجملة. قال الجعبرى: و هو خلاف المطلح، و لا دليل له فى تمثيل سيبويه ب يَوْمَ يَأْتِ [هود: ۱۰۵]، و ما كُنَّا نَبْغِ [الكهف: ۶۴]، و ليسا رأس آى؛ لأنّ مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية. و قال القاضى أبو بكر «۲»: الفواصل حروف متشاكلة فى المقاطع يقع بها إفهام المعانى. و فرّق الدّانى بين الفواصل و رءوس الآى، فقال: الفاصلة هى الكلام المنفصل عمّا بعده، و الكلام المنفصل قد يكون رأس آية، و غير رأس، و كذلك الفواصل يكنّ رءوس آى و غيرها؛ و كلّ رأس آية فاصلة، و ليس كل فاصلة رأس آية. قال: و لأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه فى تمثيل القوافى يَوْمَ يَأْتِ و ما كُنَّا نَبْغِ و ليسا رأس آيتين بإجماع، مع إِذا يَسْرِ [الفجر: ۴]، و هو رأس آية باتفاق. و قال الجعبرىّ: لمعرفة الفواصل طريقان: توقيفىّ، و قياسى: أما التوقيفىّ: فما ثبت أنّه صلّى اللّه عليه و سلّم وقف عليه دائما تحقّقنا أنه فاصلة، و ما وصله دائما تحقّقنا أنه ليس بفاصلة، و ما وقف عليه مرّة و وصله أخرى: احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة، أو لتعريف الوقف التام، أو للاستراحة. و الوصل أن يكون غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدّم تعريفها. و أما القياسىّ: فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب، و لا محذور فى ذلك، لأنه لا زيادة فيه و لا نقصان، و إنما غايته أنه محلّ

فصل أو وصل (_____، ۱) انظر البرهان ۱/ ۵۳، و الفاصلة فى القرآن لمحمد الحسناوى، طبع المكتب الإسلامى- بيروت، و «من بلاغة القرآن» ص ۷۵ لأحمد بدوى، طبع دار نهضة مصر. (۲) إعجاز القرآن للباقلانى ص ۲۷۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۷ و الوقف على كلّ كلمة جائز، و وصل القرآن كلّه جائز، فاحتاج القياس إلى طريق تعرّفه، فنقول: فاصلة الآية كقرينة السجعة فى النثر و قافية البيت فى الشعر، و ما يذكر من عيوب القافية- من اختلاف الحركة و الإشباع و التوجيه- فليس بعيب فى الفاصلة، و جاز الانتقال فى الفاصلة و القرينة و قافية الأرجوزة من نوع إلى آخر، بخلاف قافية القصيدة، و من ثمّ ترى: يَرْجِعُونَ مع عَلِيمٌ [آل عمران: ۷۲، ۷۳]، و الْمِيعادَ مع الثَّوابِ [آل عمران: ۱۹۴، ۱۹۵]، وَ الطَّارِقِ مع الثَّاقِبُ [الطارق: ۱، ۳]. و الأصل فى الفاصلة و القرينة المتجرّدة فى الآية و السجعة المساواة، و من ثمّ أجمع العادّون على ترك عدّ: وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ [النساء: ۱۳۳]، وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ فى النساء: [۱۷۲]، كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ بسبحان [الإسراء: ۵۹]، و لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ بمريم [۹۷]، و لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ بطه [۱۱۳]. و مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ [الطلاق: ۱۱]، أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ بالطلاق [۱۲]. حث لم يشاكل طرفيه. و على ترك عدّ: أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ بآل عمران [۸۳]. و أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ بالمائدة [۵۰]. و عدّوا نظائرها للمناسبة، نحو: لِأُولِي الْأَلْبابِ بآل عمران [۱۹۰]، و عَلَى اللَّهِ كَذِباً بالكهف [۱۵]. وَ السَّلْوى بطه [۸۰] «۱». و قال غيره: تقع الفاصلة عند الاستراحة بالخطاب؛ لتحسين الكلام بها، و هى الطريقة التى يباين القرآن بها سائر الكلام، و تسمى فواصل؛ لأنه ينفصل عنده الكلامان، و ذلك أنّ آخر الآية فصل بينها و بين ما بعدها، و أخذا من قوله تعالى: كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ [فصلت: ۳]. و لا يجوز تسميتها قوافى إجماعا؛ لأنّ الله تعالى لمّا سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه أيضا لأنها منه، و خاصة فى الاصطلاح، و كما يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة فى الشعر؛ لأنها صفة لكتاب اللّه تعالى فلا تتعدّاه. و هل يجوز استعمال السجع فى القرآن؟ «۲» خرف، الجمهور على المنع؛ لأنّ أصله من سجع الطير فشرف القرآن أن يستعار لشىء منه لفظ أصله مهمل؛ و لأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث فى وصفه بذلك، و لأنّ القرآن من صفاته تعالى، فلا يجوز

(_____۱) البرهان ۱/ ۹۹- ۱۰۰. (۲) انظر الفاصلة ص ۹۱، و أسس النقد عند العرب لأحمد بدوى ص ۶۰۱ و ۹۰۹، و الإيجاز للرازى ص ۱۴۲- ۱۴۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۸ وصفه بصفة لم يرد الإذن بها. قال الرمانىّ فى إعجاز القرآن: ذهب الأشعرية إلى امتناع أن يقال: فى القرآن سجع، و فرّقوا بأنّ السجع هو الذى يقصد فيه نفسه ثم يحال المعنى عليه، و الفواصل التى تتبع المعانى، و لا تكون مقصودة فى نفسها. قال: و لذلك كانت الفواصل بلاغة، و السجع عيبا. و تبعه على ذلك القاضى أبو بكر الباقلانىّ، و نقله عن نصّ أبى الحسن الأشعرىّ و أصحابنا كلهم. قال: و ذهب كثير من غير الأشاعرة إلى إثبات السجع فى القرآن، و زعموا أنّ ذلك ممّا يبين به فضل الكلام، و أنّه من الأجناس التى يقع بها التفاضل فى البيان و الفصاحة، كالجناس و الالتفات و نحوهما. قال: و أقوى ما استدلّوا به الاتفاق على أنّ موسى أفضل من هارون، و لمكان السجع قيل فى موضع: هارُونَ وَ مُوسى [طه: ۷۰]، و لما كانت الفواصل فى موضع آخر بالواو و النون قيل: مُوسى وَ هارُونَ [الشعراء: ۴۸]. قالوا: و هذا يفارق أمر الشعر، لأنه لا يجوز أن يقع فى الخطاب إلّا مقصودا إليه، و إذا وقع غير مقصود إليه كان دون القدر الذى تسميه شعرا؛ و ذلك القدر مما يتّفق وجوده من المفحم، كما يتفق وجوده من الشاعر. و أما ما جاء فى القرآن من السجع فهو كثير لا يصحّ أن يتفق غير مقصود إليه. و بنوا الأمر فى ذلك على تحديد معنى السجع. فقال أهل اللغة: هو موالاة الكلام على حدّ واحد. و قال ابن دريد: سجعت الحمامة معناه ردّدت صوتها، قال القاضى: و هذا غير صحيح، و لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم، و لو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز، و لو جاز أن يقال: هو سجع معجز، لجاز أن يقولوا: شعر معجز، و كيف و السجع ممّا كان تألفه الكهّان من العرب، و نفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفى الشعر؛ لأن الكهانة تنافى النبوّات بخلاف الشعر، و قد قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «أسجع كسجع الكهان!» «۱» فجعله مذموما.

(_____۱) رواه مسلم (۱۶۸۲)، و أبو داود

(۴۵۶۸)، و الترمذی (۱۴۱۱)، و النسائی ۸/ ۵۱، و الدارمی (۲۳۸۲)، الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۸۹ قال: و ما توهّموا أنّه سجع باطل؛ لأنّ مجیئه علی صورته لا یقتضی کونه هو؛ لأنّ السجع یتبع المعنی فیه اللفظ الذی یؤدّی السجع، و لیس کذلک ما اتفق ممّا هو فی معنی السجع من القرآن؛ لأنّ اللفظ وقع فیه تابعا للمعنی؛ و فرق بین أن ینتظم الکلام فی نفسه بألفاظه التی تؤدّی المعنی المقصود منه، و بین أن یکون المعنی منتظما دون اللفظ. و متی ارتبط المعنی بالسجع کان إفادهٔ السجع کإفادهٔ غیره، و متی انتظم المعنی بنفسه دون السجع، کان مستجلبا لتحسین الکلام دون تصحیح المعنی. قال: و للسّجع منهج محفوظ و طریق مضبوط، من أخلّ به وقع الخلل فی کلامه و نسب إلی الخروج عن الفصاحهٔ، کما أنّ الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود کان مخطئا، و أنت تری فواصل القرآن متفاوتهٔ، بعضها متدانی المقاطع، و بعضها یمتدّ حتی یتضاعف طوله علیه، و ترد الفاصلهٔ فی ذلک الوزن الأول بعد کلام کثیر؛ و هذا فی السجع غیر مرضیّ و لا محمود. قال: و أمّا ما ذکروه من تقدیم موسی علی هارون فی موضع، و تأخیره عنه فی موضع لمکان السجع و تساوی مقاطع الکلام، فلیس بصحیح؛ بل الفائدهٔ فیه إعادهٔ القصهٔ الواحدهٔ بألفاظ مختلفهٔ تؤدّی معنی واحدا، و ذلک من الأمر الصعب الذی تظهر فیه الفصاحهٔ و تتبیّن فیه البلاغهٔ، و لهذا أعیدت کثیر من القصص علی ترتیبات متفاوتهٔ، تنبیها بذلک علی عجزهم عن الإتیان بمثله مبتدأ به و متکررا؛ و لو أمکنهم المعارضهٔ لقصدوا تلک القصّهٔ، و عبّروا عنها بألفاظ لهم تؤدّی إلی تلک المعانی و نحوها، فعلی هذا القصد- بتقدیم بعض الکلمات علی بعض و تأخیرها- إظهار الإعجاز دون السجع؛ إلی أن قال: فبان بذلک أنّ الحروف الواقعهٔ فی الفواصل متناسبهٔ موقع النظائر التی تقع فی الأسجاع لا تخرجها عن حدّها، و لا تدخلها فی باب السجع. و قد بیّنا أنهم یذمّون کلّ سجع خرج عن اعتدال الأجزاء؛ فکان بعض مصاریعه کلمتین، و بعضها أربع کلمات، و لا یرون ذلک فصاحهٔ، بل یرونه عجزا، فلو فهموا اشتمال القرآن علی السجع، لقالوا: نحن نعارضه بسجع معتدل یزید فی الفصاحهٔ علی طریقهٔ القرآن. انتهی کلام القاضی فی کتاب الإعجاز «۱».

و الدار قطنی ۳/ ۱۸۹، و ابن حبان (۶۰۱۶)، و ابن الجارود (۷۷۸)، و الطحاوی ۳/ ۲۰۵- ۲۰۶. من طرق عن المغیرهٔ. و له طرق أخری انظر تفصیلها فی تخریجنا لسنن ابن ماجهٔ. (۱) إعجاز القرآن ص ۵۷. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۰ و نقل صاحب «عروس الأفراح» عنه: أنه ذهب فی «الانتظار» إلی جواز تسمیهٔ الفواصل سجعا. و قال الخفاجیّ فی «سر الفصاحهٔ»: قول الرّمانیّ إنّ السجع عیب و الفواصل بلاغهٔ غلط؛ فإنّه إن أراد بالسجع ما یتبع المعنی- و هو غیر مقصود متکلّف- فذلک بلاغهٔ و الفواصل مثله، و إن أراد به ما تقع المعانی تابعهٔ له- و هو مقصود متکلّف- فذلک عیب، و الفواصل مثله. قال: و أظنّ الذی دعاهم إلی تسمیهٔ کلّ ما فی القرآن فواصل، و لم یسمّوا ما تماثلت حروفه سجعا، رغبتهم فی تنزیه القرآن عن الوصف اللّاحق بغیره من الکلام المرویّ عن الکهنهٔ و غیرهم. و هذا غرض فی التسمیهٔ قریب، و الحقیقهٔ ما قلناه. قال: و التحریر أنّ الأسجاع حروف متماثلهٔ فی مقاطع الفواصل. قال: فإن قیل: إذا کان عندکم أنّ السجع محمود، فهلا ورد القرآن کلّه مسجوعا، و ما الوجه فی ورود بعضه مسجوعا و بعضه غیر مسجوع؟ قلنا: إنّ القرآن نزل بلغهٔ العرب و علی عرفهم و عادتهم؛ و کان الفصیح منهم لا یکون کلامه کله مسجوعا، لما فیه من أمارات التکلّف و الاستکراه، لا سیما مع طول الکلام، فلم یرده کلّه مسجوعا جریا منهم علی عرفهم فی اللطافهٔ الغالبهٔ أو الطبقهٔ العالیهٔ من کلامهم، و لم یخل من السجع؛ لأنه یحسن فی بعض الکلام علی الصفهٔ السابقهٔ. و قال ابن النفیس: یکفی فی حسن السجع ورود القرآن به، قال: و لا یقدح فی ذلک خلوّه فی بعض الآیات؛ لأنّ الحسن قد یقتضی المقام الانتقال إلی أحسن منه. قال حازم: من الناس من یکره تقطیع الکلام إلی مقادیر متناسبهٔ الأطراف، غیر متقاربهٔ فی الطول و القصر، لما فیه من التکلّف، إلّا ما یقع الإلمام به فی النادر من الکلام. و منهم من یری: أنّ التناسب الواقع بإفراغ الکلام فی قالب التقفیهٔ و تحلیتها بمناسبات المقاطع أکید جدّا. و منهم- و هو الوسط- من یری أن السجع و إن کان زینهٔ للکلام، فقد یدعو إلی التکلّف، فرأی ألّا یستعمل فی جملهٔ الکلام، و ألّا یخلی الکلام منه جملهٔ، و أنه یقبل منه ما اجتلبه الخاطر عفوا بلا تکلّف. قال: و کیف یعاب السجع علی الإطلاق، و إنّما نزل القرآن علی أسالیب الفصیح من کلام العرب، فوردت الفواصل فیه بإزاء ورود

الأسجاع فى كلامهم، و إنّما لم يجىء على الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۱ أسلوب واحد؛ لأنه لا يحسن فى الكلام جميعا أن يكون مستمرّا على نمط واحد، لما فيه من التكلّف، و لما فى الطبع من الملل، و لأنّ الافتنان فى ضروب الفصاحة أعلى من الاستمرار على ضرب واحد، فلهذا وردت بعض آى القرآن متماثلة المقاطع، و بعضها غير متماثل.

فصل «۱» [الأحكام التى وقعت فى آخر الآى مراعاة للمناسبة]

فصل «۱» [الأحكام التى وقعت فى آخر الآى مراعاة للمناسبة] ألّف الشيخ شمس الدين بن الصائغ كتابا سمّاه «إحكام الرأى فى أحكام الآى» قال فيه: اعلم أنّ المناسبة أمر مطلوب فى اللغة العربية، يرتكب لها أمور من مخالفة الأصول. قال: و قد تتبعت الأحكام التى وقعت فى آخر الآى مراعاة للمناسبة فعثرت منها على نيّف عن الأربعين حكما. أحدها: تقديم المعمول: إمّا على العامل: نحو: أَ هؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ [سبأ: ۴۰]، قيل: و منه: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [الفاتحة: ۵]، أو على معمول آخر أصله التقديم، نحو: لِنُرِيَكَ مِنْ آياتِنَا الْكُبْرى (۲۳) [طه: ۲۳] إذا أعربنا الْكُبْرى مفعول (نرى). أو على الفاعل، نحو: وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ (۴۱) [القمر: ۴۱]، و منه تقديم خبر كان على اسمها، نحو: وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (۴) [الإخلاص: ۴]. الثانى: تقديم ما هو متأخر فى الزمان: نحو: فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَ الْأُولى (۲۵) [النجم: ۲۵]، و لو لا مراعاة الفواصل لقدّمت وَ الْأُولى كقوله: لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولى وَ الْآخِرَةِ [القصص: ۷۰]. الثالث: تقديم الفاضل على الأفضل: نحو: بِرَبِّ هارُونَ وَ مُوسى [طه: ۷] و تقدّم ما فيه. الرابع: تقديم الضمير على ما يفسّره: نحو: فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسى (۶۷) [طه: ۶۷]. الخامس: تقديم الصفة المجملة على الصفة المفردة: نحو: وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً [الإسراء: ۱۳] (_____). ۱) انظر مفتاح السعادة، ۲/ ۳۴۶- ۳۴۹ فقد نقلها ملخصة، و الفاصلة للحسناوى ص ۵۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۲ السادس: حذف ياء المنقوص المعرّف: نحو: الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ [الرعد: ۹]، يَوْمَ التَّنادِ [غافر: ۳۲]. السابع: حذف ياء الفعل غير المجزوم: نحو: وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ (۴) [الفجر: ۴]. الثامن: حذف ياء الإضافة: نحو: فَكَيْفَ كانَ عَذابِي وَ نُذُرِ (۱۶) [القمر: ۱۶]، فَكَيْفَ كانَ عِقابِ [الرعد: ۳۲]. التاسع: زيادة حرف المدّ: نحو: الظُّنُونَا [الأحزاب: ۱۰]، و الرَّسُولَا [الأحزاب: ۶۶]، و السَّبِيلَا [الأحزاب: ۶۷]، و منه إبقاؤه مع الجازم، نحو: لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخْشى [طه: ۷۷]، سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى (۶) [الأعلى: ۶]، على القول بأنه نهى. العاشر: صرف ما لا ينصرف: نحو: قَوارِيرَا (۱۵) قَوارِيرَا «۱» [الإنسان: ۱۵، ۱۶]. الحادى عشر: إيثار تذكير اسم الجنس: كقوله: أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [القمر: ۲۰]. الثانى عشر: إيثار تأنيثه: نحو: أَعْجازُ نَخْلٍ خاوِيَةٍ [الحاقة: ۷] و نظير هين قوله فى القمر [۵]: وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ (۵۳) و فى الكهف [۴۹]؛ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها. الثالث عشر: الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما فى السبع غير ذلك: كقوله تعالى: فَأُولئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً [الجن: ۱۴]، و لم يجىء: (رشدا) فى السبع. و كذا: وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً [الكهف: ۱۰]؛ لأنّ الفواصل فى السّورتين محرّكة الوسط. و قد جاء فى: وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ [الأعراف: ۱۴۶] و بهذا يبطل ترجيح الفارسىّ قراءة التحريك بالإجماع عليه فيما تقدم «۲». و نظير ذلك قراءة (_____: ۱) قرأ نافع و أبو بكر و الكسائى بالتنوين فيهما (قواريرا، قواريرا). و قرأ ابن كثير بالتنوين فى الأول، و بغير تنوين فى الثانى. و قرأ الباقون بغير تنوين فيهما. انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ۲/ ۳۵۴. (۲) قال مكى فى الكشف ۱/ ۴۷۶- ۴۷۷: «قوله: الرُّشْدِ [الأعراف: ۱۴۶]: قرأ حمزة و الكسائى: بفتح الراء و الشين. و قرأ الباقون: بضم الراء و إسكان الشين. و قرأ أبو عمرو فى الكهف: رَشَداً [الكهف: ۱۰] بفتح الراء و الشين. و قرأ الباقون بضم الراء و إسكان الشين. و هما لغتان فى الصلاح و الدين. و قد قيل: إنّ من فتح الراء و الشين أراد به الدين؛ لأنّ قبله ذكر الغى، و الدين ضد الغى. و قد أجمعوا على الفتح فى قوله: تَحَرَّوْا رَشَداً [الجن: ۱۴] أى: دينا، و مثله: وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً [الكهف: ۱۰] أى: دينا. و من ضم الراء أراد الصلاح، كذا حكى أبو عمرو فى الفتح و الضم، و المعنيان متقاربان، لأنّ الدين الصلاح، و الصلاح هو الدين» ا ه. و انظر النشر ۲/ ۲۶۲، و زاد المسير ۳/ ۲۶۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۳ تَبَّتْ يَدا

أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ (۱) [المسد: ۱] بفتح الهاء و سكونها «۱»، و لم يقرأ سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ (۳) [المسد: ۳] إلّا بالفتح، لمراعاة الفاصلة «۲». الرابع عشر: إيراد الجملة التى ردّ بها ما قبلها على غير وجه المطابقة فى الاسمية و الفعلية: كقوله تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (۸) [البقرة: ۸] لم يطابق بين قولهم: آمَنَّا و بين ما ردّ به فيقول و (لم يؤمنوا)، أو: (ما آمنوا) لذلك. الخامس عشر: إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذلك: نحو: فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ [العنكبوت: ۳] و لم يقل: (الذين كذبوا). السادس عشر: إيراد أحد جزأى الجملتين على غير الوجه الذى أورد نظيرها من الجملة الأخرى: نحو: أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [البقرة: ۱۷۷]. السابع عشر: إيثار أغرب اللفظتين: نحو: قِسْمَةٌ ضِيزى [النجم: ۲۲] و لم يقل: (جائرة). لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ و لم يقل: جهنم أو النار. و قال فى المدثر [۲۶] سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (۲۶)، و فى سأل [۱۵] إِنَّها لَظى، و فى القارعة [۹]: فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ (۹) لمراعاة فواصل كلّ سورة. الثامن عشر: اختصاص كلّ من المشتركين بموضع: نحو: وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ [إبراهيم: ۵۲]. و فى سورة طه [۱۲۸]. إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى. التاسع عشر: حذف المفعول: نحو: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى (۵) [الليل: ۵]. ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى (۳) [الضحى: ۳] و منه حذف متعلق أفعل التفضيل، نحو: يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى [طه: ۷]. خَيْرٌ وَ أَبْقى [الأعلى: ۱۷]. العشرون: الاستغناء بالإفراد عن التثنية: نحو: فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى [طه: ۱۱۷]. الحادى و العشرون: الاستغناء به عن الجمع: نحو: وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً [الفرقان: ۷۴] و لم يقل: (أئمة)، كما قال: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ [الأنبياء: ۷۳].

(_____ ۱) قرأ ابن كثير بإسكان الهاء، و قرأ الباقون بالفتح، و هما لغتان. انظر الكشف ۲/ ۳۹۰، و التبصرة ص ۷۳۳- ۷۳۴، و البدور الزاهرة ص ۳۴۸. (۲) كلهم فتحوا الهاء من ذات لهب، انظر التبصرة ص ۷۳۴، و البدور ص ۳۴۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۴ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ (۵۴) [القمر: ۵۴] أى: أنهار. الثانى و العشرون: الاستغناء بالتثنية عن الإفراد: نحو: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ (۴۶) [الرحمن: ۴۶] قال الفرّاء: أراد: جنة، كقوله: فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى (۴۱) [النازعات: ۴۱] فثنّى لأجل الفاصلة. قال: و القوافى تحتمل من الزيادة و النقصان ما لا يحتمله سائر الكلام. و نظير ذلك قول الفرّاء- أيضا- فى قوله تعالى: إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها (۱۲) [الشمس: ۱۲]، فإنهما رجلان: قدار و آخر معه، و لم يقل: (أشقياها) للفاصلة. و قد أنكر ذلك ابن قتيبة و أغلظ فيه، و قال: إنما يجوز فى رءوس الآى زيادة هاء السكت أو الألف أو حذف همز، أو حرف، فأما أن يكون اللّه وعد بجنتين فيجعلهما جنة واحدة لأجل رءوس الآى، معاذ اللّه! و كيف هذا و هو يصفها بصفات الاثنين، قال: ذَواتا أَفْنانٍ (۴۸) ثم قال: فِيهِما [الرحمن: ۴۸، ۵۰]. و أما ابن الصائغ: فإنه نقل عن الفرّاء أنه أراد (جنّات) فأطلق الاثنين على الجمع لأجل الفاصلة. ثم قال: و هذا غير بعيد. قال: و إنما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ. و هذا هو الثالث و العشرون. الرابع و العشرون: الاستغناء بالجمع عن الإفراد: نحو: لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ [يوسف: ۴] كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [الأنبياء: ۳۳]. السادس و العشرون: إمالة ما لا يمال: كآى طه و النّجم. السابع و العشرون: الإتيان بصيغة المبالغة: كقدير و عليم، مع ترك ذلك فى نحو هُوَ الْقادِرُ [الأنعام: ۶۵]، و عالِمُ الْغَيْبِ [الأنعام: ۷۳]، و منه وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا [مريم: ۶۴]. الثامن و العشرون: إيثار بعض أوصاف المبالغة على بعض: نحو: إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ [ص: ۵] أوثر على (عجيب) لذلك. التاسع و العشرون: الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه: نحو: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى (۱۲۹) [طه: ۱۲۹]. الثلاثون: إيقاع الظاهر موضع المضمر: نحو: وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۵ الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ (۱۷۰) [الأعراف: ۱۷۰]. و كذا آية الكهف. الحادى و الثلاثون: وقوع (مفعول) موقع (فاعل): كقوله: حِجاباً مَسْتُوراً [الإسراء: ۴۵]، كانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا [مريم: ۶۱] أى: ساترا و آتيا. الثانى و الثلاثون: وقوع (فاعل) موقع (مفعول): نحو: فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ [الحاقة: ۲۱]، مِنْ ماءٍ دافِقٍ [الطارق: ۶]. الثالث و الثلاثون: الفصل بين الموصوف و الصفة: نحو: أَخْرَجَ الْمَرْعى (۴) فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى (۵) [الأعلى: ۴، ۵] إن أعرب أَحْوى صفة الْمَرْعى أى: حالا- الرابع و الثلاثون: إيقاع حرف مكان غيره: نحو: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها (۵) [الزلزلة: ۵] و الأصل (إليها). الخامس و الثلاثون: تأخير الوصف غير الأبلغ عن الأبلغ: و منه: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. رَؤُفٌ رَحِيمٌ [التوبة: ۱۲۸] لأنّ الرأفة

أبلغ من الرحمة. السادس و الثلاثون: حذف الفاعل و نيابة المفعول: نحو: وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى (۱۹) [الليل: ۱۹]. السابع و الثلاثون: إثبات هاء السكت: نحو: مالِيَهْ [الحاقة: ۲۸]. سُلْطانِيَهْ [الحاقة: ۲۹]، ما هِيَهْ [القارعة: ۱۰۱]. الثامن و الثلاثون: الجمع بين المجرورات: نحو: ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً [الإسراء: ۶۹] فإنّ الأحسن الفصل بينها، إلّا أنّ مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه و تأخير تَبِيعاً. التاسع و الثلاثون: العدول عن صيغة المضىّ إلى صيغة الاستقبال: نحو: فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ [البقرة: ۸۷]. و الأصل (قتلتم). الأربعون: تغيير بنية الكلمة، نحو: وَ طُورِ سِيناءَ (۲) [التين: ۲]. و الأصل (سينا). تنبيه: قال ابن الصائغ: لا يمتنع فى توجيه الخروج عن الأصل فى الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه المناسبة، فإنّ القرآن العظيم- كما جاء فى الأثر-: «لا تنقضى عجائبه»

«۱ (_____». ۱) جزء من حديث طويل رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۸۶۴۶) ۹/ ۱۳۹، و أبو عبيد فى الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۶

فصل [أقسام الفواصل أربعة]

اشارة

فصل [أقسام الفواصل أربعة] قال ابن أبى الإصبع: لا تخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء: التمكين، و التصدير، و التوشيح، و الإيغال «۱».

[التمكين]

اشارة

[التمكين] فالتّمكين- و يسمّى ائتلاف القافية-: أن يمهّد الناثر للقرينة، أو الشاعر للقافية؛ تمهيدا تأتى به القافية أو القرينة متمكّنة فى مكانها، مستقرّة فى قرارها، مطمئنّة فى موضعها، غير نافرة و لا قلقة، متعلّقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تامّا، بحث لو طرحت لاختلّ المعنى و اضطرب الفهم، و بحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه. و من أمثلة ذلك: يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ... [هود: ۸۷] الآية. فإنّه لمّا تقدّم فى الآية ذكر العبادة، و تلاه ذكر التصرّف فى الأموال، اقتضى ذلك ذكر الحلم و الرّشد على الترتيب، لأنّ الحلم يناسب العبادات، و الرّشد يناسب الأموال. و قوله: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ أَ فَلا يَسْمَعُونَ (۲۶) [السجدة: ۲۶]. أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إلى قوله: أَ فَلا يُبْصِرُونَ [السجدة: ۲۷] فأتى فى الآية الأولى ب يَهْدِ لَهُمْ و ختمها ب يَسْمَعُونَ؛ لأنّ الموعظة فيها مسموعة، و هى أخبار القرون. و فى الثانية ب يَرَوْا و ختمها ب يُبْصِرُونَ لأنها مرئية. و قوله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (۱۰۳) [الأنعام: ۱۰۳] فإنّ اللطيف بناسب ما لا يدرك بالبصر، و الخبير بناسب ما يدركه. و قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ (۱۲) إلى قوله: فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ [المؤمنون: ۱۲ - ۱۴] فإنّ فى هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها. و قد

_____فضائل القرآن ص ۲۱، و ابن نصر فى قيام الليل ص ۱۵۵ (المختصر)، و الآجرى فى أخلاق حملة القرآن ص ۲۴- ۲۵، و ابن حبان فى المجروحين ۱/ ۱۰۰، و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۵۵، و البيهقى فى الشعب ۲۴/ ۳۲۴- ۳۲۵، و ابن الجوزى فى العلل ۱/ ۱۰۹. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- إبراهيم بن مسلم الهجرى: ضعيف. ۲- الصحيح أنه موقوف على ابن مسعود. فقد رواه جماعة من الثقات كابن عيينة و ابن طهمان، و زائدة ... عن الهجرى، عن ابن مسعود موقوفا. انظر تفصيل هذا فى الذيل على كتاب «الرد على من يقول: الم حرف». ص ۸۹- ۹۲. (۱) انظر البرهان

۱/ ۷۸- ۷۹، و الفاصلة ص ۲۸۵- ۲۸۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۷ بادر بعض الصحابة حين نزل أول الآية إلى ختمها بها، قبل أن يسمع آخرها؛ فأخرج ابن أبى حاتم من طريق الشعبىّ، عن زيد بن ثابت، قال: أملى علىّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم هذه الآية: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ (۱۲) إلى قوله: خَلْقاً آخَرَ. قال معاذ بن جبل: فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ. فضحك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال له معاذ: ممّ ضحكت يا رسول اللّه؟ قال: «بها ختمت» «۱». و حكى أنّ أعرابىّ سمع قارئا يقرأ: فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ [البقرة: ۲۰۹] (فاعلموا أنّ اللّه غفور رحيم). و لم يكن يقرأ القرآن. فقال: إن كان هذا كلام اللّه فلا يقول كذا، الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل؛ لأنه إغراء عليه.

(۱) سبق فى النوع العاشر: فيما أنزل من القرآن على لسان بعض الصحابة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۸

تنبيهات

تنبيهات الأول: قد تجتمع فواصل فى موضع واحد و يخالف بينها: كأوائل النحل، فإنه بدأ بذكر الأفلاك، فقال: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ [النحل: ۳] ثم ذكر خلق الإنسان من نطفة، ثم خلق الأنعام، ثم عجائب النبات، فقال: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ (۱۰) يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (۱۱) [النحل: ۱۰، ۱۱] فجعل مقطع هذه الآية التفكّر؛ لأنّه استدلال بحدوث الأنواع المختلفة من النبات على وجود الإله القادر المختار، و لمّا كان هنا مظنّة سؤال، و هو أنه: لم لا يجوز أن يكون المؤثر فيه طبائع الفصول و حركات الشمس و القمر؟ و كان الدليل لا يتمّ إلّا بالجواب عن هذا السؤال، كان مجال التفكر و النظر و التأمّل باقيا، فأجاب تعالى عنه من وجهين: أحدهما: أنّ تغيّرات العالم السفلى مربوطة بأحوال حركات الأفلاك، فتلك الحركات كيف حصلت؟ فإن كان حصولها بسبب أفلاك أخرى لزم التسلسل، و إن كان من الخالق الحكيم: فذاك إقرار بوجود الإله تعالى. و هذا هو المراد بقوله: وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (۱۲) [النحل: ۱۲] فجعل مقطع هذه الآية العقل، و كأنه قيل: إن كنت عاقلا فاعلم أنّ التسلسل باطل؛ فوجب انتهاء الحركات إلى حركة يكون موجدها غير متحرّك، و هو الإله القادر المختار. و الثانى: أنّ نسبة الكواكب و الطبائع إلى جميع أجزاء الورقة الواحدة و الحبّة الواحدة واحدة. ثم إنّا نرى الورقة الواحدة من الورد أحد وجهيها فى غاية الحمرة، و الآخر فى غاية السواد؛ فلو كان المؤثّر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت فى الآثار؛ فعلمنا أنّ المؤثّر قادر مختار. و هذا هو المراد من قوله: وَ ما ذَرَأَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (۱۳) [النحل: ۱۳] كأنه قيل: اذكر ما ترسّخ فى عقلك: أنّ الواجب بالذات و بالطبع لا يختلف تأثيره، فإذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت أنّ المؤثر ليس هو الطبائع، بل الفاعل المختار، فلهذا جعل مقطع الآية التذكّر. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۱۹۹ و من ذلك قوله تعالى: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ الآيات، فإنّ الأولى ختمت بقوله: لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ. و الثانية بقوله: لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. و الثالثة بقوله: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ. لأنّ الوصايا التى فى الآية الأولى إنما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى: لأنّ الإشراك باللّه، لعدم استكمال العقل الدالّ على توحيده و عظمته. و كذلك عقوق الوالدين: لا يقتضيه العقل، لسبق إحسانهما إلى الولد بكلّ طريق، و كذلك قتل الأولاد بالوأد من الإملاق، مع وجود الرازق الحىّ الكريم، و كذلك إتيان الفواحش لا يقتضيه عقل، و كذا قتل النفس لغيظ أو غضب فى القاتل، فحسن بعد ذلك يَعْقِلُونَ. و أما الثانية: فلتعلّقها بالحقوق المالية و القولية، فإنّ من علم أنّ له أيتاما يخلّفهم من بعده: لا يليق به أن يعامل أيتام غيره إلا بما يحبّ أن يعامل به أيتامه. و من يكيل أو يزن أو يشهد لغيره: لو كان ذلك الأمر له لم يحبّ أن يكون فيه خيانة و لا بخس. و كذا من وعد: لو وعد، لم يحب أن يخلف. و من أحب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله، فترك ذلك إنما

يكون لغفلة عن تدبّر ذلك و تأمّله، فلذلك ناسب الختم بقوله: لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. و أما الثالثة: فلأنّ ترك اتباع شرائع اللّه الدينية مؤدّ إلى غضبه و إلى عقابه، فحسن: لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أى: عقاب اللّه بسببه. و من ذلك قوله فى الأنعام- أيضا-: وَ هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ الآيات، فإنه ختم الأولى بقوله: لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، و الثانية بقوله: لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ، و الثالث بقوله: لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ. و ذلك لأنّ. حساب النجوم و الاهتداء بها يختصّ بالعلماء بذلك، فناسب ختمه ب يَعْلَمُونَ. و إنشاء الخلائق من نفس واحدة، و نقلهم من صلب إلى رحم، ثم إلى الدنيا، ثم إلى حياة و موت، و النظر فى ذلك و الفكر فيه أدقّ، فناسب ختمه ب يَفْقَهُونَ لأنّ الفقه فهم الأشياء الدقيقة. و لمّا ذكر ما أنعم به على عباده من سعة الأرزاق و الأقوات و الثمار و أنواع ذلك، ناسب ختمه بالإيمان الداعى إلى شكره تعالى على نعمه. و من ذلك قوله تعالى: وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ (۴۱) وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ (۴۲) [الحاقة: ۴۱، ۴۲] الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۰ حيث ختم الأولى ب تُؤْمِنُونَ، و الثانية ب تَذَكَّرُونَ و وجهه: أنّ مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على أحد، فقول من قال: شعر، كفر و عناد محض، فناسب ختمه بقوله: قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ. و أما مخالفته لنظم الكهّان و ألفاظ السجع فتحتاج إلى تذكّر و تدبّر؛ لأنّ كلّا منهما نثر، فليست مخالفته له فى وضوحها لكلّ أحد كمخالفته الشعر؛ و إنما تظهر بتدبّر ما فى القرآن من الفصاحة و البلاغة و البدائع و المعانى الأنيقة، فحسن ختمه بقوله: قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ. و من بديع هذا النوع: اختلاف الفاصلتين فى موضعين، و المحدّث عنه واحد، لنكتة لطيفة. كقوله تعالى فى سورة إبراهيم [۳۴]: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ. ثم قال فى سورة النحل [۱۸]: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا- تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۸). قال ابن المنيّر: كأنه يقول: إذا حصلت النعم الكثيرة، فأنت آخذها و أنا معطيها، فحصل لك عند أخذها وصفان: كونك ظلوما و كونك كفّارا؛ يعنى لعدم وفائك بشكرها. ولى عند إعطائها وصفان، و هما: أنى غفور رحيم، أقابل ظلمك بغفرانى، و كفرك برحمتى، فلا- أقابل تقصيرك إلّا بالتوقير، و لا أجازى جفاك إلّا بالوفاء. و قال غيره: إنما خصّ سورة إبراهيم بوصف المنعم عليه، و سورة النحل بوصف المنعم؛ لأنه فى سورة إبراهيم فى مساق وصف الإنسان، و فى سورة النحل فى مساق صفات اللّه و إثبات ألوهيته «۱». و نظيره: قوله تعالى فى سورة الجاثية، [۱۵]: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (۱۵). و فى فصلت [۴۶] ختم بقوله: وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ. و نكتة ذلك: أنّ قبل الآية الأولى: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا- يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۱۴) [الجاثية: ۱۴] فناسب الختام بفاصلة البعث، لأنّ قبله وصفهم بإنكاره. و أما الثانية: فالختام فيها مناسب؛ لأنه لا يضيع عملا صالحا، و لا يزيد على من عمل سيّئا.

(۱) انظر البرهان ۱ / ۸۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۱ و قال فى سورة النساء [۴۸]: إِنَّ اللَّهَ لا- يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً (۴۸). ثم أعادها، و ختم بقوله: وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا بَعِيداً [النساء: ۱۱۶] و نكتة ذلك: أنّ الأولى نزلت فى اليهود، و هم الذين افتروا على اللّه ما ليس فى كتابه. و الثانية نزلت فى المشركين، و لا كتاب لهم و ضلالهم أشدّ. و نظيره: قوله فى المائدة [۴۴]: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ، ثم أعادها فقال: فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [المائدة: ۴۵]، ثم قال فى الثالثة: فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [المائدة: ۴۷]. و نكتته: أنّ الأولى نزلت فى أحكام المسلمين، و الثانية فى اليهود، و الثالثة فى النصارى «۱». و قيل: الأولى فيمن جحد ما أنزل اللّه، و الثانية فيمن خالفه مع علمه و لم ينكره، و الثالثة فيمن خالفه جاهلا. و قيل: الكافر و الظالم و الفاسق كلها بمعنى واحد، و هو الكفر، عبّر عنه بألفاظ مختلفة لزيادة الفائدة، و اجتناب صورة التكرار. و عكس هذا: اتفاق الفاصلتين و المحدّث عنه مختلف، كقوله فى سورة النور [۵۸]. يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ، إلى قوله: كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثم قال: وَ إِذا بَلَغَ الْأَطْفالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (۵۹) [النور: ۵۹]. التنبيه الثانى: من مشكلات الفواصل قوله تعالى: إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (۱۱۸) [المائدة: ۱۱۸] فإن قوله: وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ يقتضى أن تكون الفاصلة (الغفور الرحيم) و

كذا نقلت عن مصحف أبىّ، و بها قرأ ابن شنبوذ «۲». و ذكر فى حكمته: أنه لا يغفر لمن استحق العذاب إلّا من ليس فوقه أحد يردّ عليه حكمه، فهو العزيز أى: الغالب، و الحكيم هو الذى يضع الشىء فى محله. و قد يخفى وجه الحكمة على بعض الضعفاء فى بعض الأفعال، فيتوهّمهم أنه خارج عنها، و ليس

(۱) انظر البرهان ۱/ ۸۷. (۲) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ، و يكنى: أبا الحسن. و هو من القرّاء، لكن قراءته شاذة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۲

كذلك، فكان فى الوصف بالحكيم احتراس حسن، أى: و إن تغفر لهم- مع استحقاقهم العذاب- فلا معترض عليك لأحد فى ذلك، و الحكمة فيما فعلته. و نظير ذلك: قوله فى سورة التوبة [۷۱]: أُولئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. و فى سورة الممتحنة [۵]: وَ اغْفِرْ لَنا رَبَّنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. و فى غافر [۸]: رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ. إلى قوله: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. و فى النور [۱۰]: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ (۱۰). فإنّ بادئ الرأى يقتضى تَوَّابٌ رَحِيمٌ لأنّ الرحمة مناسبة للتوبة، لكن عبّر به إشارة إلى فائدة مشروعية اللّعان و حكمته، و هى السّتر عن هذه الفاحشة العظيمة. و من خفىّ ذلك أيضا: قوله فى سورة البقرة [۲۹]: هُوَ الَّذِى خَلَقَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۲۹). و فى آل عمران [۲۹]: قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (۲۹). فإنّ المتبادر إلى الذهن فى آية البقرة الختم بالقدرة، و فى آية آل عمران الختم بالعلم. و الجواب: أنّ آية البقرة: لما تضمّنت الإخبار عن خلق الأرض، و ما فيها على حسب حاجات أهلها و منافعهم و مصالحهم، و خلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت، و الخالق على الوصف المذكور يجب أن يكون عالما بما فعله كليّا و جزئيا، مجملا و مفصلا، ناسب ختمها بصفة العلم. و آية آل عمران: لما كانت فى سياق الوعيد على موالاة الكفار، و كان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب و الثواب، ناسب ختمها بصفة القدرة. و من ذلك قوله: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً [الإسراء: ۴۴] فالختم بالحلم و المغفرة عقب تسابيح الأشياء غير ظاهر فى بادئ الرأى، و ذكر فى حكمته: أنه لما كانت الأشياء كلّها تسبّح، و لا عصيان فى حقّها و أنتم تعصون: ختم به مراعاة للمقدّر فى الآية و هو العصيان. كما جاء فى الحديث: «لو لا بهائم رتّع، و شيوخ ركّع، و أطفال رضّع، لصبّ عليكم العذاب صبّا، و لرصّ رصّا» «۱».

(۱) رواه ابن عدى فى الكامل ۶/ ۳۸۰، و البيهقى فى سننه ۳/ ۳۴۵، و فى شعب الإيمان ۷/ ۱۵۵، و ابن أبى الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۳ و قيل: التقدير: حليما عن تفريط المسبّحين، غفورا لذنوبهم. و قيل: حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح، بإهمالهم النظر فى الآيات و العبر، ليعرفوا حقه بالتأمل فيما أودع فى مخلوقاته، ممّا يوجب تنزيهه. التنبيه الثالث: فى الفواصل ما لا نظير له فى القرآن، كقوله عقب الأمر بالغضّ فى سورة النور [۳۰]: إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ. و قوله عقب الأمر بالدّعاء و الاستجابة: لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ [البقرة: ۱۸۶]. و قيل: فيه تعريض بليلة القدر، حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان، أى: لعلّهم يرشدون إلى معرفتها.

[التصدير «۱»]

[التصدير «۱»] و أما التّصدير: فهو أن تكون تلك اللفظة بعينها تقدّمت فى أول الآية، و تسمّى أيضا: ردّ العجز على الصدر. و قال ابن المعتز «۲»: هو ثلاثة أقسام: الأول: أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة فى الصدر، نحو: أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً [النساء: ۱۶۶]. و الثانى: أن يوافق أول كلمة منه، نحو: وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ [آل عمران: ۸]. قالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقالِينَ (۱۶۸) [الشعراء: ۱۶۸].

عاصم فى الآحاد و المثانى ۲/ ۲۱۰، و

الطبرانى فى الكبير (۷۸۵) ۲۲/ ۳۰۹، عن مسافع الدئلى، و ذكره فى الميزان ۳/ ۴۲۷- ۴۲۸، و اللسان ۵/ ۵. قلت: سنده ضعيف. فيه: ۱- مالك بن عبيدة: مجهول. قال ابن معين: لا أعرفه. انظر الميزان ۳/ ۴۲۷. ۲- عبيدة: قال ابن المدينى: مجهول. انظر التهذيب ۷/ ۸۵، و التقريب ۱/ ۵۴۷. ۳- عبد الرحمن بن سعد: ضعيف. انظر التهذيب ۶/ ۱۸۳، و الكاشف ۲/ ۱۴۷، و التقريب ۱/ ۴۸۱. و فى الباب عن أبى هريرة: رواه أبو يعلى، حديث رقم (۶۴۰۲) ۱۱/ ۲۸۷، و حديث رقم (۶۶۳۳) ۱۱/ ۵۱۱. و البزار فى مسنده، حديث رقم (۳۲۱۲) ۴/ ۶۶. قلت: فى سنده: إبراهيم بن خثيم: قال النسائى: متروك. و قال أبو زرعة: منكر الحديث. انظر اللسان ۱/ ۵۳، و مجمع الزوائد ۱۰/ ۲۲۷. (۱) انظر الفاصلة ص ۲۸۹. (۲) فى كتابه البديع ص ۹۳- ۹۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۴ الثالث: أن يوافق بعض كلماته، نحو: وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (۱۰) [الأنعام: ۱۰]. انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَكْبَرُ تَفْضِيلًا (۲۱) [الإسراء: ۲۱]. قالَ لَهُمْ مُوسى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً [طه: ۶۱]. إلى قوله: وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى [طه: ۶۱]. فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً (۱۰) [نوح: ۱۵].

[التوشيح]

[التوشيح] و أمّا التوشيح: فهو أن يكون فى أوّل الكلام ما يستلزم القافية. و الفرق بينه و بين التصدير: أنّ هذا دلالته معنوية، و ذاك لفظية. كقوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ [آل عمران: ۳۳] الآية، فإنّ اصْطَفى لا يدلّ على أنّ الفاصلة الْعالَمِينَ باللفظ؛ لأنّ لفظ الْعالَمِينَ غير لفظ اصْطَفى. و لكن بالمعنى؛ لأنه يعلم أنّ من لوازم اصطفاء شىء أن يكون مختارا على جنسه، و جنس هؤلاء المصطفين العالمون. و كقوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ [يس: ۳۷] الآية. قال ابن أبى الإصبع: فإنّ من كان حافظا لهذه السورة، متفطّنا إلى أن مقاطع آيها النون المردفة، و سمع فى صدر الآية انسلاخ النهار من الليل، علم أنّ الفاصلة مُظْلِمُونَ لأنّ من انسلخ النهار عن ليله أظلم. أى: دخل فى الظلمة، و لذلك سمّى: توشيحا، لأنّ الكلام لما دلّ أوله على آخره نزّل المعنى منزلة الوشاح، و نزّل أول الكلام و آخره منزلة العاتق و الكشح اللذين يحوّل عليها الوشاح. و أما

الإيغال:

الإيغال: فتقدم فى نوع الإطناب.

فصل «۱» [أقسام السجع]

فصل «۱» [أقسام السجع] قسّم البديعيون السجع- و مثله الفواصل- إلى أقسام: مطرّف، و متواز، و مرصّع، و متوازن، و متماثل. فالمطرّف: أن تختلف الفاصلتان فى الوزن و تتفقا فى حروف السجع، نحو: ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً (۱۳) وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً (۱۴) [نوح: ۱۳ ، ۱۴]. و المتوازى: أن يتفقا وزنا و تقفية، و لم يكن ما فى الأولى مقابلا لما فى الثانية فى

(_____ ۱) انظر الإيجاز للرازى ص ۱۴۲.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۵ الوزن و التقفية. نحو: فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (۱۳) وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ (۱۴) [الغاشية: ۱۳، ۱۴]. و المتوازن: أن يتفقا فى الوزن دون التقفية. نحو: وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ (۱۵) وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (۱۶) [الغاشية: ۱۵، ۱۶]. و المرصّع: أن يتفقا وزنا و تقفية، و يكون ما فى الأولى مقابلا لما فى الثانية كذلك. نحو: إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ (۲۵) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ (۲۶) [الغاشية: ۲۵، ۲۶]. إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ (۱۳) وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (۱۴) [الانفطار: ۱۳، ۱۴]. و المتماثل: أن يتساويا فى الوزن دون التقفية، و تكون أفراد الأولى مقابلة لما فى الثانية، فهو بالنسبة إلى المرصّع كالمتوازن بالنسبة إلى المتوازى. نحو: وَ آتَيْناهُمَا الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ

(۱۱۷) وَ هَدَیْناهُمَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ (۱۱۸) [الصافات: ۱۱۷، ۱۱۸] فالکتاب و الصراط یتوازنان، و کذا المستبین و المستقیم، و اختلفا فی الحرف الأخیر.

فصل [التشریع و الالتزام]

اشارة

فصل [التشریع و الالتزام] بقی نوعان بدیعیّان متعلقان بالفواصل: أحدهما: التشریع: و سمّاه ابن أبی الإصبع: التوأم، و أصله: أن یبنی الشاعر بیته علی وزنین من أوزان العروض، فإذا أسقط منها جزءا أو جزءین صار الباقی بیتا من وزن آخر، ثم زعم قوم اختصاصه به. و قال آخرون: بل یکون فی النثر، بأن یکون مبنیا علی سجعتین لو اقتصر علی الأولی منهما کان الکلام تامّا مفیدا، و إن ألحقت به السجعة الثانیة کان فی التّمام، و الإفادة علی حاله مع زیادة معنی ما زاد من اللفظ. قال ابن أبی الإصبع: و قد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن؛ فإن آیاتها لو اقتصر فیها علی أولی الفاصلتین دون: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ (۱۸) [الرحمن: ۱۸] لکان تامّا مفیدا، و قد کمل بالثانیة، فأفاد معنی زائدا من التقریر و التوبیخ. قلت: التمثیل غیر مطابق، و الأولی أن یمثّل بالآیات التی فی إثباتها ما یصلح أن تکون فاصلة، کقوله: لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِکُلِّ شَیْءٍ عِلْماً [الطلاق: ۱۲] و أشباه ذلک. الثانی: الالتزام، و یسمی لزوم ما لا یلزم، و هو: أن یلتزم فی الشعر أو النثر حرف أو حرفان فصاعدا قبل الرویّ بشرط عدم الکلفة. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۶ مثال التزام حرف: فَأَمَّا الْیَتِیمَ فَلا تَقْهَرْ (۹) وَ أَمَّا السّائِلَ فَلا تَنْهَرْ (۱۰) [الضحی: ۹، ۱۰] التزم الهاء قبل الراء. و مثله: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ (۱) ... [الشرح: ۱] الآیات، التزم فیها الراء قبل الکاف. فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (۱۵) الْجَوارِ الْکُنَّسِ (۱۶) [التکویر: ۱۵، ۱۶] التزم فیها النون المشددة قبل السین. وَ اللَّیْلِ وَ ما وَسَقَ (۱۷) وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (۱۸) [الانشقاق: ۱۷، ۱۸]. و مثال التزام حرفین: وَ الطُّورِ (۱) وَ کِتابٍ مَسْطُورٍ (۲) [الطور: ۱، ۲]. ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ (۲) وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ (۳) [القلم: ۲، ۳]. کَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِیَ (۲۶) وَ قِیلَ مَنْ راقٍ (۲۷) وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ (۲۸) [القیامة: ۲۶- ۲۸]. و مثال التزام ثلاثة أحرف: تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ وَ إِخْوانُهُمْ یَمُدُّونَهُمْ فِی الْغَیِّ ثُمَّ لا یُقْصِرُونَ (۲۰۲) [الأعراف: ۲۰۱، ۲۰۲]. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۷

تنبیهات

تنبیهات الأول: قال أهل البدیع: أحسن السجع و نحوه ما تساوت قرائنه، نحو: فِی سِدْرٍ مَخْضُودٍ (۲۸) وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ (۲۹) وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ (۳۰) [الواقعة: ۲۸- ۳۰]، و یلیه ما طالت قرینته الثانیة، نحو: وَ النَّجْمِ إِذا هَوی (۱) ما ضَلَّ صاحِبُکُمْ وَ ما غَوی (۲) [النجم: ۱، ۲]، أو الثالثة، نحو: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ (۳۰) ثُمَّ الْجَحِیمَ صَلُّوهُ (۳۱) ثُمَّ فِی سِلْسِلَةٍ ... [الحاقة: ۳۰- ۳۲] الآیة. و قال ابن الأثیر: الأحسن فی الثانیة المساواة، و إلّا فأطول قلیلا و فی الثالثة أن تکون أطول. و قال الخفاجیّ: لا یجوز أن تکون الثانیة أقصر من الأولی. الثانی: قالوا: أحسن السجع ما کان قصیرا، لدلالته علی قوة المنشئ. و أقله: کلمتان، نحو: یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ (۱) قُمْ فَأَنْذِرْ (۲) [المدثر: ۱، ۲] الآیات. وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً (۱) ... [المرسلات: ۱] الآیات. وَ الذَّارِیاتِ ذَرْواً (۱) ... [الذاریات: ۱] الآیات. وَ الْعادِیاتِ ضَبْحاً (۱) ... [العادیات: ۱] الآیات. و الطویل: ما زاد عن العشر، کغالب الآیات. و ما بینهما متوسط کآیات سورة القمر. الثالث: قال الزمخشری فی کشافه القدیم «۱»: لا تحسن المحافظة علی الفواصل لمجرّدها إلّا مع بقاء المعانی علی سردها، علی المنهج الذی یقتضیه حسن النظم و التئامه، فأمّا أن تهمل المعانی و یهتمّ بتحسین اللفظ وحده، غیر منظور فیه إلی مؤدّاه، فلیس من قبیل البلاغة. و بنی علی ذلک: أن التقدیم فی وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ یُوقِنُونَ [البقرة: ۴] لیس لمجرّد الفاصلة، بل لرعایة الاختصاص. الرابع: مبنی الفواصل علی الوقف، و لهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور و بالعکس، کقوله: إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِینٍ لازِبٍ مع قوله: عَذابٌ واصِبٌ و شِهابٌ ثاقِبٌ [الصافات: ۹- ۱۱].

(_____ ۱) الكشاف ۱ / ۱۴۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۸ و قوله: بِماءٍ مُنْهَمِرٍ مع قوله: قَدْ قُدِرَ وَ دُسُرٍ مُسْتَمِرٍّ [القمر: ۱۱، ۱۲، ۱۳، ۱۹]. و قوله: وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ مع قوله: وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ [الرعد: ۱۱، ۱۲]. الخامس: كثر فى القرآن ختم الفواصل بحروف المدّ و اللين و إلحاق النون، و حكمته: وجود التمكّن من التطريب بذلك. كما قال سيبويه: إنهم إذا ترنّموا يلحقون الألف و الياء و النون؛ لأنهم أرادوا مدّ الصوت، و يتركون ذلك إذا لم يترنّموا، و جاء فى القرآن على أسهل موقف و أعذب مقطع. السادس: حروف الفواصل إمّا متماثلة و إمّا متقاربة: فالأولى: مثل: وَ الطُّورِ (۱) وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ (۲) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (۳) وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (۴) [الصور: ۱- ۴]. و الثانى مثل: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۳) مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۴) [الفاتحة: ۳، ۴]. ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (۱) بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْءٌ عَجِيبٌ (۲) [ق: ۱، ۲]. قال الإمام فخر الدين و غيره «۱»: و فواصل القرآن لا تخرج عن هذين القسمين، بل تنحصر فى المتماثلة و المتقاربة. قال: و بهذا يترجّح مذهب الشافعىّ على مذهب أبى حنيفة فى عدّ الفاتحة سبع آيات مع البسملة. و جعل صِراطَ الَّذِينَ إلى آخرها آية؛ فإنّ من جعل آخر الآية السادسة أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مردود بأنه لا يشابه فواصل سائر آيات السورة: لا بالمماثلة و لا بالمقاربة، و رعاية التشابه فى الفواصل لازمة. السابع: كثر فى الفواصل التضمين و الإيطاء، لأنهما ليسا بعيبين فى النثر، و إن كانا عيبين فى النظم. فالتضمين: أن يكون ما بعد الفاصلة متعلّقا بها، كقوله تعالى: وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (۱۳۷) وَ بِاللَّيْلِ [الصافات: ۱۳۷، ۱۳۸]. و الإيطاء: تكرّر الفاصلة بلفظها، كقوله تعالى فى الإسراء [الآية: ۹۳]: هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا. و ختم بذلك الآيتين بعدها. (_____ ۱) انظر البرهان ۱ / ۷۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۰۹

النوع الستون فى فواتح السور «۱»

النوع الستون فى فواتح السور «۱» أفردها بالتأليف ابن أبى الإصبع فى كتاب سمّاه «الخواطر السوانح فى أسرار الفواتح». و أنا ألخّص هنا ما ذكره مع زوائد من غيره. اعلم أنّ اللّه افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام، لا يخرج شىء من السور عنها: الأول: الثّناء عليه تعالى، و الثناء قسمان: إثبات لصفات المدح، و نفى و تنزيه من صفات النقص، فالأوّل التحميد فى خمس سور، و تبارك فى سورتين، و الثانى التسبيح فى سبع سور. قال الكرمانى فى متشابه القرآن «۲»: التسبيح كلمة استأثر اللّه بها، فبدأ بالمصدر فى بنى إسرائيل لأنه الأصل، ثم بالماضى فى الحديد و الحشر لأنه أسبق الزمانين، ثم بالمضارع فى الجمعة و التغابن، ثم بالأمر فى الأعلى؛ استيعابا لهذه الكلمة من جميع جهاتها. الثانى: حروف التهجّى فى تسع و عشرين سورة، و قد مضى الكلام عليها مستوعبا فى نوع المتشابه، و يأتى الإلمام بمناسباتها فى نوع المناسبات. الثالث: النّداء فى عشر سور: خمس بنداء الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم: الأحزاب، و الطلاق، و التحريم، و المزّمّل، و المدّثر. و خمس بنداء الأمّة: النساء، و المائدة، و الحج، و الحجرات، و الممتحنة. الرابع: الجمل الخبرية، نحو: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ [الأنفال] بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ [التوبة]. أَتى أَمْرُ اللَّهِ [النحل]. اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ [الأنبياء]. قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (۱) [المؤمنون (_____ ۱) انظر البرهان ۱/ ۱۶۴. (۲) البرهان فى توجيه متشابه القرآن ص ۲۰۰، و انظر درة التنزيل ص ۴۶۹- ۴۷۰، و ملاك التأويل ۲/ ۱۰۶۹- ۱۰۷۰، و البرهان ۱/ ۱۶۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۰ سُورَةٌ أَنْزَلْناها [النور]. تَنْزِيلُ الْكِتابِ. الَّذِينَ كَفَرُوا [محمد]. إِنَّا فَتَحْنا [الفتح]. اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ [القمر]. الرَّحْمنُ (۱) عَلَّمَ [الرحمن]. قَدْ سَمِعَ اللَّهُ [المجادلة]. الْحَاقَّةُ (۱). سَأَلَ سائِلٌ [المعارج]. إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً [نوح]. لا أُقْسِمُ فى موضعين [القيامة، البلد]. عَبَسَ. إِنَّا أَنْزَلْناهُ [القدر]. لَمْ يَكُنِ [البينة]. الْقارِعَةُ (۱). أَلْهاكُمُ [التكاثر]. إِنَّا أَعْطَيْناكَ [الكوثر]. فتلك ثلاث و عشرون سورة. الخامس: القسم فى خمس عشرة سورة: سورة أقسم فيها بالملائكة، و هى وَ الصَّافَّاتِ. و سورتان بالأفلاك: البروج و الطارق. و ستّ سور بلوازمها: فالنجم قسم بالثريّا، و الفجر بمبدإ النهار، و الشمس بآية النهار، و اللّيل

بشطر الزمان، و الضحى بشطر النهار، و العصر بالشّطر الآخر أو بجملة الزمان. و سورتان بالهواء الذى هو أحد العناصر: و الذّاريات، و المرسلات. و سورة بالتربة التى هى منها أيضا، و هى: الطور. و سورة بالنبات و هى: وَ التِّينِ. و سورة بالحيوان الناطق و هى: وَ النَّازِعاتِ. و سورة بالبهيم و هى: وَ الْعادِياتِ. السادس: الشّرط فى سبع سور: الواقعة، و المنافقون، و التكوير، و الانفطار، و الانشقاق، و الزلزلة، و النّصر. السابع: الأمر فى ست سور: قُلْ أُوحِيَ. فَإِذا قَرَأْناهُ. قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (۱). قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱). قُلْ أَعُوذُ المعوذتين. الثامن: الاستفهام فى ستّ سور: عَمَّ يَتَساءَلُونَ (۱). هَلْ أَتى. هَلْ أَتاكَ. أَ لَمْ نَشْرَحْ. أَ لَمْ تَرَ. أَ رَأَيْتَ. التاسع: الدّعاء فى ثلاث: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (۱). وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ. تَبَّتْ. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۱ العاشر: التعليل فى لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (۱). هكذا جمع أبو شامة، قال: و ما ذكرناه فى الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر، و كذا الثناء كلّه خبر إلّا فَسَبِّحْ فإنّه يدخل فى قسم الأمر، و (سبحان) يحتمل الأمر و الخبر. ثم نظم ذلك فى بيتين فقال: أثنى على نفسه سبحانه بثبو ت الحمد و السلب لما استفتح السّورا و الأمر شرط الندا و التعليل و القسم الدّ عا حروف التّهجّى استفهم الخبرا و قال أهل البيان: من البلاغة حسن الابتداء؛ و هو أن يتأنّق فى أوّل الكلام، لأنه أول ما يقرع السمع، فإن كان محررا أقبل السامع على الكلام و وعاه، و إلّا أعرض عنه و لو كان الباقى فى النهاية الحسن، فينبغى أن يؤتى فيه بأعذب اللفظ و أجزله و أرقه و أسلسه و أحسنه نظما و سبكا، و أصحّحه معنى، و أوضحه و أخلاه من التعقيد، و التقديم و التأخير الملبس، أو الذى لا يناسب. قالوا: و قد أتت جميع فواتح السور على أحسن الوجوه و أبلغها و أكملها، كالتحميدات و حروف الهجاء و النداء، و غير ذلك. و من الابتداء الحسن نوع أخصّ منه يسمّى: براعة الاستهلال، و هو: أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلّم فيه، و يشير إلى ما سيق الكلام لأجله؛ و العلم الأسنى فى ذلك سورة الفاتحة، التى هى مطلع القرآن، فإنّها مشتملة على جميع مقاصده، كما قال البيهقىّ فى «شعب الإيمان» «۱». أخبرنا أبو القاسم بن حبيب، أنبأنا محمد بن صالح بن هانئ، أنبأنا الحسين بن الفضل: حدّثنا عفّان بن مسلم، عن الربيع بن صبيح، عن الحسن قال: أنزل اللّه مائة و أربعة كتب، أودع علومها أربعة منها: التوراة، و الإنجيل، و الزّبور، و الفرقان. ثم أودع علوم التّوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان و القرآن، ثم أودع علوم القرآن المفصّل، ثم أودع علوم المفصّل فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة. و قد وجّه ذلك: بأن العلوم التى احتوى عليها القرآن و قامت بها الأديان أربعة: علم الأصول: و مداره على معرفة اللّه و صفاته، و إليه الإشارة ب رَبِّ الْعالَمِينَ (۲) الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۳ (_____)، ۱)

رواه البيهقى فى شعب الإيمان حديث رقم (۲۳۷۱)، ۲/ ۹۷. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- الربيع بن صبيح: صدوق، سيّئ الحفظ، انظر التقريب ۱/ ۲۴۵، و الكاشف ۱/ ۲۳۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۲ و معرفة النبوّات، و إليه الإشارة ب الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ، و معرفة المعاد، و إليه الإشارة ب مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۴). و علم العبادات: و إليه الإشارة ب إِيَّاكَ نَعْبُدُ. و علم السلوك: و هو حمل النفس على الآداب الشرعية و الانقياد لرب البريّة، و إليه الإشارة ب وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۵) اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (۶). و علم القصص: و هو الاطلاع على أخبار الأمم السالفة و القرون الماضية؛ ليعلم المطّلع على ذلك سعادة من أطاع اللّه و شقاوة من عصاه، و إليه الإشارة بقوله: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ (۷). فنبّه فى الفاتحة على جميع مقاصد القرآن؛ و هذا هو الغاية فى براعة الاستهلال، مع اشتملت عليه من الألفاظ الحسنة، و المقاطع المستحسنة و أنواع البلاغة (۱). و كذلك أوّل سورة فَإِذا قَرَأْتَ: فإنّها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال، لكونها أوّل ما أنزل من القرآن: فإنّ فيها الأمر بالقراءة و البداءة فيها باسم اللّه، و فيه الإشارة إلى علم الأحكام. و فيها ما يتعلق بتوحيد الربّ و إثبات ذاته و صفاته من صفة ذات و صفة فعل، و فى هذه الإشارة إلى أصول الدين. و فيها ما يتعلق بالإخبار من قوله: عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (۵) [العلق: ۵] و لهذا قيل: إنها جديرة أن تسمّى: عنوان القرآن، لأنّ عنوان الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة فى أوله. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۳

النوع الحادى و الستون فى خواتم السور «۱»

النوع الحادى و الستون فى خواتم السور «۱» هى أيضا مثل الفواتح فى الحسن لأنها آخر ما يقرع الأسماع، فلهذا جاءت متضمّنة للمعانى البديعة، مع إيذان السامع بانتهاء الكلام، حتى لا يبقى معه للنفوس تشوّف إلى ما يذكر بعد، لأنها بين أدعية و وصايا و فرائض، و تحميد و تهليل، و مواعظ، و وعد و وعيد، إلى غير ذلك. كتفصيل جملة المطلوب فى خاتمة الفاتحة، إذ المطلوب الأعلى: الإيمان المحفوظ من المعاصى المسبّبة لغضب اللّه و الضلال، ففصّل جملة ذلك بقوله: الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. و المراد المؤمنون، و لذلك أطلق الإنعام و لم يقيّده ليتناول كلّ إنعام، لأنّ من أنعم اللّه عليه بنعمة الإيمان فقد أنعم عليه بكلّ نعمة، لأنها مستتبعة لجميع النّعم، ثم وصفهم بقوله: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ يعنى: أنهم جمعوا بين النعم المطلقة و هى نعمة الإيمان، و بين السلامة من غضب اللّه تعالى و الضلال المسبّبين عن معاصيه و تعدّى حدوده.

(۱) الفاتحة تشتمل محتوياتها على أنواع مقاصد القرآن، و هى ثلاثة أنواع: ۱- الثناء على اللّه، ثناء جامعا لوصفه بجميع المحامد، و تنزيهه عن جميع النقائص. ۲- و إثبات تفرده بالإلهية. ۳- و إثبات البعث و الجزاء. و ذلك من قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ إلى قوله: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ. و الأوامر و النواهى من قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ، و الوعد و الوعيد من قوله: صِراطَ الَّذِينَ ... إلى آخر السورة. فهذه هى أنواع مقاصد القرآن كلّه، و غيرها تكملات لها. و هى- أيضا- تشتمل معانيها على جملة معانى القرآن من الحكم النظرية و الأحكام العملية، فإنّ معانى القرآن: إما علوم تقصد معرفتها، و إما أحكام يقصد منها العمل بها. فالعلوم كالتوحيد و الصفات و النبوات و المواعظ و الأمثال و الحكم و القصص، و الإحكام إما عمل الجوارح، و هو العبادات و المعاملات، و إما عمل القلوب، أى العقول، و هو تهذيب الأخلاق و آداب الشريعة. و كلّها تشتمل عليها معانى الفاتحة بدلالة المطابقة، أو التضمن، أو الالتزام، انظر التحرير و التنوير ۱/ ۱۳۳- ۱۳۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۴ و كالدّعاء الذى اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة. و كالوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا. و الفرائض التى ختمت بها سورة النساء، و حسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذى هو آخر أمر كلّ حىّ، و لأنّها آخر ما أنزل من الأحكام. و كالتجبيل و التعظيم الذى ختمت به المائدة. و كالوعد و الوعيد الّذى ختمت به الأنعام. و كالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت به الأعراف. و كالحضّ على الجهاد وصلة الأرحام الذى ختم به الأنفال. و كوصف الرسول و مدحه، و التهليل الذى ختمت به براءة. و تسليته عليه الصلاة و السلام الذى ختمت به يونس، و مثلها خاتمة هود. و وصف القرآن و مدحه الذى ختم به يوسف. و الوعيد و الردّ على من كذّب الرسول الذى ختم به الرعد «۱». و من أوضح ما آذن بالختام خاتمة إبراهيم: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ الآية، و مثلها خاتمة الأحقاف، و كذا خاتمة الحجر بقوله: وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (۹۹) و هو مفسّر بالموت، فإنها فى غاية البراعة. و انظر إلى سورة الزلزلة كيف: بدئت بأهوال القيامة و ختمت بقوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (۷) وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (۸). و انظر إلى براعة آخر آية نزلت، و هى قوله: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ [البقرة: ۲۸۱] و ما فيها من الإشعار بالآخريّة المستلزمة للوفاة. و كذلك آخر سورة نزلت و هى سورة النصر، فيها الإشعار بالوفاة، كما أخرج البخارىّ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنّ عمر سألهم عن قوله: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۱) فقالوا: فتح المدائن و القصور، قال: ما تقول يا ابن عباس؟ قال أجل

(۱) انظر البرهان ۱/ ۱۸۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۵ ضرب لمحمد، نعيت له نفسه «۱». و أخرج أيضا عنه قال: كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر، فكأنّ بعضهم وجد فى نفسه، فقال: لم تدخل هذا معنا، و لنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنّه من قد علمتم. ثم دعاهم ذات يوم فقال: ما تقولون فى قول اللّه: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۱)؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد اللّه و نستغفره إذا نصرنا و فتح علينا. و سكت بعضهم فلم يقل شيئا. فقال لى: أ كذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا، قال: فما تقول؟ قلت: هو أجل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أعلمه به، قال: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۱) و ذلك علامة أجلك. فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً (۳). فقال عمر: إنى لا أعلم منها إلّا ما

تقول «۲ (_____». ۱) رواه البخارى (۴۹۶۹). و النسائى فى الكبرى فى التفسير (۷۳۱) ۲/ ۵۶۵- ۵۶۶، و فى كتاب الوفاة (۷۰۷۷) ۴/ ۲۵۱، و الطبرى ۱۲/ ۷۳۰. (۲) رواه البخارى (۴۹۷۰)، و النسائى فى الكبرى (۷۳۲) فى التفسير ۲/ ۵۶۶- ۵۶۷، و الطبرانى فى الكبير (۱۱۹۰۳) ۱۱/ ۳۲۸- ۳۲۹، و البيهقى فى الدلائل ۵/ ۴۴۶- ۴۴۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۶

النوع الثانى و الستون فى مناسبة الآيات و السور «۱»

اشارة

النوع الثانى و الستون فى مناسبة الآيات و السور «۱» أفرده بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير- شيخ أبى حيان- فى كتاب سمّاه «البرهان فى مناسبة ترتيب سور القرآن». و من أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعىّ فى كتاب سمّاه «نظم الدّرر فى تناسب الآية و السور» «۲» و كتابى الّذى صنعته فى أسرار التنزيل كافل بذلك، جامع لمناسبات السور و الآيات؛ مع ما تضمّنه من بيان وجوه الإعجاز و أساليب البلاغة. و قد لخّصت منه مناسبات السور خاصّة فى جزء لطيف، سمّيته «تناسق الدّرر فى تناسب السور» «۳». و علم المناسبة علم شريف، قلّ اعتناء المفسرين به لدقّته، و ممن أكثر فيه الإمام فخر الدين، و قال فى تفسيره: أكثر لطائف القرآن مودعة فى الترتيبات و الروابط. و قال ابن العربىّ فى «سراج المريدين» «۴»: ارتباط آى القرآن بعضها ببعض- حتى تكون كالكلمة الواحدة متّسقة المعانى منتظمة المبانى- علم عظيم، لم يتعرّض له إلّا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة، ثم فتح اللّه لنا فيه، فلمّا لم نجد له حملة، و رأينا الخلق بأوصاف البطلة، ختمنا عليه، و جعلناه بيننا و بين اللّه و رددناه إليه. و قال غيره «۵»: أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابورى، و كان غزير العلم فى الشريعة و الأدب؛ و كان يقول على الكرسىّ إذا قرئ عليه: لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ و ما الحكم فى جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟. و كان يزرى على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة.

(_____) ۱) انظر البرهان ۱/ ۳۵. (۲) و هو مطبوع فى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، و هو تفسير جامع للمناسبات بين الآية و أختها، و بين السورة و التى قبلها بما يمتع. (۳) و قد طبع فى مصر قديما. و أنا بصدد تحقيقه على نسخ خطية- يسّر اللّه إتمامه. (۴) نقله فى البرهان ۱/ ۳۶. (۵) القائل هو الشيخ أبو الحسن الشهرابانى- كما ذكر الزركشى فى البرهان ۱/ ۳۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۷ و قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام «۱»: المناسبة علم حسن، لكن يشترط فى حسن ارتباط الكلام أن يقع فى أمر متّحد مرتبط أوله بآخره؛ فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط، و من ربط ذلك فهو متكلّف بما لا يقدر عليه إلّا بربط ركيك، يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه؛ فإن القرآن نزل فى نيّف و عشرين سنة، فى أحكام مختلفة، شرعت لأسباب مختلفة، و ما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض. و قال الشيخ وليّ الدين الملوىّ: قد وهم من قال: لا يطلب للآى الكريمة مناسبة، لأنها على حسب الوقائع المفرّقة. و فصل الخطاب: أنها على حسب الوقائع تنزيلا، و على حسب الحكمة ترتيبا و تأصيلا، فالمصحف على وفق ما فى اللوح المحفوظ، مرتّبة سوره كلّها و آياتها بالتوقيف، كما أنزل جملة إلى بيت العزّة؛ و من المعجز البيّن أسلوبه و نظمه الباهر، و الّذى ينبغى فى كلّ آية: أن يبحث أوّل كلّ شىء عن كونها مكمّلة لما قبلها أو مستقلة؛ ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها؟ ففى ذلك علم جمّ، و هكذا فى السّور، يطلب وجه اتصالها بما قبلها و ما سيقت له. انتهى. و قال الإمام الرازىّ فى سورة البقرة: و من تأمّل فى لطائف نظم هذه السورة، و فى بدائع ترتيبها، علم أنّ القرآن كما أنّه معجز بحسب فصاحة ألفاظه، و شرف معانيه، فهو- أيضا- بسبب ترتيبه و نظم آياته، و لعلّ الذين قالوا: إنه معجز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك، إلّا أن رأيت جمهور المفسّرين معرضين عن هذه اللطائف، غير منتبهين لهذه الأسرار، و ليس الأمر فى هذا الباب كما قيل: و النّجم تستصغر الأبصار صورته و الذّنب للطّرف لا- للنّجم فى الصغر

(_____ ۱) نقله فى البرهان ۱/ ۳۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۸

فصل [تعريف المناسبة] «۱»:

اشارة

فصل [تعريف المناسبة] «۱»: المناسبة فى اللغة: المشاكلة و المقاربة، و مرجعها فى الآيات و نحوها إلى معنى رابط بينها، عامّ أو خاصّ، عقلىّ أو حسىّ أو خيالىّ أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهنىّ، كالسّبب و المسبب، و العلّة و المعلول، و النظيرين و الضّدّين، و نحوه. و فائدته: جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، و يصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء، فنقول: ذكر الآية بعد الأخرى: إمّا أن يكون ظاهر الارتباط، لتعلّق الكلم بعضه ببعض و عدم تمامه بالأولى، فواضح. و كذلك إذا كانت الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البدل؛ و هذا القسم لا كلام فيه. و إما ألا يظهر الارتباط، بل يظهر أنّ كلّ جملة مستقلة عن الأخرى، و أنها خلاف النوع المبدوء به. فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة فى الحكم أو لا. فإن كانت معطوفة: فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة، على ما سبق تقسيمه، كقوله تعالى: يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها [الحديد: ۴]. و قوله: وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [البقرة: ۲۴۵] للتضادّ بين القبض و البسط، و الولوج و الخروج، و النزول و العروج، و شبه التضادّ بين السماء و الأرض. و ممّا الكلام فيه التضادّ: ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، و الرغبة بعد الرهبة؛ و قد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاما ذكر بعدها وعدا و وعيدا، ليكون باعثا على العمل بما سبق، ثم يذكر آيات توحيد و تنزيه ليعلم عظم الآمر و الناهى، و تأمل سورة البقرة و النساء و المائدة تجده كذلك. و إن لم تكن معطوفة: فلا بدّ من دعامة تؤذن باتصال الكلام؛ و هى قرائن معنوية تؤذن بالربط.

(_____ ۱) انظر البرهان ۱/ ۳۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۱۹ و له أسباب «۱»: أحدها: التنظير: فإنّ إلحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء، كقوله: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ عقب قوله: أُولئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا [الأنفال: ۴، ۵] فإنّه تعالى أمر رسوله أن يمضى لأمره فى الغنائم على كره من أصحابه، كما مضى لأمره فى خروجه من بيته لطلب العير أو للقتال و هم له كارهون. و القصد: أنّ كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج، و قد تبيّن فى الخروج الخير من الظفر و النصر و الغنيمة و عزّ الإسلام، فكذا يكون فيما فعله فى القسمة، فليطيعوا ما أمروا به و يتركوا هوى أنفسهم. الثانى: المضادّة: كقوله فى سورة البقرة: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ [البقرة: ۶] الآية، فإنّ أوّل السورة كان حديثا عن القرآن، و أنّ من شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان، فلمّا أكمل وصف المؤمنين عقّب بحديث الكافرين؛ فبينهما جامع وهمى بالتضادّ من هذا الوجه، و حكمته التشويق و الثبوت على الأول، كما قيل: و بضدّها تتبيّن الأشياء. فإن قيل: هذا جامع بعيد، لأنّ كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات، و المقصود بالذات الذى هو مساق الكلام إنما هو الحديث عن القرآن، لأنه مفتتح القول. قيل: لا يشترط فى الجامع ذلك، بل يكفى التعلّق على أىّ وجه كان، و يكفى فى وجه الربط ما ذكرنا؛ لأنّ القصد تأكيد أمر القرآن و العمل به، و الحث على الإيمان. و لهذا لمّا فرغ من ذلك قال: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا [البقرة: ۲۳] فرجع إلى الأوّل. الثالث: الاستطراد: كقوله تعالى: يا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِي سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوى ذلِكَ خَيْرٌ [الأعراف: ۲۶]. قال الزمخشرى «۲»: هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد، عقب ذكر بدوّ السوءات و خصف الورق عليهما، إظهارا للمنّة فيما خلق من اللباس، و لما فى العرى و كشف العورة من المهانة و الفضيحة، و إشعارا بأنّ السّتر باب عظيم من أبواب التقوى. و قد خرّجت على الاستطراد قوله تعالى: لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ [النساء: ۱۷۲] فإنّ أول الكلام

ذكر للردّ على النصارى الزاعمين (_____ ۱) انظر البرهان ۱/ ۴۰. (۲) الكشاف ۲/ ۷۴، و انظر البرهان ۱/ ۴۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۰ بنوّة المسيح، ثم استطرد للرّد على العرب الزاعمين بنوّة الملائكة. و يقرب من الاستطراد- حتى لا يكادان يفترقان- حسن التخلّص، و هو: أن ينتقل ممّا ابتدئ به الكلام إلى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا، دقيق المعنى؛ بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلّا و قد وقع عليه الثانى، لشدّة الالتئام بينهما. و قد غلط أبو العلاء محمد بن غانم «۱» فى قوله: لم يقع منه فى القرآن شىء لما فيه من التكلّف. و قال: إنّ القرآن إنما ورد على الاقتضاب الذى هو طريقة العرب من الانتقال إلى غير ملائم: ولى كما قال، ففيه من التخلّصات العجيبة ما يحيّر العقول «۲». و انظر إلى سورة الأعراف: كيف ذكر فيها الأنبياء و القرون الماضية و الأمم السالفة، ثم ذكر موسى، إلى أن قصّ حكاية السبعين رجلا و دعائه لهم، و لسائر أمته بقوله: وَ اكْتُبْ لَنا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ و جوابه تعالى عنه، ثم تخلّص بمناقب سيّد المرسلين بعد تخلّصه لأمته بقوله: قالَ عَذابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ [الأعراف: ۱۵۶] من صفاتهم كيت و كيت، و هم الذين يتّبعون الرسول النبىّ الأمىّ. و أخذ فى صفاته الكريمة و فضائله. و فى سورة الشعراء: حكى قول إبراهيم: وَ لا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (۸۷)، فتخلّص منه إلى وصف المعاد بقوله: يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ (۸۸) [الشعراء: ۸۷، ۸۸]. و فى سورة الكهف: حكى قول ذى القرنين فى السدّ بعد دكّه الذى هو من أشراط الساعة، ثم النفخ فى الصور و ذكر الحشر، و وصف مآل الكفار و المؤمنين. و قال بعضهم: الفرق بين التخلّص و الاستطراد: أنك فى التخلّص تركت ما كنت فيه بالكلّية، و أقبلت على ما تخلصت إليه. و فى الاستطراد: تمرّ بذكر الأمر الذى استطردت إليه مرورا كالبرق الخاطف، ثم تتركه و تعود إلى ما كنت فيه، كأنك لم تقصده و إنما عرض عروضا. قيل: و بهذا يظهر أنّ ما فى سورتى الأعراف و الشعراء من باب الاستطراد لا التخلّص، لعودة فى الأعراف إلى قصّة موسى بقوله: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ [الأعراف: ۱۵۹] إلى آخره، و فى الشعراء إلى ذكر الأنبياء و الأمم. (_____ ۱) هو محمد بن غانم المعروف بالغانمى، كان من فضلاء عصره، و شعره مشهور، و هو من شعراء نظام الملك، انظر اللباب ۳/ ۱۶۶. (۲) انظر البرهان ۱/ ۴۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۱ و يقرب من حسن التخلص: الانتقال من حديث إلى آخر تنشيطا للسامع، مفصولا بهذا، كقوله فى سورة (ص) بعد ذكر الأنبياء: هذا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (۴۹) [ص: ۴۹] فإنّ هذا القرآن نوع من الذّكر، لمّا انتهى ذكر الأنبياء، و هو نوع من التنزيل، أراد أن يذكر نوعا آخر و هو ذكر الجنة و أهلها، ثم لما فرغ قال: هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ (۵۵) [ص: ۵۵] فذكر النار و أهلها. قال ابن الأثير: هذا فى هذا المقام من الفصل الذى هو أحسن من الوصل، و هى علاقة أكيدة بين الخروج من كلام إلى آخر. و يقرب منه أيضا: حسن المطلب، قال الزّنجانىّ و الطّيبىّ: و هو أن يخرج إلى الغرض بعد تقدم الوسيلة، كقوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۵) [الفاتحة: ۵]. قال الطّيبىّ: و ممّا اجتمع فيه حسن التخلّص و المطلب معا قوله تعالى حكاية عن إبراهيم: فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعالَمِينَ (۷۷) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (۷۸) [الشعراء: ۷۷، ۷۸] إلى قوله: رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (۸۳).

قاعدة [الأمر الكلى المفيد لعرفان مناسبات الآيات]

قاعدة [الأمر الكلى المفيد لعرفان مناسبات الآيات] قال بعض المتأخّرين: الأمر الكلى المفيد لعرفان مناسبات الآيات فى جميع القرآن هو: أنك تنظر إلى الغرض الذى سيقت له السورة، و تنظر ما يحتاج إليه ذكر الغرض من المقدّمات، و تنظر إلى مراتب تلك المقدّمات فى القرب و البعد من المطلوب، و تنظر عند انجرار الكلام فى المقدّمات إلى ما يستتبعه من استشراف نفس السامع إلى الأحكام أو اللوازم التابعة له، التى تقتضى البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف إلى الوقوف عليها. فهذا هو الأمر الكلى المهيمن على حكم الربط بين جميع أجزاء القرآن، فإذا عقلته تبيّن لك وجه النظم مفصلا بين كلّ آية و آية و فى كلّ سورة سورة. انتهى.

تنبيه من الآيات ما أشكلت مناسبتها لما قبلها:

تنبيه من الآيات ما أشكلت مناسبتها لما قبلها: من ذكر قوله تعالى فى سورة القيامة: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (۱۶) ... [القيامة: ۱۷] الآيات، فإنّ وجه مناسبتها لأوّل السورة و آخرها عسر جدّا، فإنّ السورة كلها فى أحوال القيامة، حتى زعم بعض الرافضة: أنه سقط من السورة شىء. و حتى ذهب القفّال- فيما حكاه الفخر الرازىّ- أنها نزلت فى الإنسان المذكور قبل فى قوله: الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۲ الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ (۱۳) [القيامة: ۱۳] قال: يعرض عليه كتابه، فإذا أخذ فى القراءة تلجلج خوفا، فأسرع فى القراءة، فيقال له: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (۱۶) إنّ علينا أن نجمع عملك و أن نقرأ عليك: فَإِذا قَرَأْناهُ عليك فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ بالإقرار بأنك فعلت، ثم إنّ علينا بيان أمر الإنسان و ما يتعلّق بعقوبته. انتهى. و هذا يخالف ما ثبت فى الصحيح أنها نزلت فى تحريك النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم لسانه حالة نزول الوحى عليه «۱». منها: أنه تعالى لمّا ذكر القيامة، و كان من شأن من يقصّر عن العمل لها حبّ العاجلة، و كان من أصل الدين أنّ المبادرة إلى أفعال الخير مطلوبة، فنبّه على أنه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو أجلّ منه؛ و هو الإصغاء إلى الوحى، و تفهّم ما يرد منه، و التشاغل بالحفظ قد يصدّ عن ذلك، فأمر بألا يبادر إلى التحفّظ؛ لأنّ تحفيظه مضمون على ربّه، و ليصغ إلى ما يرد عليه إلى أن ينقضى، فيتبع ما اشتمل عليه. ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام إلى ما يتعلّق بالإنسان المبتدأ بذكره و من هو من جنسه، فقال: كَلَّا و هى كلمة ردع، كأنه قال: بل أنتم يا بنى آدم، لكونكم خلقتم من عجل، تعجلون فى كلّ شىء، و من ثمّ تحبّون العاجلة. و منها: أنّ عادة القرآن إذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد- حيث يعرض يوم القيامة- أردفه بذكر الكتاب المشتمل على الأحكام الدينيّة فى الدنيا التى تنشأ عنها المحاسبة عملا و تركا. كما قال فى الكهف: وَ وُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ إلى أن قال: وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [الكهف: ۴۹- ۵۴] الآية. و قال فى سبحان: فَمَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِكَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ. إلى أن قال: وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ [الإسراء: ۷۱- ۸۹] الآية. و قال فى طه: يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً (۱۰۲) إلى أن قال: فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ [طه: ۱۰۲- ۱۱۴].

(۱) رواه البخارى (۵- ۴۹۲۷- ۴۹۲۸- ۴۹۲۹- ۵۰۴۴- ۷۵۲۴)، و مسلم (۴۴۸)، و النسائى ۲/ ۱۴۹، و الترمذى (۳۳۲۹)، و أحمد ۱/ ۳۴۳، و الحميدى (۵۲۷)، و ابن حبان (۳۹)، و الطيالسى (۲۶۲۸)، و الطبرانى (۱۲۲۹۷)، و ابن سعد ۱/ ۱۹۸، و البيهقى فى الأسماء ص ۱۹۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۳ و منها: أن أول السورة لما نزل إلى: وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ (۱۵) صادف أنه صلّى اللّه عليه و سلّم فى تلك الحالة بادر إلى تحفظ الذى نزل، و حرّك به لسانه من عجلته خشية من تفلته، فنزل لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (۱۶) إلى قوله: ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ (۱۹) [القيامة: ۱۵- ۱۹] ثم عاد إلى الكلام إلى تكلمة ما ابتدئ به. قال الفخر الرازى: و نحوه ما لو ألقى المدرّس على الطالب- مثلا- مسألة، فتشاغل الطالب بشىء عرض له، فقال له: ألق إلىّ بالك و تفهّم ما أقول، ثم كمّل المسألة. فمن لا يعرف السبب يقول: ليس هذا الكلام مناسبا للمسألة، بخلاف من عرف ذلك. و منها: أن (النفس) لمّا تقدّم ذكرها فى أول السورة، عدل إلى ذكر (نفس المصطفى) كأنه قيل: هذا شأن النفوس، و أنت يا محمد نفسك أشرف النفوس، فلتأخذ بأكمل الأحوال. و من ذلك: قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ [البقرة: ۱۸۹] الآية. فقد يقال: أىّ رابط بين أحكام الأهلّة و بين حكم إتيان البيوت؟ «۱». و أجيب: بأنه من باب الاستطراد، لما ذكر أنها مواقيت للحجّ، و كان هذا من أفعالهم فى الحج- كما ثبت فى سبب نزولها «۲»- ذكر معه من باب الزيادة فى الجواب على ما فى السؤال، كما سئل عن ماء البحر فقال: «هو الطهور ماؤه الحلّ ميتته» «۳». و من ذلك: قوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ [البقرة: ۱۱۴] الآية. فقد يقال: ما وجه اتصاله بما قبله، و هو قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ [البقرة: ۱۱۴] الآية «۴». و قال الشيخ أبو محمد الجوينىّ فى تفسيره «۵»: سمعت أبا الحسن الدهّان يقول: وجه اتصاله هو أنّ ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق،

أى: فلا يجرمنّكم ذلك، و استقبلوه، فإنّ للّه المشرق و المغرب.

(۱) انظر البرهان ۱/ ۴۰- ۴۱. (۲) رواه البخارى (۱۸۰۳)، و مسلم (۳۰۲۶)، و الواحدى فى أسباب النزول ص ۵۴، و الطيالسى فى مسنده (۷۱۷)، و ابن جرير فى تفسيره ۲/ ۱۹۲- ۱۹۳. (۳) رواه أبو داود (۸۳)، و أحمد ۲/ ۲۳۷- ۳۶۱، و الترمذى (۶۹)، و النسائى ۱/ ۵۰- ۱۷۶، و ابن ماجة (۳۸۶). و ابن حبان (۱۲۴۳). و البيهقى فى السنن ۱/ ۳ و غيرهم من طرق عن أبى هريرة- رضى اللّه تعالى عنه-. و سنده صحيح. انظر تفصيل تلك الطرق، و الحكم عليه فى تخريجنا لسنن ابن ماجة. (۴) انظر البرهان ۱/ ۴۵. (۵) نقله فى البرهان ۱/ ۴۵ و عنده: أبو الحسين الدهان.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۴

فصل و من هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها،

اشارة

فصل و من هذا النوع مناسبة أسماء السور لمقاصدها، و قد تقدّم فى النوع السابع عشر الإشارة إلى ذلك. و فى عجائب الكرمانىّ: إنّا سميت السور السبع حم (۱)* على الاشتراك فى الاسم، لما بينهنّ من التشاكل الذى اختصّت به، و هو أنّ كلّ واحدة منها استفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب؛ مع تقارب المقادير فى الطول و القصر، و تشاكل الكلام فى النظام.

فوائد منثورة فى المناسبات:

فوائد منثورة فى المناسبات: فى تذكرة الشيخ تاج الدين السبكىّ- و من خطه نقلت- سأل الإمام: ما الحكمة فى افتتاح سورة الإسراء بالتسبيح، و الكهف بالتحميد؟ و أجاب: بأن التسبيح- حيث جاء- مقدّم على التحميد، نحو: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ [الحجر: ۹۸] «سبحان اللّه و الحمد للّه». و أجاب ابن الزّملكانىّ: بأنّ سورة سُبْحانَ لما اشتملت على الإسراء الذين كذّب المشركون به النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و تكذيبه تكذيب للّه سبحانه و تعالى، أتى بسبحان لتنزيه اللّه تعالى عما نسب إلى نبيه من الكذب. و سورة الكهف: لمّا أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصّة أصحاب الكهف و تأخر الوحى، نزلت مبيّنة أنّ اللّه لم يقطع نعمته عن نبيّه و لا عن المؤمنين، بل أتمّ عليهم النعمة بإنزال الكتاب، فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة. فى تفسير الخويّى: ابتدئت الفاتحة بقوله: وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۱۸۲) فوصف بأنه مالك جميع المخلوقين، و فى الأنعام و الكهف و سبأ و فاطر لم يوصف بذلك، بل بفرد من أفراد صفاته- و هو: خلق السّماوات و الأرض و الظّلمات و النور فى الأنعام، و إنزال الكتاب فى الكهف، و ملك ما فى السموات و ما فى الأرض فى سبأ، و خلقهما فى فاطر- لأنّ الفاتحة أم القرآن و مطلعه، فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات و أعمّها و أشملها. فى العجائب للكرمانىّ: إن قيل: كيف جاء يَسْئَلُونَكَ* أربع مرات بغير واو: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ [البقرة: ۱۸۹]. يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ [البقرة: ۲۱۵]. يَسْئَلُونَكَ الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۱ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ [البقرة: ۲۱۷]. يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ [البقرة: ۲۱۹]. ثم جاء ثلاث مرات بالواو: وَ يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ [البقرة: ۲۱۹]. وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى [البقرة: ۲۲۰]. وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ [البقرة: ۲۲۲]؟. قلنا: لأنّ سؤالهم عن الحوادث الأول وقع متفرّقا، و عن الحوادث الأخر وقع فى وقت واحد، فجىء بحرف الجمع دلالة على ذلك. فإن قيل: كيف جاء وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ [طه: ۱۰۵] و عادة القرآن مجىء (قل) فى الجواب بلا فاء؟ أجاب الكرمانىّ: بأنّ التقدير: لو سئلت عنها فقل. فإن قيل: كيف جاء وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ [البقرة: ۱۸۶] و عادة السؤال يجىء جوابه فى

القرآن (بقل)؟ قلنا: حذفت للإشارة إلى أنّ العبد فى حالة الدعاء فى أشرف المقامات، لا واسطة بينه و بين مولاه. ورد فى القرآن سورتان: أولهما يا أَيُّهَا النَّاسُ فى كلّ نصف سورة، فالتى هى النصف الأول تشتمل على شرح المبدأ، و التى فى الثانى على شرح المعاد الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۲

فصل «۱» من هذا النوع مناسبة فواتح السور و خواتمها،

فصل «۱» من هذا النوع مناسبة فواتح السور و خواتمها، و قد أفردت فيه جزءا لطيفا سميته: «مراصد المطالع فى تناسب المقاطع و المطالع» «۲». و انظر إلى سورة القصص: كيف بدئت بأمر موسى و نصرته، و قوله: فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ [القصص: ۱۷] و خروجه من وطنه، و ختمت بأمر النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بألّا يكون ظهيرا للكافرين، و تسليته عن إخراجه من مكة و وعده بالعود إليها، لقوله فى أول السورة: إِنَّا رَادُّوهُ [القصص: ۷]. قال الزمخشرىّ «۳»: و قد جعل اللّه فاتحة سورة: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (۱) و أورد فى خاتمتها إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ [المؤمنون: ۱۱۷] فشتّان ما بين الفاتحة و الخاتمة!. و ذكر الكرمانىّ فى العجائب مثله. و قال: فى سورة (ص) بدأها بالذكر، و ختمها به فى قوله: إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ (۸۷) [ص: ۷۸]. و فى سورة (ن) بدأها بقوله: ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (۲)، و ختمها بقوله: إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ [القلم: ۲، ۵۱]. و منه: مناسبة فاتحة السور لخاتمة ما قبلها «۴». حتى إنّ منها ما يظهر تعلّقها به لفظا، كما فى: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ (۵) [الفيل: ۵] لِإِيلافِ قُرَيْشٍ (۱) [قريش: ۱]. فقد قال الأخفش: اتصالها بها من باب: فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً [القصص: ۸]. و قال الكواشىّ فى تفسير المائدة «۵»: لما ختم سورة النساء أمرا بالتوحيد و العدل بين العباد أكّد ذلك بقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [المائدة: ۱].

(۱) انظر البرهان ۱/ ۱۸۵. (۲) و هو موجود فى شستربيتى (۵۱۱۲)، و ليدن (۴۷۴/ ۲۴)، و مخطوطات جامعة الكويت (۳۶۰۹). و انظر دليل مخطوطات السيوطى ص ۴۲. و قد اعتنى الغمارى بهذا النوع من المناسبات فى كتابه: «جواهر البيان فى تناسب سور القرآن» ا ه. (۳) الكشاف ۳/ ۴۵، و انظر البرهان ۱/ ۱۸۶. (۴) انظر البرهان ۱/ ۱۸۶. (۵) نقله فى البرهان ۱/ ۱۸۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۵ و قال غيره «۱»: إذا اعتبرت افتتاح كلّ سورة وجدته فى غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها، ثم هو يخفى تارة و يظهر أخرى: كافتتاح سورة الأنعام بالحمد، فإنّه مناسب لختام المائدة من فصل القضاء، كما قال تعالى: وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ [الزمر: ۷۵]. و كافتتاح سورة فاطر بالحمد للّه، فإنه مناسب لختام ما قبلها من قوله: وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ [سبأ: ۵۴]، كما قال تعالى: فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۴۵) [الأنعام: ۴۵]. و كافتتاح سورة الحديد بالتسبيح، فإنه مناسب لختام سورة الواقعة بالأمر به. و كافتتاح سورة البقرة بقوله: الم (۱) ذلِكَ الْكِتابُ، فإنّه إشارة إلى الصراط فى قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (۶) كأنهم لمّا سألوا الهداية إلى الصراط، قيل لهم: ذلك الصراط الذى سألتم الهداية إليه هو الكتاب، و هذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة «۲». و من لطائف سورة الكوثر «۳»: أنها كالمقابلة للّتى قبلها؛ لأنّ السابقة وصف اللّه فيها المنافق بأربعة أمور: البخل، و ترك الصلاة، و الرياء فيها، و منع الزكاة، فذكر فيها فى مقابلة البخل: إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ (۱) أى: الخير الكثير، و فى مقابلة ترك الصلاة: فَصَلِّ أى: دم عليها، و فى مقابلة الرّياء: لِرَبِّكَ أى: لرضاه لا للناس، و فى مقابلة منع الماعون: وَ انْحَرْ و أراد به التصدّق بلحم الأضاحى. و قال بعضهم: لترتيب وضع السّور فى المصحف أسباب تطلع على أنه توقيفىّ صادر عن حكيم: أحدها: بحسب الحروف، كما فى الحواميم. الثانى: لموافقة أول السورة لآخر ما قبلها، كآخر الحمد فى المعنى و أول البقرة. الثالث: للتوازن فى اللفظ، كآخر تَبَّتْ و أول (الإخلاص). الرابع: لمشابهة جملة السورة لجملة الأخرى كالضحى و أَ لَمْ نَشْرَحْ.

(۱) هو الزركشى انظر البرهان ۱/ ۳۸.

(۲) انظر البرهان ۱/ ۳۸. (۳) انظر البرهان ۱/ ۳۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۶ قال بعض الأئمة: و سورة الفاتحة: تضمّنت

الإقرار بالربوبيـة و الالتجاء إليه فى دين الإسـلام، و الصّيانة عن دين اليهوديّة و النصـرانية. و سورة البقرة: تضـمّنت قواعد الدين. و آل عمران: مكمّلـة لمقصودها، فالبقرة بمنزلة إقامة الدليل على الحكم، و آل عمران بمنزلة الجواب عن شـبهات الخصوم، و لهذا ورد فيها ذكر المتشابه لما تمسّك به النصارى. و أوجب الحجّ فى آل عمران، و أمّا فى البقرة فذكر أنه مشـروع، و أمر بإتمامه بعد الشـروع فيه. و كان خطاب النصارى فى آل عمران أكثر، كما أن خطاب اليهود فى البقرة أكثر، لأن التوراة أصل، و الإنجيل فرع لها، و النبىّ صـلّى اللّه عليه و سـلّم لمّا هاجر إلى المدينة دعا اليهود و جاهدهم، و كان جهاده للنصارى فى آخر الأمر. كما كان دعاؤه لأهل الشرك قبل أهل الكتاب، و لهـذا كانت السّور المكيّـة فيها الدين الذى اتفق عليه الأنبياء، فخوطب به جميع الناس، و السّور المدنيّة فيها خطاب من أقرّ بالأنبيـاء من أهـل الكتاب و المؤمنين، فخوطبوا بيا أهل الكتاب، يا بنى إسـرائيل، يا أيها الـذين آمنوا. و أما سورة النساء: فتضـمّنت أحكام الأسـباب التى بين الناس، و هى نوعان: مخلوقـة للّه، و مقـدورة لهم كالنسب و الصـهر، و لهـذا افتتحت بقوله: اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِـدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها ثم قال: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ. فانظر هذه المناسـبة العجيبة فى الافتتاح، و براعـة الاسـتهلال، حيث تضـمّنت الآيـة المفتتح بهـا مـا أكـثر السّـور فى أحكـامه: من نكـاح النسـاء و محرّمـاته، و المواريث المتعلقة بالأرحام، و أنّ ابتـداء هـذا الأمر كان بخلق آدم، ثم خلق زوجته منه، ثم بثّ منهما رجالا و نساء فى غايـة الكثرة. و أما المائدة: فسورة العقود تضـمّنت بيان تمام الشرائع، و مكملات الدين، و الوفاء بعهود الرسل، و ما أخذ على الأمة، و بها تمّ الدين، فهى سورة التكميل؛ لأنّ فيهـا تحريم الصيد على المحرم الـذى هو من تمـام الإحرام، و تحريم الخمر الـذى هو من تمـام حفـظ العقـل و الـدين، و عقوبة المعتـدين من السّـرّاق و المحاربين الـذى هو من تمام حفظ الـدماء و الأموال، و إحلال الطّيبات الـذى هو من تمام عبادة اللّه تعالى، و لهذا ذكر فيها ما يختص بشـريعة محمد صـلّى اللّه عليه و سلّم. كالوضوء و التيمّم، و الحكم بالقرآن على كلّ دين، و لهذا كثر فيها من لفظ الإكمال و الإتمام، و ذكر فيها أنّ من ارتـدّ عوّض اللّه بخير منه، و لا يزال هـذا الدّين كاملا. و لهذا ورد أنها آخر ما نزل، لما فيها من إشارات الختم و التمام. و هذا الترتيب بين هذه السور الأربع المدنيّات من أحسن الترتيب. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۷ و قال أبو جعفر بن الزبير: حكى الخطّابى: أنّ الصـحابة لما اجتمعوا على القرآن، وضـعوا سورة القدر عقب العلق، اسـتدلوا بذلك على أنّ المراد بهاء الكنايـة فى قوله: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ (۱) الإشارة إلى قول: فَإِذا قَرَأْتَ. قال القاضـى أبو بكر بن العربى: و هـذا بديع جدّا.

فصل قال فى البرهان: و من ذلك افتتاح السّور بالحروف المقطّعة و اختصاص كلّ واحدة بما بدئت به؛

فصـل قـال فى البرهان: و من ذلك افتتاح السّور بالحروف المقطّعـة و اختصاص كلّ واحـدة بما بـدئت به؛ حتى لم يكن لترد الم* فى موضع الر* و لا حم* فى موضع طس. قال: و ذلك أنّ كلّ سورة بدئت بحرف منها، فإنّ أكثر كلماتها و حروفها مماثل له، فحقّ لكلّ سورة منها ألّا يناسبها غير الواردة فيها، فلو وضع ق موضع ن لعدم التناسب الواجب مراعاته فى كلام اللّه، و سورة ق بدئت به لما تكرّر فيهـا من الكلمـات بلفـظ القـاف، من ذكر القرآن و الخلـق و تكرير القول مراجعته مرارا، و القرب من ابن آدم و تلقّى الملكين، و قول العتيـد، و الرقيب، و السـائق، و الإلقـاء فى جهنم، و التقـدّم بالوعـد، و ذكر المتقين، و القلب، و القرون، و التنقيب فى البلاد، و تشـقق الأرض، و حقوق الوعيـد و غير ذلك. و قد تكرّر فى سورة يونس من الكلم الواقع فيها (الرّاء) مائتا كلمة أو أكثر؛ فلهذا افتتحت ب الر. و اشـتملت سورة ص على خصومات متعدّدة، فأولها خصومة النبىّ صـلّى اللّه عليه و سلّم مع الكفّار، و قولهم: أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً [ص: ۵]. ثم اختصام الخصـمين عند داود، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلى، ثمّ تخاصم إبليس فى شأن آدم، ثم فى شان بنيه و إغوائهم. و الْمَلَأُ* جمعت المخـارج الثلاثـة: الحلق، و اللسـان، و الشـفتين على ترتيبها، و ذلك إشارة إلى البدايـة التى هى بـدء الخلق، و النهاية التى هى بدء الميعاد، و الوسط الذى هو المعاش من التشـريع بالأوامر و النواهى، و كلّ سورة افتتحت بها فهى مشـتملة على الأمور الثلاثة. و سورة الأعراف: زيد فيها الصاد على الْمَلَأُ* لما فيها من شـرح القصص؛ قصة آدم فمن بعده من الأنبياء؛ و لما فيها

من ذكر: فَلا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ. و لهذا قال الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۸ بعضهم: معنى المص (۱) أَ لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (۱). و زيد فى الرعد راء لأجل قوله: رَفَعَ السَّماواتِ [۲] و لأجل ذكر الرعد و البرق و غيرهما. و اعلم: أنّ عادة القرآن العظيم فى ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلّق بالقرآن، كقوله: الم (۱) ذلِكَ الْكِتابُ [البقرة] الم (۱) اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (۲) نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ [آل عمران]. المص (۱) كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ [الأعراف]. الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ [الحجر]. طه (۱) ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى (۲) [طه] طسم (۱) تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ* [النمل]. يس (۱) وَ الْقُرْآنِ. ص وَ الْقُرْآنِ. حم (۱) تَنْزِيلُ الْكِتابِ [الجاثية]. ق وَ الْقُرْآنِ إلّا ثلاث سور: العنكبوت، و الروم، و ن، ليس فيها ما يتعلّق به، و قد ذكرت حكمة ذلك فى «أسرار التنزيل». و قال الحرالى «۱» فى معنى حديث: «أنزل القرآن على سبعة أحرف: زاجر، و آمر، و حلال، و حرام، و محكم، و متشابه، و أمثال» «۲». اعلم أنّ القرآن منزّل عند انتهاء الخلق، و كمال كلّ الأمر، بدأ: فكان المتحلى به جامعا لانتهاء كلّ خلق؛ و كمال كلّ أمر، فلذلك هو صلّى اللّه عليه و سلّم قسيم الكون، و هو الجامع الكامل، و لذلك كان خاتما، و كتابه كذلك، و بدأ المعاد من حين ظهوره، فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التى قد خلت فى الأولين بداياتها، و تمت عنده غاياتها: «بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق» «۳». و هى صلاح الدّنيا و الدين و المعاد التى جمعها قوله عليه الصلاة و السلام: «اللهمّ أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى، و أصلح لى دنياى التى فيها معاشى، و أصلح لى آخرتى التى إليها معادى» «۴».

(_____ ۱) انظر البرهان ۱/ ۱۶۸- ۱۷۰. (۲) سبق تخريجه فى بحث الأحرف السبعة. (۳) رواه أحمد فى المسند ۲/ ۳۸۱، و البخارى فى الأدب المفرد (۲۷۳)، و ابن سعد فى الطبقات ۱/ ۱۹۲، و الحاكم ۲/ ۶۱۳. قلت: سنده صحيح لغيره- إن شاء اللّه- و انظر الصحيحة ۱/ ۷۵، و رواه مالك بلاغا، حديث رقم (۹۰۴) ۲/ ۹۰۴. (۴) رواه مسلم (۲۷۲۰)، و البخارى فى الأدب (۶۶۸)، و الطبرانى فى الدعاء (۱۴۵۵)، و البغوى فى الشمائل (۱۱۷۸). الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۲۹ و فى كلّ صلاح إقدام و إحجام، فتصير الثلاثة الجوامع ستّة، هى حروف القرآن الستّة، ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا، لا زوج له، فتمّت سبعة. فأدنى تلك الحروف هو حرفا صلاح الدنيا، فلها حرفان: حرف الحرام الذى لا تصلح النفس و البدن إلّا بالتطهّر منه لبعده عن تقويمها، و الثانى: حرف الحلال الذى تصلح النفس و البدن عليه لموافقته تقويمها، و أصل هذين الحرفين فى التوراة، و تمامهما فى القرآن. و يلى ذلك حرفا صلاح المعاد، أحدهما: حرف الزجر و النهى، الذى لا تصلح الآخرة إلا بالتطهر منه لبعده عن حسناتها. و الثانى: حرف الأمر الذى تصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناتها. و أصل هذين الحرفين فى الإنجيل، و تمامهما فى القرآن. و يلى ذلك حرفا صلاح الدين: أحدها حرف المحكم الذى بان للعبد فيه خطاب ربّه. و الثانى: حرف المتشابه الذى لا يتبيّن للعبد فيه خطاب ربّه من جهة قصور عقله عن إدراكه. فالحروف الخمسة للاستعمال، و هذا الحرف السادس للوقوف و الاعتراف بالعجز. و أصل هذين الحرفين فى الكتب المتقدّمة كلها، و تمامها فى القرآن. و يختصّ القرآن بالحرف السابع الجامع، و هو حرف المثل المبين للمثل الأعلى، و لمّا كان هذا الحرف هو الحمد افتتح اللّه به أمّ القرآن، و جمع فيها جوامع الحروف السبعة التى بثّها فى القرآن: فالأولى: تشتمل على حرف الحد السابع. و الثانية: تشتمل على حرفى الحلال و الحرام اللّذين أقامت الرحمانية بهما الدنيا، و الرحيمية الآخرة. و الثالثة: تشتمل على أمر الملك القيّم على حرفى النهى اللذين يبدأ أمرهما فى الدين. و الرّابعة: تشتمل على حرفىّ المحكم فى قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ. و المتشابه فى قوله: وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. و لما افتتح أمّ القرآن بالسابع الجامع الموهوب ابتدئت البقرة بالسادس المعجوز عنه، و هو المتشابه. انتهى كلام الحرالى و المقصود منه هو الأخير، و بقيته ينبو عنه السمع، و ينفر منه الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۰ القلب، و لا تميل إليه النفس، و أنا أستغفر اللّه من حكايته؛ على أنى أقول فى مناسبة ابتداء البقرة ب الْعالَمِينَ* أحسن ممّا قال، و هو أنه: لمّا ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظّاهر لكلّ أحد، بحيث لا يعذر أحد فى فهمه، ابتدئت البقرة بمقابله، و هو الحرف المتشابه البعيد التأويل، أو المستحيلة.

النوع الثالث و الستون فى الآيات المشتبهات «۱»

النوع الثالث و الستون فى الآيات المشتبهات «۱» أفرده بالتصنيف خلق، أولهم- فيما أحسب- الكسائىّ، و نظمه السخاوىّ، و ألّف فى توجيهه الكرمانىّ كتابه: «البرهان فى متشابه القرآن» «۲» و أحسن منه «درّة التنزيل و غرّة التأويل» «۳» لأبى عبد اللّه الرّازىّ، و أحسن من هذا «ملاك التأويل» «۴» لأبى جعفر بن الزبير، و لم أقف عليه، و للقاضى بدر الدين بن جماعة فى ذلك كتاب لطيف سمّاه «كشف المعانى عن متشابه المثانى». و فى كتابى «أسرار التنزيل» المسمى «قطف الأزهار فى كشف الأسرار» «۵» من ذلك الجمّ الغفير «۶». و القصد به: إيراد القصّة الواحدة فى صور شتّى، و فواصل مختلفة، بل تأتى فى موضع واحد مقدّما، و فى آخر مؤخّرا، كقوله فى البقرة: وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ [البقرة: ۵۸]، و فى الأعراف وَ قُولُوا حِطَّةٌ وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً [الأعراف: ۱۶۱]. و فى البقرة: وَ ما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ [البقرة: ۱۷۳]، و سائر القرآن: وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ [المائدة: ۳]. أو فى موضع بزيادة و فى آخر بدونها، نحو: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ فى البقرة [الآية: ۶]، و فى يس: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ [الآية: ۱۰]. و فى البقرة وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ [الآية: ۱۹۳]. و فى الأنفال كُلُّهُ لِلَّهِ [الأنفال: ۳۹]. أو فى موضع معرّفا و فى آخر منكّرا، أو مفردا و فى آخر جمعا، أو بحرف و فى آخر بحرف آخر، أو مبدغما و فى آخر مفكوكا. و هذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات.

(۱) انظر البرهان ۱ / ۱۱۲، و فنون الأفنان ص ۳۷۶. (۲) و هو مطبوع. (۳) و هو مطبوع و هو للخطيب الاسكافى، و كتاب الرازى: «أنموذج جليل». (۴) و هو مطبوع. (۵) و هو موجود فى مكتبة برلين (۷۲۳/ ۶). (۶) و قد ضمن الفيروزآبادى كتابه بصائر ذوى التمييز، ملخصا لأقوال العلماء فى الآيات المشتبهات. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۳ و هذه أمثلة منه بتوجيهها: قوله تعالى فى البقرة: هُدىً لِلْمُتَّقِينَ [الآية: ۲]. و فى لقمان: هُدىً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (۳) [الآية: ۳] لأنه لمّا ذكر هنا مجموع الإيمان ناسب (المتقين). و لمّا ذكر ثمّ الرحمة ناسب (المحسنين) «۱». قوله تعالى: وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا [البقرة: ۳۵]، و فى الأعراف: فَكُلا [الآية: ۱۹] بالفاء، قيل: لأنّ السكنى فى البقرة الإقامة، و فى الأعراف اتخاذ المسكن، فلمّا نسب القول إليه تعالى: وَ قُلْنا يا آدَمُ ناسب زيادة الإكرام بالواو الدالة على الجمع بين السكنى و الأكل، و لذا قال فيه: رَغَداً و قال: حَيْثُ شِئْتُما لأنّه أعمّ. و فى الأعراف: وَ يا آدَمُ فأتى بالفاء الدالّة على ترتيب الأكل على السّكنى المأمور باتخاذها؛ لأنّ الأكل بعد الاتخاذ، و مِنْ حَيْثُ لا تعطى عموم معنى: حَيْثُ شِئْتُما «۲». قوله تعالى: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ [البقرة: ۴۸]، و قال بعد ذلك: وَ لا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ [البقرة: ۱۲۳] ففيه تقديم العدل و تأخيره، و التعبير بقبول الشفاعة تارة و بالنفع أخرى «۳». و ذكر فى حكمته: أنّ الضمير فى مِنْها راجع فى الأولى إلى النفس الأولى، و فى الثانية إلى النفس الثانية، فبيّن فى الأولى أنّ النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة و لا يؤخذ منها عدل، و قدّمت الشفاعة لأنّ الشافع يقدّم الشفاعة على العدل. و بيّن فى الثانية أنّ النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها، و لا تنفعها شفاعة شافع منها، و قدّم العدل لأنّ الحاجة إلى الشفاعة إنّما تكون عند رده، و لذلك قال فى الأولى: وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ و فى الثانية: وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ؛ لأنّ الشفاعة إنما تقبل من الشافع، و إنما تنفع المشفوع له. قوله تعالى: وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ [البقرة: ۴۹]، و فى إبراهيم وَ يُذَبِّحُونَ [إبراهيم: ۶] بالواو؛ لأنّ الأولى من كلامه تعالى لهم (۱)

انظر ملاك التأويل ۱/ ۱۷۷- ۱۷۸. (۲) انظر ملاك التأويل ۱/ ۱۸۶- ۱۸۸، و بصائر ذوى التمييز ۱/ ۱۴۰- ۱۴۱، و فتح الرحمن ص ۲۱- ۲۲، و البرهان ۱/ ۱۲۸، و الدرة ص ۱۰- ۱۱. (۳) انظر ملاك التأويل ۱/ ۱۹۶- ۱۹۷، و بصائر ذوى التمييز ۱/ ۱۴۱، و درة التنزيل ص ۱۱- ۱۳، و البرهان ۱/ ۱۲۴- ۱۲۷، و فتح الرحمن ص ۲۴- ۲۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۴ فلم يعدّد عليهم المجن تكرّما فى الخطاب؛ و الثانية من كلام موسى فعدّدها. و فى الأعراف: يُقَتِّلُونَ [الأعراف: ۱۴۱]. و هو من تنويع الألفاظ المسمّى بالتفنّن «۱». قوله تعالى: وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ [البقرة: ۵۸] الآية «۲». و فى آية الأعراف اختلاف ألفاظ، و نكتته أن آية البقرة فى معرض

ذكر النعم عليهم حيث قال: يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ [البقرة: ۴۷]. إلى آخره، فناسب نسبة القول إليه تعالى، و ناسب قوله: رَغَداً لأنّ المنعم به أتمّ، و ناسب تقديم وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً [البقرة: ۵۸]. و ناسب خَطاياكُمْ لأنه جمع كثرة، و ناسب الواو فى وَ سَنَزِيدُ لدلالتها على الجمع بينهما، و ناسب الفاء فى فَكُلُوا لأنّ الأكل مترتّب على الدخول، و آية الأعراف افتتحت بما فيه توبيخهم، و هو قولهم: اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ [الأعراف: ۱۳۸]، ثم اتخاذهم العجل، فناسب ذلك وَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ [الأعراف: ۱۶۱]. و ناسب ترك رَغَداً. و السكنى تجامع الأكل فقال: وَ كُلُوا و ناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا. و ترك الواو فى وَ سَنَزِيدُ. و لمّا كان فى الأعراف تبعيض الهادين بقوله: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ [الأعراف: ۱۵۹] ناسب تبعيض الظالمين بقوله: الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ [الأعراف: ۱۶۲]. و لم يتقدّم فى البقرة مثله فترك. و فى البقرة إشارة إلى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالإنزال على المتصفين بالظلم، و الإرسال أشد وقعا من الإنزال، فناسب سياق ذكر النعمة فى البقرة ذلك، و ختم آية البقرة ب يَفْسُقُونَ [البقرة: ۵۹] و لا يلزم منه الظلم، و الظلم يلزم منه الفسق، فناسب كل لفظة منها سياقه. و كذا فى البقرة: فَانْفَجَرَتْ [البقرة: ۶۰]. و فى الأعراف فَانْبَجَسَتْ [الأعراف: ۱۶۰]، لأنّ الانفجار أبلغ فى كثرة الماء، فناسب سياق ذكر النعم التعبير «۳». قوله تعالى: وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً [البقرة: ۸۰]، و فى آل (_____ ۱) انظر درة التنزيل ص ۱۳- ۱۴، و بصائر ذوى التمييز ۱/ ۱۴۲. (۲) انظر درة التنزيل ص ۱۴- ۲۰، و فتح الرحمن ص ۲۵، و ملاك التأويل ۱/ ۲۰۲- ۲۱۱، و بصائر ذوى التمييز ۱/ ۱۴۲- ۱۴۳. (۳) انظر فتح الرحمن ص ۲۸، و ملاك التأويل ۱/ ۲۱۱- ۲۱۳، و بصائر ذوى التمييز ۱/ ۱۴۴. قال فى فتح الرحمن: «و الأول- أى فانفجرت- أبلغ، لأنه انصباب الماء بكثرة، و الانبجاس: ظهور الماء، فناسب ذكر الانفجار هنا الجمع قبله بين الأكل و الشرب، الذى هو أبلغ من الاقتصار على الأكل» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۵ عمران مَعْدُوداتٍ [آل عمران: ۲۴] قال: ابن جماعة: لأنّ قائل ذلك فرقتان من اليهود إحداهما قالت: إنّما نعذّب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا، و الأخرى قالت: إنما نعذب أربعين، عدة أيام عبادة آبائهم العجل. فآية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبّر بجمع الكثرة، و آل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع القلة «۱». و قال أبو عبد اللّه الرازىّ: إنّه من باب التفنّن قوله تعالى: إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى [البقرة: ۱۲۰]، و فى آل عمران، إِنَّ الْهُدى هُدَى اللَّهِ [آل عمران: ۷۳]، لأنّ الهدى فى البقرة المراد به تحويل القبلة، و فى آل عمران المراد به الدّين، لتقدّم قوله: لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ [آل عمران: ۷۳] و معناه: إنّ دين اللّه الإسلام «۲». قوله تعالى: رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً [البقرة: ۱۲۶]، و فى إبراهيم: هَذَا الْبَلَدَ آمِناً [إبراهيم: ۳۵]، لأنّ الأول: دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر و إسماعيل به، و هو واد، فدعا بأن يصير بلدا. و الثانى: دعا به بعد عوده و سكنى جرهم به، و مصيره بلدا، فدعا بأمنه «۳». قوله تعالى: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا [البقرة: ۱۳۷]، و فى آل عمران قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا [آل عمران: ۸۴]. لأنّ الأولى خطاب للمسلمين، و الثانية خطاب للنبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و (إلى) ينتهى بها من كلّ جهة، و (على) لا ينتهى بها إلّا من جهة واحدة و هى العلوّ، و القرآن يأتى المسلمين من كلّ جهة يأتى مبلّغه إياهم منها، و إنما أتى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم من جهة العلوّ خاصة، فناسب قوله: عَلَيْنا، و لهذا أكثر ما جاء فى جهة النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بعلى، و أكثر ما جاء فى جهة الأمة بإلى «۴». قوله تعالى: تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَقْرَبُوها [البقرة: ۱۸۷]، و قال بعد ذلك: فَلا تَعْتَدُوها [البقرة: ۲۲۹]؛ لأنّ الأولى وردت بعد نواه، فناسب النّهى عن قربانها. و الثانية (_____ ۱) انظر ملاك التأويل ۱ / ۲۲۴- ۲۲۷، و درة التنزيل ص ۲۲- ۲۴، و فتح الرحمن ص ۳۲- ۳۳، و بصائر ذوى التمييز ۱/ ۱۴۵. (۲) انظر درة التنزيل ص ۲۵- ۲۹، و فتح الرحمن ص ۳۷. (۳) انظر ملاك التأويل ۱/ ۲۳۴- ۲۳۵، و درة التنزيل ص ۲۹- ۳۰، و فتح الرحمن ص ۳۹، و بصائر ذوى التمييز ۱/ ۱۴۷- ۱۴۸. (۴) انظر درة التنزيل ص ۳۴- ۳۶، و فتح الرحمن ص ۴۰- ۴۱، و ملاك التأويل ۱/ ۲۳۸- ۲۴۰، و بصائر ذوى التمييز ۱/ ۱۴۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۶ بعد أوامر، فناسب النهى عن تعدّيها و تجاوزها بأن يوقف عندها «۱». قوله تعالى: نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ [آل عمران: ۳]، و قال: وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ [آل عمران: ۳]؛ لأنّ الكتاب أنزل منجّما، فناسب الإتيان ب نَزَّلَ الدالّ

على التكرير، بخلافهما فإنّهما أنزلا دفعة «۲». قوله تعالى: وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ [الأنعام: ۱۵۱]، و فى الإسراء: خَشْيَةَ إِمْلاقٍ [الإسراء: ۳۱]؛ لأنّ الأولى خطاب للفقراء المقلّين، أى: لا تقتلوهم من فقر بكم، فحسن: نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ ما يزول به إملاقكم. ثم قال: وَ إِيَّاهُمْ أى: نرزقكم جميعا. و الثانية خطاب للأغنياء؛ أى: خشية فقر يحصل لكم بسببهم، و لذا حسن: نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ [الإسراء: ۳۱] «۳». قوله تعالى: فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [الأعراف: ۲۰۰]، و فى فصلت: فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [فصلت: ۳۶] قال ابن جماعة: لأنّ آية الأعراف أوّلا، و آية فصّلت نزلت ثانيا، فحسن التعريف، أى: هو السّميع العليم الّذى تقدّم ذكره أوّلا عند نزوغ الشيطان «۴». قوله تعالى: الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ [۹ : ۶۷]، و قال فى المؤمنين:

(۱) انظر ملاك التأويل ۱ / ۲۵۸- ۲۶۰، و بصائر ذوى التمييز ۱/ ۱۵۲- ۱۵۳، و درة التنزيل ص ۴۵- ۴۶، و فتح الرحمن ص ۵۴. (۲) انظر أنموذج جليل للرازى ص ۵۴، و فتح الرحمن ص ۷۷، و ملاك التأويل ۱/ ۲۸۶- ۲۹۰. (۳) انظر بصائر ذوى التمييز ۱/ ۱۹۹، و ملاك التأويل ۱/ ۴۷۸- ۴۸۰، و درة التنزيل ص ۱۳۵- ۱۳۶، و فتح الرحمن ص ۱۸۰- ۱۸۱. (۴) انظر ملاك التأويل ۱/ ۵۷۸- ۵۸۰، و درة التنزيل ص ۱۸۲- ۱۸۳، و فتح الرحمن ص ۵۰۶، و تفسير سورة الكافرون ص ۱۰۰- ۱۰۱ لابن القيم رحمه اللّه. قال العلامة ابن قيم الجوزية فى تفسيره لسورة «الكافرون» ص ۱۰۰- ۱۰۱: «و تأمل سرّ القرآن كيف أكّد الوصف بالسميع العليم بذكر صيغة (هو) الدال على تأكيد النسبة و اختصاصها، و عرّف الوصف بالألف و اللام فى سورة حم لاقتضاء المقام لهذا التأكيد، و تركه فى سورة الأعراف، لاستغناء المقام عنه: فإنّ الأمر بالاستعاذة فى سورة حم وقع بعد الأمر بأشق الأشياء على النفس، و هو مقابلة إساءة المسيء بالإحسان إليه، و هذا أمر لا يقدر عليه إلا الصابرون، و لا يلقاه إلا ذو حظ عظيم، كما قال اللّه تعالى. و الشيطان لا يدع العبد يفعل هذا، بل يريه أنّ هذا ذلّ و عجز، و يسلّط عليه عدوّه، فيدعوه إلى الانتقام، و يزينه له، فإن عجز عنه دعاه إلى الإعراض عنه، و أن لا يسيء إليه و لا يحسن، فلا يؤثر الإحسان إلى المسيء إلا من خالفه و آثر اللّه و ما عنده على حظه العاجل، فكان المقام مقام تأكيد و تحريض، فقال الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۷ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ [التوبة: ۷۱]. و فى الكفار: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ [الأنفال: ۷۳]؛ لأنّ المنافقين ليسوا متناصرين على دين معيّن و شريعة ظاهرة؛ فكان بعضهم يهودا، و بعضهم مشركين، فقال: مِنْ بَعْضٍ أى: فى الشك و النفاق. و المؤمنون متناصرون على دين الإسلام، و كذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم أعوان بعضهم و مجتمعون على التناصر، بخلاف المنافقين، كما قال تعالى: تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى [الحشر: ۱۴] «۱». فهذه أمثلة يستضاء بها، و قد تقدم منها كثير فى نوع التقديم و التأخير، و فى نوع الفواصل، و فى أنواع أخر.

فيه: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. و أما فى سورة الأعراف: فإنه أمره أن يعرض عن الجاهلين، و ليس فيها بمقابلة إساءتهم بالإحسان، بل بالإعراض، و هذا سهل على النفوس غير مستعصى عليها، فليس حرص الشيطان و سعيه فى دفع هذا كحرصه على دفع المقابلة بالإحسان. فقال: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ا ه. فانظر أخى المسلم إلى هذا الكلام الدقيق حول تفسير الآيتين، و به تدرك قيمة ما كتبه ابن القيم، و من قبله شيخ الإسلام، شيخ ابن القيم، فى تفسير كتاب اللّه تعالى، و إن ما كتباه يجب أن يتمسك به و يعضى عليه بالنواجذ. (۱) انظر فتح الرحمن ص ۲۳۵- ۲۳۶، و أنموذج جليل ص ۱۸۴- ۱۸۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۸

النوع الرابع و الستون فى إعجاز القرآن «۱»

اشارة

النوع الرابع و الستون فى إعجاز القرآن «۱» أفرده بالتصنيف خلائق؛ منهم الخطابىّ، و الرمانىّ، و الزّملكانىّ، و الإمام الرازىّ، و ابن سراقة، و القاضى أبو بكر الباقلانىّ. قال ابن العربىّ: و لم يصنّف مثل كتابه. اعلم أنّ المعجزة: أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدّى، سالم من المعارضة. و هى إما حسّيّة و إمّا عقلية: و أكثر معجزات بنى إسرائيل كانت حسّيّة، لبلادتهم و قلّة بصيرتهم. و أكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم، و كمال أفهامهم، و لأنّ هذه الشريعة- لمّا كانت باقية على صفحات الدهر إلى يوم القيامة- خصّت بالمعجزة العقلية الباقية؛ ليراها ذوو البصائر، كما قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «ما من الأنبياء نبىّ إلّا أعطى ما مثله آمن عليه البشر؛ و إنما كان الذى أوتيته و حيا أوحاه اللّه إلىّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا». أخرجه البخارىّ «۲». قيل: إنّ معناه أنّ معجزات الأنبياء انقرضت بانقراض أعصارهم، فلم يشاهدها إلّا من حضرها. و معجزة القرآن مستمرّة إلى يوم القيامة، و خرقه العادة فى أسلوبه و بلاغته و إخباره بالمغيّبات، فلا يمرّ عصر من الأعصار إلّا و يظهر فيه شىء مما أخبر به أنّه سيكون؛ يدلّ على صحة دعواه. و قيل: المعنى أنّ المعجزات الواضحة الماضية كانت حسّيّة تشاهد بالأبصار؛ كناقة صالح و عصا موسى، و معجزة القرآن تشاهد بالبصيرة، فيكون من يتبعه لأجلها أكثر؛ لأنّ الذى يشاهد بعين الرأس ينقرض بانقراض مشاهده، و الذى يشاهد بعين العقل باق، يشاهده

(_____ ۱) انظر البرهان ۲ / ۹۰ - ۱۲۴، و بصائر ذوى التمييز ۱ / ۶۵- ۷۷، و تفسير القرطبى ۱ / ۱۰۵- ۱۱۳، و تفسير الماوردى ۱ / ۳۰- ۳۳، و الشفا ۱/ ۲۵۸- ۲۸۰. (۲) رواه البخارى (۴۹۸۱- ۷۲۷۴)، و مسلم (۲۳۹)، و النسائى فى الكبرى (۷۹۷۷ م- ۱۱۱۲۹)، و البيهقى فى الدلائل ۷/ ۱۲۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۳۹ كلّ من جاء بعد الأول مستمرّا. قال فى فتح البارى «۱»: و يمكن نظم القولين فى كلام واحد؛ فإنّ محصلهما لا ينافى بعضه بعضا. و لا خلاف بين العقلاء: أنّ كتاب اللّه تعالى معجز، لم يقدر واحد على معارضته بعد تحدّيهم بذلك، قال تعالى: وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ [التوبة: ۶] فلولا أنّ سماعه حجّة عليه لم يقف أمره على سماعه، و لا يكون حجة إلّا و هو معجزة. و قال تعالى: وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (۵۰) أَ وَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ يُتْلى عَلَيْهِمْ [العنكبوت: ۵۰، ۵۱] فأخبر أنّ الكتاب آية من آياته، كاف فى الدلالة، قائم مقام معجزات غيره و آيات من سواه من الأنبياء، و لمّا جاء به النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم إليهم، و كانوا أفصح الفصحاء، و مصاقع الخطباء، و تحدّاهم على أن يأتوا بمثله، و أمهلهم طول السنين فلم يقدروا، كما قال تعالى: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ (۳۴) [يونس: ۳۸]، ثم تحدّاهم بعشر سور منه فى قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۱۳) فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ [هود: ۱۳، ۱۴]، ثم تحدّاهم بسورة فى قوله: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ... [يونس: ۳۸] الآية. ثم كرّر فى قوله: وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ [البقرة: ۲۳] الآية، فلمّا عجزوا عن معارضته و الإتيان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء و البلغاء، نادى عليهم بإظهار العجز و إعجاز القرآن فقال: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (۸۸) [الإسراء: ۸۸]. هذا و هم الفصحاء اللّدّ، و قد كانوا أحرص شىء على إطفاء نوره و إخفاء أمره، فلو كان فى مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها قطعا للحجّة. و لم ينقل عن أحد منهم أنه حدّث نفسه بشىء من ذلك و لا رامه، بل عدلوا إلى العناد تارة، و إلى الاستهزاء أخرى، فتارة قالوا: (سحر) و تارة قالوا: (شعر) و تارة قالوا: (أساطير الأولين). كلّ ذلك من التحيّر و الانقطاع، ثم رضوا بتحكيم السيف فى أعناقهم، و سبى ذراريهم و حرمهم و استباحة أموالهم، و قد كانوا آنف شىء و أشدّه حميّة، فلو علموا أنّ الإتيان بمثله فى قدرتهم لبادروا إليه؛ لأنه كان أهون (_____ ۱) فتح البارى ۹ / ۷.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۰ عليهم؛ كيف و قد أخرج الحاكم، عن ابن عباس، قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقرأ عليه القرآن، فكأنّه رقّ له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عمّ، إنّ قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا ليعطوكه؛ فإنّك أتيت محمدا لتعرض لما قبله. قال: قد علمت قريش أنّى من أكثرها مالا. قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك كاره له.

قال: و ما ذا أقول! فو اللّه ما فيكم رجل أعلم بالشعر منّى، و لا برجزه، و لا بقصيده، و لا بأشعار الجن، و اللّه ما يشبه الذى يقول شيئا من هذا، و و اللّه إنّ لقوله الذى يقول حلاوة، و إن عليه لطلاوة، و إنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، و إنه ليعلو و لا يعلى عليه، و إنه ليحطّم ما تحته. قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: دعنى حتى أفكّر، فلما فكّر قال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره «۱». قال الجاحظ: بعث اللّه محمدا صلّى اللّه عليه و سلّم أكثر ما كانت العرب شاعرا و خطيبا؛ و أحكم ما كانت لغة، و أشدّ ما كانت عدّة، فدعا أقصاها و أدناها إلى توحيد اللّه و تصديق رسالته، فدعاهم بالحجّة، فلما قطع العذر، و أزال الشبهة، و صار الذى يمنعهم من الإقرار الهووى و الحميّة، دون الجهل و الحيرة، حملهم على حظهم بالسيف، فنصب لهم الحرب، و نصبوا له، و قتل من عليتهم و أعلامهم و أعمامهم و بنى أعمامهم، و هو فى ذلك يحتجّ عليهم بالقرآن، و يدعوهم صباحا و مساء إلى أن يعارضوه إن كان كاذبا بسورة واحدة، أو بآيات يسيرة. فكلّما ازداد تحدّيا لهم بها، و تقريعا لعجزهم عنها تكشّف من نقصهم ما كان مستورا، و ظهر منه ما كان خفيّا، فحين لم يجدوا حيلة و لا حجّة قالوا له: أنت تعرف من أخبار الأمم ما لا نعرف؛ فلذلك يمكنك ما لا يمكننا. قال: فهاتوها مفتريات، فلم يرم ذلك خطيب، و لا طمع فيه شاعر، و لو طمع فيه لتكلّفه، و لو تكلّفه لظهر ذلك، و لو ظهر لوجد من يستجيده و يحامى عليه و يكايد فيه، و يزعم أنه قد عارض و قابل و ناقض. فدلّ ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم، و استحالة لغتهم، و سهولة ذلك عليهم، و كثرة شعرائهم و كثرة من هجاه منهم، و عارض شعراء أصحابه، و خطباء أمّته، لأنّ سورة واحدة و آيات يسير كانت أنقض لقوله، و أفسد لأمره، و أبلغ فى تكذيبه و أسرع فى تفريق أتباعه من بذل النفوس، و الخروج من الأوطان، و إنفاق الأموال (_____. ۱) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۵۰۶، و الواحدى فى أسباب النزول ص ۴۴۶- ۴۴۷، و البيهقى فى الدلائل ۲/ ۱۹۸- ۱۹۹. و سنده صحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۱ و هذا من جليل التدبير الذى لا يخفى على من هو دون قريش و العرب فى الرأى و العقل بطبقات، و لهم القصيد العجيب، و الرجز الفاخر، و الخطب الطوال البليغة، و القصار الموجزة، و لهم الأسجاع و المزدوج، و اللفظ المنثور. ثمّ يتحدّى به أقصاهم بعد أن أظهر عجز أدناهم، فمحال- أكرمك اللّه- أن يجتمع هؤلاء كلّهم على الغلط فى الأمر الظاهر، و الخطأ المكشوف البين، مع التقريع بالنقص، و التوقيف على العجز، و هم أشدّ الخلق أنفة، و أكثرهم مفاخرة، و الكلام سيّد عملهم، و قد احتاجوا إليه، و الحاجة تبعث على الحيلة فى الأمر الغامض، فكيف بالظاهر! و كما أنه محال أن يطبقوا ثلاثا و عشرين سنة على الغلط فى الأمر الجليل المنفعة، فكذلك محال أن يتركوه، و هم يعرفونه، و يجدون السبيل إليه و هم يبذلون أكثر منه! انتهى.

فصل «۱» [وجوه إعجاز القرآن]

فصل «۱» [وجوه إعجاز القرآن] لمّا ثبت كون القرآن معجزة نبيّنا صلّى اللّه عليه و سلّم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز، و قد خاض الناس فى ذلك كثيرا، فبين محسن و مسىء. فزعم قوم: أنّ التّحدّى وقع بالكلام القديم الذى هو صفة الذات، و أنّ العرب كلّفت فى ذلك ما لا يطاق، و به وقع عجزها. و هو مردود، لأن ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصوّر التحدى به. و الصواب ما قاله الجمهور: أنّه وقع بالدّالّ على القديم و هو الألفاظ «۲». ثم زعم النظّام أنّ إعجازه بالصّرفة «۳»، أى: أنّ اللّه صرف العرب عن معارضته و سلب عقولهم، و كان مقدورا لهم، لكن عاقهم أمر خارجىّ، فصار كسائر المعجزات. و هذا قول فاسد، بدليل: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ [الإسراء: ۸۸] الآية، فإنه يدلّ على عجزهم مع بقاء قدرتهم، و لو سلبوا القدرة لم يبق لهم فائدة لاجتماعهم، لمنزلته منزلة اجتماع الموتى، و ليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره، هذا مع أنّ الإجماع منعقد على إضافة الإعجاز إلى القرآن، فكيف يكون معجزا و ليس فيه صفة إعجاز! بل

(_____ ۱) انظر البرهان ۲/ ۹۳. (۲) القرآن الكريم هو كلام اللّه تعالى. لا حكاية و لا دلالة و لا غير ذلك من الأقوال. و قد سبق نقل كلام الإمام الطبرى فى هذا. (۳) انظر إثبات

نبوة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ص ۵۰- ۵۷، و الجواب الصحيح ۴/ ۷۵- ۷۷، و البرهان ۱/ ۹۳- ۹۴، و المناهل ۲/ ۳۱۰- ۳۱۶، و تفسير الماوردى ۱/ ۳۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۲ المعجز هو اللّه تعالى، حيث سبلهم القدرة على الإتيان بمثله. و أيضا: فيلزم من القول بالصّرفة زوال الإعجاز بزوال زمان التحدّى، و خلوّ القرآن من الإعجاز، و فى ذلك خرق لإجماع الأمة: أنّ معجزة الرسول العظمى باقية، و لا معجزة باقية سوى القرآن. قال القاضى أبو بكر «۱»: و ممّا يبطل القول بالصّرفة أنه لو كانت المعارضة ممكنة- و إنما منع منها الصّرفة- لم يكن الكلام معجزا، و إنّما يكون بالمنع معجزا، فلا يتضمّن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه. قال: و ليس هذا بأعجب من قول فريق منهم: إنّ الكل قادرون على الإتيان بمثله؛ و إنما تأخّروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلّموه لوصلوا إليه به، و لا بأعجب من قول آخرين: إنّ العجز وقع منهم؛ و ايما من بعدهم ففى قدرته الإتيان بمثله؛ و كل هذا لا يعتدّ به. و قال قوم: وجه إعجازه ما فيه من الإخبار عن الغيوب المستقبلة، و لم يكن ذلك من شأن العرب. و قال آخرون: ما تضمّنه من الإخبار عن قصص الأولين و سائر المتقدمين، حكاية من شاهدها و حضرها. و قال آخرون: ما تضمّنه من الإخبار عن الضمائر، من غير أن يظهر ذلك منهم بقول أو فعل، كقوله: إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا [آل عمران: ۱۲۲]. وَ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْ لا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ [المجادلة: ۸]. و قال القاضى أبو بكر: وجه إعجازه ما فيه من النّظم و التأليف و الترصيف، و أنه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد فى كلام العرب، و مباين لأساليب خطاباتهم. قال: و لهذا لم يمكنهم معارضته. قال: و لا سبيل إلى معرفة إعجاز القرآن من أصناف البديع التى أودعوها فى الشعر، لأنه ليس ممّا يخرق العادة، بل يمكن استدراكه بالعلم و التدريب و التصنع به، كقول الشعر و رصف الخطب و صناعة الرسالة، و الحذق فى البلاغة، و له طريق تسلك، فأما شأو نظم القرآن فليس له مثال يحتذى، و لا إمام يقتدى به، و لا يصحّ وقوع مثله اتفاقا. قال: و نحن نعتقد أنّ الإعجاز فى بعض القرآن أظهر، و فى بعضه أدقّ و أغمض.

(_____ ۱) نقله فى البرهان ۲/ ۹۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۳ و قال الإمام فخر الدين: وجه الإعجاز الفصاحة، و غرابة الأسلوب، و السّلامة من جميع العيوب. و قال الرّمّلكانىّ: وجه الإعجاز راجع إلى التأليف الخاصّ به، لا مطلق التأليف، بأن اعتدلت مفرداته تركيبا وزنه، و علت مركّباته معنى، بأن يوقع كل فنّ فى مرتبته العليا فى اللفظ و المعنى. و قال ابن عطية «۱»: الصحيح- و الذى عليه الجمهور و الحذّاق- فى وجه إعجازه: أنه بنظمه و صحّة معانيه و توالى فصاحة ألفاظه؛ و ذلك أنّ اللّه أحاط بكل شىء علما، و أحاط بالكلام كله علما، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن، علم بإحاطته أىّ لفظة تصلح أن تلى الأولى و تبيّن المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره. و البشر يعمّهم الجهل و النسيان و الذهول، و معلوم ضرورة أن أحدا من البشر لا يحيط بذلك، فبهذا جاء نظم القرآن فى الغاية القصورة من الفصاحة. و بهذا يبطل قول من قال: إنّ العرب كان فى قدرتها الإتيان بمثله، فصرفوا عن ذلك، و الصحيح أنه لم يكن فى قدرة أحد قط. و لهذا ترى البليغ ينقّح القصيدة أو الخطبة حولا، ثم ينظر فيها فيغير فيها و هلمّ جرّا، و كتاب اللّه تعالى لو نزعت منه لفظة، ثم أدير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد. و نحن تتبيّن لنا البراعة فى أكثره و يخفى علينا وجهها فى مواضع، لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ فى سلامة الذّوق، و جودة القريحة. و قامت الحجّة على العالم بالعرب؛ إذ كانوا أرباب الفصاحة، و مظنّة المعارضة، كما قامت الحجة فى معجزة موسى بالسّحرة، و فى معجزة عيسى بالأطبّاء، فإن اللّه إنما جعل معجزات الأنبياء بالوجه الشهير أبرع ما تكون فى زمن النبىّ الذى أراد إظهاره، فكان السحر قد انتهى فى مدّة موسى إلى غايته، و كذلك الطبّ فى زمن عيسى، و الفصاحة فى زمن محمد صلّى اللّه عليه و سلّم. و قال حازم فى «منهاج البلغاء» «۲»: وجه الإعجاز فى القرآن من حيث استمرّت

(_____ ۱) تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز ۱/ ۵۲- ۵۳، و انظر البرهان ۲/ ۹۷. (۲) نقله فى البرهان ۲/ ۱۰۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۴ الفصاحة و البلاغة فيه من جميع أنحائها فى جميعه؛ استمرار لا يوجد له فترة، و لا يقدر عليه أحد من البشر. و كلام العرب و من تكلّم بلغتهم لا تستمرّ الفصاحة و البلاغة فى جميع أنحائها فى العالى منه إلّا فى الشىء اليسير المعدود، ثم تعرض الفترات الإنسانية، فينقطع طيب الكلام و رونقه، فلا

تستمرّ لذلك الفصاحة فى جميعه، بل توجد فى تفاريق و أجزاء منه. و قال المراكشىّ فى «شرح المصباح»: الجهة المعجزة فى القرآن تعرف بالتفكّر فى علم البيان، و هو- كما اختاره جماعة فى تعريفه- ما يحترز به عن الخطأ فى تأدية المعنى، و عن تعقيده، و تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال. لأنّ جهة إعجازه ليست مفردات ألفاظه، و إلّا لكانت قبل نزوله معجزة، و لا مجرّد تأليفها؛ و إلّا لكان كلّ تأليف معجزا، و لا- إعرابها و إلّا لكان كل كلام معرب معجزا، و لا مجرد أسلوبه و إلّا لكان الابتداء بأسلوب الشعر معجزا، و الأسلوب الطريق، و لكان هذيان مسيلمة معجزا. و لأنّ الإعجاز يوجد دونه- أىّ الأسلوب- فى نحو: فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا [يوسف: ۸۰]. فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ [الحجر: ۹۴]. و لا بالصّرف عن معارضتهم؛ لأن تعجّبهم كان من فصاحته، و لأنّ مسيلمة و ابن المقفّع و المعرّى و غيرهم، قد تعاطوها، فلم يأتوا إلّا بما تمجّه الأسماع، و تنفر منه الطباع، و يضحك منه فى أحوال تركيبه، و بها- أى بتلك الأحوال- أعجز البلغاء و أخرس الفصحاء. فعلى إعجازه دليل إجمالىّ، و هو: أنّ العرب عجزت عنه و هو بلسانها، فغيرها أحرى. و دليل تفصيلىّ، مقدّمته التفكّر فى خواص تركيبه، و نتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شىء علما. و قال الأصبهانىّ فى تفسيره: اعلم أنّ إعجاز القرآن ذكر من وجهين «۱»: أحدهما إعجاز يتعلّق بنفسه، و الثانى بصرف الناس عن معارضته. فالأوّل: إمّا أن يتعلّق بفصاحته و بلاغته أو بمعناه، أما الإعجاز المتعلّق بفصاحته و بلاغته فلا يتعلّق بعنصره؛ الذى هو اللفظ و المعنى؛ فإنّ ألفاظه ألفاظهم، قال تعالى: قُرْآناً عَرَبِيًّا [يوسف: ۲]، بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ [الشعراء: ۱۹۵]، و لا- بمعانيه فإنّ كثيرا منها موجود فى الكتب المتقدّمة، قال تعالى (_____: ۱) انظر البرهان ۲/ ۹۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۵ وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (۱۹۶) [الشعراء: ۱۹۶]، و ما هو فى القرآن- من المعارف الإلهية، و بيان المبدإ و المعاد و الإخبار بالغيب- فإعجاز ليس براجع إلى القرآن من حيث هو قرآن، بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم و تعلّم، و يكون الإخبار بالغيب إخبارا بالغيب؛ سواء كان بهذا النظم، أو بغيره، موردا بالعربية أو بلغة أخرى، بعبارة أو بإشارة؛ فإذن النظم المخصوص صورة القرآن و اللفظ و المعنى عنصره، و باختلاف الصّور يختلف حكم الشىء و اسمه لا بعنصره كالخاتم و القرط و السّوار، فإنّه باختلاف صورها اختلفت أسماؤها، لا بعنصرها الذى هو الذّهب و الفضة و الحديد، فإنّ الخاتم المتخذ من الذهب و من الفضة و من الحديد يسمّى خاتما، و إن كان العنصر مختلفا، و إن اتخذ خاتم و قرب و سوار من ذهب اختلفت أسماؤها باختلاف صورها، و إن كان العنصر واحدا. قال: فظهر من هذا: أنّ الإعجاز المختصّ بالقرآن يتعلّق بالنظم المخصوص. و بيان كون النظم معجزا يتوقّف على بيان نظم الكلام، ثم بيان أنّ هذا النظم مخالف لنظم ما عداه، فنقول: مراتب تأليف الكلام خمس: الأولى: ضمّ الحروف المبسوطة بعضها إلى بعض، لتحصل الكلمات الثلاث: الاسم و الفعل و الحروف. و الثانية: تأليف هذه الكلمات بعضها إلى بعض، لتحصل الجمل المفيدة، و هو النوع الذى يتداوله الناس جميعا فى مخاطباتهم، و قضاء حوائجهم، و يقال له: المنثور من الكلام. و الثالثة: ضمّ بعض ذلك إلى بعض ضمّا له مباد و مقاطع، و مداخل و مخارج، و يقال له: المنظوم. و الرابعة: أن يعتبر فى أواخر الكلام مع ذلك تسجيع، و يقال له: المسجّع. و الخامسة: أن يجعل له مع ذلك وزن، و يقال له: الشعر. و المنظوم: إمّا محاورة و يقال له الخطابة، و إمّا مكاتبة و يقال له الرسالة. فأنواع الكلام لا تخرج عن هذه الأقسام، و لكلّ من ذلك نظم مخصوص، و القرآن جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شىء منها، يدلّ على ذلك أنّه لا يصحّ أن يقال له: رسالة، أو خطابة، أو شعر، أو سجع، كما يصحّ أن يقال: هو كلام. و البليغ إذا قرع سمعه فصل بينه و بين ما عداه من النظم، و لهذا قال تعالى: وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ (۴۱) لا يَأْتِيهِ الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۶ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ [فصلت: ۴۱، ۴۲] تنبيها على أنّ تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر، فيمكن أن يغيّر بالزيادة و النقصان كحالة الكتب الأخرى. قال: و أمّا الإعجاز المتعلّق بصرف النّاس عن معارضته، فظاهر أيضا إذا اعتبر؛ و ذلك أنّه ما من صناعة- محمودة كانت أو مذمومة- إلّا و بينها و بين قوم مناسبات خفيّة، و اتفاقات حمليّة؛ بدليل أنّ الواحد يؤثر حرفة من الحرف، فينشرح صدره بملابستها، و تطيعه قواه فى مباشرتها، فيقبلها بانشراح صدر، و يزاولها باتّساع قلب، فلمّا دعا اللّه أهل البلاغة و الخطابة الذين يهيمون فى كل واد من المعانى بسلاطة لسانهم إلى معارضة القرآن، و عجزهم عن الإتيان بمثله،

و لم يتصدّوا لمعارضته لم يخف على أولى الألباب أنّ صارفا إلهيّا صرفهم عن ذلك، و أىّ إعجاز أعظم من أن يكون كافة البلغاء عجزة فى الظاهر عن معارضته، مصروفة فى الباطن عنها. انتهى. و قال السّكاكىّ فى «المفتاح» «۱»: اعلم أنّ إعجاز القرآن يدرك و لا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تدرك و لا يمكن وصفها، و كالملاحة، و كما يدرك طيب النّغم العارض لهذا الصوت، و لا يدرك تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة إلّا باتقان علمى المعانى و البيان و التمرين فيهما. و قال أبو حيان التوحيدىّ «۲»: سئل بندار الفارسىّ عن موضع الإعجاز من القرآن؟ فقال: هذه مسألة فيها حيف على المعنى، و ذلك أنه شبيه بقولك: ما موضع الإنسان من الإنسان؟ فليس للإنسان موضع من الإنسان؛ بل متى أشرت إلى جملته فقد حقّقته و دللت على ذاته، كذلك القرآن، لشرفه لا يشار إلى شىء فيه إلا و كان ذلك المعنى آية فى نفسه، و معجزة لمحاوله، و هدى لقائله، و ليس فى طاقة البشر الإحاطة بأغراض اللّه فى كلامه و أسراره فى كتابه؛ فلذلك حارت العقول، و تاهت البصائر عنده. و قال الخطابى «۳»: ذهب الأكثرون من علماء النظر، إلى أنّ وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة، لكن صعب عليهم تفصيلها، و صغوا فيه إلى حكم الذوق. قال: و التحقيق أنّ أجناس الكلام مختلفة، و مراتبها فى درجات البيان متفاوتة؛ فمنها البليغ الرّصين الجزل، و منها الفصيح الغريب السهل، و منها الجائز الطّلق الرّسل، و هذه

(_____ ۱) مفتاح العلوم ص ۲۲۱، و انظر البرهان ۲/ ۱۰۰. (۲) فى كتاب «البصائر»، كما فى البرهان ۲/ ۱۰۰. (۳) فى كتابه «بيان إعجاز القرآن» ص ۲۱- ۲۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۷ أقسام الكلام الفاضل المحمود؛ فالأول أعلاها، و الثانى أوسطها، و الثالث أدناها و أقربها، فحازت بلاغات القرآن من كلّ قسم من هذه الأقسام حصّة، و أخذت من كل نوع شعبة، فانتظم لها بانتظام هذه الأوصاف نمط من الكلام يجمع صفتى الفخامة و العذوبة، و هما على الانفراد فى نعوتهما كالمتضادّين؛ لأنّ العذوبة نتاج السهولة؛ و الجزالة و المتانة يعالجان نوعا من الرّعورة؛ فكان اجتماع الأمرين فى نظمه- مع نبوّ كلّ واحد منهما عن الآخر- فضيلة خصّ بها القرآن؛ ليكون آية بيّنة لنبيه صلّى اللّه عليه و سلّم. و إنما تعذّر على البشر الإتيان بمثله لأمور «۱». منها: أنّ علمهم لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية و أوضاعها التى ظروف المعانى؛ و لا تدرك أفهامهم جميع معانى الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ، و لا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه النظوم التى بها يكون ائتلافها، و ارتباط بعضها ببعض، فيتوصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله، و إنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حاصل، و معنى به قائم، و رباط لهما ناظم. و إذا تأمّلت القرآن وجدت هذه منه فى غاية الشرف و الفضيلة؛ حتى لا ترى شيئا من الألفاظ أفصح و لا أجزل و لا أعذب من ألفاظه. و لا ترى نظما أحسن تأليفا، و أشدّ تلاؤما و تشاكلا من نظمه. و أما معانيه: فكلّ ذى لبّ يشهد له بالتقدّم فى أبوابه، و الترقّى إلى أعلى درجاته. و قد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرّق فى أنواع الكلام؛ فأمّا أن توجد مجموعة فى نوع واحد منه: فلم توجد إلّا فى كلام العليم القدير، فخرج من هذا أنّ القرآن إنما صار معجزا: لأنه جاء بأفصح الألفاظ، فى أحسن نظوم التأليف، مضمّنا أصحّ المعانى، من توحيد للّه تعالى و تنزيهه له فى صفاته، و دعائه إلى طاعته، و بيان لطريق عبادته، من تحليل و تحريم و حظر و إباحة، و من وعظ و تقويم، و أمر بمعروف و نهى عن منكر، و إرشاد إلى محاسن الأخلاق، و زجر عن مساويها، واضعا كلّ شىء منها موضعه الذى لا يرى شىء أولى منه، و لا يتوهّم فى صورة العقل أمر أليق به منه، مودعا أخبار القرون الماضية، و ما نزل من مثلات اللّه بمن مضى و عاند منهم، منبئا عن الكوائن المستقبلة فى الأعصار الآتية من الزمان، جامعا فى ذلك بين الحجة و المحتجّ له، و الدليل و المدلول عليه؛ ليكون ذلك آكد للزوم ما دعا عليه، و إنباء عن وجوب ما أمر به و نهى عنه_____.

(۱) انظر البرهان ۲/ ۱۰۲- ۱۰۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۸ و معلوم أنّ الإتيان بمثل هذه الأمور، و الجمع بين أشتاتها حتى تنتظم و تتّسق أمر تعجز عنه قوى البشر، و لا تبلغه قدرتهم، فانقطع الخلق دونه، و عجزوا عن معارضته بمثله، أو مناقضته فى شكله. ثم صار المعاندون له يقولون مرة: إنه شعر لمّا رأوه منظوما، و مرة: إنه سحر لمّا رأوه معجوزا عنه، غير مقدور عليه. و قد كانوا يجدون له وقعا فى القلوب، و قرعا فى النفوس، يرهبهم و يحيّرهم، فلم يتمالكوا أن يعترفوا به نوعا من الاعتراف، و لذلك قالوا: إنّ له

لحلاوة و إن عليه لطلاوة. و كانوا مرة بجهلهم يقولون: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا [الفرقان: ۵]، مع علمهم أنّ صاحبهم أمّىّ، و ليس بحضرته من يملى أو يكتب فى نحو ذلك من الأمور التى أوجبها العناد و الجهل، و العجز. ثم قال: و قد قلت فى إعجاز القرآن وجها ذهب عنه الناس، و هو: صنيعه فى القلوب و تأثيره فى النفوس، فإنك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما و لا منثورا، إذا قرع السمع خلص له إلى القلب، من اللذة و الحلاوة فى حال، و من الرّوعة و المهابة فى حال آخر، ما يخلص منه إليه، قال تعالى: لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ [الحشر: ۲۱]، و قال: اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ [الزمر: ۲۳]. انتهى. و قال ابن سراقة: اختلف أهل العلم فى وجه إعجاز القرآن، فذكروا فى ذلك وجوها كثيرة كلّها حكمة و صواب، و ما بلغوا فى وجوه إعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره: فقال قوم: هو الإيجاز مع البلاغة. و قال آخرون: هو البيان و الفصاحة. و قال آخرون: هو الرّصف و النظم. و قال آخرون: هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم، و النثر، و الخطب و الشعر، مع كون حروفه فى كلامهم و معانيه فى خطابهم و ألفاظه من جنس كلماتهم، و هو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم، و جنس آخر متميّز عن أجناس خطابهم؛ حتى إنّ من اقتصر على معانيه و غير حروفه أذهب رونقه، و من اقتصر على حروفه و غيّر معانيه أبطل فائدته؛ فكان فى ذلك أبلغ دلالة على إعجازه. و قال آخرون: هو كون قارئه لا يكلّ، و سامعه لا يملّ، و إن تكرّرت عليه تلاوته. و قال آخرون: هو ما فيه من الإخبار عن الأمور الماضية. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۴۹ و قال آخرون: هو ما فيه من علم الغيب و الحكم على الأمور بالقطع. و قال آخرون: هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها، و يشقّ حصرها. انتهى. و قال الزركشىّ فى «البرهان» «۱»: أهل التحقيق على أنّ الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال؛ لا بكلّ واحد على انفراده؛ فإنه جمع ذلك كلّه، فلا معنى لنسبته إلى واحد منها بمفرده، مع اشتماله على الجميع، بل و غير ذلك ممّا لم يسبق: فمنها: الرّوعة التى له فى قلوب السامعين و أسماعهم، سواء المقرّ و الجاحد. و منها: أنه لم يزل و لا يزال غضّا طريّا فى أسماع السامعين، و على ألسنة القارئين. و منها: جمعه بين صفتى الجزالة و العذوبة؛ و هما كالمتضادّين لا يجتمعان غالبا فى كلام البشر. و منها: جعله آخر الكتب غنيّا عن غيره، و جعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج إلى بيان يرجع فيه إليه، كما قال تعالى: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۷۶) [النمل: ۷۶]. و قال الرّمانىّ: وجوه إعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة، مع توفّر الدواعى و شدّة الحاجة، و التحدّث للكافة، و الصرفة، و البلاغة، و الإخبار عن الأمور المستقبلة، و نقض العادة، و قياسه بكل معجزة. قال: و نقض العادة هو: أنّ العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة، منها الشعر، و منها السجع، و منها الخطب، و منها الرسائل، و منها المنثور الذى يدور بين الناس فى الحديث؛ فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة، لها منزلة فى الحسن تفوق به كلّ طريقة، و تفوق الموزون الذى هو أحسن الكلام. قال: و أمّا قياسه بكلّ معجزة: فإنه يظهر إعجازه من هذه الجهة؛ إذ كان سبيل فلق البحر و قلب العطا حيّة، و ما جرى هذا المجرى فى ذلك سبيلا واحدا فى الإعجاز، إذ خرج عن العادة، و صد الخلق فيه عن المعارضة. و قال القاضى عياض فى «الشّفا» «۲»: اعلم أنّ القرآن منطو على وجوه من الإعجاز كثيرة، و تحصيلها من جهة ضبط أنواعها فى أربعة وجوه:

(_____ ۱) البرهان ۲/ ۱۰۶- ۱۰۷. (۲) الشفا للقاضى عياض ۱/ ۲۵۸- ۲۸۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۰ أولها: حسن تأليفه و التئام كلمه و فصاحته، و وجوه إيجازه، و بلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان الكلام، و أرباب هذا الشأن. الثانى: صورة نظمه العجيب، و الأسلوب الغريب، المخالف لأساليب كلام العرب، و منهاج نظمها و نثرها الذى جاء عليه، و وقفت عليه مقاطع آياته، و انتهت إليه فواصل كلماته، و لم يوجد قبله و لا بعده نظير له. قال: و كلّ واحد من هذين النوعين- الإيجاز و البلاغة بذاتها، و الأسلوب الغريب بذاته- نوع إعجاز على التحقيق، لم تقدر العرب على الإتيان بواحد منهما، إذ كلّ واحد خارج عن قدرتها، مباين لفصاحتها و كلامها، خلافا لمن زعم أنّ الإعجاز فى مجموع البلاغة و الأسلوب. الثالث: ما انطوى عليه من الإخبار بالمغيّبات و ما لم يكن، فوجد كما ورد. الرابع: ما أنبأ من أخبار القرون السالفة، و الأمم البائدة، و الشرائع الداثرة؛ ممّا كان لا يعلم منه القصة الواحدة إلّا الفذّ من أخبار أهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلّم

ذلك، فيورده صلّى اللّه عليه و سلّم على وجهه و يأتى به على نصّه؛ و هو أمّىّ لا- يقرأ و لا- يكتب. قال: فهذه الوجوه الأربعة من إعجازه بيّنة لا نزاع فيها. و من الوجوه فى إعجازه غير ذلك: آى وردت بتعجيز قوم فى قضايا و إعلامهم أنهم لا يفعلونها، فما فعلوا و لا قدروا على ذلك، كقوله لليهود: فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۹۴) وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً [البقرة: ۹۴، ۹۵]. فما تمنّاه أحد منهم، و هذا الوجه داخل فى الوجه الثالث. و منها: الروعة التى تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم، و الهيبة التى تعتريهم عند تلاوته، و قد أسلم جماعة عند سماع آيات منه، كما وقع لجبير بن مطعم: أنه سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم يقرأ فى المغرب بالطور، قال: فلمّا بلغ هذه الآية أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ (۳۵) إلى قوله: الْمُصَيْطِرُونَ [الطور: ۳۵- ۳۷]، كاد قلبى أن يطير. قال: و ذلك أوّل ما وقر الإسلام فى قلبى «۱ (_____»). ۱) رواه البخارى (۷۶۵- ۳۰۵۰- ۴۰۲۳- ۴۸۵۴)، و مسلم (۴۶۳)، و ابن ماجة (۸۳۲)، و النسائى ۲/ ۱۶۹، و فى الكبرى (۱۱۵۲۸)، و أبو داود (۸۱۱)، و أحمد ۴/ ۸۰، و الطحاوى فى شرح المعانى ۱/ ۲۱۱، و ابن خزيمة (۵۱۴)، و ابن حبان (۱۸۳۳- ۱۸۳۴)، و الحميدى (۵۵۶) و غيرهم. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۱ و قد مات جماعة عند سماع آيات منه أفردوا بالتصنيف. ثم قال: و من وجوه إعجازه كونه آية باقية، لا يعدم ما بقيت الدنيا؛ مع تكفّل اللّه بحفظه. و منها: أنّ قارئه لا يملّه، و سامعه لا يمجّه، بل الإكباب على تلاوته يزيده حلاوة، و ترديده يوجب له محبّة، و غيره من الكلام يعادى إذا أعيد، و يملّ مع الترديد، و لهذا وصف صلّى اللّه عليه و سلّم القرآن بأنه: «لا يخلق على كثرة الرد» «۱». و منها: جمعه لعلوم و معارف لم يجمعها كتاب من الكتب، و لا أحاط بعلمها أحد، فى كلمات قليلة، و أحرف معدودة. قال: و هذا الوجه داخل فى بلاغته؛ فلا يجب أن يعدّ فنّا مفردا فى إعجازه. قال: و الأوجه التى قبلها تعدّ فى خواصّه و فضائله، لا إعجازه. و حقيقة الإعجاز الوجوه الأربعة الأول فليعتمد عليها. انتهى. (_____۱) رواه الترمذى (۲۹۰۶)، و الدارمى (۳۳۳۱- ۳۳۳۲)، و أحمد ۱/ ۹۱، و البيهقى فى الشعب ۲/ ۳۲۵- ۳۲۶، و البغوى فى شرح السنة (۱۱۸۱). قلت: سنده ضعيف، فيه الحارث الأعور: ضعيف. انظر التقريب ۱/ ۱۴۱، و التهذيب ۲/ ۱۴۵- ۱۴۷، و المغنى ۱/ ۱۴۱، و الكاشف ۱/ ۱۳۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۲

تنبيهات «۱»

الأول: اختلف فى قدر المعجز من القرآن،

الأول: اختلف فى قدر المعجز من القرآن، فذهب بعض المعتزلة إلى أنه متعلّق بجميع القرآن، و الآيتان السابقتان تردّه. و قال القاضى «۲»: يتعلق الإعجاز بسورة؛ طويلة كانت أو قصيرة، تشبّثا بظاهر قوله: بِسُورَةٍ «۳». و قال فى موضع آخر: يتعلّق بسورة أو قدرها من الكلام، بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة؛ قال: فإذا كانت آية بقدر حروف سورة، و إن كانت كسورة الكوثر، فذلك معجز. قال: و لم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة فى أقلّ من هذا القدر. و قال قوم: لا يحصل الإعجاز بآية، بل يشترط الآيات الكثيرة. و قال آخرون: يتعلق بقليل القرآن و كثيره، لقوله: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ (۳۴) [الطور: ۳۴]. قال القاضى: و لا دلالة فى الآية، لأنّ الحديث التامّ لا تتحصل حكايته فى أقل من كلمات سورة قصيرة.

الثانى: اختلف فى أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة؟ «۴»

الثانى: اختلف فى أنه هل يعلم إعجاز القرآن ضرورة؟ «۴» قال القاضى (۵): فذهب أبو الحسن الأشعرىّ إلى أنّ ظهور ذلك على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم يعلم ضرورة، و كونه معجزا يعلم بالاستدلال. قال: و الذى نقوله: إنّ الأعجمىّ لا- يمكنه أن يعلم إعجازه إلّا

استدلالا، و كذلك من ليس ببليغ، فأما البليغ- الذى قد أحاط بمذاهب العرب و غرائب الصنعة- فإنّه يعلم من نفسه ضرورة عجزه و عجز غيره عن الإتيان بمثله (_____. ۱) انظر البرهان ۱/ ۱۰۸- ۱۰۹. (۲) إعجاز القرآن ص ۳۸۶- ۳۸۷. (۳) انظر البرهان ۲/ ۱۱۱- ۱۱۲. (۴) إعجاز القرآن ص ۳۹۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۳

الثالث: اختلف فى تفاوت القرآن فى مراتب الفصاحة «۱»

الثالث: اختلف فى تفاوت القرآن فى مراتب الفصاحة «۱» بعد اتفاقهم على أنه فى أعلى مراتب البلاغة، بحيث لا يوجد فى التراكيب ما هو أشدّ تناسبا و لا اعتدالا فى إفادة ذلك المعنى منه. فاختار القاضى «۲» المنع، و أن كلّ كلمة فيه موصوفة بالذّروة العليا؛ و إن كان بعض الناس أحسن إحساسا له من بعض. و اختار أبو نصر القشيرىّ «۳» و غيره التفاوت، فقال: لا ندّعى أنّ كل ما فى القرآن أرفع الدرجات فى الفصاحة، و كذا قال غيره: فى القرآن الأفصح و الفصيح. و إلى هذا نحا الشيخ عز الدين بن عبد السلام، ثم أورد سؤالا، و هو أنه: لم لم يأت القرآن جميعه بالأفصح؟ و أجاب عنه الصّدر موهوب الجزرىّ بما حاصله: أنه لو جاء القرآن على ذلك؛ لكان على غير النمط المعتاد فى كلام العرب من الجمع بين الأفصح و الفصيح، فلا تتمّ الحجة فى الإعجاز، فجاء على نمط كلامهم المعتاد، ليتمّ ظهور العجز عن معارضته، و لا يقولوا مثلا: أتيت بما لا قدرة لنا على جنسه؛ كما لا يصحّ من البصير أن يقول للأعمى: قد غلبتك بنظرى؛ لأنه يقول له: إنما تتمّ لك الغلبة؛ لو كنت قادرا على النظر، و كان نظرك أقوى من نظرى، فأمّا إذ فقد أصل النظر، فكيف يصح منى المعارضة؟

الرابع: [الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون]

الرابع: [الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون] قيل: الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون «۴»- مع أنّ الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره- أنّ القرآن منبع الحق، و مجمع الصدق، و قصارى أمر الشاعر التخيل؛ بتصوّر الباطل فى صورة الحق، و الإفراط فى الإطراء، و المبالغة فى الذمّ و الإيذاء، دون إظهار الحقّ و إثبات الصدق، و لهذا نزّه اللّه نبيّه عنه، و لأجل شهرة الشعر بالكذب، سمى أصحاب البرهان القياسات المؤدية فى أكثر الأمر إلى البطلان و الكذب شعريّة. و قال بعض الحكماء: لم ير متديّن صادق اللّهجة، مفلقا فى شعره. و أما ما وجد فى القرآن ممّا صورته الموزون، فالجواب عنه: أنّ ذلك لا يسمّى شعرا؛ لأن شرط الشعر القصد؛ و لو كان شعرا لكان كلّ م اتّفق له (_____۱) انظر البرهان ۲ / ۱۲۱. (۲) فى كتاب الإعجاز ص ۵۴- ۶۵، و انظر البرهان ۲/ ۱۲۱. (۳) نقله فى البرهان ۲/ ۱۲۱، و القرطبى فى تفسيره ۵/ ۴. (۴) انظر البرهان ۲/ ۱۱۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۴ فى كلامه شىء موزون شاعرا، فكان الناس كلهم شعراء؛ لأنه قلّ أن يخلو كلام أحد عن ذلك، و قد ورد ذلك على ألسنة الفصحاء، فلو اعتقدوه شعرا لبادروا إلى معارضته و الطعن عليه؛ لأنهم كانوا أحرص شىء على ذلك، و إنما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى فى الانسجام. و قيل: البيت الواحد و ما كان على وزنه لا يسمّى شعرا، و أقلّ الشعر بيتان فصاعدا. و قيل: الرّجز لا يسمّى شعرا أصلا. و قيل: أقلّ ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات، و ليس ذلك فى القرآن بحال.

الخامس: قال بعضهم: التحدّى إنّما وقع للإنس دون الجن «۱»؛

الخامس: قال بعضهم: التحدّى إنّما وقع للإنس دون الجن «۱»؛ لأنّهم ليسوا من أهل اللسان العربىّ الذى جاء القرآن على أساليبه، و إنما ذكروا فى قوله: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ [الإسراء: ۸۸] تعظيما لإعجازه؛ لأنّ للهيئة الاجتماعية من القوّة ما ليس للأفراد، فإذا فرض اجتماع الثّقلين فيه، و ظاهر بعضهم بعضا، و عجزوا عن المعارضة، كان الفريق الواحد أعجز. و قال غيره: بل وقع للجنّ- أيضا، و الملائكة منويّون فى الآية؛ لأنهم لا يقدرون أيضا على الإتيان بمثل القرآن. قال الكرمانىّ فى غرائب التفسير: إنما اقتصر فى الآية على ذكر الإنس و الجنّ؛ لأنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان مبعوثا إلى الثّقلين دون الملائكة.

السادس: [معنى قوله تعالى وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ...]

السادس: [معنى قوله تعالى وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ ...] سئل الغزالىّ عن معنى قوله تعالى: وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً [النساء: ۸۲]. فأجاب: الاختلاف لفظ مشترك بين معان، و ليس المراد نفى اختلاف الناس فيه؛ بل نفى الاختلاف عن ذات القرآن، يقال: هذا كلام مختلف، أى: لا يشبه أوله آخره فى الفصاحة، أو هو مختلف الدعوى: أى بعضه يدعو إلى الدين، و بعضه يدعو إلى الدنيا. و هو مختلف النظم، فبعضه على وزن الشعر، و بعضه منزحف، و بعضه على أسلوب مخصوص فى الجزالة، و بعضه على أسلوب يخالفه. و كلام اللّه منزّه عن هذه الاختلافات، فإنه على منهاج واحد فى النظم مناسب أوّله

(_____ ۱) انظر البرهان ۲/ ۱۱۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۵ آخره، و على درجة واحدة فى غاية الفصاحة، فليس يشتمل على الغث و السمين، و مسوق لمعنى واحد، و هو دعوة الخلق إلى اللّه تعالى و صرفهم عن الدّنيا إلى الدين. و كلام الآدميين تتطرّق إليه هذه الاختلافات، إذ كلام الشعراء و المترسّلين- إذا قيس عليه- وجد فيه اختلاف فى منهاج النظم، ثم اختلاف فى درجات الفصاحة، بل فى أصل الفصاحة؛ حتى يشتمل على الغثّ و السّمين، فلا تتساوى رسالتان و لا قصيدتان، بل تشتمل قصيدة على أبيات فصيحة و أبيات سخيفة، و كذلك تشتمل القصائد و الأشعار على أغراض مختلفة؛ لأن الشعراء و الفصحاء فى كلّ واد يهيمون، فتارة يمدحون الدنيا، و تارة يذمونها، و تارة يمدحون الجبن و يسمونه حزما، و تارة يذمونه و يسمّونه ضعفا، و تارة يمدحون الشجاعة و يسمّونها صرامة، و تارة يذمّونها و يسمّونها تهوّرا، و لا ينفك كلام آدمىّ عن هذه الاختلافات؛ لأنّ منشأها اختلاف الأغراض و الأحوال، و الإنسان تختلف أحواله: فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع و فرحه، و تتعذّر عليه عند الانقباض، و كذلك تختلف أغراضه، فيميل إلى الشىء مرّة، و يميل عنه أخرى، فيوجب ذلك اختلافا فى كلامه بالضرورة، فلا يصادف إنسان يتكلم فى ثلاث و عشرين سنة- و هى مدّة نزول القرآن- فيتكلّم على غرض واحد و منهاج واحد، و لقد كان النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بشرا تختلف أحواله، فلو كان هذا كلامه أو كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا.

السابع: [هل كان غير القرآن من كلام اللّه معجزا، كالتوراة و الإنجيل؟]

السابع: [هل كان غير القرآن من كلام اللّه معجزا، كالتوراة و الإنجيل؟] قال القاضى: فإن قيل: هل تقولون إنّ غير القرآن من كلام اللّه معجز، كالتوراة و الإنجيل؟ قلنا: ليس شىء من ذلك بمعجز فى النظم و التأليف؛ و إن كان معجزا كالقرآن فيما يتضمّن من الإخبار بالغيوب؛ و إنما لم يكن معجزا لأنّ اللّه تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن: و لأنّا قد علمنا أنه لم يقع التحدّى إليه، كما وقع فى القرآن، و لأنّ ذلك اللسان لا يتأتّى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع فيه التفاضل الذى ينتهى إلى حدّ الإعجاز، قد ذكر ابن جنّى فى الخاطريات فى قوله: قالُوا يا مُوسى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقى (۶۵) [طه: ۶۵] إنّ العدول عن قوله: (و إما أن نلقى) لغرضين: أحدهما لفظىّ، و هو المزاوجة لرءوس الآى، و الآخر معنوىّ، و هو أنه تعالى أراد أن يخبر عن قوة أنفس السّحرة و

استطالتهم على موسى، فجاء عنهم باللفظ أتمّ و أوفى منه فى إسنادهم الفعل إليه. ثم أورد سؤالا، و هو: أنّا نعلم أنّ السحرة لم يكونوا أهل لسان، فنذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام؟ و أجاب: بأنّ جميع ما ورد فى القرآن حكاية عن غير أهل اللسان من القرون الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۶ الخالية، إنما هو معرب عن معانيهم، و ليس بحقيقة ألفاظهم، و هذا لا يشك فى أن قوله تعالى: قالُوا إِنْ هذانِ لَساحِرانِ يُرِيدانِ أَنْ يُخْرِجاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِما وَ يَذْهَبا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلى (۶۳) [طه: ۶۳] أنّ هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم.

الثامن: [استعمال أنسب معانى الألفاظ و أفصحها]

الثامن: [استعمال أنسب معانى الألفاظ و أفصحها] قال البارزىّ فى أول كتابه «أنوار التحصيل فى أسرار التنزيل»: اعلم أنّ المعنى الواحد قد يخبر عنه بألفاظ بعضها أحسن من بعض؛ و كذلك كلّ واحد من جزأى الجملة؛ قد يعبّر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر، و لا بدّ من استحضار معانى الجمل، أو استحضار جميع ما يلائمها من الألفاظ، ثم استعمال أنسبها و أفصحها، و استحضار هذا متعذّر على البشر فى أكثر الأحوال؛ و ذلك عتيد حاصل فى علم اللّه تعالى، فلذلك كان القرآن أحسن الحديث و أفصحه، و إن كان مشتملا على الفصيح و الأفصح، و المليح و الأملح، و لذلك أمثلة: منها: قوله تعالى: وَ جَنَى الْجَنَّتَيْنِ دانٍ [الرحمن: ۵۴]، لو قال مكانه: (و ثمر الجنتين قريب) لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى و الجنتين، و من جهة أنّ الثمر لا يشعر بمصيره إلى حال يجنى فيها، و من جهة مؤاخاة الفواصل. و منها: قوله تعالى: وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ [العنكبوت: ۴۸]. أحسن من التعبير ب (تقرأ) لثقله بالهمزة. و منها: لا رَيْبَ فِيهِ [البقرة: ۲] أحسن من (لا شك فيه). لثقل الإدغام، و لهذا كثر ذكر الريب. و منها: وَ لا تَهِنُوا [آل عمران: ۱۳۹] أحسن من (و لا تضعفوا) لخفته. و وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى [مريم: ۴] أحسن من (ضعف)؛ لأنّ الفتحة أخف من الضمّة. و منها: آمَنَ [البقرة: ۶۲] أخفّ من (صدّق)، و لذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق. و آثَرَكَ اللَّهُ [يوسف: ۹۱] أخفّ من (فضّلك)، و وَ آتَى [البقرة: ۱۷۷] أخف من (أعطى). و أَنْذَرَ [الأحقاف: ۲۱] أخفّ من (خوّف). و خَيْرٌ لَكُمْ [البقرة: ۱۸۴] أخفّ من (أفضل لكم)، و المصدر فى نحو: هذا خَلْقُ اللَّهِ [لقمان: ۱۱]. يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ [البقرة: ۳] أخف من (مخلوق) و (الغائب). و تَنْكِحَ [البقرة: ۲۳۰] أخف من (تتزوج)؛ لأنّ (تفعل) أخفّ من (تفعّل) و لهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر. و لأجل التخفيف و الاختصار استعمل لفظ: الرحمة و الغضب و الرضا و الحبّ و المقت فى أوصاف اللّه تعالى، مع أنه لا يوصف بها حقيقة؛ لأنّه لو عبّر عن ذلك بألفاظ الحقيقة الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۷ لطال الكلام، كأن يقال: يعامله معاملة المحبّ و الماقت. فالمجاز فى مثل هذا أفضل من الحقيقة لخفته و اختصاره، و ابتنائه على التشبيه البليغ، فإن قوله: فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ [الزخرف: ۵۵] أحسن من: (فلما عاملونا معاملة المغضب) أو: (فلما أتوا إلينا بما يأتيه المغضب) «۱». انتهى.

التاسع: [هل يمكن المعارضة فى السور القصار]

التاسع: [هل يمكن المعارضة فى السور القصار] قال الرّمانىّ: فإن قال قائل: فلعلّ السور القصار يمكن فيها المعارضة؟ قيل: لا يجوز فيها ذلك من قبل أنّ التحدّى قد وقع بها، فظهر العجز عنها فى قوله: فَأْتُوا بِسُورَةٍ [يونس: ۳۸] فلم يخصّ بذلك الطوال دون القصار. فإن قال: فإنه يمكن فى القصار أن تغيّر الفواصل، فيجعل بدل كلّ كلمة ما يقوم مقامها، فهل يكون ذلك معارضة؟ قيل له: لا، من قبل أن المفحم يمكنه أن ينشئ بيتا واحدا، و لا يفصل بطبعه بين مكسور و موزون، فلو أنّ مفحما رام أن يجعل بدل قوافى قصيدة رؤبة: و قاتم الأعماق خاوى المخترق مشتبه الأعلام لمّا الخفق بكلّ وفد الريح من حيث انخرق فجعل بدل المخترق (الممزّق)، و بدل الخفق (الشفق)، و بدل انخرق (انطلق) لأمكنه ذلك، و لم يثبت له به قول الشعر، و لا معارضة رؤبة فى هذه القصيدة عند أحد له أدنى

معرفـــــــــــــــــــــــــــــــــة، فكـــــــــــــــــــــــــــــذلك سبيـــــــــــــــــــــــــــــل مـــــــــــــــــــــــــــن غيّر الفواصـــــــــــــــــــــــــــــل.

(____ ۱) الرحمة و الغضب و الرضا و الحب و المقت صفات ثابتة للّه تعالى بالكتاب و السنة و إجماع السلف الصالح. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۸

النوع الخامس و الستون فی العلوم المستنبطة من القرآن

اشارة

النوع الخامس و الستون فی العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام: ۳۸] و قال: وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ [النحل: ۸۹]. و قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «ستكون فتن»، قيل: و ما المخرج منها؟ قال: «كتاب اللّه، فيه نبأ ما قبلكم، و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم» أخرجه الترمذىّ و غيره «۱». و أخرج سعيد بن منصور، عن ابن مسعود، قال: من أراد العلم فعليه بالقرآن، فإنّ فيه خبر الأولين و الآخرين. قال البيهقىّ: يعنى أصول العلم. و أخرج البيهقىّ، عن الحسن، قال: أنزل اللّه مائة و أربعة كتب، أودع علومها أربعة منها: التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان، ثم أودع علوم الثلاثة الفرقان. و قال الإمام الشافعىّ- رضى اللّه عنه-: جميع ما تقوله الأمة شرح للسنّة و جميع السنّة شرح للقرآن «۲». و قال- أيضا-: جميع ما حكم به النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فهو مما فهمه من القرآن. قلت: و يؤيد هذا قوله صلّى اللّه عليه و سلّم «إنّى لا أحلّ إلّا ما أحلّ اللّه، و لا أحرّم إلّا ما حرّم اللّه فى كتابه» «۳» أخرجـــــــــــــــــــــه بهـــــــــــــــــــــذا اللفـــــــــــــــــــظ الشـــــــــــــــــــافعىّ فى الأ‌ـــــــــــــــــــمّ.

(____ ۱) سبق تخريجه. (۲) انظر البرهان ۱/ ۶. (۳) رواه الترمذى (۱۷۲۶)، و ابن ماجة (۳۵۵۶)، و ابن أبى حاتم فى العلل ۲/ ۱۰، و ابن عدى فى الكامل ۳/ ۴۳۰، و الحاكم فى المستدرك ۴/ ۱۱۵، و الطبرانى فى المعجم الكبير (۶۱۲۴)، و العقيلى فى الضعفاء ۲/ ۱۷۴، و ابن حبان فى المجروحين ۱/ ۳۴۶، و المزى فى تهذيب الكمال ۲/ ۵۶۹، و الديلمى فى الفردوس (۲۶۲۳)، و البيهقى فى سننه ۹/ ۳۲۰ و ۱۰/ ۱۲ عن سلمان، قال: سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن السمن و الجبن و الفراء؟ قال: «الحلال ما أحل اللّه فى كتابه، و الحرام ما حرّم اللّه فى كتابه، و ما سكت عنه فهو مما عفا عنه». قلت: سنده ضعيف، فيه: الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۵۹ و قال سعيد بن جبير: ما بلغنى حديث عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم على وجهه إلّا وجدت مصداقه فى كتاب اللّه. و قال ابن مسعود: إذا حدّثتكم بحديث أنبأتكم بتصديقه من كتاب اللّه تعالى. أخرجهما ابن أبى حاتم. و قال الشافعىّ- أيضا-: ليست تنزل بأحد فى الدين نازلة إلّا فى كتاب اللّه الدليل على سبيل الهدى فيها. فإن قيل: من الأحكام ما ثبت ابتداء بالسنّة؟ قلنا: ذلك مأخوذ من كتاب اللّه فى الحقيقة؛ لأنّ كتاب اللّه أوجب علينا اتّباع الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم، و فرض علينا الأخذ بقوله. و قال الشافعىّ مرة بمكة: سلونى عمّا شئتم أخبركم عنه فى كتاب اللّه. فقيل له: ما تقول فى المحرم يقتل الزنبور؟ فقال: بسم اللّه الرحمن الرحيم: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [الحشر: ۷]. و حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربعىّ بن حراش، عن حذيفة بن اليمان، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم أنه قال: «اقتدوا باللّذين من بعدى: أبى بكر و عمر» «۱». و حدثنا سفيان، عن مسعر بن كدام، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن عمر بن الخطاب: أنه أمر بقتل المحرم الزنبور. و أخرج البخارىّ، عن ابن مسعود أنه قال: لعن اللّه الواشمات و المتوشّمات ______________________________ ۱- سيف بن هارون، ضعيف، كما فى التقريب ۱/ ۳۴۴، و انظر التهذيب ۴/ ۳۹۷- ۳۹۸، و الكامل ۳/ ۴۲۹- ۴۳۱، و المجروحين ۱/ ۳۴۶، و الميزان ۲/ ۲۵۹. و قد خولف- كما سيأتى. ۲- أعلّ بالوقف. فقد رواه سفيان و غيره- و خالفوا سيفا- فرووه عن سليمان التيمى، عن أبى عثمان قوله. و انظر تحفة الأشراف ۴/ ۳۰. ۳- أعلّ بالإرسال: قال أبو حاتم- كما فى العلل لابنه ۲/ ۱۰: «هذا خطأ: رواه الثقات، عن التيمى، عن أبى

عثمان، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مرسل، ليس فيه سلمان، و هو الصحيح» ا ه، و هكذا رجّح العقيلى ۲/ ۱۷۴. و للحديث شواهد كثيرة يرتقى بها لدرجة الحسن لغيره. انظرها فى تخريجنا لسنن ابن ماجة برقم (۳۳۶۷). (۱) رواه الترمذى (۳۶۶۳)، و أحمد فى المسند ۵/ ۳۸۲- ۳۸۵- ۳۹۹- ۴۰۲، و فى الفضائل (۴۷۸- ۴۷۹)، و ابن ماجة (۹۷)، و الطحاوى فى شرح المشكل ۲/ ۸۳- ۸۵، و ابن حبان (۶۹۰۲)، و ابن سعد ۲/ ۳۳۴، و ابن أبى عاصم فى السنة (۱۱۴۸- ۱۱۴۹)، و الحاكم ۳/ ۷۵، و الخطيب فى تاريخه ۱۲/ ۲۰، و أبو نعيم فى الحلية ۹/ ۱۰۹، و سنده حسن لشواهده. انظر تخريجها فى تخريجنا لسنن ابن ماجة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۰ و المتنمّصات و المتفلّجات للحسن، المغيّرات خلق اللّه تعالى. فبلغ ذلك امرأة من بنى أسد، فقالت له: إنّه بلغنى أنّك لعنت كيت و كيت! فقال: و ما لى لا ألعن من لعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، و هو فى كتاب اللّه تعالى! فقالت: لقد قرأت ما بين اللّوحين فما وجدت فيه كما تقول؟ قال: لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه، أما قرأت: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا [الحشر: ۷]. قالت: بلى، قال: فإنّه قد نهى عنه «۱». و حكى ابن سراقة فى كتاب «الإعجاز»، عن أبى بكر بن مجاهد، أنه قال يوما: ما من شىء فى العالم إلّا و هو فى كتاب اللّه، فقيل له: فأين ذكر الخانات فيه؟ فقال: فى قوله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ [النور: ۲۹] فهى الخانات. و قال ابن برّجان: ما قال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم من شىء فهو فى القرآن به أو فيه أصله، قرب أو بعد، فهمه من فهمه، و عمه عنه من عمه، و كذا كلّ ما حكم أو قضى، و إنما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده و بذل وسعه و مقدار فهمه. و قال غيره: ما من شىء إلّا يمكن استخراجه من القرآن لمن فهّمه اللّه، حتى إنّ بعضهم استنبط عمر النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ثلاثا و ستين سنة من قوله فى سورة المنافقين: وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها [المنافقون: ۱۱] فإنها رأس ثلاث و ستين سورة، و عقّبها بالتغابن ليظهر التغابن فى فقده. و قال ابن أبى الفضل المرسىّ فى تفسيره: جمع القرآن علوم الأوّلين و الآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلّا المتكلّم بها، ثم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم خلا ما استأثر به سبحانه و تعالى؛ ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة و أعلامهم، مثل الخلفاء الأربعة و ابن مسعود و ابن عباس، حتى قال: لو ضاع لى عقال بعير لوجدته فى كتاب اللّه تعالى. ثم ورث عنهم التابعون بإحسان، ثم تقاصرت الهمم، و فترت العزائم، و تضاءل أهل العلم، و ضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة و التابعون من علومه و سائر فنونه، فنوّعوا علومه، و قامت كلّ طائفة بفنّ من فنونه، فاعتنى قوم بضبط لغاته و تحرير كلماته، و معرفة مخارج (_____ ۱) رواه البخارى (۴۸۸۶- ۴۸۸۷- ۵۹۳۱- ۵۹۳۹- ۵۹۴۳- ۵۹۴۸)، و مسلم (۲۱۲۵)، و أبو داود (۴۱۶۹)، و الترمذى (۲۷۸۲)، و النسائى ۸/ ۱۴۶- ۱۸۸، و ابن ماجة (۱۹۸۹)، و أحمد ۱/ ۴۳۳- ۴۳۴- ۴۴۳- ۴۴۸- ۴۵۴- ۴۶۲، و ابن حبان (۵۵۰۴- ۵۵۰۵)، و البيهقى ۷/ ۲۰۸- ۳۱۲، و البغوى فى شرح السنة (۳۱۹۱)، و فى تفسيره ۴/ ۳۱۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۱ حروفه و عددها، و عدد كلماته و آياته و سوره و أحزابه و أنصافه و أرباعه و عدد سجداته، و التعليم عند كلّ عشر آيات، إلى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة، و الآيات المتماثلة؛ من غير تعرّض لمعانيه، و لا تدبر لما أودع فيه، فسمّوا القراء. و اعتنى النحاة بالمعرب منه و المبنىّ من الأسماء و الأفعال و الحروف العاملة و غيرها، و أوسعوا الكلام فى الأسماء و توابعها و ضروب الأفعال، و اللازم و المتعدّى و رسوم خط الكلمات، و جميع ما يتعلّق به، حتى إنّ بعضهم أعرب مشكله، و بعضهم أعربه كلمة كلمة. و اعتنى المفسّرون بألفاظه، فوجدوا منه لفظا يدلّ على معنى واحد و لفظا يدلّ على معنيين، و لفظا يدلّ على أكثر، فأجروا الأول على حكمه، و أوضحوا معنى الخفىّ منه، و خاضوا فى ترجيح أحد محتملات ذى المعنيين و المعانى، و أعمل كلّ منهم فكره، و قال بما اقتضاه نظره. و اعتنى الأصوليون بما فيه من الأدلة العقلية و الشواهد الأصلية و النظرية، مثل قوله تعالى: لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا [الأنبياء: ۲۲] إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، فاستنبطوا منه أدلّة على وحدانية اللّه و وجوده و بقائه و قدمه و قدرته و علمه و تنزيهه عمّا لا يليق به، و سمّوا هذا العلم: بأصول الدين. و تأمّلت طائفة منهم معانى خطابه، فرأت منها ما يقتضى العموم، و منها ما يقتضى الخصوص، إلى غير ذلك، فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة و المجاز، و تكلّموا فى التّخصيص و الإخبار، و النصّ، و الظاهر، و المجمل، و المحكم و

المتشابه، و الأمر و النهى، و النسخ، إلى غير ذلك من أنواع الأقيسة و استصحاب الحال و الاستقراء، و سمّوا هذا الفنّ: أصول الفقه. و أحكمت طائفة صحيح النظر و صادق الفكر فيما فيه من الحلال و الحرام و سائر الأحكام، فأسّسوا أصوله، و فرّعوا فروعه، و بسطوا القول فى ذلك بسطا حسنا، و سمّوه بعلم الفروع، و بالفقه أيضا. و تلمّحت طائفة ما فيه من قصص القرآن السالفة و الأمم الخالية، و نقلوا أخبارهم و دوّنوا آثارهم و وقائعهم، حتى ذكروا بدء الدنيا و أوّل الأشياء و سمّوا ذلك: بالتّاريخ و القصص. و تنبّه آخرون لما فيه من الحكم و الأمثال و المواعظ التى تقلقل قلوب الرجال، و تكاد الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۲ تدكدك الجبال، فاستنبطوا ممّا فيه من الوعد و الوعيد، و التحذير، و التبشير؛ و ذكر الموت و المعاد، و النشر و الحشر، و الحساب و العقاب، و الجنّة و النار فصولا من المواعظ، و أصولا من الزواجر، فسمّوا: بذلك الخطباء و الوعّاظ. و استنبط قوم ممّا فيه من أصول التعبير؛ مثل ما ورد فى قصة يوسف فى البقرات السمان، و فى منامى صاحبى السجن، و فى رؤياه الشمس و القمر و النجوم ساجدة، و سمّوه: تعبير الرؤيا. و استنبطوا تفسير كلّ رؤيا من الكتاب، فإن عزّ عليهم إخراجها منه فمن السّنّة التى هى شارحة للكتاب؛ فإن عسر فمن الحكم و الأمثال. ثم نظروا إلى اصطلاح العوام فى مخاطباتهم، و عرف عاداتهم الذى أشار إليه القرآن بقوله: وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ [الأعراف: ۱۹۹]. و أخذ قوم ممّا فى آية المواريث- من ذكر السّهام و أربابها و غير ذلك- علم الفرائض، و استنبطوا منها من ذكر النّصف و الثلث و الربع و السّدس و الثّمن حساب الفرائض، و مسائل العول، و استخرجوا منه أحكام الوصايا. و نظر قوم إلى ما فيه من الآيات الدّالّات على الحكم الباهرة فى الليل و النهار، و الشمس و القمر و منازله، و النجوم و البروج و غير ذلك؛ فاستخرجوا منه: علم المواقيت. و نظر الكتّاب و الشعراء إلى ما فيه من جزالة اللفظ و بديع النظم و حسن السّياق، و المبادئ و المقاطع و المخالص، و التلوين فى الخطاب، و الإطناب و الإيجاز و غير ذلك، فاستنبطوا منه: المعانى و البيان و البديع. و نظر فيه أرباب الإشارات و أصحاب الحقيقة، فلاح لهم من ألفاظه معان و دقائق جعلوا لها أعلاما اصطلحوا عليها، مثل الفناء، و البقاء، و الحضور، و الخوف، و الهيبة، و الأنس، و الوحشة، و القبض، و البسط، و ما أشبه ذلك، هذه الفنون التى أخذتها الملّة الإسلامية منه. و قد احتوى على علوم أخرى من علوم الأوائل، مثل الطبّ، و الجدل، و الهيئة، و الهندسة، و الجبر، و المقابلة، و النّجامة و غير ذلك. أمّا الطبّ: فمداره على حفظ نظام الصحّة و استحكام القوة؛ و ذلك إنما يكون باعتدال المزاج بتفاعل الكيفيّات المتضادة، و قد جمع ذلك فى آية واحدة و هى قوله تعالى: وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً [الفرقان: ۶۷]. و عرّفنا فيه بما يعيد نظام الصحة بعد اختلاله، و حدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله فى قوله تعالى: شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۳ لِلنَّاسِ إِنَّ [النحل: ۶۹] ثم زاد على طبّ الأجسام بطبّ القلوب و شفاء الصدور. و أما الهيئة: ففى تضاعيف سوره، من الآيات التى ذكر فيها ملكوت السموات و الأرض، و ما بثّ فى العالم العلوىّ و السفلى من المخلوقات. و أما الهندسة: ففى قوله: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ (۳۰) [المرسلات: ۳۰] الآية. و أما الجدل: فقد حوت آياته من البراهين، و المقدّمات، و النتائج، و القول بالموجب و المعارضة، و غير ذلك شيئا كثيرا، و مناظرة إبراهيم نمروذ و محاجّته قومه أصل فى ذلك عظيم. و أمّا الجبر و المقابلة: فقد قيل: إنّ أوائل السور فيها ذكر مدد و أعوام و أيام لتواريخ أمم سالفة، و إنّ فيها تاريخ بقاء هذه الأمة، و تاريخ مدة أيام الدنيا، و ما مضى و ما بقى، مضروب بعضها فى بعض. و أما النّجامة: ففى قوله: أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ [الأحقاف: ۴] فقد فسّره بذلك ابن عباس. و فيه أصول الصنائع و أسماء الآلات التى تدعو الضرورة إليها؛ كالخياطة فى قوله: وَ طَفِقا يَخْصِفانِ [الأعراف: ۲۲]. و الحدادة: آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ [الكهف: ۹۶]، وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ [سبأ: ۱۰] الآية. و البناء فى آيات. و النجارة: وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا [هود: ۳۷]. و الغزل: نَقَضَتْ غَزْلَها [النحل: ۹۲]. و النسج: كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً [العنكبوت: ۴۱]. و الفلاحة: أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ (۶۳) ... [الواقعة: ۶۳] الآيات. و الصيد فى آيات. و الغوص: كُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ [ص: ۳۷]، وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً [النحل: ۱۴]. و الصياغة: وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً [الأعراف: ۱۴۸]. و الزّجاجة: صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ [النمل: ۴۴]. الْمِصْباحُ فِي زُجاجَةٍ [النور: ۳۵]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۴ و الفخارة: فَأَوْقِدْ لِي يا هامانُ عَلَى الطِّينِ [القصص: ۳۸]. و الملاحة: أَمَّا السَّفِينَةُ ... [الكهف: ۷۹] الآية. و الكتابة: عَلَّمَ بِالْقَلَمِ [العلق: ۴]. و الخبز: أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً

[يوسف: ۳۶]. و الطبخ: بِعِجْلٍ حَنِيذٍ [هود: ۶۹]. و الغسل و القصارة: وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ (۴) [المدثر: ۴]، قالَ الْحَوارِيُّونَ [آل عمران: ۵۲] و هم القصارون. و الجزارة: إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ [المائدة: ۳]. و البيع و الشراء فى آيات. و الصّبغ: صِبْغَةَ اللَّهِ [البقرة: ۱۳۸]، جُدَدٌ بِيضٌ وَ حُمْرٌ [فاطر: ۲۷]. و الحجارة: وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً [الشعراء: ۱۴۹]. و الكيالة و الوزن فى آيات. و الرمى: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ [الأنفال: ۱۷]، وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [الأنفال: ۶۰]. و فيه من أسماء الآلات، و ضروب المأكولات و المشروبات و المنكوحات، و جميع ما وقع و يقع فى الكائنات ما يحقق معنى قوله: ما فَرَّطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام: ۳۸]، انتهى كلام المرسى ملخّصا «۱». و قال ابن سراقة: من بعض وجوه إعجاز القرآن ما ذكر اللّه فيه من أعداد الحساب و الجمع و القسمة و الضرب، و الموافقة، و التأليف، و المناسبة، و التنصيف و المضاعفة؛ ليعلم بذلك أهل العلم بالحساب أنه صلّى اللّه عليه و سلّم صادق فى قوله، و أنّ القرآن ليس من عنده؛ إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة، و لا تلقّى الحساب و أهل الهندسة.

(۱) إنّ هذا القرآن كتابه تعالى، و هو كتاب هداية و إرشاد و نور للعالمين، و ليس هو كتاب علم من العلوم الطبيعية، و ليست هذه العلوم مقصودة لذاتها بل هى لما تحمله من عبرة. فالخطر كلّ الخطر أن يتحوّل الناس عن هداية القرآن، إلى بحث علوم الإنسان فى القرآن فنرى: الجغرافيا ... و علم الحيوان، و علم الألوان، ... فى القرآن. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۵ و قال الراغب: إنّ اللّه تعالى كما جعل نبوّة النبيين بنبيّنا محمد صلّى اللّه عليه و سلّم مختتمة، و شرائعهم بشريعته من وجه منتسخة، و من وجه مكمّلة متممة، جعل كتابه المنزّل عليه متضمّنا لثمرة كتبه التى أولاها أولئك، كما نبه عليه بقوله: يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً (۲) فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (۳) [البينة: ۲، ۳]. و جعل من معجزة هذا الكتاب: أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى الجمّ، بحيث تقصر الألباب البشرية عن إحصائه، و الآلات الدنيوية عن استيفائه، كما نبّه عليه بقوله: وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ [لقمان: ۲۷] فهو و إن كان لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه و نفع ما يوليه: كالبدر من حيث التفتّ رأيته يهدى إلى عينيك نورا ثاقبا كالشّمس فى كبد السماء وضوءها يغشى البلاد مشارقا و مغاربا و أخرج أبو نعيم و غيره، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، قال: قيل لموسى عليه السلام: يا موسى؛ إنما مثل كتاب أحمد فى الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن؛ كلما مخضته أخرجت زبدته. و قال القاضى أبو بكر بن العربىّ فى «قانون التأويل» «۱»: علوم القرآن خمسون علما، و أربعمائة علم، و سبعة آلاف علم، و سبعون ألف علم؛ على عدد كلم القرآن، مضروبة فى أربعة، إذ لكلّ كلمة ظهر و بطن، و حدّ و مطلع، و هذا مطلق دون اعتبار تركيب و ما بينها من روابط، و هذا ما لا يحصى، و لا يعلمه إلّا اللّه. قال: و أمّا علوم القرآن فثلاثة: توحيد، و تذكير، و أحكام: فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات، و معرفة الخالق بأسمائه و صفاته و أفعاله. و التذكير منه الوعد و الوعيد، و الجنّة و النار، و تصفية الظاهر و الباطن. و الأحكام، منها التكاليف كلها، و تبيين المنافع و المضارّ، و الأمر و النهى و النّدب. و لذلك كانت الفاتحة أمّ القرآن؛ لأن فيها الأقسام الثلاثة، و سورة الإخلاص لاشتمالها على أحد الأقسام الثلاثة، و هو التوحيد. و قال ابن جرير «۲»: القرآن يشتمل على ثلاثة أشياء: التوحيد، و الإخبار، و الدّيانات، و لهذا كانت سورة الإخلاص ثلثه؛ لأنها تشتمل التوحيد كلّه.

(۱) نقله فى البرهان ۱/ ۱۶- ۱۷. (۲) انظر البرهان ۱/ ۱۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۶ و قال علىّ بن عيسى «۱»: القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا: الإعلام، و التشبيه، و الأمر و النهى، و الوعد و الوعيد، و وصف الجنة و النار، و تعليم الإقراء بسم اللّه، و بصفاته و أفعاله، و تعليم الاعتراف بإنعامه، و الاحتجاج على المخالفين، و الردّ على الملحدين، و البيان عن الرغبة و الرهبة، و الخير و الشرّ، و الحسن و القبيح، و نعت الحكمة، و فصل المعرفة، و مدح الأبرار، و ذم الفجّار، و التسليم، و التحسين، و التوكيد، و التقريع، و البيان عن ذم الأخلاق، و شرف الآداب. و قال شيذلة: و على التحقيق إنّ تلك الثلاث التى قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها، فإن القرآن لا يستدرك، و لا تحصى عجائبه. و أنا أقول: قد اشتمل كتاب اللّه العزيز على كلّ شىء؛ أما أنواع العلوم فليس منها باب و لا مسألة هى أصل إلّا و فى

القرآن ما يدل عليها، و فيه عجائب المخلوقات، و ملكوت السموات و الأرض، و ما فى الأفق الأعلى و تحت الثرى، و بدء الخلق. و أسماء مشاهير الرّسل و الملائكة، و عيون أخبار الأمم السالفة، كقصة آدم مع إبليس فى إخراجه من الجنة، و فى الولد الذى سمّاه عبد الحارث «۲»، و رفع إدريس، و غرق قوم نوح، و قصة عاد الأولى و الثانية، و ثمود و الناقة، و قوم يونس، و قوم شعيب، و الأولين و الآخرين، و قوم لوط، و قوم تبّع، و أصحاب الرّسّ، و قصة إبراهيم فى مجادلة قومه و مناظرته نمروذ، و وضعه إسماعيل مع أمه بمكة، و بنائه البيت، و قصة الذبيح، و قصة يوسف و ما أبسطها، و قصة موسى فى ولادته و إلقائه فى اليمّ، و قتل القبطى، و مسيره إلى مدين و تزوّجه بنت شعيب «۳»، و كلامه تعالى بجانب الطور، و مجيئه إلى فرعون و خروجه و إغراق عدوّه، و قصة العجل و القوم الذين خرج بهم و أخذتهم الصعقة، و قصة القتيل، و ذبح البقرة، و قصته مع الخضر، و قصته فى قتال الجبّارين، و قصة القوم الذين ساروا فى سرب فى (_____ ۱) انظر البرهان ۱/ ۱۸. (۲) يريد السيوطى أن المقصود بقوله تعالى: هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِيَسْكُنَ إِلَيْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَيْتَنا صالِحاً لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ. فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَكاءَ فِيما آتاهُما فَتَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ [الأعراف: ۱۸۹] يقصد به آدم و حواء. و لكن هذا التفسير يظهر عليه أنه من آثار أهل الكتاب، و هذه الآثار هى من التى يجب ردّها. قال ابن كثير فى تفسيره ۲/ ۲۷۵: «و أما نحن فعلى مذهب الحسن البصرى- رحمه اللّه- فى هذا، و أنه ليس المراد من هذا السياق آدم و حواء، و إنما المراد من ذلك المشركون من ذريته» ا ه. (۳) الصواب أنه ليس بشعيب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، بل غيره. انظر تفصيل ذلك فى مفحمات الأقران ص ۱۵۸- ۱۵۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۷ الأرض إلى الصين، و قصة طالوت و داود مع جالوت و فتنته، و قصة سليمان و خبره مع ملكة سبأ و فتنته، و قصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فأماتهم اللّه ثم أحياهم، و قصة ذى القرنين و مسيره إلى مغرب الشمس و مطلعها و بنائه السدّ، و قصة أيوب، و ذى الكفل، و إلياس، و قصة مريم و ولادتها، و عيسى و إرساله و رفعه، و قصة زكريّا و ابنه يحيى، و قصة أصحاب الكهف، و قصة أصحاب الرقيم، و قصة بخت‌نصّر، و قصة الرجلين اللذين لأحدهما الجنة، و قصة أصحاب الجنة، و قصة مؤمن آل يس، و قصة أصحاب الفيل. و فيه من شأن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم دعوة إبراهيم به، و بشارة عيسى، و بعثه و هجرته، و من غزواته: سريّة ابن الحضرمىّ فى البقرة، و غزوة بدر فى سورة الأنفال، و أحد فى آل عمران، و بدر الصغرى فيها، و الخندق فى الأحزاب، و الحديبية فى الفتح. و النّضير فى الحشر، و حنين و تبوك فى براءة، و حجّة الوداع فى المائدة. و نكاحه زينب بنت جحش، و تحريم سريته، و تظاهر أزواجه عليه، و قصة الإفك، و قصة الإسراء، و انشقاق القمر، و سحر اليهود إياه. و فيه بدء خلق الإنسان إلى موته و كيفية الموت، و قبض الروح و ما يفعل بها بعد، و صعودها إلى السماء، و فتح الباب للمؤمنة و إلقاء الكافرة، و عذاب القبر و السؤال فيه، و مقرّ الأرواح، و أشراط الساعة الكبرى، و هى: نزول عيسى، و خروج الدّجال، و يأجوج و مأجوج، و الدابّة، و الدّخان، و رفع القرآن، و الخسف، و طلوع الشمس من مغربها، و غلق باب التوبة. و أحوال البعث من النفخات الثلاث: نفخة الفزع، و نفخة الصعق، و نفخة القيام. و الحشر و النشر، و أهوال الموقف، و شدة حر الشمس، و ظل العرش، و الميزان و الحوض، و الصراط، و الحساب لقوم و نجاة آخرين منه، و شهادة الأعضاء، و إتيان الكتب بالأيمان و الشمائل و خلف الظهر، و الشفاعة، و المقام المحمود، و الجنّة و أبوابها و ما فيها من الأنهار، و الأشجار و الثمار و الحلىّ و الأوانى و الدّرجات و رؤيته تعالى. و النّار و أبوابها و ما فيها من الأودية، و أنواع العقاب و ألوان العذاب، و الزقّوم، و الحميم. و فيه جميع أسمائه تعالى الحسنى، كما ورد فى حديث، و من أسمائه مطلقا ألف اسم، و من أسماء النبى صلّى اللّه عليه و سلّم جملة. و فيه شعب الإيمان البضع و السبعون، و شرائع الإسلام الثلاثمائة و خمس عشرة. و فيه أنواع الكبائر، و كثير من الصغائر. و فيه تصديق كلّ حديث ورد عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم؛ إلى غير ذلك ممّا يحتاج شرحه إلى مجلّدات. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۸ و قد أفرد الناس كتبا فيما تضمّنه القرآن من الأحكام كالقاضى إسماعيل و أبى بكر بن العلاء، و أبى بكر الرازىّ، و الكيا الهرّاسىّ، و أبى بكر بن العربىّ، و عبد المنعم بن الفرس، و ابن خويز منداد. و أفرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن. و أفرد ابن

برّجان كتابا فيما تضـمنه من معاضدة الأحاديث. و قد ألّفت كتابا سميته «الإكليل فى استنباط التنزيل» ذكرت فيه كلّ ما استنبط منه من مسألـة فقهيـة أو أصـلية، أو اعتقادية، و بعضا مما سوى ذلك، كثير الفائدة جمّ العائدة، يجرى مجرى الشـرح لما أجملته فى هذا النوع؛ فليراجعه من أراد الوقوف عليه.

فصل [فى آيات الأحكام]

فصـل [فى آيـات الأحكـام] قـال الغزالى و غيره: آيـات الأحكـام خمسـمائة آيـة. و قـال بعضـهم: مائـة و خمسون. قيل: و لعلّ مرادهم المصرّح به؛ فإن آيات القصص و الأمثال و غيرها يستنبط منها كثير من الأحكام. قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى كتاب «الإمام فى أدلـة الأحكـام»: معظم آى القرآن لا- يخلو عن أحكـام مشـتملة على آداب حسـنة، و أخلاـق جميلـة، ثم من الآيـات ما صـرّح فيه بالأحكام، و منها ما يؤخذ بطريق الاستنباط: إما بلا ضمّ إلى آية أخرى كاستنباط صحة أنكحة الكفار من قوله: وَ امْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (۴) [المسـد: ۴]. و صـحة صـوم الجنب، من قـوله: فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ إلى قـوله: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الآيـة [البقرة: ۱۸۷]. و إمـا به، كاسـتنباط أن أقل الحمل ستة أشهر من قوله: وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ [لقمان: ۱۴]. قال: و يستدل على الأحكام تارة بالصيغة، و هو ظاهر، و تارة بالإخبار مثل: أُحِلَّ لَكُمْ [البقرة: ۱۸۷]. حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ [المائدة: ۳]. كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ [البقرة: ۱۸۳]. و تارة بما رتّب عليها فى العاجل أو الآجل من خير أو شر، أو نفع أو ضرّ، و قد نوّع الشارع ذلك أنواعا كثيرة، ترغيبا لعباده، و ترهيبا و تقريبا إلى أفهامهم. فكلّ فعل عظّمه الشرع أو مدحه أو مدح فاعله لأجله أو أحبّه أو أحبّ فاعله، أو رضـى به أو رضـى عن فاعله، أو وصفه بالاستقامة أو البركـة أو الطيب، أو أقسـم به أو الإتقـان فى علـوم القرآن، ج۲، ص: ۲۶۹ بفـاعله كالإقسـام بالشـفع و الوتر، و بخيل المجاهـدين، و بـالنفس اللوّامـة، أو نصـبه سـببا لـذكره لعبـده أو لمحبته أو لثواب عاجل أو آجل، أو لشـكره له، أو لهـدايته إياه، أو لإرضاء فاعله، أو لمغفرة ذنبه و تكفير سيّئاته أو لقبوله أو لنصرة فاعله، أو بشارته، أو وصف فاعله بالطّيب، أو وصف الفعل بكونه معروفا، أو نفى الحزن و الخوف عن فاعله، أو وعده بالأمن، أو نصب سببا لولايته، أو أخبر عن دعاء الرسول بحصوله، أو وصـفه بكونه قربة، أو بصفة مدح، كالحياة و النور و الشفاء؛ فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب و الندب. و كلّ فعل طلب الشارع تركه، أو ذمّه أو ذمّ فاعله، أو عتب عليه، أو مقت فـاعله أو لعنه، أو نفى محبّته أو محبّـة فـاعله، أو الرّضـا به أو عن فـاعله، أو شـبّه فاعله بالبهائم أو بالشـياطين، أو جعله مانعا من الهـدى أو من القبول، أو وصـفه بسوء أو كراهة، أو اسـتعاذ الأنبياء منه أو أبغضوه، أو جعل سـببا لنفى الفلاح أو لعذاب عاجـل أو آجـل، أو لـذمّ أو لوم أو ضـلالة أو معصـية، أو وصف بخبث أو رجس أو نجس، أو بكونه فسـقا أو إثمـا، أو سـببا لإـثم أو رجس، أو لعـن أو غضب، أو زوال نعمـة، أو حلـول نقمـة، أو حـدّ من الحـدود، أو قسـوة أو خزى، أو ارتهـان نفس، أو لعـداوة اللّه و محاربته، أو لاسـتهزائه أو سـخريته، أو جعله اللّه سـببا لنسـيانه فاعله، أو وصفه نفسه بالصبر عليه أو بالحلم، أو بالصفح عنه، أو دعا إلى التوبة منه، أو وصف فاعله بخبث أو احتقار، أو نسـبه إلى عمل الشيطان، أو تزيينه، أو تولّى الشيطان لفاعله، أو وصفه بصفة ذمّ ككونه ظلما أو بغيا، أو عدوانا أو إثما أو مرضا، أو تبرّأ الأنبياء منه أو من فاعله، أو شـكوا إلى اللّه من فاعله، أو جاهروا فاعله بالعداوة، أو نهوا عن الأسـى و الحزن عليه، أو نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا أو آجلا، أو رتّب عليه حرمان الجنة و ما فيها، أو وصف فاعله بأنه عدوّ للّه، أو بأن اللّه عـدوه، أو أعلم فاعله بحرب من اللّه و رسوله، أو حمّل فاعله إثم غيره، أو قيل فيه: لا ينبغى هذا أو لا يكون، أو أمر بالتقوى عند السؤال عنه، أو أمر بفعل مضادّه، أو بهجر فاعله، أو تلاعن فاعلوه فى الآخرة، أو تبرّأ بعضهم من بعض، أو دعا بعضهم على بعض، أو وصف فاعله بالضلالة و أنه ليس من اللّه فى شىء، أو ليس من الرسول و أصحابه، أو جعل اجتنابه سببا للفلاح، أو جعله سببا لإيقاع العـداوة و البغضـاء بين المسـلمين، أو قيل: هل أنت منته، أو نهى الأنبياء عن الـدعاء لفاعله، أو رتب عليه إبعادا أو طردا، أو لفظـة (قتل من فعله) أو (قاتله اللّه)، أو أخبر أنّ فاعله لا يكلّمه اللّه يوم القيامـة، و لا ينظر إليه و لا يزكّيه، و لا يصـلح عمله، و لا يهدى كيده أو لا يفلح، أو قيّض له الشـيطان، أو جعل سـببا لإزاغة قلب الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۰ فاعله، أو صـرفه عن آيات اللّه و سؤاله

عن علة الفعل؛ فهو دليل على المنع من الفعل، و دلالته على التحريم أظهر من دلالته على مجرد الكراهة. و تستفاد الإباحة من لفظ الإحلال، و نفى الجناح و الحرج و الإثم و المؤاخذة، و من الإذن فيه و العفو عنه، و من الامتنان بما فى الأعيان من المنافع، و من السكوت عن التحريم، و من الإنكار على من حرّم الشيء من الإخبار بأنه خلق أو جعل لنا، و الإخبار عن فعل من قبلنا من غير ذمّ لهم عليه. فإن اقترن بإخباره مدح، دلّ على مشروعيته وجوبا أو استحبابا. انتهى كلام الشيخ عز الدين. و قال غيره: قد يستنبط من السكوت، و قد استدلّ جماعة على أنّ القرآن غير مخلوق بأنّ اللّه ذكر الإنسان فى ثمانية عشر موضعا، و قال: إنه مخلوق و ذكر القرآن فى أربعة و خمسين موضعا و لم يقل: إنه مخلوق، و لمّا جمع بينهما غاير، فقال: الرَّحْمنُ (۱) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (۲) خَلَقَ الْإِنْسانَ (۳) [الرحمن: ۱- ۳]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۱ ۴۱۱

النوع السادس و الستون فى أمثال القرآن «۱»

اشارة

النوع السادس و الستون فى أمثال القرآن «۱» أفرده بالتصنيف الإمام أبو الحسن الماوردىّ من كبار أصحابنا «۲». قال تعالى: وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [الروم: ۵۸]. و قال تعالى: وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۴۳) [العنكبوت: ۴۳]. و أخرج البيهقى عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّ القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال، و حرام، و محكم، و متشابه، و أمثال، فاعملوا بالحلال، و اجتنبوا الحرام، و اتّبعوا المحكم، و آمنوا بالمتشابه، و اعتبروا بالأمثال» «۳». قال الماوردىّ: من أعظم علم القرآن علم أمثاله، و النّاس فى غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال، و إغفالهم الممثّلات، و المثل بلا ممثّل كالفرس بلا لجام و الناقة بلا زمام. و قال غيره «۴»: قد عدّه الشافعى ممّا يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن، فقال: ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدّوالّ على طاعته، المبيّنة لاجتناب معصيته. و قال الشيخ عز الدين: إنما ضرب اللّه الأمثال فى القرآن تذكيرا و وعظا، فما اشتمل (_____ ۱) انظر البرهان ۱/ ۴۸۶. (۲) و لابن قيم الجوزية بحث طويل فى أمثال القرآن، و هو موجود فى أعلام الموقعين. و قد طبع مفردا، و إنى أقوم بتحقيقه. يسّر اللّه لى ذلك. (۳) انظر فضائل القرآن للقاسم بن سلام (۲۸) ص ۲۰۷، و قد روى الطبرى فى تفسيره ۱/ ۵۳، و ابن حبان (۷۴۵)، و الحاكم ۱/ ۵۵۳، عن ابن مسعود مرفوعا نحوه. و فى سنده سلمة بن أبى سلمة: قال ابن عبد البر: لا يحتج به. و صحيح حديث ابن حبان و الحاكم. انظر اللسان ۳/ ۶۸. و أبو سلمة لم يدرك ابن مسعود. و قد وقع فى سنده اختلاف، فقد روى موقوفا على ابن مسعود: عند الطبرى فى تفسيره ۱/ ۵۳. لكن فى سنده: ۱- القاسم بن عبد الرحمن: و لم يسمع من ابن مسعود. انظر التهذيب ۸/ ۳۲۲، و المراسيل ص ۱۷۵. ۲- الأحوص بن حكيم: ضعيف الحفظ، انظر التهذيب ۱/ ۱۹۲- ۱۹۳، و التقريب ۱/ ۴۹. (۴) هو الزركشى، انظر البرهان ۱/ ۴۸۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۲ منها على تفاوت فى ثواب، أو على إحباط عمل، أو على مدح أو ذمّ أو نحوه، فإنّه يدلّ على الأحكام. و قال غيره «۱»: ضرب الأمثال فى القرآن يستفاد منه أمور كثيرة: التذكير، و الوعظ، و الحثّ، و الزجر، و الاعتبار، و التقرير، و تقريب المراد للعقل، و تصويره بصورة المحسوس، فإنّ الأمثال تصوّر المعانى بصورة الأشخاص، لأنها أثبت فى الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواسّ، و من ثمّ كان الغرض من المثل تشبيه الخفىّ بالجلىّ، و الغائب بالشاهد. و تأتى أمثال القرآن مشتملة على بيان تفاوت الأجر، و على المدح و الذمّ، و على الثواب و العقاب، و على تفخيم الأمر أو تحقيره، و على تحقيق أمر أو إبطاله، قال تعالى: وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ [إبراهيم: ۴۵] فامتنّ علينا بذلك لما تضمنته من الفوائد. و قال الزركشىّ فى «البرهان» «۲»: و من حكمته تعليم البيان؛ و هو من خصائص هذه الشريعة. و قال الزمخشرىّ «۳»: التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعانى، و إدناء المتوهّم من الشاهد، فإن كان المتمثّل له عظيما كان المتمثّل به مثله، و إن كان حقيرا كان المتمثّل به كذلك. و قال الأصبهانىّ: لضرب العرب

الأمثال و استحضار العلماء النظائر شأن ليس بالخفيّ فی إبراز خفيّات الدقائق، و رفع الأستار عن الحقائق، تريك المتخيّل فی صورة المتحقّق، و المتوهّم فی معرض المتيقّن، و الغائب كأنه مشاهد. و فی ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة، و قمع لسورة الجامع الأبيّ؛ فإنه يؤثّر فی القلوب ما لا يؤثّر وصف الشیء فی نفسه؛ و لذلك أكثر اللّه تعالى فی كتابه و فی سائر كتبه الأمثال، و من سور الإنجيل سورة تسمّى سورة الأمثال، و فشت فی كلام النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و كلام الأنبياء و الحكماء.

فصل «۴» أمثال القرآن قسمان:

فصل «۴» أمثال القرآن قسمان: ظاهر مصرّح به، و كامن لا ذكر للمثل فيه.

(_____۱) هو الزركشی، انظر البرهان ۱/ ۴۸۶- ۴۸۷. (۲) البرهان ۱/ ۴۸۷. (۳) نقله فی البرهان ۱/ ۴۸۸. (۴) البرهان ۱/ ۴۸۶. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۳ فمن أمثلة الأوّل: قوله تعالى: مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً الآيات [البقرة: ۱۷- ۲۰]. ضرب فيها للمنافقين مثلين: مثلا بالنار، و مثلا بالمطر. أخرج ابن أبی حاتم و غيره، من طريق علیّ بن أبی طلحة، عن ابن عباس، قال: هذا مثل ضربه اللّه للمنافقين، كانوا يعتزّون بالإسلام فيناكحهم المسلمون و يوارثونهم و يقاسمونهم الفیء، فلمّا ماتوا سلبهم اللّه العزّ كما سلب صاحب النار ضوؤه وَ تَرَكَهُمْ فِی ظُلُماتٍ يقول فی عذاب: أَوْ كَصَيِّبٍ هو المطر، ضرب مثله فی القرآن فِيهِ ظُلُماتٌ يقول: ابتلاء وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ تخويف يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ يقول: يكاد محكم القرآن يدلّ على عورات المنافقين كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ [البقرة: ۱۹، ۲۰] يقول: كلما أصاب المنافقون فی الإسلام عزّا اطمأنّوا، فإن أصاب الإسلام نكبة قاموا، ليرجعوا إلى الكفر، كقوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ [الحج: ۱۱] الآية «۱». و منها: قوله تعالى: أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها ... [الحج: ۱۱] الآية. أخرج ابن أبی حاتم من طريق علیّ، عن ابن عباس قال: هذا مثل ضربه اللّه، احتملت منه القلوب على قدر يقينها و شكها: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً و هو الشك وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِی الْأَرْضِ [الرعد: ۱۷] و هو اليقين، كما يجعل الحلى فی النار، فيؤخذ خالصه، و يترك خبثه فی النار، كذلك يقبل اللّه اليقين و يترك الشكّ. و أخرج عن عطاء قال: هذا مثل ضربه اللّه للمؤمن و الكافر. و أخرج عن قتادة قال: هذه ثلاثة أمثال ضربها اللّه فی مثل واحد، يقول: كما اضمحلّ هذا الزّبد فصار جفاء لا ينتفع به، و لا ترجى بركته، كذلك يضمحلّ الباطل عن أهله. و كما مكث هذا الماء فی الأرض، فأمرعت، و ربت بركته، و أخرجت نباتها، و كذلك الذهب و الفضة حين أدخل النار، فأذهب خبثه، كذلك يبقى الحقّ لأهله. و كما اضمحلّ خبث هذا الذهب حين أدخل فی النار، كذلك يضمحلّ الباطل عن أهله. و منها: قوله تعالى: وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ [الأعراف: ۸۵] الآية. أخرج ابن أبی حاتم، من طريق علیّ، عن ابن عباس، قال: هذا مثل ضربه اللّه للمؤمن، يقول: هو طيب و عمله طيب؛ كما أنّ البلد الطيّب ثمرها طيّب. و الذی خبث ضرب مثلا للكافر، كالبلد السبخة المالحة، و الكافر هو الخبيث و عمله خبيث.

(_____۱) رواه ابن أبی حاتم فی تفسيره، حديث رقم (۱۵۸- ۱۶۷) ۱/ ۶۰- ۶۳، و ابن جرير فی تفسيره ۱/ ۱۴۲، و انظر تفسير ابن كثير ۱/ ۸۱. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۴ و منها: قوله تعالى: أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ ... الآية [البقرة: ۲۲۶]. أخرج البخاریّ، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن الخطاب يوما لأصحاب النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم: فيمن ترون هذه الآية نزلت: أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ؟ قالوا: اللّه أعلم. فغضب عمر و قال: قولوا: نعلم أو لا نعلم. فقال ابن عباس: فی نفسی منها شیء، فقال: يا ابن أخی قل و لا تحقر نفسك، قال ابن عباس: ضربت مثلا لعمل، قال عمر: أیّ عمل؟ قال ابن عباس: لرجل غنیّ عمل بطاعة اللّه، ثمّ بعث اللّه له الشيطان فعمل بالمعاصی حتى أغرق أعماله «۱». و أما الكامنة: فقال الماوردیّ: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم يقول: سمعت أبی يقول: سألت الحسين بن الفضل فقلت: إنك تخرج أمثال العرب و العجم من القرآن؛ فهل تجد فی كتاب اللّه: (خير الأمور أوساطها)؟ قال: نعم، فی أربعة مواضع: قوله تعالى: لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ [البقرة: ۶۸]، و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ إِذا

أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً (۶۷) [الفرقان: ۶۷]، و قوله تعالى: وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ [الإسراء: ۲۹]، و قوله تعالى: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا [الإسراء: ۱۱۰]. قلت: فهل تجد فی کتاب اللّه: (من جهل شیئا عاداه)؟ قال: نعم، فی موضعین: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ [یونس: ۳۹]، وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ [الأحقاف: ۱۱]. قلت: فهل تجد فی کتاب اللّه: (احذر شرّ من أحسنت إلیه)؟ قال: نعم: وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ [التوبة: ۷۴]. قلت: فهل تجد فی کتاب اللّه: (لیس الخبر کالعیان)؟ قال: فی قوله تعالى: قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي [البقرة: ۲۶۰]. قلت: فهل تجد: (فی الحرکات البرکات)؟ قال: فی قوله تعالى: وَ مَنْ يُهاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُراغَماً كَثِيراً وَ سَعَةً [النساء: ۱۰۰]. قلت: فهل تجد: (کما تدین تدان)؟ قال: فی قوله تعالى: مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ [النساء: ۱۲۳] (_____). ۱) رواه البخاری (۴۵۳۸)، و الطبری فی تفسیره ۳/ ۷۵- ۷۶. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۵ قلت: فهل تجد فیه قولهم: (حین تقلی تدری)؟ قال: وَ سَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا [الفرقان: ۴۲]. قلت: فهل تجد فیه: «لا یلدغ المؤمن من جحر مرتین»؟ قال: هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ [یوسف: ۶۴]. قلت: فهل تجد فیه: (من أعان ظالما سلّط علیه)؟ قال: كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ (۴) [الحج: ۴]. قلت: فهل تجد فیه قولهم: (لا تلد الحیّة إلّا حیّة)؟ قال: قوله تعالى: وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً [نوح: ۲۷]. قلت: فهل تجد فیه: (للحیطان آذان)؟ قال: وَ فِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ [التوبة: ۴۷]. قلت: فهل تجد فیه: (الجاهل مرزوق و العالم محروم)؟ قال: مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا [مریم: ۷۵]. قلت: فهل تجد فیه: (الحلال لا یأتیک إلا قوتا. و الحرام لا یأتیک إلا جزافا)؟ قال: إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ [الأعراف: ۱۶۳].

فائدة «۱» [فی إرسال المثل]

فائدة «۱» [فی إرسال المثل] عقد جعفر بن شمس الخلافة فی کتاب الآداب بابا فی ألفاظ من القرآن، جاریة مجری المثل، و هذا هو النوع البدیعی المسمّی بإرسال المثل، و أورد من ذلک قوله تعالى: لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ كاشِفَةٌ (۵۸) [النجم: ۵۸]. لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [آل عمران: ۹۲]. الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ [یوسف: ۵۱]. وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ [یس: ۷۸]. ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ [الحج: ۱۰]. قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ [یوسف: ۴۱]. أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ [هود: ۸۱]. وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ [سبأ: ۵۴]. لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ [الأنعام: ۶۷]. وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ [فاطر: ۴۳]. قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ [الإسراء: ۸۴]. وَ عَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [البقرة: ۲۱۶]. كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (۳۸) [المدثر: ۳۸]. ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ (_____). ۱) بوّب الزرکشی فی البرهان ۱/ ۴۸۳: یکره ضرب الأمثال بالقرآن، و ۱/ ۴۸۴: باب (لا یجوز تعدی أمثلة القرآن). فانظره غیر مأمور. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۶ [المائدة: ۹۹]. ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ [التوبة: ۹۱]. هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ (۶۰) [الرحمن: ۶۰]. كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً [البقرة: ۲۴۹]. آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ [یونس: ۹۱]. تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَ قُلُوبُهُمْ شَتَّى [الحشر: ۱۴]. وَ لا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ [فاطر: ۱۴]. كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ [الروم: ۳۲]. وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ [الأنفال: ۲۳]. وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ [سبأ: ۱۳]. لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها [البقرة: ۲۸۶]. قُلْ لا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَ الطَّيِّبُ [المائدة: ۱۰۰]. ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ [الروم: ۴۱]. ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ [الحج: ۷۳]. لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ (۶۱) [الصافات: ۶۱]. وَ قَلِيلٌ ما هُمْ [ص: ۲۴]. فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ [الحشر: ۲] فی ألفاظ أخر. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۷

النوع السابع و الستون فی أقسام القرآن

النوع السابع و الستون فى أقسام القرآن أفرده ابن القيّم، بالتصنيف فى مجلد سمّاه «التبيان» «۱». و القصد بالقسم تحقيق الخبر و توكيده، حتى جعلوا مثل: وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ [المنافقون: ۱]. قسما؛ و إن كان فيه إخبار بشهادة؛ لأنّه لما جاء توكيدا للخبر سمّى قسما. و قد قيل: ما معنى القسم منه تعالى؛ فإنّه إن كان لأجل المؤمن فالمؤمن مصدّق بمجرد الإخبار من غير قسم، و إن كان لأجل الكافر فلا يفيده!. و أجيب: بأن القرآن نزل بلغة العرب، و من عادتها القسم إذا أرادت أن تؤكّد أمرا. و أجاب أبو القاسم القشيرىّ: بأن اللّه ذكر القسم لكمال الحجة و تأكيدها؛ و ذلك أنّ الحكم يفصل باثنين: إما بالشهادة و إمّا بالقسم، فذكر تعالى فى كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة، فقال: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ [آل عمران: ۱۸]. و قال: قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ [يونس: ۵۳]. و عن بعض الأعراب أنه لمّا سمع قوله تعالى: وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ (۲۲) فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ [الذاريات: ۲۲، ۲۳]. صرخ و قال: من ذا الذى أغضب الجليل حتى ألجأه إلى اليمين؟. و لا يكون القسم إلّا باسم معظّم، و قد أقسم اللّه تعالى بنفسه فى القرآن فى سبعة مواضع: الآية المذكورة بقوله: قُلْ إِي وَ رَبِّي [يونس: ۵۳]. قُلْ بَلى وَ رَبِّي لَتُبْعَثُنَّ [التغابن: ۷]. فَوَ رَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ [مريم: ۶۸]. فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۹۲) [الحجر: ۹۲]. فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ [النساء: ۶۵]. فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ [المعارج: ۴۰].

(۱) و قد طبع بتحقيقنا بحمد اللّه تعالى عن دار الكتاب العربى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۸ و الباقى كله قسم بمخلوقاته، كقوله تعالى: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ (۱). وَ الصَّافَّاتِ. وَ الشَّمْسِ. وَ اللَّيْلِ. وَ الضُّحى (۱). فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (۱۵) [التكوير: ۱۵]. فإن قيل: كيف أقسم بالخلق و قد ورد النهى عن القسم بغير اللّه؟ قلنا: أجيب عنه بأوجه: أحدها: أنه على حذف مضاف، أى: و ربّ التين و ربّ الشمس؛ و كذا الباقى. الثانى: أنّ العرب كانت تعظّم هذه الأشياء، و تقسم بها، فنزل القرآن على ما يعرفون. الثالث: أنّ الأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجلّه و هو فوقه، و اللّه تعالى ليس شىء فوقه، فأقسم تارة بنفسه و تارة بمصنوعاته؛ لأنها تدلّ على بارئ و صانع. و قال ابن أبى الإصبع فى «أسرار الفواتح»: القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع؛ لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل؛ إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل. و أخرج ابن أبى حاتم، عن الحسن، قال: إنّ اللّه يقسم بما شاء من خلقه، و ليس لأحد أن يقسم إلّا باللّه. و قال العلماء: أقسم اللّه تعالى بالنبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: لَعَمْرُكَ لتعرف الناس عظمته عند اللّه و مكانته لديه، أخرج ابن مردويه عن ابن عباس، قال: ما خلق اللّه و لا ذرأ و لا برأ نفسا أكرم عليه من محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، و ما سمعت اللّه أقسم بحياة أحد غيره، قال: لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ (۷۲) [الحجر: ۷۲]. و قال أبو القاسم القشيرى: القسم بالشىء لا يخرج عن وجهين: إما لفضيلة أو لمنفعة. فالفضيلة، كقوله: وَ طُورِ سِينِينَ (۲) وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (۳). و المنفعة، نحو: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ (۱) [التين: ۱- ۳]. و قال غيره: أقسم اللّه تعالى بثلاثة أشياء؛ بذاته كالآيات السابقة. و بفعله، نحو: وَ السَّماءِ وَ ما بَناها (۵) وَ الْأَرْضِ وَ ما طَحاها (۶) وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها (۷) [الشمس: ۵- ۷]، و بمفعوله، نحو: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى (۱) [النجم: ۱]. وَ الطُّورِ (۱) وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ (۲) [الطور: ۱، ۲]. و القسم: إمّا ظاهر كالآيات السابقة، و إمّا مضمر، و هو قسمان: قسم دلّت عليه اللام، نحو: لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ [آل عمران: ۱۸۶]. و قسم دلّ عليه المعنى، نحو: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها [مريم: ۷۱]. تقديره: (و اللّه). الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۷۹ و قال أبو علىّ الفارسىّ: الألفاظ الجارية مجرى القسم ضربان: أحدهما: ما تكون كغيرها من الأخبار التى ليست بقسم، فلا تجاب بجوابه كقوله: وَ قَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [الحديد: ۸]. وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا [البقرة: ۶۳]. يَحْلِفُونَ لَكُمْ [التوبة: ۹۶]. و هذا و نحوه يجوز أن يكون قسما، و أن يكون حالا لخلوّه من الجواب. و الثانى: ما يتلقى بجواب القسم، كقوله: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ [آل عمران: ۱۸۷]. وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ [النور: ۵۳]. و قال غيره: أكثر الأقسام فى القرآن المحذوفة الفعل لا تكون إلّا بالواو، فإذا ذكرت الباء أتى بالفعل، كقوله: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ [النور: ۵۳]. يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ [التوبة: ۶۲]. و لا تجد الباء مع حذف الفعل. و من ثمّ كان خطأ من جعل قسما بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ [لقمان: ۱۳]. بِما عَهِدَ عِنْدَكَ [الزخرف: ۴۹]. بِحَقٍّ

إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ [المائدة: ۱۱۶]. و قال ابن القيّم «۱»: اعلم أنّه سبحانه و تعالى يقسم بأمور على أمور، و إنما يقسم بنفسه المقدّسة الموصوفة بصفاته، أو بآياته المستلزمة لذاته و صفاته. و إقسامه ببعض المخلوقات دليل على أنّها من عظيم آياته، فالقسم إما على جملة خبرية و هو الغالب، كقوله: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ [الذاريات: ۲۳]، و إما على جملة طلبيّة كقوله: فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (۹۲) عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ (۹۳) [الحجر: ۹۲، ۹۳]، مع أنّ هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه، فيكون من باب الخبر، و قد يراد به تحقيق القسم؛ فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده و تحقيقه، فلا بدّ أن يكون ممّا يحسن فيه، و ذلك كالأمور الغائبة و الخفية إذا أقسم على ثبوتها؛ فأما الأمور المشهودة الظاهرة كالشمس و القمر، و الليل و النهار، و السماء و الأرض، فهذه يقسم بها و لا يقسم عليها، و ما أقسم عليه الربّ فهو من آياته، فيجوز أن يكون مقسما به و لا ينعكس، و هو سبحانه و تعالى يذكر جواب القسم تارة و هو الغالب، و يحذفه أخرى؛ كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به. و القسم: لما كان يكثر فى الكلام اختصر فصار فعل القسم يحذف، و يكتفى بالباء، ثم عوّض من الباء الواو فى الأسماء الظاهرة، و التاء فى اسم اللّه تعالى، كقوله: وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ [الأنبياء: ۵۷] (_____). ۱) التبيان ص ۲۳

بتحقيقنا. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۰ قال: ثم هو سبحانه و تعالى يقسم على أصول الإيمان التى تجب على الخلق معرفتها، تارة يقسم على التوحيد، و تارة يقسم على أنّ القرآن حقّ، و تارة على أنّ الرسول حقّ، و تارة على الجزاء و الوعد و الوعيد، و تارة يقسم على حال الإنسان. فالأول: كقوله: وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا (۱) إلى قوله: إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ (۴) [الصافات: ۱- ۴]. و الثانى: كقوله: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ (۷۵) وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (۷۶) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (۷۷) [الواقعة: ۷۵- ۷۷]. و الثالث: كقوله: يس (۱) وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (۲) إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (۳) [يس: ۱- ۳]. وَ النَّجْمِ إِذا هَوى (۱) ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى (۲) [النجم: ۱- ۲]. و الرابع: كقوله: وَ الذَّارِياتِ إلى قوله: إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ (۵) وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ (۶) [الذاريات: ۱- ۶]. وَ الْمُرْسَلاتِ إلى قوله: إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ (۷) [المرسلات: ۱- ۷]. و الخامس: كقوله: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى (۱) إلى قوله: إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (۴) [الليل: ۱- ۴]. وَ الْعادِياتِ إلى قوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (۶) [العاديات: ۱- ۶]. وَ الْعَصْرِ (۱) إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ (۲) [العصر: ۱، ۲]. وَ التِّينِ إلى قوله: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (۴) [التين: ۱- ۴]. لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ (۱) إلى قوله: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِى كَبَدٍ (۴) [البلد: ۱- ۴]. قال: و أكثر ما يحذف الجواب إذا كان فى نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه؛ فإنّ المقصود يحصل بذكره، فيكون حذف المقسم عليه أبلغ و أوجز، كقوله: ص وَ الْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ (۱) [ص: ۱]، فإنّ فى المقسم به من تعظيم القرآن، و وصفه بأنه (ذو الذكر) المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون إليه و الشرف و القدر، ما يدلّ على المقسم عليه، و هو: كونه حقّا من عند اللّه غير مفترى كما يقول الكافرون، و لهذا قال كثيرون: إنّ تقدير الجواب: (إنّ القرآن لحق). و هذا مطّرد فى كلّ ما شابه ذلك، كقوله: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ (۱) [ق: ۱]، و قوله: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ (۱) [القيامة: ۱] فإنه يتضمّن إثبات المعاد، و قوله: وَ الْفَجْرِ (۱) [الفجر: ۱] فإنها أزمان تتضمّن أفعالا معظمة من المناسك و شعائر الحج، التى هى عبودية محضة للّه تعالى و ذلّ و خضوع لعظمته، و فى ذلك تعظيم ما جاء به محمد و إبراهيم عليهما الصلاة و السلام. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۱ قال: و من لطائف القسم قوله: وَ الضُّحى (۱) وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى (۲) [الضحى: ۱، ۲] الآيات، أقسم تعالى على إنعامه على رسوله و إكرامه له؛ و ذلك متضمّن لتصديقه له فهو قسم على صحة نبوته و على جزائه فى الآخرة، فهو قسم على النبوّة و المعاد، و أقسم بآيتين عظيمتين من آياته. و تأمل مطابقة هذا القسم- و هو نور الضحى الذى يوافى بعد ظلام الليل- المقسم عليه، و هو نور الوحى الذى وافاه بعد احتباسه عنه، حتى قال أعداؤه: ودّع محمدا ربّه، فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحى و نوره بعد ظلمة احتباسه و احتجابه «۱».

(_____ ۱) انظر التبيان ص ۸۴ بتحقيقنا.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۲

النوع الثامن و الستون فى جدل القرآن «۱»

اشارة

النوع الثامن و الستون فى جدل القرآن «۱» أفرده بالتصنيف نجم الدين الطوفىّ «۲». قال العلماء: قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع البراهين و الأدلّة، و ما من برهان و دلالة و تقسيم و تحذير- يبنى من كلّيات المعلومات العقلية و السمعية- إلّا و كتاب اللّه قد نطق به، لكن أورده على عادة العرب، دون دقائق طرق المتكلمين، لأمرين: أحدهما: بسبب ما قاله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [إبراهيم: ۴]. و الثانى: أنّ المائل إلى طريق المحاجّة هو العاجز عن إقامة الحجّة بالجليل من الكلام؛ فإنّ من استطاع أن يفهم بالأوضح الذى يفهمه الأكثرون لم ينحطّ إلى الأغمض الذى لا يعرفه إلّا الأقلّون؛ و لم يكن ملغزا. فأخرج تعالى مخاطباته فى محاجّة خلقه فى أجلى صورة؛ ليفهم العامة من جليّها ما يقنعهم، و تلزمهم الحجة، و تفهم الخواصّ من أثنائها ما يربى على ما أدركه فهم الخطباء. و قال ابن أبى الإصبع: زعم الجاحظ أنّ المذهب الكلامىّ لا يوجد منه شىء فى القرآن، و هو مشحون به. و تعريفه: أنه احتجاج المتكلّم على ما يريد إثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة أرباب الكلام. و منه نوع منطقى تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدّمات الصادقة، فإنّ الإسلاميين من أهل هذا العلم ذكروا أنّ من أوّل سورة الحج إلى قوله: وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ [الحج: ۷]. خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات: قوله ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ [الحج: ۶]؛ لأنه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر أنّه تعالى أخبر بزلزلة الساعة معظما لها، و ذلك مقطوع بصحّته، لأنه خبر أخبر به من ثبت صدقه

(_____ ۱) انظر البرهان ۲ / ۲۴. (۲) و هو مطبوع بتحقيق الدكتور زاهر الألمعى، مؤسسة الرسالة بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۳ عمّن ثبتت قدرته، منقول إلينا بالتواتر، فهو حقّ، و لا يخبر بالحقّ عمّا سيكون إلّا الحقّ، فاللّه هو الحق. و أخبر تعالى وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى [الحج: ۶]؛ لأنه أخبر عن أهوال الساعة بما أخبر، و حصول فائدة هذا الخبر موقوفة على إحياء الموتى، ليشاهدوا تلك الأهوال التى يعملها اللّه من أجلهم؛ و قد ثبت أنه قادر على كلّ شىء، و من الأشياء إحياء الموتى، فهو يحيى الموتى. و أخبر وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [الحج: ۶]؛ لأنّه أخبر أنه من يتّبع الشياطين و من يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير، و لا يقدر على ذلك إلّا من هو على كلّ شىء قدير، فهو على كلّ شىء قدير. و أخبر وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها [الآية: ۷] لأنه أخبر بالخبر الصادق أنه خلق الإنسان من تراب، إلى قوله: لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً [الحج: ۵]، و ضرب لذلك مثلا بالأرض الهامدة التى ينزل عليها الماء، فتهتز و تربو، و تنبت من كلّ زوج بهيج، و من خلق الإنسان على ما أخبر به فأوجده بالخلق ثم أعدمه بالموت، ثم يعيده بالبعث، و أوجد الأرض بعد العدم فأحياها بالخلق، ثم أماتها بالمحل، ثم أحياها بالخصب؛ و صدق خبره فى ذلك كلّه- بدلالة الواقع المشاهد على المتوقّع الغائب؛ حتى انقلب الخبر عيانا- صدق خبره فى الإتيان بالساعة. و لا يأتى بالساعة إلّا من يبعث من فى القبور، لأنها عبارة عن مدة تقوم فيها الأموات للمجازاة، فهى آتية لا ريب فيها، و هو سبحانه و تعالى يبعث من فى القبور. و قال غيره «۱»: استدلّ سبحانه و تعالى على المعاد الجسمانىّ بضروب: أحدها: قياس الإعادة على الابتداء، كما قال تعالى: كَما بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ [الأعراف: ۲۹]، كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ [الأنبياء: ۱۰۴]. أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ [ق: ۱۵]. ثانيها: قياس الإعادة على خلق السموات و الأرض بطريق الأولى، قال تعالى: أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ [يس: ۸۱] الآية. ثالثها: قياس الإعادة على إحياء الأرض بعد موتها بالمطر و النبات.

(_____ ۱) فى البرهان ۲ / ۲۶، و انظر استخراج الجدل ص ۷۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۴ رابعها: قياس الإعادة على إخراج النار من الشّجر الأخضر. و قد روى الحاكم و غيره: أنّ أبىّ بن خلف جاء بعظم ففتّه، فقال: أ يحيى اللّه هذا بعد ما بلى و رمّ «۱»؟ فأنزل اللّه: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ [يس: ۷۹]. فاستدل سبحانه و تعالى بردّ النشأة الأخرى إلى الأولى، و الجمع بينهما بعلّة الحدوث. ثم زاد فى الحجاج بقوله: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً [يس: ۸۰] و هذه فى غاية البيان فى ردّ الشىء إلى نظيره، و الجمع بينهما من حيث تبديل الأعراض

علیهما. خامسها: فی قوله تعالی: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی [النحل: ۳۸، ۳۹] الآیتین. و تقریرهما: أنّ اختلاف المختلفین فی الحقّ لا یوجب انقلاب الحقّ فی نفسه، و إنما تختلف الطرق الموصلة إلیه، و الحقّ فی نفسه واحد، فلمّا ثبت أنّ هاهنا حقیقة موجودة لا محالة، و کان لا سبیل لنا فی حیاتنا إلی الوقوف علیها وقوفا یوجب الائتلاف و یرفع عنا الاختلاف إذ کان الاختلاف مرکوزا فی فطرنا، و کان لا یمکن ارتفاعه و زواله إلّا بارتفاع هذه الجبلّة، و نقلها إلی صورة غیرها- صحّ ضرورة أنّ لنا حیاة أخری غیر هذه الحیاة، فیها یرتفع الخلاف و العناد، و هذه هی الحالة التی وعد اللّه بالمصیر إلیها فقال: وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ [الأعراف: ۴۳] حقد، فقد صار الخلاف الموجود کما تری أوضح دلیل علی کون البعث الذی ینکره المنکرون. کذا قرّره ابن السیّد. و من ذلک الاستدلال علی أنّ صانع العالم واحد، بدلالة التمانع المشار إلیها فی قوله: لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا [الأنبیاء: ۲۲] لأنه لو کان للعالم صانعان لکان لا یجری تدبیرهما علی نظام، و لا یتّسق علی أحکام، و لکان العجز یلحقهما أو أحدهما؛ و ذلک لأنه لو أراد أحدهما إحیاء جسم و أراد الآخر إماتته: فإما أن تنفذ إرادتهما فیتناقض لاستحالة تجزی الفعل إن فرض الاتفاق، أو لامتناع اجتماع الضدّین إن فرض الاختلاف. و إمّا ألّا تنفذ إرادتهما فیؤدّی إلی عجزهما، أو لا تنفذ إرادة أحدهما فیؤدّی إلی عجزه، و الإله لا یکون عاجزا (_____ ۱)

رواه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۲۹- و لکن عنده جاء العاص بن وائل- بل أبی بن خلف- عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس به و صححه علی شرط الشیخین و لم یخرجاه. و وافقه الذهبی. و رواه الطبری فی تفسیره (۲۹۲۴۳) ۱۰/ ۴۶۴ عن سعید بن جبیر به مرسلا- لم یذکر ابن عباس-. و قد رواه الطبری ۱۰/ ۴۶۴ عن مجاهد، و قتادة مرسلا. و الواحدی فی أسباب النزول ص ۳۶۵، و قد رواه ابن جریر (۲۹۲۴۴) ۱۰/ ۴۶۴ عن ابن عباس قال: جاء عبد اللّه بن أبی و أشار ابن جریر رحمه اللّه إلی هذا الاختلاف. و یتأید الحدیث بالمراسیل السابقة الذکر و اللّه أعلم. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۵

فصل من الأنواع المصطلح علیها فی علم الجدل: السّبر و التقسیم.

فصل من الأنواع المصطلح علیها فی علم الجدل: السّبر و التقسیم. و من أمثلته فی القرآن قوله تعالی: ثَمانِیَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ [الأنعام: ۱۴۳، ۱۴۴] الآیتین، فإنّ الکفار- لمّا حرموا ذکور الأنعام تارة و إناثها أخری- ردّ تعالی ذلک علیهم بطریق السبر و التقسیم، فقال: إنّ الخلق للّه، خلق من کلّ زوج مما ذکر ذکرا و أنثی، فممّ جاء تحریم ما ذکرتم؟ أی: ما علّته؟. لا یخلو: إما أن یکون من جهة الذّکور أو الأنوثة، أو اشتمال الرّحم الشامل لهما، أو لا یدری له علّة، و هو التعبّدیّ، بأن أخذ ذلک عن اللّه تعالی، و الأخذ عن اللّه تعالی: إمّا بوحی و إرسال رسول، أو سماع کلامه و مشاهدة تلقّی ذلک عنه، و هو معنی قوله تعالی: أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ وَصَّاکُمُ اللَّهُ بِهذا [الأنعام: ۱۴۴] فهذه وجوه التحریم، لا تخرج عن واحد منها. و الأوّل: یلزم علیه أن یکون جمیع الذکور حراما. و الثانی: یلزم علیه أن یکون جمیع الإناث حراما. و الثالث: یلزم علیه تحریم الضّدّین معا. فبطل ما فعلوه من تحریم بعض فی حالة و بعض فی حالة، لأنّ العلّة علی ما ذکر تقتضی إطلاق التحریم. و الأخذ عن اللّه بلا واسطة باطل و لم یدّعوه، و بواسطة رسول کذلک، لأنه لم یأت إلیهم رسول قبل النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم. و إذا بطل جمیع ذلک ثبت المدّعی، و هو: أنّ ما قالوا افتراء علی اللّه و ضلال. و منها: القول بالموجب، قال ابن أبی الإصبع: و حقیقته ردّ کلام الخصم من فحوی کلامه. و قال غیره: هو قسمان: أحدهما: أن تقع صفة فی کلام الغیر کنایة عن شیء أثبت له حکم؛ فیثبتها لغیر ذلک الشیء، کقوله تعالی: یَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا إِلَی الْمَدِینَةِ لَیُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ ... [المنافقون: ۸] الآیة. ف الْأَعَزُّ وقعت فی کلام المنافقین کنایة عن فریقهم، و الْأَذَلَّ عن فریق المؤمنین، و أثبت المنافقون لفریقهم إخراج المؤمنین من المدینة، فأثبت اللّه فی الردّ علیهم صفة العزّة لغیر فریقهم، و هو اللّه و رسوله و المؤمنون، و کأنه قیل: صحیح ذلک، لیخرجنّ الأعزّ منها الأذل، لکن هم الأذل المخرج، و اللّه و رسوله الأعزّ المخرج. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۶ و الثانی: حمل لفظ وقع فی کلام الغیر علی خلاف مراده ممّا یحتمله بذکر متعلّقه. و لم أر من أورد له مثالا من القرآن، و قد

ظفرت بآيـة منه، و هى قوله تعـالى: وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ [التوبـة: ۶۱]. و منها: التسليم، و هو أن يفرض المحال: إمّا منفيّا أو مشـروطا بحرف الامتناع، لكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه، ثم يسلّم وقوع ذلك تسليما جـدليّا، و يـدلّ على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه، كقوله تعالى: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ [المؤمنون: ۹۱] المعنى: ليس مع اللّه من إله، و لـو سـلم أنّ معه سـبحانه و تعـالى إلهـا لزم من ذلك التسليم ذهاب كلّ إله من الاثنين بما خلق، و علوّ بعضهم على بعض، فلا يتمّ فى العالم أمر، و لا ينفذ حكم و لا تنتظم أحواله؛ و الواقع خلاف ذلك، ففرض إلهين فصاعـدا محال لما يلزم منه المحال. و منها: الإسـجال، و هو الإتيان بألفاظ تسـجّل على المخاطب وقوع ما خوطب به، نحو رَبَّنا وَ آتِنا ما وَعَدْتَنا عَلى رُسُلِكَ [آل عمران: ۱۹۴]. رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ [غافر: ۸] فإنّ فى ذلك إسـجالا بالإيتاء و الإدخال، حيث وصـفا بالوعـد من اللّه الذى لا يخلف وعده. و منها: الانتقال، و هو أن ينتقل المسـتدلّ إلى اسـتدلال غير الـذى كان آخذا فيه، لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الأوّل، كما جاء فى مناظرة الخليل الجبار لمّا قال له: رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ [البقرة: ۲۵۸]. فقـال الجبّـار: أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ. ثم دعا بمن وجب عليه القتل فأعتقه، و من لا يجب عليه فقتله، فعلم الخليل أنه لم يفهم معنى الإحياء و الإماتـة، أو علم ذلك و غالط بهذا الفعل، فانتقل عليه السـلام إلى اسـتدلال لا يجد الجبّار له وجها يتخلّص به منه، فقال: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْـرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ [البقرة: ۲۵۸] فانقطع الجبّار و بهت، و لم يمكنه أن يقول: أنا الآتى بها من المشرق؛ لأنّ من هو أسن منه يكذبه. و منها: المناقضة، و هى تعليق أمر على مستحيل، إشارة إلى استحالة وقوعه، كقوله تعالى: وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ [الأعراف: ۴۰]. و منها: مجاراة الخصم ليعثر: بأن يسـلّم بعض مقدماته، حيث يراد تبكيته و إلزامه، كقوله تعالى: قالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَـرٌ مِثْلُنا تُرِيـدُونَ أَنْ تَصُـدُّونا عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُنا فَأْتُونا الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۷ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ قالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ [إبراهيم: ۱۰، ۱۱] الآية. فقولهم: إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ... الآية ... فيه اعتراف الرسـل بكونهم مقصورين على البشـرية، فكـأنّهم سـلّموا انتفـاء الرسالـة عنهم، و ليس مرادا، بـل هو من مجـاراة الخصم ليعثر؛ فكـأنّهم قـالوا: مـا ادّعيتم من كوننا بشـرا حقّ لا ننكره، و لكن هـذا لا ينافى أن يمنّ اللّه تعالى علينا بالرسالـة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۸

النوع التاسع و الستون فيما وقع فى القرآن من الأسماء و الكنى و الألقاب

اشارة

النوع التاسع و السـتون فيما وقع فى القرآن من الأسـماء و الكنى و الألقاب فى القرآن من أسـماء الأنبياء و المرسلين خمس و عشرون، هم مشاهيرهم: ۱- آدم أبو البشر «۱»: ذكر قوم أنه (أفعل) وصف مشـتقّ من الأدمة، و لذا منع الصـرف. قال الجواليقىّ: أسـماء الأنبياء كلّهـا أعجميّـة إلّا أربعـة: آدم، و صالـح، و شـعيب، و محمـد. و أخرج ابن أبى حاتم، من طريق أبى الضّـحى، عن ابن عباس قال: إنما سمّى آدم لأنه خلق من أديم الأرض. و قـال قوم: هو اسم سـريانىّ أصـله (آدام) بوزن (خاتـام). عرب بحـذف الألـف الثانيـة. و قـال الثعلبىّ: التراب بالعبرانيّة آدام، فسـمّى آدم به. قال ابن أبى خيثمة: عاش تسـعمائة سنة و ستين سنة. و قال النّووى فى تهذيبه «۲»: اشتهر فى كتب التواريـخ أنه عـاش ألـف سـنة. ۲- نـوح «۳»: قـال الجـواليقىّ: أعجمىّ معرّب. زاد الكرمـانىّ: و معنـاه بالسـريانية (الشـاكر).

(_____ ۱) قال الحافظ ابن حجر فى الفتح ۶/ ۳۶۴: «و آدم: اسم سـريانى، و هو عند أهل الكتاب: آدام، فسـمى آدم به، و حذفت الألف الثانية، و قيل: هو عربى جزم به الجوهرى و الجواليقى. و قيـل: هو بوزن أفعل من الأدمـة. و قيل: من الأديم؛ لأنه خلق من أديم الأرض. و هـذا عن ابن عباس. و وجّهوه بأنه يكون كـاعين، و منع الصـرف للوزن و العلميـة. و قيـل: هو من أدمت بين الشـيئين إذا خلطت بينهما، لأنه كان ماء و طينا فخلطا جميعا» ا ه. و

انظر بصائر ذوى التميز ۶/ ۲۲- ۲۵. (۲) تهذيب الأسماء و اللغات ۱/ ۹۵. (۳) انظر الفتح ۶/ ۳۷۲، و بصائر ذوى التميز ۶/ ۲۶- ۲۹، و روح المعانى ۴/ ۲۱۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۸۹ و قال الحاكم فى المستدرك «۱»: إنما سمّى نوحا لكثرة بكائه على نفسه، و اسمه عبد الغفار. قال: و أكثر الصحابة على أنه قبل إدريس. و قال غيره «۲»: هو نوح بن لمك- بفتح اللام و سكون الميم بعدها كاف- ابن متّوشلخ- بفتح الميم و تشديد المثناة المضمومة بعدها [واو ساكنة] «۳»، و فتح الشين المعجمة و اللام، بعدها معجمة- ابن أخنوخ- بفتح المعجمة و ضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة- و هو إدريس فيما يقال. و روى الطّبرانىّ، عن أبى ذر، قال: قلت: يا رسول اللّه، من أوّل الأنبياء؟ قال: «آدم» قلت: ثمّ من؟ قال: «نوح، و بينهما عشرون قرنا» «۴». و فى المستدرك، عن ابن عباس، قال: كان بين آدم و نوح عشرة قرون «۵». و فيه عنه مرفوعا: «بعث اللّه نوحا لأربعين سنة، فلبث فى قومه ألف سنة إلّا خمسين عاما يدعوهم، و عاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس و فشوا» «۶». و ذكر ابن جرير: أنّ مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة و ستة و عشرين عاما. و فى التهذيب للنووىّ: أنه أطول الأنبياء عمرا «۷». ۳- إدريس «۸»: قيل: إنّه قبل نوح. قال ابن إسحاق: كان إدريس أوّل بنى آدم أعطى النبوّة، و هو أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن أنوش بن قينان بن شيث بن آدم.

(_____ ۱) فى المستدرك ۲/ ۵۴۵. (۲) هو الثعلبى فى قصص الأنبياء ص ۵۱. (۳) زيادة من الفتح ۶/ ۳۷۲. (۴) عزاه الهيثمى فى المجمع ۱/ ۱۹۶- ۱۹۷ للطبرانى فى الأوسط و ضعّفه بابن لهيعة. و رواه ابن حبان (۶۱۹۰)، و الطبرانى فى الكبير (۷۵۴۵) من حديث أبى أمامة بلفظ: «عشرة قرون» و عزاه فى المجمع ۱/ ۱۹۶ للطبرانى فى الأوسط. و سنده صحيح إن شاء اللّه. (۵) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۵۴۶- ۵۴۷ و صححه على شرط البخارى، و وافقه الذهبى. (۶) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۵۴۵- ۵۴۶. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- يوسف بن مهران: لين الحديث. انظر التقريب ۲/ ۳۸۲- ۳۸۳، و التهذيب ۱۱/ ۴۲۴- ۴۲۵. ۲- على بن زيد: ضعيف. انظر التقريب ۲/ ۳۷، و المغنى ۲/ ۴۴۷، و الكاشف ۲/ ۲۴۸، و التهذيب ۷/ ۳۲۲- ۳۲۴. (۷) تهذيب الأسماء ۱/ ۱۳۴. (۸) انظر فتح البارى ۶/ ۳۷۵، و بصائر ذوى التميز ۶/ ۵۱- ۵۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۰ و قال وهب بن منبه: إدريس جدّ نوح «۱»، الذى يقال له: خنوخ، و هو اسم سريانىّ، و قيل: عربىّ مشتقّ من الدراسة، لكثرة درسه الصحف. و فى المستدرك- بسنده واه- عن الحسن، عن سمرة، قال: كان نبىّ اللّه إدريس أبيض طويلا، ضخم البطن، عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس. و كانت إحدى عينيه أعظم من الأخرى، و فى صدره نكتة بياض من غير برص، فلما رأى اللّه من أهل الأرض ما رأى من جورهم و اعتدائهم فى أمر اللّه، رفعه إلى السماء السادسة، فهو حيث يقول: وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا (۵۷) [مريم: ۵۷] «۲». و ذكر ابن قتيبة: أنه رفع و هو ابن ثلاثمائة و خمسين سنة. و فى صحيح ابن حبّان: أنه كان نبيا رسولا، و أنه أوّل من خطّ بالقلم «۳». و فى المستدرك، عن ابن عباس قال: كان فيما بين نوح و إدريس ألف سنة «۴». ۴- إبراهيم «۵»: قال الجواليقىّ: هو اسم قديم ليس بعربىّ، و قد تكلّمت به العرب على وجوه أشهرها إبراهيم، و قالوا: إبراهام، و قرئ به فى السبع، و إبراهم بحذف الياء، و إبرهم، و هو اسم سريانىّ معناه: أب رحيم، و قيل: مشتقّ من البرهمة، و هى شدّة النظر، حكاه الكرمانىّ فى عجائبه. و هو ابن آزر، و اسمه تارح- بمثناة وراء مفتوحة و آخره حاء مهملة- ابن ناحور- بنون و مهملة مضمومة- ابن شاروخ- بمعجمة و راء مضمومة و آخره خاء معجمة- ابن راغوا- بغين معجمة- ابن فالخ- بفاء و لام مفتوحة و معجمة- ابن عابر- بمهملة و موحدة- ابن شالخ- بمعجمتين- ابن أرفخشد بن سام بن نوح.

(_____ ۱) قال الحافظ فى الفتح ۶/ ۳۷۵: «و هو جد أبى نوح، و قيل: جد نوح. قلت: الأول أولى» ا ه و انظر تفصيل القول فى هذا فيه- أى الفتح- ۶/ ۳۷۵. (۲) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۵۴۰. قال الذهبى فى التلخيص ۲/ ۵۴۹: «إسناده مظلم، لا تقوم به حجة» ا ه. (۳) جزء من حديث طويل رواه ابن حبان (۳۶۱)، و أبو نعيم فى الحلية ۱/ ۱۶۶- ۱۶۸، و البيهقى فى السنن ۹/ ۴. و سنده ضعيف جدا. فيه إبراهيم بن هشام: قال أبو حاتم: كذاب. و كذّبه- أيضا أبو زرعة. انظر الميزان ۱/ ۷۳، و الجرح ۲/ ۱۴۲- ۱۴۳، و الإحسان ۲/ ۷۹- ۸۰. (۴) انظر المستدرك ۲/ ۵۴۶-

۵۴۹. و قد سبق تخريجه قريبا. (۵) انظر الفتح ۶/ ۳۸۹، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۳۲- ۳۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۱ قال الواقدى: ولد إبراهيم على رأس ألفى سنة من خلق آدم «۱». و فى المستدرك من طريق ابن المسيب، عن أبى هريرة، قال: اختتن إبراهيم بعد عشرين و مائة سنة [بالقدوم]، و مات ابن مائتى سنة «۲». و حكى النّووىّ و غيره قولا: أنّه عاش مائة و خمسة و سبعين «۳». ۵- إسماعيل «۴»: قال الجواليقىّ: و يقال بالنون آخره. قال النووى و غيره «۵»: هو أكبر ولد إبراهيم. ۶- إسحاق «۶»: ولد بعد إسماعيل بأربع عشرة سنة، و عاش مائة و ثمانين سنة. و ذكر أبو علىّ بن مسكويه فى كتاب «نديم الفريد» أنّ معنى إسحاق بالعبرانية: الضحّاك. ۷- يعقوب «۷»: عاش مائة و سبعا و أربعين سنة. ۸- يوسف «۸»: فى صحيح ابن حبّان من حديث أبى هريرة مرفوعا: «إنّ الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم» «۹». و فى المستدرك، عن الحسن: أنّ يوسف ألقى فى الجبّ و هو ابن اثنتى عشرة سنة، و لقى أباه بعد الثمانين، و توفّى و له مائة و عشرون «۱۰».

(_____ ۱) رواه الحاكم ۲/ ۵۴۹. (۲) رواه الحاكم ۲/ ۵۵۱ و ابن حبان فى صحيحه (۶۲۰۴) و سنده صحيح. و أعله الحافظ ابن حجر بأن أكثر الروايات اتفقت على أنه كان ابن ثمانين سنة عند اختتانه قال: «و الظاهر أنه سقط من المتن شىء، فإن هذا القدر هو مقدار عمره» ا ه. و رواه البخارى (۳۳۵۶- ۶۲۹۸)، و مسلم (۲۳۷۰)، و أحمد ۲/ ۳۲۲- ۴۱۸- ۴۳۵، و البخارى فى الأدب المفرد (۱۲۴۴)، و أبو يعلى (۵۹۸۱)، و ابن أبى عاصم فى الأوائل (۲۰)، و الطبرانى فى الأوائل (۱۱)، و البيهقى فى سننه ۸/ ۳۲۵ من طرق عن أبى هريرة و لفظ البخارى: «اختتن إبراهيم- عليه السلام- و هو ابن ثمانين سنة بالقدوم». (۳) تهذيب الأسماء و اللغات ۱/ ۹۸. (۴) انظر فتح البارى ۶/ ۴۱۳، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۳۹- ۴۱، و روح المعانى ۴/ ۲۱۱. (۵) انظر تهذيب الأسماء و اللغات ۱/ ۹۸. (۶) انظر فتح البارى ۶/ ۴۱۴، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۴۲، و روح المعانى ۴/ ۲۱۱. (۷) انظر فتح البارى ۶/ ۴۱۴- ۴۱۵، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۴۳- ۴۵، و روح المعانى ۴/ ۲۱۱. (۸) انظر فتح البارى ۶/ ۴۱۹، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۴۶- ۵۰. (۹) رواه ابن حبان (۵۷۷۶)، و الترمذى (۳۱۱۶)، و أحمد ۲/ ۳۲۲- ۴۱۶، و الحاكم ۲/ ۵۷۰- ۵۷۱، و سنده حسن. و رواه البخارى (۳۳۵۳- ۳۳۷۴- ۳۳۸۳- ۳۴۹۰- ۴۶۸۹)، و مسلم (۲۳۷۸) بنحوه، و فى الباب عن ابن عمر بلفظ حديث الباب: رواه البخارى (۳۳۹۰- ۴۶۸۸)، و أحمد ۲/ ۹۶، و الخطيب فى تاريخه ۳/ ۴۲۶، و البغوى (۳۵۴۷). (۱۰) رواه الحاكم ۲/ ۵۷۱ و هو مرسل. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۲ و فى الصحيح: أنه أعطى شطر الحسن «۱». قال بعضهم: و هو مرسل، لقوله تعالى: وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ [غافر: ۳۴] و قيل: ليس هو يوسف بن يعقوب، بل يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب. و يشبه هذا ما فى العجائب للكرمانىّ فى قوله: وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ [مريم: ۶] أنّ الجمهور على أنه يعقوب بن ماثان، و أنّ امرأة زكريا كانت أخت مريم بنت عمران بن ماثان، قال: و القول بأنه يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم غريب. انتهى. و ما ذكر أنّه غريب هو المشهور، و الغريب الأوّل، و نظيره فى الغرابة قول نوف البكالىّ: إنّ موسى المذكور فى سورة الكهف فى قصة الخضر ليس هو موسى بنى إسرائيل، بل موسى بن منشى بن يوسف، و قيل: ابن إفرائيم بن يوسف، و قد كذّبه ابن عباس فى ذلك. و أشدّ من ذلك غرابة، ما حكاه النقاش و الماوردىّ: أنّ يوسف المذكور فى سورة غافر من الجنّ، بعثه اللّه رسولا إليهم. و ما حكاه ابن عسكر: أنّ عمران المذكور فى آل عمران هو والد موسى، لا والد مريم. و فى يوسف ست لغات: بتثليث السين مع الواو و الهمزة. و الصواب أنه أعجمى لا اشتقاق له. ۹- لوط «۲»: قال ابن إسحاق: هو لوط بن هارون بن آزر. و فى المستدرك عن ابن عباس قال: لوط، ابن أخى إبراهيم «۳». ۱۰- هود «۴»: قال كعب: كان أشبه النّاس بآدم «۵»، و قال ابن مسعود: كان رجلا جلدا. أخرجهما فى المستدرك «۶».

(_____ ۱) رواه البخارى ضمن حديث طويل (۳۲۰۷- ۳۳۹۳- ۳۴۳۰- ۳۳۸۷)، و مسلم (۱۶۲)، و الترمذى (۳۱۵۶- ۳۳۴۳)، و النسائى ۱/ ۲۱۷، و أبو يعلى (۲۹۱۴- ۳۳۷۳)، و ابن حبان (۴۶- ۴۸- ۴۹- ۵۰) و أحمد ۳/ ۱۴۸- ۲۶۰- ۲۸۶، و أبو عوانة ۱/ ۱۲۶، و أبو نعيم فى الحلية ۶/ ۲۵۳. (۲) انظر الفتح ۶/ ۴۱۵، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۵۵- ۵۶، و روح المعانى ۴/ ۲۱۴. (۳) المستدرك ۲/ ۵۶۱، و ذكره الحافظ ابن حجر فى الفتح ۶/ ۴۱۵ قائلا:

يقال: إنه لوط بن هاران بن تارح، و هو ابن أخى إبراهيم عليه السلام. (۴) انظر فتح البارى ۶/ ۳۷۶- ۳۷۷، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۹۶- ۹۷. (۵) رواه فى المستدرك ۲/ ۵۶۴ و تعقبه الذهبى بقوله: «إسناده واه» ا ه. (۶) رواه فى المستدرك ۲/ ۵۶۳ و سنده صحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۳ و قال ابن هشام «۱»: اسمه عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح. و قال غيره «۲»: الراجح فى نسبه أنه هود بن عبد اللّه بن رباح بن حاوذ بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح. ۱۱- صالح «۳»: قال وهب: هو ابن عبيد بن ثمود بن حائر بن سام بن نوح، بعث إلى قومه حين راهق الحلم، و كان رجلا أحمر إلى البياض، سبط الشعر، فلبث فيهم أربعين عاما «۴». و قال نوف الشامىّ: صالح من العرب، لمّا أهلك اللّه عادا عمرت ثمود بعدها، فبعث اللّه إليهم صالحا؛ غلاما شابا، فدعاهم إلى اللّه حتّى شمط و كبر، و لم يكن بين نوح و إبراهيم نبىّ إلّا هود و صالح. أخرجهما فى المستدرك «۵». و قال ابن حجر و غيره «۶»: القرآن يدلّ على أنّ ثمودا كان بعد عاد، كما كان عاد بعد قوم نوح. و قال الثعلبىّ، و نقله عن النّووى فى تهذيبه، من خطه نقلت: هو صالح بن عبيد بن أسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح؛ بعثه اللّه إلى قومه و هو شابّ، و كانوا عربا، منازلهم بين الحجاز و الشام، فأقام فيهم عشرين سنة، و مات بمكة، و هو ابن ثمان و خمسين سنة «۷». ۱۲- شعيب «۸»: قال ابن إسحاق: هو ابن ميكاييل، كذا بخط الذهبىّ فى اختصار المستدرك «۹». و قال غيره: ابن ملكاين، و قيل: ابن ميكيل بن يشجن بن لاوى بن يعقوب (_____. ۱) نقله فى فتح البارى ۶/ ۳۷۶. (۲) كما رجّحه الحافظ ابن حجر فى الفتح ۶/ ۳۷۶ و عنده: ابن جاور بدل: ابن حاوذ. (۳) انظر الفتح ۶/ ۳۷۹، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۹۹. و فى نسبه عندهما خلاف ما فى الاتقان. و هو النسب المذكور فيما بعد عن الثعلبى. (۴) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۵۶۵ و تعقبه الذهبى بأن إسناده واه فيه عبد المنعم بن إدريس: قال أحمد: يكذب على وهب بن منبه. انظر اللسان ۴/ ۷۳- ۷۴. (۵) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۵۶۵ و هو معضل. (۶) فى الفتح ۶/ ۳۸۱. (۷) انظر الفتح ۶/ ۳۷۹، و تهذيب الأسماء و اللغات ۱/ ۲۴۸. (۸) انظر الفتح ۶/ ۴۴۹، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۵۷- ۵۸، و تفسير ابن كثير ۲/ ۳۳۱ و ۳/ ۳۴۵، و تفسير البغوى ۲/ ۱۸۰. (۹) تلخيص المستدرك ۲/ ۵۶۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۴ و رأيت بخط النووىّ فى تهذيبه: ابن ميكاييل بن يشجن بن مدين بن إبراهيم الخليل، كان يقال له: خطيب الأنبياء، و بعث رسولا إلى أمّتين: مدين و أصحاب الأيكة، و كان كثير الصلاة، و عمى فى آخر عمره. و اختار جماعة: أنّ مدين و أصحاب الأيكة أمة واحدة «۱». قال ابن كثير «۲»: و يدلّ لذلك أنّ كلا منهما وعظ بوفاء المكيال و الميزان، فدلّ على أنهما واحد. و احتجّ للأول بما أخرجه عن السدّىّ و عكرمة، قالا: ما بعث اللّه نبيّا مرّتين إلّا شعيبا، مرّة إلى مدين فأخذهم اللّه بالصيحة، و مرّة إلى أصحاب الأيكة فأخذهم اللّه بعذاب يوم الظّلّة «۳». و أخرج ابن عساكر فى تاريخه «۴»، من حديث عبد اللّه بن عمرو مرفوعا: «أنّ قوم مدين و أصحاب الأيكة أمتان، بعث اللّه إليهما شعيبا». قال ابن كثير «۵»: و هو غريب، و فى رفعه نظر، قال: و منهم من زعم أنه بعث إلى ثلاث أمم، و الثالثة أصحاب الرّس. ۱۳- موسى «۶»: هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليه السلام؛ لا خلاف فى نسبه، و هو اسم سريانىّ. و أخرج أبو الشيخ من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: إنّما سمى موسى، لأنه ألقى بين شجر و ماء، فالماء بالقبطية (مو) و الشجر (سا). و فى الصحيح: وصفه بأنه: «آدم طوال جعد، كأنه من رجال شنوءة» «۷ (_____». ۱) انظر الفتح ۶/ ۴۵۰ و عزاه للجمهور. (۲) انظر تفسير ابن كثير ۳/ ۳۴۵. (۳) انظر تفسير ابن كثير ۳/ ۳۴۵. (۴) ذكره ابن كثير فى تفسيره ۳/ ۳۴۵ بسند ابن عساكر إلى ابن عمرو. ثم قال: «و هذا غريب، و فى رفعه نظر، و الأشبه أن يكون موقوفا» ا ه. (۵) تفسير ابن كثير ۳/ ۳۴۵. (۶) انظر الفتح ۶/ ۴۲۲، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۶۱- ۶۲، و روح المعانى ۴/ ۲۱۳. (۷) رواه البخارى (۳۴۳۷- ۳۳۹۴- ۴۷۰۹- ۵۶۰۳)، و مسلم (۱۶۸)، و الترمذى (۳۱۳۰)، و أحمد ۲/ ۲۸۲، و النسائى ۸/ ۳۱۲، و أبو عوانة ۱/ ۱۲۹، و عبد الرزاق (۹۷۱۹)، و البيهقى فى دلائل النبوة ۲/ ۳۸۷، و ابن حبان (۵۱)، و الطبرى ۱۵/ ۱۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۵ قال الثعلبىّ «۱»: عاش مائة و عشرين سنة. ۱۴- هارون «۲»: أخوه شقيقه؛ و قيل: لأمّه فقط، و قيل: لأبيه فقط، حكاهما الكرمانىّ فى عجائبه. كان أطول منه،

فصیحا جدا، مات قبل موسی، و کان ولد قبله بسنة. و فی بعض أحادیث الإسراء: «صعدت إلی السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون و نصف لحیته بیضاء و نصفها أسود، تکاد لحیته تضرب سرته من طولها، فقلت: یا جبریل، من هذا؟ قال: المحبّب فی قومه هارون بن عمران» «۳». و ذکر ابن مسکویه: أنّ معنی هارون بالعبرانیة: (المحبّب). ۱۵- داود «۴»: هو ابن إیشی- بکسر الهمزة و سکون التحتیة و بالشین المعجمة- ابن عوبد- بوزن جعفر، بمهملة و موحدة- ابن باعر- بموحّدة و مهمة مفتوحة- ابن سلمون بن یخشون بن عمی بن یا رب- بتحتیة و آخره موحّدة- ابن رام بن حضرون- بمهملة ثم معجمة- ابن فارص- بفاء و آخره مهملة- ابن یهوذا بن یعقوب. فی الترمذیّ: أنه کان أعبد البشر «۵»؛ قال کعب «۶»: کان أحمر الوجه، سبط الرأس، أبیض الجسم، طویل اللحیة، فیها جعودة، حسن الصوت و الخلق، و جمع له النبوّة و الملک. قال النّوویّ: قال أهل التاریخ: عاش مائة سنة، مدة ملکه منها أربعون سنة، و کان له اثنا عشر ابنا «۷» . ۱۶- سلیمان ولده «۸»: قال کعب: کان أبیض جسیما وسیما وضیئا، جمیلا خاشعا

(_____ ۱) انظر بصائر ذوی التمییز ۶/ ۶۸.

(۲) انظر بصائر ذوی التمییز ۶/ ۶۸- ۶۹، و روح المعانی ۴/ ۲۱۳. (۳) سبق تخریجه قریبا، و انظر بصائر ذوی التمییز ۶/ ۶۸. (۴) انظر الفتح ۶/ ۴۵۴، و بصائر ذوی التمییز ۶/ ۸۳، و روح المعانی ۴/ ۲۱۲. (۵) رواه الترمذی فی کتاب الدعوات، باب (۷۳)، حدیث رقم (۳۴۹۰) ۵/ ۵۲۲- ۵۲۳. و فی سنده عبد اللّه بن ربیعة: مجهول. انظر التقریب ۱/ ۴۱۴، و التهذیب ۵/ ۲۰۶- ۲۰۷، و قد روی هذا الجزء مسلم فی صحیحه (۱۱۵۹) و فیه: «فصم صوم داود نبی اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فإنه کان أعبد الناس». (۶) انظر بصائر ذوی التمییز ۶/ ۸۷. (۷) انظر تهذیب الأسماء و اللغات ۱/ ۱۸۰. (۸) انظر الفتح ۶/ ۴۵۷، و بصائر ذوی التمییز ۶/ ۸۶- ۸۸، و روح المعانی ۴/ ۲۱۲.

الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۶ متواضعا، و کان أبوه یشاوره فی کثیر من أموره، مع صغر سنّه، لوفور عقله و علمه. و أخرج ابن جبیر، عن ابن عباس، قال: ملک الأرض مؤمنان: سلیمان و ذو القرنین، و کافران: نمروذ و بخت نصر «۱». قال أهل التاریخ: ملک و هو ابن ثلاث عشرة سنة، و ابتدأ بناء بیت المقدس بعد ملکه بأربع سنین، و مات و له ثلاث و خمسون سنة. ۱۷- أیوب «۲»: قال ابن إسحاق «۳»: الصحیح أنه کان من بنی إسرائیل، و لم یصحّ فی نسبه شیء إلّا أنّ اسم أبیه أبیض. و قال ابن جریر: هو أیوب بن موص بن روح بن عیص بن إسحاق. و حکی ابن عساکر: أنّ أمّه بنت لوط، و أن أباه ممّن آمن بإبراهیم، و علی هذا فکان قبل موسی. و قال ابن جریر «۴»: کان بعد شعیب. و قال ابن أبی خیثمة: کان بعد سلیمان، ابتلی و هو ابن سبعین، و کانت مدة بلائه سبع سنین، و قیل: ثلاث عشرة، و قیل: ثلاث سنین «۵». و روی الطبرانیّ: أنّ مدة عمره کانت ثلاثا و تسعین سنة. ۱۸- ذو الکفل «۶»: قیل: هو ابن أیّوب. فی المستدرک عن وهب: أنّ اللّه بعث بعد أیوب ابنه بشر بن أیوب نبیّا، و سمّاه ذا الکفل، و أمره بالدّعاء إلی توحیده، و کان مقیما بالشام عمره حتی مات، و عمره خمس و سبعون سنة. و فی العجائب للکرمانیّ: قیل: هو إلیاس، و قیل: هو یوشع بن نون، و قیل: هو نبیّ اسمه ذو الکفل. و قیل: کان رجلا صالحا تکفّل بأمور فوفّی بها، و قیل: هو زکریا من قوله: وَ کَفَّلَها زَکَرِیَّا [آل عمران: ۳۷].

انتهی (_____ ۱) رواه ابن جریر ۲/ ۲۷، عن مجاهد قوله. (۲) انظر الفتح ۶/ ۴۲۰، و روح المعانی ۴/ ۲۱۲. (۳) ذکره فی الفتح ۶/ ۴۲۰. (۴) تفسیر الطبری ۵/ ۲۵۶ و عنده: ابن رازح بدل: روح، و فی الفتح ۶/ ۴۲۰: رزاح. (۵) انظر الطبری ۵/ ۲۵۶، و فتح الباری ۶/ ۴۲۰، و المستدرک ۲/ ۵۸۱. (۶) انظر بصائر ذوی التمییز ۶/ ۸۰، و المستدرک ۲/ ۵۸۲. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۷ و قال ابن عسکر: قیل: هو نبیّ تکفّل اللّه له فی عمله بضعف عمل غیره من الأنبیاء. و قیل: لم یکن نبیّا، و إن الیسع استخلفه فتکفّل له أن یصوم النهار و یقوم اللیل. و قیل: أن یصلّی کلّ یوم مائة رکعة، و قیل: الیسع، و إنّ له اسمین. ۱۹- یونس «۱»: هو ابن متّی، بفتح المیم و تشدید التاء الفوقیّة، مقصور. و وقع فی تفسیر عبد الرزاق «۲»: أنّه اسم أمه. و قال ابن حجر «۳»: و هو مردود بما فی حدیث ابن عباس فی الصحیح: «و نسبه إلی أبیه» «۴» قال: فهذا أصحّ. قال: و لم أقف فی شیء من الأخبار علی اتصال نسبه، و قد قیل: إنه کان فی زمن ملوک الطوائف من الفرس. روی ابن أبی حاتم، عن أبی مالک: أنه لبث فی بطن الحوت أربعین یوما. و عن جعفر الصادق: سبعة أیام. و عن قتادة: ثلاثة، و عن الشعبیّ قال:

التقمه ضحی، و لفظه عشیّة «۵». و فی یونس ست لغات: تثلیث النون مع الواو و الهمزة، و القراءة المشهورة بضم النون مع الواو، قال أبو حیان «۶»: و قرأ طلحة بن مصرّف بکسر یونس و یوسف، أراد أن یجعلهما عربیّین مشتقین من (أنس) و (أسف) و هو شاذ. ۲۰- إلیاس «۷»: قال ابن إسحاق فی «المبتدأ»: هو ابن یاسین بن فنحاص بن العیزار بن هارون أخی موسی بن عمران. و قال ابن عسکر: حکی القتبیّ أنه من سبط یوشع. و قال وهب: إنّه عمّر کما عمّر الخضر، و إنه یبقی إلی آخر الزمان «۸».

(۱) انظر فتح الباری ۶/ ۴۵۱، و بصائر ذوی التمییز ۶/ ۵۳- ۵۴، و روح المعانی ۴/ ۲۱۴. (۲) تفسیر عبد الرزاق ۳/ ۱۵۶. (۳) فی فتح الباری ۶/ ۴۵۱. (۴) رواه البخاری (۳۴۱۳)، و مسلم (۲۳۷۷)، و أحمد ۱/ ۲۴۲- ۳۴۲، و الطبرانی فی المعجم الکبیر (۱۲۷۵۳)، و ابن حبان (۶۲۴۱)، و الطحاوی فی المشکل ۱/ ۴۴۶. (۵) انظر فتح الباری ۶/ ۴۵۲، فالسیوطی نقل ما رواه ابن ابن حاتم من الفتح. و انظر تفسیر عبد الرزاق ۳/ ۱۵۶. (۶) انظر البحر المحیط ۵/ ۲۷۹ و قال: «و قرأ طلحة بن مصرف بالهمز و فتح السین» ا ه، و انظر زاد المسیر ۳/ ۷۹. (۷) انظر فتح الباری ۶/ ۳۷۳- ۳۷۴، و بصائر ذوی التمییز ۶/ ۷۸، و روح المعانی ۴/ ۲۱۴. (۸) الصواب وفاة الخضر، لأدلة کثیرة انظر ترجمته فی الإصابة للحافظ ابن حجر. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۸ و عن ابن مسعود «۱»: أنّ إلیاس هو إدریس، و سیأتی قریبا؛ و إلیاس بهمزة قطع، اسم عبرانیّ، و قد زید فی آخره یاء و نون، فی قوله تعالی: سَلامٌ عَلی إِلْیاسِینَ (۱۳۰) [الصافات: ۱۳۰] کما قالوا فی إدریس: (إدراسین)، و من قرأ «۲»: آل یس فقیل: المراد آل محمّد «۳». ۲۱- الیسع «۴»: قال ابن جبیر: هو ابن أخطوب بن العجوز. قال: و العامة تقرؤه بلام واحدة مخففة، و قرأ بعضهم «۵»: (و اللّیسع)، بلامین و بالتشدید، فعلی هذا هو عجمی، و کذا علی الأولی، و قیل: عربیّ منقول من الفعل، من وسع یسع. ۲۲- زکریا «۶»: کان من ذریّة سلیمان بن داود، و قتل بعد مقتل والده، و کان له یوم بشّر بولده اثنتان و تسعون سنة. و قیل: تسع و تسعون، و قیل: مائة و عشرون. و زکریا اسم أعجمیّ و فیه خمس لغات، أشهرها المدّ، و الثانیة القصر؛ و قرئ بهما فی السبع «۷». و زکریّا بتشدید الیاء و تخفیفها، و زکر کقلم. ۲۳- یحیی ولده «۸»: أوّل من سمّی یحیی، بنصّ القرآن، ولد قبل عیسی بستة أشهر، و نبیء صغیرا، و قتل ظلما، و سلّط اللّه علی قاتلیه بختنصّر و جیوشه. و یحیی اسم أعجمی، و قیل: عربی. قال الواحدی: و علی القولین لا ینصرف. قال الکرمانی: و علی الثانی إنما سمی به لأنه أحیاه اللّه بالإیمان، و قیل: لأنه حیی به رحم أمّه، و قیل: لأنه استشهد، و الشهداء أحیاء، و قیل: معناه (یموت) کالمفازة للمهلکة، و السلیم للّدیغ.

(۱) رواه البخاری معلقا ۶/ ۳۷۳ (فتح الباری) و قد وصله عبد بن حمید و ابن أبی حاتم بإسناد حسن، کما فی الفتح ۶/ ۳۷۲، و انظر البحر المحیط ۴/ ۱۷۳. (۲) انظر النشر ۲/ ۳۵۹- ۳۶۰، و الحجة لمکی ۲/ ۲۲۸، و زاد المسیر ۷/ ۸۲- ۸۴. (۳) قال الحافظ ابن حجر- رحمه اللّه تعالی- فی الفتح ۶/ ۳۷۳ متعقبا هذا القول: «و هو بعید» ا ه. و انظر زاد المسیر ۷/ ۸۴. (۴) انظر بصائر ذوی التمییز ۶/ ۷۹، و روح المعانی ۴/ ۲۱۴. (۵) و هی قراءة حمزة و الکسائی، کما فی زاد المسیر ۳/ ۷۹- ۸۰، و الحجة لمکی ۱/ ۴۳۸ و هی من القراءات المتواترة، و انظر روح المعانی ۴/ ۲۱۴. (۶) انظر الفتح ۶/ ۴۶۸، و بصائر ذوی التمییز ۶/ ۹۲- ۹۳، و روح المعانی ۴/ ۲۱۳. (۷) قرأ الکوفیون (زکریا) بالتشدید، و خفّف الباقون، و قرأ حفص و حمزة و الکسائی (زکریا) بغیر مد، و لا همز، و مدّه الباقون و همزوه. انظر الکشف لمکی ۱/ ۳۴۱، و زاد المسیر ۱/ ۳۷۷. (۸) انظر بصائر ذوی التمییز ۶/ ۹۴- ۹۵، و روح المعانی ۴/ ۲۱۳. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۲۹۹ ۲۴- عیسی ابن مریم بنت عمران «۱»: خلقه اللّه بلا أب، و کانت مدة حمله ساعة، و قیل: ثلاث ساعات، و قیل: ستة أشهر، و قیل: ثمانیة أشهر، و قیل: تسعة، و لها عشر سنین، و قیل: خمس عشر، و رفع و له ثلاث و ثلاثون سنة، و فی أحادیث: أنه ینزل و یقتل الدجال «۲» و یتزوج «۳»، و یولد له، و یحج «۴» و یمکث فی الأرض سبع سنین، و یدفن عند النبی صلّی اللّه علیه و سلّم «۵». و فی الصحیح: «أنه ربعة أحمر، کأنما خرج من دیماس» یعنی حماما «۶». و عیسی اسم عبرانی أو سریانی. فائدة: أخرج ابن أبی حاتم، عن ابن عباس، قال: لم یکن من الأنبیاء من له اسمان إلا عیسی و محمد صلّی اللّه علیه و سلّم. ۲۵- محمد صلّی اللّه علیه و سلّم: سمّی فی القرآن بأسماء

كثيرة، منها محمد و أحمد. فائدة: أخرج ابن أبى حاتم، عن عمرو بن مرّة، قال: خمسة سمّوا قبل أن يكونوا: محمد: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ [الصف: ۶]، و يحيى: إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى [مريم: ۷]، و عيسى: إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى [آل عمران: ۴۵]، و إسحاق و يعقوب: فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ [هود: ۷۱]. قال الراغب «۷»: و خصّ لفظ (أحمد) فيما بشر به عيسى، تنبيها على أنه أحمد منه و من الذين قبله.

(_____ ۱) انظر الفتح ۶/ ۴۹۰- ۴۹۳، و بصائر ذوى التمييز ۶/ ۱۱۱- ۱۱۵، و روح المعانى ۴/ ۲۱۳. (۲) نزول عيسى و قتله الدجال من الأحاديث المتواترة. انظر «التصريح بما تواتر عن نزول المسيح»، و الفتن لنعيم بن حماد ۲/ ۵۶۶. (۳) روى أحمد ۲/ ۴۰۶- ۴۳۷، و أبو داود (۴۳۲۴)، و الآجرى فى الشريعة ص ۳۸۰، و نعيم بن حماد فى الفتن (۱۶۲۳) ۲/ ۵۸۰، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبىّ ضمن حديث طويل أنه يقيم فى الأرض و يتزوج و صحح إسناده الحافظ ابن حجر فى الفتح ۶/ ۴۹۳. و روى نعيم بن حماد فى الفتن، حديث رقم (۱۶۱۶) ۲/ ۵۷۸ عن سليمان بن عيسى بلاغا. إن عيسى ابن مريم إذا قتل الدجال، رجع إلى بيت المقدس، فيتزوج إلى قوم شعيب ختن موسى، و هم جذام، فيولد له فيهم، و يقيم تسعة عشر سنة، لا يكون أمير، و لا شرطى و لا ملك. (۴) روى مسلم (۱۲۵۲)، و أحمد ۲/ ۲۴۰- ۲۷۲- ۵۴۰، و نعيم بن حماد فى الفتن (۱۶۰۶) ۲/ ۵۷۵ من حديث أبى هريرة مرفوعا «و الذى نفسى بيده، ليهلن ابن مريم بفج الروحاء، حاجا أو معتمرا، أو ليثنيهما». (۵) روى نعيم بن حماد عن عبد اللّه بن سلام، عن أبيه، قال: نجد فى التوراة: أن عيسى ابن مريم يدفن مع محمد صلّى اللّه عليه و سلّم. قال أبو مودود: و قد بقى فى البيت موضع قبر عيسى ابن مريم. (۶) سبق تخريجه فى باب (موسى عليه السلام). (۷) فى مفرداته ص ۱۳۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۰ و فيه من أسماء الملائكة: ۱، ۲- جبريل و ميكائيل «۱»: و فيهما لغات: جبريل بكسر الجيم و الراء بلا همز، و جبريل بفتح الجيم و كسر الراء بلا همز، و جبراييل بهمزة بعد الألف، و جبرائيل بياءين بلا همز، و جبرئيل بهمزة و ياء بلا ألف، و جبرئلّ مشدّدة اللام، و قرئ بها. قال ابن جنى: و أصله (كوريال) فغيّر بالتعريب و طول الاستعمال إلى ما ترى. و قرئ ميكاييل بلا همز، و ميكائيل و مِيكالَ. أخرج ابن جرير «۲» من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: جبريل عبد اللّه، و ميكاييل عبيد اللّه، و كلّ اسم فيه (إيل) فهو معبّد للّه. و أخرج عن عبد اللّه بن الحارث، قال: (إيل) اللّه بالعبرانية «۳». و أخرج ابن أبى حاتم، عند عبد العزيز بن عمير، قال: اسم جبريل فى الملائكة خادم اللّه. فائدة: قرأ أبو حيوة «۴»: فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا [مريم: ۱۷] بالتشديد، و فسّره ابن مهران بأنه اسم لجبريل، حكاه الكرمانىّ فى عجائبه. ۳، ۴- و هاروت و ماروت: أخرج ابن أبى حاتم، عن علىّ، قال: هاروت و ماروت ملكان من ملائكة السماء. و قد أفردت فى قصتهما جزءا «۵». ۵- و الرعد: ففى الترمذى، من حديث ابن عباس: أنّ اليهود قالوا للنبى صلّى اللّه عليه و سلّم: أخبرنا عن الرعد، فقال: «ملك من الملائكة، موكّل بالسحاب» «۶».

(_____ ۱) انظر تفسير الطبرى ۱/ ۴۸۱- ۴۸۲.

(۲) رواه ابن جرير فى تفسيره، حديث رقم (۱۶۲۴) ۱/ ۴۸۲. و سنده صحيح. و انظر تفسير ابن أبى حاتم ۱/ ۲۹۲. (۳) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره (۹۷۳) ۱/ ۲۹۳، و ابن جرير فى تفسيره، حديث رقم (۱۶۲۶) ۱/ ۴۸۲). و سنده حسن، فيه: المنهال بن عمرو: صدوق، ربما و هم. انظر الكاشف ۳/ ۱۵۷، و التقريب ۲/ ۲۷۸. (۴) قال فى روح المعانى ۸/ ۷۵: «و ذكر النقاش أنه قرئ: (روحنا) بتشديد النون. اسم ملك من الملائكة. (۵) انظر قصة هاروت و ماروت فى تفسير ابن أبى حاتم ۱/ ۳۰۵- ۳۰۹، و تفسير ابن كثير ۱/ ۱۳۸، و تفسير ابن جرير ۱/ ۴۵۶- ۴۵۷. و بيّن الحافظ ابن حجر أن للقصة أصلا فى كتابه «العجاب». انظره بتحقيقنا. (۶) رواه الترمذى (۳۱۱۷)، و أحمد ۱/ ۲۷۴، و النسائى فى عشرة النساء (۱۸۷) ص ۱۶۳- ۱۶۵، و ابن منده فى التوحيد (۴۸) ۱/ ۱۶۸، و الطبرانى فى الكبير (۱۲۴۲۹). و حسّنه شيخنا فى صحيحته ۴/ ۴۹۱- ۴۹۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۱ و أخرج ابن أبى حاتم، عن عكرمة، قال: الرعد ملك يسبّح. و أخرج مجاهد: أنه سئل عن الرعد، فقال: هو ملك يسمى الرعد، أ لم تر أنّ اللّه يقول: وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ [الرعد: ۱۳]. ۶- و البرق: فقد أخرج ابن أبى حاتم، عن محمد بن مسلم، قال: بلغنا أنّ البرق ملك له أربعة وجوه: وجه إنسان، و وجه

ثور، و وجه نسر، و وجه أسد، فإذا مصع بذنبه فذلك البرق. ۷- و مالك: خازن النار. ۸- و السجلّ: أخرج ابن أبى حاتم، عن أبى جعفر الباقر، قال: السجلّ ملك، و كان هاروت و ماروت من أعوانه «۱». و أخرج عن ابن عمر، قال: السجلّ ملك. و أخرج عن السدّى، قال: ملك موكّل بالصحف. ۹- و قعيد «۲»: فقد ذكر مجاهد، أنّه اسم كاتب السيئات، و أخرجه أبو نعيم فى الحلية. فهؤلاء تسعة. ۱۰- و أخرج ابن أبى حاتم من طرق مرفوعة و موقوفة و مقطوعة: أنّ ذا القرنين ملك من الملائكة؛ فإن صح أكمل العشرة. ۱۱- و أخرج ابن أبى حاتم، من طريق على بن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله تعالى: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ [النبأ: ۳۸]. قال: ملك من أعظم الملائكة خلقا. فصاروا أحد عشر. ۱۲- ثم رأيت الراغب فى مفرداته «۳» فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ [الفتح: ۴ (_____]. ۱) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره ۱/ ۱۱۲- ۳۰۴. قلت: سنده ضعيف، فيه رجل مبهم. قال ابن كثير ۱/ ۱۰۲: «و هذا أثر غريب، و بتقدير صحته إلى أبى جعفر محمد بن على بن الحسين الباقر فهو نقله عن أهل الكتاب، و فيه نكارة توجب ردّه. و اللّه أعلم» ا ه. و انظر الدر المنثور ۴/ ۳۴۰. (۲) لم أجد هذا القول فى تفسير مجاهد، و الذى نقله الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۴۱۵، عنه أنه قال: قَعِيدٌ: رصد. و انظر ۱۱/ ۴۱۷. (۳) المفردات ص ۲۳۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۲ قيل: إنه ملك يسكن قلب المؤمن و يؤمنه، كما روى أنّ السكينة تنطق على لسان عمر «۱». و فيه من أسماء الصحابة: زيد بن حارثة. و السجلّ فى قول من قال: إنه كاتب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، أخرجه أبو داود و النّسائىّ من طريق أبى الجوزاء، عن ابن عباس «۲». و فيه من أسماء المتقدمين غير الأنبياء و الرسل: عمران: أبو مريم، و قيل: أبو موسى أيضا، و أخوها هارون، و ليس بأخى موسى، كما فى حديث أخرجه مسلم «۳»، و سيأتى آخر الكتاب. و عزير، و تبّع- و كان رجلا صالحا- كما أخرج الحاكم. و قيل: نبى، حكاه الكرمانىّ فى عجائبه. و لقمان؛ و قد قيل: إنه كان نبيّا، و الأكثر على خلافه؛ أخرج ابن أبى حاتم و غيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كان لقمان عبدا حبشيّا نجّارا. و يوسف، الذى فى سورة غافر. و يعقوب فى أول سورة مريم على ما تقدّم. و تقىّ، فى قوله فيها: إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا [مريم: ۱۸] قيل: إنه اسم رجل كان من أمثل الناس، أى إن كنت فى الصلاح مثل تقىّ، حكاه الثعلبى. و قيل: اسم رجل كان يتعرّض للنساء. و قيل: إنه ابن عمّها، أتاها جبريل فى صورته. حكاهما الكرمانى فى عجائبه «۴». و فيه من أسماء النساء: مريم لا غير، لنكتة تقدّمت فى نوع الكناية. و معنى مريم- بالعبريّة- الخادم. و قيل: المرأة التى تغازل الفتيان، حكاهما الكرمانىّ. (_____ ۱) سبق تخريج هذا الأثر. (۲) رواه أبو داود (۲۹۳۵)، و النسائى (۳۵۵- ۳۵۶) ۲/ ۷۴- ۷۷ (تفسيره)، و الطبرانى (۱۲۷۹۰)، و البيهقى ۱/ ۱۲۶. و سنده ضعيف. (۳) سيأتى تخريجه إن شاء اللّه تعالى. (۴) هذه الأقوال ضعيفة مردودة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۳ و قيل: إنّ بعلا فى قوله: أَ تَدْعُونَ بَعْلًا [الصافات: ۱۲۵] اسم امرأة كانوا يعبدونها، حكاه ابن عسكر. و فيه من أسماء الكفار: قارون، و هو ابن يصهر ابن عمّ موسى، كما أخرجه ابن أبى حاتم عن ابن عباس. و جالوت، و هامان، و بشرى الذى ناداه الوارد المذكور فى سورة يوسف بقوله: يا بُشْرى [يوسف: ۱۹]. فى قول السّدّىّ، أخرجه ابن أبى حاتم. و آزر أبو إبراهيم، و قيل: اسمه تارح و آزر لقب؛ أخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحّاك عن ابن عباس، قال: إنّ أبا إبراهيم لم يكن اسمه آزر؛ إنما كان اسمه تارح. و أخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: معنى آزر: الصنم. و أخرج عن السدّىّ، قال: اسم أبيه تارح، و اسم الصنم آزر. و أخرج عن مجاهد، ليس آزر أبا إبراهيم. و منها: النسىء، أخرج ابن أبى حاتم عن أبى وائل قال: كان رجل يسمى النسىء من بنى كنانة، كان يجعل المحرّم صفرا يستحلّ به الغنائم. و فيه من أسماء الجن: أبو هم إبليس، و كان اسمه أولا عزازيل، أخرج ابن أبى حاتم و غيره من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كان إبليس اسمه عزازيل. و أخرج ابن جرير، عن السّدّىّ، قال: كان اسم إبليس الحارث، قال بعضهم: هو معنى عزازيل. و أخرج ابن جرير و غيره من طريق الضحّاك، عن ابن عباس قال: إنما سمّى إبليس لأنّ اللّه أبلسه من الخير كلّه، آيسه منه. و قال ابن عسكر: قيل فى اسمه: قترة، حكاه الخطابىّ. و كنيته أبو كردوس، و قيل: أبو قترة، و قيل: أبو مرة، و قيل: أبو لبينى، حكاه السهيلىّ فى

الروض الأنف. فيه من أسماء القبائل: يأجوج، و مأجوج، و عاد، و ثمود، و مدين، و قريش، و الروم. و فيه من الأقوام بالإضافة: قوم نوح، و قوم لوط، و قوم تبّع، و قوم إبراهيم، و أصحاب الأيكة- قيل: هم الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۴ مدين- و أصحاب الرسّ، و هم بقيّة من ثمود، قاله ابن عباس. و قال عكرمة: هم أصحاب ياسين. و قال قتادة: هم قوم شعيب، و قيل: هم أصحاب الأخدود، و اختاره ابن جرير. و فيه من أسماء الأصنام التى كانت أسماء لأناس: ودّ، و سواع، و يغوث، و يعوق، و نسر، و هى أصنام قوم نوح. و اللّات، و العزّى، و مناة، و هى أصنام قريش، و كذا الرّجز- فيمن قرأه بضم الراء- ذكر الأخفش فى كتاب «الواحد و الجمع» أنه اسم صنم. و الجبت و الطاغوت: قال ابن جرير «۱»: ذهب بعضهم إلى أنهما صنمان كان المشركون يعبدونهما، ثم أخرج «۲» عن عكرمة، قال: الجبت و الطاغوت صنمان. و الرشاد: فى قوله فى سورة غافر: وَ ما أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشادِ [غافر: ۲۹] قيل: هو اسم صنم من أصنام فرعون، حكاه الكرمانىّ فى عجائبه «۳». و بعل: و هو صنم قوم إلياس. و آزر، على أنه اسم صنم. روى البخارىّ، عن ابن عباس: ودّ و سواع و يغوث و يعوق و نسر أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلمّا هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التى كانوا يجلسون أنصابا و سموها بأسمائهم؛ ففعلوا، فلم تعبد، حتى إذا هلك أولئك و تنسّخ العلم عبدت «۴». و أخرج ابن أبى حاتم، عن عروة: أنهم أولاد آدم لصلبه. و أخرج البخارىّ، عن ابن عباس، قال: كان اللاتّ رجلا يلتّ سويق الحاجّ «۵». و حكاه ابن جنى عنه أنه قرأ: اللَّاتَ [النجم: ۱۹] بتشديد التاء، و فسّره بذلك، و كذا

(_____ ۱) فى تفسيره ۴/ ۱۳۳- ۱۳۴. (۲) رواه ابن جرير فى تفسيره، حديث رقم (۹۷۶۹) ۴/ ۱۳۳- ۱۳۴. و سنده صحيح. (۳) و هو من الأقوال العجيبة. انظر زاد المسير ۷/ ۲۱۹. (۴) رواه البخارى (۴۹۲۰) ۸/ ۶۶۷. (۵) رواه البخارى (۴۸۵۹) ۸/ ۶۱۱. قال الإسماعيلى: هذا التفسير على قراءة من قرأ اللَّاتَ بتشديد التاء. قال الحافظ ابن حجر: «قلت: و ليس ذلك بلازم، بل يحتمل أن يكون هذا أصله، و خفّف لكثرة الاستعمال. و الجمهور على القراءة بالتخفيف. و قد روى التشديد عن قراءة ابن عباس و جماعة من أتباعه. و رويت عن ابن كثير- أيضا-، و المشهور عنه التخفيف كالجمهور» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۵ أخرجه ابن أبى حاتم عن مجاهد. و فيه من أسماء البلاد و البقاع و الأمكنة و الجبال: بكّة: اسم لمكة؛ فقيل الباء بدل من الميم، و مأخذه من تمكّكت العظم، أى: اجتذبت ما فيه من المخّ، و تمكّك الفصيل ما فى ضرع الناقة؛ فكأنّها تجتذب إلى نفسها ما فى البلاد من الأقوات. و قيل: لأنها تمكّ الذنوب، أى: تذهبها، و قيل: لقلة مائها. و قيل: لأنّها فى بطن واد تمكّك الماء من جبالها عند نزول المطر، و تنجذب إليها السيول. و قيل: الباء أصل، و مأخذه من البكّ، لأنها تبكّ أعناق الجبابرة، أى: تكسرهم، فيذلّون لها و يخضعون، و قيل: من التباكّ و هو الازدحام؛ لازدحام الناس فيها فى الطّواف. و قيل: مكّة الحرم، و بكّة المسجد خاصة، و قيل: مكّة البلد، و بكّة البيت و موضع الطواف. و قيل: البيت خاصة. و المدينة: سمّيت فى الأحزاب بيثرب، حكاية عن المنافقين، و كان اسمها فى الجاهلية، فقيل: لأنه اسم أرض فى ناحيتها، و قيل: سمّيت بيثرب بن وائل من بنى إرم بن سام بن نوح؛ لأنه أوّل من نزلها، و قد صحّ النهى عن تسميتها به «۱»؛ لأنه صلّى اللّه عليه و سلّم كان يكره الاسم الخبيث، و هو يشعر بالثّرب و هو الفساد، أو التثريب و هو التوبيخ. و بدر: و هى قرية قرب المدينة، أخرج ابن جرير «۲»، عن الشعبىّ، قال: كانت بدر لرجل من جهينة يسمّى بدرا، فسمّيت به. قال الواقدىّ «۳»: فذكرت ذلك لعبد اللّه بن جعفر و محمد بن صالح فأنكراه، و قالا: لأىّ شىء سمّيت الصفراء و رابغ؟ هذا ليس بشىء، إنّما هو اسم الموضع. و أخرج «۴» عن الضحّاك، قال: بدر ما بين مكة و المدينة (_____ ۱) رواه أحمد فى المسند ۴/ ۲۸۵، و أبو يعلى فى مسنده (۱۶۸۸) ۳/ ۲۴۷- ۲۴۸، و الجندى فى فضائل المدينة (۲۰- ۲۱) ص ۲۵- ۲۶. قلت: سنده ضعيف. يزيد بن أبى زياد: ضعيف، كبر فتغير، صار يتلقن، و كان شيعيا. انظر طبقات المدلسين ص ۱۱۶، و المغنى ۲/ ۷۴۹، و التهذيب ۱۱/ ۳۲۹- ۳۳۰، و التقريب ۲/ ۳۶۵. (۲) تفسير الطبرى ۳/ ۴۲۰ و فى سند هذه الرواية الواقدى: متهم بالكذب، و لكن صح عنه ذلك من غير طريقه عند الطبرى ۳/ ۴۲۰. (۳) ذكره ابن جرير عقيب رواية الشعبى السابقة. و فيه الواقدى: متهم بالكذب، مع سعة

علمه. (۴) تفسير الطبرى ۳/ ۴۲۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۶ و أحد: قرئ شاذّا «۱»: إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ [آل عمران: ۱۵۳]. و حنين: و هى قرية قرب الطائف. و جمع: و هى مزدلفة. و المشعر الحرام: و هو جبل بها. و نقع: قيل هو اسم لما بين عرفات إلى مزدلفة، حكاه الكرمانىّ. و مصر، و بابل: و هى بلد بسواد العراق. و الأيكة، و ليكة، بفتح اللام: بلد قوم شعيب، و الثانى: اسم البلدة و الأول اسم الكورة. و الحجر: منازل ثمود ناحية الشام عند وادى القرى. و الأحقاف: و هى جبال الرمل بين عمان و حضرموت، و أخرج ابن أبى حاتم، عن ابن عباس: أنها جبل بالشام. و طور سيناء: و هو الجبل الذى نودى منه موسى. و الجودىّ: و هو جبل بالجزيرة. و طوى: اسم الوادى، كما أخرجه ابن أبى حاتم، عن ابن عباس. و أخرج من وجه آخر عنه: أن سمّى طوى لأنّ موسى طواه ليلا. و أخرج عن الحسن، قال: هو واد بفلسطين، قيل له: طوى؛ لأنه قدّس مرتين، و أخرج عن مبشّر بن عبيد، قال: هو واد بأيلة، طوى بالبركة مرّتين. و الكهف: و هو البيت المنقور فى الجبل. و الرقيم: أخرج ابن أبى حاتم، عن ابن عباس، قال: زعم كعب أنّ الرقيم القرية التى خرجوا منها، و عن عطيّة قال: الرقيم واد. و عن سعيد بن جبير مثله. و أخرج من طريق العوفىّ، عن ابن عباس، قال: الرقيم واد بين عقبان و أيلة دون فلسطين.

(_____ ۱) قال فى روح المعانى ۴/ ۹۰: «قال أبو البقاء: و يقرأ: على أحد: بضمتين، و هو الجبل» ا ه و انظر إملاء ما منّ به الرحمن ۱/ ۱۵۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۷ و عن قتادة قال: الرّقيم اسم الوادى الذى فيه الكهف. و عن أنس بن مالك، قال: الرقيم الكلب. و العرم: أخرج ابن أبى حاتم، عن عطاء، قال: العرم اسم الوادى. و حرد: قال السّدّىّ: بلغنا أنّ اسم القرية حرد، أخرجه ابن أبى حاتم. و الصريم: أخرج ابن جرير «۱»، عن سعيد بن جبير: أنها أرض باليمن تسمّى بذلك. و ق: و هو جبل محيط، بالأرض. و الجرز: هو اسم أرض. و الطاغية: قيل: اسم البقعة التى أهلكت بها ثمود، حكاهما الكرمانىّ. و فيه من أسماء الأماكن الأخروية: الفردوس: و هو أعلى مكان فى الجنة. و علّيّون: قيل: أعلى مكان فى الجنة، و قيل: اسم لما دوّن فيه أعمال صلحاء الثقلين. و الكوثر: نهر فى الجنة، كما فى الأحاديث المتواترة «۲». و سلسبيل و تسنيم: عينان فى الجنة. و سجّين: اسم لمكان أرواح الكفار. و صعود: جبل فى جهنم، كما أخرجه الترمذى، من حديث أبى سعيد مرفوعا «۳». و غىّ و أثام و موبق و السعير وسائل و سحق: أودية فى جهنّم.

(_____ ۱) تفسير الطبرى ۱۲/ ۱۹۱، و عبد الرزاق فى تفسيره ۳/ ۳۰۹. (۲) رواه البخارى (۴۹۶۴- ۶۵۸۱)، و الترمذى (۳۳۵۹- ۳۳۶۰)، و أبو داود (۴۷۴۸)، و أحمد ۳/ ۱۶۴- ۱۹۱- ۲۰۷- ۲۳۱- ۲۳۲- ۲۸۹، و ابن حبان (۶۴۷۱- ۶۴۷۲- ۶۴۷۳- ۶۴۷۴)، و البغوى فى شرح السنة (۴۳۴۳)، و فى تفسيره ۵/ ۳۳۵، و الآجرى فى الشريعة ص ۳۹۵- ۳۹۶ من طرق عن أنس- رضى اللّه عنه-. (۳) رواه الترمذى (۲۵۷۶- ۳۳۲۶)، و أحمد ۳/ ۷۵، و أبو يعلى (۱۳۸۳)، و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۳۰۸، و الحاكم ۴/ ۵۹۶. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- ابن لهيعة: ضعيف، و قد اختلط، و تابعه عمرو بن الحارث عند الطبرى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۸ أخرج ابن أبى حاتم، عن أنس بن مالك فى قوله: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً [الكهف: ۵۲] قال: واد فى جهنم من قيح. و أخرج عن عكرمة فى قوله: مَوْبِقاً قال: هو نهر فى النار. و أخرج الحاكم فى مستدركه: عن ابن مسعود فى قوله: فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا [مريم: ۵۹]. قال: واد فى جهنم «۱». و أخرج الترمذىّ و غيره، من حديث أبى سعيد الخدرىّ، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «ويل: واد فى جهنم، يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره» «۲». و أخرج ابن المنذر، عن ابن مسعود، قال: «ويل واد فى جهنم من قيح». و أخرج ابن أبى حاتم، عن كعب، قال: فى النار أربعة أودية يعذّب اللّه بها أهلها: غليظ و موبق و أثام و غىّ. و أخرج عن سعيد بن جبير، قال: السعير واد من قيح فى جهنم، و سحق واد فى جهنم. و أخرج عن أبى زيد، فى قوله: سَأَلَ سائِلٌ [المعارج: ۱]. هو واد من أودية جهنم يقال له: سائل. و الفلق: جبّ فى جهنم، فى حديث مرفوع أخرجه ابن جرير «۳» _____». ۲- دراج: ضعيف فى روايته عن أبى الهيثم، و هنا يروى عنه، انظر التقريب ۱/ ۲۳۵، و التهذيب ۳/ ۲۰۸- ۲۰۹. و له طريق أخرى: فقد رواه

الطبرى ۱۲/ ۳۰۸، و البغوى فى تفسيره ۴/ ۴۱۵، من طريق شريک، عن عمار، عن عطية، عن أبى سعيد مرفوعا: «هو جبل فى النار من نار، يكلفون أن يصعدوه- الحديث». و شريک ضعيف. و عطية العوفى: صدوق- يخطئ كثيرا. و هو مشهور بالتدليس القبيح. انظر التقريب ۲/ ۲۴، و طبقات المدلسين ص ۱۳۰، و الكاشف ۲/ ۲۳۵. (۱) رواه الحاكم فى المستدرک ۲/ ۳۷۲. و فى سنده انقطاع: أبو عبيدة: الراجح أنه لم يسمع من أبيه. انظر التقريب ۲/ ۴۴۸، و طبقات المدلسين ص ۱۱۹. (۲) رواه الترمذى (۳۱۶۴)، و أحمد ۳/ ۷۵، و الحاكم ۴/ ۵۹۶، و نعيم بن حماد فى زيادات الزهد (۳۳۴)، و أبو يعلى (۱۳۸۳)، و ابن حبان (۷۴۶۷)، و البيهقى فى البعث (۴۶۶- ۴۸۷)، و البغوى (۴۴۰۹). قلت: سنده ضعيف، و هو جزء من حديث الصعود. و قد سبق الحكم عليه قريبا. (۳) رواه ابن جرير فى تفسيره ۱۲/ ۷۴۶- ۷۴۷. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- شعيب بن صفوان: مقبول، انظر التقريب ۱/ ۳۵۲، و الكاشف ۲/ ۱۲. ۲- نصر بن خزيمة: ذكره فى الجرح ۴/ ۱/ ۴۷۳ و لم يذكر فيه جرحا و لا تعديلا. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۰۹ و يحموم: دخان أسود، أخرجه الحاكم، عن ابن عباس «۱». و فيه من المنسوب إلى الأماكن: الأمّىّ، قيل: نسبة إلى أم القرى مكة. و عبقرىّ، قيل: إنه منسوب إلى عبقر، موضع للجن ينسب إليه كلّ نادر. و السامرىّ، قيل: منسوب إلى أرض يقال لها سامرون، و قيل: سامرة. و العربىّ، قيل منسوب إلى عربة، و هى باحة دار إسماعيل عليه السلام، أنشد فيها: و عربة أرض ما يحلّ حرامها من الناس إلّا اللوذعىّ الحلاحل يعنى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: و فيه من أسماء الكواكب: الشمس و القمر، و الطارق، و الشّعرى.

فائدة قال بعضهم: سمى اللّه فى القرآن عشرة أجناس من الطير:

فائدة قال بعضهم: سمى اللّه فى القرآن عشرة أجناس من الطير: السلوى، و البعوض، و الذباب، و النحل، و العنكبوت، و الجراد، و الهدهد، و الغراب، و أبابيل، و النمل، فإنّه من الطير لقوله فى سليمان: عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ [النمل: ۱۶] و قد فهم كلامها. و أخرج ابن أبى حاتم، عن الشعبى، قال: النملة التى فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين.

فصل [فى الكنى]

فصل [فى الكنى] أمّا الكنى، فليس فى القرآن منها غير أبى لهب، و اسمه عبد العزّى، و لذلك لم يذكر باسمه لأنه حرام شرعا؛ و قيل: للإشارة إلى أنه جهنّمىّ. و أما الألقاب: فمنها إسرائيل: لقب يعقوب، و معناه عبد اللّه، و قيل: صفوة اللّه، و قيل: سرىّ اللّه لأنه أسرى لمّا هاجر. أخرج ابن جرير «۲»، من طريق عمير، عن ابن عباس: أنّ إسرائيل كقولك عبد اللّه. و أخرج عبد الرحمن بن حميد فى تفسيره، عن أبى مجلز، قال: كان يعقوب رجلا

(۱) رواه الحاكم فى المستدرک ۲/ ۴۷۶ و صححه على شرط الشيخين، و وافقه الذهبى. (۲) سبق تخريجه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۰ بطيشا، فلقى ملكا فعالجه فصرعه الملک، فضرب على فخذيه، فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به، فقال: ما أنا بتاركك حتى تسمّينى اسما، فسمّاه إسرائيل. قال أبو مجلز: أ لا ترى أنه من أسماء الملائكة؟ و فيه لغات، أشهرها بياء بعد الهمزة و لام، و قرئ بلا همز «۱». قال بعضهم: و لم يخاطب اليهود فى القرآن إلّا ب يا بَنِى إِسْرائِيلَ دون (يا بنى يعقوب) لنكتة، و هو: أنهم خوطبوا بعبادة اللّه، و ذكّروا بدين أسلافهم موعظة لهم، و تنبيها من غفلتهم. فسمّوا بالاسم الذى فيه تذكرة باللّه تعالى، فإنّ إسرائيل اسم مضاف إلى اللّه فى التأويل، و لمّا ذكر موهبته لإبراهيم و تبشيره به قال يعقوب، و كان أولى من إسرائيل، لأنها موهبة بمعقّب آخر، فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب. و منها: المسيح، لقب لعيسى، و معناه قيل: الصديق، و قيل: الذى ليس لرجله أخمص، و قيل: الذى لا يمسح ذا عاهة إلّا برأ، و قيل: الجميل، و قيل: الذى يمسح الأرض، أى: يقطعها، و قيل: غير ذلک. و منها: إلياس؛ قيل إنه لقب إدريس. أخرج ابن أبى حاتم بسند حسن، عن ابن مسعود، قال: إلياس هو إدريس «۲»، و إسرائيل هو يعقوب، و فى قراءته: (و إن إدراس لمن المرسلين) (سلام على إدراسين)، و فى

قراءة أبى (و أن إيليسين) (سلام على إيليسين) «۳». و منها: ذو الكفل؛ قيل: إنه لقب إلياس، و قيل: لقب إليسع، و قيل: لقب يوشع، و قيل: لقب زكريا. و منها: نوح، اسمه عبد الغفار، و لقبه نوح، لكثرة نوحه على نفسه فى طاعة ربّه، كما أخرجه ابن أبى حاتم، عن يزيد الرّقاشىّ. و منها: ذو القرنين، و اسمه إسكندر «۴»، و قيل: عبد اللّه بن الضّحاك بن سعد،

(_____ ۱) سبق تخريج هذه القراءة. (۲) سبق تخريجه. (۳) سبق تخريج هذه القراءات. (۴) ليس هو الإسكندر الثانى، و هو إسكندر بن فيلبس المقدونى اليونانى، و كان وزيره أرسطاطاليس الفيلسوف المشهور، و هو الذى تؤرخ من مملكته الروم. و قد كان قبل المسيح عليه السلام بنحو من ثلاثمائة. قال ابن كثير فى تفسيره ۳/ ۱۰۰: «فأما المذكور فى القرآن فكان فى زمن الخليل كما ذكره الأزرقى و غيره أنه طاف مع الخليل- عليه السلام- بالبيت العتيق لما بناه إبراهيم- عليه السلام-، و قرب إلى اللّه قربانا» ا ه. و انظر الفرقان لشيخ الإسلام ص ۴۲ بتحقيقى، و البداية و النهاية ۲/ ۱۰۳- ۱۰۶، و تفسير البغوى ۳/ ۱۷۸، و زاد المسير ۵/ ۱۸۳- ۱۸۵، و البحر المحيط ۶/ ۱۵۸- ۱۵۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۱ و قيل: المنذر بن ماء السماء. و قيل: الصعب بن قرين بن الهمّال. حكاهما ابن عسكر. و لقّب ذا القرنين لأنه بلغ قرنى الأرض المشرق و المغرب، و قيل: لأنه ملك فارس و الروم، و قيل: كان على رأسه قرنان، أى ذؤابتان، و قيل: كان له قرنان من ذهب، و قيل: كانت صفحتا رأسه من نحاس، و قيل: كان على رأسه قرنان صغيران تواريهما العمامة، و قيل: إنّه ضرب على قرنه فمات ثم بعثه اللّه، فضربوه على قرنه الآخر، و قيل: لأنه كان كريم الطّرفين. و قيل: إنه انقرض فى وقته قرنان من الناس و هو حىّ، و قيل: لأنه أعطى علم الظاهر و علم الباطن، و قيل: لأنه دخل النور و الظلمة. و منها: فرعون، و اسمه الوليد بن مصعب، و كنيته أبو العباس، و قيل: أبو الوليد، و قيل: أبو مرة. و قيل: إنّ فرعون لقب لكلّ من ملك مصر. أخرج ابن أبى حاتم، عن مجاهد، قال: كان فرعون فارسيّا من أهل إصطخر. و منها: تبّع، قيل: كان اسمه أسعد بن ملكى كرب، و سمّى تبّعا لكثرة من تبعه. و قيل: إنّه لقب ملوك اليمن، سمّى كلّ واحد منهم تبّعا، أى يتبع صاحبه، كالخليفة يخلف غيره. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۲

النوع السبعون فى المبهمات

اشارة

النوع السبعون فى المبهمات أفرده بالتأليف السهيلى «۱»، ثم ابن عسكر «۲»، ثم القاضى بدر الدين بن جماعة «۳». ولى فيه تأليف لطيف، جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخرى، على صغر حجمه جدّا «۴». و كان من السلف من يعتنى به كثيرا. قال عكرمة: طلبت الذى خرج من بيته مهاجرا إلى اللّه و رسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة «۵».

و للإبهام فى القرآن أسباب «۶»:

و للإبهام فى القرآن أسباب «۶»: أحدها: الاستغناء ببيانه فى موضع آخر، كقوله: صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ [الفاتحة: ۷]، فإنّه مبيّن فى قوله: مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ [النساء: ۶۹]. الثانى: أن يتعيّن لاشتهاره، كقوله: وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ [البقرة: ۳۵]، و لم يقل: (حوّاء) لأنه ليس له غيرها. أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ [البقرة: ۲۵۸] و المراد نمروذ، لشهرة ذلك، لأنه المرسل إليه. قيل: و قد ذكر اللّه فرعون فى القرآن باسمه و لم يسمّ نمروذ؛ لأنّ فرعون كان أذكى منه، كما يؤخذ من أجوبته (_____ ۱) و كتابه «التعريف و الإعلام» و هو مطبوع. (۲) فى المطبوعة: ابن عساكر، و هو خطأ، و ابن عسكر هو محمد بن على بن الخضر بن هارون الغسانى، أبو عبد اللّه. من كتبه: «الإكمال و الإعلام». و ذيل ابن عسكر على كتاب السهيلى بكتاب: «التكميل و الإتمام» انظر

مفحمات الأقران ص ۳۳. (۳) و كتابه اسمه: «التبيان فى مبهمات القرآن». (۴) و اسم كتاب السيوطى: «مفحمات الأقران فى مبهمات القرآن» و هو مطبوع بمؤسسة الرسالة- بيروت. (۵) ذكره الحافظ ابن حجر فى الإصابة ۲/ ۲۰۴ و عزاه لابن منده من طريق يزيد بن أبى حكيم، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، سمعت ابن عباس ... فذكره. و رواه أبو أحمد الزبيرى، و ابن منده فى معرفة الصحابة. و انظر تفسير الطبرى ۴/ ۲۴۰- ۲۴۱، و مفحمات الأقران ص ۳۴- ۳۵، و البرهان ۱/ ۱۵۵. (۶) انظر مفحمات الأقران ص ۳۶، و البرهان ۱/ ۱۵۵- ۱۶۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۳ لموسى، و نمروذ كان بليدا و لهذا قال: أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ و فعل ما فعل من قتل شخص و العفو عن آخر، و ذلك غاية البلادة «۱». الثالث: قصد السّتر عليه، ليكون أبلغ فى استعطافه، نحو: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا [البقرة: ۲۰۴] الآية. هو الأخنس بن شريق؛ و قد أسلم بعد و حسن إسلامه. الرابع: ألّا يكون فى تعيينه كبير فائدة، نحو: أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ [البقرة: ۲۵۹]. وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ [الأعراف: ۱۶۳]. الخامس: التنبيه على العموم، و أنه غير خاص، بخلاف ما لو عيّن، نحو: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً [النساء: ۱۰۰]. السادس: تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم، نحو: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ [النور: ۲۲]. وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ [الزمر: ۳۳]. إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ [التوبة: ۴۰] و المراد الصدّيق فى الكلّ. السابع: تحقيره بالوصف الناقص، نحو: إِنَّ شانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (۳) [الكوثر: ۳].

تنبيه [لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه]

تنبيه [لا يبحث عن مبهم أخبر الله باستئثاره بعلمه] تنبيه: قال الزركشىّ فى البرهان «۲»: لا يبحث عن مبهم أخبر اللّه باستئثاره بعلمه، كقوله: وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ [الأنفال: ۶۰]. قال: و العجب ممن تجرأ و قال: إنّهم قريظة، أو من الجنّ. قلت «۳»: ليس فى الآية ما يدلّ على أنّ جنسهم لا يعلم، إنما المنفىّ علم أعيانهم، و لا ينافيه العلم بكونهم من قريظة، أو من الجن، و هو نظير قوله فى المنافقين: وَ مِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ [التوبة: ۱۰۱]، فإنّ المنفىّ علم أعيانهم. ثم القول فى أولئك بأنهم بنو قريظة، أخرجه ابن أبى حاتم عن مجاهد. و القول بأنهم من الجن، أخرجه ابن أبى حاتم من حديث (_____ ۱) انظر مفحمات الأقران ص ۳۶. (۲) البرهان ۱/ ۱۵۵. (۳) و انظر مفحمات الأقران ص ۳۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۴ عبد اللّه بن غريب، عن أبيه مرفوعا، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فلا جرأة.

فصل اعلم أنّ علم المبهمات مرجعه النقل المحض؛

اشارة

فصل اعلم أنّ علم المبهمات مرجعه النقل المحض؛ لا مجال للرأى فيه، و لما كانت الكتب المؤلفة فيه و سائر التفاسير يذكر فيها أسماء المبهمات و الخلاف فيها، دون بيان مستند يرجع إليه، أو عرف يعتمد عليه، ألّفت الكتاب الذى ألّفته، مذكورا فيه عز و كلّ قول إلى قائله من الصحابة و التابعين و غيرهم، معزوّا إلى أصحاب الكتب الذين خرّجوا ذلك بأسانيدهم، مبيّنا فيه ما صحّ سنده و ما ضعف، فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له فى نوعه، و قد رتّبته على ترتيب القرآن، و أنا ألخّص هنا مبهماته بأوجز عبارة، تاركا العزو و التخريج غالبا، اختصارا و إحالة على الكتاب المذكور، و أرتبه على قسمين «۱»: (_____ ۱) أغلب هذا الفصل مأخوذ من الإسرائيليات، ينبغى التنبه لهذا. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۵

القسم الأول فيما أبهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جنى،

القسم الأول فيما أبهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جنى، أو مثنى أو مجموع عرف أسماء كلهم، أو من، أو الذى، إذا لم يرد به العموم قوله تعالى: إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً [البقرة: ۳۰] هو آدم و زوجته حواء- بالمدّ- لأنها خلقت من حىّ «۱». وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً [البقرة: ۷۲] اسمه عاميل. وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ [البقرة: ۱۲۹] هو النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم. وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ [البقرة: ۱۳۲] هم: إسماعيل و إسحاق و مدين و زمران و سرح و نفش و نفشان و أميم و كيسان و سورح و لوطان و نافش «۲». وَ الْأَسْباطِ: أولاد يعقوب اثنا عشر رجلا: يوسف، و روبيل، و شمعون، و لاوى، و يهوذا، و دان، و نفتالى- بفاء و مثناة- و كاد و ياشير، و إيشاجر، و ريالون، و بنيامين. وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ [البقرة: ۲۰۴] هو الأخنس بن شريق «۳». وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ [البقرة: ۲۰۷] هو صهيب «۴». إِذْ قالُوا لِنَبِىٍّ لَهُمُ [البقرة: ۲۴۶] هو شمويل، و قيل: شمعون، و قيل: يوشع «۵». مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ [البقرة: ۲۵۳]. قال مجاهد: موسى. وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ (

---

۱) انظر مفحمات الأقران ص ۳۹. (۲) انظر مفحمات الأقران ص ۴۷- ۴۹، و فيه اختلاف فى بعض الأسماء، و انظر تاريخ الطبرى ۱/ ۳۰۹ و ۲/ ۲۷۰، و الكامل لابن الأثير ۱/ ۱۲۳، و الدر المنثور ۱/ ۱۳۹. (۳) انظر مفحمات الأقران ص ۵۲، و الدر المنثور ۱/ ۲۳۸ و عزاه لابن جرير ۲/ ۳۲۴، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم عن السدى. (۴) انظر مفحمات الأقران ص ۵۲- ۵۳ و عزاه للحارث بن أبى أسامة فى مسنده، و ابن أبى حاتم عن سعيد بن المسيب. (۵) انظر مفحمات الأقران ص ۵۶، و تفسير الطبرى ۲/ ۶۱۰- ۶۱۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۶ [البقرة: ۲۵۳]. قال: محمد «۱». الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ [البقرة: ۲۵۸]. نمروذ بن كنعان «۲». أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ [البقرة: ۲۵۹]. عزير، و قيل: أرمياء، و قيل: حزقيل «۳». امْرَأَتُ عِمْرانَ [آل عمران: ۳۵]. حنّة بنت فاقوذ «۴». وَ امْرَأَتِى عاقِرٌ [آل عمران: ۴۰]. هى أشياع، أو أشيع بنت فاقود «۵». مُنادِياً يُنادِى لِلْإِيمانِ [آل عمران: ۱۹۳]. هو محمد صلّى اللّه عليه و سلّم «۶». إِلَى الطَّاغُوتِ [النساء: ۶۰]. قال ابن عباس: هو كعب بن الأشرف، أخرجه أحمد «۷». وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ [النساء: ۷۲]. هو عبد اللّه بن أبىّ «۸». وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً [النساء: ۹۴] هو عامر بن الأضبط الأشجعىّ، و قيل: مرداس، و القائل ذلك نفر من المسلمين، منهم أبو قتادة و محلّم بن جثّامة. و قيل: إنّ الذى باشر القول محلّم، و قيل: إنه الذى باشر قتله أيضا، و قيل: قتله المقداد بن الأسود، و قيل: أسامة بن زيد «۹». وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ [النساء: ۱۰۰]. هو (

---

۱) انظر تفسير مجاهد ۱/ ۱۱۴، و انظر مفحمات الأقران ص ۵۷. (۲) انظر مفحمات الأقران ص ۵۷، و الدر المنثور ۱/ ۳۳۱. (۳) رواه الحاكم ۲/ ۲۸۲، و انظر مفحمات الأقران ص ۵۸. (۴) انظر الدر المنثور ۲/ ۸- ۱۹، و مفحمات الأقران ص ۶۱. (۵) انظر مفحمات الأقران ص ۶۱. (۶) انظر تفسير الطبرى ۳/ ۵۵۳، و مفحمات الأقران ص ۶۸. (۷) رواه البيهقى فى الدلائل ۳/ ۱۹۳- ۱۹۴، و الطبرى فى تفسيره ۴/ ۱۵۷، عن ابن عباس به. و رواه الواحدى فى أسباب النزول ص ۱۵۵- ۱۵۶ عن عكرمة مرسلا بسند صحيح. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۵- ۶. (۸) و هو قول مقاتل، كما أخرجه ابن أبى حاتم و غيره. انظر مفحمات الأقران ص ۷۳. (۹) روى الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده ۶/ ۱۱، و البيهقى فى الدلائل ۴/ ۳۰۶، و الواحدى فى أسباب النزول ص ۱۷۳- ۱۷۴، و الطبرى فى تفسيره ۴/ ۲۲۴، و البخارى فى التاريخ الكبير ۳/ ۱/ ۷۵، و سنده حسن، محمد بن إسحاق، صدوق، يدلس، لكنه صرح بالتحديث عند الإمام أحمد. انظر طبقات المدلسين ص ۱۳۲، و المغنى ۲/ ۵۵۲- ۵۵۳، و الكاشف ۳/ ۱۸، التقريب ۲/ ۱۴۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۷ ضمرة بن جندب «۱»، و قيل: ابن العيص؛ رجل من خزاعة. و قيل: أبو ضمرة بن العيص، و قيل: اسمه سبرة، و قيل: هو خالد بن حزام، و هو غريب جدّا «۲». وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً [المائدة: ۱۲]. هم: شموع بن زكور من سبط روبيل، و شوقط بن حورى من سبط شمعون، و كالب بن يوفنّا من سبط يهوذا، و بعورك بن يوسف من سبط إشاجر، و يوشع بن نون من سبط إفراثيم بن يوسف، و بلطى بن روفوا من سبط بنيامين، و كرابيل بن سودى من سبط زبالون، و كدّى بن شاس من سبط منشا بن يوسف، و عمائيل بن كسل من سبط دان، و ستور بن ميخائيل من سبط

أشير، و يوحنّا بن و قوسى من سبط نفتالى، و إلّ بن موخا من سبط كاذلوا «۳». قالَ رَجُلانِ [المائدة: ۲۳]. هما يوشع و كالب «۴». نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ [المائدة: ۲۷]. هما قابيل و هابيل، و هو المقتول «۵». الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها [الأعراف: ۱۷۵]. بلعم، و يقال: بلعام بن آير، و يقال: باعر، و يقال: باعور. و قيل: هو أميّة بن أبى الصلت، و قيل: صيفى بن راهب، و قيل: فرعون، و هو أغربها «۶».

(_____ ۱) رواه أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۲۶۷۹) ۵/ ۸۱، و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۱۷۰۹) ۱۱/ ۲۷۲- ۲۷۳. و سنده ضعيف، فيه: ۱- أشعث بن سوار: ضعيف، انظر التقريب ۱/ ۷۹، و التهذيب ۱/ ۳۵۴. ۲- عبد الرحمن بن محمد: لا بأس به، و كان يدلّس، انظر طبقات المدلسين ص ۹۳، و التقريب ۱/ ۴۹۷. و له متابع عند الطبرانى. و له طريق أخرى: فقد رواه الطبرى فى تفسيره ۴/ ۲۴۱ من طريق شريك، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس. و شريك ضعيف. و فى الباب: ۱- عن عكرمة مرسلا: رواه عبد الرزاق فى تفسيره ۱/ ۱۷۱، و الطبرى فى تفسيره ۴/ ۲۴۰، و الواحدى فى أسباب النزول ص ۱۷۸- ۱۷۹. ۲- عن قتادة مرسلا: عند الطبرى فى تفسيره ۴/ ۲۴۰. (۲) انظر مفحمات الأقران ص ۷۶، و الإصابة ۱/ ۲۵۱. (۳) انظر مفحمات الأقران ص ۸۱- ۸۲. (۴) و هو قول مجاهد. انظر مفحمات الأقران ص ۸۳. (۵) انظر تفسير الطبرى ۴/ ۵۲۸، و مفحمات الأقران ص ۸۳- ۸۴. (۶) انظر مفحمات الأقران ص ۹۶- ۹۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۸ وَ إِنِّى جارٌ لَكُمْ [الأنفال: ۴۸] عنى سراقة بن جعشم «۱». فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ [التوبة: ۱۲] قال قتادة: هم أبو سفيان و أبو جهل و أميّة بن خلف و سهيل بن عمرو و عتبة بن ربيعة «۲». إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ [التوبة: ۴۰]. هو أبو بكر الصديق «۳». وَ فِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ [التوبة: ۴۷]. قال مجاهد: هم عبد اللّه بن أبىّ بن سلول، و رفاعة بن التابوت، و أوس بن قيظىّ «۴». وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى [التوبة: ۴۹]. هو الجدّ بن قيس «۵». وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقاتِ [التوبة: ۵۸]. هو ذو الخويصرة «۶». إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ [التوبة: ۶۶] هو مخشىّ بن حمير «۷». وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ [التوبة: ۷۵]. هو ثعلبة بن حاطب «۸».

(_____ ۱) انظر مفحمات الأقران ص ۱۰۰.

(۲) أخرجه ابن أبى حاتم، و الحاكم ۲/ ۳۳۲ عن ابن عمر. قال الحافظ فى الفتح ۸/ ۳۲۳: «و تعقّب بأن أبا جهل و عتبة قتلا ببدر، و إنما ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة و هو حى، فيصح فى أبى سفيان و سهيل بن عمرو، و قد أسلما جميعا» ا ه. (۳) رواه البخارى (۳۶۵۳- ۴۶۶۳)، و مسلم شرح النووى ۵/ ۲۴۲، و الترمذى (۳۰۹۵)، و أحمد ۱/ ۴، و المروزى فى مسند أبى بكر، حديث رقم (۷۱- ۷۲) من حديث أنس، عن أبى بكر به. (۴) انظر تفسير مجاهد ۱/ ۲۸۰ و زاد: عبد اللّه بن بنتل. و مفحمات الأقران ص ۱۰۵. (۵) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۲۶۵۴) عن ابن عباس. و رواه الطبرى فى تفسيره ۶/ ۳۸۷ مرسلا. قلت: سنده ضعيف، فيه؛ ۱- بشر بن عمارة: ضعيف، انظر التقريب ۱/ ۱۰۰، و التهذيب ۱/ ۴۵۵. ۲- يحيى الحمانى: ضعيف، انظر التقريب ۲/ ۳۵۲. ۳- الضحاك لم يسمع من ابن عباس. انظر المراسيل ص ۹۴- ۹۶، و التقريب ۱/ ۳۷۳، و انظر تفسير ابن كثير ۲/ ۳۶۱- ۳۶۲. (۶) كما رواه البخارى (۶۹۳۳) من حديث أبى سعيد الخدرى- رضى اللّه تعالى عنه-. و انظر مفحمات الأقران ص ۱۰۶. (۷) انظر مفحمات الأقران ص ۱۰۷. (۸) و هذا خطأ، و قد ضعّف ذلك فى لباب النقول. و القصة رواها الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۷۸۷۳) ۸/ ۲۶۰- ۲۶۱، و فى الطوال، حديث رقم (۲۰) ۲۵/ ۲۲۵- ۲۲۷، و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۴۲۵- ۴۲۶، و ابن حزم فى المحلى ۱۱/ ۲۰۸، و أبو نعيم فى معرفة الصحابة ۳/ ۲۷۱- ۲۷۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۱۹ وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ [التوبة: ۱۰۲]. قال ابن عباس: هم سبعة: أبو لبابة و أصحابه؛ و قال قتادة: سبعة من الأنصار: أبو لبابة، و جدّ بن قيس، و خذام و أوس، و كردم، و مرداس «۱». وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ [التوبة: ۱۰۶]. هم هلال بن أميّة، و مرارة بن الربيع، و كعب بن مالك، و هم الثلاثة الذين خلّفوا «۲». وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً [التوبة: ۱۰۷]. قال ابن إسحاق: اثنا عشر من الأنصار: خذام بن خالد، و ثعلبة بن حاطب، و هو من بنى أمية بن زيد، و معتّب بن قشير، و أبو حبيبة بن الأزعر، و عبّاد بن حنيف، و جارية بن عامر و ابناه مجمّع و زيد، و نبتل بن الحارث و بحزج، و بجاد بن عثمان، و وديعة بن ثابت «۳». لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ [التوبة: ۱۰۷] هو أبو عامر الراهب «۴». أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ

[هود: ۱۷]. و هو محمد صلّی اللّه علیه و سلّم. وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ [هود: ۱۷] هو جبریل، و قیل: هو القرآن، و قیل: أبو بکر، و قیل: علیّ «۵»

_____

». قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- معان بن رفاعة: لین الحدیث، کثیر الإرسال. انظر الکاشف ۳/ ۱۳۷- ۱۳۸، و التقریب ۲/ ۲۵۸. ۲- علی بن یزید الألهانی: قال الدار قطنی و البرقی و الأزدی: متروک. و قال البخاری: منکر الحدیث. انظر التهذیب ۷/ ۳۹۶- ۳۹۷، و الکاشف ۲/ ۲۵۹، و المغنی ۲/ ۴۵۷، و التقریب ۲/ ۴۶. و انظر رسالة أخینا سلیم الهلالی: «الشهاب الثاقب فی الذب عن الصحابی الجلیل ثعلبة بن حاطب»، و تفسیر ابن کثیر ۲/ ۳۷۳- ۳۷۴. (۱) انظر تفسیر الطبری ۶/ ۴۶۰، و مفحمات الأقران ص ۱۱۱، و تفسیر مجاهد ۱/ ۲۸۶. (۲) انظر تفسیر ابن کثیر ۲/ ۳۸۷، و مفحمات الأقران ص ۱۱۱. قال الحافظ ابن کثیر فی تفسیره: «هم الثلاثة الذین خلّفوا: أی: عن التوبة» ا ه. (۳) انظر تفسیر الطبری ۶/ ۴۷۱، و ابن کثیر ۲/ ۳۸۸- ۳۸۹، و مفحمات الأقران ص ۱۱۱- ۱۱۳. (۴) قاله مجاهد و غیره. انظر تفسیر مجاهد ۱/ ۲۸۶، و تفسیر الطبری ۶/ ۴۷۱، و تفسیر ابن کثیر ۲/ ۳۸۷، و مفحمات الأقران ص ۱۱۲. (۵) انظر هذه الأقوال فی تفسیر الطبری ۷/ ۱۶- ۱۹ ثم قال: «و أولی هذه الأقوال التی ذکرناها بالصواب فی تأویله قوله: وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ قول من قال: هو جبریل، لدلالة قوله: وَ مِنْ قَبْلِهِ کِتابُ مُوسی إِماماً وَ رَحْمَةً علی صحة ذلک، و ذلک أن نبی اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لم یتل قبل القرآن کتاب موسی، فیکون ذلک دلیلا علی صحة قول من قال: عنی به لسان محمد صلّی اللّه علیه و سلّم، أو محمد نفسه، أو علی علی من قال: عنی به علی» ا ه. و انظر تفسیر ابن کثیر ۲/ ۴۴۰، و مفحمات الأقران ص ۱۱۶. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۰ وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ [هود: ۴۲]. اسمه کنعان، و قیل: یام «۱». وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ [هود: ۷۱]. اسمها سارة «۲». (بنات لوط): ریتا و رغوثا «۳». لَیُوسُفُ وَ أَخُوهُ [یوسف: ۸]. بنیامین شقیقه «۴». قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ [یوسف: ۱۰] هو: روبیل، و قیل: یهوذا، و قیل: شمعون «۵». فَأَرْسَلُوا وارِدَهُمْ [یوسف: ۱۹]. هو: مالک بن دعر «۶». وَ قالَ الَّذِی اشْتَراهُ [یوسف: ۲۱] هو: قطیفیر، أو أطیفیر «۷». لِامْرَأَتِهِ [یوسف: ۲۱] هی: راعیل، و قیل: زلیخا «۸». وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَیانِ [یوسف: ۳۶]. هو: مجلث و بنوه، و هو الساقی، و قیل: راشان و مرطش، و قیل: شرهم و سرهم «۹». لِلَّذِی ظَنَّ أَنَّهُ ناجٍ [یوسف: ۴۲] هو: الساقی «۱۰». عِنْدَ رَبِّکَ [یوسف: ۴۲]. هو: الملک ریّان بن الولید «۱۱». بِأَخٍ لَکُمْ [یوسف: ۵۹]. هو: بنیامین، و هو المتکرّر فی السورة «۱۲». فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ [یوسف: ۷۷]. عنوا یوسف «۱۳».

(_____

۱) انظر تفسیر الطبری ۷ / ۴۵، و مفحمات الأقران ص ۱۱۸. (۲) انظر مفحمات الأقران ص ۱۱۹. (۳) انظر مفحمات الأقران ص ۱۱۹. (۴) انظر مفحمات الأقران ص ۱۲۰، و تفسیر الطبری ۷/ ۱۵۲. (۵) انظر تفسیر الطبری ۷/ ۱۵۳، و مفحمات الأقران ص ۱۲۰- ۱۲۱. (۶) انظر مفحمات الأقران ص ۱۲۱، و تفسیر الطبری ۷ / ۱۶۲ - ۱۶۵، و فی المفحمات: ذکر- بالذال المعجمة. (۷) انظر مفحمات الأقران ص ۱۲۲. (۸) انظر المفحمات ص ۱۲۲. (۹) انظر مفحمات الأقران ص ۱۲۳، و تفسیر ابن کثیر ۲/ ۴۷۷. (۱۰) انظر تفسیر ابن کثیر ۲/ ۴۷۹، و تفسیر الطبری ۷/ ۲۱۹، و مفحمات الأقران ص ۱۲۴. (۱۱) انظر تفسیر ابن کثیر ۲/ ۴۷۹، و تفسیر الطبری ۷/ ۲۱۹- ۲۲۰، و مفحمات الأقران ص ۱۲۴. (۱۲) انظر مفحمات الأقران ص ۱۲۴. (۱۳) اتهم یوسف بالسرقة، کذبا و زورا. انظر ذلک فی تفسیر ابن کثیر ۲/ ۴۸۶، و تفسیر الطبری ۷/ ۲۶۴- ۲۶۶، و مفحمات الأقران ص ۱۲۵. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۱ قالَ کَبِیرُهُمْ [یوسف: ۸۰]. هو: شمعون، و قیل: روبیل «۱». آوی إِلَیْهِ أَبَوَیْهِ [یوسف: ۹۹]. هما أبوه و خالته لیّا، و قیل: أمه، و اسمها راحیل «۲». وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ [الرعد: ۴۳] هو: عبد اللّه بن سلام. و قیل: جبریل «۳». أَسْکَنْتُ مِنْ ذُرِّیَّتِی [إبراهیم: ۳۷] هو: إسماعیل «۴». وَ لِوالِدَیَّ [إبراهیم: ۴۱] اسم أبیه تارح، و قیل: آزر، و قیل: یا زر، و اسم أمه: مثانی، و قیل: نوفا، و قیل: لیوثا «۵». إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ (۹۵) [الحجر: ۹۵] قال سعید بن جبیر: هم خمسة؛ الولید بن المغیرة، و العاصی بن وائل، و أبو زمعة، و الحارث بن قیس، و الأسود بن عبد یغوث «۶». رَجُلَیْنِ أَحَدُهُما أَبْکَمُ [النحل: ۷۶] هو: أسید بن أبی العیص «۷». وَ مَنْ یَأْمُرُ بِالْعَدْلِ [النحل: ۷۶] عثمان بن عفّان «۸». کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها [النحل: ۹۲] هی: ریطة بنت سعید بن زید منماة بن تمیم «۹».

(_____ ۱) انظر مفحمات الأقران ص ۱۲۵.

(۲) انظر مفحمات الأقران ص ۱۲۶. (۳) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ۲/ ۵۲۱: «قيل: نزلت فى عبد اللّه بن سلام، قاله مجاهد. و هذا القول غريب، لأنّ هذه الآية مكية، و عبد اللّه بن سلام إنما أسلم فى أول مقدم النبى صلّى اللّه عليه و سلّم المدينة، و الأظهر فى هذا ما قاله العوفى، عن ابن عباس، قال: هم من اليهود و النصارى. و قال قتادة: منهم ابن سلام و تميم الدارى. و قال مجاهد- فى رواية عنه-: هو اللّه تعالى. و كان سعيد بن جبير ينكر أن يكون المراد بها عبد اللّه بن سلام، و يقول: هى مكية ... إلى أن قال: و الصحيح فى هذا أن مَنْ عِنْدَهُ اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب الذين يجدون صفة محمد صلّى اللّه عليه و سلّم و نعته فى كتبهم المتقدمة من بشارات الأنبياء به» ا ه انظر كلامه بتوسع. و انظر تفسير الطبرى ۷/ ۴۰۹- ۴۱۲، و مفحمات الأقران ص ۱۲۷. (۴) انظر مفحمات الأقران ص ۱۲۸. (۵) انظر مفحمات الأقران ص ۱۲۸. (۶) انظر مفحمات الأقران ص ۱۳۰، و فيه: الحارث بن الطلاطلة. (۷) انظر تفسير الطبرى ۷/ ۶۲۴، و الواحدى فى أسباب النزول ص ۲۷۹- ۲۸۰، و سنده حسن، عبد اللّه بن عثمان بن خيثم: صدوق. انظر تهذيب الكمال ۱۵/ ۲۷۱- ۲۸۲، و التقريب ۱/ ۴۳۲، و الكاشف ۲/ ۹۶- ۹۷، و تهذيب التهذيب ۵/ ۳۱۴- ۳۱۵. (۸) انظر مفحمات الأقران ص ۱۳۱. (۹) انظر مفحمات الأقران ص ۱۳۱- ۱۳۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۲ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ [النحل: ۱۰۳] عنوا عبد ابن الحضرمىّ، و اسمه مقيس «۱». و قيل: عبدين له: يسار و جبر. و قيل: عنوا قينا بمكة اسمه بلعام «۲». و قيل: سلمان الفارسىّ «۳». أَصْحابَ الْكَهْفِ [الكهف: ۹] تمليخا، و هو رئيسهم، و القائل: فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ [الكهف: ۱۶] و القائل: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما لَبِثْتُمْ [الكهف: ۱۹]. و تكسلمينا، و هو القائل: كَمْ لَبِثْتُمْ [الكهف: ۱۹] و مرطوش و براشق و أيونس و أريسطانس و شلططيوس «۴». فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ [الكهف: ۱۹] هو: تمليخا «۵». مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ [الكهف: ۲۸] هو عيينة بن حصن «۶». وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ [الكهف: ۳۲] هما تمليخا- و هو الخيّر- و فطروس، و هما المذكوران فى سورة الصافّات «۷». قالَ مُوسى لِفَتاهُ [الكهف: ۶۰] هو: يوشع بن نون، و قيل: أخوه يثربى «۸». فَوَجَدا عَبْداً [الكهف: ۶۵] هو: الخضر، و اسمه بليا «۹». لَقِيا غُلاماً [الكهف: ۷۴] اسمه جيسور، بالجيم، و قيل بالحاء «۱۰» (_____ ۱) فى مفحمات الأقران ص ۱۳۲: يحنّس. (۲) إسناده ضعيف، كما فى الدر المنثور ۴/ ۱۳۱. (۳) انظر مفحمات الأقران ص ۱۳۲. (۴) انظر مفحمات الأقران ص ۱۳۶. (۵) انظر مفحمات الأقران ص ۱۳۷. (۶) انظر تفسير ابن كثير ۳/ ۸۰- ۸۱، و مفحمات الأقران ص ۱۳۸- ۱۳۹. (۷) انظر مفحمات الأقران ص ۱۳۹. (۸) انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۰. و فتح البارى ۸/ ۴۱۴- ۴۱۵. و حديث موسى مع الخضر فى الصحيحين و غيرهما. (۹) انظر البخارى (۴۷۲۵- ۴۷۲۶)، و مسلم (۱۶۲)، و الترمذى (۳۱۴۸)، و الحميدى (۳۷۱)، و الرحلة فى طلب الحديث (۲۹)، و انظر باقى تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجة. (۱۰) انظر تفسير ابن كثير ۳/ ۹۸ و عنده: حيثور، و مفحمات الأقران ص ۱۴۱، و عنده: جيسورا، و هو فى البخارى (۴۷۲۶) و عنده: حيسور. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۳ وَراءَهُمْ مَلِكٌ [الكهف: ۷۹] هو: هدد بن بدد «۱». وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ [الكهف: ۸۰] اسم الأب كازيرا و الأمّ سهوى «۲». لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ [الكهف: ۸۲] هما: أصرم و صريم «۳». فَناداها مِنْ تَحْتِها [مريم: ۲۴] قيل: عيسى، و قيل: جبريل «۴». وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ [مريم: ۶۶] هو: أبىّ بن خلف، و قيل: أميّة بن خلف. و قيل: الوليد بن المغيرة «۵». أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ [مريم: ۷۷] هو: العاصى بن وائل «۶». وَ قَتَلْتَ نَفْساً [طه: ۴۰] هو: القبطىّ، و اسمه فاقون «۷». السَّامِرِيُّ [طه: ۹۶] اسمه: موسى بن ظفر «۸». مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ [طه: ۹۶] هو: جبريل «۹». (_____ ۱) كما فى صحيح البخارى برقم (۴۷۲۶). قال الحافظ ابن حجر فى الفتح ۸/ ۴۲۰: «القائل ذلك هو ابن جريج، و مراده أن تسمية الملك الذى كان يأخذ السفن لم تقع فى رواية سعيد. قلت: و قد عزاه ابن خالويه فى «كتاب ليس» لمجاهد، و قال: و زعم ابن دريد أنّ هدد اسم ملك من ملوك حمير زوجه سليمان بن داود بلقيس. قلت: إن ثبت هذا حمل على التعدد و الاشتراك فى الاسم لبعد ما بين مدة موسى و سليمان. و هدد فى الروايات بضم الهاء، و حكى ابن الأثير فتحها و الدال مفتوحة اتفاقا. و وقع عند ابن مردويه بالميم بدل الهاء، و أبوه بدد بفتح

الموحدة، و جاء فى تفسير مقاتل أن اسمه: منولة بن الجلندى بن سعيد الأزدى. و قيل: هو الجلندى، و كان بجزيرة الأندلس» ا ه و انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۲. (۲) قال الحافظ ابن حجر فى الفتح ۸/ ۴۲۱: «و فى المبتدأ لوهب بن منبه كان اسم أبيه ملاس، و اسم أمه رحما، و قيل: اسم أبيه كاردى، و اسم أمه: سهوى» ا ه. (۳) انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۲. (۴) انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۳. (۵) انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۴. (۶) كما أخرجه البخارى (۲۰۹۱ - ۲۲۷۵ - ۲۴۲۵ - ۴۷۳۲ - ۴۷۳۳ - ۴۷۳۴ - ۴۷۳۵)، و مسلم (۲۷۹۵)، و الترمذى (۳۱۶۲)، و النسائى فى سننه الكبرى (۳۴۲) ۲/ ۳۷- ۳۸، و أحمد ۵/ ۱۱۰- ۱۱۱، و الطبرى فى تفسيره ۸/ ۳۷۵، و الواحدى فى أسباب النزول ص ۳۰۱- ۳۰۲، و الطبرانى (۳۶۵۰- ۳۶۵۱- ۳۶۵۲- ۳۶۵۳- ۳۶۵۴)، و ابن حبان (۴۸۸۵- ۵۰۱۰). (۷) انظر تفسير الطبرى ۸/ ۴۱۴. (۸) انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۴. (۹) كما أخرجه ابن أبى حاتم عن على و ابن عباس و غيرهما. انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۴ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ [الحج: ۳] و هو: النضر بن الحارث «۱». هذانِ خَصْمانِ [الحج: ۱۹] أخرج الشيخان، عن أبى ذرّ، قال: نزلت هذه الآية فى حمزة و عبيدة بن الحارث و علىّ بن أبى طالب، و عتبة و شيبة و الوليد بن عتبة «۲». وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ [الحج: ۲۵] قال ابن عباس: نزلت فى عبد اللّه بن أنيس «۳». الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ [النور: ۱۱] و هم: حسّان بن ثابت «۴»، و مسطح بن أثاثة، و حمنة بنت جحش، و عبد اللّه بن أبىّ. و هو الذى تولّى كبره «۵». وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ [الفرقان: ۲۷] هو عقبة: ابن أبى معيط «۶». لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً [الفرقان: ۲۸] هو أميّة بن خلف، و قيل أبىّ بن خلف «۷». وَ كانَ الْكافِرُ [الفرقان: ۵۵] قال الشعبىّ: هو أبو جهل «۸». امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ [النمل: ۲۳] هى بلقيس بنت شراحيل «۹». فَلَمَّا جاءَ سُلَيْمانَ [النمل: ۳۶] اسم الجائى منذر «۱۰». قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ [النمل: ۳۹] اسمه كوزن «۱۱».

(۱) انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۶.

(۲) رواه البخارى (۳۹۶۸- ۳۹۶۹- ۴۷۴۳)، و مسلم (۳۰۳۳)، و ابن ماجة (۲۸۳۵)، و النسائى فى الكبرى، فى كتاب التفسير (۳۶۱) ۲/ ۸۴- ۸۵ و انظر تفصيل تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجة. (۳) انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۷. (۴) قال الحافظ ابن كثير فى تفسيره ۳/ ۲۷۲- ۲۷۳: «و قيل المراد به: حسان بن ثابت، و هو قول غريب، و لو لا أنه وقع فى صحيح البخارى ما قد يدل على إيراد ذلك لما كان لإيراده كبير فائدة، فإنه من الصحابة الذين لهم فضائل و مناقب و مآثر، و أحسن مآثره أنه كان يذبّ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بشعره» ا ه انظر تتمة كلامه رحمه اللّه تعالى. (۵) انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۹. (۶) كما أخرجه ابن أبى حاتم عنه. انظر مفحمات الأقران ص ۱۵۰. (۷) انظر مفحمات الأقران ص ۱۵۲- ۱۵۳. (۸) ذكره الكرمانى فى عجائبه، كما فى مفحمات الأقران ص ۱۵۴. (۹) كما أخرجه الشيخان و غيرهما، و قد سبق تخريجه، و انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۸، و فتح البارى ۸/ ۴۶۴. (۱۰) انظر مفحمات الأقران ص ۱۴۹. (۱۱) انظر الدر المنثور ۵/ ۱۰۸ و مفحمات الأقران ص ۱۵۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۵ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ [النمل: ۴۰] هو: آصف بن برخيا كاتبه، و قيل: رجل يقال له: ذو النور، و قيل: أسطوم، و قيل: مليخا، و قيل: بلخ، و قيل: هو ضبّة أبو القبيلة، و قيل: جبريل، و قيل: ملك آخر، و قيل: الخضر «۱». تِسْعَةُ رَهْطٍ [النمل: ۴۸] هم: رعمى، و رعيم، و هرمى، و هريم، و دأب، و صواب، و رآب، و مسطع، و قدار بن سالف عاقر الناقة «۲». فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ [القصص: ۸] اسم الملتقط طابوث «۳». امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ [القصص: ۹] آسية بنت مزاحم «۴». أُمِّ مُوسى [القصص: ۱۰] يحانذ بنت يصهر بن لاوى، و قيل: يا ؤوخا، و قيل: أبا ذخت «۵». وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ [القصص: ۱۱] اسمها مريم، و قيل: كلثوم «۶». هذا مِنْ شِيعَتِهِ [القصص: ۱۵] هو السّامرىّ وَ هذا مِنْ عَدُوِّهِ [القصص: ۱۵]. اسمه فاتون «۷». وَ جاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعى [القصص: ۲۰] هو: مؤمن آل فرعون، و اسمه شمعان، و قيل: شمعون، و قيل: جبر، و قيل: حبيب، و قيل: حزقيل «۸». امْرَأَتَيْنِ تَذُودانِ [القصص: ۲۳] هما: ليّا و صفوريا، و هى التى نكحها «۹». و أبوهما شعيب «۱۰»، و قيل: يثرون، ابن أخى شعيب. وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ [لقمان: ۱۳] اسمه باران، بالموحّدة، و قيل: داران، و قيل:

(۱) انظر مفحمات الأقران ص ۱۵۴- ۱۵۵. (۲) انظر الدر المنثور ۵/ ۱۱۲، و مفحمات الأقران ص ۱۵۵. (۳) و قيل غير ذلك. انظر زاد المسير ۶/ ۲۰۳، و مفحمات الأقران

ص ۱۵۶. (۴) انظر زاد المسیر ۶/ ۲۰۳، و مفحمات الأقران ص ۱۵۶. (۵) انظر مفحمات الأقران ص ۱۵۷ و فیه: یوخابذ بنت لاوی بن یعقوب. و قیل: یاوخا، و قیل: یارخت. (۶) قال ابن عسکر: اسمها مریم. و قیل: کلثوم. انظر مفحمات الأقران ص ۱۵۷. (۷) حکاه الزمخشری فی کشافه ۳/ ۱۶۰، و انظر مفحمات الأقران ص ۱۵۸. (۸) انظر مفحمات الأقران ص ۱۵۸. (۹) انظر مفحمات الأقران ص ۱۵۸- ۱۵۹. (۱۰) و قد مر معنا فیما سبق أنه لیس بشعیب. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۶ أنعم، و قیل: مشکم «۱». مَلَکُ الْمَوْتِ [السجدة: ۱۱] اشتهر علی الألسنة أنّ اسمه عزرائیل، و رواه أبو الشیخ بن حیان عن وهب «۲». أَ فَمَنْ کانَ مُؤْمِناً کَمَنْ کانَ فاسِقاً [السجدة: ۱۸] نزلت فی علیّ بن أبی طالب و الولید بن عقبة «۳». وَ یَسْتَأْذِنُ فَرِیقٌ مِنْهُمُ النَّبِیَّ [الأحزاب: ۱۳] قال السّدّیّ: هما رجلان من بنی حارثة: أبو عرابة بن أوس و أوس بن قیظیّ «۴». قُلْ لِأَزْواجِکَ وَ بَناتِکَ [الأحزاب: ۵۹] قال عکرمة: کانت تحته یومئذ تسع نسوة: عائشة، و حفصة، و أم حبیبة، و سودة، و أم سلمة، و صفیة، و میمونة، و زینب بنت جحش، و جویریة. و بناته: فاطمة، و زینب، و رقیة، و أم کلثوم «۵». أَهْلَ الْبَیْتِ [الأحزاب: ۳۳]. قال صلّی اللّه علیه و سلّم: «هم: علیّ، و فاطمة، و الحسن، و الحسین» «۶».

(_____۱) انظر مفحمات الأقران ص ۱۶۲، و زاد المسیر ۶/ ۳۱۷- ۳۱۸. (۲) رواه أبو الشیخ فی العظمة، حدیث رقم (۴۳۹) ۳/ ۸۹۹- ۹۰۰. و فی سنده محمد بن إبراهیم بن العلاء: منکر الحدیث. و هو من أخبار وهب التی رواها عن أهل الکتاب. و انظر مفحمات الأقران ص ۱۶۲، و تفسیر ابن کثیر ۳/ ۴۵۸، و تفسیر البغوی ۳/ ۴۹۹. (۳) أخرجه الواحدی فی أسباب النزول ص ۳۴۹- ۳۵۰، و سنده ضعیف. فیه ابن أبی لیلی: صدوق، سیّئ الحفظ جدا. انظر الکاشف ۳/ ۶۱، و التقریب ۲/ ۱۸۴، و المغنی ۲/ ۶۰۳، و زاد المسیر ۶/ ۳۴۰- ۳۴۱، و مفحمات الأقران ص ۱۶۳. (۴) انظر مفحمات الأقران ص ۱۶۴- ۱۶۵. (۵) انظر مفحمات الأقران ص ۱۶۵- ۱۶۶. (۶) رواه الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۳۸۷۱)، و أحمد فی المسند ۶/ ۲۹۲- ۲۹۸- ۳۰۴- ۳۲۳، و فی الفضائل (۱۰۲۹) ۲/ ۶۰۲، و عبد اللّه فی زوائد الفضائل، حدیث رقم (۱۳۹۲) ۲/ ۷۸۲- ۷۸۳، و ابن عساکر فی تاریخه (تهذیبه لابن منظور ۶/ ۱۱۹)، و الدولابی فی الذریة الطاهرة، حدیث رقم (۲۰۱- ۲۰۲) ص ۱۰۷- ۱۰۸، و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۲۶۶۲- ۲۶۶۳- ۲۶۶۴- ۲۶۶۵- ۲۶۶۶- ۲۶۶۸) ۳/ ۴۶- ۴۹. و الحاکم فی المستدرک ۳/ ۱۴۶، و الطبری فی تفسیره ۲۲/ ۶- ۸، و البغوی فی تفسیره ۳/ ۵۲۹. قلت: سنده صحیح لغیره. و فی الباب عن واثلة، و سعد بن أبی وقاص، و أنس، و عمر بن أبی سلمة، و أبی سعید الخدری، و أبی الحمراء، و عائشة، و ابن عباس. انظر تخریجها فی کتاب «مسند فاطمة» بتحقیقنا برقم (۸۵) صدر عن دار ابن حزم- بیروت. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۷ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِ و هو: زید بن حارثة أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ [الأحزاب: ۳۷] هی: زینب بنت جحش «۱». وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ [الأحزاب: ۷۲] قال ابن عباس: هو آدم «۲». إِذْ أَرْسَلْنا إِلَیْهِمُ اثْنَیْنِ [یس: ۱۴] هما: شمعون و یوحنا، و الثالث بولس، و قیل: هم صادق و صدوق و شلوم «۳». وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِینَةِ رَجُلٌ [یس: ۲۰] هو حبیب النجّار «۴». أَ وَ لَمْ یَرَ الْإِنْسانُ [یس: ۷۷] هو: العاص بن وائل، و قیل: أبیّ بن خلف، و قیل: أمیّة بن خلف «۵». فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ [الصافات: ۱۰۱] هو: إسماعیل، أو إسحاق؛ قولان شهیران «۶». نَبَأُ الْخَصْمِ [ص: ۲۱] هما ملکان، قیل: إنهما جبریل و میکائیل «۷». جَسَداً [ص: ۳۴] هو: شیطان یقال له: أسید، و قیل: صخر، و قیل: حبقیق «۸». مَسَّنِیَ الشَّیْطانُ [ص: ۴۱]. قال نوف: الشیطان الذی مسّه یقال له: مسعط «۹». وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ محمد، و قیل: جبریل وَ صَدَّقَ بِهِ [الزمر: ۳۳]. محمد صلّی اللّه علیه و سلّم؛ و قیل: أبو بکر «۱۰». الَّذَیْنِ أَضَلَّانا [فصلت: ۲۹] إبلیس و قابیل «۱۱».

(_____۱) انظر مفحمات الأقران ص ۱۶۷، و تفسیر البغوی ۳/ ۵۳۱. (۲) انظر مفحمات الأقران ص ۱۶۸. (۳) انظر مفحمات الأقران ص ۱۶۹. (۴) انظر مفحمات الأقران ص ۱۷۱- ۱۷۲. (۵) رواه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۲۹، و انظر الدر المنثور ۵/ ۲۶۹، و مفحمات الأقران ص ۱۷۲. (۶) انظر مفحمات الأقران ص ۱۷۳، و زاد المعاد ۱/ ۷۱. (۷) أخرجه ابن أبی حاتم من حدیث أنس بن مالک مرفوعا بسند ضعیف، کما فی مفحمات الأقران ص ۱۷۶. (۸) انظر مفحمات الأقران ص ۱۷۶- ۱۷۷. (۹) أخرجه ابن أبی حاتم، کما فی مفحمات الأقران ص ۱۷۷. (۱۰) انظر

مفحمات الأقران ص ۱۷۷. (۱۱) هو قول على بن أبى طالب- رضى اللّه عنه- كما أخرجه عنه ابن أبى حاتم. انظر مفحمات الأقران ص ۱۷۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۸ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ [الزخرف: ۳۱] عنوا الوليد بن المغيرة من مكة، و مسعود بن عمرو الثقفىّ؛ و قيل: عروة بن مسعود من الطائف «۱». وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا [الزخرف: ۵۷] الضارب له عبد اللّه بن الزّبعرى «۲». طَعامُ الْأَثِيمِ (۴۴) [الدخان: ۴۴] قال ابن جبير: هو أبو جهل «۳». وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ [الأحقاف: ۱۰]، هو: عبد اللّه بن سلام «۴». أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [الأحقاف: ۳۵]. أصحّ الأقوال أنهم: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد صلّى اللّه عليه و سلّم «۵». يُنادِ الْمُنادِ [ق: ۴۱]. هو إسرافيل «۶». ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ [الذاريات: ۲۴] قال عثمان بن محصن: كانوا أربعة من الملائكة: جبريل، و ميكائيل، و إسرافيل، و رفائيل «۷». وَ بَشَّرُوهُ بِغُلامٍ [الذاريات: ۲۸] قال الكرمانىّ: أجمع المفسرون على أنه إسحاق، إلّا مجاهدا فإنه قال: هو إسماعيل «۸». شَدِيدُ الْقُوى [النجم: ۵] جبريل. أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (۳۳) [النجم: ۳۳] هو: العاصى بن وائل، و قيل: الوليد بن المغيرة «۹ (_____». ۱) انظر مفحمات الأقران

ص ۱۸۰. (۲) انظر مفحمات الأقران ص ۱۸۰. (۳) انظر زاد المسير ۷/ ۳۴۹ و عزاه لمقاتل، و تفسير البغوى ۴/ ۱۵۴، و مفحمات الأقران ص ۱۸۱. (۴) رواه أحمد فى المسند ۶/ ۲۵، و ابن حبان حديث رقم (۷۱۶۲) ۱۶/ ۱۱۸- ۱۲۰، و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۸۳) ۱۸/ ۴۶- ۴۷، و فى مسند الشاميين، حديث رقم (۱۰۴۹)، و الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۲۸۰، و الحاكم فى مستدركه ۳/ ۴۱۵- ۴۱۶. قلت: سنده صحيح، رجاله ثقات. (۵) انظر الخلاف فى المراد ب أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فى زاد المسير ۷/ ۳۹۲- ۳۹۳، و تفسير البغوى ۴/ ۱۷۶، و مفحمات الأقران ص ۱۸۴- ۱۸۵. (۶) أخرجه ابن عساكر عن يزيد بن جابر. انظر مفحمات الأقران ص ۱۸۹. (۷) انظر مفحمات الأقران ص ۱۸۹. (۸) انظر تفسير مجاهد ۲/ ۶۱۹، و تفسير البغوى ۴/ ۲۳۲، و مفحمات الأقران ص ۱۸۹. (۹) انظر مفحمات الأقران ص ۱۹۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۲۹ يَدْعُ الدَّاعِ [القمر: ۶] هو: إسرافيل. قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ هى خولة بنت ثعلبة زَوْجِها [المجادلة: ۱] أوس بن الصامت «۱». لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ [التحريم: ۱] هى سريّته مارية «۲». أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ [التحريم: ۳] هى: حفصة نَبَّأَتْ بِهِ [التحريم: ۳] أخبرت عائشة. إِنْ تَتُوبا [التحريم: ۴]. وَ إِنْ تَظاهَرا [التحريم: ۴] هما: عائشة و حفصة. وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ [التحريم: ۴] هما: أبو بكر، و عمر، أخرجه الطبرانىّ فى الأوسط «۳». امْرَأَتَ نُوحٍ والعة وَ امْرَأَتَ لُوطٍ [التحريم: ۱۰] والهة، و قيل: واعلة «۴». وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ [القلم: ۱۰] نزلت فى الأسود بن عبد يغوث، و قيل: الأخنس بن شريق، و قيل: الوليد بن المغيرة «۵». سَأَلَ سائِلٌ [المعارج: ۱] و هو النّضر بن الحارث «۶». رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ لِوالِدَيَّ [نوح: ۲۸] اسم أبيه: لمك بن متّوشلخ، و اسم أمه: شمخا بنت أنوش «۷». (_____ ۱) قال الحافظ ابن حجر فى الفتح

۱۳/ ۳۷۴: «قد تظاهرت الروايات بالأول» ا ه أى: إنها خولة بنت ثعلبة. انظره بتوسع، و مفحمات الأقران ص ۱۹۳. (۲) قال الحافظ ابن حجر فى الفتح ۸/ ۶۵۷: «و اختلف فى المراد بتحريمه: ففى حديث عائشة أن ذلك بسبب شربه صلّى اللّه عليه و سلّم العسل عند زينب بنت جحش، فإن فى آخره: «و لن أعود له و قد حلفت». و وقع عند سعيد بن منصور بإسناد صحيح إلى مسروق، قال: حلف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لحفصة لا يقرب أمته، و قال: هى علىّ حرام. فنزلت الكفارة ليمينه، و أمر أن لا يحرم ما أحلّ اللّه. إلى أن قال رحمه اللّه: «فيحتمل أن تكون الآية نزلت فى السببين معا» ا ه. (۳) رواه الطبرانى، و فيه عبد الرحيم بن زيد العمى، و هو متروك، كما فى التقريب ۱/ ۵۰۴، و انظر مفحمات الأقران ص ۱۹۹. (۴) انظر مفحمات الأقران ص ۱۹۹. (۵) انظر مفحمات الأقران ص ۱۹۹- ۲۰۰، و تفسير الطبرى ۱۲/ ۱۸۳. (۶) انظر تفسير الطبرى ۱۲/ ۲۲۵- ۲۲۶. (۷) انظر مفحمات الأقران ص ۲۰۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۰ سَفِيهُنا [الجن: ۴] هو إبليس «۱». ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً (۱۱) [المدثر: ۱۱] هو الوليد بن المغيرة «۲». فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى (۳۱) [القيامة: ۳۱] الآيات. نزلت فى أبى جهل. هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ [الإنسان: ۱] هو آدم. وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً [النبأ: ۴۰] قيل: هو إبليس «۳». أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى (۲) [عبس: ۲] هو عبد اللّه بن أم مكتوم أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى (۵) [عبس: ۵] هو أميّة بن

خلف، و قيل: هو عتبة بن ربيعة «۴». لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ [التكوير: ۱۹] قيل: جبريل، و قيل: محمد صلّى اللّه عليه و سلّم. فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ [الفجر: ۱۵] الآيات. نزلت فى أميّة بن خلف. وَ والِدٍ [البلد: ۳] هو آدم. فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ [الشمس: ۱۳] هو صالح. الْأَشْقَى [الليل: ۱۵] هو أميّة بن خلف. الْأَتْقَى [الليل: ۱۷] هو أبو بكر الصدّيق «۵». الَّذِي يَنْهى (۹) عَبْداً [العلق: ۹- ۱۰] هو أبو جهل، و العبد هو النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. إِنَّ شانِئَكَ [الكوثر: ۳] هو العاصى بن وائل، و قيل: أبو جهل، و قيل: عقبة بن أبى معيط، و قيل: أبو لهب، و قيل: كعب بن الأشرف «۶». وَ امْرَأَتُهُ [المسد: ۴] امرأة أبى لهب أمّ جميل العوراء بنت حرب بن أميّة «۷».

(_____ ۱) انظر تفسير الطبرى ۱۲/ ۲۶۲، و مفحمات الأقران ص ۲۰۱. (۲) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۵۰۶، و البيهقى فى الدلائل ۳/ ۹۶، و الواحدى فى أسباب النزول ص ۴۴۶- ۴۴۷، و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۳۰۵، و سنده صحيح. (۳) انظر مفحمات الأقران ص ۲۰۲. (۴) انظر مفحمات الأقران ص ۲۰۵. (۵) انظر المستدرك الحاكم ۲/ ۵۲۵، و مفحمات الأقران ص ۲۱۰. (۶) انظر مفحمات الأقران ص ۲۱۴- ۲۱۵. (۷) انظر مفحمات الأقران ص ۲۱۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۱

القسم الثانى فى مبهمات الجموع الذين عرفت أسماء بعضهم

القسم الثانى فى مبهمات الجموع الذين عرفت أسماء بعضهم وَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْ لا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ [البقرة: ۱۱۸] سمّى منهم رافع بن حرملة. سَيَقُولُ السُّفَهاءُ [البقرة: ۱۴۲] سمى منهم: رفاعة بن قيس، و قردم بن عمر، و كعب بن الأشرف، و رافع بن حرملة، و الحجاج بن عمرو، و الربيع بن أبى الحقيق. وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا [البقرة: ۱۷۰] الآية، سمّى منهم: رافع، و مالك بن عوف. يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ [البقرة: ۱۸۹] سمّى منهم: معاذ بن جبل، و ثعلبة بن غنم. يَسْئَلُونَكَ ما ذا يُنْفِقُونَ [البقرة: ۲۱۵] سمّى منهم عمرو بن الجموح. يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ [البقرة: ۲۱۹] سمّى منهم عمر، و معاذ، و حمزة. وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى [البقرة: ۲۲۰] سمّى منهم عبد اللّه بن رواحة. وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ [البقرة: ۲۲۲] سمّى منهم: ثابت بن الدحداح، و عبّاد بن بشر، و أسيد بن الحضير، مصغّر. أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ [آل عمران: ۲۳] سمّى منهم: النّعمان بن عمرو، و الحارث بن زيد. الْحَوارِيُّونَ [آل عمران: ۵۲] سمّى منهم: فطرس، و يعقوبس، و يحنّس، و أندرايس، و فيلس، و درنايوطا، و سرجس، و هو الذى ألقى عليه شبهه. وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا [آل عمران: ۷۲] هم اثنا عشر من اليهود، سمّى منهم: عبد اللّه بن الضّيف، و عدىّ بن زيد، و الحارث بن عمرو. كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ [آل عمران: ۸۶] قال عكرمة: نزلت فى اثنى عشر رجلا منهم: أبو عامر الرّاهب، و الحارث بن سويد بن الصّامت، و وحوح بن الأسلت، و زاد ابن عسكر: و طعيمة بن أبيرق. يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ [آل عمران: ۱۵۴] سمّى من القائلين عبد اللّه بن أبىّ. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۲ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا [آل عمران: ۱۵۴] سمّى من القائلين: عبد اللّه بن أبىّ، و معتّب بن قشير. وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا [آل عمران: ۱۶۷] القائل ذلك: عبد اللّه، والد جابر بن عبد اللّه الأنصارى، و المقول لهم: عبد اللّه بن أبىّ و أصحابه. الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ [آل عمران: ۱۷۲] هم: سبعون؛ منهم: أبو بكر، و عمر، و عثمان، و علىّ، و الزّبير، و سعد، و طلحة، و ابن عوف، و ابن مسعود، و حذيفة بن اليمان، و أبو عبيدة بن الجراح. الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ [آل عمران: ۱۷۳] سمّى من القائلين: نعيم بن مسعود الأشجعىّ. الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ [آل عمران: ۱۸۱] قال ذلك فنحاص، و قيل: حيّى بن أخطب، و قيل: كعب بن الأشرف. وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ [آل عمران: ۱۹۹] نزلت فى النجاشىّ، و قيل: فى عبد اللّه بن سلام و أصحابه. وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً [النساء: ۱] قال ابن إسحاق: أولاد آدم لصلبه أربعون فى عشرين بطنا، كلّ بطن ذكر و أنثى، و سمّى من بنيه: قابيل، و هابيل، و إياد، و شبونة، و هند، و صرابيس، و مخور، و سند، و بارق، و شيث، و عبد المغيث، و عبد الحارث، و ودّ، و سواع، و يغوث، و يعوق، و نسر. و من بناته: أقليمة، و أشوف، و جزوزة، و عزورا، و أمة المغيث. أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ [النساء: ۴۴] قال عكرمة: نزلت فى رفاعة بن زيد بن التابوت، و

كردم بن زين، و أسامة بن حبيب، و رافع بن أبى رافع، و بحرى بن عمرو، و حيّ بن أخطب. أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا [النساء: ۶۰] نزلت فى الجلاس بن الصّامت، و معتّب بن قشير، و رافع بن زيد، و بشر. أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ [النساء: ۷۷] سمّى منهم عبد الرحمن بن عوف «۱».

(۱) رواه النسائى ۶/ ۳، و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۰۷، و الطبرى فى تفسيره ۴/ ۱۷۳، و الواحدى فى أسباب النزول ص ۱۶۶- ۱۶۷، و سنده صحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۳

إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ [النساء: ۷۷] قال ابن عباس: نزلت فى هلال بن عويمر الأسلمىّ و سراقة بن مالك المدلجىّ، و فى بنى جزيمة بن عامر بن عبد مناف. سَيَجِدُونَ آخَرِينَ [النساء: ۹۱] قال السّدّىّ: نزلت فى جماعة، منهم نعيم بن مسعود الأشجعىّ. إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ [النساء: ۹۷] سمى عكرمة منهم: علىّ بن أميّة بن خلف، و الحارث بن زمعة، و أبا قيس بن الوليد بن المغيرة، و أبا العاصى بن منبه بن الحجاج، و أبا قيس بن الفاكه. إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ [النساء: ۹۸] سمّى منهم: ابن عباس، و أمّه أم الفضل لبانة بنت الحارث، و عياش بن أبى ربيعة، و سلمة بن هشام. الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ [النساء: ۱۰۷] بنو أبيرق: بشر و بشير و مبشّر. لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ [النساء: ۱۱۳] هم أسيد بن عروة و أصحابه. وَ يَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّساءِ [النساء: ۱۲۷] سمّى من المستفتين خولة بنت حكيم. يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ [النساء: ۱۵۳] سمّى منهم ابن عسكر: كعب بن الأشرف و فنحاصا. لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ [النساء: ۱۶۲] قال ابن عباس: هم عبد اللّه بن سلام و أصحابه. يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ [النساء: ۱۷۶] سمّى منهم جابر بن عبد اللّه. وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ [المائدة: ۲] سمّى منهم الحطم بن هند البكرىّ. يَسْئَلُونَكَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ [المائدة: ۴] سمّى منهم عدىّ بن حاتم، و زيد بن المهلهل الطائيان، و عاصم بن عدىّ، و سعد بن خيثمة، و عويمر بن ساعدة. إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا [المائدة: ۱۱] سمّى منهم: كعب بن الأشرف، و حيّ بن أخطب. وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً ... الآيات. نزلت فى الوفد الذين جاءوا من عند النّجاشى و هم اثنا عشر، و قيل: ثلاثون، و قيل: سبعون، و سمّى منهم: إدريس، و إبراهيم، و الأشرف، و تميم، و تمام، و دريد. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۴

وَ قالُوا لَوْ لا- أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ [الأنعام: ۸] سمّى منهم: زمعة بن الأسود، و النّضر بن الحارث بن كلدة، و أبىّ بن خلف، و العاصى بن وائل. وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ [الأنعام: ۵۲] سمّى منهم: صهيب، و بلال، و عمّار، و خبّاب، و سعد بن أبى وقاص، و ابن مسعود، و سلمان الفارسىّ. إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ [الأنعام: ۹۱] سمّى منهم: فنحاص، و مالك بن الصّيف. قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ [الأنعام: ۱۲۴] سمّى منهم: أبو جهل، و الوليد بن المغيرة. يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ [الأعراف: ۱۸۷] سمّى منهم حسل بن قشير، و شمويل بن زيد. يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ [الأنفال: ۱] سمّى منهم سعد بن أبى وقّاص. وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ [الأنفال: ۵] سمّى منهم أبو أيوب الأنصارىّ، و من الذين لم يكرهوا المقداد. إِنْ تَسْتَفْتِحُوا [الأنفال: ۱۹] سمّى منهم أبو جهل. وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا [الأنفال: ۳۰] هم أهل دار النّدوة، سمّى منهم: عتبة و شيبة ابنا ربيعة، و أبو سفيان، و أبو جهل، و جبير بن مطعم، و طعيمة بن عدى، و الحارث بن عامر، و النّضر بن الحارث، و زمعة بن الأسود، و حكيم بن حزام، و أميّة بن خلف. وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ [الأنفال: ۳۲] الآية، سمّى منهم: أبو جهل، و النضر بن الحارث. إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ [الأنفال: ۴۹] سمّى منهم: عتبة بن ربيعة، و قيس بن الوليد، و أبو قيس بن الفاكه، و الحارث بن زمعة، و العاصى بن منبّه. قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى [الأنفال: ۷۰] كانوا سبعين، منهم العباس، و عقيل، و نوفل بن الحارث، و سهيل بن بيضاء. وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ [التوبة: ۳۰] سمّى منهم: سلّام بن مشكم، و نعمان بن أوفى، و محمّد بن دحية، و شاس بن قيس، و مالك بن الصّيف. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۵

الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ [التوبة: ۷۹] سمّى من المطّوعين: عبد الرحمن بن عوف، و عاصم بن عدىّ. وَ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ [التوبة: ۷۹] أبو عقيل، و رفاعة بن سعد. وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ [التوبة: ۹۲] سمّى منهم: العرباض بن سارية، و عبد اللّه بن مغفّل المزنىّ، و عمرو المزنىّ، و عبد اللّه بن الأزرق الأنصارىّ، و أبو ليلى الأنصارىّ. فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا [التوبة: ۱۰۸] سمّى منهم عويم بن ساعدة. إِلَّا مَنْ

أَكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ [النحل: ۱۰۶] نزلت فی جماعة، منهم: عمّار بن یاسر، و عیاش بن أبی ربیعة. بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا [الإسراء: ۵] هم طالوت و أصحابه. وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَكَ [الإسراء: ۷۳] قال ابن عباس: نزلت فی رجال من قریش، منهم: أبو جهل، و أمیّة بن خلف. وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا [الإسراء: ۹۰] سمّی ابن عباس من قائلی ذلک: عبد اللّه بن أبی أمیّة و ذریته. وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ [القصص: ۵۷] سمّی منهم الحارث بن عامر بن نوفل. أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا [العنكبوت: ۲] هم المؤذون علی الإسلام بمكة، منهم عمّار بن یاسر. وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا [العنكبوت: ۱۲] سمّی منهم الولید بن المغیرة. وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ [لقمان: ۶] سمّی منهم النّضر بن الحارث. فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ [الأحزاب: ۲۳] سمی منهم أنس بن النضر. قالُوا الْحَقَّ [سبأ: ۲۳] أوّل من یقول جبریل، فیتبعونه. وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ [ص: ۶] سمّی منهم: عقبة بن أبی معیط، و أبو جهل، و العاصی بن وائل، و الأسود بن المطلب، و الأسود بن یغوث. وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا [ص: ۶۲] سمّی من القائلین: أبو جهل، و من الرجال: عمار، و بلال. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۶ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ [الأحقاف: ۲۹] سمی منهم: زوبعة، و حسّی، و مسی، و شاصر، و ماصر، و الأرد، و إنّیان، و الأحقم، و سرّق. إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ [الحجرات: ۴] سمّی منهم: الأقرع بن حابس، و الزبرقان بن بدر، و عیینة بن حصن، و عمرو بن الأهتم. أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً [المجادلة: ۱۴] قال السّدّیّ: نزلت فی عبد اللّه بن نفیل من المنافقین. لا يَنْهاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقاتِلُوكُمْ [الممتحنة: ۸] نزلت فی قتیلة أم أسماء بنت أبی بكر. إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ [الممتحنة: ۱۰] سمّی منهن: أم كلثوم بنت عقبة بن أبی معیط، و أمیمة بنت بشر. يَقُولُونَ لا تُنْفِقُوا [المنافقون: ۷] يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنا [المنافقون: ۸] سمّی منهم عبد اللّه بن أبیّ. وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ ... [الحاقة: ۷] الآیة، سمی من حملة العرش: إسرافیل، و لبنان، و روفیل. أَصْحابُ الْأُخْدُودِ [البروج: ۴] ذو نواس، و زرعة بن أسد الحمیریّ، و أصحابه. بِأَصْحابِ الْفِيلِ [الفیل: ۱] هم: الحبشة، قائدهم أبرهة الأشرم، و دلیلهم أبو رغال. قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (۱) [الكافرون: ۱] نزلت فی الولید بن المغیرة، و العاصی بن وائل، و الأسود بن المطلب، و أمیّة بن خلف. النَّفَّاثاتِ [الفلق: ۴] بنات لبید بن الأعصم. و أما مبهمات الأقوام و الحیوانات و الأمكنة و الأزمنة و نحو ذلک، فقد استوفیت الكلام علیها فی تألیفنا المشار إلیه. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۷

النوع الحادی و السبعون فی أسماء من نزل فیهم القرآن

النوع الحادی و السبعون فی أسماء من نزل فیهم القرآن رأیت فیهم القرآن تألیفا مفردا لبعض القدماء؛ لكنه غیر محرّر، و كتاب أسباب النزول و المبهمات یغنیان عن ذلک، و قد قال ابن أبی حاتم: ذكر عن الحسین بن زید الطحّان، أنبأنا إسحاق بن منصور، أنبأنا قیس، عن الأعمش، عن المنهال، عن عبّاد بن عبد اللّه، قال: قال علیّ: ما فی قریش أحد إلّا و نزلت فیه آیة و قیل له: ما نزل فیک؟ قال: وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ [هود: ۱۷]. و من أمثلته: ما أخرجه أحمد و البخاری فی الأدب، عن سعد بن أبی وقاص، قال: نزلت فیّ أربع آیات: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفالِ [الأنفال: ۱]، وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً [العنكبوت: ۸]، و آیة تحریم الخمر، و آیة المیراث «۱». و أخرج ابن أبی حاتم، عن رفاعة القرظیّ، قال: نزلت: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ [القصص: ۵۱] فی عشرة، أنا أحدهم «۲». و أخرج الطبرانیّ عن أبی جمعة جنید بن سبع- و قیل: حبیب بن سباع- قال: فینا نزلت: وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ [الفتح: ۲۵] و كنا تسعة نفر: سبعة رجال، و امرأتین (_____. ۱) رواه مسلم (۱۷۴۸)، و أبو داود (۲۷۴۰)، و الترمذی (۳۰۸۰)، و أحمد ۱/ ۱۷۸- ۱۸۰- ۱۸۱- ۱۸۵، و البخاری فی الأدب (۲۴)، و الطحاوی فی شرح المعانی ۳/ ۲۹۷، و أبو یعلی (۶۹۶- ۷۸۲)، و الواحدی فی أسباب النزول ص ۴۳۱- ۳۴۱. (۲) رواه الطبری فی تفسیره ۱۰/ ۸۴. و رواه ۱۰/ ۸۴ عن عطیة القرظی- أیضا-. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۸

النوع الثانی و السبعون فی فضائل القرآن

اشارة

النوع الثانى و السبعون فى فضائل القرآن أفرده بالتصنيف: أبو بكر بن أبى شيبة، و النّسائى، و أبو عبيد القاسم بن سلّام، و ابن الضّريس، و آخرون «۱». و قد صحّ فيه أحاديث باعتبار الجملة، و فى بعض السور على التعيين. و وضع فى فضائل القرآن أحاديث كثيرة، و لذلك صنفت كتابا سمّيته «خمائل الزهر فى فضائل السور» حرّرت فيه ما ليس بموضوع. و أنا أورد فى هذا النوع فصلين:

الفصل الأول: فيما ورد فى فضله على الجملة:

الفصل الأول: فيما ورد فى فضله على الجملة: أخرج الترمذىّ و الدّارمىّ و غيرهما: من طريق الحارث الأعور، عن علىّ: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: «ستكون فتن». قلت: فما المخرج منها يا رسول اللّه؟ قال: «كتاب اللّه، فيه نبأ ما قبلكم، و خبر ما بعدكم، هو الحبل المتين، و هو الذكر الحكيم، و حكم ما بينكم، و هو الفصل، ليس بالهزل، من تركه من جبّار قصمه اللّه، و من ابتغى الهدى فى غيره أضلّه اللّه، و هو الصراط المستقيم، و هو الذى لا تزيغ به الأهواء، و لا تلبس به الألسنة، و لا تشبع منه العلماء، و لا يخلق على كثرة الردّ، و لا تنقضى عجائبه. من قال به صدق، و من عمل به أجر، و من حكم به عدل، و من دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم» «۲». و أخرج الدّارمىّ، من حديث عبد اللّه بن عمرو مرفوعا: «القرآن أحبّ إلى اللّه من السموات و الأرض و من فيهنّ» «۳».

(_____ ۱) و هى مطبوعة بحمد اللّه تعالى.

(۲) سبق تخريجه ۲/ ۲۵۸. (۳) رواه الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۳۵۸) ۲/ ۵۳۳- ۵۳۴ بتحقيقنا. قلت: سنده ضعيف، فيه: الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۳۹ و أخرج أحمد و الترمذىّ، من حديث شدّاد بن أوس: «ما من مسلم يأخذ مضجعه، فيقرأ سورة من كتاب اللّه تعالى إلّا و كلّ اللّه به ملكا يحفظه، فلا يقربه شىء يؤذيه حتى يهبّ متى يهبّ» «۱». و أخرج الحاكم و غيره من حديث عبد اللّه بن عمرو: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوّة بين جنبيه، غير أنّه لا يوحى إليه، لا ينبغى لصاحب القرآن أن يحدّ مع من يحدّ، و لا يجهل مع من يجهل، و فى جوفه كلام اللّه» «۲». و أخرج البزّار، من حديث أنس: «إنّ البيت الذى يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، و البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقلّ خيره» «۳». و أخرج الطّبرانى من حديث ابن عمر: «ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر، و لا ينالهم الحساب، هم على كثيب من مسك، حتى يفرغ من حساب الخلائق: رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه اللّه، و أمّ به قوما و هم به راضون ...» الحديث «۴». و أخرج أبو يعلى و الطّبرانىّ من حديث أبى هريرة: «القرآن غنى لا فقر بعده و لا غنى

_____ ۱- عبد اللّه بن صالح: صدوق، كثير الغلط، ثبت فى كتابه، و كانت فيه غفلة. انظر التقريب ۱/ ۴۲۳، و تهذيب الكمال ۱۵/ ۹۸- ۱۰۹، و تهذيب التهذيب ۵/ ۲۵۶- ۲۶۱. ۲- فيه رجل مبهم. (۱) رواه الترمذى (۳۴۰۷)، و أحمد ۴/ ۱۲۳- ۱۲۵، و النسائى ۳/ ۵۴، و فى عمل اليوم و الليلة (۸۱۲)، و الطبرانى (۷۱۷۵- ۷۱۷۶- ۷۱۷۷- ۷۱۷۸- ۷۱۷۹- ۷۱۸۰)، و فى الدعاء (۶۲۶ إلى ۶۳۳)، و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة (۷۴۶)، و الحاكم ۱/ ۵۰۸، و ابن حبان (۹۳۵- ۱۹۷۴)، من طرق عن شدّاد به، و سنده حسن كما فى نتائج الأفكار ص ۱۹۷. و انظر هامش عمل اليوم و الليلة للنسائى. (۲) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۵۳، و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۵۲، و البيهقى فى شعب الإيمان (۲۵۹۰- ۲۵۹۱) ۲/ ۵۲۲. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- ثعلبة بن يزيد، أبو الكنود: مجهول. انظر الجرح و التعديل ۱/ ۱/ ۴۶۳، و التاريخ الكبير ۱/ ۲/ ۱۷۵ و لم يذكراه بجرح أو تعديل. ۲- فيه خلاف فى وقفه أو رفعه. فقد خالف إسماعيل بن عبد اللّه ثعلبة فرواه موقوفا على ابن عمرو- عند البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۲۲. (۳) رواه البزار (۲۳۲۱) كشف الأستار ۳/ ۹۳. قلت: سنده ضعيف، فيه: عمر بن نبهان: ضعيف، انظر التقريب ۲/ ۶۴، و مجمع الزوائد ۷/ ۱۳۱. (۴) رواه الطبرانى فى الكبير، حديث رقم (۱۳۵۸۴) ۱۲/ ۴۳۳. و فيه بحر بن كنيز: ضعيف، كما فى المجمع ۱/ ۳۲۷. و رواه من طريق أخرى فى الصغير ۲/ ۱۲۴، و الأوسط. و فيه عبد الصمد بن عبد العزيز المقرئ، ذكره ابن حبان فى الثقات، كما فى مجمع الزوائد ۱/ ۳۲۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۰ دونه» «۱». و أخرج أحمد و غيره

من حديث عقبة بن عامر: «لو كان القرآن فى إهاب ما أكلته النار» «۲». قال أبو عبيد «۳»: أراد بالإهاب قلب المؤمن، و جوفه الذى قد وعى القرآن. و قال غيره «۴»: معناه أن من جمع القرآن، ثم دخل النار فهو شرّ من الخنزير. و قال ابن الأنبارىّ: معناه أنّ النار لا تبطله، و لا تقلعه من الأسماع التى وعته (_____، ۱) رواه أبو يعلى فى مسنده (۲۷۷۳) ۱/ ۱۵۹- ۱۶۰، و الطبرانى فى الكبير، حديث رقم (۷۳۸) ۱/ ۲۵۵، و القضاعى فى مسند الشهاب، حديث رقم (۲۷۶) ۱/ ۱۸۶- ۱۸۷. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- شريك بن عبد اللّه النخعى: صدوق، يخطئ كثيرا، تغيّر حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة، و كان عادلا فاضلا عابدا، شديدا على أهل البدع. انظر التقريب ۱/ ۳۵۱. ۲- يزيد بن أبان: ضعيف، انظر التقريب ۲/ ۳۶۱، و التهذيب ۱۱/ ۳۰۹- ۳۱۱، و الكامل ۷/ ۲۵۷- ۲۵۸، و المغنى ۲/ ۷۴۷، و الكاشف ۳/ ۲۴۰. (۲) رواه أحمد فى المسند ۴/ ۱۵۱- ۱۵۴- ۱۵۵، و الدارمى (۳۳۱۰)، و الطبرانى فى الكبير (۸۵۰) ۱۷/ ۳۰۸، و أبو يعلى فى مسنده (۱۷۴۵) ۳/ ۲۸۴، و أبو عبيد فى الفضائل ص ۲۲- ۲۳، و ابن عدى فى الكامل ۶/ ۴۶۹، و البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۵۴، و فى الأسماء و الصفات ۱/ ۴۰۴، و البغوى فى شرح السنة (۱۱۸۰) ۴/ ۴۳۶، و فى تفسيره ۱/ ۳۲. قلت: سنده حسن، ابن لهيعة: صدوق، خلط بعد احتراق كتبه. انظر الاغتباط ص ۷۲- ۷۳، و لكن الراوى عنه عبد اللّه بن يزيد، و قد روى عنه قبل اختلاطه. و قد صرّح بالتحديث عند أحمد. و فى الباب عن: ۱- عصمة بن مالك: رواه الطبرانى فى الكبير، حديث رقم (۴۹۸) ۱۲/ ۱۸۶، و البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۵۵. قلت: فيه الفضل بن المختار: قال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، يحدّث بالأباطيل. و قال الأزدى: منكر الحديث، انظر الكامل ۶/ ۱۴- ۱۶، و اللسان ۴/ ۴۴۹، و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۱۵۸. ۲- سهل بن سعد: رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۵۹۰۱) ۶/ ۱۷۲، و ابن عدى فى الكامل ۱/ ۳۲، و ۵/ ۲۹۵، و ابن حبان فى المجروحين ۲/ ۱۴۸، قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: الفضل بن المختار: متروك، كذّبه أبو حاتم. انظر الكامل ۵/ ۲۹۵- ۲۹۶، و المغنى ۲/ ۴۱۲، و الكاشف ۲/ ۱۹۳، و التقريب ۱/ ۵۲۷- ۵۲۸، و المجروحين ۲/ ۱۴۷- ۱۴۸، و مجمع الزوائد ۷/ ۱۵۸، و الضعفاء للعقيلى ۳/ ۷۸. (۳) فى فضائل القرآن ص ۲۳. (۴) قال البيهقى فى شعب الإيمان، ۲/ ۵۵۵: «يعنى: أنّ من حمل القرآن و قرأه لم تمسّه النار» ا ه، و انظر الأسماء و الصفات ۱/ ۴۰۴، و كذا نقله الذهبى فى السير ۱۳/ ۵۸۴ عن الحاكم. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۱ و الأفهام التى حصّلته، كقوله فى الحديث الآخر «أنزت عليك كتابا لا يغسله الماء» «۱» أى: لا يبطله، و لا يقلعه من أوعيته الطيبة و مواضعه؛ لأنه و إن غسله الماء فى الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب. و عند الطبرانى من حديث عصمة بن ملك: «لو جمع القرآن فى إهاب ما أحرقته النار» «۲». و عنده من حديث سهل بن سعد: «لو كان القرآن فى إهاب ما مسّته النار» «۳». و أخرج الطّبرانى فى الصغير من حديث أنس: «من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل و النهار- يحلّ حلاله و يحرم حرامه- حرّم اللّه لحمه و دمه على النار، و جعله مع السّفرة الكرام البررة؛ حتى إذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له» «۴». و أخرج أبو عبيد، عن أنس مرفوعا: «القرآن شافع مشفّع، و ما حل مصدّق، من جعله إمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلفه ساقه إلى النار» «۵». (_____۱) رواه مسلم (۲۸۶۵)، و عبد الرزاق (۲۰۰۸۸)، و الطيالسى (۱۰۷۹)، و أحمد ۴/ ۱۶۲- ۲۶۶، و الطبرانى (۹۸۷) ۱۷/ ۳۵۸- ۳۵۹، و حديث رقم (۹۹۲- إلى- ۹۹۷) و ابن حبان (۶۵۳- ۶۵۴)، و البيهقى فى سننه ۹/ ۶۰. (۲) سبق تخريجه قريبا. (۳) سبق تخريجه قريبا. (۴) رواه الطبرانى فى المعجم الصغير ۲/ ۱۲۵- ۱۲۶. قلت: سنده ضعيف، فيه: خليد بن دعلج: ضعيف. انظر تهذيب الكمال ۸/ ۳۰۷- ۳۰۹، و التقريب ۱/ ۲۲۷. قال أبو حاتم: صالح ليس بالمتين فى الحديث، حدث عن قتادة أحاديث بعضها منكرة. انظر الجرح ۲/ ۱/ ۳۸۴، و التاريخ الكبير ۲/ ۱/ ۱۹۹، و المجروحين ۲/ ۲۸۵- ۲۸۶، و الضعفاء للعقيلى ۲/ ۱۹، و مجمع الزوائد ۱/ ۱۷۰. (۵) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن، ص ۳۵ و سنده منقطع ففيه: عن ابن جريج قال: حدّثت عن أنس. و فى الباب، عن: ۱- جابر بن عبد اللّه: رواه ابن حبان فى صحيحه (۱۲۴) ۱/ ۳۳۱- ۳۳۲. و البزار فى مسنده، حديث رقم (۱۲۲) ۱/ ۷۸. قلت: رجال سنده ثقات. إلا أنه وقع فيه اختلاف: فقد رواه البزار (۱۲۱)، عن أبى كريب، عن عبد اللّه بن الأجلح، عن الأعمش، عن المعلى الكندى، عن عبد اللّه بن مسعود. و خالفه الحسين بن محمد بن أبى معشر

شيخ ابن حبان، فرواه عن أبى العلاء، عن عبد اللّه بن الأجلح، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر: و الحسين بن محمد بن أبى معشر: فيه لين، كما فى اللسان ۲/ ۳۱۲. و على كل حال فالبزار حافظ متقن لا يقف أمامه مثل الحسين. فرواية جابر معلولة. و الصحيح الوقف على ابن مسعود. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۲ و أخرج الطبرانىّ من حديث أنس: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة» «۱». و أخرج النّسائى و ابن ماجة و الحاكم من حديث أنس قال: «أهل القرآن هم أهل اللّه و خاصته» «۲». و أخرج مسلم و غيره من حديث أبى هريرة، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «أ يحبّ أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام سمان»؟ قلنا: نعم _____. قال الدار قطنى فى العلل ۵/ ۱۰۲: «و قال ابن الأجلح: عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن جابر مرفوعا. و الصحيح عن ابن مسعود موقوف» ا ه و انظر الكامل ۳/ ۱۲۸. ۲- عن ابن مسعود: رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۰۴۵۰) ۱۰/ ۲۴۴، و أبو نعيم فى الحلية ۴/ ۱۰۸، و ابن عدى فى الكامل ۳/ ۱۲۷، و الدار قطنى فى العلل ۵/ ۱۰۲. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- الربيع بن بدر: متروك، انظر الكامل ۳/ ۱۲۷- ۱۳۲. ۲- و قد خولف، فرواه غيره موقوفا على ابن مسعود: رواه البزار، حديث رقم (۱۲۱) ۱/ ۷۷، و أبو عبيد فى فضائل القرآن، ص ۳۵، و عبد الرزاق فى المصنف، حديث رقم (۶۰۱۰) ۳/ ۳۷۲- ۳۷۳، و الدار قطنى فى العلل ۵/ ۱۰۲، و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۳۰۰۵۲- ۳۰۰۵۳- ۳۰۰۵۴) ۶/ ۱۳۰- ۱۳۱ من طرق عديدة صحيحة عن ابن مسعود قوله. و الصحيح الموقوف. انظر العلل للدار قطنى ۵/ ۱۰۲. ۳- عن معقل بن يسار: رواه البيهقى فى الشعب، حديث رقم (۲۴۸۶) ۲/ ۴۸۷- ۴۸۸ و لفظه: «إن القرآن شافع مشفّع، ما حل مصدق، و إن لكل آية منه نورا يوم القيامة ظهرا و بطنا ...» الحديث. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- الخليل بن موسى: لا يحتج به. انظر اللسان ۲/ ۱۰. ۲- عبيد اللّه بن أبى حميد: متروك، انظر التقريب ۱/ ۵۳۲، و تهذيب الكمال ۲/ ۸۷۶. ۳- فيه إعضال، فعبيد اللّه بن حميد لم يسمع من الصحابة، بل روى عن أبى المليح الهذلى. و فى المطبوعة: ماجد. و المثبت من المصادر المخرجة للحديث، و ماحل أى: مجادل و مخاصم. (۱) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۲۸۹۹) ۳/ ۱۴۳- ۱۴۴. عن الحسين بن على لا عن أنس. قال فى المجمع ۷/ ۱۶۱: «و فيه إسحاق بن إبراهيم بن سعيد المدنى، و هو ضعيف» ا ه. انظر التقريب ۱/ ۵۴، و الكاشف ۱/ ۵۸. (۲) رواه النسائى فى فضائل القرآن، حديث رقم (۵۶) ص ۸۳. و ابن ماجة، حديث رقم (۲۱۵)، و الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۳۲۶) ۲/ ۵۲۵، و أحمد فى المسند ۳/ ۱۲۷- ۱۲۸- ۲۴۲، و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۵۶، و أبو داود الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (۲۱۲۴) ص ۲۸۳، و البزار فى مسنده، و أبو نعيم فى الحلية ۳/ ۶۳ و ۹/ ۴۰، و الآجرى فى أخلاق حملة القرآن، حديث رقم (۷) ص ۳۲- ۳۴، و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۳۸، و البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۵۱. قلت: سنده حسن، فيه عبد الرحمن بن بديل: لا بأس به. انظر التقريب ۱/ ۴۷۳، و تخريجنا لسنن ابن ماجة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۳ قال: «ثلاث آيات يقرأ بهنّ أحدكم فى صلاة خير له من ثلاث خلفات سمان» «۱». و أخرج مسلم من حديث جابر بن عبد اللّه: «خير الحديث كتاب اللّه» «۲». و أخرج أحمد من حديث معاذ بن أنس: «من قرأ القرآن فى سبيل اللّه كتب مع الصدّيقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقا» «۳». و أخرج الطبرانى فى الأوسط، من حديث أبى هريرة: «ما من رجل يعلّم ولده القرآن إلّا توّج يوم القيامة بتاج فى الجنة» «۴». و أخرج أبو داود و أحمد و الحاكم من حديث معاذ بن أنس: «من قرأ القرآن فأكمله، و عمل به، ألبس والده تاجا يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذى عمل بهذا» «۵». و أخرج الترمذىّ و ابن ماجة و أحمد من حديث علىّ: «من قرأ القرآن فاستظهره، فأحلّ حلاله و حرّم حرامه، أدخله اللّه الجنة، و شفعه فى عشرة من أهل بيته، كلّهم قد وجبت لهم النار» «۶». و أخرج الطّبرانىّ من حديث أبى أمامة: «من تعلّم آية من كتاب اللّه استقبلته يوم

(_____ ۱) رواه مسلم (۸۰۲)، و ابن ماجة (۳۷۸۲). و انظر تفصيل تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجة. (۲) رواه مسلم (۸۶۷)، و النسائى ۳/ ۱۸۸، و ابن ماجة (۴۵)، و أحمد ۳/ ۳۱۰- ۳۳۸- ۳۷۱، و ابن حبان فى صحيحه (۱۰)، و ابن خزيمة (۱۷۸۵)، و الرامهرمزى فى الأمثال ص ۱۹، و البيهقى فى سننه ۳/ ۲۰۶،

و البغوی (۴۲۹۵). (۳) رواه أحمد فی المسند ۳/ ۴۳۷، و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۱۴۸۹) ۳/ ۶۳ و لفظه: «من قرأ ألف آیة ... الحدیث». قلت: سنده ضعیف، فیه: زبان بن فائد: ضعیف الحدیث مع صلاحه و عبادته. انظر التقریب ۱/ ۲۵۷، و الکاشف ۱/ ۱۴۷، و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۱۶۲. (۴) رواه الطبرانی فی الأوسط، و فیه جابر بن سلیم: ضعّفه الأزدی، کما فی المجمع ۷/ ۱۶۶. (۵) رواه أبو داود (۱۴۵۳)، و أحمد ۳/ ۴۴۰، و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۱۴۹۳)، ۳/ ۶۵، و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۶۷. قلت: فی سنده: زیان بن فائد: ضعیف. و قد تقدم قریبا. و انظر المجمع ۷/ ۱۶۱- ۱۶۲. (۶) رواه الترمذی (۲۹۰۵)، و ابن ماجة (۲۱۶)، و أحمد ۱/ ۱۴۸، و البیهقی فی شعب الإیمان ۲/ ۵۵۲. قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- حفص بن سلیمان: متروک الحدیث، مع إمامته فی القراءة، انظر التقریب ۱/ ۱۸۶، و التهذیب ۲/ ۴۰۰. ۲- کثیر بن زاذان: مجهول، کما فی التقریب ۲/ ۱۳۱. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۴ القیامة تضحک فی وجهه» «۱». و أخرج الشیخان و غیرهما من حدیث عائشة: «الماهر بالقرآن مع السّفرة الکرام البررة؛ و الذی یقرأ القرآن و یتتعتع فیه و هو علیه شاقّ له أجران» «۲». و أخرج الطّبرانیّ فی الأوسط من حدیث جابر: «من جمع القرآن کانت له عند اللّه دعوة مستجابة، إن شاء عجّلها فی الدنیا، و إن شاء ادّخرها فی الآخرة» «۳». و أخرج الشیخان من حدیث أبی موسی: «مثل المؤمن الذی یقرأ القرآن مثل الأترجّة، طعمها طیّب و ریحها طیّب. و مثل المؤمن الذی لا یقرأ القرآن کمثل التّمرة طعمها طیّب، و لا ریح لها. و مثل الفاجر الذی یقرأ القرآن کمثل الرّیحانة، ریحها طیّب و طعمها مرّ، و مثل الفاجر الذی لا یقرأ القرآن کمثل الحنظلة، طعمها مرّ و لا ریح لها» «۴». و أخرج الشیخان من حدیث عثمان: «خیرکم- و فی لفظ: إن أفضلکم- من تعلّم القرآن و علّمه» «۵».

(_____۱) رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۷۵۸۸) ۸/ ۱۵۲. قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- موسی بن عمیر: متروک، و قد کذّبه أبو حاتم. انظر التقریب ۲/ ۲۸۷، و التهذیب ۱۰/ ۳۶۴- ۳۶۵. ۲- مکحول لم یر أبا أمامة. انظر جامع التحصیل ص ۲۸۵. (۲) رواه البخاری (۴۹۳۷)، و مسلم (۷۹۸)، و أبو داود (۱۴۵۴)، و الترمذی (۲۹۰۴)، و ابن ماجة (۳۷۷۹)، و أحمد ۶/ ۹۴- ۹۸- ۱۱۰- ۱۷۰- ۲۶۶، و ابن حبان (۷۶۷)، و البغوی (۱۱۷۳- ۱۱۷۴)، و البیهقی فی السنن ۲/ ۳۹۵. (۳) رواه الطبرانی فی الأوسط (۶۶۰۲) ۷/ ۳۱۶. و سنده ضعیف، فیه: ۱- مقاتل بن دوال: هو فی عداد من یجهل حاله، انظر اللسان ۶/ ۸۲- ۸۳. ۲- عبد الرحمن المحاربی: صدوق، إلا أنه کان مدلس، و قد عنعنه، انظر التقریب ۱/ ۴۹۷، و طبقات المدلسین ص ۹۳. ۳- شرحبیل بن سعد: ضعیف، انظر التهذیب ۴/ ۳۲۰- ۳۲۲، و التقریب ۱/ ۳۴۸. (۴) رواه البخاری (۵۰۲۰- ۵۰۵۹- ۵۴۲۷- ۷۵۶۰)، و مسلم (۷۹۷)، و أبو داود (۴۸۳۰)، و الترمذی (۲۸۶۵)، و النسائی ۸/ ۱۲۴- ۱۲۵، و فی فضائل القرآن (۱۰۶- ۱۰۷)، و ابن ماجة (۲۱۴)، و أحمد ۴/ ۴۰۳- ۴۰۴- ۴۰۸، و عبد الرزاق (۲۰۹۳۳)، و ابن حبان (۷۷۰)، و الدارمی (۳۳۶۳)، و البغوی (۱۱۷۵). (۵) رواه البخاری (۵۰۲۷- ۵۰۲۸)، و أبو داود (۱۴۵۲)، و الترمذی (۲۹۰۷- ۲۹۰۸)، و ابن ماجة (۲۱۲)، و أحمد ۱/ ۵۷- ۱۵۸، و الدارمی (۳۳۳۸)، و الطیالسی (۷۳)، و عبد الرزاق (۵۹۹۵)، و ابن أبی شیبة (۳۰۰۷۱)، و ابن حبان (۱۱۸)، و البیهقی فی الأسماء و الصفات ۱/ ۳۷۱، و البغوی (۱۱۷۲). الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۵ زاد البیهقی فی الأسماء «۱»: «و فضل القرآن علی سائر الکلام کفضل اللّه علی خلقه». و أخرج الترمذیّ و الحاکم من حدیث ابن عباس: «إنّ الذی لیس فی جوفه شیء من القرآن کالبیت الخرب» «۲». و أخرج ابن ماجة من حدیث أبی ذرّ: «لأن تغدو فتتعلّم آیة من کتاب اللّه خیر لک من أن تصلّی مائة رکعة» «۳». و أخرج الطّبرانی من حدیث ابن عباس: «من تعلّم کتاب اللّه ثم اتّبع ما فیه: هداه اللّه به من الضلالة، و وقاه یوم القیامة سوء الحساب». و أخرج ابن أبی شیبة من حدیث أبی شریح الخزاعیّ: «إن هذا القرآن سبب، طرفه بید اللّه، و طرفه بأیدیکم، فتمسّکوا به، فإنکم لن تضلّوا، و لن تهلکوا بعده أبدا» «۴».

_____و فی تفسیره ۱/ ۳۱، و الخطیب فی تاریخه ۴/ ۱۰۹ و ۵/ ۱۲۹ و ۱۱/ ۳۵، و أبو نعیم فی الحلیة ۴/ ۱۹۳- ۱۹۴. (۱) الأسماء و الصفات ۱/ ۳۷۱. (۲) رواه الترمذی (۲۹۱۳)، و أحمد ۱/ ۲۲۳، و الدارمی (۳۳۰۶)، و الحاکم ۱/ ۵۵۴، و البغوی فی شرح السنة (۱۱۸۵)، و فی تفسیره ۱/ ۳۲. قلت: سنده ضعیف،

فیه: قابوس بن أبی ظبیان: فیه لین. انظر تهذیب الکمال ۲/ ۱۱۰۷، و التقریب ۲/ ۱۱۵، و تهذیب التهذیب ۷/ ۳۰۵- ۳۰۶. (۳) رواه ابن ماجة (۲۱۹). قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- علی بن زید: ضعیف، انظر التقریب ۲/ ۳۷، و التهذیب ۷/ ۳۲۲- ۳۲۴، و المغنی ۲/ ۴۴۷، و الکاشف ۲/ ۲۴۸. ۲- عبد اللّه بن زیاد: مستور، کما فی التقریب ۱/ ۴۱۶. ۳- عبد اللّه بن غالب: مستور، کما فی التقریب ۱/ ۴۴۰. (۴) رواه عبد بن حمید فی المنتخب، حدیث رقم (۴۸۳) ص ۱۷۵، و ابن أبی شیبة فی المصنف، حدیث رقم (۳۰۰۰۶) ۶/ ۱۲۵، و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۱۲۲) ۱/ ۳۲۹- ۳۳۰، و الدیلمی فی الفردوس، حدیث رقم (۹۰۰) ۱/ ۲۸۵- ۲۸۶ بتحقیقنا. قلت: سنده حسن، فیه: عبد الحمید بن جعفر: صدوق، ربما و هم. انظر التقریب ۱/ ۴۶۷، و التهذیب ۶/ ۱۱۱- ۱۱۲، و مجمع الزوائد ۱/ ۱۶۹. و فی الباب عن: ۱- جبیر بن مطعم: رواه البزار (۱۲۰)، و الطبرانی فی الکبیر (۱۵۳۹)، و فی الصغیر ۲/ ۹۸. قال فی المجمع ۱/ ۱۶۹: «فیه أبو عبادة الزرقی، و هو متروک الحدیث» ا ه. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۶ و أخرج الدیلمیّ من حدیث علیّ: «حملة القرآن فی ظلّ اللّه یوم لا ظلّ إلّا ظلّه «۱»». و أخرج الحاکم من حدیث أبی هریرة: «یجیء صاحب القرآن یوم القیامة، فیقول القرآن: یا ربّ حلّه، فیلبس تاج الکرامة، ثم یقول: یا رب زده، یا ربّ ارض عنه، فیرضی عنه، و یقال له: اقرأ و ارقه، و یزاد له بکلّ آیة حسنة» «۲». و أخرج من حدیث عبد اللّه بن عمرو: «الصّیام و القرآن یشفعان للعبد» «۳». و أخرج من حدیث أبی ذرّ: «إنکم لا ترجعون إلی اللّه بشیء أفضل مما خرج منه» یعنی: القرآن «۴».

۲- عن أبی هریرة: قال الحافظ ابن حجر فی تسدید القوس (ق: ۱۱۴): «رواه أحمد بن منیع و الطبرانی عن أبی هریرة» ا ه. (۱) رواه الدیلمی فی الفردوس، و ابن النجار، و الشیرازی فی فوائده، بسند ضعیف جدا. انظر ضعیف الجامع (۲۵۱). (۲) رواه الترمذی فی سننه، فی کتاب فضائل القرآن، باب (۱۸)، حدیث رقم (۲۹۱۵) ۵/ ۱۷۸. و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۵۲، و قد أعلّ الحفاظ هذا الحدیث بالوقف: فقد رواه عبد الصمد به مرفوعا. و خالفه ابن بشار، عن غندر، و زید بن أبی أنیسة عن تمام به موقوفا. و هو الصواب. و روایة زید عند الدارمی (۳۳۱۱)، قال الترمذی فی سننه: «حدثنا محمد بن بشار، عن محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبی صالح، عن أبی هریرة نحوه و لم یرفعه و هذا أصح من حدیث عبد الصمد عن شعبة» ا ه. (۳) رواه أحمد فی المسند ۲/ ۱۷۴. و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۵۴، و فی سنده عند أحمد: ابن لهیعة: ضعیف، و تابعه عبد اللّه بن وهب عند الحاکم لکن فی سنده: حیی بن عبد اللّه: قال أحمد: أحادیثه مناکیر، و قال البخاری: فیه نظر، و قال النسائی: لیس بالقوی. و قال ابن معین: لیس به بأس. و قال ابن عدی: أرجو أنه لا بأس به إذا روی عنه ثقة، و ذکره ابن حبان فی الثقات. انظر التهذیب ۳/ ۷۲، و التقریب ۱/ ۲۰۹، و الکاشف ۱/ ۳۶۰، و انظر مجمع الزوائد ۳/ ۱۸۱ و ۱۰/ ۳۸۱. (۴) رواه الترمذی (۲۹۱۲)، و أحمد فی الزهد (۱۸۹) ص ۳۵، و فی السنة ص ۱۲۶۳. عن جبیر بن نفیر مرفوعا. و هو مرسل. و رواه الحاکم ۱/ ۵۵۵، و البیهقی فی الأسماء و الصفات ص ۲۳۶ عن أبی ذر مرفوعا. و للحدیث شاهد من حدیث أبی أمامة: رواه الترمذی (۲۹۱۱)، و أحمد ۵/ ۲۶۸، و ابن نصر فی قیام اللیل ص ۴۱- ۴۲- ۱۲۲، و الخطیب فی تاریخه ۷/ ۸۸ و ۱۲/ ۲۲۰، و ابن النجار فی ذیل التاریخ ۱/ ۳۷۲. و سنده ضعیف فیه: بکر بن خنیس، و لیث بن أبی سلیم ضعیفان. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۷

الفصل الثانی: فیما ورد فی فضل سور بعینها:

ما ورد فی الفاتحة:

ما ورد فی الفاتحة: أخرج الترمذی، و النسائیّ، و الحاکم من حدیث أبیّ بن کعب مرفوعا: «ما أنزل اللّه فی التوراة و لا فی الإنجیل مثل أم القرآن، و هی السبع المثانی» «۱». و أخرج أحمد و غیره من حدیث عبد اللّه بن جابر: «أخیر سورة فی القرآن الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعالَمِينَ (۲). و للبيهقى فى الشعب و الحاكم من حديث أنس: «أفضل القرآن الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۲)*» «۲».

(_____ ۱) رواه الترمذى (۳۱۲۵)، و عبد اللّه بن أحمد ۵/ ۱۱۴، و النسائى ۲/ ۱۳۹، و فى الكبرى (۷۴۹۹)، و الحاكم ۱/ ۵۵۷- ۵۵۸ و ابن حبان (۷۷۵)، و ابن خزيمة (۵۰۰- ۵۰۱)، و القاسم بن سلام فى فضائل القرآن ص ۱۱۶- ۱۱۷، و عبد بن حميد فى المنتخب (۱۶۵)، و أبو يعلى و رجاله ثقات، إلا أن الحافظ الترمذى أعله بأنه من مسند أبى هريرة لا أنه من مسند أبى، و انظر فتح البارى ۸/ ۱۵۷، و تحفة الأشراف ۱/ ۳۹- ۴۰، و رواية أبى هريرة عند النسائى فى التفسير من سننه الكبرى (۲۲۵) ۱/ ۵۲۳، و أبو يعلى (۶۴۸۲)، و الدارمى (۳۳۷۳)، و القاسم بن سلام فى فضائل القرآن ص ۱۱۶- ۱۱۷. (۲) رواه النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۷۲۳) ص ۴۳۹. و فى فضائل القرآن- من سننه الكبرى- ، حديث رقم (۸۰۱۱) ۵/ ۱۱. و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۶۰. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۷۴) ۳/ ۵۱. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۴۴- ۴۴۵. و سنده صحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۸ و للبخارىّ من حديث أبى سعيد بن المعلّى: «أعظم سورة فى القرآن الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۲)*» «۱». و أخرج عبد اللّه فى مسنده من حديث ابن عباس: «فاتحة الكتاب تعدل ثلثى القرآن» «۲».

ما ورد فى البقرة و آل عمران:

ما ورد فى البقرة و آل عمران: أخرج أبو عبيد من حديث أنس: «أنّ الشيطان يخرج من البيت إذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه» «۳».

(_____ ۱) رواه البخارى (۴۴۷۴) ۸/ ۱۵۶، و حديث (۴۶۴۷) ۸/ ۳۰۷- ۳۰۸، و حديث رقم (۴۷۰۳) ۸/ ۳۹۰، و حديث رقم (۵۰۰۶) ۹/ ۵۴. و أبو داود فى سننه، حديث رقم (۱۴۵۸) ۲/ ۷۱- ۷۲. و النسائى ۲/ ۱۳۹. و فى فضائل القرآن من سننه الكبرى، حديث رقم (۸۰۱۰) ۵/ ۱۱. و ابن ماجة، حديث رقم (۳۷۸۵). و الدارمى، حديث رقم (۱۴۹۲) ۱/ ۴۱۷- ۴۱۹. و أحمد فى المسند ۳/ ۴۵۰ و ۴/ ۲۱۱. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (۱۲۶۶) ص ۱۷۸. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۷۶۸- ۷۶۹) ۲۲/ ۳۰۳. و الدولابى فى الكنى ۱/ ۳۴. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۷۷) ۳/ ۵۶. و البيهقى فى سننه ۲/ ۳۶۸- ۳۶۹. و فى الشعب ۲/ ۴۴۱- ۴۴۲. (۲) عزاه فى مجمع الزوائد بنحوه عن ابن عباس، ثم قال: (۶/ ۳۱۱): «رواه الطبرانى فى الأوسط، و فيه سليمان بن أحمد الواسطى، و هو متروك» ا ه. رواه الطبرانى فى الأوسط برقم (۴۵۹۱) ۵/ ۲۹۹ بلفظ: «من قرأ أم القرآن و قل هو اللّه أحد، فكأنما قرأ ثلث القرآن». و فى سنده: سليمان بن أحمد الواسطى: كذّبه يحيى، و ضعّفه النسائى. انظر اللسان ۳/ ۷۲. (۳) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۲۸، و الفريابى فى فضائل القرآن، حديث رقم (۳۸) ص ۱۴۹- ۱۵۰. و انظر جمال القراء ص ۵۵. فيه: ابن لهيعة و قد تابعه عمرو بن الحارث و هو ثقة. و الراوى عنهما: ابن وهب: و فيه، سعد بن سنان: مختلف فى توثيقه، و فى بيان اسمه. انظر التقريب ۱/ ۲۸۷ و قال: صدوق، له أفراد» ا ه. و الكاشف ۱/ ۲۷۸، و التهذيب ۳/ ۴۷۱- ۴۷۲. و يرتقى بما فى الباب من شواهد. انظرها فيما يأتى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۴۹ و فى الباب عن ابن مسعود «۱»، و أبى هريرة «۲»، و عبد اللّه بن مغفل «۳». و أخرج مسلم، و الترمذىّ، من حديث النواس بن سمعان: «يؤتى بالقرآن يوم القيامة و أهله الذين كانوا يعملون به، تقدمهم سورة البقرة و آل عمران». و ضرب لهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بعد، قال: «كأنهما غمامتان أو غيابتان أو ظلّتان سوداوان بينهما شرف، أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجّان عن صاحبهما» «۴». و أخرج أحمد من حديث بريدة: «تعلّموا سورة البقرة، فإنّ أخذها بركة، و تركها حسرة، و لا تستطيعها البطلة، تعلّموا سورة البقرة و آل عمران فإنّهما الزهراوان تظلّان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان، أو غيابتان، أو فرقان من طير صوّاف» «۵ (_____». ۱) رواه النسائى فى عمل اليوم و الليلة، و حديث رقم (۹۶۳) ص ۵۳۵. و البيهقى فى شعب الإيمان ۲/ ۴۵۳. و البغوى فى شرح السنة، حديث رقم

(۱۱۹۴) ۴/ ۴۵۸. و قد روی موقوفا. و قد سبق الحکم علیه بلفظ: «إن هذا القرآن مأدبة اللّه». (۲) رواه مسلم، حدیث رقم (۷۸۰) ۱/ ۵۳۹، و الترمذی (۲۸۷۷) ۵/ ۱۵۷، و النسائی فی عمل الیوم و اللیلة، حدیث رقم (۹۶۵) ص ۵۳۵. و فی فضائل القرآن من سننه الکبری، حدیث رقم (۸۰۱۵) ۵/ ۱۳. و أحمد فی المسند ۲/ ۲۸۴- ۳۳۷- ۳۷۸- ۳۸۸. و أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۲۸، و الفریابی فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۳۷) ص ۱۴۷- ۱۴۸. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۷۸۳) ۳/ ۶۲، و ابن الضریس فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۱۸۳) ص ۹۰، و محمد بن نصر فی قیام اللیل، حدیث رقم (۱۸۸) ص ۲۶۹ (مختصر)، و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۱۱۹۲) ۴/ ۴۵۵- ۴۵۶. (۳) رواه الطبرانی بسند ضعیف، کما فی الدر المنثور ۱/ ۱۹. (۴) رواه مسلم (۸۰۵) ۱/ ۵۵۴، و الترمذی (۲۸۸۳) ۵/ ۱۶۰، و أحمد ۴/ ۱۸۱، و تمام فی فوائده، حدیث رقم (۱۳۲۶) ۴/ ۱۲۷- ۱۲۸، و البخاری فی التاریخ الکبیر ۴/ ۲/ ۱۴۷- ۱۴۸، و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۵۱- ۴۵۲. (۵) رواه أحمد فی المسند ۵/ ۳۴۸- ۳۵۲- ۳۶۱، و الدارمی (۳۳۹۱) ۲/ ۵۴۳، و ابن ماجة (۳۷۸۱) ببعضه، و ابن أبی شیبة (۳۰۰۴۵) ۶/ ۱۲۹، و أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۸۴- ۸۵، و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۵۶، و ابن عدی فی الکامل ۲/ ۲۱، و العقیلی فی الضعفاء ۱/ ۱۴۴، و ابن الضریس فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۹۹) ص ۶۰، و ابن نصر فی قیام اللیل، حدیث رقم (۱۸۹) ص ۲۷۰، و حدیث رقم (۲۰۲) ص ۲۷۷- ۲۷۸، و البزار فی مسنده، (۲۳۰۲) ۳/ ۸۶- ۸۷، و الآجری فی أخلاق حملة القرآن، حدیث رقم (۲۰) ص ۴۰- ۴۱. و البیهقی فی الشعب ۲/ ۳۴۴- ۳۴۵، و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۱۱۹۰) ۴/ ۴۵۳- ۴۵۴. و فی التفسیر ۱/ ۳۳- ۳۴. و فی سنده بشیر بن مهاجر: قال أحمد: منکر الحدیث. و قال أبو حاتم: یکتب حدیثه و لا یحتج به. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۰ و أخرج ابن حبان و غیره من حدیث سهل بن سعد: «إنّ لکلّ شیء سناما، و سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها فی بیته نهارا لم یدخله الشیطان ثلاثة أیام، و من قرأها فی بیته لیلا لم یدخله الشیطان ثلاث لیال» «۱». و أخرج البیهقی فی الشّعب، من طریق الصلصال: «من قرأ سورة البقرة توّج بتاج فی الجنة» «۲». و أخرج أبو عبید، عن عمر بن الخطاب، موقوفا: «من قرأ البقرة و آل عمران فی لیلة

و وثقه ابن معین. و قال النسائی: لیس به بأس. انظر التهذیب ۱/ ۴۶۸- ۴۶۹، و التقریب ۱/ ۱۰۳، و قال: «صدوق، لین الحدیث» ا ه. و له شواهد منها ما سبق عن النواس. و فی الباب عن أبی أمامة ببعضه: رواه مسلم (۸۰۴) ۱/ ۵۵۳، و أحمد فی المسند ۵/ ۲۴۹- ۲۵۱- ۲۵۴- ۲۵۵- ۲۵۷. و ابن الضریس فی فضائل القرآن، ص ۵۶- ۵۷- ۵۹، و الفریابی فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۲۶) ص ۱۳۳- ۱۳۴، و أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۲۹- ۲۳۵ بجزء منه، و عبد الرزاق فی المصنف (۵۹۹۱) ۳/ ۳۶۵- ۳۶۶، و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۵۱، و البغوی فی شرح السنة (۱۱۹۳) ۴/ ۴۵۷. (۱) رواه ابن حبان (۷۸۰) ۳/ ۵۹، و أبو یعلی (۷۵۵۴) ۱۳/ ۵۴۷، و العقیلی فی الضعفاء ۲/ ۶، و الطبرانی فی الکبیر (۵۸۶۴) ۶/ ۱۶۳، و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۵۳. و فی سنده خالد بن سعید المدنی: قال العقیلی: لا یتابع علی حدیثه. انظر الضعفاء للعقیلی ۲/ ۶، و لسان المیزان ۲/ ۳۷۶- ۳۷۷. و قد روی شطره الأول، دون قراءتها باللیل أو النهار، و زاد: و فیها آیة هی سیدة آی القرآن، هی آیة الکرسی: الترمذی (۲۸۷۸) ۵/ ۱۵۷، و عبد الرزاق (۶۰۱۹) ۳/ ۳۷۶- ۳۷۷، و ابن عدی فی الکامل ۲/ ۲۱۹، و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۶۰- ۵۶۱، و ۲/ ۲۵۹- ۲۶۰، و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۵۲- ۴۵۷. و ابن نصر فی قیام اللیل (۱۹۳) ۲۷۳. و فی سنده حکیم بن حبیر: ضعیف الحدیث، منکر الحدیث، کما قال أبو حاتم. انظر التهذیب ۲/ ۴۴۵- ۴۴۶، و التقریب ۱/ ۱۹۳، و الکامل ۲/ ۲۱۶- ۲۱۹. و فی الباب عن معقل بن یسار: «البقرة سنام القرآن و ذروته»: رواه أحمد ۵/ ۲۶، و النسائی فی عمل الیوم و اللیلة (۱۰۷۵) ص ۵۸۱- ۵۸۲ بجزء من الحدیث: و أبو الشیخ فی الأمثال (۲۷۴) ص ۱۸۰ و فیه رجل مبهم، و هو أبو عثمان- و لیس بالنهدی: مجهول. انظر تهذیب التهذیب ۱۲/ ۱۹۲. و أبوه مجهول أیضا. (۲) رواه البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۵۵ عن الصلصال. و ابن نصر فی قیام اللیل ص ۲۷۲ (مختصر) عن عبد الرحمن بن الأسود موقوف، و سنده ضعیف جدا، واه؛ فیه محمد بن الضوء: قال ابن حبان: لا یجوز الاحتجاج به. و قال الجوزقانی فی الموضوعات: محمد بن الضوء: کذاب، انظر اللسان ۵/ ۲۰۶- ۲۰۷. ۲- الضوء بن الصلصال:

قال ابن حبان: يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه. انظر الثقات ۴/ ۳۹۱. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۱ كتب من القانتين» «۱». و أخرج البيهقيّ من مرسل مكحول: «من قرأ سورة البقرة و آل عمران يوم الجمعة صلّت عليه الملائكة إلى الليل» «۲». فصل:

ما ورد فی آية الكرسيّ:

ما ورد فی آية الكرسيّ: أخرج مسلم من حديث أبيّ بن كعب: «أعظم آية فی كتاب اللّه آية الكرسيّ» «۳». و أخرج الترمذيّ و الحاكم، من حديث أبی هريرة: «إنّ لكلّ شیء سناما، و إنّ سنام القرآن البقرة، و فيها آية هی سيدة آی القرآن؛ آية الكرسی» «۴». و أخرج الحارث بن أبی أسامة، عن الحسن مرسلا: «أفضل القرآن سورة البقرة، و أعظم آية فيها آية الكرسيّ» «۵». و أخرج ابن حبّان، و النّسائيّ، من حديث أبی أمامة: «من قرأ آية الكرسيّ دبر كلّ صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلّا أن يموت» «۶».

(_____۱) رواه أبو عبيد فی فضائل القرآن ص ۲۳۷، و البيهقی فی الشعب ۲/ ۴۶۸ و عنده: كتب من الحكماء و سنده مرسل، ضعيف؛ فيه: ۱- سعيد بن جبير: عن عمر: مرسل. ۲- ورقاء بن إياس: لين الحديث. انظر التهذيب ۱۱/ ۱۲۲، و التقريب ۲/ ۳۳۱. (۲) رواه الدارمی فی كتاب فضائل القرآن من سننه، باب (۱۶) فی فضل آل عمران، حديث رقم (۳۳۹۷) ۲/ ۵۴۴ عن مكحول قوله. (۳) رواه مسلم (۸۱۰) ۱/ ۵۵۶، و أبو داود (۱۴۶۰) ۲/ ۷۲، و أحمد فی المسند ۵/ ۱۴۲، و ابن أبی عاصم فی الآحاد و المثانی (۱۸۴۷) ۳/ ۴۲۴، و ابن الضريس فی فضائل القرآن، و عبد الرزاق فی المصنف (۶۰۰۱) ۳/ ۳۷۰، و أبو عبيد فی فضائل القرآن ص ۲۲۹- ۲۳۰، و البيهقی فی الشعب ۲/ ۴۵۶، و البغوی فی شرح السنة (۱۱۹۵) ۴/ ۴۵۹. (۴) سبق تخريجه قريبا. (۵) رواه ابن نصر فی قيام الليل ص ۲۶۸ (مختصر) و مراسيل الحسن شبه الريح. (۶) رواه النسائی فی عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۱۰۰) ص ۱۸۲- ۱۸۳. و الطبرانی فی المعجم الكبير، حديث رقم (۷۵۳۲) ۸/ ۱۳۴ و زاد: و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. و فی مسند الشاميين، حديث رقم (۸۲۴) ۲/ ۹. و فی كتاب الدعاء، حديث رقم (۶۷۵) ۲/ ۱۱۰۴. و ابن السنی فی عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۱۲۴) ص ۴۸. و ابن الجوزی فی الموضوعات ۱/ ۲۴۴. و المقدسی فی الترغيب فی الدعاء، حديث رقم (۸۱) ص ۱۳۴- ۱۳۵ بتحقيقی. قلت: سنده حسن، فيه: محمد بن حمير الحمصی. يحسّن حديثه إن شاء اللّه تعالى. و له شواهد. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۲ و أخرج أحمد من حديث أنس: «آية الكرسيّ ربع القرآن» «۱».

ما ورد فی خواتيم البقرة:

ما ورد فی خواتيم البقرة: أخرج الأئمة الستة، من حديث أبی مسعود: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فی ليلة كفتاه» «۲». و أخرج الحاكم من حديث النعمان بن بشير: «إنّ اللّه كتب كتابا قبل أن يخلق السموات و الأرض بألفی عام، و أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، و لا يقرءان فی دار فيقربها شيطان ثلاث ليال» «۳».

_____انظرها فی تحقيقنا لكتاب الترغيب فی الدعاء. (۱) لم أجده فی المسند. و اللّه أعلم. (۲) رواه البخاری (۴۰۰۸) ۷/ ۳۱۷- ۳۱۸، و (۵۰۰۸- ۵۰۰۹) ۸/ ۵۵، و (۵۰۴۰) ۸/ ۸۷، و (۵۰۵۱) ۸/ ۹۴، و مسلم (۸۰۷- ۸۰۸) ۱/ ۵۵۴- ۵۵۵، و أبو داود (۱۳۹۷) ۲/ ۵۶- ۵۷، و الترمذی (۲۸۸۱) ۵/ ۱۵۹، و النسائی فی عمل اليوم و الليلة (۷۱۸- ۷۱۹- ۷۲۰- ۷۲۱) ص ۴۳۷- ۴۳۸، و فی فضائل القرآن من سننه الكبری (۸۰۱۸- ۸۰۱۹- ۸۰۲۰) ۵/ ۱۴. و ابن ماجة (۱۳۶۸- ۱۳۶۹)، و أحمد فی المسند ۴/ ۱۱۸- ۱۲۱- ۱۲۲، و الدارمی (۱۴۸۷) ۱/ ۴۱۵- ۴۱۶، و (۳۳۸۸) ۲/ ۵۴۲. و الطيالسی فی مسنده (۶۱۴) ص ۸۶، و أبو عبيد فی فضائل القرآن ص ۲۳۲- ۲۳۳- ۲۳۴، و ابن الضريس فی فضائل القرآن، حديث رقم (۱۶۱- ۶۶۲- ۱۶۳) ص ۸۳- ۸۴. و الحميدی فی مسنده (۴۵۲) ۱/ ۲۱۵. و عبد الرزاق فی المصنف (۶۰۲۰- ۶۰۲۱) ۳/ ۳۷۶- ۳۷۷. و عبد بن

حمید فی المنتخب، برقم (۲۳۳) ص ۱۰۵- ۱۰۶. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۷۸۱) ۳/ ۶۰. و ابن نصر فی قیام اللیل (۱۷۲) ص ۲۵۹. و الطبرانی فی المعجم الکبیر (۵۴۱- إلی- ۵۵۱) ۱۷/ ۲۰۲- ۲۰۶. و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۶۱- ۴۶۲. و البغوی فی شرح السنة (۱۱۹۹) ۴/ ۴۶۴. (۳) رواه الترمذی (۲۸۸۲) ۵/ ۱۵۹- ۱۶۰، و النسائی فی عمل الیوم و اللیلة (۹۶۷) ص ۵۳۶- ۵۳۷، و الدارمی (۳۳۸۷) ۲/ ۵۴۲، و أحمد فی المسند ۴/ ۲۷۴، و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۶۲ و ۲/ ۲۶۰، و ابن حبان (۷۸۲) ۳/ ۶۱- ۶۲، و ابن نصر فی قیام اللیل (۱۷۳) ص ۲۵۹- ۲۶۰، و ابن الضریس فی فضائل القرآن (۱۶۷) ص ۸۵، و ابن أبی حاتم فی العلل ۲/ ۶۳- ۶۴. و أبو عبید فی الفضائل ص ۲۳۲، و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۶۰، و البغوی فی شرح السنة (۱۲۰۱) ۴/ ۴۶۶- ۴۶۷. و فی سنده أشعث الجرمی: صدوق، کما فی التقریب ۱/ ۸۰، و التهذیب ۱/ ۳۵۶- ۳۵۷، و الکاشف ۱/ ۲۵۳، الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۳

ما ورد فی آخر آل عمران:

ما ورد فی آخر آل عمران: أخرج البیهقیّ، من حدیث عثمان بن عفان: «من قرأ آخر آل عمران فی لیلة کتب له قیام لیلة» «۱».

ما ورد فی الأنعام:

ما ورد فی الأنعام: أخرج الدارمیّ و غیره، عن عمر بن الخطاب، موقوفا: «الأنعام من نواجب القرآن» «۲».

قلت: وقع فی سنده اختلاف: أ- فرواه أشعث بن عبد الرحمن، عن أبی قلابة، عن أبی الأشعث الصغانی، عن النعمان بن بشیر، عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، کما سبق تخریجه. ب- و رواه أیوب السختیانی، عن أبی قلابة، عن أبی صالح الحارثی، عن النعمان بن بشیر: رواه النسائی فی عمل الیوم و اللیلة (۹۶۶) ص ۵۳۶. و ابن أبی حاتم فی العلل ۲/ ۶۳- ۶۴، و الطبرانی فی الأوسط (۱۳۸۲) ۲/ ۲۱۲- ۲۱۳، و المزی فی تهذیب الکمال ۳/ ۱۶۱۵. و روایة أشعث أولی، «قال أبو زرعة: «الصحیح حدیث حماد بن سلمة» انظر العلل ۲/ ۶۴. لأنّ فی الطریق إلی أیوب: ریحان بن سعید: صدوق، یعتبر حدیثه من غیر روایته عن عباد، کما قال ابن حبان انظر التهذیب ۳/ ۳۰۱، و التقریب ۱/ ۲۵۵. و فی سنده: أبو صالح الحارثی: مجهول الحال. انظر التهذیب ۱۲/ ۱۳۱، و الثقات لابن حبان ۵/ ۵۸۹، و میزان الاعتدال ۴/ ۵۳۹، و التقریب ۲/ ۴۳۶. ج- و قال أبو أسامة، عن عباد بن منصور، عن أیوب، عن أبی قلابة، عن أبی صالح الحارثی- و لم یذکر النعمان بن بشیر: ذکره فی تهذیب الکمال ۳/ ۱۶۱۵، و تهذیب التهذیب ۱۲/ ۱۳۱. د- رواه هدبة بن خالد، ثنا حماد بن سلمة، ثنا أشعث بن عبد الرحمن الجرمی، عن أبی قلابة، عن أبی أسماء، عن شداد بن أوس: رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر (۷۱۴۶) ۷/ ۳۴۲. و انظر جمع الزوائد ۶/ ۳۱۲. (۱) رواه الدارمی (۳۳۹۶) ۲/ ۵۴۴ و فی سنده ابن لهیعة. (۲) رواه الدارمی (۳۴۰۱) ۲/ ۵۴۵. و أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۴۰. و فی سنده: ۱- عبد اللّه بن خلیفة: لم یوثقه غیر ابن حبان. انظر التهذیب ۵/ ۱۹۸، و التقریب ۱/ ۴۱۲ و قال: «مقبول» ا ه. ۲- أبو إسحاق، و الراوی عنه زهیر: روی عنه بعد الاختلاط. انظر الاغتباط ص ۸۷- ۸۸. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۴

ما ورد فی السبع الطوال:

ما ورد فی السبع الطوال: أخرج أحمد، و الحاکم، من حدیث عائشة: «من أخذ السبع الطوال فهو حبر» «۱».

ما ورد فی هود:

ما ورد فی هود: أخرج الطبرانیّ، فی الأوسط- بسند واه- من حدیث علیّ: «لا یحفظ منافق سورا: براءة، و هود، و یس، و الدّخان، و

عمّ یتساءلون» «۲».

ما ورد فی آخر الإسراء:

ما ورد فی آخر الإسراء: أخرج أحمد، من حدیث معاذ بن أنس: «آیة العز: وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ [الإسراء: ۱۱۱] إلی آخر السورة» «۳».

ما ورد فی الکهف:

ما ورد فی الکهف: أخرج الحاکم، من حدیث أبی سعید: «من قرأ سورة الکهف فی یوم الجمعة أضاء له من النور ما بینه و بین الجمعتین» «۴ (_____». ۱) رواه أحمد ۶/ ۷۲- ۷۳- ۸۲، و ابن نصر فی قیام اللیل (۱۹۸) ص ۲۷۶ (مختصر)، و إسحاق فی مسنده (۲۶۱) ۲/ ۲۸۸، و (۳۱۴- ۳۱۵) ۲/ ۳۳۳، و البزار (۲۳۲۷) ۳/ ۹۵، و الحاکم ۱/ ۵۶۴، و الفریابی فی فضائل القرآن (۶۵) ص ۱۷۱- ۱۷۲، و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۶۵، و البغوی (۱۲۰۳) ۴/ ۴۶۸. و سنده ضعیف، فیه: حبیب بن هند: ذکره ابن حبان فی الثقات. انظر تعجیل المنفعة ص ۸۵، و الجرح و التعدیل ۲/ ۱/ ۱۱۰ (۲) رواه الطبرانی فی الأوسط، (۷۵۶۶) ۸/ ۲۸۱. و سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- نهشل بن سعید: متروک، و کذّبه إسحاق. انظر التقریب ۲/ ۳۰۷، و المغنی ۲/ ۷۰۲، و الکاشف ۳/ ۱۸۵، و التهذیب ۱۰/ ۴۷۹. ۲- قنبر مولی علی: لم یثبت حدیثه. انظر اللسان ۴/ ۴۷۵. (۳) رواه أحمد فی المسند ۳/ ۴۳۹- ۴۴۰. و الطبرانی فی الکبیر (۴۲۹- ۴۳۰) ۲۰/ ۱۹۲. و فی إسناد أحمد: رشدین بن سعد: ضعیف. انظر التقریب ۱/ ۲۵۱، و الکاشف ۱/ ۲۴۱. و تابعه ابن لهیعة. و سنده ضعیف، فیه: زبان بن فائد: ضعیف الحدیث مع صلاحه و عبادته، انظر التقریب ۱/ ۲۵۷، و الکاشف ۱/ ۲۴۷. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۵۲. (۴) رواه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۶۸ بلفظ المصنف. و اختلف فی وقفه و رفعه، و فی لفظه. و رواه الدارمی (۳۴۰۷) ۲/ ۵۴۶، و ابن الضریس فی فضائل القرآن (۲۱۱) ص ۹۹، و أبو عبید فی الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۵ و أخرج مسلم، من حدیث أبی الدرداء: «من حفظ عشر آیات من أوّل سورة الکهف عصم من فتنة الدجّال» «۱». و أخرج أحمد من حدیث معاذ بن أنس: «من قرأ أول سورة الکهف و آخرها کانت له نورا من قدمه إلی رأسه، و من قرأها کلّها کانت له نورا ما بین الأرض و السماء» «۲». و أخرج البزّار، من حدیث عمر: «من قرأ فی لیلة: فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ ... الآیة، کان له نور من عدن إلی مکة، حشوه الملائکة» «۳».

_____۲ فضائل القرآن ص ۲۴۴، و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۶۴- ۵۶۵، و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۷۴- ۴۷۵. و لفظه: «من قرأ سورة الکهف یوم الجمعة أضاء له من النور ما بینه و بین البیت العتیق». قال البیهقی: «هذا هو المحفوظ موقوف، و رواه نعیم بن حماد، عن هشیم فرفعه» ا ه. (۱) رواه مسلم (۸۰۹) ۱/ ۵۵۵- ۵۵۶، و أبو داود (۴۳۲۳) ۲/ ۱۱۷، و الترمذی (۲۸۸۶) ۵/ ۱۶۲، و النسائی فی عمل الیوم و اللیلة (۹۴۹- ۹۵۰- ۹۵۱) ص ۵۲۷- ۵۲۸. و فی فضائل القرآن من سننه الکبری (۸۰۲۵) ۵/ ۱۵. و أحمد فی المسند ۵/ ۱۹۶ و ۶/ ۴۴۶- ۴۴۹- ۴۵۰. و المحاملی فی الأمالی (۳۵۶) ص ۳۳۱. و ابن حبان (۷۸۵- ۷۸۶) ۳/ ۶۵- ۶۶. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۶۸. و أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۴۵. و ابن الضریس فی فضائل القرآن (۲۰۹) ص ۹۸، و (۲۱۱) ص ۹۹. و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۷۴. و البغوی فی شرح السنة (۱۲۰۴) ۴/ ۴۶۹. (۲) رواه أحمد فی المسند ۳/ ۴۳۹، و الطبرانی فی الکبیر (۴۴۳) ۲۰/ ۱۹۷. و البغوی فی شرح السنة (۱۲۰۵) ۴/ ۴۶۹- ۴۷۰. و فیه زبان بن فائد و ابن لهیعة: ضعیفان. و تابع رشدین ابن لهیعة عند الطبرانی، و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۵۲- ۵۳. و فی الباب: عن أبی الدرداء موقوفا: رواه ابن الضریس (۲۰۶) ص ۹۷، و (۲۱۲) ص ۹۹. و قتادة قوله: رواه عبد الرزاق فی المصنف

(۶۰۲۲) ۳/ ۳۷۷. (۳) رواه البزار فی مسنده (۲۹۷) ۱/ ۴۲۱. و سنده ضعیف، فیه: ۱- سعید بن المسیب، عن عمر: مرسل. انظر جامع التحصیل ص ۱۸۴. ۲- أبو قرة: مجهول، انظر التقریب ۲/ ۴۶۴. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۶

ما ورد فی الم السّجدة:

ما ورد فی الم السّجدة: أخرج أبو عبید، من مرسل المسیّب بن رافع: «تجیء الم السّجدة یوم القیامة لها جناحان تظلّ صاحبها، فتقول: لا سبیل علیك، لا سبیل علیك» «۱». و أخرج عن ابن عمر موقوفا قال: «فی تنزیل السّجدة و تبارك الملك فضل ستین درجة علی غیرهما من سور القرآن» «۲».

ما ورد فی یس:

ما ورد فی یس: أخرج أبو داود و النسائیّ و ابن حبّان و غیرهم من حدیث معقل بن یسار: «یس قلب القرآن، لا یقرؤها رجل یرید اللّه و الدار الآخرة إلّا غفر له؛ اقرءوها علی موتاکم» «۳». و أخرج الترمذی، و الدارمیّ، من حدیث أنس: «إنّ لکلّ شیء قلبا، و قلب القرآن یس، و من قرأ یس کتب اللّه له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات» «۴».

(۱) رواه أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۵۱. و ابن الضریس فی فضائل القرآن، حدیث (۲۱۵) ص ۱۰۰. و سنده حسن، إلّا أنه مرسل. (۲) رواه أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۵۱. و فی سنده: لیث بن أبی سلیم: ضعیف، و رجل مبهم. (۳) رواه أبو داود (۳۱۲۱) ۳/ ۱۹۱، و النسائی فی عمل الیوم و اللیلة (۱۰۷۴- ۱۰۷۵) ص ۵۸۱- ۵۸۲. و ابن ماجة (۱۴۴۸)، و أحمد ۵/ ۲۶- ۲۷، و ابن أبی شیبة (۱۰۸۵۳) ۲/ ۴۴۵، و أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۵۲- ۲۵۳، و أبو الفضل الرازی فی فضائل القرآن، (۱۰۴) ص ۱۳۵، و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۶۵، و الطیالسی (۹۳۱) ص ۱۲۶، و ابن حبان فی صحیحه (۳۰۰۲) ۷/ ۲۶۹، و الطبرانی فی المعجم الکبیر (۵۱۰- ۵۱۱) ۲۰/ ۲۱۹- ۲۲۰، و (۵۴۱) ۲۰/ ۲۳۰- ۲۳۱، و البیهقی فی سننه ۳/ ۳۸۳، و فی الشعب ۲/ ۴۷۸- ۴۷۹، و البغوی فی شرح السنة (۱۴۶۴) ۵/ ۲۹۵، و السخاوی فی جمال القرآن ۱/ ۶۷. قال الحافظ فی التلخیص ۲/ ۲۱۲- ۲۱۳: «أعلّه ابن القطان بالاضطراب، و الوقف، و بجهالة حال أبی عثمان، و أبیه. و نقل أبو بکر بن العربی، عن الدارقطنی أنه قال: هذا حدیث ضعیف الإسناد، مجهول المتن، و لا یصح فی الباب حدیث» ا ه. (۴) رواه الترمذی (۲۸۸۷) ۵/ ۱۶۲- ۱۶۳، و الدارمی (۳۴۱۶) ۲/ ۵۴۸، و ابن أبی حاتم فی العلل ۲/ ۵۵- ۵۶، و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۷۹- ۴۸۰، و المزی فی تهذیب الکمال ۳/ ۱۴۳۲. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- هارون أبو محمد: مجهول، انظر التهذیب ۱۱/ ۱۵، و التقریب ۲/ ۳۱۳، و سنن الترمذی ۵/ ۱۶۲. ۲- و أعلّه أبو حاتم بقوله: «مقاتل هذا، هو مقاتل بن سلیمان، رأیت هذا الحدیث فی أول کتاب وضعه مقاتل بن سلیمان. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۷ و أخرج الدارمیّ، و الطبرانیّ من حدیث أبی هریرة: «من قرأ یس فی لیلة ابتغاء وجه اللّه غفر له» «۱».

و هو حدیث باطل لا أصل له» ا ه. انظر العلل ۲/ ۵۶. و انظر ما فی الباب فی التعلیق الآتی. (۱) رواه الدارمی (۳۴۱۷) ۲/ ۵۴۷، و أبو یعلی (۶۲۲۴) ۱۱/ ۹۳- ۹۴ و زاد فی آخره. و الطیالسی (۲۴۶۷) ص ۳۲۳، و ابن السنی فی عمل الیوم و اللیلة (۶۷۴) ص ۲۳۸، و أبو نعیم فی الحلیة ۲/ ۱۵۹، و ابن حبان (۲۵۷۴) ۶/ ۳۱۲ و عنده: جندب: بدل أبی هریرة، و الطبرانی فی الأوسط (۳۵۳۳) ۴/ ۳۰۴، و فی الصغیر ۱/ ۱۴۹، و الخطیب فی التاریخ ۳/ ۲۵۳ و ۱۰/ ۲۵۷- ۲۵۸، و ابن الضریس فی فضائل القرآن (۲۲۱) ص ۱۰۱، و العقیلی فی الضعفاء ۱/ ۲۰۳، و ابن عدی فی الکامل ۱/ ۴۱۶، و ۲/ ۲۹۹، و أبو الشیخ فی طبقات المحدثین ۴/ ۲۸۶- ۲۸۷، و الدارقطنی فی العلل ۱۰/ ۲۶۷- ۲۶۹. و البیهقی فی

الشعب ۲/ ۴۸۰. و ابن الجوزی فی الموضوعات ۱/ ۲۴۷. قلت: هذا حدیث ضعیف جدا. معلول: ۱- قال الدارقطنی فی العلل ۱۰/ ۲۶۷- ۲۶۹: «اختلف فیه علی الحسن: أ- فرواه محمد بن جحادة، و هشام بن زیاد أبو المقدام: عن الحسن، عن أبی هریرة مرفوعا. و رواه أبان بن أبی عیاش، عن الحسن، عن أبی هریرة مرفوعا. قال ذلک فضیل بن عیاض عنه. ب- رواه فضل بن دلهم، عن الحسن قوله- لم یتجاوز به. ج- و رواه هشام بن حسان، عن ابن سیرین، عن أبی هریرة، عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: قاله محمد بن کثیر، عن مخلد بن الحسین. د- و رواه علی بن عاصم، و بشر بن منصور، عن أبان، عن الحسن، عن أبی هریرة مرفوعا. و زاد بشر بن منصور، فیه عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: «و من تعار من اللیل فقال: لا إله إلا اللّه و اللّه أکبر، سبحان اللّه، و الحمد للّه، رب اغفر لی، غفر اللّه له». و لیس فیها شیء یثبت». ا ه و قال أبو حاتم عن طریق مخلد بن حسین، عن هشام، عن ابن سیرین، عن أبی هریرة، عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم: «هذا حدیث باطل، إنما رواه جسر، عن الحسن، عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم مرسل.» ا ه. انظر العلل ۲/ ۶۷- ۶۸. و أبان، و هشام: متروکان. و الحسن، عن أبی هریرة منقطع. و فی الباب عن: ۱- أبی بن کعب: رواه القضاعی فی مسند الشهاب، حدیث رقم (۱۰۳۶) ۲/ ۱۳۰- ۱۳۱ ضمن حدیث طویل. و ابن الجوزی فی الموضوعات ۱/ ۲۴۷. و فی سنده: مخلد بن عبد الواحد: قال ابن حبان: منکر الحدیث جدا. ثم روی هذا الحدیث، و قال ابن الجوزی: فما أدری من وضعه! إن لم یکن مخلد افتراه. ۲- أنس بن مالک: رواه ابن عدی فی الکامل ۵/ ۱۹۳. و فی سنده علی بن عاصم بن حبیب: أسقطه أحمد و ابن معین و أبو خیثمة. انظر التهذیب ۷/ ۳۰۲، و میزان الاعتدال ۳/ ۱۳۵. ۳- ابن مسعود: رواه أبو نعیم فی الحلیة ۴/ ۱۳۰. و فی سنده: ۱- عبد الغفار بن القاسم: فی حدیثه لین، کما قال أبو نعیم. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۵۸ و أخرج الطبرانیّ من حدیث أنس: «من دام علی قراءة یس کلّ لیلة ثم مات مات شهیدا» «۱».

ما ورد فی الحوامیم:

ما ورد فی الحوامیم: أخرج أبو عبید عن ابن عباس موقوفا: «إنّ لکلّ شیء لبابا، و لباب القرآن الحوامیم» «۲». و أخرج الحاکم عن ابن مسعود موقوفا: «الحوامیم دیباج القرآن» «۳».

ما ورد فی الدخان:

ما ورد فی الدخان: أخرج الترمذیّ و غیره من حدیث أبی هریرة: «من قرأ حم الدخان فی لیلة أصبح یستغفر له سبعون ألف ملک» «۴» _____». ۴- الحسن قوله: رواه الدارمی فی سننه، حدیث (۳۴۱۵) ۲/ ۵۴۸. و انظر قول الدار قطنی السابق. و فیه انقطاع. (۱) رواه الطبرانی فی الأوسط، حدیث رقم (۷۰۱۴) ۸/ ۱۲. قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- محمد بن حفص الوصابی: قال ابن منده: ضعیف. و قال ابن أبی حاتم: أردت السماع منه، فقیل لی: لیس یصدق، فترکته. انظر اللسان ۵/ ۱۴۶. ۲- سعید بن موسی الأزدی: اتهمه ابن حبان بالوضع. انظر اللسان ۳/ ۴۴- ۴۵. (۲) رواه أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۵۴. و فی سنده الجراح بن الجراح: لم یوثقه غیر ابن حبان. انظر الثقات ۴/ ۱۱۲. و ابن لهیعة: ضعیف، مختلط. انظر الاغتباط ص ۷۲- ۷۳. (۳) رواه ابن أبی شیبة فی المصنف، (۳۰۲۸۳) ۶/ ۱۵۳. و أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۵۵. و ابن الضریس فی فضائل القرآن، (۳۰۲) ص ۱۲۷. و عبد الرزاق فی المصنف (۶۰۳۱) ۳/ ۳۸۱. و المروزی فی قیام اللیل ص ۲۹۰ (مختصر). و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۳۷. و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۸۳. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- مجاهد عن ابن مسعود مرسل، کما قال أبو زرعة. انظر جامع التحصیل ص ۲۷۳. ۲- ابن أبی نجیح: أکثر عن مجاهد، و کان یدلس عنه. وصفه النسائی بذلک. انظر طبقات المدلسین ص ۹۰. (۴) رواه الترمذی فی سننه (۲۸۸۸) ۵/ ۱۶۳. و ابن عدی فی الکامل ۵/ ۶۵. الإتقان فی علوم

القرآن، ج۲، ص: ۳۵۹

ما ورد فی المفصّل:

مـا ورد فی المفصّـل: أخرج الـدارمیّ، عـن ابـن مسـعود، موقوفـا: «إنّ لکـلّ شـیء لبابـا، و لبـاب القرآن المفصّـل» «۱». و البیهقی فی الشـعب ۲/ ۴۸۴. قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- عمر بن عبد اللّه بن أبی خثعم الیمامی: ضعّفه البخاری، و قال أبو زرعة: واه. و قال ابن عدی: منکر الحدیث. انظر التهذیب ۷/ ۴۱۱، و الکامل ۵/ ۶۴- ۶۵. ۲- یحیی بن أبی کثیر: ثقة ثبت، لکنه یدلس و یرسل. قال أبو حاتم: عن أبی سلمة کتاب. انظر التقریب ۲/ ۳۵۶، و طبقات المدلسین ص ۷۶. - و رواه من طریق هشام أبی المقدام، عن الحسن، عن أبی هریرة: الترمذی (۲۸۸۹) ۵/ ۱۶۳. و ابن السنی فی عمل الیوم و اللیلة (۶۷۹) ص ۲۳۹- ۲۴۰. و أبو یعلی فی مسنده، (۶۲۲۴) ۱۱/ ۹۳- ۹۴ و فی أوله: «من قرأ (یس) فی لیلة أصبح مغفورا له». و حدیث (۶۲۳۲) ۱۱/ ۱۰۵. و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۸۴. و هو جزء من حدیث طویل فیه فضل (یس). و هذه الطریق معلولة، و قد سبق الحکم علیه فی فضیلة سورة (یس). - و رواه من طریق هشام، عن أبی هریرة: بدون ذکر الحسن: البیهقی فی شعب الإیمان ۲/ ۴۸۴- ۴۸۵ و هو معلول بالذی قبله. - و رواه من طریق أبی سفیان السعدی، عن الحسن مرسلا: رواه ابن الضریس فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۲۲۲) ص ۱۰۲. قلت: سنده مرسل ضعیف، فیه: ۱- أبو سفیان السعدی: ضعیف. انظر التقریب ۱/ ۳۷۷، و التهذیب ۵/ ۱۱- ۱۲. ۲- إرسال الحسن. و فی الباب عن: ۱- إسحاق بن أبی فروة بلاغا: رواه ابن الضریس فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۲۲۳) ص ۱۰۲ ضمن حدیث طویل، و سنده ضعیف جدا، واه، فیه: ۱- إسحاق ابن أبی فروة: متروک. انظر التقریب ۱/ ۵۹، و الکاشف ۱/ ۶۳، و الکامل ۱/ ۳۲۶- ۳۲۹، و المغنی ۱/ ۷۱. ۲- إسماعیل بن رافع: ضعیف الحدیث. قال النسائی و الدار قطنی: متروک. انظر التهذیب ۱/ ۲۹۴- ۲۹۶، و الکاشف ۱/ ۷۲، و المغنی ۱/ ۸۰، و التقریب ۱/ ۶۹. ۳- إسماعیل بن عیاش، روایته عن الحجازیین ضعیفة. و هذا منها. ۴- الإرسال أو الإعضال. ۲- أبو رافع قوله: رواه الدارمی، حدیث رقم (۳۴۲۱) ۲/ ۵۵۰ و سنده صحیح إلی أبی رافع. ۳- عبد اللّه بن عیسی أخبرت أنه من قرأ ...: رواه الدارمی فی سننه حدیث رقم (۳۴۲۰) ۲/ ۵۴۹. (۱) رواه الدارمی، حدیث رقم (۳۳۷۷) ۲/ ۵۳۹. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۸۶۴۴) ۹/ ۱۳۸. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۰

الرحمن:

الرحمن: أخرج البیهقیّ، من حدیث علی مرفوعا: «لکلّ شیء عروس، و عروس القرآن الرحمن» «۱».

المسبّحات:

المسبّحات: أخرج أحمد، و أبو داود، و الترمذیّ، و النسائیّ، عن عرباض بن ساریة: أنّ النبی صلّی اللّه علیه و سلّم کان یقرأ المسبّحات کلّ لیلة قبل أن یرقد، و یقول: «فیهن آیة خیر من ألف آیة» «۲». و ابن الضریس فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۱۷۸) ص ۸۸. و ابن أبی شیبة فی المصنف، حدیث رقم (۳۰۲۹۴) ۶/ ۱۵۴، و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۸۸. و سنده حسن إلی ابن مسعود- رضی اللّه عنه-. (۱) رواه البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۹۰. و فی سنده دبیس أحمد بن الحسن: قال الدار قطنی: لیس بثقة. انظر فیض القدیر ۵/ ۲۸۶. (۲) رواه أبو داود، حدیث رقم (۵۰۵۷) ۴/ ۳۱۳. و الترمذی، حدیث رقم (۲۹۲۱) ۵/ ۱۸۱. و النسائی فی

عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۷۱۳- ۷۱۴) ص ۴۳۴- ۴۳۵. و فى فضائل القرآن، من سننه الكبرى، حديث رقم (۸۰۲۶) ۵/ ۱۶. و أحمد فى المسند ۴/ ۱۲۸. و المروزى فى قيام الليل، حديث رقم (۲۰۰) ص ۲۷۶- ۲۷۷. و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۶۸۲) ص ۲۴۰. و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى، حديث رقم (۱۳۳۵) ۳/ ۴۳- ۴۴. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۶۲۵) ۱۸/ ۲۴۹- ۲۵۰. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۹۳. و السخاوى فى جمال القراء ۲/ ۶۹- ۷۰. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- بقية بن الوليد: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. انظر طبقات المدلسين ص ۱۲۱، و التبيين لأسماء المدلسين (۵۰)، و التقريب ۱/ ۱۰۵، و تهذيب الكمال ۴/ ۱۹۲- ۲۰۰. و إن صرّح بالتحديث عن بحير، إلّا أنه لم يصرّح بالتحديث فى سائر طبقات المسند. ۲- عبد اللّه بن أبى بلال: انفرد ابن حبان بتوثيقه. انظر التقريب ۱/ ۴۰۵، و التهذيب ۵/ ۱۶۵. ۳- اختلف فى إسناده: أ- رواه بقية، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن ابن أبى بلال، عن العرباض، مرفوعا. ب- و خالفه معاوية بن صالح: فرواه عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان مرسلا: رواه النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۷۱۵) ص ۴۳۵. و الدارمى فى سننه حديث رقم (۳۴۲۴) ۲/ ۵۵۰. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۵۸. و معاوية بن صالح: صدوق، له أوهام: انظر التقريب ۲/ ۲۵۹- و التهذيب ۱۰/ ۲۰۹- ۲۱۱، و الكامل ۶/ ۴۰۴- ۴۰۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۱ قال ابن كثير «۱» فى تفسير الآية: المشار إليها قوله: هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۳) [الحديد: ۳]. و قد أخرج ابن السّنّى، عن أنس: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم أوصى رجلا إذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر، و قال: «إن متّ مت شهيدا» «۲». و أخرج الترمذى، من حديث معقل بن يسار: «من قرأ حين يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكّل اللّه به سبعين ألف ملك، يصلّون عليه حتى يمسى، و إن مات فى ذلك اليوم مات شهيدا، و من قالها حين يمسى كان بتلك المنزلة» «۳».

و فى الباب عن: يحيى بن أبى كثير مرسلا: رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن، حديث رقم (۲۲۹) ص ۱۰۴ و عنه عامر بن عبد اللّه بن يساف: قال ابن عدى: منكر الحديث عن الثقات. انظر اللسان ۳/ ۲۲۴، و التقريب ۱/ ۳۸۸. (۱) فى تفسيره ۴/ ۳۰۲. (۲) رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۷۱۸) ص ۲۵۱. و سنده ضعيف، فيه، يزيد بن أبان الرقاشى: ضعيف. انظر تهذيب التهذيب ۱۱/ ۳۰۹- ۳۱۱، و الكاشف ۳/ ۲۴۰، و الكامل ۷/ ۲۵۷- ۲۵۸، و المغنى ۲/ ۷۴۷. قلت: و فى الباب عن: ۱- أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن، حديث رقم (۲۲۸) ص ۱۰۴ من طريق محمد بن زياد الالهانى، عن عتبة، عن أصحاب نبينا صلّى اللّه عليه و سلّم. ۲- أبى أمامة: رواه البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۹۲. و ابن عدى فى الكامل ۳/ ۳۱۷- ۳۱۸ بلفظ: «من قرأ خواتيم الحشر فى ليل أو نهار فمات من يومه أو ليلته فقد أوجب الجنة». من طريق محمد بن زياد الألهانى، عن أبى أمامة. ثم قال: تفرد به سليم بن عثمان هذا عن محمد بن زياد. و سليم بن عثمان التوزى: ليس بثقة. انظر الميزان ۲/ ۲۳۰، و الكامل ۳/ ۳۱۷- ۳۱۸ ثم قال: «روى عن محمد بن زياد الألهانى مناكير» ا ه. ۳- عن الحسن قوله: رواه الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۴۲۳) ۲/ ۵۵۰. و ابن الضريس فى فضائل القرآن، حديث رقم (۲۲۷) ص ۱۰۳ من طريق هشام، عن الحسن. و حديث هشام عن الحسن عامته يدور على حوشب. كما قال ابن المدينى. انظر التهذيب ۱۱/ ۳۴- ۳۷. (۳) رواه الترمذى، حديث رقم (۲۹۲۲) ۵/ ۱۸۲. و الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۴۲۵) ۲/ ۵۵۰. و أحمد فى المسند ۵/ ۲۶. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۵۳۷) ۲۰/ ۲۲۹. و ابن الضريس فى فضائل القرآن، حديث رقم (۲۳۰) ص ۱۰۴. و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۸۰) ص ۳۳. و حديث رقم (۶۸۱) ص ۲۴۰. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۹۲- ۴۹۳. و البغوى فى تفسيره ۴/ ۳۲۷. قلت: سنده ضعيف، فيه: خالد بن طهمان: ضعّفه ابن معين. و قال: خلط قبل موته بعشر سنين. و انظر التقريب ۱/ ۲۱۴، الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۲ و أخرج البيهقىّ، من حديث أبى أمامة: «من قرأ خواتيم الحشر فى ليل أو نهار، فمات فى يومه أو ليلته، فقد أوجب اللّه له الجنة» «۱».

تبارک:

تبارک: أخرج الأربعة، و ابن حبّان، و الحاکم، من حدیث أبی هریرة: «فی القرآن سورة ثلاثون آیة، شفعت لرجل حتی غفر له: تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ الْمُلْکُ «۲». و أخرج الترمذیّ، من حدیث ابن عباس: «هی المانعة، هی المنجیة، تنجّی من عذاب القبر» «۳».

_____و الکامل ۳/ ۱۹- ۲۰، و التهذیب ۳/ ۹۸- ۹۹، و الجرح و التعدیل ۳/ ۳۳۷، و الاغتباط ص ۵۴. (۱) سبق تخریجه. (۲) رواه أبو داود فی سننه، حدیث رقم (۱۴۰۰) ۲/ ۵۷. و الترمذی، حدیث رقم (۲۸۹۱) ۵/ ۱۶۴. و النسائی فی عمل الیوم و اللیلة، حدیث رقم (۷۱۰) ص ۴۳۳. و ابن ماجة، حدیث (۳۷۸۶). و أحمد ۲/ ۲۹۹- ۳۲۱. و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۶۵ و ۲/ ۴۹۷- ۴۹۸. و ابن نصر فی قیام اللیل، حدیث رقم (۱۸۲) ص ۲۶۵. و الفریابی فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۳۳) ص ۱۴۳. و أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۶۰- ۲۶۱، و ابن السنی فی عمل الیوم و اللیلة (۶۸۳) ص ۲۴۰- ۲۴۱. و ابن الضریس فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۲۳۵- ۲۳۶) ص ۱۰۶- ۱۰۷. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۷۸۷- ۷۸۸) ۳/ ۶۷- ۶۹. و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۹۴- ۴۹۵، و فی إثبات عذاب القبر (۱۶۶- ۱۶۷) ص ۱۳۷. قلت: سنده ضعیف، فیه: عباس الجشمی: لم یوثقه غیر ابن حبان. انظر التهذیب ۵/ ۱۳۵، و التقریب ۱/ ۴۰۰. و له شواهد، منها: ۱- عن أنس: رواه الطبرانی فی الصغیر ۱/ ۱۷۹. و فی الأوسط، حدیث رقم (۳۶۶۷) ۴/ ۳۹۱. و سنده حسن- إن شاء اللّه- فیه: شیبان بن فروج: صدوق، یهم، و رمی بالقدر. انظر التهذیب ۴/ ۳۷۴- ۳۷۵. و التقریب ۱/ ۳۵۶. و انظر ما بعده. (۳) رواه الترمذی، حدیث رقم (۲۸۹۰) ۵/ ۱۶۴. و ابن نصر فی قیام اللیل، حدیث رقم (۱۸۳) ص ۲۶۵. و ابن عدی فی الکامل ۷/ ۲۰۵، و أبو نعیم فی الحلیة ۳/ ۸۱ و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۹۵، و فی إثبات عذاب القبر (۱۶۵) ص ۱۳۶. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- یحیی بن عمرو النکری: قال ابن معین و أبو زرعة و أبو داود و النسائی و الدولابی: ضعیف. و قال الدار قطنی: صویلح یعتبر به. انظر التهذیب ۱۱/ ۲۵۹- ۲۶۰، و التقریب ۲/ ۳۵۴، و الکامل ۷/ ۲۰۵- ۲۰۶. ۲- أبو الجوزاء: عن ابن عباس: مرسل، انظر الکامل ۱/ ۴۱۱، و التهذیب ۱/ ۳۸۳- ۳۸۴. ۳- عمرو بن مالک النکری: ذکره ابن حبان فی الثقات، و قال: یعتبر حدیثه من غیر روایة ابنه عنه، یخطئ و یغرب. انظر التقریب ۲/ ۷۷، و التهذیب ۸/ ۹۶.

الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۳

و أخرج الحاکم، من حدیثه: «وددت أنها فی قلب کلّ مؤمن: تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ الْمُلْکُ «۱». و أخرج النّسائیّ، من حدیث ابن مسعود: «من قرأ تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ الْمُلْکُ کلّ لیلة منعه اللّه بها من عذاب القبر» «۲».

(_____۱) رواه الحاکم فی المستدرک ۱/ ۵۶۵. ثم قال: «هذا إسناد عند الیمانیین صحیح و لم یخرجاه. و تعقبه الذهبی بقوله: حفص واه» ا ه. قلت: سنده ضعیف، فیه: حفص بن عمر العدنی: ضعیف. انظر التهذیب ۲/ ۴۱۰- ۴۱۱، و التقریب ۱/ ۱۸۸، و الکاشف ۱/ ۱۷۱، و المغنی ۱/ ۱۸۰. (۲) رواه النسائی فی عمل الیوم و اللیلة، حدیث رقم (۷۱۱) ص ۴۳۳- ۴۳۴. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۹۷. و ابن نصر فی قیام اللیل ص ۲۶۶ (المختصر) و ابن الضریس فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۲۳۱- ۲۳۲) ص ۱۰۵ (موقوف). و الفریابی فی فضائل القرآن، حدیث رقم (۳۱- ۳۲) ص ۱۴۱- ۱۴۳ (موقوف). و عبد الرزاق فی المصنف، حدیث رقم (۶۰۲۵) ۳/ ۳۷۹- ۳۸۰ (موقوف). و البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۹۴- ۴۹۵ (موقوف). و أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۶۰ (موقوف). و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۸۶۵۱- ۸۶۵۲- ۸۶۵۳) ۹/ ۱۴۰ ۱۴۱. و حدیث رقم (۱۰۲۵۴) ۱۰/ ۱۷۵ من طرق، عن عاصم، عن زر، عن ابن مسعود. - و رواه من طریق مرة الطیب، عن ابن مسعود موقوفا: أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۲۶۰. - و رواه من طریق أبی الأحوص، عن ابن مسعود موقوفا: عبد الرزاق فی المصنف، حدیث رقم (۶۰۲۴) ۳/ ۳۷۸. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۸۶۵۰) ۹/ ۱۴۰. - و رواه من طریق مسروق، عن ابن مسعود موقوفا: البیهقی فی الشعب ۲/ ۴۹۴. قلت: اختلف فی وقفه و رفعه و الصواب وقفه: قال الدار قطنی فی العلل ۵/ ۵۳- ۵۴: «یرویه عاصم بن أبی النجود، عن زر بن حبیش، عن عبد اللّه، و اختلف عنه: ۱- فرواه عرفجة بن عبد الواحد، من عاصم،

عن زر، عن عبد اللّه، و قال: «كنا فى عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، نسميها المانعة». حدث به سهيل بن أبى صالح- و اختلف عنه: أ- فرواه عبد العزيز بن أبى حازم، و قاسم بن عبد اللّه العمرى، عن سهيل بن أبى صالح، عن عرفجة بن عبد الواحد، عن عاصم. ب- و قال فيه محمد بن زنبور، عن ابن أبى حازم، عن سهيل بن أبى صالح، عن أبيه، عن عرفجة بن عبد الواحد. و القول الأول أشبه بالصواب. ۲- و رواه شعبة، و مسعر، و أبو عوانة، و حماد بن سلمة، و زيد بن أبى أنيسة، عن عاصم، عن زر، عن عبد اللّه موقوفا. و هو المحفوظ». ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۴

الأعلى:

الأعلى: أخرج أبو عبيد، عن أبى تميم، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّى نسيت أفضل المسبّحات». فقال أبىّ بن كعب: لعلها: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (۱)؟ قال: «نعم» «۱».

القيّمة:

القيّمة: أخرج أبو نعيم فى الصحابة، من حديث إسماعيل بن أبى حكيم المزنىّ الصحابىّ مرفوعا: «إن اللّه ليسمع قراءة لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا. فيقول: أبشر عبدى، فو عزّتى لأمكننّ لك فى الجنة حتى ترضى» «۲».

الزلزلة:

الزلزلة: أخرج الترمذىّ من حديث أنس: «من قرأ إِذا زُلْزِلَتِ ... عدلت له بنصف القرآن» «۳». (_____۱) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۵۹. و فى سنده: ۱- ابن لهيعة: ضعيف مخلط. ۲- و هو مرسل. (۲) رواه أبو نعيم فى معرفة الصحابة، حديث رقم (۱۰۶۰) ۲/ ۴۹۷ و قال: ۲/ ۴۳۶: «فى إسناد مقال». و قال عقبه: و هو عندى إسناد منقطع، لم يذكر أحد من الأئمة إسماعيل فى الصحابة». و ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ۱/ ۹۶ ثم قال: «قال ابن منده: هذا حديث منكر. و ذكره فى الإصابة ۱/ ۱۲۷ ثم قال: و هو وهم، و الصواب إسماعيل بن أبى حكيم المدنى، عن أحد بنى فضيل، فوقع فيه تصحيف. (۳) رواه الترمذى، حديث رقم (۲۸۹۳- ۲۸۹۵) ۵/ ۱۶۵- ۱۶۶، و أحمد ۳/ ۱۴۶- ۱۴۷- ۲۲۱- ۲۴۱، و ابن الضريس فى فضائل القرآن، حديث رقم (۲۶۷) ص ۱۲۶، و من طريقه السلفى فى المجالس الخمسة، حديث رقم (۲۴) ص ۷۸- ۷۹، و البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۳۰۸) ۳/ ۸۸، و العقيلى فى الضعفاء ۱/ ۲۴۳، و ابن حبان فى المجروحين ۱/ ۳۳۶- ۳۳۷، و الخطيب فى تاريخه ۱۱/ ۳۸۰، و ابن عدى فى الكامل ۹/ ۳۳۳- ۳۳۴، و البيهقى فى شعب الإيمان ۲/ ۴۹۷- ۵۰۱، و المزى فى تهذيب الكمال، ۱/ ۲۶۳. من طرق عن أنس. و سنده ضعيف. فيه الحسن بن سلم العجلى، مجهول. كما فى التقريب ۱/ ۱۶۶، و المغنى ۱/ ۱۶۰ ثم قال: «هذا منكر» ا ه. و فى طريق أخرى سلمة بن وردان: منكر الحديث. انظر التهذيب ۴/ ۱۶۰- ۱۶۱، و التقريب ۱/ ۳۱۹. و فيه مخالفة للأحاديث الصحيحة. انظر ما فى الباب و تفصيل الحكم عليه فى «الملتقى بتخريج أحاديث المنتقى» بتحقيقنا برقم (۳۹). الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۵

العاديات:

العاديات: أخرج أبو عبيد، من مرسل الحسن: إِذا زُلْزِلَتِ ... تعدل بنصف القرآن، و العاديات تعدل بنصف القرآن» «۱».

ألهاكم:

ألهاكم: أخرج الحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا: «أ لا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية فى كل يوم؟» قالوا: و من يستطيع أن يقرأ ألف آية؟ قال: «أما يستطيع أحدكم أن يقرأ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ (۱) ...» «۲».

الكافرون:

الكافرون: أخرج الترمذىّ، من حديث أنس: «قل يأيّها الكافرون ربع القرآن» «۳». و أخرج أبو عبيد، من حديث ابن عباس قال: يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ، تعدل بربع القرآن» «۴». و أخرج أحمد، و الحاكم من حديث نوفل بن معاوية: «اقرأ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (۱) ثمّ نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك» «۵»

(۱) رواه أبو عبيد فى فضائله ص ۲۶۳ و هو مرسل. (۲) رواه الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۶۶- ۵۶۷، و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۹۸، و المنتقى للضياء (۴۲) بتخريجنا. قلت: و سنده ضعيف، فيه عقبة بن محمد بن عقبة: قال الحاكم و الذهبى: غير مشهور. انظر اللسان ۴/ ۱۷۹. (۳) سبق تخريجه فى سورة الزلزلة. (۴) رواه الترمذى (۲۸۹۴) ۵/ ۱۶۶، و ابن الضريس فى فضائل القرآن، حديث رقم (۲۹۸) ص ۱۲۶، و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۶۲- ۲۶۳، و البيهقى فى شعب الإيمان ۲/ ۴۹۶، و البغوى فى التفسير ۴/ ۵۱۶. قلت: سنده ضعيف، فيه نكارة، فيه: يمان بن المغيرة: قال ابن معين: ليس حديثه بشىء. و قال أبو زرعة: ضعيف الحديث. و قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث. و قال البخارى: منكر الحديث، يروى المناكير التى لا أصول لها فاستحق الترك. و قال ابن عدى: لا أرى به بأسا. انظر الجرح و التعديل ۴/ ۲/ ۳۱۱، و الضعفاء لأبى زرعة ۲/ ۶۷۳، و التهذيب ۱/ ۴۰۶- ۴۰۷. (۵) رواه أبو داود حديث رقم (۵۰۵۵) ۴/ ۳۱۳. و الترمذى، حديث رقم (۳۴۰۳) ۵/ ۴۷۴، و النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۸۰۱- ۸۰۲) ص ۴۶۸. و فى كتاب التفسير- من سننه الكبرى- حديث رقم (۱۱۷۰۹) ۶/ ۵۲۴. و الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۴۲۷) ۲/ ۵۵۱، و أحمد فى المسند ۵/ ۴۵۶ و فيه قصة. و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۶۵ و ۲/ ۵۳۸، و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۶ رقم (۲۹۳۰۴) ۶/ ۳۸- ۳۹. و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۶۸۹) ص ۲۴۲. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۶۴. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۸۹- ۷۹۰) ۳/ ۶۹- ۷۰. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۹۸- ۴۹۹، من طريق زهير و إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن فروة، عن أبيه. قلت: قد اختلف فيه على أبى إسحاق كثيرا. قال ابن عبد البر فى الاستيعاب: حديثه مضطرب. و قال الحافظ فى التهذيب ۱۰/ ۴۹۳: «و فى إسناده اضطراب» ا ه. و انظر التهذيب ۸/ ۲۶۵- ۲۶۶. إلا أن الحافظ فى الفتح قال عن طريق زهير و إسرائيل: و هو الصواب. و اللّه أعلم. و صحح إسناده فى الإصابة ۱/ ۲۲۳. و انظر تحفة الأشراف ۹/ ۶۳- ۶۴. - فقد رواه شعبة، عن أبى إسحاق، عن رجل، عن فروة مرسلا: الترمذى، حديث رقم (۳۴۰۳) ۵/ ۴۷۴. - و رواه عبد العزيز بن مسلم، عن أبى إسحاق، عن فروة مرسلا: رواه ابن حبان فى الثقات ۳/ ۳۳۰- ۳۳۱. و انظر التحفة ۹/ ۶۴- ۶۵ فقد أشار إلى و هم عبد العزيز فيه. - و رواه سفيان، عن أبى إسحاق، عن فروة، مرسلا: النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۸۰۳- ۸۰۴) ص ۴۶۸- ۴۶۹. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۹۸. - و رواه شريك، عن أبى إسحاق، عن فروة، عن جبلة: النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۸۰۰) ص ۴۶۷. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۲۱۹۵) ۲/ ۲۸۷. - و رواه أبو مالك الأشجعى، عن عبد الرحمن بن نوفل، عن أبيه: رواه البخارى فى التاريخ الكبير ۳/ ۱/ ۳۵۷. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۲۹۳۰۶) ۶/ ۳۹. و سعيد بن منصور فى سننه، حديث رقم (۱۲۸) ۲/ ۳۹۴ (التكملة). و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى، حديث رقم (۱۳۰۴) ۳/ ۱۹- ۱۵۹. و أشار إليه الترمذى ۵/ ۴۷۴. و انظر الفتح ۹/ ۱۵۹. و قال الحافظ فى التهذيب ۶/ ۴۸۲: «و زعم ابن عبد البر بأنه حديثه مضطرب، و ليس كما قال، بل الرواية التى فيها عن أبيه

أرجح، و هى موصولة، رواته ثقات، فلا يضره مخالفة من أرسله. و شرط الاضطراب أن تتساوى الوجوه فى الاختلاف، و أما إذا تفاوتت فالحكم الراجح بلا خلاف» ا ه. قلت: و فى الباب عن: ۱- عن رجل من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: رواه النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۷۰۴) ص ۴۳۱ ضمن قصة. و فى فضائل القرآن من سننه الكبرى (۸۰۲۸) ۵/ ۱۶. و أحمد فى المسند ۴/ ۶۵ و ۵/ ۳۷۶- ۳۷۸. و سعيد بن منصور فى سننه، حديث رقم (۱۲۹) ۲/ ۴۰۴. و الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۴۳۴) ۲/ ۵۵۱. و ابن الضريس فى فضائل القرآن، حديث رقم (۳۰۵) ص ۱۲۸- ۱۲۹. و سنده صحيح. ۲- ابن مسعود: رواه النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۷۰۵) ص ۴۳۱. و فى سنده: أبو المصفى المدنى. مجهول. انظر التهذيب ۱۲/ ۲۳۷- ۲۳۸، و الميزان ۴/ ۵۷۳. ۳- أنس بن مالك: رواه البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۹۹ ثم قال: «هو بهذا الإسناد منكر، و إنما يعرف بالإسناد الأول» ا ه. أى: حديث فروة، عن أبيه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۷ و أخرج أبو يعلى، من حديث ابن عباس: «أ لا أدلّكم على كلمة تنجيكم من الإشراك باللّه؟ تقرءون قل: يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ عن منامكم» «۱». النصر: أخرج الترمذى من حديث أنس: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۱) ربع القرآن» «۲».

الإخلاص:

الإخلاص: أخرج مسلم و غيره من حديث أبى هريرة: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) ... تعدل ثلث القرآن» «۳». و فى الباب عن جماعة من الصحابة. و أخرج الطبرانىّ فى الأوسط، من حديث عبد اللّه بن الشّخّير: «و من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) فى مرضه الذى يموت فيه لم يفتن فى قبره، و أمن من ضغطة القبر، و حملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه الصراط إلى الجنة» «۴». و أخرج الترمذىّ من حديث أنس: «من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) كلّ يوم مائتى مرة محى عنه ذنوب خمسين سنة، إلّا أن يكون عليه دين، و من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه، ثم قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱)، مائة مرة، فإذا كان يوم القيامة يقول له الرب: يا عبدى، ادخل عن يمينك الجنة» «۵ (_____». ۱) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۲۹۹۳) ۱۲/ ۲۴۱. و سنده ضعيف، فيه: ۱- جبارة بن المغلس: ضعيف، انظر التقريب ۱/ ۱۲۴، و الكاشف ۱/ ۱۲۳، و المغنى ۱/ ۱۲۷، و التهذيب ۲/ ۵۷- ۵۹. ۲- حجاج بن تميم: ضعيف. انظر التقريب ۱/ ۱۵۲، و الكاشف ۱/ ۱۴۸. و انظر مجمع الزوائد ۱۰/ ۱۲۱. (۲) سبق تخريجه فى سورة الزلزلة. (۳) رواه مسلم (۸۱۲)، و الترمذى (۲۸۸۹- ۲۹۰۰) ۵/ ۱۶۸- ۱۶۹، و إسحاق بن راهويه فى مسنده، حديث رقم (۲۲۱) ۱/ ۲۵۵. و ابن الضريس فى فضائل القرآن، حديث رقم (۲۴۸- ۲۵۰) ص ۱۱۰- ۱۱۱. و حديث رقم (۲۶۵) ص ۱۱۵. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۰۴. (۴) رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط. حديث رقم (۵۷۸۱) ۶/ ۳۶۷. و سنده ضعيف جدا، فيه: نصر بن حماد: ضعيف جدا. أفرط الأزدى فزعم أنه يضع. انظر التهذيب ۱۰/ ۴۲۵- ۴۲۶، و التقريب ۲/ ۲۹۹. (۵) رواه الترمذى، حديث رقم (۲۸۹۸) ۵/ ۱۶۸. و ابن عدى فى الكامل ۲/ ۴۳۹. و البيهقى فى الشعب ۲/- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۸ و أخرج الطبرانىّ من حديث ابن الديلمىّ: «من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) مائة مرة فى الصّلاة أو غيرها كتب اللّه له براءة من النار» «۱». و أخرج فى الأوسط من حديث أبى هريرة: «من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) عشر مرات بنى له قصر فى الجنة، و من قرأها عشرين مرة بنى له قصران، و من قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاثة» «۲». و أخرج فى الصغير من حديثه: «من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) بعد صلاة الصبح اثنتى عشرة مرة، فكأنما قرأ القرآن أربع مرات، و كان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى» «۳».

المعوذتان:

المعوذتان: أخرج أحمد من حديث عقبة: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال له: «أ لا أعلمك سورا ما أنزل فى التوراة و لا فى الزبور و

لا فى الإنجيل و لا فى الفرقان مثلها؟». قلت: بلى. قال: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۱)» «۴».

- ۵۰۷ - ۵۰۸ و سنده ضعيف. فيه: حاتم بن ميمون: ضعيف. انظر التقريب ۱/ ۱۳۷، و الكامل ۲/ ۴۳۹. (۱) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۸۵۲) ۱۸/ ۳۳۱ و فيه محمد بن قدامة الجوهرى، و هو ضعيف، كما فى المجمع ۷/ ۱۴۵، و انظر التقريب ۲/ ۲۰۱. (۲) رواه الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۲۸۳) ۱/ ۱۹۸ و سنده ضعيف، فيه هانئ بن المتوكل: قال ابن حبان: كان تدخل عليه المناكير، و كثرت، فلا يجوز الاحتجاج به. انظر اللسان ۶/ ۱۸۶- ۱۸۷. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۱۴۵. (۳) رواه الطبرانى فى المعجم الصغير ۱/ ۶۱- ۶۲. و البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۲۹۶) ۳/ ۸۴. و العقيلى فى الضعفاء ۲/ ۸۵. و ابن أبى حاتم فى العلل ۲/ ۹۰. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۰۰- ۵۰۱ و الضياء فى المنتقى، حديث رقم (۳۹) بتحقيقى. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- زكريا بن عطية: منكر الحديث. قال أبو حاتم: حديث منكر، و زكريا بن عطية: منكر الحديث. انظر العلل ۲/ ۹۰، و الضعفاء للعقيلى ۲/ ۸۵، و الميزان ۲/ ۷۴، و المغنى ۱/ ۲۳۹، و لسان الميزان ۲/ ۴۸۲. ۲- إسحاق بن سيار: قال أبو حاتم: لا أعرفه، مجهول، انظر لسان الميزان ۱/ ۳۶۴- لكن تابعه الحلوانى و غيره. (۴) رواه مسلم (۸۱۴)، و أبو داود (۱۴۶۲)، و الترمذى (۲۹۰۲)، و النسائى ۲/ ۱۵۸ و ۸/ ۲۵۴ و أحمد ۴/ ۱۴۴- ۱۴۹- ۱۵۰- ۱۵۱- ۱۵۲- ۱۵۳- ۱۵۵- ۱۵۹، و الدارمى (۳۴۳۹، ۳۴۴۰)، و أبو عبيد فى- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۶۹ و أخرج- أيضا- من حديث ابن عابس: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال له: «أ لا أخبرك بأفضل ما تعوّذ به المتعوّذون؟». قال: بلى. قال: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (۱) و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۱)» «۱». و أخرج أبو داود، و الترمذىّ، عن عبد اللّه بن خبيب، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «اقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) و المعوذتين حين تمسى و حين تصبح، ثلاث مرات، تكفيك من كلّ شىء» «۲». و أخرج ابن السنّىّ، من حديث عائشة: «من قرأ بعد صلاة الجمعة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (۱) و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۱) سبع مرّات أعاذه اللّه من السوء إلى الجمعة الأخرى» «۳». و بقيت أحاديث من هذا الفصل أخّرتها إلى نوع الخواصّ.

[الفصل الثالث الحديث الموضوع فى فضائل القرآن الطويل]

[الفصل الثالث الحديث الموضوع فى فضائل القرآن الطويل] فصل أما الحديث الطويل فى فضائل القرآن سورة سورة، فإنه موضوع، كما أخرج الحاكم فى المدخل بسنده إلى أبى عمّار المروزىّ: أنه قيل لأبى عصمة الجامع: من أين لك عن عكرمة، عن ابن عباس، فى فضائل القرآن سورة سورة، و ليس أصحاب عكرمة هذا؟. فقال: إنى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن، و اشتغلوا بفقه أبى حنيفة و مغازى ابن إسحاق؛ فوضعت هذا الحديث حسبة «۴».

- فضائل القرآن ص ۲۷۱، و الحاكم ۲/ ۵۴۰، و ابن حبان (۷۹۵) ۳/ ۷۴- ۷۵، و الطبرانى ۱۷/ ۲۸۶، و البيهقى ۲/ ۳۹۴، من طرق عن عقبة. (۱) رواه النسائى فى سننه ۸/ ۲۵۱- ۲۵۲. و أحمد فى المسند ۳/ ۴۱۷. و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى، حديث رقم (۲۵۷۴) ۵/ ۳۵. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۷۰- ۲۷۱. قلت: سنده ضعيف، فيه: أبو عبد اللّه: مجهول. انظر تهذيب التهذيب ۱۲/ ۱۵۲. (۲) رواه أبو داود، حديث رقم (۵۰۸۲) ۴/ ۳۲۱- ۳۲۲. و الترمذى، حديث رقم (۳۵۷۵) ۵/ ۵۶۷- ۵۶۸. و النسائى ۸/ ۲۵۰- ۲۵۱. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۷۰. و سنده حسن. (۳) رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۳۷۵) ص ۱۳۴. قلت: سنده ضعيف، فيه، الخليل بن مرة: قال البخارى: فيه نظر. و انظر الكامل ۳/ ۵۸- ۶۰، و التقريب ۱/ ۲۲۸، و تهذيب التهذيب ۴/ ۱۴۶- ۱۴۷. (۴) رواه الحاكم فى المدخل ص ۲۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۰ و روى ابن حبّان فى مقدمة تاريخ الضعفاء، عن ابن مهدىّ، قال: قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتها أرغب الناس فيها «۱». و روينا عن المؤمّل بن إسماعيل قال: حدّثنى شيخ بحديث أبى بن كعب فى فضائل سور القرآن سورة سورة، فقال: حدّثنى رجل بالمدائن، و هو حىّ، فصرت إليه، فقلت

له: من حدّثک؟ قال: حدّثنی شیخ بواسط و هو حیّ، فصرت إلیه، فقلت له: من حدّثک؟ قال: حدّثنی شیخ بالبصرة، فصرت إلیه، فقلت له: من حدثک؟ قال: حدّثنی شیخ بعبادان، فصرت إلیه، فأخذ بیدی فأدخلنی بیتا، فإذا فیه قوم من المتصوفة، و معهم شیخ، فقال: هذا الشیخ حدّثنی، فقلت: یا شیخ من حدثک؟ فقال: لم یحدثنی أحد، و لکننا رأینا الناس قد رغبوا عن القرآن، فوضعنا لهم هذا الحدیث لیصرفوا قلوبهم إلی القرآن «۲». قال ابن الصلاح: و لقد أخطأ الواحدیّ المفسّر، و من ذکره من المفسرین فی إیداعه تفاسیرهم (۳ (_____). ۱) رواه ابن حبان فی مقدمة المجروحین ۱/ ۶۴. (۲) و ممن أودعه فی کتابه: الزمخشری فی الکشاف، و أبو السعود و الثعلبی و النسفی و البیضاوی فی تفاسیرهم. و انظر المقاصد الحسنة ص ۶۰۸- ۶۰۹، و الأسرار المرفوعة ص ۴۵۳، و مقدمة فی أصول التفسیر ص ۶۸- ۶۹، و الدر الملتقط ص ۵۱، و تدریب الراوی ۱/ ۲۸۸- ۲۸۹، و المصنوع ص ۱۲۷، و کشف الخفاء ۲/ ۵۶۴- ۵۶۵ و ۵۵۹- ۵۶۰، و الفوائد للشوکانی ص ۳۱۶، و اللؤلؤ المرصوع ص ۱۹۵- ۱۹۶، و تحذیر المسلمین ص ۶۹، و البرهان ۱/ ۴۳۲. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۱

النوع الثالث و السبعون فی أفضل القرآن و فاضله

النوع الثالث و السبعون فی أفضل القرآن و فاضله اختلف الناس: هل فی القرآن شیء أفضل من شیء «۱»؟. فذهب الإمام أبو الحسن الأشعریّ، و القاضی أبو بکر الباقلانیّ، و ابن حبّان: إلی المنع؛ لأنّ الجمیع کلام اللّه؛ و لئلا یوهم التفضیل نقص المفضّل علیه. و روی هذا القول عن مالک. قال یحیی بن یحیی: تفضیل بعض القرآن علی بعض خطأ؛ و لذلک کره مالک أن تعاد سورة أو تردّد دون غیرها. و قال ابن حبّان «۲» فی حدیث أبیّ بن کعب: «ما أنزل اللّه فی التوراة و لا- فی الإنجیل مثل أمّ القرآن» «۳»: إنّ اللّه لا- یعطی القارئ التوراة و الإنجیل من الثواب مثل ما یعطی لقارئ أم القرآن، إذ اللّه سبحانه و تعالی بفضله فضّل هذه الأمة علی غیرها من الأمم، و أعطاها من الفضل علی قراءة کلامه أکثر مما أعطی غیرها من الفضل علی قراءة کلامه، قال: و قوله: «أعظم سورة» أراد به الأجر؛ لا أنّ بعض القرآن أفضل من بعض. و ذهب آخرون إلی التفضیل لظواهر الأحادیث، منهم: إسحاق بن راهویه، و أبو بکر بن العربیّ، و الغزالی. و قال القرطبیّ «۴»: إنّه الحقّ، و نقله عن جماعة من العلماء و المتکلمین. و قال الغزالی فی «جواهر القرآن» «۵»: لعلک أن تقول: قد أشرت إلی تفضیل بعض آیات القرآن علی بعض، و الکلام کلام اللّه، فکیف یفارق بعضها بعضا؟ و کیف یکون بعضها أشرف من بعض؟ فاعلم أنّ نور البصیرة إن کان لا یرشدک إلی الفرق بین آیة (_____ ۱) انظر فی هذه المسألة التذکار للقرطبی ص ۵۱- ۵۵، و جواب أهل العلم و الإیمان لشیخ الإسلام ابن تیمیة ص ۱۳- ۱۴ و ص ۴۶- ۸۷، و البرهان ۱/ ۴۳۸- ۴۴۲، و المنهاج للحلیمی ۲/ ۲۴۴- ۲۴۵. (۲) الإحسان ۳/ ۵۲. (۳) سبق تخریجه ۲/ ۳۴۷. (۴) التذکار ص ۵۲. (۵) جواهر القرآن ص ۳۷- ۳۸. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۲ الکرسی و آیة المداینات، و بین سورة الإخلاص و سورة تبت، و ترتاع علی اعتقاد الفرق نفسک الخوّارة المستغرقة بالتقلید، فقلّد صاحب الرسالة صلّی اللّه علیه و سلّم، فهو الذی أنزل علیه القرآن و قال: «یس قلب القرآن» «۱» و «فاتحة الکتاب أفضل سور القرآن» «۲» و «آیة الکرسی سیدة آی القرآن» «۳» و «قل هو اللّه أحد تعدل ثلث القرآن» «۴» و الأخبار الواردة- فی فضائل القرآن، و تخصیص بعض السور و الآیات بالفضل، و کثرة الثواب فی تلاوتها- لا تحصی. انتهی. و قال ابن الحصّار: العجب ممن یذکر الاختلاف فی ذلک، مع النصوص الواردة بالتفضیل!. و قال الشیخ عز الدین بن عبد السّلام «۵»: کلام اللّه فی اللّه أفضل من کلامه فی غیره، ف قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) أفضل من تَبَّتْ یَدا أَبِی لَهَبٍ. و قال الخویّ «۶»: کلام اللّه أبلغ من کلام المخلوقین. و هل یجوز أن یقال: بعض کلامه أبلغ من بعض الکلام؟ جوّزه قوم لقصور نظرهم. و ینبغی أن تعلم أنّ معنی قول القائل: هذا الکلام أبلغ من هذا، أنّ هذا فی موضعه له حسن و لطف، و ذاک فی موضعه له حسن و لطف، و هذا الحسن فی موضعه

أكمل من ذاك فى موضعه. قال: فإنّ من قال: إنّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) أبلغ من تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ جعل المقابلة بين ذكر اللّه و ذكر أبى لهب، و بين التوحيد و الدعاء على الكافر؛ و ذلك غير صحيح، بل ينبغى أن يقال: تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ دعاء عليه بالخسران، فهل توجد عبارة للدعاء بالخسران أحسن من هذه؟. و كذلك فى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) لا توجد عبارة تدل على الوحدانية أبلغ منها؛ فالعالم إذا نظر إلى تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ فى باب الدعاء بالخسران، و نظر إلى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) فى باب التوحيد، لا يمكنه أن يقول: أحدهما أبلغ من الآخر. انتهى (_____. ۱) سبق تخريجه. (۲) مر تخريجه. (۳) سبق تخريجه. (۴) مر تخريجه. (۵) انظر البرهان ۱/ ۴۳۹. (۶) نقله فى البرهان ۱/ ۴۳۹- ۴۴۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۳ و قال غيره «۱»: اختلف القائلون بالتفضل: فقال بعضهم: الفضل راجع إلى عظم الأجر و مضاعفة الثواب؛ بحسب انفعالات النفس و خشيتها و تدبّرها و تفكّرها عند ورود أوصاف العلا. و قيل: بل يرجع لذات اللفظ، و أنّ ما تضمّنه- قوله تعالى: وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ ... الآية، و آية الكرسىّ، و آخر سورة الحشر، و سورة الإخلاص- من الدّلالات على وحدانيته و صفاته ليس موجودا مثلا فى تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ و ما كان مثلها، فالتفضيل إنما هو بالمعانى العجيبة و كثرتها. و قال الحليمىّ «۲»، و نقله عنه البيهقىّ «۳»: معنى التفضيل يرجع إلى أشياء: أحدها: أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى، و أعود على الناس، و على هذا يقال: آيات الأمر و النهى و الوعد و الوعيد خير من آيات القصص، لأنّها إنما أريد بها تأكيد الأمر و النهى و الإنذار و التبشير، و لا غنى بالناس عن هذه الأمور، و قد يستغنون عن القصص، فكان ما هو أعود عليهم و أنفع لهم، ممّا يجرى مجرى الأصول، خيرا لهم ممّا يجعل تبعا لما لا بد منه. الثانى: أن يقال: الآيات التى تشتمل على تعديد أسماء اللّه تعالى و بيان صفاته و الدلالة على عظمته أفضل، بمعنى أنّ مخبراتها أسنى و أجلّ قدرا. الثالث: أن يقال: سورة خير من سورة، أو آية خير من آية، بمعنى أنّ القارئ يتعجّل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الآجل، و يتأدّى منه بتلاوتها عبادة، كقراءة آية الكرسىّ، و الإخلاص، و المعوذتين؛ فإنّ قارئها يتعجّل بقراءتها الاحتراز مما يخشى، و الاعتصام باللّه، و يتأدّى بتلاوتها عبادة للّه، لما فيها من ذكره سبحانه و تعالى بالصّفات العلا على سبيل الاعتقاد لها، و سكون النفس إلى فضل ذلك بالذكر و بركته؛ فأما آيات الحكم: فلا يقع بنفس تلاوتها إقامة حكم، و إنما يقع بها علم. ثم لو قيل فى الجملة: إنّ القرآن خير من التوراة و الإنجيل و الزّبور، بمعنى أنّ التعبّد بالتلاوة و العلم واقع به دونها، و الثواب بحسب قراءته لا بقراءتها. أو أنه من حيث الإعجاز (_____ ۱) انظر البرهان ۱/ ۴۳۸. (۲) فى المنهاج ۲/ ۲۴۴- ۲۴۵. (۳) شعب الإيمان ۲/ ۵۱۵- ۵۱۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۴ حجة النبى المبعوث، و تلك الكتب لم تكن معجزة، و لا كانت حجج أولئك الأنبياء، بل كانت دعوتهم و الحجج غيرها، لكان ذلك- أيضا- نظير ما مضى. و قد يقال: إنّ سورة أفضل من سورة؛ لأنّ اللّه جعل قراءتها كقراءة أضعافها مما سواها، و أوجب بها من الثواب ما لم يوجب بغيرها، و إن كان المعنى الذى لأجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا، كما يقال: إنّ يوما أفضل من يوم، و شهرا أفضل من شهر. بمعنى: العبادة فيه تفضل على العبادة فى غيره، و الذنب فيه أعظم منه فى غيره، و كما يقال: إنّ الحرم أفضل من الحلّ؛ لأنه يتأدّى فيه من المناسك ما لا يتأدّى فى غيره. و الصّلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقام فى غيره. انتهى كلام الحليمىّ. و قال ابن التين فى حديث البخارىّ: «لأعلّمنك سورة هى أعظم السور» «۱» معناه: أنّ ثوابها أعظم من غيرها «۲». و قال غيره: إنما كانت أعظم السّور؛ لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن، و لذلك سمّيت: أم القرآن «۳». و قال الحسن البصرىّ «۴»: إنّ اللّه أودع علوم الكتب السابقة فى القرآن، ثم أودع علوم القرآن الفاتحة، فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزّلة. أخرجه البيهقىّ. و بيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشرى «۵»، باشتمالها: على الثناء على اللّه تعالى بما هو أهله، و على التعبّد بالأمر و النهى، و على الوعد و الوعيد؛ و آيات القرآن لا تخلو عن أحد هذه الأمور. و قال الإمام فخر الدين: المقصود من القرآن كلّه تقرير أمور أربعة: الإلهيات، و المعاد، و النبوّات، و إثبات القضاء و القدر للّه تعالى. فقوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۲) [الفاتحة: ۲] يدلّ على الإلهيات، و قوله: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۴)، يدلّ على_____

(۱) سبق تخريجه. (۲) انظر فتح البارى ۸/ ۱۵۸. (۳) المصدر السابق. (۴) رواه البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۵۰- ۴۵۱ و فى سنده ضعف فيه: الربيع بن صبيح: ضعيف. انظر التقريب ۱/ ۲۴۵، و الكاشف ۱/ ۲۳۶. (۵) فى الكشاف ۱/ ۲۳، ولى رسالة لطيفة بشرح و تفسير سورة الفاتحة. فلتنظر. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۵ المعاد، و قوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۵) يدلّ على نفى الجبر، و على إثبات أنّ الكلّ بقضاء اللّه و قدره، و قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (۶) إلى آخر السورة يدل على إثبات قضاء اللّه، و على النبوّات. فلمّا كان المقصد الأعظم من القرآن هذه المطالب الأربعة، و هذه السورة مشتملة عليها، سمّيت: أم القرآن. و قال البيضاوى «۱»: هى مشتملة على الحكم النظرية و الأحكام العملية، التى هى سلوك الطريق المستقيم، و الاطلاع على مراتب السعداء، و منازل الأشقياء. و قال الطّيبىّ: هى مشتملة على أربعة أنواع من العلوم التى هى مناط الدين: أحدها: علم الأصول، و معاقدة معرفة اللّه تعالى و صفاته، و إليها الإشارة بقوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۲) الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۳). و معرفة النبوة، و هى المرادة بقوله: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ. و معرفة المعاد، و هو المومى إليه بقوله: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۴). و ثانيها: علم الفروع، و أسّه العبادات، و هو المراد بقوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ. و ثالثها: علم ما يحصل به الكمال و هو علم الأخلاق، و أجلّه الوصول إلى الحضرة الصمدانية، و الالتجاء إلى جناب الفردانية و السلوك لطريقه، و الاستقامة فيها. و إليه الإشارة بقوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (۶). و رابعها: علم القصص و الأخبار عن الأمم السالفة، و القرون الخالية، السعداء منهم و الأشقياء، و ما يتّصل بها من وعد محسنهم و وعيد مسيئهم. و هو المراد بقوله: أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ. و قال الغزالىّ: مقاصد القرآن ستة: ثلاثة مهمّة، و ثلاثة متمّة: الأولى: تعريف المدعو إليه: كما أشير إليه بصدرها، و تعريف الصراط المستقيم، و قد صرّح به فيها، و تعريف الحال عند الرّجوع إليه تعالى و هو الآخرة، كما أشير إليه ب مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۴). و الأخرى: تعريف احوال المطيعين: كما أشير إليه بقوله الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ و حكاية أقوال الجاحدين، و قد أشير إليها ب الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ، و تعريف

(_____ ۱) فى تفسيره ۱/ ۸. الإتقان فى علوم

القرآن، ج۲، ص: ۳۷۶ منازل الطريق، كما أشير إليه بقوله: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۵). انتهى. و لا ينافى هذا وصفها فى الحديث الآخر بكونها: «ثلثى القرآن» «۱»؛ لأنّ بعضهم وجّهه بأنّ دلالات القرآن الكريم: إما أن تكون بالمطابقة أو بالتضمّن أو بالالتزام، و هذه السورة تدلّ على جميع مقاصد القرآن بالتضمّن و الالتزام دون المطابقة، و الاثنان من الثلاثة ثلثان، ذكره الزركشىّ فى شرح «التنبيه» و ناصر الدين بن الميلق. قال: و أيضا الحقوق ثلاثة: حقّ اللّه على عباده، و حقّ العباد على اللّه، و حقّ بعض العباد على بعض. و قد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقّين الأولين، فناسب كونها بصريحها ثلثين، و حديث: «قسمت الصّلاة بينى و بين عبدى نصفين» «۲» شاهد لذلك. قلت: و لا تنافى- أيضا- بين كون الفاتحة أعظم السّور، و بين الحديث الآخر: «أنّ البقرة أعظم السور»؛ لأنّ المراد به ما عدا الفاتحة من السّور التى فصّلت فيها الأحكام و ضربت الأمثال، و أقيمت الحجج؛ إذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه، و لذلك سمّيت «فسطاط القرآن» «۳». قال ابن العربىّ فى أحكامه: سمعت بعض أشياخى يقول: فيها ألف أمر و ألف نهى، و ألف حكم، و ألف خبر؛ و لعظيم فقهها أقام ابن عمر ثمانى سنين على تعليمها. أخرجه مالك فى الموطأ «۴». و قال ابن العربى «۵»- أيضا-: إنما صارت آية الكرسىّ أعظم الآيات لعظم مقتضاها، فإنّ الشىء إنما يشرف بشرف ذاته و مقتضاه و تعلقاته، و هى فى آى القرآن كسورة الإخلاص فى سوره، إلّا أنّ سورة الإخلاص تفضلها بوجهين: أحدهما: أنها سورة؛ و هذه آية، و السورة أعظم لأنّه وقع التحدّى بها، فهى أفضل من الآية التى لم يتحدّ بها. و الثانى: أنّ سورة الإخلاص اقتضت التوحيد فى خمسة عشر حرفا، و آية الكرسىّ اقتضت التوحيد فى خمسين حرفا، فظهرت القدرة فى الإعجاز بوضع معنى معبّر عنه

(_____ ۱) سبق تخريجه. (۲) سبق تخريجه.

(۳) سبق تخريجه فى فصل فضائل السور. (۴) رواه مالك (۱۱) ۱/ ۲۰۵. (۵) انظر البرهان ۱/ ۴۴۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۷ بخمسين حرفا، ثم يعبّر عنه بخمسة عشر، و ذلك بيان لعظيم القدرة و الانفراد بالوحدانية. و قال ابن المنيّر «۱»: اشتملت آية

الكرسى على ما لم تشتمل عليه آية من أسماء اللّه تعالى؛ و ذلك أنها مشتملة على سبعة عشر موضعا، فيها اسم اللّه تعالى ظاهرا فى بعضها و مستكنا فى بعض، و هى: اللّه، هو، الحىّ، القيوم، ضمير: لا- تأخذه، و: له، و: عنده، و: بإذنه، و: يعلم، و: علمه، و: شاء، و: كرسيه، و: يئوده. ضمير: حفظهما، المستتر الّذى هو فاعل المصدر، و: هو، العلىّ، العظيم. و إن عدّدت الضمائر المتحمّلة فى: الحىّ، القيّوم العلىّ، العظيم، و الضمير المقدّر قبل: و الحىّ- على أحد الأعاريب- صارت اثنين و عشرين. و قال الغزالىّ: إنّما كانت آية الكرسىّ سيّدة الآيات؛ لأنها اشتملت على ذات اللّه و صفاته و أفعاله فقط؛ ليس فيها غير ذلك، و معرفة ذلك هى المقصد الأقصى فى العلوم، و ما عداه تابع له، و السيّد اسم للمتبوع المقدم، فقوله: اللَّهُ إشارة إلى الذات، لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إشارة إلى توحيد الذات. الْحَىُّ الْقَيُّومُ إشارة إلى صفة الذات و جلاله، فإنّ معنى الْقَيُّومُ الذى يقوم بنفسه، و يقوم به غيره، و ذلك غاية الجلال و العظمة. لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ تنزيه و تقديس له عمّا يستحيل عليه من أوصاف الحوادث، و التقديس عمّا يستحيل أحد أقسام المعرفة، لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ: إشارة إلى الأفعال كلها، و أنّ جميعها منه و إليه. مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ إشارة إلى انفراده بالملك و الحكم و الأمر، و أنّ من يملك الشفاعة إنما يملكها بتشريفه إيّاه و الإذن فيها، و هذا نفى الشركة عنه فى الحكم و الأمر. يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ إلى قوله: شاءَ إشارة إلى صفة العلم، و تفضيل بعض المعلومات، و الانفراد بالعلم، حتى لا علم لغيره إلا ما أعطاه و وهبه، على قدر مشيئته و إرادته. وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ إشارة إلى عظمة ملكه و كمال قدرته «۲». وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما إشارة إلى صفة القدرة و كمالها، و تنزيهها عن الضّعف و النقصان. وَ هُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ إشارة إلى أصلين عظيمين فى الصفات. فإذا تأمّلت هذه المعانى، ثم تلوت جميع آى القرآن، لم تجد جملتها مجموعة فى آية واحدة، فإنّ شَهِدَ اللَّهُ [آل عمران: ۱۸] ليس فيها إلّا التوحيد، و سورة الإخلاص ليس فيها إلّا التوحيد و التقديس، و: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ ليس فيها إلّا الأفعال،

(_____ ۱) نقله فى البرهان ۱/ ۴۴۲- ۴۴۳.

(۲) الإيمان بالكرسى من العقائد الثابتة فى الكتاب و السنة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۸ و الفاتحة فيها الثلاثة؛ لكن غير مشروحة بل مرموزة، و الثلاثة مجموعة مشروحة فى آية الكرسىّ. و الذى يقرب منها فى جمعها آخر الحشر و أول الحديد؛ و لكنها آيات لا آية واحدة، فإذا قابلت آية الكرسى بإحدى تلك الآيات وجدتها أجمع للمقاصد، فلذلك استحقّت السيادة على الآى؛ كيف و فيها الْحَىُّ الْقَيُّومُ و هو الاسم الأعظم كما ورد به الخبر «۱»! انتهى كلام الغزالىّ. ثم قال: إنّما قال صلّى اللّه عليه و سلّم فى الفاتحة: «أفضل» و فى آية الكرسى: «سيدة» لسرّ، و هو: أنّ الجامع بين فنون الفضل و أنواعها الكثيرة يسمّى أفضل؛ فإنّ الفضل هو الزيادة، و الأفضل هو الأزيد، و أما السّؤدد فهو رسوخ معنى الشرف الذى يقتضى الاستتباع و يأبى التبعيّة، و الفاتحة تتضمّن التنبيه على معان كثيرة و معارف مختلفة؛ فكانت أفضل، و آية الكرسى؛ تشتمل على المعرفة العظمى؛ التى هى المقصودة المتبوعة، التى يتبعها سائر المعارف، فكان اسم السيد بها أليق. انتهى. ثم قال فى حديث: «قلب القرآن يس» «۲»: إنّ ذلك لأنّ الإيمان صحته بالاعتراف بالحشر و النّشر، و هو مقرّر فى هذه السورة بأبلغ وجه، فجعلت قلب القرآن لذلك، و استحسنه الإمام فخر الدين. و قال النسفىّ: يمكن أن يقال: إنّ هذه السورة ليس فيها إلّا تقرير الأصول الثلاثة: الوحدانيّة، و الرسالة، و الحشر؛ و هو القدر الذى يتعلق بالقلب و الجنان. و أمّا الذى باللسان و بالأركان ففى غير هذه السورة؛ فلمّا كان فيها أعمال القلب لا غير سمّاها قلبا، و لهذا أمر بقراءتها عند المحتضر «۳»؛ لأنّ فى ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة و الأعضاء

(_____ ۱) رواه أبو داود (۱۴۹۶) ۲/ ۸۰، و الترمذى (۳۴۷۸) ۵/ ۵۱۷، و ابن ماجة (۳۸۵۵)، و الدارمى (۳۳۸۹) ۲/ ۵۴۲، و أحمد ۶/ ۴۶۱، و ابن أبى شيبة فى المصنف (۲۹۳۶۳) ۶/ ۴۷، و عبد بن حميد فى المنتخب (۱۵۷۸) ص ۴۵۶، و الطبرانى فى الدعاء (۱۱۳) ۲/ ۸۳۱- ۸۳۲، و فى المعجم الكبير (۴۴۱- ۴۴۲) ۲۴/ ۱۷۴- ۱۷۵، و ابن الضريس فى فضائل القرآن (۱۸۲) ص ۸۹، و البيهقى فى الأسماء و الصفات ۱/ ۱۷۵، و البغوى فى شرح السنة (۱۲۶۱) ۵/ ۳۸- ۳۹، و المزى فى تهذيب الكمال ۲/ ۸۷۷، و الضياء فى العدة للكرب و الشدة (۲۶- ۲۷) ص ۶۰- ۶۱، و فى الترغيب

فى الدعاء (۵۷) ص ۹۷- ۹۸ من حديث أسماء بنت يزيد. و سنده ضعيف، إلا أن له شاهدا من حديث أبى أمامة. انظر توسيع الحكم عليه فى تخريجنا لكتاب الترغيب فى الدعاء ص ۹۷- ۹۸. (۲) سبق تخريجه. (۳) سبق تخريجه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۷۹ ساقطة، لكن القلب قد أقبل على اللّه تعالى، و رجع عمّا سواه، فيقرأ عنده ما يزداد به قوة فى قلبه، و يشتدّ تصديقه بالأصول الثلاثة. انتهى. اختلف النّاس فى معنى كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن «۱»: فقيل: كأنّه صلّى اللّه عليه و سلّم سمع شخصا يكرّرها تكرار من يقرأ ثلث القرآن، فخرج الجواب على هذا. و فيه بعد عن ظاهر الحديث، و سائر طرق الحديث تردّه. و قيل: لأنّ القرآن يشتمل على قصص و شرائع و صفات، و سورة الإخلاص كلّها صفات، فكانت ثلثا بهذا الاعتبار. و قال الغزالىّ فى «الجواهر»: معارف القرآن المهمّة ثلاثة: معرفة التوحيد، و الصّراط المستقيم، و الآخرة. و هى مشتملة على الأوّل؛ فكانت ثلثا. و قال- أيضا- فيما نقله عنه الرازىّ: القرآن مشتمل على البراهين القاطعة على وجود اللّه تعالى و وحدانيته و صفاته: إمّا صفات الحقيقة، و إما صفات الفعل، و إما صفات الحكم، فهذه ثلاثة أمور، و هذه السّورة تشتمل على صفات الحقيقة، فهى ثلث. و قال الخويىّ: المطالب التى فى القرآن معظمها الأصول الثلاثة، التى بها يصحّ الإسلام، و يحصل الإيمان، و هى: معرفة اللّه، و الاعتراف بصدق رسوله، و اعتقاد القيام بين يدى اللّه تعالى. فإنّ من عرف أنّ اللّه واحد، و أنّ النبىّ صادق، و أنّ الدين واقع، صار مؤمنا حقا، و من أنكر شيئا منها كفر قطعا. و هذه السورة تفيد الأصل الأوّل، فهى ثلث القرآن من هذا الوجه. و قال غيره: القرآن قسمان: خبر و إنشاء، و الخبر قسمان: خبر عن الخالق و خبر عن المخلوق؛ فهذه ثلاثة أثلاث، و سورة الإخلاص أخلصت الخبر عن الخالق، فهى بهذا الاعتبار ثلث. و قيل: تعدل فى الثواب، و هو الذى يشهد له ظاهر الحديث، و الأحاديث الواردة فى سورة الزلزلة و النّصر و الكافرين «۲»، لكن ضعّف ابن عقيل ذلك، و قال: لا يجوز أن يكون (_____ ۱)

انظر للأهمية ما سطره شيخ الإسلام فى كتابه الماتع: «جواب أهل العلم و الإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن، من أنّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن» بتحقيقنا. صدر عن دار الكتاب العربى، و التمهيد لابن عبد البر ۱۹/ ۲۲۷- ۲۳۳. (۲) سبق تخريج هذه الأحاديث. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۰ المعنى: فله أجر ثلث القرآن، لقوله: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات» «۱». قال ابن عبد البرّ «۲»: السّكوت فى هذه المسألة أفضل من الكلام فيها و أسلم. ثم أسند إلى إسحاق بن منصور «۳»: قلت لأحمد بن حنبل: قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) تعدل ثلث القرآن» ما وجهه؟ فلم يقل لى فيها على أمر. و قال لى إسحاق بن راهويه «۴»: معناه أنّ اللّه لمّا فضّل كلامه على سائر الكلام، جعل لبعضه أيضا فضلا فى الثواب لمن قرأه، تحريضا على تعليمه، لا أن من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) ثلاث مرّات كان كمن قرأ القرآن جميعه؛ هذا لا يستقيم، و لو قرأها مائتى مرة. قال ابن عبد البرّ: فهذان إمامان بالسنة ما قاما و لا قعدا فى هذه المسألة. و قال ابن الميلق فى حديث: «إن الزلزلة نصف القرآن» «۵» لأنّ أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا و أحكام الآخرة، و هذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة كلّها إجمالا، و زادت على القارعة بإخراج الأثقال و تحديث الأخبار. و أما تسميتها فى الحديث الآخر ربعا «۶»، فلأنّ الإيمان بالبعث ربع الإيمان، فى الحديث الذى رواه الترمذى: «لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّى رسول اللّه بعثنى بالحقّ، و يؤمن بالموت، و يؤمن بالبعث بعد الموت، و يؤمن بالقدر» «۷» فاقتضى هذا الحديث أنّ الإيمان بالبعث الذى قرّرته هذه السورة ربع الإيمان الكامل الذى دعا إليه القرآن. و قال- أيضا- فى سرّ كون أَلْهاكُمُ تعدل ألف آية «۸»: إنّ القرآن ستة آلاف آية، (_____ ۱) سبق تخريجه. (۲) فى التمهيد ۱۹/ ۲۳۲. (۳) التمهيد ۱۹/ ۲۳۲ و فيه: فلم يقم لى على أمر بيّن. (۴) التمهيد ۱۹/ ۲۳۲. (۵) سبق تخريجه. (۶) سبق تخريجه. (۷) رواه الترمذى (۲۱۴۵) ۴/ ۴۵۲، و ابن ماجة (۸۱)، و أحمد فى المسند ۱/ ۱۲۳، و عبد بن حميد فى المنتخب (۷۵) ص ۵۴. و الطيالسى ص ۱۷. و ابن أبى عاصم فى السنة (۱۳۰) ۱/ ۵۹. و ابن حبان (۲۳) ص ۳۷ (موارد)، و (۱۷۸) ۱/ ۴۰۴- ۴۰۵ (الاحسان)، و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۳۲- ۳۳. قال الدار قطنى فى العلل ۳/ ۱۹۶- ۱۹۷: «حدّث به شريك، و ورقاء، و جرير، و عمرو بن أبى قيس، عن

منصور، عن ربعى، عن على. و خالفهم سفيان، و زائدة، و أبو الأحوص، و سليمان التيمى، فرووه عن منصور، عن ربعى، عن رجل من بنى راشد، عن على. و هو الصواب» ا ه. و انظر النكت الظراف ۷/ ۳۷۱. (۸) سبق تخريجه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۱ و مائتا آية و كسر، فإذا تركنا الكسر كان الألف سدس القرآن، و هذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن، فإنها فيما ذكره الغزالىّ ستة: ثلاث مهمّة و ثلاث متمّة- و تقدمت- و أحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة، و التعبير عن هذا المعنى بألف آية أفخم و أجلّ و أضخم من التعبير بالسدس. و قال- أيضا- فى سرّ كون سورة الكافرين ربعا و صورة الإخلاص ثلثا، مع أنّ كلا منهما يسمّى الإخلاص: أنّ سورة الإخلاص اشتملت من صفات اللّه على ما لم تشتمل عليه (الكافرون). و أيضا: فالتوحيد إثبات إلهية المعبود و تقديسه و نفى إلهية ما سواه، و قد صرّحت الإخلاص بالإثبات و التقديس، و لوحت إلى نفى عبادة غيره. و الكافرون صرحت بالنفى و لوحت بالإثبات و التقديس؛ فكان بين الرتبتين من التصريحين و التلويحين ما بين الثلث و الربع. انتهى. تذنيب: ذكر كثيرون فى أثر: «أنّ اللّه جمع علوم الأوّلين و الآخرين فى الكتب الأربعة، و علومها فى القرآن، و علومه فى الفاتحة» فزادوا: و علوم الفاتحة فى البسملة، و علوم البسملة فى بائها. و وجّه: بأن المقصود من كلّ العلوم وصول العبد إلى الربّ، و هذه الباء باء الإلصاق؛ فهى تلصق العبد بجناب الربّ، و ذلك كمال المقصود. ذكره الإمام الرازىّ و ابن النّقيب فى تفسيرهما. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۲

النوع الرابع و السبعون فى مفردات القرآن

النوع الرابع و السبعون فى مفردات القرآن أخرج السّلفى فى المختار من «الطيوريات»، عن الشعبىّ، قال: لقى عمر بن الخطاب ركبا فى سفر، فيهم ابن مسعود، فأمر رجلا يناديهم: من أين القوم؟ قالوا: أقبلنا من الفجّ العميق، نريد البيت العتيق. فقال عمر: إنّ فيهم لعالما. و أمر رجلا أن يناديهم: أىّ القرآن أعظم؟ فأجابه عبد اللّه: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ [البقرة: ۲۵۵]. قال: نادهم: أىّ القرآن أحكم؟ فقال ابن مسعود: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِى الْقُرْبى [النحل: ۹۰]. قال: نادهم: أىّ القرآن أجمع؟ فقال: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (۷) وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (۸) [الزلزلة: ۷، ۸]. فقال: نادهم: أىّ القرآن أحزن؟ فقال: مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ [النساء: ۱۲۳]. فقال: نادهم: أى القرآن أرجى؟ فقال: قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ [الزمر: ۵۳] الآية. فقال: أ فيكم ابن مسعود؟ قالوا: نعم. أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره بنحوه «۱». و أخرج عبد الرزّاق- أيضا-، عن ابن مسعود، قال: أعدل آية فى القرآن: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ [النحل: ۹۰]، و أحكم آية: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (۷) إلى آخرها. و أخرج الحاكم عنه، قال: إنّ أجمع آية فى القرآن للخير و الشر: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ [النحل: ۹۰] «۲».

(۱) رواه عبد الرزاق فى تفسيره ۲/ ۳۸۸- ۳۸۹. و فيه انقطاع. و انظر فضائل القرآن لأبى عبيد ص ۲۷۵- ۲۷۶، و مجمع الزوائد ۶/ ۳۲۳، و ابن الضريس فى فضائله ص ۹۱. (۲) رواه الحاكم ۲/ ۳۵۶، و ابن الضريس فى فضائل القرآن (۱۸۷) ص ۹۱، و الطبرانى فى المعجم الكبير (۸۶۵۸) ۹/ ۱۴۲- ۱۴۴، و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۷۵- ۲۷۶ بأتم منه. و سنده حسن. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۳ و أخرج الطبرانى عنه، قال: ما فى القرآن آية أعظم فرجا من آية فى سورة الغرف قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ [الزمر: ۵۳] الآية. و ما فى القرآن آية أكثر تفويضا من آية فى سورة النساء القصرى: وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ [الطلاق: ۳] الآية «۱». و أخرج أبو ذرّ الهروىّ فى «فضائل القرآن» من طريق يحيى بن يعمر، عن ابن عمر، عن ابن مسعود، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: «إنّ أعظم آية فى القرآن: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ ... [البقرة: ۲۵۵]، و أعدل آية فى القرآن: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ ... [النحل: ۹۰]. إلى آخرها، و أخوف آية فى القرآن: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (۷) وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (۸) [الزلزلة: ۷، ۸]، و أرجى آية فى القرآن: قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ... [الزمر: ۵۳]، إلى آخرها». و قد اختلف فى أرجى

آية فى القرآن على بضعة عشر قولا: أحدها: آية الزمر. و الثانى: أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى [البقرة: ۲۶۰] أخرجه الحاكم فى المستدرك، و أبو عبيد، عن صفوان بن سليم، قالا- التقى ابن عباس و ابن عمرو، فقال ابن عباس: أى آية فى كتاب اللّه أرجى؟ فقال عبد اللّه بن عمرو: قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ ... الآية .. [الزمر: ۵۳]. فقال ابن عباس: لكن قول اللّه: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي، قال: فرضى منه بقوله: بَلى. قال: فهذا لما يعترض فى الصّدر مما يوسوس به الشيطان «۲». الثالث: ما أخرجه أبو نعيم فى «الحلية» عن علىّ بن أبى طالب أنه قال: إنّكم يا معشر أهل العراق تقولون: أرجى آية فى القرآن: قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا الآية [الزمر: ۵۳]. لكنّا أهل البيت نقول: إنّ أرجى آية فى كتاب اللّه: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى (۵) [الضحى: ۵] و هى الشفاعة.

(۱) انظر ما قبله. (۲) رواه الحاكم فى المستدرك ۴/ ۲۶۰- ۲۶۱، و أبو عبيد فى الفضائل ص ۲۷۶- ۲۷۷. و فى سنده عبد اللّه بن صالح: ثبت فى كتابه، صدوق، كثير الغلط. انظر التقريب ۱/ ۴۲۳، و التهذيب ۵/ ۲۵۶- ۲۶۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۴ الرابع: ما أخرجه الواحدىّ، عن علىّ بن الحسين، قال: أشدّ آية على أهل النار: فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذاباً (۳۰) [النبأ: ۵۰]، و أرجى آية فى القرآن لأهل التوحيد: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... الآية [النساء: ۴۸] «۱». و أخرج الترمذىّ- و حسّنه- عن علىّ، قال: أحبّ آية إلىّ فى القرآن: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... الآية «۲». الخامس: ما أخرجه مسلم فى صحيحه، عن ابن المبارك: أنّ أرجى آية فى القرآن قوله تعالى: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ إلى قوله: أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ [النور: ۲۲] «۳». السادس: ما أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب «التوبة»، عن أبى عثمان النّهدىّ قال: ما فى القرآن آية أرجى عندى لهذه الأمة من قوله: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً [التوبة: ۱۰۲]. السابع و الثامن: قال أبو جعفر النحّاس فى قوله: فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ [الأحقاف: ۳۵]: إنّ هذه الآية عندى أرجى آية فى القرآن؛ إلّا أنّ ابن عباس قال: أرجى آية فى القرآن: وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلى ظُلْمِهِمْ [الرعد: ۶] و كذا حكاه عنه مكّى، و لم يقل: (على إحسانهم). التاسع: روى الهروىّ فى مناقب الشافعى، عن ابن عبد الحكم، قال: سألت الشافعىّ: أىّ آية أرجى؟ قال: قوله: يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ (۱۵) أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ (۱۶) [البلد: ۱۵، ۱۶]. قال: و سألته عن أرجى حديث للمؤمن، قال: «إذا كان يوم القيامة يدفع إلى كلّ مسلم رجل من الكفار فداؤه» «۴». العاشر: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ [الإسراء: ۸۴].

(۱) رواه الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۴۱۰ بنحوه عن عبد اللّه بن عمر. (۲) رواه الترمذى فى سننه، برقم (۳۰۳۷) ۵/ ۲۴۷. و فى سنده: ثوير بن أبى فاختة: ضعيف، رمى بالرفض. انظر تهذيب التهذيب ۲/ ۳۶- ۳۷، و التقريب ۱/ ۱۲۱. (۳) رواه مسلم ضمن حديث حادثة الإفك الطويل برقم (۲۷۷۰) ۴/ ۲۱۲۹- ۲۱۳۷. (۴) رواه مسلم (۲۷۶۷) ۴/ ۲۱۱۹- ۲۱۲۰، و ابن ماجة (۴۲۹۱)، و أحمد ۴/ ۳۹۱، و الطيالسى (۴۹۹) ص ۶۸، و أبو يعلى فى مسنده (۷۲۶۷) ۱۳/ ۲۵۰- ۲۵۱. و ابن حبان (۶۳۰) ۲/ ۳۹۷. و انظر باقى تخريجه و طرقه فى تخريجنا لسنن ابن ماجة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۵ الحادى عشر: وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ [سبأ: ۱۷]. الثانى عشر: إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (۴۸) [طه: ۴۸] حكاه الكرمانى فى العجائب. الثالث عشر: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (۳۰) [الشورى: ۳۰]. حكى هذه الأقوال الأربعة النووى فى «رءوس المسائل» و الأخير ثابت عن على، ففى مسند أحمد عنه قال: أ لا أخبركم بأفضل آية فى كتاب اللّه تعالى، حدّثنا بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم؟: «وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ (۳۰) [الشورى: ۳۰] و سأفسرها لك يا علىّ: «ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء فى الدنيا فيما كسبت أيديكم، و اللّه أكرم من أن يثنى العقوبة، و ما عفا اللّه عنه فى الدنيا فاللّه أحلم من أن يعود بعد عفوه» «۱». الرابع عشر: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ [الأنفال: ۳۸] قال الشبلى: إذا كان اللّه أذن للكافر بدخول الباب إذا أتى بالتوحيد و الشهادة، أ فتراه يخرج الداخل فيها و المقيم عليها؟!. الخامس عشر: آية الدّين، و وجهه: إنّ اللّه أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية، حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى

أمرهم بكتابة الدّين الكثير و الحقير، فمقتضى ذلك ترجى عفوه عنهم، لظهور العناية العظيمة بهم. قلت: و يلحق بهذا ما أخرجه ابن المنذر، عن ابن مسعود: أنه ذكر عنده بنو إسرائيل، و ما فضّلهم اللّه به، فقال: كان بنو إسرائيل إذا أذنب أحدهم ذنبا أصبح و قد كتبت كفارته على أسكفّة بابه، و جعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه؛ تستغفرون اللّه فيغفر لكم، و الذى نفسى بيده لقد أعطانا اللّه آية لهى أحبّ إلى من الدنيا و ما فيها: وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ ... [آل عمران: ۱۳۵] الآية. و ما أخرجه ابن أبى الدنيا فى «كتاب التوبة» عن ابن عباس، قال: ثمانى آيات نزلت فى سورة النساء، هنّ خير لهذه الأمة ممّا طلعت عليه الشمس و غربت: أولهنّ: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَ يَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ [النساء: ۲۶]، و الثانية:

(_____ ۱) رواه أحمد فى المسند ۱ / ۸۵.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۶ وَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَ يُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَواتِ [النساء: ۲۷]، و الثالثة: يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ... [النساء: ۲۸] الآية. و الرابعة: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ ... [النساء: ۳۱] الآية. و الخامسة: إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقالَ ذَرَّةٍ ... [النساء: ۴۰] الآية. و السادسة: وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ ... [النساء: ۱۱۰] الآية. و السابعة: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... [النساء: ۴۸] الآية. و الثامنة: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ... [النساء: ۱۵۲] الآية. و ما أخرجه ابن أبى حاتم، عن عكرمة، قال: سئل ابن عباس: أىّ آية أرجى فى كتاب اللّه؟ قال: قوله: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا [فصلت: ۳۰] «۱». و ما أخرجه ابن راهويه فى مسنده: أنبأنا أبو عمر العقدىّ، أنبأنا عبد الجليل بن عطيّة، عن محمد بن المنتشر، قال: قال رجل لعمر بن الخطاب: إنّى لأعرف أشدّ آية فى كتاب اللّه تعالى، فأهوى عمر فضربه بالدّرّة، و قال: مالك نقّبت عنها حتى علمتها! ما هى؟ قال: مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ [النساء: ۱۲۳] فما منّا أحد يعمل سوءا إلا جزى به، فقال عمر: لبئنا حين نزلت ما ينفعنا طعام و لا شراب حتى أنزل اللّه بعد ذلك و رخص: وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً (۱۱۰) [النساء: ۱۱۰] «۲». و أخرج ابن أبى حاتم، عن الحسن، قال: سألت أبا برزة الأسلمىّ عن أشدّ آية فى كتاب اللّه تعالى على أهل النار، فقال: فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذاباً (۳۰) [النبأ: ۳۰]. و فى صحيح البخارى، عن سفيان، قال: ما فى القرآن آية أشدّ علىّ من: لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ [المائدة: ۶۸] «۳». و أخرج ابن جرير، عن ابن عباس، قال: ما فى القرآن أشدّ توبيخا من هذه الآية: لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ ... [المائدة: ۶۳] الآية «۴». و أخرج ابن المبارك فى «كتاب الزهد»، عن الضّحاك بن مزاحم: قرا فى قول اللّه:

(_____ ۱) انظر الدر المنثور ۵ / ۳۶۳. (۲) انظر الدر المنثور ۲/ ۲۲۷ و عزاه لإسحاق فى مسنده. (۳) رواه البخارى ۸/ ۲۶۸. (۴) رواه الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس ۴/ ۶۳۸.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۷ لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ [المائدة: ۶۳]، قال: و اللّه ما فى القرآن آية أخوف عندى منها «۱». و أخرج ابن أبى حاتم، عن الحسن، قال: ما أنزلت على النبى صلّى اللّه عليه و سلّم آية كانت أشدّ عليه من قوله: وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ [الأحزاب: ۳۷] الآية. و أخرج ابن المنذر، عن ابن سيرين: لم يكن شىء عندهم أخوف من هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (۸) [البقرة: ۸]. و عن أبى حنيفة: أخوف آية فى القرآن: وَ اتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ (۱۳۱) [آل عمران: ۱۳۱]. و قال غيره: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ (۳۱) [الرحمن: ۳۱]. و لهذا قال بعضهم: لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم أنم. و فى النوادر لأبى زيد: قال مالك: أشدّ آية على أهل الأهواء قوله: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ [آل عمران: ۱۰۶] الآية. فتأوّلها على أهل الأهواء. انتهى. و أخرج ابن أبى حاتم، عن أبى العالية، قال: آيتان فى كتاب اللّه، ما أشدهما على من يجادل فيه: ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا [غافر: ۴]، وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتابِ لَفِي شِقاقٍ بَعِيدٍ [البقرة: ۱۷۶]. و قال السعيدىّ: سورة الحج من أعاجيب القرآن، فيها مكىّ و مدنىّ، و حضرىّ و سفرىّ، و ليلىّ و نهارىّ، و حربىّ و سلمىّ، و ناسخ و منسوخ؛ فالمكىّ من رأس الثلاثين إلى آخرها، و المدنىّ من رأس خمس عشرة إلى رأس الثلاثين، و الليلىّ

خمس آيات من أولها. و النهاريّ من رأس تسع آيات إلى رأس اثنتى عشرة، و الحضريّ إلى رأس العشرين. قلت: و السفريّ أولها، و الناسخ: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ الآية [الحج: ۳۹]، و المنسوخ: اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ الآية [الحج: ۶۹]. نسختها آية السيف، و قوله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ الآية [الحج: ۵۲]. نسختها: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى (۶) [الأعلى: ۶]. و قال الكرمانيّ: ذكر المفسّرون أنّ قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ الآية [المائدة: ۱۰۶] من أشكل آية فى القرآن حكما و معنى و إعرابا.

(_____ ۱) رواه ابن المبارك فى الزهد، حديث رقم (۵۷) ص ۱۹. و سنده صحيح إليه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۸ و قال غيره: قوله تعالى: يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ [الأعراف: ۳۱] الآية. جمعت أصول أحكام الشريعة كلّها: الأمر، و النهى، و الإباحة، و الخبر. و قال الكرمانى فى «العجائب» فى قوله تعالى: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ [يوسف: ۳]، قيل: هو قصة يوسف، و سمّاها أَحْسَنَ الْقَصَصِ لاشتمالها على ذكر حاسد و محسود، و مالك و مملوك، و شاهد و مشهود، و عاشق و معشوق، و حبس و إطلاق، و سجن و خلاص، و خصب و جدب، و غيرها ممّا يعجز عن بيانها طوق الخلق. و قال: ذكر أبو عبيدة، عن رؤبة: ما فى القرآن أعرب من قوله فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ [الحجر: ۹۴] «۱». و قال ابن خالويه فى كتاب «ليس»: ليس فى كلام العرب لفظ جمع لغات (ما) النافية إلّا حرف واحد فى القرآن، جمع اللغات الثلاثة، و هو قوله: ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ [المجادلة: ۲]. قرأ الجمهور بالنصب، و قرأ بعضهم بالرفع، و قرأ ابن مسعود: (ما هنّ بأمّهاتهم) بالباء «۲»، قال: و ليس فى القرآن لفظ على (افعوعل) إلّا فى قراءة ابن عباس: (ألا إنهم تثنونى صدورهم) [هود: ۵] «۳». و قال بعضهم: أطول سورة فى القرآن البقرة، و أقصرها الكوثر. و أطول آية فيه آية الدّين، و أقصر آية فيه وَ الضُّحى (۱)، وَ الْفَجْرِ (۱). و أطول كلمة فيه رسما فَأَسْقَيْناكُمُوهُ [الحجر: ۲۲]. و فى القرآن آيتان جمعت كلّ منهما حروف المعجم: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً الآية [آل عمران: ۱۵۴]. مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الآية [الفتح: ۲۹]. و ليس فيه جاء بعد حاء بلا حاجز إلّا فى موضعين عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى [البقرة: ۲۳۵] لا أَبْرُحُ حَتَّى [الكهف: ۶۰]. و لا كافان كذلك إلّا: مَناسِكَكُمْ [البقرة: ۲۰۰]. ما سَلَكَكُمْ [المدثر: ۴۲]. و لا غينان كذلك إلّا: وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ [آل عمران: ۸۵] (_____ ۱) انظر مجاز القرآن ۲/ ۳۵۵، و عمدة الحفاظ ۲/ ۳۷۵- ۳۷۶. (۲) انظر الموضح فى وجوه القراءات و عللها ۳/ ۱۲۵۴- و السبعة ص ۶۲۸، و القراءات الشاذة لابن خالويه ص ۱۵۳. (۳) انظر الدر المصون ۶/ ۲۸۵- ۲۸۶ و هى قراءة ابن عباس و على بن الحسين و ابناه زيد و محمد، و ابنه جعفر، و مجاهد، و ابن يعمر و عبد الرحمن بن أبزى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۸۹ و لا آية فيها ثلاثة و عشرون كافا إلّا آية الدّين. و لا آيتان فيهما ثلاثة عشر وقفا إلّا آيتا المواريث. و لا سورة ثلاث آيات فيها عشر واوات إلّا و العصر إلى آخرها. و لا سورة إحدى و خمسون آية، فيها اثنان و خمسون وقفا إلّا سورة الرحمن. ذكر أكثر ذلك ابن خالويه. و قال أبو عبد اللّه الخبازى المقرئ: أول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه سألنى عن آية أولها غين، فقلت: ثلاث: غافِرِ الذَّنْبِ [غافر: ۳]. و آيتان بخلف: غُلِبَتِ الرُّومُ (۲) [الروم: ۲]. غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ [الفاتحة: ۷]. و نقلت من خط شيخ الإسلام ابن حجر: فى القرآن أربع شدّات متوالية: فى قوله: نَسِيًّا رَبُّ السَّماواتِ [مريم: ۶۴، ۶۵]. فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ [النور: ۴۰]. قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ [يس: ۵۸]. وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ [الملك: ۵]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۰

النوع الخامس و السبعون فى خواصّ القرآن

النوع الخامس و السبعون فى خواصّ القرآن أفرده بالتصنيف جماعة، منهم: التّميمىّ، و حجة الإسلام الغزالىّ. و من المتأخّرين: اليافعىّ. و غالب ما يذكر فى ذلك كان مستنده تجارب الصالحين، و ها أنا أبدأ بما ورد من ذلك فى الحديث، ثم ألتقط عيونا ممّا ذكره السلف و الصالحون: أخرج ابن ماجة و غيره، من حديث ابن مسعود: «عليكم بالشفاءين: العسل و القرآن» «۱». و أخرج- أيضا- من حديث علىّ: «خير الدواء القرآن» «۲».

(_____۱) رواه ابن ماجة (۳۴۵۲)، و الحاكم ۴/ ۲۰۰- ۴۰۳، و ابن عدى فى الكامل ۳/ ۲۰۹- ۲۱۰، و أبو نعيم فى الحلية ۷/ ۱۳۳، و الدار قطنى فى العلل ۵/ ۳۲۲، و الخطيب فى تاريخه ۱۱/ ۳۸۵، و البيهقى فى سننه ۹/ ۳۴۴، و فى الشعب ۵/ ۵۱۹. قلت: سنده ضعيف، شاذ، فيه: ۱- زيد بن الحباب: صدوق، يخطئ فى حديث الثورى، كما فى التقريب ۱/ ۲۷۳، و التهذيب ۳/ ۴۰۳- ۴۰۴، و الكامل ۳/ ۲۰۹- ۲۱۰. و هو هنا يرويه عن الثورى، و قد خولف فيه- كما سيأتى إن شاء اللّه تعالى-. ۲- أبو إسحاق: مكثر، ثقة، عابد، اختلط بأخرة، و هو مشهور بالتدليس. انظر التقريب ۲/ ۷۳، و الاغتباط ص ۸۷- ۸۸، و طبقات المدلسين ص ۱۰۱. و رواية الثورى و شعبة عنه فى الصحيحين. ۳- اختلف فى وقفه و رفعه: أ- فرواه زيد، عن سفيان، عن أبى إسحاق به مرفوعا. ب- و خالفه: ۱- وكيع: عند الحاكم ۴/ ۲۰۰، و ابن جرير ۱۴/ ۱۴۱، و البغوى فى تفسيره ۳/ ۷۶، و فى شرح السنة ۱۲/ ۱۴۳. ۲- يحيى القطان: عند الدار قطنى فى العلل ۵/ ۳۲۳. و للموقوف طرق أخرى انظرها فى تخريجنا لسنن ابن ماجة. فوكيع ترجّح روايته على زيد، و الطرق الأخرى تؤيد الوقف. فرواية الرفع شاذة، و المحفوظ الوقف، و انظر العلل للدار قطنى ۵/ ۳۲۲- ۳۲۳، و فتح البارى ۱۰/ ۱۷۰، و فيض القدير ۴/ ۳۴۳. و انظر تفصيل تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجة. (۲) رواه ابن ماجة (۳۵۰۱) و (۳۵۳۳)، و الديلمى فى الفردوس (۳۷۱۲) ۲/ ۲۸۵. و سنده ضعيف، فيه: الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۱ و أخرج أبو عبيد، عن طلحة بن مطرّف، قال: كان يقال إذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفّة «۱». و أخرج البيهقىّ فى الشّعب، عن واثلة بن الأسقع: أنّ رجلا شكا إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم وجع حلقه، قال: «عليك بقراءة القرآن» «۲». و أخرج ابن مردويه، عن أبى سعيد الخدرى، قال: جاء رجل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: إنّى أشتكى صدرى. قال: «اقرأ القرآن» لقول اللّه تعالى: وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ «۳». و أخرج البيهقىّ و غيره، من حديث عبد اللّه بن جابر: «فى فاتحة الكتاب شفاء من كلّ داء» «۴». و أخرج الخلعىّ فى فوائده، من حديث جابر بن عبد اللّه: «فاتحة الكتاب شفاء من كلّ شىء إلّا السامّ» و السام: الموت. و أخرج سعيد بن منصور، و البيهقى و غيرهما، من حديث أبى سعيد الخدرىّ: «فاتحة الكتاب شفاء من السمّ» «۵».

_____۱- على بن ثابت: لم يوثقه غير ابن حبان. انظر التهذيب ۷/ ۲۸۹، و التقريب ۲/ ۳۳، و الكاشف ۲/ ۳۶، و قال: «وثق» ا ه. ۲- سعاد بن سليمان: قال أبو حاتم: ليس بقوى فى الحديث. انظر التهذيب ۳/ ۴۶۲، و التقريب ۱/ ۲۸۵. ۳- أبو إسحاق السبيعى: ثقة، عابد، اختلط بأخرة، و هو مشهور بالتدليس. انظر التقريب ۲/ ۷۳، و الاغتباط ص ۸۷- ۸۸، و طبقات المدلسين ص ۱۰۱. ۴- الحارث الأعور: فى حديثه ضعف. انظر التهذيب ۲/ ۱۴۵- ۱۴۷، و المغنى ۱/ ۱۴۱، و الكاشف ۱/ ۱۳۸، و التقريب ۱/ ۱۴۱. (۱) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۳۸۴. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۱۸- ۵۱۹. (۲) رواه البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۱۹ و فيه انقطاع: مكحول اختلف فى سماعه من واثلة. انظر جامع التحصيل ص ۲۸۵- ۲۸۶، و التهذيب ۱۰/ ۲۸۹- ۲۹۳. (۳) عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۳۰۸ لابن المنذر و ابن مردويه. (۴) رواه أحمد فى المسند ۴/ ۷۷ ضمن حديث طويل و ليس فيه أنها شفاء. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۴۹- ۴۵۰. و فيه: و أحسبه قال: فيها شفاء من كلّ داء. و فى سنده عبد اللّه بن محمد بن عقيل: صدوق، فى حديثه لين، و يقال: تغيّر بأخرة. انظر التقريب ۱/ ۴۴۷- ۴۴۸، و المغنى ۱/ ۳۵۴، و الكاشف ۲/ ۱۱۳، و التهذيب ۶/ ۱۳- ۱۵. و يشهد له الذى بعده. (۵) رواه سعيد بن منصور، حديث رقم (۱۷۸) ۲/ ۵۳۵ (التكملة). و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۵۰. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- سلام الطويل: متروك. انظر التهذيب ۴/ ۲۸۱- ۲۸۲، و المغنى ۱/ ۱۷۰، و الكاشف ۱/ ۳۳۰، الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۲ و أخرج البخارى من حديثه- أيضا-، قال: كنّا فى مسير لنا فنزلنا، فجاءت جارية فقالت: إنّ سيّد الحىّ سليم، فهل معكم راق؟ فقام معها رجل، فرقاه بأمّ القرآن فبرأ؛ فذكر للنبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: «و ما كان يدريه أنها رقية» «۱». و أخرج الطبرانىّ فى الأوسط، عن السائب بن يزيد، قال: «عوّذنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بفاتحة الكتاب تفلا» «۲». و أخرج البزّار من حديث أنس: «إذا وضعت جنبك على الفراش، و قرأت فاتحة الكتاب، و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) قد أمنت من كلّ شىء إلّا الموت» «۳». و أخرج مسلم من حديث أبى هريرة: «إنّ البيت الذى تقرا فيه البقرة لا يدخله الشيطان» «۴».

و التقريب ۱ / ۳۴۲ . ۲- زيد العمى: ضعيف. انظر الكاشف ۱/ ۲۶۵، و الضعفاء للعقيلى ۲/ ۷۴، و التقريب ۱/ ۲۷۴. ۳- أعلّه البيهقى بقوله: و عندى أن هذا اختصار من الحديث الذى رواه محمد بن سيرين، عن أخيه معبد بن سيرين، عن أبى سعيد فى رقية اللديغ بفاتحة الكتاب. و سيأتى تخريجه فى التعليق الآتى. و فى الباب عن: ۱- عبد الملك بن عمير مرسلا: رواه الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۳۷۰) ۲/ ۵۳۸. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۵۰. و سنده حسن، و لكنه مرسل. ۲- أبى هريرة: رواه أبو الشيخ فى الثواب، كما فى الدر المنثور ۱/ ۵. (۱) رواه البخارى (۵۰۰۷)، و مسلم (۲۲۰۱)، و أبو داود (۳۴۱۹)، و ابن حبان (۶۱۱۳) من طريق محمد بن سيرين، عن معبد بن سيرين، عن أبى سعيد الخدرى. و رواه من طريق أبى نضرة، عن أبى سعيد: رواه البخارى (۲۲۷۶- ۵۴۷۹- ۵۷۳۶) و مسلم (۲۲۰۱)، و أبو داود (۳۴۱۸- ۳۹۰۰) و الترمذى (۲۰۶۳)، و النسائى فى عمل اليوم و الليلة (۱۰۲۷- ۱۰۲۸- ۱۰۳۰). و ابن ماجة (۲۱۵۶)، و ابن السنى (۶۴۱) و ابن حبان (۶۱۱۲)، و أحمد ۳/ ۲- ۴۴، و البيهقى ۶/ ۱۲۴. (۲) رواه الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۶۷۵۷) ۷/ ۳۹۰، و الكبير، حديث رقم (۶۶۹۲) ۷/ ۱۸۹- ۱۹۰، و الدار قطنى فى الإفراد، و ابن عساكر- بسند ضعيف- كما فى الدر المنثور ۱/ ۴. و سنده ضعيف، فيه: عبد اللّه بن يزيد البكرى: ضعّفه أبو حاتم، و قال: ذاهب الحديث. انظر لسان الميزان ۳/ ۳۷۹، و مجمع الزوائد ۵/ ۱۱۳. (۳) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (۳۱۰۹) ۴/ ۲۶ (كشف الأستار). و سنده ضعيف، فيه غسان بن عبيد: ضعيف. انظر لسان الميزان ۴/ ۴۱۸- ۴۱۹، و مجمع الزوائد ۱۰/ ۱۲۱. (۴) رواه مسلم (۷۸۰)، و الترمذى (۲۸۷۷)، و النسائى فى عمل اليوم و الليلة (۹۶۵)، و أحمد ۲/ ۲۸۴- ۳۳۷- ۳۷۸- ۳۸۸، و ابن حبان (۷۸۳)، و البغوى (۱۱۹۲). الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۳ و أخرج عبد اللّه بن أحمد فى زوائد المسند- بسند حسن-، عن أبىّ بن كعب قال: كنت عند النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فجاء أعرابى فقال: يا نبى اللّه، إنى لى أخا و به وجع، قال: «و ما وجعه»؛ قال: به لمم، قال: «فأتنى به». فوضعه بين يديه، فعوّذه النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم بفاتحة الكتاب، و أربع آيات من أول سورة البقرة، و هاتين الآيتين: وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ ... [البقرة: ۱۶۳]، و آية الكرسىّ، و ثلاث آيات من آخر سورة البقرة، و آية من آل عمران: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ [آل عمران: ۱۸]، و آية من الأعراف: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ [الأعراف: ۵۴]، و آخر سورة المؤمنون: فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ [المؤمنون: ۱۱۶]، و آية من سورة الجنّ: وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا [الجن: ۳]، و عشر آيات من أول الصافّات، و ثلاث آيات من آخر سورة الحشر، و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (۱) و المعوّذتين؛ فقام الرّجل كأنه لم يشك قط «۱». و أخرج الدّارمىّ عن ابن مسعود موقوفا: من قرأ أربع آيات من أوّل سورة البقرة، و آية الكرسىّ، و آيتين بعد آية الكرسى، و ثلاثا من آخر سورة البقرة، لم يقربه و لا أهله يومئذ شيطان و لا شىء يكرهه، و لا يقرأن على مجنون إلّا أفاق «۲». و أخرج البخارىّ عن أبى هريرة فى قصة الصدقة: أنّ الجنّى قال له: إذا أويت إلى

(۱) رواه عبد اللّه فى زوائد المسند ۵/ ۱۲۸، و الحاكم فى المستدرك ۴/ ۴۱۲- ۴۱۳. و سنده ضعيف، فيه: ۱- أبو جناب الكلبى: يحيى بن أبى حية: ضعّفوه لكثرة تدليسه، انظر التقريب ۲/ ۳۴۶، و الكاشف ۳/ ۲۲۳. ۲- وقع فى سنده اختلاف، اختلف على يحيى فيه: أ- ورد من طريق يحيى بن أبى حية، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه: رواه ابن ماجة (۳۵۴۹)، و الطبرانى فى الدعاء (۱۰۸۰) ۲/ ۱۳۰۴- ۱۳۰۵. ب- يحيى بن أبى حية، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن رجل، عن أبيه: رواه أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۵۹۴) ۳/ ۱۶۷- ۱۶۸. و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۶۳۲) ص ۲۲۳- ۲۲۴. ج- يحيى بن أبى حية، عن زبيد اليامى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى به: رواه ابن الأعرابى من طريق أبى إسحاق الفزارى. قال الحافظ فى النكت الظراف ۹/ ۲۸۰: «و هو أشبه، نقلته من خط ابن عبد الهادى» ا ه. د- يحيى بن حية- عن عبد اللّه بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبى بن كعب. و هو حديثنا: رواه عبد اللّه فى زوائد المسند ۵/ ۱۲۸. (۲) رواه الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۳۸۱) ۲/ ۵۴۰- ۵۴۱. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۶۴. و فى سنده انقطاع: الشعبى، عن ابن مسعود: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ۲۰۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۴ فراشك فاقرأ آية الكرسىّ، فإنّك لن

يزال عليك من اللّه حافظ، و لا يقربك شيطان حتّى تصبح، فقال النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم: «أما إنّه صدقك، و هو كذوب» «۱». و أخرج المحامليّ فى «فوائده»، عن ابن مسعود، قال: قال رجل: يا رسول اللّه، علّمنى شيئا ينفعنى اللّه به، قال: «اقرأ آية الكرسى، فإنّه يحفظك و ذرّيتك، و يحفظ دارك، حتّى الدّويرات حول دارك» «۲». و أخرج الدّينوريّ فى «المجالسة» عن الحسن: أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إنّ جبريل أتانى فقال: إنّ عفريتا من الجن يكيدك، فإذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسيّ». و فى «الفردوس» من حديث أبى قتادة: «من قرأ آية الكرسيّ [و خواتيم سورة البقرة] عند الكرب أغاثه اللّه» «۳». و أخرج الدارميّ عن المغيرة بن سبيع- و كان من أصحاب عبد اللّه- قال: «من قرأ عشر آيات من البقرة عند منامه، لم ينس القرآن: أربع من أولها، و آية الكرسى و آيتان بعدها، و ثلاث من آخرها» «۴». و أخرج الديلمى من حديث أبى هريرة مرفوعا: «آيتان هما قرآن، و هما يشفيان، و هما ممّا يحبّهما اللّه، الآيتان من آخر سورة البقرة». و أخرج الطّبرانى عن معاذ: أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال له: «أ لا أعلّمك دعاء تدعو به، لو كان عليك من الدّين مثل صبر أدّاه اللّه عنك: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ إلى و له: بِغَيْرِ حِسابٍ [آل عمران: ۲۶ - ۲۷]، رحمان الدنيا و الآخرة و رحيمهما، تعطى من

(_____ ۱) رواه البخارى (۲۳۱۱ - ۳۲۷۵- ۵۰۱۰)، و النسائى فى عمل اليوم و الليلة (۹۵۸- ۹۵۹). و البيهقى فى الدلائل ۷/ ۱۰۷- ۱۱۱، و فى الشعب ۲/ ۴۵۶- ۴۵۷. (۲) و فى الباب عن على: رواه البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۵۸ ثم قال: «إسناده ضعيف» ا ه. قلت: و فيه نهشل بن سعيد: متروك. انظر التقريب ۲/ ۳۰۷، و التهذيب ۱۰/ ۴۷۹، و الكاشف ۳/ ۱۸۵، و المغنى ۲/ ۷۰۲. (۳) رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۳۴۴) ص ۱۲۴ و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۵۵۱۳) ۴/ ۳۳. و سنده ضعيف، فيه: عامر بن مدرك: لين الحديث. كما فى التقريب ۱/ ۳۸۹، و التهذيب ۵/ ۸۰ و ما بين القوسين من ابن السنى و الديلمى. (۴) رواه الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۳۸۵) ۲/ ۵۴۱. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۶۴. و المغيرة: وثقه ابن حبان، و العجلى، و لا يعتمد توثيقهما، و لهذا قال فى الكاشف ۲/ ۲۸۵: «وثق»، و انظر التقريب ۲/ ۲۶۹، و التهذيب ۱۰/ ۲۶۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۵ تشاء منهما و تمنع من تشاء، ارحمنى رحمة تغنينى بها عن رحمة من سواك» «۱». و أخرج البيهقىّ فى الدّعوات عن ابن عباس: «إذا استصعبت دابّة أحدكم أو كانت شموسا، فليقرأ هذه الآية فى أذنيها: أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (۸۳) [آل عمران: ۸۳] «۲». و أخرج البيهقى فى الشعب- بسند فيه من لا يعرف- عن علىّ موقوفا: «سورة الأنعام ما قرئت على عليل إلّا شفاه اللّه» «۳». و أخرج ابن السنىّ عن فاطمة: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم- لمّا دنا ولادها- أمر أمّ سلمة و زينب بنت جحش أن يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسىّ، و إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ .... [الأعراف: ۵]، و يعوّذاها بالمعوّذتين «۴». و أخرج ابن السّنىّ- أيضا- من حديث الحسين بن علىّ: «أمان لأمّتى من الغرق، إذا ركبوا أن يقرءوا: بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [هود: ۴۱]. وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ الآية» «۵». و أخرج ابن أبى حاتم، عن ليث، قال: بلغنى أنّ هؤلاء الآيات شفاء من السّحر، يقرأن على إناء فيه ماء، ثم يصبّ على رأس المسحور: الآية التى فى سورة يونس: فَلَمَّا أَلْقَوْا قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إلى قوله: الْمُجْرِمُونَ [يونس: ۸۱- ۸۲]، و قوله: فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱۱۸) [الأعراف: ۱۱۸] إلى آخر أربع آيات. و قوله: إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ [طه: ۶۹] الآية.

(_____ ۱) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۳۲۳) ۲۰/ ۱۵۴- ۱۵۵ و (۳۳۲) ۲۰/ ۱۵۹- ۱۶۰. و سعيد لم يسمع من معاذ، انظر مجمع الزوائد ۱۰/ ۱۸۶. (۲) و فى الباب عن يونس بن عبيد: رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۵۱۰) ص ۱۷۹- ۱۸۰. و فى سنده انقطاع. (۳) رواه البيهقى فى الشعب ۲/ ۴۷۱. و قال: فى إسناده من لا يعرف. (۴) رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۶۲۰) ص ۲۱۹. و فى سنده: ۱- موسى بن محمد بن عطاء: كذاب. ۲- بقية بن الوليد: مدلس. ۳- عيسى بن إبراهيم القرشى: متروك. (۵) رواه ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۵۰۰) ص ۱۷۶. و فى سنده: ۱- يحيى بن العلاء: متهم بالوضع. ۲- مروان بن سالم: متهم بالوضع.

۳- جبارة بن المغلس: ضعيف. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۶ و أخرج الحاكم و غيره من حديث أبى هريرة: «ما كربنى أمر إلّا تمثّل لى جبريل، فقال: يا محمد، قل: توكّلت على الحىّ الذى لا يموت. وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً (۱۱۱) [الإسراء: ۱۱۱]» «۱». و أخرج الصّابونىّ فى «المائتين» من حديث ابن عباس مرفوعا: «هذه الآية أمان من السرق: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ [الإسراء: ۱۱۰] إلى أخر السورة» «۲». و أخرج البيهقىّ فى «الدّعوات» من حديث أنس: «ما أنعم اللّه على عبد نعمة فى أهل و لا مال و لا ولد، فيقول: ما شاء اللّه لا قوّة إلّا باللّه، فيرى فيه آفة دون الموت» «۳». و أخرج الدّارمىّ و غيره، من طريق عبدة بن أبى لبابة، عن زرّ بن حبيش، قال: «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد أن يقومها من الليل قامها». قال عبدة: فجرّبناه فوجدناه كذلك «۴». و أخرج الترمذى و الحاكم، من حديث سعد بن أبى وقاص: «دعوة ذى النّون إذ دعا بها و هو فى بطن الحوت: لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ [الأنبياء: ۸۷]، لم يدع بها رجل مسلم فى شىء إلا استجاب اللّه له» «۵».

(۱) رواه ابن أبى الدنيا فى الفرج بعد الشدة، حديث رقم (۶۱) ص ۶۴- ۶۵. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ۱/ ۱۹۲- ۱۹۳. و ابن بشكوال فى المستغيثين باللّه تعالى، حديث رقم (۵۲) ص ۵۷- ۵۸. عن إسماعيل بن أبى فديك مرسلا. و وصله الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۰۹. و انظر الدر المنثور ۴/ ۲۰۸. و سنده ضعيف. فيه سعد بن سعيد بن أبى سعيد المقبرى: لين الحديث. انظر الكاشف ۱/ ۲۷۷، و التقريب ۱/ ۲۸۷. (۲) رواه البيهقى فى الدلائل ۷/ ۱۲۱. و فى سنده: نهشل بن سعد: متروك، و كذّبه إسحاق بن راهويه، انظر التهذيب ۱۰/ ۴۷۹، و المغنى ۲/ ۷۰۲، و الكاشف ۳/ ۱۸۵، و التقريب/ ۳۰۷. (۳) رواه ابن أبى الدنيا فى الشكر، حديث رقم (۱) ص ۶۴. و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۳۵۷) ص ۱۲۸. و الأصبهانى فى الترغيب (۳۳۲). و البيهقى فى الشعب ۴/ ۸۹- ۹۰ و ۴/ ۱۲۴، و فى الأسماء و الصفات ۱/ ۲۶۶- ۲۶۷. و الطبرانى فى الصغير ۱/ ۲۱۲ و المقدسى فى العدة للكرب و الشدة، حديث رقم (۳۳) ص ۷۴. قلت: سنده ضعيف: ۱- عيسى بن عون: مجهول. انظر الجرح ۶/ ۲۸۳، و ابن حبان فى الثقات ۷/ ۲۳۵. ۲- عبد الملك بن زرارة، عن أنس: لا يصح حديثه، كما قال الأزدى. انظر اللسان ۴/ ۶۳. و انظر مجمع الزوائد ۱۰/ ۱۴۳. (۴) رواه الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۴۰۶) ۲/ ۵۴۶. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۴۶. و انظر جمال القراء ۱/ ۶۵. (۵) رواه الترمذى، حديث رقم (۳۵۰۵) ۵/ ۵۲۹. و النسائى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۶۵۶) ص الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۷ و عند ابن السّنىّ: «إنى لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلّا فرّج عنه؛ كلمة أخى يونس: فَنادى فِى الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ [الأنبياء: ۷.]» «۱». و أخرج البيهقىّ و ابن السنّى و أبو عبيد، عن ابن مسعود؛ أنه قرأ فى أذن مبتلى فأفاق، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «ما قرأت فى أذنه؟» قال: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً .. [المؤمنون: ۱۱۵] إلى آخر السورة، فقال: «لو أنّ رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال» «۲». و أخرج الديلمىّ و أبو الشيخ بن حبان فى فضائله، من حديث أبى ذرّ: «ما من ميّت يموت فيقرأ عنده يس إلّا هوّن اللّه عليه» «۳». و أخرج المحاملىّ فى أماليه، من حديث عبد اللّه بن الزّبير: «من جعل يس أمام حاجة قضيت له». و له شاهد مرسل عند الدارمى «۴».

- ۴۱۶ و أحمد فى المسند ۱/ ۱۷۰. و أبو يعلى فى مسنده حديث رقم (۷۷۲) ۲/ ۱۱۰- ۱۱۱. و البزار فى مسنده، حديث رقم (۳۱۵۰) ۴/ ۴۳ (كشف الأستار)، و الطبرانى فى الدعاء، حديث رقم (۱۲۴) ۲/ ۸۳۸. و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۰۵ و ۲/ ۳۸۲- ۳۸۳- ۵۸۳. و البيهقى فى الشعب، حديث رقم (۶۲۰) ۱/ ۴۳۲. و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۲۸۶۵) ۲/ ۳۳۲، و المقدسى فى العدة للكرب و الشدة، حديث رقم (۲۰) ص ۵۱. و سنده صحيح لغيره. فله طرق كثيرة، انظر تحقيقنا لكتاب تفريج الكروب ص ۱۱- ۱۴. فلشيخ الإسلام رسالة فى شرح هذا الحديث، مهمة فى بابها، قمت بتحقيقها صدرت عن مؤسسة الريان بعنوان «تفريج الكروب، شرح حديث: دعوة أخى ذى النون». فانظرها غير مأمور. (۱) انظر الحديث السابق. (۲) رواه أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۵۰۴۵) ۸/ ۴۵۸. و ابن السنى فى عمل اليوم و

الليلة، حديث رقم (۶۳۱) ص ۲۲۳. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۷۸- ۲۷۹. و أبو نعيم فى الحلية ۱/ ۷. و الطبرانى فى الدعاء، حديث رقم (۱۰۸۱) ۲/ ۱۳۰۵- ۱۳۰۶. و سنده ضعيف، فيه: ۱- الوليد بن مسلم: مدلس تدليس التسوية. ۲- ابن لهيعة: ضعيف، مختلط. و رواه العقيلى بسند آخر فيه مجهول. قال أحمد: موضوع. كما فى الميزان ۲/ ۱۷۵. و انظر الدر المنثور ۶/ ۱۲۲، و المجمع ۵/ ۱۱۵. (۳) رواه الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۶۴۹۳) ۴/ ۳۲۸. و أبو بكر الشافعى فى الغيلانيات، حديث رقم (۶۶۳) ص ۲۴۱- ۲۴۲ من حديث عبد اللّه بن سمجج، و فيه مجاهيل. (۴) رواه الدارمى فى سننه، حديث رقم (۳۴۱۸) ۲/ ۵۴۲ عن عطاء بن أبى رباح مرسلا و هو مرسل، حسن الإسناد. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۸ و فى المستدرك عن أبى جعفر محمد بن علىّ، قال: «من وجد فى قلبه قسوة فليكتب يس فى جامع بماء ورد و زعفران، ثم يشربه» «۱». و أخرج ابن الضّريس، عن سعيد بن جبير: أنه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ «۲». و أخرج- أيضا- عن يحيى بن أبى كثير، قال: «من قرأ يس إذا أصبح لم يزل فى فرح حتى يمسى، و من قرأها إذا أمسى لم يزل فى فرح حتى يصبح» أخبرنا من جرّب ذلك «۳». و أخرج الترمذىّ، من حديث أبى هريرة: «من قرأ الدّخان كلّها، و أول غافر إلى إِلَيْهِ الْمَصِيرُ [غافر: ۳]، و آية الكرسى حين يمسى، حفظ بها حتّى يصبح، و من قرأها حين يصبح حفظ بها حتّى يمسى». رواه الدّارمىّ بلفظ: «لم ير شيئا يكرهه» «۴». و أخرج البيهقىّ و الحارث بن أبى أسامة و أبو عبيد، عن ابن مسعود مرفوعا: «من قرأ كلّ ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبدا» «۵». و أخرج البيهقىّ فى «الدعوات»، عن ابن عباس موقوفا- فى المرأة يعسر عليها ولادها- قال: يكتب فى قرطاس ثمّ تسقى: «بسم اللّه الذى لا إله إلّا هو الحليم الكريم، سبحان اللّه و تعالى ربّ العرش العظيم. الحمد للّه ربّ العالمين. كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها (۴۶) [النازعات: ۴۶].

(_____ ۱) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۴۲۸. و فى سنده: عمرو بن ثابت: ضعيف: انظر الكامل ۵/ ۱۲۰- ۱۲۲، و الميزان ۳/ ۲۴۹، و التقريب ۲/ ۶۶. (۲) رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن ص ۱۰۱. (۳) رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن ص ۱۰۱. و رواه الدارمى بنحوه (۳۴۱۹) ۲/ ۵۴۹ عن ابن عباس. و فى سنده شهر: ضعيف. (۴) رواه الترمذى، حديث رقم (۲۸۷۹) ۵/ ۱۵۷- ۱۵۸. و الدارمى (۳۳۸۶) ۲/ ۵۴۱- ۵۵۴۲. و سنده ضعيف جدا، فيه: عبد الرحمن بن أبى بكر بن عبد اللّه بن أبى مليكة: ضعيف جدا. انظر الكاشف ۱/ ۶۲۲، و التقريب ۱/ ۴۷۴، و التهذيب ۶/ ۱۴۶. (۵) رواه ابن الضريس فى فضائل القرآن ص ۱۰۳. و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۵۷. و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۶۸۰) ص ۲۴۰. و البيهقى فى شعب الإيمان ۲/ ۴۹۱- ۴۹۲، و ابن الجوزى فى العلل المتناهية (۱۵۱) ۱/ ۱۱۲- ۱۱۳. قلت: هو حديث ضعيف. قال أحمد بن حنبل: هذا حديث منكر، و شجاع، و السرى: لا أعرفهما. و انظر تنزيه الشريعة ۱/ ۳۰۱، و لسان الميزان ۶/ ۳۹۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۳۹۹ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ [الأحقاف: ۳۵]». و أخرج أبو داود، عن ابن عباس، قال: إذا وجدت فى نفسك شيئا- يعنى الوسوسة- فقل: هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (۳) [الحديد: ۳] «۱». و أخرج الطبرانى، عن علىّ، قال: لدغت النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم عقرب، فدعا بماء و ملح، و جعل يمسح عليها. و يقرأ: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ (۱) و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (۱)، و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (۱) «۲». و أخرج أبو داود و النّسائى و ابن حبّان و الحاكم، عن ابن مسعود: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم كان يكره الرّقى إلّا بالمعوّذات «۳». و أخرج الترمذىّ و النّسائى، عن أبى سعيد: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يتعوّذ من الجان و عين الإنسان، حتى نزلت المعوذات، فأخذها و ترك ما سواها «۴». فهذا ما وقفت عليه فى الخواصّ من الأحاديث التى لم تصل إلى حدّ الوضع، و من الموقوفات عن الصحابة و التابعين. و أمّا ما لم يرد به أثر: فقد ذكر الناس من ذلك كثيرا جدا، اللّه أعلم بصحته. و من لطيفه: ما حكاه ابن الجوزىّ، عن ابن ناصر، عن شيوخه، عن ميمونة بنت شاقول البغدادية، قالت: آذانا جار لنا، فصليت ركعتين، و قرأت من فاتحة كلّ سورة آية (_____ ۱) رواه أبو داود، حديث رقم (۵۱۱۰) ۴/ ۳۲۹ عن ابن عباس موقوفا. و سنده حسن. (۲) رواه الطبرانى فى الصغير ۲/ ۲۳، و البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۱۸. و سنده

ضعيف، فيه: عباد بن يعقوب الأسدى: قال أبو حاتم: كوفى، شيخ. انظر الجرح ۳/ ۱/ ۸۸. (۳) جزء من حديث طويل رواه أبو داود (۴۲۲۲)، و النسائى ۸/ ۱۴۰، و أحمد ۱/ ۳۸۰- ۳۹۷- ۴۳۹، و أبو يعلى (۵۰۷۴) ۹/ ۸، و ابن حبان (۵۶۸۲- ۵۶۸۳) ۱۲/ ۴۹۵- ۴۹۶، و البيهقى ۷/ ۲۳۲ و ۹/ ۳۵۰، و فى الشعب ۲/ ۵۱۷ و فى سنده: ۱- عبد الرحمن بن حرملة: قال البخارى ۵/ ۲۷۰: لم يصح حديثه. و انظر التقريب ۱/ ۴۷۷، و التهذيب ۶/ ۱۶۱- ۱۶۲، و الكاشف ۱/ ۶۲۵. ۲- القاسم بن حسان: مقبول. انظر التقريب ۲/ ۱۱۶. (۴) رواه الترمذى (۲۰۵۸) ۴/ ۳۹۵، و النسائى ۸/ ۲۷۱، و فى الكبرى (۷۹۳۰) ۴/ ۴۵۸، و ابن ماجة (۳۵۱۱). و فى سنده: الجريرى: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين. انظر الاغتباط ص ۵۹- ۶۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۰ حتى ختمت القرآن، و قلت: اللهم اكفنا أمره، ثم نمت و فتحت عينى، و إذا به قد نزل وقت السحر، فزلّت قدمه فسقط و مات. تنبيه: قال ابن التّين: الرّقى بالمعوّذات و غيرها من أسماء اللّه تعالى هو الطبّ الرّوحانىّ، إذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن اللّه، فلمّا عزّ هذا النوع فزع الناس إلى الطبّ الجثمانىّ. قلت: و يشير إلى هذا قوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «لو أنّ رجلا موقنا قرأ بها على جبل لزال» «۱». و قال القرطبىّ: تجوز الرّقية بكلام اللّه و أسمائه، فإن كان مأثورا استحبّ. و قال الربيع: سألت الشافعى عن الرّقية؟ فقال: لا بأس أن يرقى بكتاب اللّه و ما يعرف من ذكر اللّه. و قال ابن بطّال: فى المعوّذات سرّ ليس فى غيرها من القرآن، لما اشتملت عليه من جوامع الدّعاء التى تعمّ أكثر المكروهات؛ من السّحر و الحسد و شرّ الشيطان و وسوسته و غير ذلك؛ فلهذا كان صلّى اللّه عليه و سلّم يكتفى بها. و قال ابن القيّم فى حديث الرّقية بالفاتحة: إذا ثبت أنّ لبعض الكلام خواصّ و منافع، فما الظنّ بكلام ربّ العالمين، ثم بالفاتحة الّتى لم ينزل فى القرآن و لا غيره من الكتب مثلها؛ لتضمّنها جميع ما فى الكتاب، فقد اشتملت على: ذكر أصول أسماء اللّه و مجامعها، و إثبات المعاد، و ذكر التوحيد، و الافتقار إلى الربّ فى طلب الإعانة به و الهداية منه، و ذكر أفضل الدعاء، و هو طلب الهداية إلى الصّراط المستقيم، المتضمّن كمال معرفته و توحيده و عبادته، بفعل ما أمر به و اجتناب ما نهى عنه و الاستقامة عليه. و لتضمّنها ذكر أصناف الخلائق، و قسمتهم إلى منعم عليه لمعرفته بالحق و العمل به، و مغضوب عليه لعدوله عن الحقّ بعد معرفته، و ضال لعدم معرفته له. مع ما تضمنته من: إثبات القدر، و الشّرع، و الأسماء، و المعاد، و التوبة، و تزكية النفس، و إصلاح القلب، و الرّد على جميع أهل البدع. و حقيق بسورة هذا بعض شأنها أن يستشفى بها من كلّ داء. انتهى. مسألة: قال النووىّ فى شرح المهذب: لو كتب القرآن فى إناء، ثم غسله و سقاه المريض، فقال الحسن البصرىّ، و مجاهد و أبو قلابة و الأوزاعىّ: لا بأس به، و كرهه

(_____ ۱) سبق تخريجه ۲/ ۳۷۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۱ النّخعىّ، قال: و مقتضى مذهبنا أنه لا بأس به؛ فقد قال القاضى حسين و البغوىّ و غيرهما: لو كتب قرآن على حلوى و طعام فلا بأس بأكله. انتهى. قال الزّركشىّ «۱»: ممن صرّح بالجواز فى مسألة الإناء العماد النّيهىّ، مع تصريحه بأنه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية؛ لكن أفتى ابن عبد السلام بالمنع من الشرب- أيضا-؛ لأنه يلاقيه نجاسة الباطن. و فيه نظر.

(_____ ۱) البرهان ۱/ ۴۷۵- ۴۷۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۲

النوع السادس و السبعون فى مرسوم الخط و آداب كتابته «۱»

اشارة

النوع السادس و السبعون فى مرسوم الخط و آداب كتابته «۱» أفرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين و المتأخرين، منهم أبو عمرو الدّانى. و ألّف فى توجيه ما خالف قواعد الخط منه أبو العباس المراكشى كتابا سمّاه «عنوان الدليل فى مرسوم خط التنزيل» بيّن فيه أنّ هذه الأحرف إنّما اختلف حالها فى الخط بحسب اختلاف أحوال معانى كلماتها. و سأشير هنا إلى مقاصد ذلك إن شاء اللّه تعالى:

أخرج ابن أشتة فى كتاب «المصاحف» بسنده عن كعب الأحبار، قال: أوّل من وضع الكتاب العربىّ و السّريانىّ و الكتب كلّها آدم صلّى اللّه عليه و سلّم قبل موته بثلاثمائة سنة، كتبها فى الطين، ثم طبخه، فلمّا أصاب الأرض الغرق أصاب كلّ قوم كتابهم فكتبوه، فكان إسماعيل بن إبراهيم أصاب كتاب العرب «۲». ثم أخرج من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: أول من وضع الكتاب العربى إسماعيل، وضع الكتاب كلّه على لفظه و منطقه، ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول؛ حتى فرّق بينه ولده. يعنى أنه وصل فيه جميع الكلمات، ليس بين الحروف فرق هكذا: (بسمللّهرّ حمنرّ حيم)، ثمّ فرقه من بنيه همسع و قيذر «۳». ثم أخرج من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أوّل كتاب أنزله اللّه من السماء أبو جاد «۴».

(_____ ۱) انظر فى هذا المبحث: البرهان ۱/ ۳۷۶- ۴۳۱، و دليل الحيران على مورد الظمآن فى فنى الرسم و الضبط، و «رسم المصحف»، و مناهل العرفان ۱/ ۳۰۰- ۳۰۶. (۲) انظر محاضرة الأوائل ص ۲۲- ۲۶. (۳) ذكره السيوطى فى المزهر، كما فى محاضرة الأوائل ص ۲۶، و انظر الصاحبى ص ۳۸، و البرهان ۱/ ۳۷۷. (۴) انظر محاضرة الأوائل ص ۲۶، و انظر الصاحبى ص ۳۸، و البرهان ۱/ ۳۷۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۳ و قال ابن فارس «۱»: الذى نقوله: إنّ الخطّ توقيفىّ، لقوله تعالى: عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ (۵) [العلق: ۴، ۵]، ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ (۱) [القلم: ۱]، و إنّ هذه الحروف داخلة فى الأسماء التى علّم اللّه آدم. و قد ورد فى أمر أبى جاد و مبتدأ الكتابة أخبار كثيرة، ليس هذا محلّها و قد بسطتها فى تأليف مفرد.

فصل القاعدة العربية أنّ اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مرعاة الابتداء به و الوقف عليه،

اشارة

فصل «۲» القاعدة العربية أنّ اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مرعاة الابتداء به و الوقف عليه، و قد مهّد النحاة له أصولا و قواعد، و قد خالفها فى بعض الحروف خطّ المصحف الإمام. و قال أشهب: سئل مالك: هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟ فقال: لا، إلّا على الكتبة الأولى. رواه الدانى فى «المقنع» ثم قال: و لا مخالف له من علماء الأمة. و قال فى موضع آخر: سئل مالك عن الحروف فى القرآن مثل الواو و الألف؛ أ ترى أن يغيّر من المصحف إذ وجد فيه كذلك؟ قال: لا «۳». قال أبو عمرو: يعنى الواو و الألف المزيدتين فى الرسم المعدومتين فى اللفظ نحو: (أولوا). و قال الإمام أحمد: يحرم مخالفة مصحف الإمام فى واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك «۴». و قال البيهقىّ فى شعب الإيمان «۵»: من يكتب مصحفا فينبغى أن يحافظ على الهجاء الذى كتبوا به هذه المصاحف، و لا يخالفهم فيه، و لا يغيّر مما كتبوه شيئا، فإنهم كانوا أكثر علما، و أدقّ قلبا و لسانا، و أعظم أمانة منّا، فلا ينبغى أن نظنّ بأنفسنا استدراكا عليهم. قلت: و سنحصر أمر الرسم فى: الحذف، و الزيادة، و الهمز، و البدل، و الفصل، و ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.

(_____ ۱) الصاحبى ص ۳۶ و انظر إلى ص ۴۱، و البرهان ۱/ ۳۷۷- ۳۷۸. (۲) انظر البرهان ۱/ ۳۷۸- ۳۸۰، و دليل الحيران ص ۱۷- ۱۹. (۳) انظر البرهان ۱/ ۳۷۹. (۴) انظر البرهان ۱/ ۳۷۹. (۵) شعب الإيمان ۲/ ۵۴۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۴

القاعدة الأولى: فى الحذف «۱»

اشارة

القاعدة الأولى: فى الحذف «۱» تحذف الألف من ياء النداء، نحو يأيّها النّاس، يادم، يربّ يعبادى، و هاء التنبيه، نحو: هؤلاء، هأنتم، و

نا مع ضمير نحو أنجينكم، ءاتينه. و من ذلِكَ، و فَأُولئِكَ، و أهلكنها، و تَبارَكَ، و فروع الأربعة. و اللَّهِ، و إِلهَ كيف وقع، و بِالرَّحْمنِ، و سُبْحنَ* كيف وقع، إلّا: قُلْ سُبْحانَ رَبِّى [الإسراء: ۹۳]. و بعد لام نحو: خلئف [الأنعام: ۱۶۵]. خلف رسول اللّه [التوبة: ۸۱]. سلم [الأنعام: ۵۴]. غلم [آل عمران: ۴۰]. لإيلاف [قريش: ۱]. يلقوا [الزخرف: ۸۳]. و بين لامين، نحو: الكللة [النساء: ۱۷۶]. الضّللة [البقرة: ۱۶]. و خلل الدّيار [الإسراء: ۵] لَلَّذِى بِبَكَّةَ [آل عمران: ۹۶]. و من كلّ علم زائد على ثلاثة: كإبراهيم و صالح، و ميكائيل، إلّا جالوت و طالوت و هامان و يأجوج و مأجوج و داود، لحذف واوه. و إسرائيل، لحذف يائه. و اختلف فى هاروت و ماروت و قارون. و من كلّ مثنى، اسم أو فعل إن لم يتطرّف، نحو: رَجُلانِ [المائدة: ۲۳]. يُعَلِّمانِ [البقرة: ۱۰۲]. أَضَلَّانا [فصلت: ۲۹]. إِنْ هذانِ [طه: ۶۳]. إلا بِما قَدَّمَتْ يَداكَ [الحج: ۱۰]. و من كلّ جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث، نحو: اللّعنون [البقرة: ۱۵۹]. ملقوا ربّهم [البقرة: ۴۶]، إلا طاغُونَ فى الذاريات: [۵۳] و [الطّور: ۳۲]. و كراما كاتبين (۱۱) [الانفطار: ۱۱]. و إلّا رَوْضاتِ فى شورى: [۲۲]. و ءايت للسّائلين [يوسف: ۷]. و مكر فى ءاياتنا، و ءاياتنا بيّنت فى يونس: [۲۱،

(_____۱) انظر البرهان ۱/ ۳۸۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۵ ۱۵]. و إلّا إن تلاها همزة، نحو: و الصّائمين و الصّائمات [الأحزاب: ۳۵]. أو تشديد، نحو: الضَّالِّينَ [الفاتحة: ۷]. و الصّافّات [الصافات: ۱]، فإن كان فى الكلمة ألف ثانية حذفت أيضا، إلّا سبع سموات فى فصّلت: [۱۲]. و من كلّ جمع على (مفاعل) أو شبهه، نحو: المسجد [البقرة: ۱۱۴]. و مسكن [التوبة: ۲۴]. و اليتمى [البقرة: ۸۳]. و النّصرى [البقرة: ۶۲]. و المسكين [البقرة: ۸۳]. و الْخَبِيثَ [الأنبياء: ۷۴]. و الملائكة [البقرة: ۳۱]. و الثانية من خطينا [طه: ۷۳]. كيف وقع. و من كلّ عدد كثلاث و ثلاث، و سحر [الأعراف: ۱۱۲]. كيف وقع إلّا فى آخر الذاريات: [۵۲]. فإن ثنّى فألفاه. و الْقِيمَةِ [النساء: ۸۷]. و الشّيطان [الأنعام: ۶۸]. و سلطنا [سبأ: ۲۱]. و فتعلى و التى و الّئى و خلق و علم و بقدر. و الأصحاب و الأنهار و الكتاب؛ و منكّر الثلاثة، إلّا أربعة مواضع: لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ [الرعد: ۳۸]. كِتابٌ مَعْلُومٌ [الحجر: ۴]. كِتابِ رَبِّكَ فى الكهف: [۲۷]. و وَ كِتابٍ مُبِينٍ فى النمل: [۱، ۷۵]. و من البسملة و بسم اللّه مجريها [هود: ۴۱]. و من أول الأمر من (سأل). و من كلّ ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثة، نحو ءأدم، ءأخر، ء أشفقتم، ء أنذرتم. و من رأى كيف وقع، إلّا فلمّا رءآ، لَقَدْ رَأى فى النجم: [۱۱، ۱۸]. و إلا و نئا [الإسراء: ۳، فصلت: ۵۱]. و ءآلئن [يونس: ۵۱، ۹۱]. إلا فمن يستمع الآن [الجن: ۹]. و الألفان من الْأَيْكَةِ إلّا فى الحجر: [۷۸]، و ق: [۱۴]. و تحذف الياء من كل منقوص منون، رفعا و جرّا، نحو: باغٍ وَ لا عادٍ [البقرة: ۱۷۳]. و المضاف لها إذا نودى، إلّا: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا [الزمر: ۵۳]. يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا فى العنكبوت: [۵۶] أو لم يناد، إلّا: وَ قُلْ لِعِبادِى [الإسراء: ۵۳]. أَسْرِ بِعِبادِى فى طه: [۷۷] وَ حَمَلَهَا [الدخان: ۲۳]. فَادْخُلِى فِى عِبادِى (۲۹) وَ ادْخُلِى جَنَّتِى (۳۰) [الفجر: ۲۹، ۳۰]. و مع مثلها، نحو وَلِيٍّ [البقرة: ۱۰۷]. و الحوارىّن [المائدة: ۱۱۱]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۶ و مُتَّكِئِينَ [المطففين: ۱۸]، إلّا عِلِّيِّينَ [فاطر: ۴۳]. و وَ يُهَيِّئْ [الكهف: ۱۶]. و هَيِّئْ [الكهف: ۱۰]. و الْمَكْرُ السَّيِّئُ [فاطر: ۴۳]. و سَيِّئَةٌ [آل عمران: ۱۲۰]. و السَّيِّئَةِ [الأعراف: ۹۵]. و أَ فَعَيِينا [ق: ۱۵]. و يُحْيِ [البقرة: ۷۳] مع ضمير لا مفردا. و حيث وقع: وَ أَطِيعُونِ، فَاتَّقُونِ، وَ خافُونِ، فَارْهَبُونِ، فَأَرْسِلُونِ و فَاعْبُدُونِ: إلّا فى يس، و وَ اخْشَوْنِى إلّا فى البقرة، و يَكِيدُونَ إلّا فَكِيدُونِى جَمِيعاً [هود: ۵۵]. فَاتَّبِعُونِى إلّا فى آل عمران و طه، و فَلا تُنْظِرُونِ [يونس: ۷۱] و فَلا تَسْتَعْجِلُونِ [الأنبياء: ۳۷]. و وَ لا تَكْفُرُونِ [البقرة: ۱۵۲]. و وَ لا تَقْرَبُونِ [يوسف: ۶]. و وَ لا تُخْزُونِ [الحجر: ۶۹]. و فَلا تَفْضَحُونِ [الحجر: ۶۸]. و يَهْدِيَنِ [الكهف: ۵۴]. و سَيَهْدِينِ [الصافات: ۹۹]. و كَذَّبُونِ [المؤمنون: ۲۶]. يَقْتُلُونَ [البقرة: ۶۱]. أَنْ يُكَذِّبُونِ [الشعراء: ۱۲]. و وَعِيدِ و الْجَوارِ و بِالْوادِ [النازعات: ۱۶]. و الْمُهْتَدُونَ [الإسراء: ۹۷] إلّا فى الأعراف. و تحذف الواو مع أخرى، نحو لا يستون [التوبة: ۱۹]. فاؤُ [البقرة: ۲۲۶]. و إذا الموءودة [التكوير: ۸]. يَؤُساً [الإسراء: ۸۳]. و تحذف اللام مدغمة فى مثلها، نحو الّيل، و الذى. إلّا: اللّه، و اللهم، و اللعنة و فروعه، و: اللهو و اللغو و اللؤلؤ و اللات و اللمم و اللهب و اللطيف و اللوامة.

فرع فى الحذف الذى لم يدخل تحت القاعدة:

فرع فى الحذف الذى لم يدخل تحت القاعدة: حذف الألف من ملك الملك [آل عمران: ۲۶]. ذرّيّة ضعفا [النساء: ۹]. مرغما، [النساء: ۱۰۰]. خدعهم [النساء: ۱۴۲]. أكّالون للسّحت [المائدة: ۴۲]. بلغ [المائدة: ۹۵]. ليجادلوكم [الأنعام: ۱۲۱]. وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ فى الأعراف: [۱۳۹]، و هود: [۱۶] الميعد فى الأنفال: [۴۲]. تربا فى الرعد [۵]، و النمل: [۶۷]، و عمّ: [۴۰]. جذذا [الأنبياء: ۵۸]. يسرعون [آل عمران: ۱۱۴]. أيّه المؤمنون [النور: ۳۱]. يا أيّه السّاحر [الزخرف: ۴۹]. أَيُّهَ الثَّقَلانِ [الرحمن: ۳۱]. أمّ موسى فرغا [الأنبياء: ۵۸]. و هل نجزى [سبأ: ۱۷] و من هو كذب [هود: ۹۳]. للقسية [الزمر: ۲۲]. فى الزمر، أثرة [الأحقاف: ۴]. عهد عليه اللّه [الفتح: ۱۰]. و لا كذّبا [النبأ: ۳۵]. و حذفت الياء من إبْراهِيمَ فى البقرة، و الدَّاعِ إذا دَعانِ [البقرة: ۱۸۶]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۷ و وَ مَنِ اتَّبَعَنِ [آل عمران: ۲۰]. وَ سَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ [النساء: ۱۴۶]. وَ قَدْ هَدانِ [الأنعام: ۸۰]. نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ [يونس: ۱۰۳]. فَلا تَسْئَلْنِ ما [هود: ۴۶]. يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ [هود: ۱۰۵]. حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً [يوسف: ۶۶]. تُفَنِّدُونِ [يوسف: ۹۴]. الْمُتَعالِ [الرعد: ۹]. مَتابِ [الرعد: ۳۰]. مَآبِ [الرعد: ۲۹، ص: ۲۵] عِقابِ فى الرّعد: [۳۲]، و غافر: [۵، و ص: ۴]. فِيها عَذابٌ [الأحقاف: ۲۴]. أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [إبراهيم: ۲۲]. وَ تَقَبَّلْ دُعاءِ [إبراهيم: ۴۰]. لَئِنْ أَخَّرْتَنِ [الإسراء: ۶۲]. أَنْ يَهْدِيَنِ، إِنْ تَرَنِ، أَنْ يُؤْتِيَنِ أَنْ تُعَلِّمَنِ نَبْغِ الخمسة فى الكهف: [۲۴، ۳۹، ۴۰، ۶۶، ۶۴]. أَلَّا تَتَّبِعَنِ فى طه: [۹۳]. وَ الْبادِ [الحج: ۲۵]. و وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ [الحج: ۲۵]. أَنْ يَحْضُرُونِ [المؤمنون: ۹۸]. رَبِّ ارْجِعُونِ [المؤمنون: ۹۹]. و وَ لا تُكَلِّمُونِ [المؤمنون: ۱۰۸]. وَ يَسْقِينِ [الشعراء: ۷۹]. يَشْفِينِ [الشعراء: ۸۰]. يُحْيِينِ [الشعراء: ۸۱]. وادِ النَّمْلِ [النمل: ۱۸]. أَ تُمِدُّونَنِ [النمل: ۳۶]. فما آتان [النمل: ۳۶]. تَشْهَدُونِ [النمل: ۳۲]. بِهادِ الْعُمْيِ [النمل: ۸۱، الروم: ۵۳]. كَالْجَوابِ [سبأ: ۱۳]. إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمنُ [يس: ۲۳]. وَ لا يُنْقِذُونِ [يس: ۲۳]. و فَاسْمَعُونِ [يس: ۲۵]. لَتُرْدِينِ [الصافات: ۵۶]. صالِ الْجَحِيمِ [الصافات: ۱۶۳]. التَّلاقِ [غافر: ۱۵]. التَّنادِ [غافر: ۳۲]. تَرْجُمُونِ [الدخان: ۲۰]. فَاعْتَزِلُونِ [الدخان: ۲۱]. يُنادِ الْمُنادِ [ق: ۴۱]. لِيَعْبُدُونِ [الذاريات: ۵۶]. يُطْعِمُونِ [الذاريات: ۵۷]. يَدْعُ الدَّاعِ مرتين فى القمر: [۶، ۷]. يَسْرِ [الفجر: ۴]. أَكْرَمَنِ [الفجر: ۱۵]. أَهانَنِ [الفجر: ۱۶]. وَ لِيَ دِينِ [الكافرون: ۶]. و حذفت الواو من: وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ [الإسراء: ۱۱]. وَ يَمْحُ اللَّهُ فى شورى: [۲۴]. يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ [القمر: ۶]. سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ (۱۸) [العلق: ۱۸]. قال المراكشىّ: و السرّ فى حذفها من هذه الأربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل و سهولته على الفاعل، و شدّة وقوع المنفعل المتأثر به فى الوجود، و أما وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ فيدلّ على أنه سهل عليه، و يسارع فيه كما يسارع فى الخير، بل إثبات الشرّ إليه من جهة ذاته أقرب إليه من الخير. و أمّا وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ فللإشارة إلى سرعة ذهابه و اضمحلاله. و أمّا يَدْعُ الدَّاعِ [القمر: ۶] فللإشارة إلى سرعة الدّعاء، و سرعة إجابة المدعوّين. و أما الأخيرة: فللإشارة إلى سرعة الفعل، و إجابة الزّبانية، و شدة البطش. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۸

القاعدة الثانية: فى الزيادة:

القاعدة الثانية: فى الزيادة: زيدت ألف بعد الواو آخر اسم مجموع: نحو: بَنُوا إِسْرائِيلَ، مُلاقُوا رَبِّهِمْ [البقرة: ۴۶]. أُولُوا الْأَلْبابِ [آل عمران: ۷]. بخلاف المفرد، نحو لَذُو عِلْمٍ [يوسف: ۶۸]. إلّا الربوا [البقرة: ۲۷۵]. و إن امرؤا هلك [النساء: ۱۷۶]. و آخر فعل مفرد أو جمع، مرفوع أو منصوب، إلّا: جاءوك [آل عمران: ۱۸۴]. و وَ باؤُ [البقرة: ۶۱]. حيث وقعا، و و عتو عتوّا [الفرقان: ۲۱]. فَإِنْ فاؤُ [البقرة: ۲۲۶]. و الّذين تبوّءو الدّار [الحشر: ۹]. عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ فى النساء: [۹۹]. سعو فى آياتنا فى سبأ: [۵]. و بعد الهمزة المرسومة واوا: نحو: تَفْتَؤُا [يوسف: ۸۵]. و فى مِائَةٌ و مِائَتَيْنِ [الأنفال: ۶۶]. و الظُّنُونَا [الأحزاب: ۱۰]. و الرَّسُولَا [الأحزاب: ۶۶]. و السَّبِيلَا [الأحزاب: ۶۷]. و لا تقولنّ لشاىء [الكهف: ۲۳]. و لأاذبحنّه [النمل: ۲۱]. وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ [التوبة: ۴۷]. و أَلا إِلَى اللَّهِ [آل عمران: ۱۵۸]. و لَإِلَى الْجَحِيمِ [الصافات: ۶۸]. و لا تيأسوا من روح اللّه إنّه لا ييائس [يوسف: ۸۷]. أ فلم ياىئس [الرعد: ۳۱]. و بين الياء و

الجيم: فى و جاىء فى الزّمر: [۶۹]، و الفجر: [۲۳]. و كتبت ابْنَ بالهمزة مطلقا و زيدت ياء: فى: نبإى المرسلين [الأنعام: ۳۴]. و وَ مَلَائِهِ [الأعراف: ۱۰۳]. و وَ مَلَائِهِمْ [يونس: ۸۳]. و و من ءانائ الّيل فى طه: [۱۳۰]. من تلقاىء نفسى [يونس: ۱۵]. من ورآى حجاب فى شورى: [۵۱]. و و إيتاى ذى القربى فى النحل: [۹۰]. و وَعْدَهُ وَ لكِنَّ فى الروم: [۱۶] بأيّيكم المفتون (۶) [القلم: ۶]. بنيناها بأييد [الذاريات: ۴۷]. أ فإين مات [آل عمران: ۱۴۴]. أ فإين مت [الأنبياء: ۳۴]. و زيدت واو: فى: أُولُوا الْفَضْلِ و فروعه، و سأوريكم [الأعراف: ۱۴۵]. قال المراكشى: و إنّما زيدت هذه الأحرف فى هذه الكلمات، نحو و جاىء، و نبإى و نحوهما للتهويل و التفخيم و التهديد و الوعيد، كما زيدت فى بأييد تعظيما الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۰۹ لقوة اللّه تعالى التى بنى بها السّماء، التى لا تشابهها قوة. و قال الكرمانىّ فى العجائب: كانت صورة الفتحة فى الخطوط قبل الخط العربى ألفا، و صورة الضمّة واوا، و صورة الكسرة ياء، فكتبت وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ و نحوه بالألف، مكان الفتحة، و و إيتاى ذى القربى بالياء مكان الكسرة و وَ أُولئِكَ و نحوه بالواو مكان الضمة، لقرب عهدهم بالخطّ الأول.

القاعدة الثالثة: فى الهمز:

القاعدة الثالثة: فى الهمز: يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله، أولا أو وسطا أو وسطا أو آخرا، نحو: ائْذَنْ [التوبة: ۴۹]. و اؤْتُمِنَ [البقرة: ۲۸۳]. و الْبَأْساءِ [البقرة: ۱۷۷]. و اقْرَأْ، و جِئْناكَ [الحجر: ۶۳]. و وَ هَيِّئْ [الكهف: ۱۰]. و وَ الْمُؤْتُونَ [النساء: ۱۶۲]. و تَسُؤْهُمْ [آل عمران: ۱۲۰]. إلّا فادّرأتم [البقرة: ۷۲]. و وَ رِءْياً [مريم: ۷۴]. و لِلرُّءْيا [يوسف: ۴۳]. و شطه [الفتح: ۲۹]. فحذف فيها. و كذا أوّل الأمر بعد فاء، نحو: فَأْتُوا [البقرة: ۲۳]. أو واو، نحو: وَ أْتَمِرُوا [الطلاق: ۶]. و المتحرك- إن كان أوّلا- أو اتّصل به حرف زائد- بالألف مطلقا- أى: سواء كان فتحا أو ضما أو كسرا-؛ نحو: وَ أَيُّوبَ إذا أُولُوا الْقُرْبى؛ سَأَصْرِفُ [الأعراف: ۱۴۶]. فَبِأَيِّ، سَأُنْزِلُ [الأنعام: ۹۳]. إلا مواضع: أ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ [الأنعام: ۱۹]. أ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ أ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ فى النمل: [۵۵]، أ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ [النمل: ۶۷]. أ إِنَّا لَتارِكُوا آلِهَتِنا [الصافات: ۳۶]. و أ إِنَّ لَنا فى الشعراء: [۴۱]. أ إِذا مِتْنا [المؤمنون: ۸۲]. أ إِنْ ذُكِّرْتُمْ [يس: ۱۹]. أ إِفْكاً [الصافات: ۸۶]. أَئِمَّةَ [التوبة: ۱۲]. لِئَلَّا، لَئِن، يَوْمَئِذٍ، حِينَئِذٍ. فتكتب فيها بالياء، إلا قل أؤنبئكم [آل عمران: ۱۵]. و هؤُلاءِ فتكتب بالواو. و إن كان وسطا، فبحرف حركته: نحو: سَأَلَ سُئِلَ نَقْرَؤُهُ إلا جَزاؤُهُ الثلاثة فى يوسف: [۷۴، ۷۵]. و لَأَمْلَأَنَّ [الأعراف: ۱۸]. و امْتَلَأْتِ [ق: ۳۰]. و اشْمَأَزَّتْ [الزمر: ۴۵]. و وَ اطْمَأَنُّوا [يونس: ۷]. فحذف فيها. و إلّا إن فتح و كسر أو ضم ما قبله، أو ضم و كسر ما قبله، فبحرفه. نحو: بِالْخاطِئَةِ [الحاقة: ۹]. فُؤادَكَ [هود: ۱۲۰]. سَنُقْرِئُكَ [الأعلى: ۶]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۰ و إن ما قبله ساكنا حذف هو، نحو: يُشَئُ [الأنبياء: ۲۳]. لا تَجْأَرُوا [المؤمنون: ۶۵]. إلّا: النَّشْأَةَ [النجم: ۵۳]. و مَوْئِلًا فى الكهف: [۵۸]. فإن كان ألفا و هو مفتوح: فقد سبق أنّها تحذف لاجتماعها مع ألف مثلها؛ إذ الهمزة حينئذ بصورتها، نحو: أَبْناءَنا [آل عمران: ۶۱]. و حذف منها أيضا فى قرءنا فى يوسف: [۲]، و الزخرف: [۳]. فإنّ ضمّ أو كسر فلا نحو: وَ آباؤُكُمْ [النساء: ۱۱]. آبائِهِمْ [الأنعام: ۸۷]. إلّا: وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ [الأنعام: ۱۲۸]. إلى أَوْلِيائِهِمْ فى الأنعام: [۱۲۱]. إِنْ أَوْلِياؤُهُ فى الأنفال: [۳۴]. نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فى فصلت: [۳۱]. و إن كان بعده حرف يجانسه: فقد سبق- أيضا- أنه يحذف، نحو شنئان [المائدة: ۸]. خسئين [الأعراف: ۱۶۶]. مُسْتَهْزِؤُنَ [البقرة: ۱۴]. و إن كان آخرا: فبحرف حركة ما قبله، نحو: سَبَإٍ [النمل: ۲۲]. شاطِئِ [القصص: ۳۰]. وَ لُؤْلُؤاً [الطور: ۲۴]. إلّا فى مواضع: تَفْتَؤُا [يوسف: ۸۵]. يَتَفَيَّؤُا [النحل: ۴۸]. أَتَوَكَّؤُا [طه: ۱۸]. لا تَظْمَؤُا [طه: ۱۱۹]. ما يَعْبَؤُا [الفرقان: ۷۷]. يَبْدَؤُا [الروم: ۱۱]. يُنَشَّؤُا [الزخرف: ۱۸]. يَدْرَؤُا نبؤا [ص: ۶۷]. قال الملأ الأوّل فى قَدْ أَفْلَحَ و الثلاثة فى النمل. جزؤا فى خمسة مواضع: اثنان فى المائدة: [۳۳- ۸۵]. و فى الزمر: [۳۴، و الشورى: [۴۰]، و الحشر: [۱۷]. شركؤا فى الأنعام: [۹۴]، و شورى: [۲۱]. يأتيهم أنبؤا فى الأنعام: [۵]، و الشعراء: [۶]. علموا بنى [الشعراء: ۱۹۷]. من عباده العلموا [فاطر: ۲۸]. الضّعفؤا فى إبراهيم: [۲۱]، و غافر: [۴۷]. فِى أَمْوالِنا ما نَشؤُا [هود: ۸۷]. و و ما دعؤا فى غافر: [۵۰]. شفعؤا فى الروم: [۱۳]. إنّ هذا لهو البلؤا [الصافات: ۱۰۶]. بَلؤُا مُبِينٌ فى الدخان: [۳۳]. برءؤا منكم [الممتحنة: ۴] فكتب فى الكل بالواو. فإن سكن ما

قبله حذف هو، نحو: مِلْءُ الْأَرْضِ [آل عمران: ۹۱]. دِفْءٌ [النحل: ۵]. شَيْءٍ الْخَبْءَ [النمل: ۲۵]. ماءً إِلّا: لَتَنُوأُ [القصص: ۷۶]. و أَنْ تَبُوءَ [المائدة: ۲۹]. و السُّواى [الروم: ۱۰] كذا استثناه الفراء. قلت: و عندى أنّ هذه الثلاثة لا تستثنى، لأنّ الألف التى بعد الواو ليست صورة الهمزة، بل هى المزيدة بعد واو الفعل. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۱

القاعدة الرابعة: فى البدل:

القاعدة الرابعة: فى البدل: يكتب بالواو للتّفخيم: ألف الصّلوة و الزّكوة و الحيوة و الرّبوا غير مضافات. و الغداوة، و مشكاة، و النّجوة [غافر: ۴۱]. و و منوة [النجم: ۲۰]. و بالياء: كل ألف منقلبة عنها، نحو: يتوفّكم [يونس: ۱۰۴]. فى اسم أو فعل، اتّصل به ضمير أو لا، لقى ساكنا أم لا، و منه: يا حَسْرَتى [الزمر: ۵۶]. يا أَسَفى [يوسف: ۸۴]. إِلّا تَتْرا [المؤمنون: ۴۴]. و كِلْتَا [الكهف: ۳۳]. و هدانى [الأنعام: ۱۶۱]. و وَ مَنْ عَصانِى [إبراهيم: ۳۶]. و الْأَقْصَى [الإسراء: ۱]. و أَقْصَا الْمَدِينَةِ [القصص: ۲۰]. و مَنْ تَوَلَّاهُ [الحج: ۴]. و طَغَى الْماءُ [الحاقة: ۱۱]. و سِيماهُمْ [الفتح: ۲۹]. و إِلّا ما قبلها ياء، كالدنيا، و الْحَوايا [الأنعام: ۱۴۶]. إِلّا وَ يَحْيى اسما أو فعلا. و يكتب بها إلى، و على، و أنّى بمعنى كيف، و متى و بلى، و حتى؛ إِلّا لدا الباب [يوسف: ۲۵]. و يكتب بالألف الثلاثىّ الواوىّ، اسما أو فعلا، نحو: الصَّفا [البقرة: ۱۵۸]. و شَفا [آل عمران: ۱۰۳]. و عَفَا [المائدة: ۹۵]. إِلّا ضُحًى [الأعراف: ۹۸]. كيف وقع، و ما زَكى مِنْكُمْ [النور: ۲۱]. و دحها [النازعات: ۳۰]. و تلها [الشمس: ۲]. و طحها [الشمس: ۶]. و سَجى [الضحى: ۲]. و يكتب بالألف نون التوكيد الخفيفة: لَنَسْفَعاً [العلق: ۱۵]. و وَ لَيَكُوناً [يوسف: ۳۲]. و إِذا. و بالنون وَ كَأَيِّنْ. و بالهاء هاء التأنيث، إِلّا: رَحْمَتَ فى البقرة: [۲۱۸]، و الأعراف: [۵۶]، و هود: [۷۳]، و مريم: [۲]، و الروم: [۵۰]، و الزخرف: [۳۲]، و نِعْمَتَ فى البقرة: [۲۳۱]، و آل عمران: [۱۰۳]، و المائدة: [۱۱]، و إبراهيم: [۲۸]، و النحل: [۷۲]، و لقمان: [۳۱]، و فاطر: [۳]، و الطّور: [۲۹]. و سُنَّتُ فى الأنفال: [۳۸]، و فاطر: [۴۳]، و ثانى غافر: [۸۵]. و امْرَأَتُ مع زوجها، و وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى [الأعراف: ۱۳۷]. فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ [آل عمران: ۶۱]. وَ الْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ [النور: ۷]. و و معصيت فى قد سمع [۸- ۹]. إنّ شجرت الزّقّوم (۴۳) [الدخان: الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۲ ۴۳]. قُرَّتُ عَيْنٍ [القصص: ۹]. و و جنّت نعيم [الواقعة: ۸۹]. بَقِيَّتُ اللَّهِ [هود: ۸۶]. و يأبت [يوسف: ۴]. و اللَّاتَ [النجم: ۱۹] و مَرْضاتِى [البقرة: ۲۰۷- ۲۶۵، و النساء: ۱۱۴، و التحريم: ۱]. و هَيْهاتَ [المؤمنون: ۳۶]. و ذاتَ [الأنفال: ۱] و ابْنَتَ [التحريم: ۱۲] و فِطْرَتَ [الروم: ۳۰].

القاعدة الخامسة: فى الوصل و الفصل:

القاعدة الخامسة: فى الوصل و الفصل: توصل (ألّا) بالفتح؛ إِلّا عشرة: أَنْ لا أَقُولَ أن لا تقولوا فى الأعراف. أَنْ لا مَلْجَأَ فى هود. وَ أَنْ لا إِلهَ [هود: ۱۴]. أَنْ لا- تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّى أَخافُ فى الأحقاف: [۲۱]. أَنْ تُشْرِكَ فى الحجّ: [۲۶]. أَنْ لا تَعْبُدُوا فى يس: [۶۰] وَ أَنْ لا تَعْلُوا فى الدخان: [۱۹]. أَنْ لا يُشْرِكْنَ فى الممتحنة: [۱۲]. أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا فى ن: [۲۴]. و (ممّا) إِلّا: فَمِنْ ما مَلَكَتْ فى النساء: [۲۵]، و الروم: [۲۸]. مِنْ ما رَزَقْناكُمْ فى المنافقين: [۱۰]. و (ممن) مطلقا. و (عمّا) إِلّا: عَنْ ما نُهُوا [الأعراف: ۱۶۶]. و (إمّا) بالكسر، إِلّا: وَ إِنْ ما نُرِيَنَّكَ فى الرعد: [۴۰]. و (أما) بالفتح، مطلقا. و (عمّن) إِلّا: وَ يَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشاءُ فى النور: [۴۳]. عَنْ مَنْ تَوَلَّى فى النجم: [۲۹]. و (أمّن) إِلّا: أَمْ مَنْ يَكُونُ فى النساء: [۱۰۹]. أَمْ مَنْ أَسَّسَ [التوبة: ۱۰۹]. أَمْ مَنْ خَلَقْنا فى الصافات: [۱۱]. أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِناً [فصلت: ۴۰]. و (إلّم) بالسكر؛ إِلّا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا فى القصص: [۵۰]. و (فيما) إِلّا أحد عشر: فِيما فَعَلْنَ الثانى فى البقرة: [۲۴۰]. لِيَبْلُوَكُمْ فِى ما فى المائدة: [۴۸]، و الأنعام: [۱۶۵]. قُلْ لا أَجِدُ [الأنعام: ۱۴۵]. فِى مَا اشْتَهَتْ فى الأنبياء: [۱۰۲]. فى ما أفضتم [النور: ۱۴]. فِى ما هاهُنا فى الشعراء: [۱۴۶]. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۳ فِى ما رَزَقْناكُمْ فى الروم: [۲۸]. فِى ما هُمْ فِيهِ فِى ما كانُوا فِيهِ كلاهما فى الزمر: [۳- ۴۶]. وَ نُنْشِئَكُمْ فِى ما لا تَعْلَمُونَ فى الواقعة: [۶۱]. و (إنما) إِلّا: إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ فى الأنعام: [۱۳۴]. و (أنما) بالفتح، إِلّا: وَ

أَنَّ ما يَدْعُونَ فى الحج: [۶۲]، و لقمان: [۳۰]. و (كلّما) إلّا: كلّ ما ردّوا إلى الفتنة [النساء: ۹۱]. مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ [إبراهيم: ۳۴]. و (بئسما) إلّا مع اللام. و (نعمّا) و (مهما) و (ربما) و (كأنما) و (ويكأنّ). و تقطع (حيث ما) و (أن لم) بالفتح، و (أن لن) إلّا فى الكهف و القيامة. و (أين ما) إلّا: فَأَيْنَما تُوَلُّوا [البقرة: ۱۱۵]. أَيْنَما يُوَجِّهْهُ [النحل: ۷۶]. و اختلف فى: أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ [النساء: ۷۸]. أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فى الشعراء: [۹۲]. أَيْنَما ثُقِفُوا فى الأحزاب: [۶۱]. و (لكى لا) إلّا فى آل عمران و الحج و الحديد و الثانى فى الأحزاب. و يَوْمَ هُمْ [الذاريات: ۱۳]. و وَ لاتَ حِينَ [ص: ۳]. و ابْنَ أُمَّ [الأعراف: ۱۵۰]. إلّا فى طه: [۹۴] فكتبت الهمز حينئذ واوا. و حذفت همزة (ابن) فصارت هكذا: يبنؤمّ.

القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان، فكتب على احداهما:

اشارة

القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان، فكتب على احداهما: و مرادنا غير الشاذ. و من ذلك: ملك يوم الدّين (۴)، يخدعون [البقرة: ۹، و النساء: ۱۴۲]. و وعدنا [البقرة: ۵۱، و الأعراف: ۱۴۲]. و الصّعقة [البقرة: ۵۵]. و الرّيح [البقرة: ۱۶۴]. و تفدوهم [البقرة: ۸۵]. و تظهرون [البقرة: ۸۵، و الأحزاب: ۴]. و و لا تقتلوهم [البقرة: ۱۹۱]. و نحوها. و وَ لَوْ لا دَفْعُ، فرهن [البقرة: ۲۸۳]. طَيْراً فى آل عمران: [۴۹]، الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۴ و المائدة: [۱۱۰]. مّضعفة [آل عمران: ۱۳۰]. و نحوه. عقدت أيمنكم [النساء: ۳۳]. الأولين [المائدة: ۱۰۷]. لمستم [النساء: ۲۴۳، و المائدة: ۶]. قسية [المائدة: ۲۱۳، و الحج: ۵۳، و الزمر: ۲۲] قيما، النساء: [۵]. خطيئتكم فى الأعراف [۱۶۱]. طئف [الأعراف: ۲۰۱، و القلم: ۱۹]. حش للّه [يوسف: ۳۱]. و سيعلم الكفّر [الرعد: ۴۲]. تّزور [الكهف: ۱۷]. زكيّة [الكهف: ۷۴]. فلا تصحبنى [الكهف: ۷۶]. لتّخذت [الكهف: ۷۷]. مَهْداً [طه: ۵۳، و الزخرف: ۱۰]. و و حرم على قرية [الأنبياء: ۹۵]. إنّ اللّه يدفع [الحج: ۳۸]. سكرى و ما هم بسكرى [الحج: ۲]. المضغة عظما فكسونا العظم [المؤمنون: ۱۴]. سرجا. بل ادّرك [النمل: ۶۶]. و وَ لا تُصَعِّرْ [لقمان: ۱۸]. ربّنا بعد [سبأ: ۱۹]. أَسْوِرَةٌ [الزخرف: ۵۳]. بلا ألف فى الكلّ، و قد قرئت بها و بحذفها. غيبت الجب [يوسف: ۱۰- ۱۵]. و أنزل عليه ءايت فى العنكبوت: [۵۰]. و ثمرت من أكمامها فى فصلت: [۴۷]. و جملت [المرسلات: ۳۳]. فهم على بيّنت [فاطر: ۴۰]. و هم فى الغرفت ءامنون [سبأ: ۳۷]. بالتاء، و قد قرئت بالجمع و الإفراد. و تقيه [آل عمران: ۲۸] بالياء، و لِأَهَبَ [مريم: ۱۹] بالألف، و (يقض الحق) بلا ياء. و آتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ [الكهف: ۹۶]. بألف فقط، نجى المؤمنين [الأنبياء: ۸۸]. بنون واحدة. و الصّراط كيف وقع، و بَصْطَةً فى [الأعراف: ۶۹]. و الْمُصَيْطِرُونَ [الطور: ۳۷]. و بِمُصَيْطِرٍ [الغاشية: ۲۲]. بالصاد لا غير. و قد تكتب الكلمة صالحة للقراءتين؛ نحو: فكهون [يس: ۵۵]. و هى قراءة، و على قراءتها هى محذوفة رسما، لأنه جمع تصحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۵

فرع فيما كتب موافقا لقراءة شاذة:

فرع فيما كتب موافقا لقراءة شاذة: و من ذلك: إنّ البقر تشبه علينا [البقرة: ۷۰]، أ و كلّما عهدوا [البقرة: ۱۰۰]. و أما ما بَقِيَ مِنَ [البقرة: ۲۷۸] فقرئ بضم الباء و سكون الواو. فلقتلوكم [النساء: ۹۰]. طائِرُكُمْ، طئره فى عنقه [الإسراء: ۱۳]. تسقط [مريم: ۵]. سمرا [المؤمنون: ۶۷]. و فصله فى عامين [لقمان: ۱۴]. عليهم ثياب سندس خضر [الإنسان: ۲۱]. ختمه مسك [المطففين: ۲۶]. فادخلى فى عبدى (۲۹) [الفجر: ۲۹].

فرع و أما القراءات المختلفة- المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم- و نحوها،

فرع و أما القراءات المختلفة- المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم- و نحوها، نحو: أوصى و وَ وَصَّى؛ و تَجْرِى تَحْتَهَا و مِنْ تَحْتِهَا. و فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ و لله. و ما عملت أيديهم وَ ما عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ. فكتابته على نحو قراءته، و كل ذلك وجد فى مصاحف الإمام. فائدة «۱»: كتبت فواتح السور على صورة الحروف أنفسها؛ لا على صورة النطق بها، اكتفاء بشهرتها، و قطعت حم (۱) عسق (۲) دون المص (۱) و كهيعص (۱) طردا للأولى بأخواتها الستة.

فصل [فى آداب كتابته «۲»]

اشارة

فصل [فى آداب كتابته «۲»] يستحب كتابة المصحف، و تحسين كتابته و تبيينها و إيضاحها، و تحقيق الخطّ دون مشقّة و تعليقه فيكره، و كذا كتابته فى الشىء الصّغير (_____ ۱)

فى المطبوعة المصرية: و كنبأ. (۲) انظر البرهان ۱/ ۴۳۰- ۴۳۱. (۳) انظر فضائل القرآن للقاسم بن سلام ص ۳۹۸- ۳۹۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۶ أخرج أبو عبيد فى فضائله، عن عمر: أنه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق، فكره ذلك و ضربه، و قال: عظّموا كتاب اللّه. و كان عمر إذا رأى مصحفا عظيما سرّ به «۱». و أخرج عبد الرزّاق، عن على: أنه كان يكره أن تتّخذ المصاحف صغارا «۲». و أخرج أبو عبيد عنه: أنه كره أن يكتب القرآن فى الشىء الصغير «۳». و أخرج هو و البيهقىّ فى الشّعب: عن أبى حكيمة العبدىّ قال: مرّ بى علىّ و أنا أكتب مصحفا، فقال: أجل قلمك، فقضمت من قلمى قضمة، ثم جعلت أكتب، فقال: نعم، هكذا نوّره كما نوره اللّه «۴». و أخرج البيهقىّ، عن على موقوفا قال: تنوق رجل فى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فغفر له «۵». و أخرج أبو نعيم فى «تاريخ أصبهان»، و ابن أشتة فى «المصاحف»، من طريق أبان، عن أنس مرفوعا: «من: كتب بسم اللّه الرّحمن الرحيم مجوّدة غفر اللّه له» «۶ (_____ ». ۱) رواه فى فضائل القرآن ص ۳۹۸ و فى سنده ابن لهيعة: ضعيف. مختلط. (۲) رواه عبد الرزاق فى المصنف، حديث رقم (۷۹۴۵) ۴/ ۳۲۳. و ابن أبى داود فى المصاحف ص ۱۵۱- ۱۵۲. عن إبراهيم، عن على. و إبراهيم عن على مرسل. (۳) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۳۹۸، و البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۴۵، عن إبراهيم، عن على. و سعيد بن منصور فى سننه (۸۱) ۱/ ۲۹۷ (التكملة)، و ابن أبى شيبة (۲۲۴، ۳، ۳۰۲۲۵) ۶/ ۱۴۸. و هو كالذى قبله. (۴) رواه أبو عبيد ص ۳۹۸، و ابن أبى شيبة، برقم (۳۰۲۲۶- ۳۰۲۲۷) ۶/ ۱۴۸، و البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۴۵، و ابن أبى داود فى المصاحف ص ۱۴۵- ۱۴۶، و سعيد بن منصور فى سننه (۸۰) ۱/ ۲۹۴ (التكملة). و أبو حكيمة: مجهول. انظر الدولابى ۱/ ۱۵۵- ۱۵۶، و الدار قطنى فى المؤتلف ۲/ ۵۶۶. (۵) رواه البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۴۶. و سنده ضعيف، موقوف. حفص بن عمر العدنى: ضعيف. انظر التهذيب ۲/ ۴۱۰- ۴۱۱، و التقريب ۱/ ۱۸۸، و الكاشف ۱/ ۱۷۹، و المغنى ۱/ ۱۸۰. (۶) رواه ابن عدى فى الكامل ۵/ ۵۰. و ابن الجوزى فى الموضوعات ۱/ ۲۲۷. و فيه: ۱- أبو حفص العبدى: متروك، كما فى الميزان ۳/ ۱۸۹ . ۲- أبان: متروك. ۳- أبو سالم، العلاء بن مسلمة: كذبه محمد بن طاهر الأزدى. و انظر اللئالئ المصنوعة ۱/ ۲۰۲، و تنزيه الشريعة ۱/ ۲۶۰، و الدر المنثور ۱/ ۱۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۷ و أخرج ابن أشتة، عن عمر بن عبد العزيز: أنه كتب إلى عمّاله: إذا كتب أحدكم: (بسم اللّه الرحمن الرحيم) فليمدّ: (الرحمن) «۱». و أخرج عن زيد بن ثابت: أنّه كان كره أن تكتب: (بسم اللّه الرحمن الرحيم) ليس لها سين. و أخرج عن يزيد بن أبى حبيب: أنّ كاتب عمرو بن العاص كتب إلى عمر، فكتب (بسم اللّه) و لم يكتب لها سينا، فضربه عمر، فقيل له: فيم ضربك أمير المؤمنين؟. قال: ضربنى فى سين. و أخرج عن ابن سيرين: أنّه كان

یکره أن تمدّ الباء إلی المیم حتی تکتب السّین «۲». و أخرج ابن أبی داود فی المصاحف، عن ابن سیرین: أنّه کره أن یکتب المصحف مشقا. قیل: لم؟ قال: لأنّ فیه نقصا «۳». و تحرم کتابته بشیء نجس «۴»: و أمّا بالذهب «۵» فهو حسن، کما قاله الغزالی. و أخرج أبو عبید، عن ابن عباس، و أبی ذر، و أبی الدرداء: أنهم کرهوا ذلک «۶». و أخرج عن ابن مسعود: أنه مرّ علیه مصحف زیّن بالذهب، قال: إنّ أحسن ما زیّن به المصحف تلاوته بالحقّ «۷». قال أصحابنا: و تکره کتابته علی الحیطان و الجدران، و علی السّقوف أشدّ کراهة؛ لأنه یوطأ «۸». و أخرج أبو عبید، عن عمر بن عبد العزیز، قال: لا تکتبوا القرآن حیث یوطأ «۹».

(_____۱) رواه البیهقی فی الشعب ۲/ ۵۴۶.

و فیه إسماعیل بن عیاش، روایته عن المدنیین ضعیفة. (۲) رواه البیهقی فی الشعب ۲/ ۵۴۶. (۳) رواه ابن أبی داود فی المصاحف ص ۱۴۹- ۱۵۰. (۴) انظر البرهان للزرکشی ۱/ ۴۷۹، و التبیان ص ۱۱۲. (۵) انظر المصاحف ص ۱۶۱ و ۱۶۷- ۱۶۹، و البرهان ۱/ ۴۷۸. (۶) انظر فضائل القرآن ص ۳۹۶- ۳۹۷، و المصاحف ص ۱۶۷- ۱۶۹. (۷) رواه أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۳۹۶، و عبد الرزاق فی المصنف (۷۹۴۷) ۴/ ۳۲۳، و ابن أبی داود فی المصاحف ص ۱۶۸- ۱۶۹ و سنده صحیح. (۸) انظر المصاحف ص ۲۰۴، و التبیان ص ۱۱۲. (۹) رواه أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۳۹۸- ۳۹۹. و انظر المصاحف ص ۲۱۷. و فی سنده: محمد بن الزبیر: متروک. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۸

و هل تجوز کتابته بقلم غیر العربی «۱»؟

و هل تجوز کتابته بقلم غیر العربی «۱»؟ . قال الزّرکشی «۲»: لم أر فیه کلاما لأحد من العلماء. قال: و یحتمل الجواز؛ لأنه قد یحسنه من یقرأه بالعربیة، و الأقرب المنع کما تحرم قراءته بغیر لسان العرب، و لقولهم: القلم أحد اللسانین، و العرب لا تعرف قلما غیر العربیّ، و قد قال تعالی: بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ (۱۹۵) [الشعراء: ۱۹۵] انتهی. فائدة: أخرج ابن أبی داود، عن إبراهیم التیمیّ، قال: قال عبد اللّه: لا یکتب المصاحف إلّا مضریّ. قال ابن أبی داود «۳»: هذا من أجلّ اللغات.

مسألة «۴»: اختلف فی نقط المصحف و شکله:

مسألة «۴»: اختلف فی نقط المصحف و شکله: و یقال: أوّل من فعل ذلک أبو الأسود الدؤلیّ بأمر عبد الملک بن مروان، و قیل: الحسن البصری، و یحیی بن یعمر، و قیل: نصر بن عاصم اللیثی. و أوّل من وضع الهمز و التشدید و الرّوم و الإشمام الخلیل. و قال قتادة: بدءوا فنقطوا، ثم خمسوا، ثم عشروا. و قال غیره: أول ما أحدثوا النّقط عند آخر الآی، ثم الفواتح و الخواتم. و قال یحیی بن أبی کثیر: ما کانوا یعرفون شیئا مما أحدث فی المصاحف إلّا النقط الثلاث علی رءوس الآی. أخرجه ابن أبی داود «۵». و قد أخرج أبو عبید و غیره، عن ابن مسعود، قال: جرّدوا القرآن و لا تخلطوه بشیء «۶». و أخرج عن النّخعیّ: أنه کره نقط المصاحف «۷».

(_____۱) انظر البرهان للزرکشی ۱/ ۳۸۰.

(۲) فی البرهان ۱/ ۳۸۰. (۳) فی المصاحف ص ۱۵۱. (۴) انظر الصاحبی ص ۳۸- ۳۹، و المصاحف لابن أبی داود ص ۱۵۸- ۱۶۱، و فضائل القرآن لأبی عبید ص ۳۹۲. (۵) رواه ابن أبی داود فی المصاحف ص ۱۶۱. (۶) رواه أبو عبید فی فضائل القرآن ص ۳۹۲، و ابن أبی داود فی المصاحف ص ۱۵۴- ۱۵۵- ۱۵۷. (۷) رواه أبو عبید ص ۳۹۲، و ابن أبی داود فی المصاحف ص ۱۵۳- ۱۵۶. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۱۹ و عن ابن سیرین: أنه کره النّقط و الفواتح و الخواتم «۱». و عن ابن مسعود، و مجاهد: أنهما کرها التّعشیر «۲». و أخرج ابن أبی داود، عن النّخعی: أنه کان یکره العواشر و الفواتح و تصغیر المصحف، و أن یکتب فیه سورة کذا و کذا «۳». و أخرج عنه: أنه أتی بمصحف مکتوب فیه سورة کذا و کذا آیة، فقال: امح هذا، فإن ابن مسعود کان یکرهه «۴». و أخرج

عن أبى العالية: أنه كان يكره الجمل فى المصحف، و فاتحة سورة كذا و خاتمة سورة كذا «۵». و قال مالك: لا بأس بالنقط فى المصاحف التى يتعلّم فيها الغلمان، أمّا الأمهات فلا «۶». و قال الحليمىّ «۷»: تكره كتابة الأعشار و الأخماس، و أسماء السّور، و عدد الآيات فيه، لقوله: (جرّدوا القرآن). و أمّا النقط فيجوز؛ لأنه ليس له صورة فيتوهّم لأجلها ما ليس بقرآن قرآنا، و إنما هى دلالات على هيئة المقروء، فلا يضرّ إثباتها لمن يحتاج إليها. و قال البيهقىّ «۸»: من آداب القرآن أن يفخّم، فيكتب مفرجا بأحسن خطّ، فلا يصغّر و لا تقرمط حروفه، و لا يخلط به ما ليس منه، كعدد الآيات و السّجدات و العشرات و الوقوف و اختلاف القراءات و معانى الآيات. و قد أخرج ابن أبى داود، عن الحسن، و ابن سيرين، أنّهما قالا: لا بأس بنقط المصاحف «۹».

(_____ ۱) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۳۹۲، و ابن أبى داود ص ۱۵۸- ۱۵۹. (۲) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۳۹۴، و ابن أبى داود فى «المصاحف» ص ۱۵۵. و انظر فى مسألة التعشير، و التسديس، و غير ذلك فى «الحوادث و البدع» للطرطوشى ص ۱۰۲- ۱۰۳، و مجموع الفتاوى ۱۵/ ۴۰۹- ۴۱۰. (۳) رواه فى المصاحف ص ۱۵۶، و انظر الشعب ۲/ ۵۴۶- ۵۴۷. (۴) رواه ابن أبى داود فى المصاحف ص ۱۵۳، و انظر فضائل القرآن لأبى عبيد ص ۳۹۴. (۵) رواه فى المصاحف ص ۱۵۴- ۱۵۷. (۶) انظر الحوادث و البدع ص ۱۰۲، و دليل الحيران ص ۱۹. (۷) المنهاج فى شعب الإيمان ۲/ ۲۱۲ و ۲/ ۲۶۲، و انظر الشعب ۲/ ۵۴۸. (۸) فى الشعب ۲/ ۳۲۳، و انظر المنهاج ۲/ ۲۶۲. (۹) رواه ابن أبى داود فى المصاحف ص ۱۶۰، و سعيد بن منصور (۸۶- إلى- ۹۰)/ ۳۱۰- ۳۱۶، و أبو الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۰ و أخرج عن ربيعة بن أبى عبد الرحمن، أنه قال: لا بأس بشكله. و قال النووىّ «۱»: نقط المصحف و شكله مستحبّ؛ لأنه صيانة له من اللحن و التحريف. و قال ابن مجاهد: ينبغى ألا يشكل إلا ما يشكل. و قال الدّانى: لا أستجيز النّقط بالسّواد، لما فيه من التغيير لصورة الرّسم، و لا أستجيز جمع قراءات شتّى فى مصحف واحد بألوان مختلفة، لأنه من أعظم التخليط و التغيير للمرسوم، و أرى أن تكون الحركات و التنوين و التشديد و السكون و المدّ بالحمرة، و الهمزات بالصّفرة. و قال الجرجانىّ من أصحابنا فى الشافى: من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين أسطره. فائدة: كان الشكل فى الصّدر الأول نقطا: فالفتحة نقطة على أوّل الحرف، و الضمة على آخره، و الكسرة تحت أوله، و عليه مشى الدّانى. و الذى اشتهر الآن الضّبط بالحركات المأخوذة من الحروف، و هو الذى أخرجه الخليل، و هو أكثر و أوضح، و عليه العمل: فالفتح شكله مستطيلة فوق الحرف، و الكسر كذلك تحته، و الضمّ واو صغرى فوقه، و التنوين زيادة مثلها؛ فإن كان مظهرا- و ذلك قبل حرف حلق- ركبت فوقها، و إلّا جعلت بينهما. و تكتب الألف المحذوفة و المبدل منها فى محلّها حمراء، و الهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا حرّف حمراء أيضا، و على النون و التنوين قبل الباء علامة الإقلاب (م) حمراء، و قبل الحلق سكون، و تعرى عند الإدغام و الإخفاء، و يسكّن كلّ مسكّن و يعرّى المدغم، و يشدّد ما بعده إلا الطاء قبل التاء، فيكتب عليها السكون، نحو: فَرَّطْتُ [الزمر: ۵۶]. و مطّة الممدود لا تجاوزه. فائدة: قال الحربىّ فى غريب الحديث: قول ابن مسعود: جرّدوا القرآن، يحتمل وجهين «۲ _____»: عبيد فى الفضائل ص ۳۹۲. و فيه خلاف عليه. و عبد الرزاق برقم (۷۹۴۸) ۴/ ۳۲۳- ۳۲۴. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۵۴۷. (۱) رواه فى المصاحف ص ۱۶۱. (۲) فى التبيان ص ۱۱۲. (۳) انظر غريب الحديث لأبى عبيد ۴/ ۴۷- ۴۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۱ أحدهما: جرّدوه فى التلاوة، و لا تخلطوا به غيره. و الثانى: جردوه فى الخطّ من النقط و التعشير. و قال البيهقىّ «۱»: الأبين أنه أراد: لا تخلطوا به غيره من الكتب؛ لأنّ ما خلا القرآن من كتب اللّه إنّما يؤخذ عن اليهود و النّصارى، و ليسوا بمأمونين عليها.

فرع [حكم أخذ الأجرة على كتابة المصحف]

فرع [حكم أخذ الأجرة على كتابة المصحف] أخرج ابن أبى داود فى كتاب «المصاحف»، عن ابن عباس: أنه كره أخذ الأجرة على كتابة المصحف. و أخرج مثله عن أيوب السّختيانىّ. و أخرج عن ابن عمر، و ابن مسعود: أنّهما كرها بيع المصاحف و شراءها، و أن

يستأجر على كتابتها «۲». و أخرج عن مجاهد، و ابن المسيّب، و الحسن، أنهم قالوا: لا بأس بالثلاثة «۳». و أخرجه عن سعيد بن جبير: أنه سئل عن بيع المصاحف؟. فقال: لا بأس، إنما يأخذون أجور أيديهم «۴». و أخرج عن ابن الحنفيّة: أنه سئل عن بيع المصحف؟. قال: لا بأس: إنما تبيع الورق. و أخرج عن عبد اللّه بن شقيق، قال: كان أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يشدّدون فى بيع المصاحف «۵». و أخرج عن النّخعى، قال: المصحف لا يباع و لا يورّث «۶». و أخرج عن ابن المسيب أنه كره بيع المصاحف، و قال: أعن أخاك بالكتاب أو: هب له «۷»_____».

(۱) انظر شعب الإيمان ۲/ ۵۴۶- ۵۴۷. (۲) رواه البيهقى فى سننه ۶/ ۱۶، و ابن أبى داود ص ۱۷۹- ۱۸۰- ۱۸۱. (۳) رواه البيهقى فى سننه ۶/ ۱۶، و ابن أبى داود فى المصاحف ص ۱۷۸. (۴) رواه فى المصاحف ص ۱۹۹. (۵) رواه فى المصاحف ص ۱۸۵- ۱۸۶، و البيهقى فى سننه ۶/ ۱۶. (۶) رواه فى المصاحف ص ۱۸۶- ۱۹۰- ۱۹۵- ۱۹۶. (۷) رواه فى المصاحف ص ۱۸۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۲ و أخرج عن عطاء، عن ابن عباس، قال: اشتر المصاحف و لا تبعها «۱». و أخرج عن مجاهد: أنه نهى عن بيع المصاحف، و رخّص فى شرائها «۲». و قد حصل من ذلك ثلاثة أقوال للسلف «۳»: ثالثها: كراهة البيع دون الشراء، و هو أصحّ الأوجه عندنا، كما صحّحه فى شرح المهذب «۴»، و نقله فى زوائد الروضة عن نصّ الشافعى. قال الرافعىّ: و قد قيل: إنّ الثمن متوجّه إلى الدفّتين؛ لأنّ كلام اللّه لا يباع. و قيل: إنه بدل من أجرة النسخ. انتهى. و قد تقدم إسناد القولين إلى ابن الحنفيّة، و ابن جبير. و فيه قول ثالث: أنّه بدل منهما معا. أخرج ابن أبى داود، عن الشعبىّ، قال: لا بأس ببيع المصاحف، إنما يبيع الورق و عمل يديه «۵».

فرع «۶» [حكم القيام للمصحف]

فرع «۶» [حكم القيام للمصحف] قال الشيخ عز الدين بن عبد السّلام فى القواعد: القيام للمصحف بدعة لم تعهد فى الصدر الأوّل، و الصواب ما قاله النووىّ فى التّبيان من استحباب ذلك، لما فيه من التّعظيم و عدم التهاون به.

فرع «۷» يستحب تقبيل المصحف،

فرع «۷» يستحب تقبيل المصحف، لأن عكرمة بن أبى جهل- رضى اللّه عنه- كان يفعله، و بالقياس على تقبيل الحجر الأسود، ذكره بعضهم، و لأنه هدية من اللّه تعالى، فشرع تقبيله (_____۱) رواه البيهقى فى سننه ۶/ ۱۶ و سنده ضعيف. فيه هشيم: مدلس. و ليث: ضعيف. قال البيهقى فى سننه ۶/ ۱۷: «و يقول ابن عباس: اشتر المصحف و لا تبعه: إن صح ذلك عنه يدل على جواز بيعه مع الكراهية. و اللّه أعلم» ا ه. (۲) رواه البيهقى فى سننه ۶/ ۱۶. (۳) انظر فى هذه المسألة سنن البيهقى ۶/ ۱۶- ۱۷، و الشعب ۲/ ۵۳۵، و مشكل الآثار للطحاوى، و المصاحف ص ۱۷۶- إلى- ۲۰۳. (۴) المجموع للنووى ۹/ ۲۷۳. (۵) رواه فى المصاحف ص ۲۰۲. (۶) انظر البرهان ۱/ ۴۷۶، و التبيان ص ۱۱۳. (۷) انظر لطائف الإشارات ۱/ ۳۳۱، و البرهان ۱/ ۴۷۸، و الشعب ۲/ ۴۱۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۳ كما يستحب تقبيل الولد الصغير. و عن أحمد ثلاث روايات: الجواز. و الاستحباب. و التوقّف، و إن كان فيه رفعة و إكرام؛ لأنه لا يدخله قياس، و لهذا قال عمر فى الحجر: لو لا أنّى رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقبلك ما قبلتك «۱».

فرع «۲» يستحبّ تطييب المصحف،

فرع «۲» يستحبّ تطييب المصحف، و جعله على كرسىّ، و يحرم توسّده؛ لأنّ فيه إذلالا و امتهانا. قال الزركشىّ: و كذا مدّ الرّجلين

إليه. و أخرج ابن أبى داود فى «المصاحف»، عن سفيان: أنه كره أن تعلّق المصاحف «۳». و أخرج عن الضحاك، قال: لا تتّخذوا للحديث كراسىّ ككراسىّ المصاحف «۴».

فرع «۵» يجوز تحليته بالفضّة إكراما له على الصحيح،

فرع «۵» يجوز تحليته بالفضّة إكراما له على الصحيح، أخرج البيهقىّ عن الوليد بن مسلم، قال: سألت مالكا عن تفضيض المصاحف، فأخرج إلينا مصحفا فقال: حدّثنى أبى، عن جدّى: أنهم جمعوا القرآن فى عهد عثمان، و أنّهم فضّضوا المصاحف على هذا أو نحوه. و أما بالذّهب: فالأصح جوازه للمرأة دون الرجل، و خصّ بعضهم الجواز بنفس المصحف؛ دون غلافه المنفصل عنه، و الأظهر التسوية.

فرع «۶» [حكم تعطيل بعض أوراق المصحف]

فرع «۶» [حكم تعطيل بعض أوراق المصحف] إذا احتيج إلى تعطيل بعض أوراق المصحف لبلى و نحوه، فلا يجوز وضعها فى شقّ

(_____ ۱) رواه البخارى (۱۵۹۷- ۱۶۰۵)، و مسلم (۱۲۷۰)، و أبو داود (۱۸۷۳)، و الترمذى (۸۶۰)، و ابن ماجة (۲۹۴۳)، و النسائى ۵/ ۲۲۷، و ابن الجارود (۴۵۲)، و أحمد ۱/ ۲۱- ۳۴- ۳۵- ۳۹- ۵۰- ۵۱- ۵۳- ۵۴، و الحميدى (۹)، و مالك ۱/ ۳۶۷، و ابن خزيمة (۲۷۱۱)، و أبو يعلى (۱۸۹- ۲۱۸)، و ابن حبان (۳۸۲۱- ۳۸۲۲)، و البيهقى ۵/ ۷۴، و البغوى (۱۹۰۵). (۲) انظر البرهان ۱/ ۴۷۸، و المصاحف لابن أبى داود ص ۱۷۰. (۳) رواه ابن أبى داود فى المصاحف ص ۲۰۴. (۴) رواه فى المصاحف ص ۱۵۰. (۵) انظر البرهان ۱/ ۴۷۸، و المصاحف ص ۱۶۷- ۱۷۰. (۶) انظر البرهان ۱/ ۴۷۷، و دليل الحيران ص ۱۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۴ أو غيره؛ لأنّه قد يسقط و يوطأ، و لا يجوز تمزيقها لما فيه من تقطيع الحروف و تفرقه الكلم، و فى ذلك إزراء بالمكتوب. كذا قال الحليمى «۱». قال: و له غسلها بالماء؛ و إن أحرقها بالنار فلا بأس؛ أحرق عثمان مصاحف كان فيها آيات و قراءات منسوخة، و لم ينكر عليه. و ذكر غيره: أنّ الإحراق أولى من الغسل؛ لأنّ الغسالة قد تقع على الأرض. و جزم القاضى حسين فى تعليقه بامتناع الإحراق، لأنه خلاف الاحترام، و النووى بالكراهة. و فى بعض كتب الحنفية: أنّ المصحف إذا بلى لا يحرق، بل يحفر له فى الأرض و يدفن. و فيه وقفة، لتعرّضه للوطء بالأقدام.

فرع [حكم تصغير المصحف]

فرع [حكم تصغير المصحف] روى ابن أبى داود، عن ابن المسيّب، قال: لا يقول أحدكم: مصيحف و لا مسيجد؛ ما كان للّه تعالى فهو عظيم «۲».

فرع «۳» [حكم مس المصحف للمحدث]

فرع «۳» [حكم مس المصحف للمحدث] مذهبنا و مذهب جمهور العلماء: تحريم مسّ المصحف للمحدث، سواء كان أصغر أم أكبر «۴»، لقوله تعالى: لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (۷۹) [الواقعة: ۷۹]. و حديث الترمذىّ و غيره: «لا يمس القرآن إلّا طاهر» «۵».

(_____ ۱) انظر المنهاج ۲/ ۲۱۲. (۲) رواه ابن أبى داود فى المصاحف ص ۱۷۱. (۳) انظر التبيان ص ۱۱۳- ۱۱۴، و الشعب ۲/ ۳۸۰، و المنهاج للحليمى ۲/ ۲۲۷- ۲۲۸. (۴) انظر فى هذه المسألة: التمهيد ۱۷/ ۳۹۶- ۴۰۰، و الأوسط ۲/ ۱۰۱- ۱۰۴، و المجموع ۲/ ۱۷۲، و الخلافيات ۱/ ۴۹۷- ۵۱۷، و بداية المجتهد ۱/ ۸۵- ۸۶، و الانصاف ۱/ ۲۲۲- ۲۲۳، و روضة الطالبين ۱/ ۷۹- ۸۰، و الكافى ۱/ ۴۸- ۴۹، و الشرح الكبير ۱/ ۹۴- ۹۵، و معرفة

السنن و الآثار ۱/ ۱۸۵- ۱۸۷، و شرح العمدة ۱/ ۳۸۰- ۳۸۳. (۵) رواه مالك فى الموطأ (۱۴۱) ۱/ ۱۹۹ مرسلا. و أبو داود فى المراسيل حديث رقم (۹۳)، و حديث رقم (۲۵۷- ۲۵۸- ۲۵۹- ۲۶۰) ص ۲۱۱- ۲۱۴. و ابن أبى داود فى المصاحف (۲۱۲). و البيهقى فى المعرفة ۱/ ۱۸۶ مرسلا. و وصله النسائى ۸/ ۵۷- ۵۸. و ابن حبان (۶۵۵۹) ۱۴/ ۵۰۱- ۵۱۰. و عبد الرزاق فى المصنف (۱۳۲۸) ۱/ ۳۴۱- ۳۴۲، و حديث رقم (۱۷۴۰۸- ۱۷۶۱۹- ۱۷۶۷۹). و فى- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۵

خاتمة

خاتمة روى ابن ماجة و غيره، عن أنس مرفوعا: «سبع يجرى للعبد أجرهنّ بعد موته و هو فى قبره: من علّم علما، أو أجرى نهرا، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا أو بنى مسجدا، أو ترك ولدا يستغفر له من بعد موته، أو ورث مصحفا» «۱».

تفسيره (۲۷۳). و ابن خزيمة فى صحيحه (۲۲۶۹) ۴/ ۱۹. و الدار قطنى فى سننه ۱/ ۱۲۱، و ۲/ ۲۸۵، و ۳/ ۳۰۹- ۳۱۰، و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۳۹۵- ۳۹۷. و ابن الجارود فى المنتقى (۷۸۴- ۷۸۶). و ابن المنذر فى الأوسط (۶۳۰) ۲/ ۱۰۳. و البيهقى فى سننه ۱/ ۸۷- ۸۸- ۳۰۹، و ۴/ ۸۹. و فى الخلافيات ۲۹۴- ۲۹۵- ۲۹۶- ۲۹۷ و ابن أبى عاصم فى الديات (۴۲- ۴۸). و سنده ضعيف، و هو مرسل. و لقد صحّحه العلماء من حيث الشهرة، و قبول الأمّة له. انظر التلخيص ۱/ ۲۲۷- ۲۲۸، و ۴/ ۳۴- ۳۶، و نصب الراية ۱/ ۱۹۷- ۱۹۸. (۱) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (۱۴۹) ۱/ ۸۹، و أبو نعيم فى الحلية ۲/ ۳۴۳- ۳۴۴، و البيهقى فى الشعب، حديث رقم (۳۴۴۹) ۳/ ۲۴۸. و فى سنده: محمد بن عبيد اللّه العرزمى: ضعيف. انظر الشعب ۳/ ۲۴۸، و مجمع الزوائد/ ۱۶۷. و فى الباب عن أبى هريرة: رواه ابن ماجة (۲۴۲)، و ابن خزيمة، و البيهقى فى الشعب، (۳۴۴۸) ۳/ ۲۴۷- ۲۴۸ و فى سنده: مرزوق بن أبى الهذيل: لين الحديث. كما فى التقريب ۲/ ۲۳۷. و حسن إسناده المنذرى كما فى فيض القدير ۲/ ۵۴۱. و لبعضه شواهد فى مسلم و غيره. رواه مسلم، حديث رقم (۱۶۳۱) ۳/ ۱۲۵۵. و البخارى فى الأدب المفرد ص ۲۸. و أبو داود، حديث رقم (۲۸۸۰) ۳/ ۱۱۷. و الترمذى، حديث رقم (۱۳۷۶) ۳/ ۶۶۰، و النسائى ۶/ ۲۵۱. و أحمد فى المسند ۲/ ۳۷۲. و الطحاوى فى المشكل ۱/ ۸۵. و البيهقى فى سننه ۶/ ۲۷۸. و فى شعب الإيمان ۲/ ۲۴۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۶

النوع السابع و السبعون فى معرفة تفسيره و تأويله و بيان شرفه و الحاجة إليه «۱»

اشارة

النوع السابع و السبعون فى معرفة تفسيره و تأويله و بيان شرفه و الحاجة إليه «۱» التفسير «۲»: (تفعيل) من الفسر، و هو البيان و الكشف، و يقال: هو مقلوب السّفر، تقول: أسفر الصبح إذا أضاء. و قيل: مأخوذ من التّفسرة، و هى اسم لما يعرف به الطبيب المرض. و التأويل: أصله من الأوّل و هو الرجوع، فكأنه صرف الآية إلى ما تحتمله من المعانى. و قيل من الإيالة؛ و هى السياسة؛ كأنّ المؤوّل للكلام ساس الكلام و وضع المعنى فيه موضعه. و اختلف فى التفسير و التأويل «۳»: فقال أبو عبيد و طائفة: هما بمعنى. و قد أنكر ذلك قوم، حتى بالغ ابن حبيب النيسابورىّ «۴»، فقال: قد نبغ فى زماننا مفسّرون، لو سئلوا عن الفرق بين التفسير و التأويل ما اهتدوا إليه. و قال الراغب «۵»: التفسير أعمّ من التأويل، و أكثر استعماله فى الألفاظ و مفرداتها. و أكثر استعمال التأويل فى المعانى و الجمل، و أكثر ما يستعمل فى الكتب الإلهية، و التفسير يستعمل فيها و فى غيرها.

(۱) انظر البرهان ۲/ ۱۴۶- ۱۴۷ و ۲/ ۲۱۴، و التيسير فى قواعد علم التفسير ص ۱۲۳- ۱۲۴، و الاكليل فى المتشابه و التأويل لشيخ الإسلام ابن تيمية، و بصائر ذوى التمييز

۱/ ۷۹، و مقدمتان فى علوم القرآن ص ۱۷۳، و معجم مقاييس اللغة ۳/ ۸، و الصاحبى ص ۱۹۳. و هذا المبحث هو اختصار لما فى التيسير للكافيجى. (۲) انظر المفردات ص ۳۸۰، و عمدة الحفاظ ۳/ ۲۷۳- ۲۷۴، و التيسير فى قواعد علم التفسير ص ۱۲۳- ۱۲۵. (۳) انظر فضائل القرآن لأبى عبيد ۱/ ۸۶- ۸۷، و البحر المحيط ۱/ ۱۳- ۱۴، و التيسير ص ۱۲۳- ۱۳۲. (۴) انظر البرهان ۲/ ۱۵۲. (۵) المفردات ص ۳۸۰، و انظر المفردات ۲/ ۱۴۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۷ و قال غيره: التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلّا وجها واحدا، و التأويل: توجيه لفظ متوجّه إلى معان مختلفة إلى واحد منها، بما ظهر من الأدلّة. و قال الماتريدىّ «۱»: التفسير: القطع على أنّ المراد من اللفظ هذا، و الشهادة على اللّه أنه عنى باللفظ هذا، فإنّ قام دليل مقطوع به فصحيح، و إلّا فتفسير بالرأى، و هو المنهى عنه. و التأويل: ترجيح أحد المحتملات بدون القطع و الشهادة على اللّه. و قال أبو طالب الثّعلبى: التفسير بيان وضع اللفظ، إما حقيقة أو مجازا، كتفسير الصراط: بالطريق، و الصيّب: بالمطر. و التأويل: تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأول و هو الرجوع لعاقبة الأمر. فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، و التفسير إخبار عن دليل المراد؛ لأنّ اللفظ يكشف عن المراد، و الكاشف دليل، مثاله قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ (۱۴) [الفجر: ۴]. تفسيره: أنه من الرصد، يقال: رصدته رقبته، و المرصاد (مفعال) منه. و تأويله: التحذير من التهاون بأمر اللّه، و الغفلة عن الأهبة، و الاستعداد للعرض عليه. و قواطع الأدلّة تقتضى بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة. و قال الأصبهانى فى تفسيره: اعلم أنّ التفسير فى عرف العلماء كشف معانى القرآن و بيان المراد؛ أعمّ من أن يكون بحسب اللفظ المشكل و غيره، و بحسب المعنى الظاهر و غيره. و التأويل: أكثره فى الجمل. و التفسير: إما ان يستعمل فى غريب الألفاظ، نحو: البحيرة و السائبة و الوصيلة. أو فى وجيز يتبين بشرح، نحو: أقيموا الصّلاة، و آتوا الزكاة. و إما فى كلام متضمّن لقصة لا يمكن تصويره إلّا بمعرفتها، كقوله: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ [التوبة: ۳۷]. و قوله: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها [البقرة: ۱۸۹]. و أما التأويل: فإنه يستعمل مرة عاما، و مرة خاصا، نحو: الكفر المستعمل تارة فى الجحود المطلق، و تارة فى جحود البارئ- عزّ و جلّ- خاصة. و الإيمان المستعمل فى التصديق المطلق تارة و فى تصديق الحقّ أخرى، و إما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة، نحو لفظ (وجد) المستعمل فى الجدة و الوجد و الوجود. و قال غيره: التفسير يتعلّق بالرواية، و التأويل يتعلق بالدّراية. و قال أبو نصر القشيرىّ: التفسير مقصور على الاتباع و السماع، و الاستنباط مما يتعلق بالتأويل.

(_____ ۱) انظر التيسير ص ۱۳۲، و تأويلات أهل السنة ص ۲۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۸ و قال قوم: ما وقع مبيّنا فى كتاب اللّه و معيّنا فى صحيح السنة سمّى تفسيرا؛ لأنّ معناه قد ظهر و وضح، و ليس لأحد أن يتعرّض إليه باجتهاد و لا غيره، بل يحمله على المعنى الّذى ورد، لا يتعدّاه. و التأويل: ما استنبطه العلماء العالمون لمعانى الخطاب، الماهرون فى آلات العلوم. و قال قوم منهم البغوىّ و الكواشى «۱»: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها و ما بعدها، تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب و السنّة من طريق الاستنباط. و قال بعضهم: التفسير فى الاصطلاح: علم نزول الآيات و شئونها و أقاصيصها، و الأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيها و مدنيها، و محكمها و متشابهها، و ناسخها و منسوخها، و خاصّها و عامّها، و مطلقها و مقيّدها، و مجملها و مفسّرها، و حلالها و حرامها، و وعدها و وعيدها، و أمرها و نهيها، و عبرها و أمثالها. و قال أبو حيان «۲»: التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النّطق بألفاظ القرآن و مدلولاتها و أحكامها الإفراديّة و التركيبية، و معانيها التى تحمل عليها حالة التركيب و تتمات لذلك. قال: فقولنا (علم): جنس. و قولنا: (يبحث فيه عن كيفية النّطق بألفاظ القرآن) هو علم القراءة. و قولنا: (و مدلولاتها) أى: مدلولات تلك الألفاظ، و هذا متن علم اللغة الذى يحتاج إليه فى هذا العلم. و قولنا: (و أحكامها الإفرادية و التركيبية) هذا يشمل علم التصريف و البيان و البديع. و قولنا: (و معانيها التى تحمل عليها حالة التركيب): يشمل ما دلالته بالحقيقة و ما دلالته بالمجاز، فإنّ التركيب قد يقتضى بظاهره شيئا و يصدّ عن الحمل عليه صادّ، فيحمل على غيره، و هو المجاز. و قولنا: (و تتمّات لذلك): هو مثل معرفة النسخ، و سبب النزول، و قصة توضح بعض ما أبهم فى القرآن، و نحو ذلك. و قال الزركشى «۳»: التفسير علم يفهم به كتاب اللّه المنزّل على نبيّه محمد صلّى اللّه عليه و سلّم و بيان

(_____ ۱) انظر معالم التنزيل ۱ / ۳۵، و البرهان ۲/ ۱۵۰. (۲) البحر المحيط ۱/ ۱۳- ۱۴. (۳) فى البرهان ۲/ ۱۴۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۲۹ معانيه، و استخراج أحكامه و حكمه، و استمداد ذلك من علم اللّغة و النحو و التصريف، و علم البيان و أصول الفقه و القراءات، و يحتاج لمعرفة أسباب النزول و الناسخ و المنسوخ.

فصل [الحاجة إلى التفسير]

فصل [الحاجة إلى التفسير] و أما وجه الحاجة إليه: فقال بعضهم: اعلم أنّ من المعلوم أنّ اللّه إنما خاطب خلقه بما يفهمونه؛ و لذلك أرسل كلّ رسول بلسان قومه، و أنزل كتابه على لغتهم، و إنما احتيج إلى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة؛ و هى: أنّ كلّ من وضع من البشر كتابا فإنما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح، و إنما احتيج إلى الشروح لأمور ثلاثة: أحدها: كمال فضيلة المصنّف، فإنه لقوته العلمية يجمع المعانى الدقيقة فى اللفظ الوجيز، فربما عسر فهم مراده، فقصد بالشرح ظهور تلك المعانى الخفيّة، و من هنا كان شرح بعض الأئمة تصنيفه أدلّ على المراد من شرح غيره له. و ثانيها: إغفاله بعض تتمات المسألة أو شروط لها، اعتمادا على وضوحها، أو لأنها من علم آخر، فيحتاج الشارح لبيان المحذوف و مراتبه. و ثالثها: احتمال اللفظ لمعان كما فى المجاز و الاشتراك، و دلالة الالتزام، فيحتاج الشارح إلى بيان غرض المصنف و ترجيحه، و قد يقع فى التّصانيف ما لا يخلو عنه بشر من السهو و الغلط، أو تكرار الشيء، أو حذف المبهم، و غير ذلك؛ فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك. إذا تقرر هذا فنقول: إنّ القرآن إنما نزل بلسان عربىّ فى زمن أفصح العرب، و كانوا يعلمون ظواهره و أحكامه. «۱» أمّا دقائق باطنه: فإنما كان يظهر لهم بعد البحث و النظر، مع سؤالهم النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى الأكر، كسؤالهم لما نزل قوله: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام: ۲.] فقالوا: و أيّنا لم يظلم نفسه! ففسّره النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، و استدلّ عليه بقوله: إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [لقمان: (_____ ۱) انظر البرهان ۲ / ۱۵۳، و التيسير ص ۱۵۶- ۱۵۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۰ ۳] «۱». و كسؤال عائشة عن الحساب اليسير، فقال: «ذلك العرض» «۲». و كقصة عدى بن حاتم فى الخيط الأبيض و الأسود «۳»، و غير ذلك؛ مما سألوا عن آحاد منه؛ و نحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه، و زيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر؛ لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلّم، فنحن أشدّ الناس احتياجا إلى التفسير، و معلوم أنّ تفسير بعضه يكون من قبل بسط الألفاظ الوجيزة و كشف معانيها، و بعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض. انتهى. و قال الخويىّ: علم التفسير عسير يسير، أمّا عسره: فظاهر من وجوه، أظهرها أنّه كلام متكلّم، لم يصل الناس إلى مراده بالسماع منه، و لا إمكان الوصول إليه، فخلاف الأمثال و الأشعار، و نحوها، فإنّ الإنسان يمكن علمه منه إذا تكلم بأن يسمع منه أو ممن سمع منه، و أما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم إلّا بأن يسمع من الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم؛ و ذلك متعذّر إلّا فى آيات قلائل، فالعلم بالمراد يستنبط بأمارات و دلائل. و الحكمة فيه: أنّ اللّه تعالى أراد أن يتفكّر عباده فى كتابه، فلم يأمر نبيه بالتنصيص على المراد فى جميع آياته.

فصل [شرف علم التفسير «۴»]

فصل [شرف علم التفسير «۴»] و أما شرفه فلا يخفى، قال تعالى: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً [البقرة: ۲۶۹ (_____]. ۱) رواه البخارى (۳۲- ۳۳۶۰- ۳۴۲۸- ۳۴۲۹- ۴۶۲۹- ۴۷۷۶- ۶۹۱۷- ۶۹۱۸)، و مسلم (۱۲۴)، و الترمذى (۳۰۶۷)، و النسائى فى الكبرى، فى التفسير (۱۸۶) ۱/ ۴۷۴، و (۴۱۰) ۲/ ۱۵۱، و أحمد ۱/ ۳۸۷- ۴۲۴- ۴۴۴، و الطبرى فى تفسيره ۵/ ۲۵۰- ۲۵۲، و ابن حبان (۲۵۳)، و الطيالسى (۲۷۰)،

و ابن منده (۲۶۵- ۲۶۶- ۲۶۷)، و أبو يعلى (۵۱۵۹)، و البيهقى ۱۰/ ۱۸۵. (۲) رواه البخارى (۱۰۳- ۴۹۳۹- ۶۵۳۶- ۶۵۳۷)، و مسلم (۲۸۷۶)، و أبو داود (۳۰۹۳)، و الترمذى (۲۴۲۶- ۳۳۳۷)، و أحمد ۶/ ۴۷- ۴۸- ۱۰۶- ۱۲۷- ۱۲۷، ۱۸۵- ۲۰۶، و ابن حبان (۷۳۶۹- ۷۳۷۰- ۷۳۷۱- ۷۳۷۲)، و ابن أبى عاصم (۸۸۵)، و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۵۰۷، و القضاعى فى مسند الشهاب (۳۳۸)، و البيهقى فى الاعتقاد ص ۲۰۹- ۲۱۰، و الحاكم ۱/ ۵۷- ۲۵۵، و ۴/ ۲۴۹- ۵۷۹، و البغوى فى شرح السنة (۴۳۱۹)، و فى تفسيره ۴/ ۴۶۴. (۳) رواه البخارى (۱۹۱۶- ۴۵۰۹- ۴۵۱۰)، و مسلم (۱۰۹۰)، و الترمذى (۲۹۷۰- ۲۹۷۱)، و أحمد ۴/ ۳۷۷، و الدارمى (۱۶۹۴) ۲/ ۱۰، و الطحاوى ۲/ ۵۳، و ابن حبان (۳۴۶۲) ۸/ ۲۴۲، و ابن خزيمة (۱۹۲۵- ۱۹۲۶)، و البيهقى ۴/ ۲۱۵، و الطبرانى (۱۷۲- إلى ۱۷۹) ۱۷/ ۷۸- ۸۰، و القاسم بن سلام فى الناسخ و المنسوخ (۵۳- ۵۴). (۴) انظر التيسير للكافيجى ص ۱۵۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۱ أخرج ابن أبى حاتم و غيره، من طريق ابن أبى طلحة، عن ابن عباس فى قوله: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ قال: المعرفة بالقرآن، ناسخه و منسوخه، و محكمه و متشابهه، و مقدمه و مؤخره، و حلاله و حرامه، و أمثاله «۱». و أخرج ابن مردويه، من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، مرفوعا: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ قال: القرآن. قال ابن عباس: يعنى: تفسيره، فإنه قد قرأه البرّ و الفاجر «۲». و أخرج ابن أبى حاتم عن أبى الدرداء: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ قال: قراءة القرآن، و الفكرة فيه. و أخرج ابن جرير مثله، عن مجاهد «۳»، و أبى العالية «۴»، و قتادة «۵». و قال تعالى: وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۴۳) [العنكبوت: ۴۳] أخرج ابن أبى حاتم، عن عمرو بن مرة، قال: ما مررت بآية فى كتاب اللّه لا أعرفها إلّا أحزنتنى، لأنى سمعت اللّه يقول: وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۴۳). و أخرج أبو عبيد، عن الحسن، قال: ما أنزل اللّه آية إلّا و هو يحبّ أن تعلم فيم أنزلت، و ما أراد بها «۶». و أخرج أبو ذرّ الهروىّ فى «فضائل القرآن» من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: الذى يقرأ القرآن و لا يحسن تفسيره، كالأعرابىّ يهذّ الشعر هذّا. و أخرج البيهقىّ، و غيره من حديث أبى هريرة مرفوعا: «أعربوا القرآن، و التمسوا غرائبه» «۷».

(_____ ۱) رواه الطبرى فى تفسيره ۳/ ۸۹.

(۲) جويبر ضعيف و سيأتى حكم هذه الطريق فى: الطرق عن ابن عباس. فى فصل طبقات المفسرين. و سيأتى تخريج هذه الرواية- إن شاء اللّه تعالى-. (۳) رواه الطبرى ۳/ ۸۹. (۴) رواه الطبرى فى تفسيره ۳/ ۸۹. (۵) رواه الطبرى ۳/ ۸۸، و عبد الرزاق فى تفسيره ۱/ ۱۰۹. (۶) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۹۷. (۷) سبق تخريجه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۲ و أخرج ابن الأنبارىّ، عن أبى بكر الصدّيق، قال: لأنّ أعرب آية من القرآن أحبّ إلىّ من أن أحفظ آية «۱». و أخرج- أيضا- عن عبد اللّه بن بريدة، عن رجل من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال: لو أنى أعلم إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب اللّه لفعلت «۲». و أخرج- أيضا- من طريق الشعبىّ، قال: قال عمر: من قرأ القرآن فأعربه، كان له عند اللّه أجر شهيد. قلت: معنى هذه الآثار عندى إرادة البيان و التفسير؛ لأنّ إطلاق الإعراب على الحكم النحوىّ اصطلاح حادث، و لأنّه كان فى سليقتهم لا يحتاجون إلى تعلّمه، ثم رأيت ابن النقيب جنح إلى ما ذكرته، و قال: و يجوز أن يكون المراد الإعراب الصناعىّ؛ و فيه بعد «۳». و قد يستدلّ له بما أخرجه السّلفىّ فى «الطيوريّات» من حديث ابن عمر، مرفوعا: «أعربوا القرآن يدلّكم على تأويله» «۴». و قد أجمع العلماء: أنّ التفسير من فروض الكفايات، و أجلّ العلوم الثلاثة الشرعية. قال الأصبهانىّ: أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن، بيان ذلك: أنّ شرف الصناعة إمّا بشرف موضوعها مثل الصياغة، فإنها أشرف من الدّباغة؛ لأنّ موضوع الصياغة الذهب و الفضة، و هما أشرف من موضوع الدّباغة الّذى هو جلد الميتة. و إما بشرف غرضها، مثل صناعة الطب، فإنّها أشرف من صناعة الكناسة؛ لأنّ غرض الطب إفادة الصحّة، و غرض الكناسة تنظيف المستراح. و إما لشدّة الحاجة إليها كالفقه؛ فإنّ الحاجة إليه أشدّ من الحاجة إلى الطبّ، إذ ما من واقعة فى الكون فى أحد من الخلق إلّا و هى مفتقرة إلى الفقه؛ لأنّ به انتظام صلاح أحوال الدنيا و الدّين، بخلاف الطب، فإنّه يحتاج إليه بعض الناس فى بعض الأوقات. إذا عرف ذلك: فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث: أمّا من جهة الموضوع: فلأنّ موضوعه كلام اللّه تعالى الذى هو ينبوع كلّ حكمة (_____ ۱)

رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۳۴۸. (۲) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف ۶/ ۱۱۶. (۳) انظر شعب الإيمان ۲/ ۴۲۹، و التذكار ص ۱۳۷۰- ۱۳۹، و المنهاج فى شعب الإيمان ۲/ ۲۳۷. (۴) رواه ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۲۹۹۱۶) ۶/ ۱۱۶ موقوفا على ابن عمر بأوله فقط. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۳ و معدن كلّ فضيلة، فيه نبأ ما قبلكم و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم، لا يخلق على كثرة الردّ، و لا تنقضى عجائبه. و أمّا من جهة الغرض: فلأنّ الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى، و الوصول إلى السعادة الحقيقيّة التى لا تفنى. و أما من جهة شدة الحاجة: فلأنّ كلّ كمال دينىّ أو دنيوىّ، عاجلىّ أو آجلى، مفتقر إلى العلوم الشرعيّة و المعارف الدينية؛ و هى متوقّفة على العلم بكتاب اللّه تعالى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۴

النوع الثامن و السبعون فى معرفة شروط المفسّر و آدابه

اشارة

النوع الثامن و السبعون فى معرفة شروط المفسّر و آدابه أحسن طرق التفسير «۱»: ۱- قال العلماء: من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن، فما أجمل منه فى مكان فقد فسّر فى موضع آخر، و ما اختصر فى مكان فقد بسط فى موضع آخر منه. و قد ألّف ابن الجوزىّ كتابا فيما أجمل فى القرآن فى موضع، و فسّر فى موضع آخر منه، و أشرت إلى أمثلة منه فى نوع المجمل. ۲- فإن أعياه ذلك طلبه من السنة: فإنها شارحة للقرآن و موضحة له، و قد قال الشافعى «۲»- رضى اللّه عنه-: كلّ ما حكم به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فهو ممّا فهمه من القرآن، قال تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراكَ اللَّهُ [النساء: ۱۰۵] ... فى آيات أخر. و قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «ألا إنى أوتيت القرآن و مثله معه» «۳» يعنى: السنّة. ۳- فإن لم يجده فى السّنّة رجع إلى أقوال الصحابة: فإنه أدرى بذلك، لما شاهدوه من القرائن و الأحوال عند نزوله، و لما اختصّوا به من الفهم التامّ و العلم الصحيح و العلم الصالح (_____. ۱) هذا الكلام ينقله السيوطى من مقدمة التفسير لشيخ الإسلام ابن تيمية. انظر ص ۸۴ من هذه المقدمة بتحقيقنا، و البرهان ۲/ ۱۷۵- ۱۷۶. (۲) انظر مقدمة التفسير ص ۸۴، و البرهان للزركشى ۱/ ۶. (۳) رواه أبو داود (۴۶۰۴)، و الترمذى (۲۶۶۴)، و ابن ماجة (۱۲)، و الدارمى (۵۸۶)، و أحمد فى المسند ۴/ ۱۳۱، و ابن حبان (۱۲)، و الطبرانى فى المعجم الكبير (۶۶۹- ۶۷۰) ۲۰/ ۲۸۳- ۲۸۴. و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۱۰۹، و البيهقى فى سننه ۷/ ۷۶ و ۹/ ۳۳۱- ۳۳۲، و فى الدلائل ۶/ ۵۴۹ عن المقدام بن معد يكرب، و سنده حسن. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۵ و قد قال الحاكم فى المستدرك «۱»: إنّ تفسير الصحابىّ الذى شهد الوحى و التنزيل له حكم المرفوع. و قال الإمام أبو طالب الطبرىّ فى أوائل تفسيره: القول فى آداب المفسّر: اعلم أنّ من شرطه صحة الاعتقاد أولا، و لزوم سنّة الدين، فإنّ من كان مغموصا عليه فى دينه، لا يؤتمن على الدنيا، فكيف على الدين! ثم لا يؤتمن من الدين على الإخبار عن عالم، فكيف يؤتمن فى الإخبار عن أسرار اللّه تعالى، و لأنه لا يؤمن إن كان متّهما بالإلحاد أن يبغى الفتنة و يغر الناس بليّه و خداعه، كدأب الباطنية و غلاة الرافضة. و إن كان متّهما بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه على ما يوافق بدعته، كدأب القدريّة، فإنّ أحدهم يصنّف الكتاب فى التفسير، و مقصوده منه الإيضاع خلال المساكين، ليصدهم عن اتباع السلف و لزوم طريق الهدى. و يجب أن يكون اعتماده على النقل عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و عن أصحابه و من عاصرهم، و يتجنّب المحدثات، و إذا تعارضت أقوالهم، و أمكن الجمع بينها فعل، نحو أن يتكلم على الصراط المستقيم و أقوالهم فيه ترجع إلى شىء واحد، فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع، فلا تنافى بين القرآن و طريق الأنبياء، فطريق السنّة و طريق النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و طريق أبى بكر و عمر، فأىّ هذه الأقوال أفرده كان محسنا. و إن تعارضت ردّ الأمر إلى ما ثبت فيه السّمع، و إن لم يجد سمعا، و كان للاستدلال طريق إلى تقوية أحدها رجّح ما قوى الاستدلال فيه، (_____ ۱) انظر معرفة علوم الحديث للحاكم

ص ۲۰ و المستدرک ۱/ ۲۷- ۱۲۳- ۵۲۲، و التقييد و الإيضاح ص ۷۰، و فتح المغيث ۱/ ۱۴۲- ۱۴۴، و الجامع لأخلاق الراوى ۲/ ۲۹۳- ۲۹۴، و نكت الحافظ ابن حجر ۲/ ۵۳۰- ۵۳۳. و تعقّب الحافظ ابن حجر كلام الحاكم بقوله: «و الحقّ أنّ ضابط ما يفسّره الصحابى- رضى اللّه عنه- إن كان مما لا مجال للاجتهاد فيه، و لا منقولا عن لسان العرب فحكمه الرفع، و إلّا فلا، كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق و قصص الأنبياء، و عن الأمور الآتية: كالملاحم و الفتن و البعث و صفة الجنة و النار، و الإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص، فهذه الأشياء لا مجال للاجتهاد فيها، فيحكم لها بالرفع ... و أما إذا فسّر آية تتعلّق بحكم شرعى فيحتمل أن يكون ذلك مستفادا عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و عن القواعد، فلا يجزم برفعه. و كذا إذا فسّر مفردا فهذا نقل عن اللسان خاصة، فلا يجزم برفعه، و هذا التحرير الذى حرّرناه هو معتمد كثير من كبار الأئمة كصاحبى الصحيح، و الإمام الشافعى، و أبى جعفر الطبرى، و أبى جعفر الطحاوى، و أبى بكر بن مردويه فى تفسيره المسند، و البيهقى، و ابن عبد البر فى آخرين. إلّا أنه يستثنى من ذلك ما كان المفسّر له من الصحابة- رضى اللّه تعالى عنهم- من عرف بالنظر فى الإسرائيليات كمسلمة أهل الكتاب مثل عبد اللّه بن سلام و غيره، و كعبد اللّه بن عمرو بن العاص، فمثل هذا لا يكون حكم ما يخبر به من الأمور التى قدّمنا ذكرها الرفع لقوة الاحتمال. و اللّه أعلم. ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۶ كاختلافهم فى معنى حروف الهجاء، يرجّح قول من قال: إنها قسم «۱». و إن تعارضت الأدلة فى المراد علم أنه قد اشتبه عليه، فيؤمن بمراد اللّه منها، و لا يتهجّم على تعيينه، و ينزله منزلة المجمل قبل تفصيله و المتشابه قبل تبيينه. و من شرطه: صحة المقصد فيما يقول ليلقى التّسديد، فقد قال تعالى: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا [العنكبوت: ۶۹]، و إنما يخلص له القصد إذا زهد فى الدنيا، لأنه إذا رغب فيها لم يؤمن أن يتوسّل به إلى غرض يصدّه عن صواب قصده، و يفسد عليه صحة عمله. و تمام هذه الشرائط: أن يكون ممتلئا من عدّة الإعراب، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام، فإنّه إذا خرج بالبيان عن وضع اللسان، إما حقيقة أو مجازا، فتأويله تعطيله. و قد رأيت بعضهم يفسّر قوله تعالى قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ [الأنعام: ۹۱]: إنه ملازمة قول اللّه، و لم يدر الغبىّ أنّ هذه جملة حذف منها الخبر، و التقدير: اللّه أنزله. انتهى كلام أبى طالب. و قال ابن تيمية فى كتاب ألّفه فى هذا النوع «۲»: «يجب أن يعلم أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بيّن لأصحابه معانى القرآن، كما بيّن لهم ألفاظه، فقوله تعالى: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [النحل: ۴۴] يتناول هذا و هذا «۳». و قد قال أبو عبد الرحمن السّلمى «۴»:

حدّثنا الّذين كانوا يقرءون القرآن كعثمان بن

(۱) فى حروف الهجاء أقوال كثيرة، و القول بأنها قسم ضعيف. و قد سبق تفصيل ذلك. (۲) هو مقدمة فى أصول التفسير، انظرها ص ۱۸- ۲۳ بتحقيقنا. و قد أفاد السيوطى من هذه الرسالة كثيرا فى هذا المبحث، كما أشرت إلى هذا فى المقدمة. (۳) قال البغوى فى تفسيره ۳/ ۷۰: «أراد بالذكر: «الوحى، و كان النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مبينا للوحى، و بيان الكتاب يطلب من السنة» ا ه. و قال ابن عطية فى المحرر الوجيز ۳/ ۳۹۵: «و قوله: لِتُبَيِّنَ يحتمل أن يريد: لتبيّن بسردك نص القرآن ما نزل. و يحتمل أن يريد لتبيّن بتفسيرك المجمل، و شرحك ما أشكل مما نزل، فيدخل فى هذا ما بيّنته السنّة من أمر الشريعة، و هذا قول مجاهد، ا ه. و انظر روح المعانى ۷/ ۱۰۵، و تفسير الطبرى ۷/ ۵۸۹، و تفسير ابن كثير ۲/ ۵۷۱. (۴) هو الإمام العلم، مقرئ الكوفة، عبد اللّه بن حبيب بن ربيعة الكوفى، من أولاد الصحابة، مولده فى حياة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء ۴/ ۲۶۷- ۲۷۱، و الحلية ۴/ ۱۹۱- ۱۹۵، و تاريخ بغداد ۹/ ۴۳۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۷ عفان و عبد اللّه بن مسعود و غيرهما: أنهم كانوا إذا تعلّموا من النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم و العمل، قالوا: فتعلمنا القرآن و العلم و العمل جميعا «۱». و لهذا كانوا يبقون مدة فى حفظ السورة. و قال أنس: كان الرجل إذا قرأ البقرة و آل عمران جدّ فى أعيننا. رواه أحمد فى مسنده «۲». و أقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين، أخرجه فى الموطأ «۳». و ذلك أنّ اللّه قال: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ [ص: ۲۹]، و قال: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ [النساء: ۸۲]، و تدبّر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن «۴». و أيضا: فالعادة تمنع أن يقرأ قوم كتابا فى فنّ من العلم، كالطب و

الحساب، و لا يستشرحونه، فكيف بكلام اللّه الذى هو عصمتهم، و به نجاتهم و سعادتهم و قيام دينهم و دنياهم!؟. و لهذا كان النّزاع بين الصحابة فى تفسير القرآن قليلا جدا، و هو- و إن كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة- فهو قليل بالنسبة إلى ما بعدهم. [و كلما كان العصر أشرف، كان الاجتماع و الائتلاف و العلم و البيان فيه أكثر] «۵».

(_____ ۱) رواه الطبرى فى تفسيره ۱/ ۶۰، و السمرقندى فى تفسيره ۱/ ۷۱، و ابن سعد فى الطبقات ۶/ ۱۷۲، و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث ۶/ ۱۱۷. و فى سنده: عطاء بن السائب: صدوق، اختلط و لكن الراوى عنه: حماد بن زيد، كما ذكر فى السير ۴/ ۲۶۹، و روايته عنه جيدة. و تابعه- أيضا- محمد بن الفضيل الضبى- عند السمرقندى- و جرير- عند الطبرى- و رواية جرير عنه بعد الاختلاط. انظر الاغتباط ص ۸۲- ۸۳ بتحقيقنا. و فى الباب عن ابن مسعود: قال: كان الرجل منّا إذا تعلّم عشر آيات لم يتجاوزهن حتى ليعرف معانيهن و العمل بهن: رواه الطبرى فى تفسيره ۱/ ۶۰. و سنده حسن (۲) جزء من حديث رواه البخارى (۳۶۱۷)، و مسلم (۲۷۸۱)، و أحمد فى المسند ۳/ ۱۲۰- ۱۲۱- ۲۲۲- ۲۴۵، و ابن حبان (۷۴۴)، و الطحاوى فى مشكل الآثار ۴/ ۲۴۰، و البيهقى فى إثبات عذاب القبر، حديث رقم (۶۴- ۶۵) ص ۶۶- ۶۸. (۳) رواه مالك فى الموطأ، حديث رقم (۱۱) ۱/ ۲۰۵ بلاغا. (۴) انظر رسالتى: «كيف نتدبّر القرآن»؟، فقد فصّلت القول فيها فى معنى: التدبر لغة و شرعا، و بيّنت أهم الوسائل المساعدة على تدبر القرآن. (۵) ما بين القوسين من مقدمة فى أصول التفسير ص ۲۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۸ و من التابعين من تلقّى جميع التفسير عن الصحابة، و ربما تكلّموا فى بعض ذلك بالاستنباط و الاستدلال. و الخلاف بين السلف فى التفسير قليل، و غالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد؛ و ذلك صنفان: أحدهما: أن يعبّر [كلّ] «۱» واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدلّ على معنى فى المسمّى غير المعنى الآخر، مع اتحاد المسمّى، كتفسيرهم الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ بعض: بالقرآن أى: اتباعه، و بعض: بالإسلام، فالقولان متّفقان، لأنّ دين الإسلام هو اتباع القرآن؛ و لكن كلّ منهما نبّه على وصف غير الوصف الآخر، كما أنّ لفظ: الصِّراطَ يشعر بوصف ثالث. و كذلك قول من قال: هو السنة و الجماعة. و قول من قال: هو طريق العبوديّة، و قول من قال: هو طاعة اللّه و رسوله. و أمثال ذلك. فهؤلاء كلّهم أشاروا إلى ذات واحدة، لكن وصفها كلّ منهم بصفة من صفاتها. الثانى: أن يذكر كلّ منهم من الاسم العام بعض أنواعه، على سبيل التمثيل و تنبيه المستمع على النوع، لا على سبيل الحدّ المطابق للمحدود فى عمومه و خصوصه؛ مثاله ما نقل فى قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا [فاطر: ۳۲]، فمعلوم: أنّ الظالم لنفسه يتناول المضيّع للواجبات و المنتهك للحرمات، و المقتصد يتناول فاعل الواجبات و تارك المحرّمات، و السابق يدخل فيه من سبق فتقرّب بالحسنات مع الواجبات؛ فالمقتصدون أصحاب اليمين؛ و السابقون السابقون أولئك المقربون. ثمّ إنّ كلا منهم يذكر هذا فى نوع من أنواع الطاعات، كقول القائل: السابق الذى يصلّى أوّل الوقت، و المقتصد الذى يصلّى فى أثنائه، و الظالم لنفسه الذى يؤخّر العصر إلى الاصفرار. أو يقول: السابق المحسن بالصّدقة مع الزكاة، و المقتصد الذى يؤدى الزكاة المفروضة فقط، و الظالم مانع الزكاة «۲». قال: و هذان الصنفان اللّذان ذكرناهما فى تنوّع التفسير؛ تارة لتنوّع الأسماء و الصفات، و تارة لذكر بعض أنواع المسمّى، هو الغالب فى تفسير سلف الأمة الذى يظنّ أنه مختلف.

(_____ ۱) ما بين القوسين من مقدمة فى أصول التفسير ص ۲۲. (۲) انظر شرح هذه الآية، و تفصيل أقوال العلماء فى التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبى ص ۷۱- ۷۲ بتحقيقى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۳۹ و من التنازع الموجود عنهم ما يكون اللّفظ فيه محتملا للأمرين: إما لكونه مشتركا فى اللغة، كلفظ: قَسْوَرَةٍ [المدثر: ۵۱] الذى يراد به الرامى، و يراد به الأسد. و لفظ: عَسْعَسَ [التكوير: ۱۷] الذى يراد به إقبال الليل و إدباره. و إما لكونه متواطئا فى الأصل؛ لكن المراد به أحد النوعين أو أحد الشخصين، كالضمائر فى قوله: ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى (۸) [النجم: ۸] و كلفظ الفجر و الشفع و الوتر و ليال عشر، و أشباه ذلك. فمثل هذا: يجوز أن يراد كلّ المعانى التى قالها السلف، و قد لا يجوز ذلك. فالأول: إما لكون الآية نزلت مرتين: فأريد بها هذا تارة، و هذا تارة. و إما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معناه. و إما لكون اللفظ

متواطئا، فيكون عامّيا إذا لم يكن لمخصصه موجب. فهذا النوع إذ صحّ فيه القولان كان من الصّنف الثانى. و من الأقوال الموجودة عنهم- و يجعلها بعض الناس اختلافا أن يعبّروا عن المعانى بألفاظ متقاربة، كما إذا فسر بعضهم: تُبْسَلَ [الأنعام: ۷۰] ب (تحبس) و بعضهم ب (ترتهن) لأنّ كلا منهما قريب من الآخر «۱». ثم قال: فصل: و الاختلاف فى التفسير على نوعين: منه ما مستنده النقل فقط، و منه ما يعلم بغير ذلك. و المنقول: إمّا عن المعصوم أو غيره، و منه ما يمكن معرفة الصحيح منه من غيره، و منه ما لا يمكن ذلك؛ و هذا القسم الذى لا يمكن معرفة صحيحه من ضعيفه عامّته ممّا لا فائدة فيه و لا حاجة بنا إلى معرفته: و ذلك: كاختلافهم فى لون كلب أصحاب الكهف و اسمه، و فى البعض الذى ضرب به القتيل من البقرة، و فى قدر سفينة نوح و خشبها، و فى اسم الغلام الذى قتله الخضر، و نحو ذلك. فهذه الأمور طريق العلم بها النقل؛ فما كان منه منقولا نقلا صحيحا عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قبل، و ما لا بأن نقل عن أهل الكتب ككعب «۲» و وهب «۳»- وقف عن تصديقه و تكذيبه، لقوله صلّى اللّه عليه و سلّم: «إذا حدّثكم أهل

(_____۱) قال فى معجم مقاييس اللغة ۱/ ۲۴۸: «الباء و السين و اللام أصل واحد تتقارب فروعه، و هو المنع و الحبس» ا ه. و انظر المفردات للراغب ص ۴۶- ۴۷، و أساس البلاغة ص ۲۲. (۲) هو كعب بن ماتع الحميرى اليمانى، العلامة الحبر، الذى كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، و قدم المدينة من اليمن فى أيام عمر- رضى اللّه تعالى عنه- فجالس أصحاب النبى محمد صلّى اللّه عليه و سلّم، فكان يحدّثهم عن الكتب الإسرائيلية، و يحفظ عجائب و يأخذ السنن. انظر سير أعلام النبلاء ۳/ ۴۸۹- ۴۹۴، و تذكرة الحفاظ ۱/ ۴۹. (۳) هو وهب بن كامل بن سيج بن ذى كبار، و هو الأسوار الإمام، العلامة الأخبارى القصصى، اليمانى،- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۰ الكتاب فلا تصدّقوهم، و لا تكذّبوهم» «۱». و كذا ما نقل عن بعض التابعين، و إن لم يذكر أنه أخذه عن أهل الكتاب، فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض أقوالهم حجّة على بعض. و ما نقل فى ذلك عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس إليه أسكن مما ينقل عن التابعين؛ لأنّ احتمال أن يكون سمعه من النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم أو من بعض من سمعه منه أقوى، و لأنّ نقل الصحابة عن أهل الكتاب أقلّ من نقل التابعين. و مع جزم الصحابى بما يقوله، كيف يقال: إنه أخذه عن أهل الكتاب و قد نهوا عن تصديقهم؟!. و أمّا القسم الذى يمكن معرفة الصحيح منه: فهذا موجود كثيرا و للّه الحمد؛ و إن قال الإمام أحمد: ثلاثة ليس لها أصل: التفسير، و الملاحم، و المغازى «۲»، و ذلك لأنّ الغالب عليها المراسيل.

_____أخو همام و معقل بن منبه. و روايته للمسند قليلة، و إنما غزارة علمه فى الإسرائيليات، و من صحائف أهل الكتاب. انظر السير ۴/ ۵۴۴- ۵۵۷، و تذكرة الحفاظ ۱/ ۹۵. (۱) رواه أبو داود (۳۶۴۴)، و أحمد فى المسند ۴/ ۱۳۶، و عبد الرزاق (۲۰۰۵۹)، و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۸۷۴- إلى- ۸۷۹) ۲۲/ ۳۴۹- ۳۵۱، و ابن حبان (۶۲۵۷)، و البيهقى فى سننه ۲/ ۱۰ من حديث أبى نملة الأنصارى. قلت: سنده ضعيف، فيه: نملة بن أبى نملة: لم يوثقه غير ابن حبان. و لهذا قال عنه الحافظ ابن حجر فى تقريبه ۲/ ۳۰۷: «مقبول» ا ه. و سكت عنه الذهبى فى الكاشف ۲/ ۳۲۶. و يغنى عنه ما رواه البخارى (۴۴۸۵- ۷۳۶۳- ۷۵۴۲) و غيره بلفظ: «لا تصدّقوا أهل الكتاب و لا تكذّبوهم، و قولوا: آمنا باللّه و ما أنزل إلينا و ما أنزل إليكم». و قد قسم شيخ الإسلام هذه الأحاديث الإسرائيلية إلى ثلاثة أقسام: أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق. فذاك صحيح. و الثانى: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. و الثالث: ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل، و لا من هذا القبيل، فلا نؤمن به و لا نكذّبه، و تجوز حكايته، و غالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر دينى. انظر مقدمته فى أصول التفسير ص ۹۰- ۹۱، و تفسيره الكبير ۱/ ۲۳۱- ۲۴۸، و فتح البارى ۶/ ۴۹۸- ۴۹۹، و تفسير ابن كثير ۱/ ۴، و «الإسرائيليات و الموضوعات فى كتب التفسير» ص ۱۰۶- ۱۰۸. (۲) رواه الخطيب البغدادى فى «الجامع لأخلاق الراوى»، رقم (۱۵۳۶) ۲/ ۲۳۱ ثم قال ۲/ ۲۳۱- ۲۳۴: «و هذا الكلام محمول على وجه، و هو أنّ المراد به كتب مخصوصة فى المعانى الثلاثة غير معتمد عليها و لا موثوق بصحتها، لسوء أحوال مصنفيها، و عدم عدالة ناقليها، و زيادات القصاص فيها. فأما كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة، و ليس يصح

فى ذكر الملاحم المرتقبة، و الفتن المنتظرة غير- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۱ و أما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل: فهذا أكثر ما فيه الخطأ من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة و التابعين و تابعيهم بإحسان، فإنّ التفاسير التى يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شىء من هاتين الجهتين؛ مثل تفسير عبد الرزاق «۱»، و الفريابىّ، و وكيع و عبد بن حميد، و إسحاق و أمثالهم: أحدهما: قوم اعتقدوا معانى، ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها. و الثانى: قوم فسّروا القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريده من كان من الناطقين بلغة العرب، من غير نظر إلى المتكلّم بالقرآن و المنزّل عليه و المخاطب به. فالأولون: راعوا المعنى الّذى رأوه، من غير نظر إلى ما تستحقّه ألفاظ القرآن من الدلالة و البيان. و الآخرون: راعوا مجرد اللفظ، و ما يجوز أن يريد به العربىّ، من غير نظر إلى ما يصلح للمتكلّم و سياق الكلام. ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون فى احتمال اللفظ لذلك المعنى فى اللغة، كما يغلط فى ذلك الذين قبلهم، كما أنّ الأولين كثيرا ما يغلطون فى صحة المعنى الذى فسّروا به القرآن، كما يغلط فى ذلك الآخرون؛ و إن كان نظر الأولين إلى المعنى أسبق، و نظر الآخرين إلى اللفظ أسبق. و الأولون صنفان: تارة يسلبون لفظ القرآن ما دلّ عليه و أريد به، و تارة يحملونه على ما لم يدلّ عليه و لم يرد به. و فى كلا الأمرين قد يكون ما قصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلا، فيكون خطؤهم فى الدليل و المدلول، و قد يكون حقا؛ فيكون خطؤهم فى الدليل لا فى المدلول.

أحاديث يسيرة، اتصلت أسانيدها إلى الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم من وجوه مرضيّة، و طرق واضحة جليّة. و أما الكتب المصنّفة فى تفسير القرآن، فمن أشهرها كتابا الكلبى و مقاتل بن سليمان ... و أما المغازى فمن المشتهرين بتصنيفها و صرف العناية إليها محمد بن إسحاق المطلبى، و محمد بن عمر الواقدى. فأما ابن إسحاق فقد تقدّمت الحكاية عنه أنه كان يأخذ عن أهل الكتاب أخبارهم ... و أما الواقدى فسوء ثناء المحدّثين عليه مستفيض، و كلام أئمتهم فيه طويل عريض ... و ليس فى المغازى أصح من كتاب موسى بن عقبة مع صغره، و خلوّه من أكثر ما يذكر فى كتب غيره ا ه. و انظر المقاصد الحسنة ص ۴۸۱، و مختصر المقاصد ص ۲۰۹، و البرهان للزركشى ۲/ ۱۵۶- ۱۵۷. (۱) و هو مطبوع متداول بحمد اللّه تعالى، صدر عن مكتبة الرشد الرياض، و دار المعرفة بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۲ فالذين أخطئوا فيهما: مثل طوائف من أهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة، و عمدوا إلى القرآن فتأوّلوه على رأيهم، و ليس لهم سلف من الصحابة و التابعين؛ لا فى رأيهم و لا فى تفسيرهم؛ و قد صنّفوا تفاسير على أصول مذهبهم، مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصمّ، و الجبائى، و عبد الجبار، و الرمانىّ، و الزمخشرىّ، و أمثالهم. و من هؤلاء من يكون حسن العبارة، يدسّ البدع فى كلامه، و أكثر الناس لا يعلمون، كصاحب الكشاف و نحوه، حتى إنه يروج على خلق كثير من أهل السنّة كثير من تفاسيرهم الباطلة. و تفسير ابن عطية «۱»: و أمثاله أتبع للسنّة، و أسلم من البدعة، و لو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان أحسن، فإنّه كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبرىّ- و هو من أجلّ التفاسير و أعظمها قدرا-، ثم أنّه يدع ما ينقله عن السلف، و يذكر ما يزعم أنه قول المحققين، و إنما يعنى بهم طائفة من أهل الكلام، الذين قرّروا أصولهم بطرق من جنس ما قرّرت به المعتزلة أصولهم، و إن كانوا أقرب إلى السنّة من المعتزلة؛ لكن ينبغى أن يعطى كلّ ذى حقّ حقّه، فإنّ الصحابة و التابعين و الأئمة إذا كان لهم فى الآية تفسير، و جاء قوم فسّروا الآية بقول آخر لأجل مذهب اعتقدوه؛ و ذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة و التابعين، صار مشاركا للمعتزلة و غيرهم من أهل البدع فى مثل هذا. و فى الجملة: من عدل عن مذاهب الصحابة و التابعين و تفسيرهم إلى ما يخالف ذلك كان مخطئا فى ذلك، بل مبتدعا؛ لأنّهم كانوا أعلم بتفسيره و معانيه، كما أنّهم أعلم بالحقّ الذى بعث اللّه به رسوله. و أما الذين أخطئوا فى الدليل لا المدلول: فمثل كثير من الصوفية و الوعاظ و الفقهاء، يفسّرون القرآن بمعان صحيحة فى نفسها؛ لكن القرآن لا يدل عليها؛ مثل كثير مما ذكره السّلمى فى الحقائق؛ فإن كان فيما ذكروه معان باطلة دخل فى القسم الأوّل. انتهى كلام ابن تيمية ملخصا، و هو نفيس جدا. و قال الزركشىّ فى البرهان «۲ (

»: ۱) هو أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسى المغربى الغرناطى الحافظ القاضى. توفى بالرقة سنة ست و أربعين و خمسمائة من

الهجرة. انظر منهجه فى تفسيره و طريقته فيه: فى التفسير و المفسرون ۱/ ۲۳۹- ۲۴۲. و تفسيره مطبوع متداول، و اسمه: «المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز». (۲) البرهان للزركشى ۲/ ۱۵۶- ۱۶۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۳ للنّاظر فى القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة، أمهاتها أربعة: الأوّل: النقل عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: و هذا هو الطّراز المعلم؛ لكن يجب الحذر من الضعيف منه و الموضوع، فإنّه كثير؛ و لهذا قال أحمد: ثلاث كتب لا أصل لها: المغازى و الملاحم و التفسير «۱». و قال المحقّقون من أصحابه: مراده أنّ الغالب أنه ليس لها أسانيد صحاح متّصلة، و إلّا فقد صحّ من ذلك كثير: كتفسير الظلم بالشرك فى آية الأنعام «۲»، و الحساب اليسير بالعرض «۳»، و القوّة بالرمى «۴» فى قوله: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [الأنفال: ۶۰]. قلت: الذى صحّ من ذلك قليل جدا، بل أصل المرفوع منه فى غاية القلة، و سأسردها كلها آخر الكتاب إن شاء اللّه تعالى. الثانى: الأخذ بقول الصحابىّ: فإنّ تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، كما قاله الحاكم فى مستدركه «۵». و قال أبو الخطاب من الحنابلة: يحتمل ألا يرجع إليه إذا قلنا: إن قوله ليس بحجة. و الصواب الأول، لأنه من باب الرواية لا الرأى.

(_____۱) سبق تخريج هذا الأثر و شرحه.

(۲) فى قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ [الأنعام: ۸۲]. و الحديث رواه البخارى (۳۲- ۳۳۶۰- ۳۴۲۸- ۳۴۲۹- ۴۶۲۹- ۴۷۷۶- ۶۹۱۷- ۶۹۱۸)، و مسلم (۱۲۴)، و الترمذى (۳۰۶۷) و النسائى فى الكبرى، فى التفسير (۱۸۶) ۱/ ۴۷۴، و (۴۱۰) ۲/ ۱۵۱، و أحمد ۱/ ۳۸۷- ۴۲۴- ۴۴۴، و الطبرى فى تفسيره ۵/ ۲۵۰- ۲۵۲، و ابن حبان (۲۵۳)، و الطيالسى (۲۷۰)، و ابن منده (۲۶۵- ۲۶۶- ۲۶۷)، و أبو يعلى (۵۱۵۹). و البيهقى فى سننه ۱۰/ ۱۸۵. و قد سبق. (۳) فى قوله تعالى: فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً [الانشقاق: ۸]. و الحديث رواه البخارى (۱۰۳- ۴۹۳۹- ۶۵۳۶- ۶۵۳۷)، و مسلم (۲۸۷۶)، و أبو داود (۳۰۹۳)، و الترمذى (۲۴۲۶- ۳۳۳۷)، و أحمد فى المسند ۶/ ۴۷- ۴۸- ۱۰۶- ۱۲۷- ۱۸۵- ۲۰۶، و ابن حبان (۷۳۶۹- ۷۳۷۰- ۷۳۷۱- ۷۳۷۲)، و ابن أبى عاصم فى السنة (۸۸۵)، و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۵۰۷، و القضاعى فى مسند الشهاب (۳۳۸)، و البيهقى فى الاعتقاد ص ۲۰۹- ۲۱۰، و الحاكم ۱/ ۵۷- ۲۵۵ و ۴/ ۲۴۹- ۵۷۹، و البغوى (۴۳۱۹)، و فى التفسير ۴/ ۴۶۴. و قد سبق. (۴) رواه مسلم (۱۹۱۷)، و أبو داود (۲۵۱۴)، و الترمذى (۳۰۸۳)، و ابن ماجة (۲۸۱۳)، و الدارمى (۲۴۰۴)، و أحمد ۴/ ۱۵۶- ۱۵۷، و الطبرانى فى المعجم الكبير، (۹۱۱) ۱۷/ ۳۳۰، و الحاكم ۲/ ۳۲۸، و أبو يعلى (۱۷۴۳)، و الطيالسى (۱۱۸۲)، و ابن حبان (۴۷۰۹)، و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۲۷۴- ۲۷۵، و البيهقى ۱۰/ ۱۳، و البغوى فى تفسيره ۲/ ۲۵۸. (۵) المستدرك ۱/ ۲۷- ۱۲۳- ۵۴۲، و قد سبق تخريج قوله، و ذكر تعقيب الحافظ ابن حجر عليه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۴ قلت: ما قاله الحاكم نازعه فيه ابن الصلاح «۱» و غيره من المتأخّرين، بأن ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول أو نحوه؛ ممّا لا مدخل للرأى فيه. ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به فى «علوم الحديث» «۲» فقال: و من الموقوفات تفسير الصحابة، و أما من يقول: إن تفسير الصحابة مسند؛ فإنما يقول فيما فيه سبب النزول. فقد خصّص هنا و عمّم فى المستدرك، فاعتمد الأول. و اللّه أعلم «۳». ثم قال الزركشى «۴»: و فى الرجوع إلى قول التابعىّ روايتان عن أحمد، و اختار ابن عقيل المنع، و حكوه عن شعبة؛ لكن عمل المفسرين على خلافه، فقد حكوا فى كتبهم أقوالهم؛ لأنّ غالبها تلقوها من الصحابة، و ربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الألفاظ، فيظنّ من فهم عنده أنّ ذلك اختلاف محقّق، فيحكيه أقوالا، و ليس كذلك، بل يكون كلّ واحد منهم ذكر معنى من الآية؛ لكونه أظهر عنده، أو أليق بحال السائل. و قد يكون بعضهم يخبر عن الشىء بلازمه و نظيره، و الآخر بمقصوده و ثمرته، و الكلّ يؤول إلى معنى واحد غالبا، فإن لم يمكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدّم إن استويا فى الصحّة عنه، و إلّا فالصحيح المقدّم. الثالث: الأخذ بمطلق اللغة: فإنّ القرآن نزل بلسان عربىّ؛ و هذا قد ذكره جماعة، و نصّ عليه أحمد فى مواضع؛ لكن نقل الفضل بن زياد عنه أنّه سئل عن القرآن يمثّل له الرجل ببيت من الشعر؟ فقال: ما يعجبنى. فقيل: ظاهره المنع. و لهذا قال بعضهم: فى جواز تفسيره القرآن بمقتضى اللّغة روايتان عن أحمد. و قيل: الكراهة تحمل على صرف الآية عن ظاهرها إلى معان خارجة محتملة، يدلّ عليها القليل من كلام العرب، و لا يوجد غالبا إلّا فى الشعر و نحوه، و يكون المتبادر خلافها. و روى البيهقىّ فى «الشّعب» عن

مالك، قال: لا أوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسّر كتاب اللّه إلّا جعلته نكالا «۵».

(۱) فى مقدمته ص ۷۰ (التقييد و الايضاح). (۲) علوم الحديث ص ۲۰. (۳) قد سبق نقل تحقيق نفيس فى ذلك للحافظ ابن حجر- رحمه اللّه- فارجع إليه غير مأمور. (۴) البرهان ۲/ ۱۵۸- ۱۶۰. (۵) رواه البيهقى فى شعب الإيمان رقم (۲۲۸۷)، ۲/ ۴۲۵- ۴۲۶. و فى سنده: يحيى بن سليمان بن نضلة: قال أبو حاتم: شيخ، و قال ابن حبان بعد أن ذكره فى الثقات: يخطئ و يهم. و قال ابن عدى: روى عن مالك و أهل المدينة أحاديث عامتها مستقيمة. انظر لسان الميزان ۶/ ۲۶۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۵ الرابع: التفسير بالمقتضى من معنى الكلام، و المقتضب من قوّة الشرع: و هذا هو الذى دعا به النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم لابن عباس، حيث قال: «اللهمّ فقّهه فى الدين و علّمه التأويل» «۱». و الذى عناه علىّ بقوله: إلّا فهما يؤتاه الرجل فى القرآن «۲». و من هنا اختلف الصحابة فى معنى الآية، فأخذ كلّ برأيه على منتهى نظره، و لا يجوز تفسير القرآن بمجرّد الرأى، و الاجتهاد من غير أصل، قال تعالى: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [الإسراء: ۳۶]، و قال: وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ [البقرة: ۱۶۹]، و قال: لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ [النحل: ۴۴]. فأضاف البيان إليه. و قال صلّى اللّه عليه و سلّم: «من تكلّم فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» «۳» أخرجه أبو داود

(۱) رواه البخارى (۷۵- ۱۴۳- ۳۷۵۶- ۷۲۷۰)، و مسلم (۲۴۷۷)، و النسائى فى فضائل الصحابة (۷۴- ۷۵- ۷۶)، و الترمذى (۳۸۲۳- ۳۸۲۴)، و ابن ماجة (۱۶۶)، و أحمد فى المسند ۱/ ۲۱۴- ۳۲۷- ۳۵۹، و فى الفضائل (۱۸۵۷- ۱۸۵۸- ۱۸۵۹- ۱۸۸۳- ۱۹۲۳)، و ابن حبان (۷۰۵۳- ۷۰۵۴- ۷۰۵۵)، و البغوى فى تفسيره ۱/ ۲۸ من طرق عن ابن عباس- رضى اللّه تعالى عنهما-. (۲) رواه البخارى (۱۱۱- ۱۸۷۰- ۳۰۴۷- ۳۱۷۲- ۳۱۷۹- ۶۷۵۵- ۶۹۰۳- ۶۹۱۵- ۷۳۰۰)، و الترمذى (۱۴۱۲)، و النسائى ۸/ ۲۳- ۲۴، و ابن ماجة (۲۶۵۸) و انظر باقى تخريجه فى تخريجنا لسنن ابن ماجة. (۳) رواه الترمذى (۲۹۵۰- ۲۹۵۱)، و النسائى فى الكبرى (۸۰۸۴- ۸۰۸۵)، و أحمد ۱/ ۲۳۳- ۲۶۹، و الطبرى فى تفسيره ۱/ ۵۸، و الخليلى فى الإرشاد (۹۵) ۱/ ۳۹۶، و الطبرانى فى المعجم الكبير (۱۲۳۹۲)، و الخطيب فى أخلاق الراوى (۱۶۴۲) ۲/ ۲۸۴، و البيهقى فى شعب الإيمان، حديث رقم ۲۲۷۵- ۲۲۷۶) ۲/ ۴۲۳، و البغوى فى شرح السنة (۱۱۷- ۱۱۸- ۱۱۹)، و فى تفسيره ۱/ ۳۵، و أبو الليث السمرقندى فى تفسيره ۱/ ۷۲- ۷۳ قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- عبد الأعلى بن عامر الثعلبى: قال ابن معين: ليس بذاك القوى. و قال النسائى: ليس بالقوى. و قال العقيلى: تركه ابن مهدى و القطان. انظر تهذيب التهذيب ۶/ ۹۴- ۹۵، و التقريب ۱/ ۴۶۴، و الكاشف ۲/ ۱۳۰. ۲- وقع فى سنده خلاف: فرواه سفيان و شريك، عن عبد الأعلى به مرفوعا. و خالفهما: عمرو بن قيس و وكيع .. فروياه عن عبد الأعلى به موقوفا. فلعل الخلاف وقع من عبد الأعلى نفسه، فهو يرفع الموقوفات. و له طرق أخرى: - فقد رواه من طريق أبى عاصم النبيل، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعا: «من قال فى القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار»: ابن حبان فى الثقات ۸/ ۳۶۸. و فى سنده: ابن جريج: ثقة، فقيه، فاضل، و كان يدلس و يرسل. قال الدار قطنى: شر التدليس تدليس ابن جريج، فإنه قبيح التدليس، لا يدلّس إلا فيما سمعه من مجروح. انظر طبقات المدلسين ص ۹۵، و التقريب ۱/ ۵۲۰، و الكاشف ۲/ ۱۸۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۶ و الترمذى و النسائى، و قال: «من قال فى القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار» أخرجه أبو داود «۱». قال البيهقىّ «۲» فى الحديث الأوّل: هذا- إن صحّ- فإنّما أراد- و اللّه أعلم- الرأى الذى يغلب من غير دليل قام عليه، و أما الذى يسنده برهان فالقول به جائز. و قال فى المدخل «۳»: فى هذا الحديث نظر، و إن صحّ فإنما أراد به- و اللّه أعلم- فقد أخطأ الطريق، فسبيله أن يرجع فى تفسير ألفاظه إلى أهل اللغة، و فى معرفة ناسخه و منسوخه و سبب نزوله و ما يحتاج فيه إلى بيانه إلى أخبار الصحابة الذين شاهدوا تنزيله، و أدّوا إلينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب اللّه تعالى، قال تعالى: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [النحل: ۴۴]. فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده، و ما لم يرد عنه بيانه ففيه حينئذ فكرة أهل العلم بعده؛ ليستدلّوا بما ورد بيانه على ما لم يرد. قال: و قد يكون المراد به: من قال فيه برأيه من غير معرفة منه

بأصول العلم و فروعه، فيكون موافقته للصواب إن وافقه من حيث لا يعرفه غير محمودة. و قال الماوردىّ «۴»: قد حمل بعد المتورّعة هذا الحديث على ظاهره، و امتنع من أن يستنبط معانى القرآن باجتهاده، و لو صحبتها الشواهد و لم يعارض شواهدها نصّ صريح، و هذا عدول عمّا تعبّدنا بمعرفته من النظر فى القرآن و استنباط الأحكام، كما قال تعالى: لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ [النساء: ۸۳]. و لو صحّ ما ذهب إليه لم يعلم شىء بالاستنباط، و لما فهم الأكثرون من كتاب اللّه شيئا. و إن صحّ الحديث: فتأويله أنّ من تكلّم فى القرآن بمجرّد رأيه، و لم يعرّج على سوى لفظه، و أصاب الحقّ، فقد أخطأ الطريق، و إصابته اتفاق؛ إذ الغرض أنّه مجرّد رأى لا شاهد له؛ و فى الحديث: «القرآن - _____ و رواه

من طريق الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس: ابن عدى فى الكامل ۶/ ۱۱۸. و الكلبى: متهم بالكذب، انظر الكامل ۶/ ۱۱۴- ۱۱۵.

(۱) انظر الحديث السابق. (۲) فى شعب الإيمان ۲/ ۴۲۳ و قد وقع فى مطبوعة زغلول أخطاء كثيرة و تحريفات فى المتون، منها قوله: و هذا أصح، و الصواب: و هذا إن صح. (۳) نقله فى البرهان ۲/ ۱۶۲. (۴) فى تفسيره النكت و العيون ۱/ ۳۴- ۳۶، و نقله فى البرهان ۲/ ۱۶۲- ۱۶۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۷ ذلول ذو وجوه، فاحملوه على أحسن وجوهه» «۱» أخرجه أبو نعيم و غيره من حديث ابن عباس. فقوله: «ذلول» يحتمل معنيين: أحدهما: أنه مطيع لحامليه، تنطق به ألسنتهم. و الثانى: أنه موضّح لمعانيه، حتى لا تقصر عنه أفهام المجتهدين. و قوله: «ذو وجوه» يحتمل معنيين: أحدهما: أنّ من ألفاظه ما يحتمل وجوها من التأويل. و الثانى: أنّه قد جمع وجوها من الأوامر و النّواهى و الترغيب و الترهيب و التحليل و التحريم. و قوله: «فاحملوه على أحسن وجوهه» يحتمل معنيين: أحدهما: الحمل على أحسن معانيه. و الثانى: أحسن ما فيه من العزائم دون الرّخص، و العوف دون الانتقام، و فيه دلالة ظاهره على جواز الاستنباط و الاجتهاد فى كتاب اللّه تعالى. و قال أبو الليث «۲»: النّهى إنما انصرف إلى المتشابه منه لا إلى جميعه، كما قال تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ [آل عمران: ۷]؛ لأن القرآن إنما نزل حجة على الخلق؛ فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة. فإذا كان كذلك: جاز لمن عرف لغات العرب و أسباب النزول أن يفسّره، و أمّا من لم يعرف وجوه اللغة: فلا يجوز أن يفسّره إلّا بمقدار ما سمع؛ فيكون ذلك على وجه الحكاية لا على وجه التفسير. و لو أنه يعلم التفسير، و أراد أن يستخرج من الآية حكما أو دليل الحكم، فلا بأس به. و لو قال: المراد من الآية كذا من غير أن يسمع فيه شيئا، فلا يحلّ، و هو الذى نهى عنه. و قال ابن الأنبارىّ فى الحديث الأوّل: حمله بعض أهل العلم على أنّ الرأى معنى به الهوى، فمن قال فى القرآن قولا يوافق هواه- فلم يأخذه عن أئمة السلف- و أصاب فقد (_____ ۱) رواه

الدار قطنى فى سننه ۴/ ۱۴۵، و الديلمى فى الفردوس (۴۷۰۷) و فى سنده عند الدار قطنى زكريا بن عطية: قال البخارى: منكر الحديث و قال العقيلى: مجهول النقل، و لا يتابع عليه. انظر الضعفاء الكبير للعقيلى ۲/ ۸۵، و الميزان ۲/ ۷۴. و فى سنده الديلمى: جويبر: ضعيف جدا. انظر التقريب ۱/ ۱۳۶. (۲) انظر تفسيره بحر العلوم ۱/ ۷۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۸ أخطأ، لحكمه على القرآن بما لا يعرف أصله، و لا يقف على مذاهب أهل الأثر و النقل فيه. و قال فى الحديث الثانى: له معنيان: أحدهما: من قال فى مشكل القرآن بما لا يعرف من مذهب الأوائل- من الصحابة و التابعين- فهو متعرّض لسخط اللّه تعالى. و الآخر-: و هو الأصح- من قال فى القرآن قولا يعلم أنّ الحق غيره فليتبوّأ مقعده من النار. و قال البغوى «۱» و الكواشىّ و غيرهما: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها و بعدها تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب و السنة من طريق الاستنباط، غير محظور على العلماء بالتفسير، كقوله تعالى: انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا [التوبة: ۴۱]. قيل: شبانا و شيوخا. و قيل: أغنياء و فقراء. و قيل: عزّابا و متأهلين. و قيل: نشاطا و غير نشاط. و قيل: أصحاء و مرضى؛ و كلّ ذلك سائغ، و الآية تحتمله «۲». و أما التأويل المخالف للآية و الشرع فمحظور؛ لأنه تأويل الجاهلين، مثل تأويل الروافض قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ (۱۹) [الرحمن: ۱۹]. أنّهما علىّ و فاطمة. يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (۲۲) [الرحمن: ۲۲]. يعنى: الحسن و الحسين. و قال بعضهم «۳»: اختلف الناس فى تفسير القرآن: هل يجوز لكلّ أحد الخوض فيه؟. فقال قوم: لا يجوز لأحد أن يتعاطى تفسير شىء من القرآن، و إن كان عالما أديبا متّسعا فى معرفة الأدلة و الفقه و النّحو و الأخبار و الآثار، و ليس له إلّا

أن ينتهى إلى ما روى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى ذلك. و منهم من قال «۴»: يجوز تفسيره لمن كان جامعا للعلوم التى يحتاج المفسر إليها (_____، ۱) فى تفسيره ۱/ ۳۵.

(۲) انظر فى تفسير هذه الآية: معالم التنزيل للبغوى ۲/ ۲۹۶. (۳) هذا الكلام للكافيجى فى التيسير فى قواعد التفسير ص ۱۴۰- ۱۴۸. و عزاه الزركشى فى البرهان ۲/ ۱۶۴ للراغب الأصفهانى فى مقدمة تفسيره. (۴) من هؤلاء الإمام النووى. قال ذلك فى التبيان، و انظر التيسير للكافيجى ص ۱۴۴- ۱۴۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۴۹ و هى خمسة عشر علما: أحدها: اللغة: لأنّ بها يعرف شرح مفردات الألفاظ و مدلولاتها بحسب الوضع. قال مجاهد: لا يحل لأحد يؤمن باللّه و اليوم الآخر أن يتكلم فى كتاب اللّه إذا لم يكن عالما بلغات العرب، و تقدم قول الإمام مالك فى ذلك، و لا يكفى فى حقّه معرفة اليسير منها، فقد يكون اللفظ مشتركا، و هو يعلم أحد المعنيين و المراد الآخر. الثانى: النّحو: لأنّ المعنى يتغير و يختلف باختلاف الإعراب، فلا بدّ من اعتباره. أخرج أبو عبيد عن الحسن: أنه سئل عن الرّجل يتعلّم العربية يلتمس بها حسن المنطق، و يقيم بها قراءته، فقال: حسن، فتعلّمها، فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها، فيهلك فيها. الثالث: التصريف: لأنّ به تعرف الأبنية و الصيغ، قال ابن فارس: و من فاته علمه فاته المعظم، لأنّ (وجد) مثلا كلمة مبهمة، فإذا صرّفناها اتّضحت بمصادرها. و قال الزمخشرىّ «۱»: من بدع التفاسير قول من قال: إنّ الإمام فى قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ [الإسراء: ۷۱]. جمع (أمّ) و أنّ الناس يدعون يوم القيامة بأمهاتهم، قال: و هذا غلط أوجبه جهله بالتصريف فإن (أمّا) لا تجمع على (إمام). الرابع: الاشتقاق: لأنّ الاسم إذا كان اشتقاقه من مادّتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما، كالمسيح، هل هو من السياحة أو المسح؟. الخامس و السادس و السابع: المعانى و البيان و البديع: لأنه يعرف بالأوّل خواصّ تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى، و بالثانى خواصّها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدّلالة و خفائها، و بالثالث وجوه تحسين الكلام. هذه العلوم الثلاثة هى علوم البلاغة؛ و هى من أعظم أركان المفسّر؛ لأنه لا بدّ له من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، و إنما يدرك بهذه العلوم. قال السكاكى: اعلم أنّ شأن الإعجاز عجيب يدرك و لا يمكن وصفه، كاستقامة الوزن تدرك و لا يمكن وصفها، و كالملاحة، و لا طريق إلى تحصيله لغير ذوى الفطر السليمة إلّا التمرّن على علمى المعانى و البيان.

(_____۱) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۰۹- ۲۱۰. و سنده صحيح إلى الحسن. (۲) انظر الكشاف ۲/ ۴۵۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۰ قال ابن أبى الحديد: اعلم أنّ معرفة الفصيح و الأفصح، و الرشيق و الأرشق من الكلام، أمر لا يدرك إلّا بالذوق، و لا يمكن إقامة الدلالة عليه، و هو بمنزلة جاريتين: إحداهما: بيضاء مشربة بحمرة، دقيقة الشفتين، نقية الثّغر، كحلاء العينين، أسيلة الخدّ، دقيقة الأنف، معتدلة القامة، و الأخرى: دونها فى هذه الصفات و المحاسن، لكنّها أحلى فى العيون و القلوب منها، و لا يدرى سبب ذلك؛ و لكنّه يعرف بالذوق و المشاهدة و لا يمكن تعليله، و هكذا الكلام. نعم، يبقى الفرق بين الوصفين: أنّ حسن الوجوه و ملاحتها، و تفضيل بعضها على بعض، يدركه كلّ من له عين صحيحة. و أما الكلام: فلا يدرك إلّا بالذوق، و ليس كلّ من اشتغل بالنحو و اللغة و الفقه يكون من أهل الذوق و ممن يصلح لانتقاد الكلام، و إنما أهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان، و راضوا أنفسهم بالرّسائل و الخطب و الكتابة و الشّعر، و صارت لهم بذلك دربة و ملكة تامّة؛ فإلى أولئك ينبغى أن يرجع فى معرفة الكلام، و فضل بعضه على بعض. و قال الزمخشرىّ: من حق مفسر كتاب اللّه الباهر و كلامه المعجز أن يتعاهد بقاء النظم على حسنه، و البلاغة على كمالها، و ما وقع به التحدى سليما من القادح. و قال غيره: معرفة هذه الصناعة بأوضاعها هى عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام اللّه تعالى، و هى قاعدة الفصاحة، و واسطة عقد البلاغة. الثامن: علم القراءات: لأنّ به يعرف كيفية النطق بالقرآن، و بالقراءات يترجّح بعض الوجوه المحتملة على بعض. التاسع: أصول الدين: بما فى القرآن من الآيات الدالّة بظاهرها على ما لا يجوز على اللّه تعالى، فالأصولىّ يؤوّل ذلك، و يستدلّ على ما يستحيل و ما يجب و ما يجوز «۱». العاشر: أصول الفقه: إذ به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام و الاستنباط. الحادى عشر: أسباب النزول و القصص: إذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزلة فيه بحسب ما أنزلت فيه. الثانى عشر: الناسخ و المنسوخ: ليعلم المحكم

من غيره. الثالث عشر: الفقه (_____. ۱) ينبغى على المتصدى لتفسير كلام اللّه أن يسلك مسلك سلفنا الصالح بتناول آيات الصفات، و هو أن يؤمن بظاهرها، و يعتقد معناها. دون تحريف أو تأويل أو تشبيه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۱ الرابع عشر: الأحاديث المبيّنة لتفسير المجمل و المبهم. الخامس عشر: علم الموهبة: و هو علم يورثه اللّه تعالى لمن عمل بها علم، و إليه الإشارة بحديث: «من عمل بما علم ورّثه اللّه علم ما لم يعلم» «۱». قال ابن أبى الدنيا: و علوم القرآن و ما يستنبط منه بحر لا ساحل له. قال: فهذه العلوم- التى هى كالآلة للمفسّر- لا يكون مفسّرا إلّا بتحصيلها، فمن فسّر بدونها كان مفسّرا بالرأى المنهىّ عنه، و إذا فسّر مع حصولها لم يكن مفسّرا بالرأى المنهىّ عنه. قال: و الصحابة و التابعون كان عندهم علوم العربيّة بالطبع لا- بالاكتساب، و استفادوا العلوم الأخرى من النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم. قلت: و لعلك تستشكل علم الموهبة، و تقول: هذا شىء ليس فى قدرة الإنسان. و ليس كما ظننت من الإشكال، و الطريق فى تحصيله ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل و الزهد. قال فى البرهان «۲»: اعلم أنه لا- يحصل للناظر فهم معانى الوحى، و لا يظهر له أسراره، و فى قلبه بدعة أو كبر أو هوى أو حبّ الدنيا، أو و هو مصرّ على ذنب، أو غير متحقّق بالإيمان أو ضعيف التحقيق، أو يعتمد على قول مفسّر ليس عنده علم، أو راجع إلى معقوله: و هذه كلّها حجب و موانع بعضها آكد من بعض «۳». قلت: و فى هذا المعنى قوله تعالى: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ [الأعراف: ۱۴]. قال سفيان بن عيينة: يقول: أنزع عنهم فهم القرآن. أخرجه ابن أبى حاتم «۴». و قد أخرج ابن جرير و غيره، من طرق، عن ابن عباس، قال: التفسير: أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، و تفسير لا يعذر أحد بجهالته، و تفسير تعلمه العلماء، (_____ ۱) رواه أبو نعيم ۱۰ / ۱۵ ثم قال: «ذكر أحمد بن حنبل هذا الكلام عن بعض التابعين عن عيسى بن مريم- عليه السلام- فوهم بعض الرواة أنه ذكره عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فوضع هذا الإسناد عليه لسهولته و قربه، و هذا الحديث لا يحتمل بهذا الإسناد عن أحمد بن حنبل» ا ه. و انظر كشف الخفاء ۲/ ۳۴۷. (۲) البرهان ۲/ ۱۸۰- ۱۸۱. (۳) انظر كتابنا: «كيف نتدبر القرآن؟». (۴) رواه الطبرى فى تفسيره، برقم (۱۵۱۳۲) ۶/ ۶۰ و سنده حسن. و انظر تفسير البغوى ۲/ ۲۰۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۲ و تفسير لا- يعلمه إلّا اللّه تعالى «۱». ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ: «أنزل القرآن على أربعة أحرف: حلال و حرام لا يعذر أحد بجهالته، و تفسير تفسّره العرب، و تفسير تفسّره العلماء، و متشابه لا يعلمه إلّا اللّه تعالى، و من ادّعى علمه سوى اللّه تعالى فهو كاذب «۲»». قال الزّركشىّ فى البرهان «۳» فى قول ابن عباس: هذا تقسيم صحيح: فأمّا الذى تعرفه العرب: فهو الذى يرجع فيه إلى لسانهم؛ و ذلك اللغة و الإعراب: فأمّا اللغة فعلى المفسّر معرفة معانيها و مسمّيات أسمائها، و لا يلزم ذلك القارئ. ثم إن كان ما تتضمّنه ألفاظها يوجب العمل دون العلم: كفى فيه خبر الواحد و الاثنين، و الاستشهاد بالبيت و البيتين. و إن كان يوجب العلم: لم يكف ذلك، بل لا بدّ أن يستفيض ذلك اللفظ، و تكثر شواهده من الشعر. و أما الإعراب: فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على المفسّر و القارئ تعلّمه، ليتوصّل المفسر إلى معرفة الحكم، و يسلم القارئ من اللحن، و إن لم يكن محيلا- للمعنى وجب تعلّمه على القارئ ليسلم من اللحن، و لا يجب على المفسّر لوصوله إلى المقصود بدونه. و أما ما لا يعذر أحد بجهله: فهو ما تتبادر الأفهام إلى معرفة معناه من النصوص، المتضمّنة شرائع الأحكام و دلائل التوحيد؛ و كلّ لفظ أفاد معنى واحدا جليا يعلم أنه مراد اللّه تعالى؛ فهذا القسم لا يلتبس تأويله، إذ كلّ أحد يدرك معنى التوحيد، من قوله تعالى: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ [محمد: ۱۹]. و أنّه لا شريك له فى الإلهية، و إن لم يعلم أنّ (لا) موضوعة فى اللغة للنفى، و (إلّا) للإثبات، و أنّ مقتضى هذه الكلمة الحصر. و يعلم كلّ أحد بالضرورة أنّ مقتضى قوله تعالى: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ [البقرة: ۴۳] و نحوه طلب إيجاب المأمور به، و إن لم يعلم أنّ صيغة (أفعل) للوجوب. فما كان من هذا القسم لا يعذر أحد يدّعى الجهل بمعانى ألفاظه؛ لأنها معلومة لكلّ أحد بالضرورة. و أمّا ما لا يعلمه إلّا اللّه تعالى: فهو ما يجرى مجرى الغيوب؛ نحو الآى المتضمنة (_____ ۱) سبق تخريجه. (۲) رواه الطبرى فى

تفسيره، برقم (۷۲) ۱/ ۵۷ و فى سنده الكلبى: متّهم بالكذب. (۳) انظر البرهان ۲/ ۱۶۴- ۱۶۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۳ قيام الساعة، و تفسير الرّوح، و الحروف المقطّعة، و كلّ متشابه فى القرآن عند أهل الحقّ، فلا مساغ للاجتهاد فى تفسيره، و لا طريق إلى ذلك إلّا بالتوقيف، بنص من القرآن أو الحديث أو إجماع الأمة على تأويله. و أمّا ما يعلمه العلماء و يرجع إلى اجتهادهم: فهو الذى يغلب عليه إطلاق التأويل؛ و ذلك استنباط الأحكام، و بيان المجمل و تخصيص العموم، و كلّ لفظ احتمل معنيين فصاعدا: فهو الذى لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه، و عليهم اعتماد الشواهد و الدلائل دون مجرد الرأى؛ فإن كل أحد المعنيين أظهر وجب الحمل عليه، إلّا أن يقوم دليل على أنّ المراد هو الخفىّ. و إن استويا- و الاستعمال فيهما حقيقة؛ لكن فى أحدهما حقيقة لغوية أو عرفية، و فى الآخر شرعية- فالحمل على الشرعية أولى، إلّا أن يدلّ دليل على إرادة اللغوية، كما فى: وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ [التوبة: ۱۰۳]. و لو كان فى أحدهما عرفية و الأخر لغوية: فالحمل على العرفية أولى، لأنّ الشرع ألزم، فإن تنافى اجتماعهما، و لم يمكن إرادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض و الطهر، اجتهد فى المراد منهما بالأمارات الدالة عليه، فما ظنّه فهو مراد اللّه تعالى فى حقّه. و إن لم يظهر له شىء، فهل يتخيّر فى الحمل على أيّهما شاء، أو يأخذ بالأغلظ حكما، أو بالأخفّ؟ أقوال. و إن لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين، و يكون ذلك أبلغ فى الإعجاز و الفصاحة، إلّا إن دل دليل على إرادة أحدهما. إذا عرف ذلك: فينزّل حديث: «من تكلم فى القرآن برأيه» «۱» على قسمين من هذه الأربعة: أحدها: تفسير اللفظ، لاحتياج المفسّر له إلى التبحّر فى معرفة لسان العرب. و الثانى: حمل اللّفظ المحتمل على أحد معنييه، لاحتياج ذلك إلى معرفة أنواع من العلوم، و التبحّر فى العربية و اللغة، و من الأصول ما يدرك به حدود الأشياء، و صيغ الأمر و النّهى و الخبر، و المجمل و المبيّن، و العموم و الخصوص، و المطلق و المقيّد، و المحكم و المتشابه، و الظاهر و المؤوّل، و الحقيقة و المجاز، و الصريح و الكناية، و من [علوم] «۲» الفروع ما يدرك به الاستنباط.

(_____ ۱) سبق تخريجه ۲/ ۴۴۵. (۲) ما بين القوسين زيادة من البرهان ۲/ ۱۶۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۴ هذا أقل ما يحتاج إليه؛ و مع ذلك فهو على خطر، فعليه أن يقول: يحتمل كذا، و لا يجزم إلّا فى حكم اضطر إلى الفتوى به، فأدّى اجتهاده إليه فيجزم مع تجويز خلافه. انتهى. و قال ابن النّقيب: جملة ما تحصّل فى معنى حديث التفسير بالرأى خمسة أقوال: أحدها: التفسير من غير حصول العلوم التى يجوز معها التفسير. الثانى: تفسير المتشابه الذى لا يعلمه إلّا اللّه. الثالث: التفسير المقرّر للمذهب الفاسد، بأن يجعل المذهب أصلا و التفسير تابعا، فيردّ إليه بأىّ طريق أمكن، و إن كان ضعيفا. الرابع: التفسير بأنّ مراد اللّه كذا على القطع من غير دليل. الخامس: التفسير بالاستحسان و الهوى. ثم قال: و اعلم أن علوم القرآن ثلاثة أقسام: الأوّل: علم لم يطلع اللّه عليه أحدا من خلقه، و هو ما استأثر به من علوم أسرار كتابه: من معرفة كنه ذاته و غيوبه التى لا يعلمها إلّا هو. و هذا لا يجوز لأحد الكلام فيه بوجه من الوجوه إجماعا. الثانى: ما أطلع اللّه عليه نبيّه من أسرار الكتاب، و اختصّه به. و هذا لا يجوز الكلام فيه إلّا له صلّى اللّه عليه و سلّم، أو لمن أذن له، قال: و أوائل السّور من هذا القسم، و قيل: من القسم الأول. الثالث: علوم علّمها اللّه نبيّه مما أودع كتابه من المعانى الجليّة و الخفيّة، و أمره بتعليمها. و هذا ينقسم إلى قسمين: منه: ما لا يجوز الكلام فيه إلّا بطريق السمع: و هو: أسباب النزول، و النّاسخ و المنسوخ، و القراءات، و اللغات، و قصص الأمم الماضية، و أخبار ما كائن من الحوادث، و أمور الحشر و المعاد. و منه: ما يؤخذ بطريق النّظر و الاستدلال و الاستنباط و الاستخراج من الألفاظ: و هو قسمان: قسم اختلفوا فى جوازه: و هو تأويل الآيات المتشابهات فى الصفات «۱».

(_____ ۱) قول جميع السلف فى ذلك: حرمة تأويل الآيات التى تتكلم عن الصفات و صرفها عن ظاهرها، و على- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۵ و قسم اتّفقوا عليه: و هو استنباط الأحكام الأصليّة و الفرعية و الإعرابيّة؛ لأنّ مبناها على الأقيسة؛ و كذلك فنون البلاغة و ضروب المواعظ و الحكم و الإرشادات، لا يمتنع استنباطها منه، و استخراجها لمن له أهلية. انتهى ملخصا. و قال أبو حيّان «۱»: ذهب بعض من عاصرناه إلى أنّ علم التفسير مضطر إلى النقل- فى فهم معانى تركيبه- بالإسناد إلى مجاهد و طاوس و عكرمة و أضرابهم، و أنّ فهم الآيات يتوقف على

ذلك. قال: و ليس كذلك. و قال الزّركشى بعد حكاية ذلك «۲»: الحقّ أنّ علم التفسير: منه ما يتوقّف على النقل: كسبب النّزول، و النسخ، و تعيين المبهم، و تبيين المجمل. و منه ما لا يتوقّف، و يكفى فى تحصيله الثقة على الوجه المعتبر. قال: و كأنّ السّبب فى اصطلاح كثير على التفرقة بين التفسير و التأويل، و التميز بين المنقول و المستنبط؛ ليحمل على الاعتماد فى المنقول، و على النظر فى المستنبط. قال «۳»: و اعلم أنّ القرآن قسمان: قسم ورد تفسيره بالنّقل، و قسم لم يرد. و الأول: إمّا أن يرد عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، أو الصحابة، أو رءوس التّابعين: فالأول يبحث فيه عن صحة السند، و الثانى ينظر فى تفسير الصحابى: فإن فسّره من حيث اللغة: فهم أهل اللسان فلا شك فى اعتمادهم. أو بما شاهده من الأسباب و القرائن: فلا شك فيه. و حينئذ إن تعارضت أقوال جماعة من الصحابة: فإن أمكن الجمع فذاك، و إن تعذّر قدّم ابن عباس؛ لأنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بشّره بذلك، حيث قال: «اللّهمّ علّمه التأويل» «۴». و قد رجّح الشافعى قول زيد فى الفرائض، لحديث «أفرضكم زيد» «۵». و أما ما ورد عن التابعين: فحيث جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك هنا، و إلّا وجب الاجتهاد.

- هذا مشى جميع سلفنا الصالح. (۱) فى تفسيره ۱/ ۵، و انظر البرهان ۲/ ۱۷۱. (۲) فى البرهان ۲/ ۱۷۱- ۱۷۲. (۳) البرهان ۲/ ۱۷۲. (۴) سبق تخريجه. (۵) رواه الترمذى (۳۷۹۰)، و النسائى فى فضائل الصحابة (۱۳۸- ۱۸۲)، و ابن ماجة (۱۵۵)، و أحمد ۳/ ۱۸۴ و ۳/ ۲۸۱، و الطيالسى (۲۰۹۶)، و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۲۲۶، و أبو نعيم فى الحلية ۳/ ۱۲۲، و الحاكم ۳/ ۴۲۲، و ابن حبان (۷۱۳۱- ۷۱۳۷- ۷۲۵۲)، و الطحاوى فى المشكل ۱/ ۳۵۰- ۳۵۱. و البيهقى ۶/ ۲۱۰. و سنده صحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۶ و أمّا ما لم يرد فيه نقل: فهو قليل، و طريق التّوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب و مدلولاتها و استعمالها بحسب السّياق، و هذا يعتنى به الراغب كثيرا فى كتاب «المفردات» فيذكر قيدا زائدا على أهل اللغة فى تفسير مدلول اللفظ، لأنه اقتضاه السياق. انتهى. قتل: و قد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و الصحابة، فيه بضعة عشر ألف حديث ما بين مرفوع و موقوف؛ و قد تمّ و للّه الحمد فى أربع مجلدات و سمّيته: «ترجمان القرآن» «۱». و رأيت و أنا فى أثناء تصنيفه النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فى المنام، فى قصّة طويلة تحتوى على بشارة حسنة.

تنبيه من المهمّ معرفة التفاسير الواردة عن الصّحابة بحسب قراءة مخصوصة؛

تنبيه من المهمّ معرفة التفاسير الواردة عن الصّحابة بحسب قراءة مخصوصة؛ و ذلك أنه قد يرد عنهم تفسيران فى الآية الواحدة مختلفان، فيظنّ اختلافا و ليس باختلاف؛ و إنما كلّ تفسير على قراءة. و قد تعرّض السّلف لذلك. فأخرج ابن جرير فى قوله تعالى: لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا [الحجر: ۱۵] من طرق عن ابن عباس و غيره: أنّ سُكِّرَتْ بمعنى (سدّت) و من طرق أنها بمعنى (أخذت) «۲». ثم أخرج عن قتادة «۳» قال: من قرأ سُكِّرَتْ مشدّدة، فإنّما يعنى (سدّت). و من قرأ سُكِرَتْ مخففة، فإنه يعنى (سحرت). و هذا الجمع من قتادة نفيس بديع. و مثله قوله تعالى: سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ [إبراهيم: ۵۰]: أخرج ابن جرير، عن الحسن: أنه الذى تهنأ به الإبل «۴» (۱) انظر دليل مخطوطات السيوطى ص ۳۲. (۲) انظر تفسير الطبرى ۷/ ۴۹۷- ۴۹۸، و قال ۷/ ۴۹۷: «و اختلف القرّاء فى قراءة قوله: سُكِّرَتْ: فقرأ أهل المدينة و العراق: سُكِّرَتْ بتشديد الكاف، بمعنى: غشيت و غطيت، هكذا كان يقول أبو عمرو بن العلاء فيما ذكر لى عنه، و ذكر عن مجاهد أنه كان يقرأ: لقالوا إنما سكرت. (۳) تفسير الطبرى، رقم (۲۱۰۵۸) ۷/ ۴۹۸ و سنده حسن. و انظر حجة القراءات لأبى زرعة ص ۳۸۲، و الكشف عن وجوه القراءات ۲/ ۳۰. (۴) رواه ابن جرير فى تفسيره ۷/ ۴۸۵ و لفظه: يعنى الخضخاض هناء الإبل. و فى لفظ آخر: قطران الإبل. و سنده حسن: و اللفظ الآخر صحيح. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۷ و أخرج من طرق عنه و عن غيره «۱»: أنه النّحاس المذاب، و ليسا بقولين و إنما الثانى تفسير لقراءة من قطرآن بتنوين قطر و هو النحاس، و آن شديد الحرّ، كما أخرجه ابن أبى حاتم

هكذا عن سعيد بن جبير «۲». و أمثلة هذا النوع كثيرة، و الكافل بيانها كتابنا «أسرار التنزيل» «۳». و قد خرّجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس و غيره فى تفسير آية أَوْ لامَسْتُمُ [النساء: ۴۳]. هل هو الجماع أو الجسّ باليد؟ فالأول تفسير لقراءة: لمستم و الثانى لقراءة: لامَسْتُمُ و لا اختلاف. فائدة: قال الشافعىّ- رضى اللّه عنه- فى مختصر البويطىّ: لا يحلّ تفسير المتشابه إلّا بسنّة عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، أو خبر عن أحد من أصحابه، أو إجماع العلماء، هذا نصّه.

فصل و أما كلام الصوفيّة فى القرآن فليس بتفسير.

فصل و أما كلام الصوفيّة فى القرآن فليس بتفسير. قال ابن الصلاح فى فتاويه: وجدت عن الإمام أبى الحسن الواحدىّ المفسّر، أنّه قال: صنّف أبو عبد الرحمن السّلمىّ «۴» «حقائق التفسير» فإن كان قد اعتقد أنّ ذلك تفسير فقد كفر «۵». قال ابن الصلاح «۶»: و أنا أقول: الظنّ بمن يوثق به منهم- إذا قال شيئا من ذلك- أنّه

(۱) انظر تفسير الطبرى ۷/ ۴۸۵- ۴۸۶.

(۲) قرأ ابن عباس، و أبو رزين، و أبو مجلز، و عكرمة، و قتادة، و ابن أبى عبلة، و أبو حاتم، عن يعقوب: (من قطر) بكسر القاف و سكون الطاء و التنوين (آن) بقطع الهمزة و فتحها و مدّها. انظر زاد المسير ۴/ ۳۷۷. (۳) أسرار التنزيل، أو «قطف الأزهار فى كشف الأسرار». مخطوط برلين ۲۳/ ۶. انظر دليل مخطوطات السيوطى ص ۳۰. (۴) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدى السلمى. كان شيخ الصوفية و عالمهم بخراسان. انظر طبقات المفسرين للسيوطى ص ۹۷- ۹۸، و تاريخ بغداد ۲/ ۲۴۸. و انظر منهج السلمى فى تفسيره: فى التفسير و المفسرون ۲/ ۳۸۵- ۳۸۹. (۵) قال شيخ الإسلام فى مقدمة أصول التفسير ص ۸۲- ۸۳: «و أما الذين يخطئون فى الدليل لا فى المدلول، فمثل كثير من الصوفية و الوعّاظ و الفقهاء، و غيرهم، يفسّرون القرآن بمعانى صحيحة، لكن القرآن لا يدلّ عليها، مثل كثير مما ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى «حقائق التفسير»، و إن كان فيما ذكروه ما هو معان باطلة، فإن ذلك يدخل فى القسم الأول، و هو الخطأ فى الدليل و المدلول جميعا، حيث يكون المعنى الذى قصدوه فاسدا. ا ه. (۶) نقله فى البرهان ۲/ ۱۷۰- ۱۷۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۸ لم يذكره تفسيرا، و لا ذهب به مذهب الشرح للكلمة، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنيّة، و إنما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن؛ فإنّ النظير يذكر بالنظير؛ و مع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك، لما فيه من الإيهام و الإلباس. و قال النسفىّ فى عقائده: النّصوص على ظاهرها، و العدول عنها إلى معان يدّعيها أهل الباطن إلحاد. قال التفتازانى فى شرحه: سمّيت الملاحدة باطنيّة لادّعائهم أنّ النصوص ليست على ظاهرها، بل لها معان باطنيّة لا يعرفها إلا المعلم، و قصدهم بذلك نفى الشريعة بالكليّة. قال: و أمّا ما يذهب إليه بعض المحقّقين من أنّ النّصوص على ظواهرها، و مع ذلك فيها إشارات خفية إلى دقائق، تنكشف على أرباب السلوك، يمكن التطبيق بينها و بين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان، و محض العرفان «۱». و سئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقينىّ عن رجل قال فى قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ [البقرة: ۲۵۵]: إنّ معناه: من ذلّ: أى من الذلّ. ذى: إشارة إلى النفس، يشف: من الشفا جواب (من). ع: أمر من الوعى، فأفتى بأنه ملحد. و قد قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى آياتِنا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا [فصلت: ۴۰]. قال ابن عباس: هو أن يوضع الكلام على غير موضعه، أخرجه ابن أبى حاتم «۲». فإن قلت: فقد قال الفريابىّ: حدّثنا سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال:

(۱) قال الحافظ ابن قيم الجوزية فى التبيان فى أقسام القرآن ص ۹۰: «و تفسير الناس يدور على ثلاثة أصول: ۱- تفسير على اللفظ: و هو الذى ينحو إليه المتأخرون. ۲- و تفسير على المعنى: و هو الذى يذكره السلف. ۳- و تفسير على الإشارة و القياس: و هو الذى ينحو إليه كثير من الصوفية و غيرهم، و هذا لا بأس به بأربعة شرائط: الأول: أن لا يناقض معنى الآية. الثانى: و أن يكون معنى صحيحا فى نفسه. الثالث: و أن يكون فى اللفظ إشعار به. الرابع: و أن يكون بينه و بين معنى الآية ارتباط و تلازم. فإذا اجتمعت هذه الأمور الأربعة كان استنباطا حسنا.» ا ه. (۲) رواه

الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۱۱۵. الإتقـان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۵۹ قال رسول اللّه صـلّى اللّه عليه و سـلّم: «لكلّ آية ظهر و بطن، و لكلّ حرف حـدّ، و لكل حدّ مطلع» «۱». و أخرج الـدّيلمىّ من حـديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا: «القرآن تحت العرش، له ظهر و بطن يحاجّ العباد» «۲». و أخرج الطـبرانىّ و أبو يعلى و البزّار و غيرهم، عن ابن مسـعود موقوفـا: «إن هـذا القرآن ليس منه حرف إلّـا له حدّ، و لكل حدّ مطلع» «۳». قلت: أمّا الظهر و البطن فى معناه أوجه «۴»: أحدها: أنّك إذا بحثت عن باطنها و قسته على ظاهرها، وقفت على معناها. و الثانى: أنّ ما من آيـة إلّا عمل بها قوم؛ و لها قوم سـيعملون بها، كما قال ابن مسـعود، فيما أخرجه ابن أبى حاتم. الثالث: أن ظاهرهـا لفظهـا، و باطنهـا تأويلها. الرابع:- قال أبو عبيـد «۵»: و هو أشـبهها بـالصواب- إن القصـص التى قصّـها اللّه تعالى عن الأمم الماضـية و مـا عاقبهم به: ظاهرها الإخبار بهلاك الأوّلين، إنما هو حـديث حـدّث به عن قوم، و باطنها وعظ الآخرين، و تحـذيرهم أن يفعلوا كفعلهم، فيحـلّ بهم مثـل مـا حل بهم. و حكى ابن النقيب قولا خامسا: إنّ ظهرها ما ظهر من معانيها لأهل العلم بالظّاهر، و بطنها مـا تضـمنته من الأسـرار التى أطلع اللّه عليهـا أربـاب الحقائق. و معنى قوله: «و لكلّ حرف حـدّ»: أى: منتهى، فيما أراد اللّه من معناه. و قيـــــــل: لكـــــــلّ حكـــــــم مقـــــــدار مـــــــن الثـــــــواب و العقـــــــاب.

(_____ ۱) هو حديث مرسل صحيح الإسناد إلى الحسن. و رواه القاسم بن سـلام فى فضائل القرآن ص ۴۲- ۴۳، و الطبرانى، كما فى مجمع الزوائد ۷/ ۱۵۲. (۲) رواه الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۴۷۰۸) ۳/ ۲۸۰. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: كثير بن عبد اللّه، ضعيف، و منهم من نسبه إلى الكذب. قال أبو داود: كـذاب. انظر الكاشف ۳/ ۵، و التقريب ۲/ ۱۳۲. (۳) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حـديث رقم (۸۶۶۷- ۸۶۶۸) ۹/ ۱۴۶. و أبو عبيـد فى فضائل القرآن ص ۴۳. و سـنده صـحيح، و هو موقوف على ابن مسـعود- رضى اللّه تعالى عنه-. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۱۵۳. و روى عنه مرفوعـا عنـد ابن حبان (۷۵)، و الطبرى فى تفسـيره ۱/ ۳۵- ۳۶، و الطبرانى (۱۰۰۹۰)، و البزار (۲۳۱۲)، و أبو يعلى (۵۱۴۹- ۵۴۰۳). (۴) انظر شرح السنة ۱/ ۲۶۳، و فضائـل القرآن ص ۴۲- ۴۳، و تفسير الطبرى ۱/ ۵۵، و البرهان ۲/ ۱۶۹. (۵) غريب الحديث ۲/ ۱۲- ۱۳. الإتقـان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۰ و معنى قوله: «و لكـلّ حـدّ مطلع»: لكـل غامض من المعانى و الأحكام مطلع يتوصّل به إلى معرفته، و يوقف على المراد به. و قيل: كلّ ما يستحقّه من الثواب و العقاب يطلع عليه فى الآخرة عند المجازاة «۱». و قال بعضـهم: الظاهر: التّلاوة، و الباطن: الفهم، و الحـد: أحكام الحلال الحرام، و المطلع: الإشـراف على الوعـد و الوعيـد. قلت: يؤيد هـذا مـا أخرجه ابن أبى حـاتم، من طريق الضّـحاك، عن ابن عبـاس قـال: إن القرآن ذو شـجون و فنون، و ظهور و بطون، لا- تنقضـى عجـائبه، و لا- تبلغ غـايته، فمن أوغـل فيه برفق نجـا، و من أوغل فيه بعنف هوى. أخبار و أمثال، و حلال و حرام، و ناسـخ و منسوخ، و محكـم و متشـابه، و ظهر و بطـن، فظهره التلاـوة، و بطنه التأويـل، فجـالسوا به العلمـاء و جـانبوا به السـفهاء. و قـال ابن سـبع فى «شـفاء الصدور» «۲»: ورد عن أبى الـدرداء أنه قـال: لا- يفقه الرّجل كلّ الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها «۳». و قال ابن مسـعود: من أراد علم الأـوّلين و الآخرين فليثور القرآن «۴». قال: و هـذا الـذى قالاه لا يحصل بمجرّد تفسـير الظاهر. و قال بعض العلماء «۵»: لكل آية ستون ألف فهم؛ فهذا يدلّ على أنّ فى فهم معانى القرآن مجالا رحبا، و متّسـعا بالغا، و أنّ المنقول من ظاهر التفسـير، و ليس ينتهى الإدراك فيه بالنقل، و السّـماع لا بـدّ منه فى ظاهر التفسـير ليتّقى به مواضع الغلط، ثم بعـد ذلك يتسع الفهم و الاسـتنباط، و لا يجوز التهاون فى حفـظ التفسـير الظـاهر بـل لا بـدّ منه أوّلا؛ إذ لا يطمع فى الوصول إلى الباطن قبل إحكام الظاهر، و من ادّعى فهم أسـرار القرآن، و لم يحكـــم التفســـير الظـــاهر، فهـــو كمـــن ادّعى البلـــوغ إلى صـــدر الـــبيت، قبـــل أن يجـــاوز البـــاب. انتهى.

(_____ ۱) انظر تفسـير الطـبرى ۱ / ۵۵، و البرهان ۲/ ۱۶۹. (۲) هو أبو الربيع سليمان بن سبع السبتى. انظر البرهان ۲/ ۱۵۴. (۳) رواه أحمـد فى الزهد، حديث رقم (۷۱۲) ص ۱۹۶. و سـنده صـحيح، إن كان أبو قلابة سـمع من أبى الدرداء. و انظر البرهان ۲/ ۲۰۸. (۴) رواه أحمـد فى الزهد، حديث رقم (۸۵۴) ص ۲۲۹. و السـمرقندى فى تفسـيره بحر العلوم ۱/ ۷۱. و البيهقى فى المـدخل- كمـا فى البرهان ۱/ ۸. و سـنده صحيح. (۵) نقله فى

البرهان ۲/ ۱۵۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۱ و قال الشيخ تاج الدين بن عطاء اللّه فى كتابه «لطائف المنن»: اعلم أن تفسير هذه الطائفة لكلام اللّه و كلام رسوله بالمعانى العربيّة ليس إحالة للظاهر عن ظاهره؛ و لكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية له و دلّت عليه فى عرف اللسان، و ثمّ أفهام باطنة تفهم عند الآية و الحديث لمن فتح اللّه قلبه و قد جاء فى الحديث: «لكل آية ظهر و بطن» «۱». فلا يصدّنك عن تلقّى هذه المعانى منهم أن يقول لك ذو جدل و معارضة: هذا إحالة لكلام اللّه و كلام رسوله، فليس ذلك بإحالة، و إنما يكون إحالة لو قالوا: لا معنى للآية إلّا هذا، و هم لم يقولوا ذلك، بل يقرءون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها، و يفهمون عن اللّه تعالى ما أفهمهم.

فصل «۲» قال العلماء: يجب على المفسّر أن يتحرّى فى التفسير مطابقة المفسّر،

فصل «۲» قال العلماء: يجب على المفسّر أن يتحرّى فى التفسير مطابقة المفسّر، و أن يتحرّز فى ذلك من نقص عمّا يحتاج إليه فى إيضاح المعنى، أو زيادة لا تليق بالغرض، و من كون المفسّر فيه زيغ عن المعنى، و عدول عن طريقه. و عليه بمراعاة المعنى الحقيقىّ و المجازىّ و مراعاة التأليف، و الغرض الذى سيق له الكلام، و أن يواخى بين المفردات. و يجب عليه البداءة بالعلوم اللفظيّة «۳»، و أوّل ما يجب البداءة به منها تحقيق الألفاظ المفردة، فيتكلّم عليها من جهة اللّغة، ثم التصريف، ثم الاشتقاق، ثم يتكلّم عليها بحسب التركيب: فيبدأ بالإعراب، ثم بما يتعلق بالمعانى، ثم البيان، ثم البديع، ثم يبيّن المعنى المراد، ثم الاستنباط، ثم الإشارات. و قال الزركشىّ فى أوائل البرهان «۴»: قد جرت عادة المفسرين أن يبدءوا بذكر سبب النزول، و وقع البحث فى أنه: أيّما أولى البداءة به: بتقدّم السبب على المسبب، أو بالمناسبة؛ لأنها المصحّحة لنظم الكلام، و هى سابقة على النزول. قال: و التحقيق التّفصيل بين أن يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول، كآية: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها [النساء: ۵۸]. فهذا ينبغى فيه تقديم ذكر

(_____ ۱) سبق تخريجه. (۲) انظر هذا الفصل فى البرهان ۲/ ۱۷۶- ۱۷۷. (۳) انظر البرهان ۲/ ۱۷۳. (۴) البرهان ۱/ ۳۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۲ السبب، لأنه حينئذ من باب تقديم الوسائل على المقاصد. و إن لم يتوقّف على ذلك فالأولى تقديم المناسبة. و قال فى موضع آخر «۱»: جرت عادة المفسرين، ممن ذكر فضائل القرآن، أن يذكرها فى أوّل كلّ سورة، لما فيها من الترغيب و الحثّ على حفظها، إلّا الزمخشرىّ فإنه يذكرها فى أواخرها. قال مجد الأئمة عبد الرحيم بن عمر الكرمانىّ: سألت الزمخشرى عن العلة فى ذلك فقال: لأنّها صفات لها، و الصفة تستدعى تقديم الموصوف. و كثيرا ما يقع فى كتب التفسير (حكى اللّه كذا). فينبغى تجنّبه «۲». قال الإمام أبو نصر القشيرىّ فى «المرشد» «۳»: قال معظم أئمتنا: لا يقال: (كلام اللّه يحكى) و لا يقال: (حكى اللّه)؛ لأنّ الحكاية الإتيان بمثل الشىء، و ليس لكلامه مثل. و تساهل قوم فأطلقوا لفظ الحكاية بمعنى الإخبار، و كثيرا ما يقع فى كلامهم إطلاق (الزائد) على بعض الحروف، و قد مرّ فى نوع الإعراب. و على المفسر أن يتجنّب إدّعاء التكرار ما أمكنه، قال بعضهم: ممّا يدفع توهم التكرار فى عطف المترادفين نحو: لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ (۲۸) [المدثر: ۲۸]. صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ [البقرة: ۱۵۷]. و أشباه ذلك: أن يعتقد أن مجموع المرادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد أحدهما، فإنّ التركيب يحدث معنى زائدا، و إذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى، فكذلك كثرة الألفاظ. انتهى. و قال الزركشى فى البرهان «۴»: ليكن محطّ نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذى سيق له، و إن خالف أصل الوضع اللغوىّ، لثبوت التجوّز. و قال فى موضع آخر: على المفسّر مراعاة مجازى الاستعمالات فى الألفاظ التى يظن بها الترادف، و القطع بعدم الترادف ما أمكن، فإنّ للتركيب معنى غير معنى الإفراد؛ و لهذا منع كثير من الأصوليين وقوع أحد المترادفين موقع الآخر فى التركيب، و إن اتفقوا على جوازه فى الإفراد. انتهى.

(_____ ۱) البرهان ۱/ ۴۳۲. (۲) انظر البرهان ۲/ ۱۷۷- ۱۷۸. (۳) نقله فى البرهان ۲/ ۱۷۷. (۴) انظر البرهان ۲/ ۲. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۳ و قال أبو حيّان «۱»: كثيرا

ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الإعراب بعلل النحو، و دلائل مسائل أصول الفقه، و دلائل مسائل الفقه، و دلائل أصول الدين، و كلّ ذلك مقرّر فى تآليف هذه العلوم، و إنما يؤخذ ذلك مسلّما فى علم التفسير دون استدلال عليه. و كذلك أيضا: ذكروا ما لا يصحّ من أسباب نزول، و أحاديث فى الفضائل، و حكايات لا تناسب، و تواريخ إسرائيلية، و لا ينبغى ذكر هذا فى علم التفسير. فائدة: قول ابن أبى جمرة: عن علىّ- رضى اللّه عنه-، أنه قال: لو شئت أن أوقر «۲» سبعين بعيرا من تفسير أمّ القرآن لفعلت. و بيان ذلك، أنه: إذا قال: وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ يحتاج تبيين معنى الحمد، و ما يتعلّق به الاسم الجليل الذى هو اللّه، و ما يليق به من التنزيه، ثم يحتاج إلى بيان العالم و كيفيّته على جميع أنواعه و أعداده و هى ألف عالم، أربعمائة فى البرّ و ستمائة فى البحر، فيحتاج إلى بيان ذلك كله. فإذا قال: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يحتاج إلى بيان الاسمين الجليلين و ما يليق بهما من الجلال، و ما معناهما، ثم يحتاج إلى بيان جميع الأسماء و الصفات، ثم يحتاج إلى بيان الحكمة فى اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما. فإذا قال: مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۴) يحتاج إلى بيان ذلك اليوم و ما فيه من المواطن و الأهوال، و كيفية مستقرّه. فإذا قال: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۵) يحتاج إلى بيان المعبود من جلالته، و العبادة و كيفيّتها و صفتها و أدائها على جميع أنواعها، و العابد فى صفته، و الاستعانة و أدائها و كيفيتها. فإذا قال: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ (۶) إلى آخر السّورة، يحتاج إلى بيان الهداية ما هى، و الصراط المستقيم و أضداده، و تبيين المغضوب عليهم و الضّالين و صفاتهم، و ما يتعلق بهذا النوع، و تبيين المرضىّ عنهم و صفاتهم و طريقتهم، فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علىّ من هذا القبيل «۳ (_____». ۱) البحر المحيط ۱/ ۵. (۲) أوقر: أى: أحمل. (۳) لى تفسير لطيف لسورة الفاتحة جمعته من بطون التفاسير، و كتب أهل العلم. يسر الله طبعه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۴

النوع التاسع و السبعون فى غرائب التفسير

النوع التاسع و السبعون فى غرائب التفسير ألف فيه محمود بن حمزة الكرمانىّ كتابا فى مجلدين، سماه «العجائب و الغرائب» ضمّنه أقوالا- ذكرت فى معانى الآيات- منكرة، لا يحلّ الاعتماد عليها و لا ذكرها إلّا للتحذير منها. من ذلك قول من قال فى: حم (۱) عسق (۲): إنّ الحاء حرّب علىّ و معاوية، و الميم ولاية المروانية، و العين ولاية العبّاسية، و السين ولاية السّفيانية، و القاف قدوة مهدى. حكاه أبو مسلم، ثم قال: أردت بذلك أن يعلم أنّ فيمن يدّعى العلم حمقى. و من ذلك قول من قال فى: وَ الْمَلائِكَةِ معنى (ألف) ألف اللّه محمدا فبعثه نبيا، و معنى (لام) لامه الجاحدون و أنكروه، و معنى (ميم) ميم الجاحدون المنكرون، من الموم و هو البرسام. و من ذلك قول من قال فى: وَ لَكُمْ فِى الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِى الْأَلْبابِ [البقرة: ۱۷۹]: إنّه قصص القرآن، و استدلّ بقراءة أبى الجوزاء: (و لكم فى القصص) «۱» و هو بعيد، بل هذه القراءة أفادت معنى غير معنى القراءة المشهورة، و ذلك من وجوه إعجاز القرآن، كما بيّنته فى «أسرار التنزيل». و من ذلك ما ذكره ابن فورك فى تفسيره فى قوله: وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِى [البقرة: ۲۶۰]: إنّ إبراهيم كان له صديق، وصفه بأنه (قلبه)، أى: ليسكن هذا الصديق إلى هذه المشاهدة إذا رآها عيانا. قال الكرمانىّ: و هذا بعيد جدا. و من ذلك قول من قال فى: رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ [البقرة: ۲۸۶]. إنه الحب و العشق، و قد حكاه الكواشىّ فى تفسيره. (_____ ۱) انظر المحرر الوجيز ۱/ ۲۴۷، و الدر المصون ۲/ ۲۵۷. و هى قراءة شاذة. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۵ و من ذلك قول من قال: وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ (۳) [العلق: ۳]: إنه الذّكر إذا انتصب. و من ذلك قول أبى معاذ النحوى فى قوله تعالى: الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ: يعنى إبراهيم ناراً أى: نورا، و هو محمد صلّى اللّه عليه و سلّم فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ [يس: ۸۰]: تقتبسون الدين. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۶

النوع الثمانون فى طبقات المفسّرين «۱»

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة:

اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، و ابن مسعود، و ابن عباس، و أبىّ بن كعب، و زيد بن ثابت، و أبو موسى الأشعرى، و عبد اللّه بن الزبير. أما الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم علىّ بن أبى طالب. و الرواية عن الثلاثة نزرة جدا، و كأنّ السبب فى ذلك تقدّم وفاتهم، كما أنّ ذلك هو السبب فى قلّة رواية أبى بكر- رضى اللّه عنه- للحديث، و لا أحفظ عن أبى بكر- رضى اللّه عنه- فى التفسير إلّا آثارا قليلة جدا، لا تكاد تجاوز العشرة. و أما علىّ: فروى عنه الكثير، و قد روى معمر، عن وهب بن عبد اللّه، عن أبى الطّفيل، قال: شهدت عليا يخطب، و هو يقول: سلونى، فو اللّه لا تسألوننى عن شىء إلّا أخبرتكم، و سلونى عن كتاب اللّه، فو اللّه ما من آية إلّا و أنا أعلم: أ بليل نزلت أم بنهار، أم فى سهل أم فى جبل. و أخرج أبو نعيم فى الحلية، عن ابن مسعود، قال: إنّ القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلّا و له ظهر و بطن، و إنّ على بن أبى طالب عنده منه الظاهر و الباطن «۲». و أخرج- أيضا- من طريق أبى بكر بن عيّاش، عن نصير بن سليمان الأحمسىّ، عن أبيه، عن علىّ، قال: و اللّه ما نزلت آية إلّا و قد علمت فيم أنزلت، و أين أنزلت، إنّ ربى وهب لى قلبا عقولا، و لسانا سئولا. و أما ابن مسعود: فروى عنه أكثر مما روى عن علىّ، و قد أخرج ابن جرير، و غيره،

(_____ ۱) انظر هذا المبحث فى «التفسير و المفسرون» للذهبى. (۲) رواه فى الحلية ۱/ ۶۵. (۳) رواه أبو نعيم فى الحلية ۱/ ۶۷- ۶۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۷ عنه أنه قال: و الذى لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب اللّه إلّا و أنا أعلم فيمن نزلت، و أين نزلت؟ و لو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب اللّه منى تناله المطايا لأتيته «۱». و أخرج أبو نعيم، عن أبى البخترى، قال: قالوا لعلىّ: أخبرنا عن ابن مسعود، قال: علم القرآن و السنة، ثم انتهى، و كفى بذلك علما. و أما ابن عباس: فهو ترجمان القرآن الذى دعا له النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «اللّهمّ فقّهه فى الدين و علّمه التأويل» «۲»: و قال له أيضا: «اللّهمّ آته الحكمة» و فى رواية: «اللّهمّ علّمه الحكمة» «۳». و أخرج أبو نعيم فى «الحلية» عن ابن عمر، قال: دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لعبد اللّه بن عباس، فقال: «اللّهمّ بارك فيه و انشر منه» «۴». و أخرج من طريق عبد المؤمن بن خالد، عن عبد اللّه بن بريدة، عن ابن عباس قال: انتهيت إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و عنده جبريل، فقال له جبريل: إنه كائن حبر هذه الأمة، فاستوص به خيرا «۵». و أخرج من طريق عبد اللّه بن خراش، عن العوّام بن حوشب؛ عن مجاهد قال: قال ابن عباس: قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «نعم ترجمان القرآن أنت» «۶». و أخرج البيهقى فى «الدلائل»، عن ابن مسعود، قال: نعم ترجمان القرآن عبد اللّه بن عباس «۷». و أخرج أبو نعيم، عن مجاهد، قال: كان ابن عباس يسمّى: البحر، لكثرة علمه «۸». و أخرج عن ابن الحنفيّة، قال: كان ابن عباس حبر هذه الأمة «۹».

(_____ ۱) رواه البخارى (۵۰۰۲)، و مسلم (۳۴۶۲- ۳۴۶۳)، و النسائى فى الكبرى (۷۹۹۷)، و فى المجتبى ۸/ ۱۳۴، و الطبرانى (۸۴۲۷- إلى- ۸۴۳۲)، و الطبرى فى تفسيره ۱/ ۶۰. (۲) سبق تخريجه. (۳) سبق تخريجه. (۴) رواه فى الحلية ۱/ ۳۱۵. و سنده ضعيف، فيه: داود بن عطاء المدنى: ضعيف. انظر التقريب ۱/ ۲۳۳، و التهذيب ۳/ ۱۹۳- ۱۹۴. (۵) رواه فى الحلية ۱/ ۳۱۶. (۶) رواه فى الحلية ۱/ ۳۱۶. و قد سبق تخريجه. (۷) رواه البيهقى فى الدلائل ۶/ ۱۹۳، و الطبرى ۱/ ۶۵، و الحاكم فى المستدرك ۳/ ۵۳۷. (۸) رواه فى الحلية ۱/ ۳۱۶. (۹) رواه فى الحلية ۱/ ۳۱۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۸ و أخرج عن الحسن، قال: إنّ ابن عباس كان من القرآن بمنزل، كان عمر يقول: ذاكم فتى الكهول؛ إنّ له لسانا سئولا، و قلبا عقولا «۱». و أخرج من طريق عبد اللّه بن دينار، عن ابن عمر: أنّ رجلا أتاه يسأله عن: السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما [الأنبياء: ۳۰] فقال: اذهب إلى ابن عباس، فسلّه ثم تعالى أخبرنى، فذهب فسأله، فقال: كانت السموات رتقا لا تمطر، و كانت الأرض رتقا لا تنبت، ففتق هذه بالمطر و هذه بالنبات. فرجع إلى ابن عمر فأخبره، فقال: قد كنت أقول: ما

يعجبنى جراءة ابن عباس على تفسير القرآن؛ فالآن قد علمت أنه أوتى علما «۲». و أخرج البخارىّ، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان عمر يدخلنى مع أشياخ بدر، فكأنّ بعضهم وجد فى نفسه، فقال: لم يدخل هذا معنا، و إنّ لنا أبناء مثله؟. فقال عمر: إنه ممن علمتم، و دعاهم ذات يوم، فأدخله معهم- فما رئيت أنه دعانى فيهم يومئذ إلّا ليريهم- فقال: ما تقولون فى قول اللّه تعالى: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۱)؟. فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد اللّه و نستغفره إذا نصرنا و فتح علينا، و سكت بعضهم فلم يقل شيئا، فقال لى: أ كذلك تقول يا ابن عباس؟. فقلت: لا. فقال: ما تقول؟. فقلت: هو أجل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم أعلمه به، قال: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ (۱) فذلك علامة أجلك فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كانَ تَوَّاباً (۳). فقال عمر: لا- أعلم منها إلّا ما تقول «۳». و أخرج- أيضا- من طريق ابن أبى مليكة، عن ابن عباس، قال: قال عمر بن

(_____ ۱) رواه فى الحلية ۱/ ۳۱۸. (۲) رواه فى الحلية ۱/ ۳۲۰. و فى سنده: حمزة بن أبى محمد: ضعيف. انظر التقريب ۱/ ۲۰۰، و التهذيب ۳/ ۳۲. (۳) رواه البخارى (۳۶۲۷- ۴۲۹۴- ۴۴۳۰- ۴۹۶۹)، و (۴۹۷۰) ۸/ ۷۳۴- ۷۳۵، و الترمذى (۳۳۶۲) ۵/ ۴۵۰، و أبو نعيم فى الحلية ۱/ ۳۱۶- ۳۱۷. و البيهقى فى الدلائل ۵/ ۴۴۶ و ۷/ ۱۳۴ مختصرا. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۶۹ الخطاب يوما لأصحاب النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: فيمن ترون هذه الآية نزلت: أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ [البقرة: ۲۶۶]؟. قالوا: اللّه أعلم، فغضب عمر، فقال: قولوا: نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: فى نفسى منها شىء، فقال: يا ابن أخى، قل و لا تحقر نفسك. قال ابن عباس: ضربت مثلا لعمل، فال عمر: أىّ عمل؟. قال ابن عباس: لرجل يعمل بطاعة اللّه، ثم بعث له الشيطان، فعمل بالمعاصى حتى أغرق أعماله «۱». و أخرج أبو نعيم، عن محمد بن كعب القرظىّ، عن ابن عباس: أنّ عمر بن الخطاب جلس فى رهط من المهاجرين من الصّحابة، فذكروا ليلة القدر، فتكلّم كلّ بما عنده، فقال عمر: ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم؟ تكلّم و لا تمنعك الحداثة. قال ابن عباس: فقلت: يا أمير المؤمنين، إنّ اللّه وتر يحبّ الوتر، فجعل أيام الدنيا تدور على سبع، و خلق أرزاقنا من سبع، و خلق الإنسان من سبع، و خلق فوقنا سماوات سبعا، و خلق تحتنا أرضين سبعا، و أعطى من المثانى سبعا، و نهى فى كتابه عن نكاح الأقربين عن سبع، و قسم الميراث فى كتابه على سبع، و نقع فى السجود من أجسادنا على سبع، و طاف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بالكعبة سبعا، و بين الصفا و المروة سبعا، و رمى الجمار بسبع؛ فأراها فى السّبع الأواخر من شهر رمضان. فتعجّب عمر، و قال: ما وافقنى فيها أحد إلّا هذا الغلام الذى لم تستو شئون رأسه. ثم قال: يا هؤلاء، من يؤدّينى فى هذا كأداء ابن عباس «۲»!. و قد ورد عن ابن عباس فى التفسير ما لا يحصى كثرة، و فيه روايات و طرق مختلفة «۳»: فمن جيدها طريق علىّ بن أبى طلحة الهاشمىّ عنه: قال أحمد بن حنبل: بمصر صحيفة فى التفسير، رواها علىّ بن أبى طلحة، لو رحل (_____ ۱) رواه البخارى حديث رقم (۴۵۳۸) ۸/ ۲۰۱- ۲۰۲. (۲) رواه فى الحلية ۱/ ۳۱۷- ۳۱۸. و فى سنده: محمد بن يونس الكديمى: ضعيف، انظر التقريب ۲/ ۲۲۲. (۳) انظر العجاب لابن حجر (ق: ۳- ۴)، و الدر المنثور ۸/ ۶۹۹- ۷۰۲، و الإرشاد للخليلى ۱/ ۳۸۹- ۳۹۵، و تفسير ابن كثير ۱/ ۳- ۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۰ رجل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثيرا. أسنده أبو جعفر النحاس فى ناسخه. قال ابن حجر «۱»: و هذه النسخة كانت عند أبى صالح كاتب اللّيث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علىّ بن أبى طلحة، عن ابن عباس. و هى عند البخارى، عن أبى صالح، و قد اعتمد عليها فى صحيحه كثيرا فيما يعلّقه عن ابن عباس. و أخرج منها ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و ابن المنذر، كثيرا بوسائط بينهم و بين أبى صالح. و قال قوم: لم يسمع ابن أبى طلحة، من ابن عباس التفسير، و إنما أخذه عن مجاهد، أو سعيد بن جبير. قال ابن حجر «۲»: بعد أن عرفت الواسطة، و هو ثقة، فلا- ضير فى ذلك. و قال الخليلىّ فى «الإرشاد» «۳»: تفسير معاوية بن صالح قاضى الأندلس، عن علىّ بن أبى طلحة، عن ابن عباس: رواه الكبار عن أبى صالح كاتب الليث، عن معاوية. و أجمع الحفّاظ على أنّ ابن أبى طلحة لم يسمعه من ابن عباس. قال: و هذا التّفاسير الطوال الّتى أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية، و رواتها مجاهيل؛ كتفسير جويبر، عن الضحّاك، عن ابن عباس. و عن ابن جريج فى التفسير جماعة رووا عنه، و أطولها ما

یرویه بکر بن سهل الدمیاطیّ، عن عبد الغنی بن سعید، عن موسی بن محمد، عن ابن جریج؛ و فیه نظر. و روی محمد بن ثور؛ عن ابن جریج، نحو ثلاثة أجزاء کبار، و ذلک صحّحوه. و روی الحجاج بن محمد، عن ابن جریج، نحو جزء، و ذلک صحیح، متّفق علیه. و تفسیر شبل بن عبّاد المکیّ، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد، عن ابن عباس، قریب إلی الصحّة. و تفسیر عطاء بن دینار، یکتب و یحتج به. و تفسیر أبی روق نحو جزء صحّحوه. و تفسیر إسماعیل السدیّ: یورده بأسانید إلی ابن مسعود، و ابن عباس، و روی عن

(_____ ۱) العجاب (ق: ۳)، و راجع تهذیب التهذیب ۷/ ۳۳۹- ۳۴۱. (۲) انظر تهذیب التهذیب ۷/ ۳۳۹- ۳۴۱. (۳) الإرشاد ۱/ ۳۹۳- ۳۹۴. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۱

السّدیّ الأئمة، مثل الثوریّ، و شعبة؛ لکن التفسیر الذی جمعه رواه أسباط بن نصر، و أسباط لم یتفقوا علیه؛ غیر أنّ أمثل التفاسیر تفسیر السّدیّ. فأما ابن جریج، فإنه لم یقصد الصحة، و إنما روی ما ذکر فی کلّ آیة من الصحیح و السقیم. و تفسیر مقاتل بن سلیمان: فمقاتل فی نفسه ضعّفوه، و قد أدرک الکبار من التابعین، و الشّافعیّ أشار إلی أنّ تفسیره صالح. انتهی کلام الإرشاد. و تفسیر السّدیّ الذی أشار إلیه یورد منه ابن جریر کثیرا من طریق السّدیّ، عن أبی مالک، و عن أبی صالح، عن ابن عباس، و عن مرّة عن ابن مسعود، و ناس من الصحابة هکذا، و لم یورد منه ابن أبی حاتم شیئا، لأنه التزم أن یخرّج أصحّ ما ورد. و الحاکم یخرج منه فی مستدرکه أشیاء، و یصحّحه، لکن من طریق مرّة، عن ابن مسعود، و ناس فقط دون الطریق الأول. و قد قال ابن کثیر «۱»: إنّ هذا الإسناد یروی به السّدیّ أشیاء فیها غرابة. و من جیّد الطرق عن ابن عباس: طریق قیس، عن عطاء بن السائب، عن سعید بن جبیر، عنه. و هذه الطریق صحیحة علی شرط الشیخین، و کثیرا ما یخرّج منها الفریابیّ، و الحاکم فی مستدرکه. و من ذلک طریق ابن إسحاق، عن محمد بن أبی محمد- مولی آل زید بن ثابت-، عن عکرمة- أو سعید بن جبیر-، عنه، هکذا بالتردید. و هی طریق جیّدة، و إسنادها حسن، و قد أخرج منها ابن جریر، و ابن أبی حاتم کثیرا. و فی معجم الطّبرانی الکبیر منها أشیاء. و أوهی طرقه: طریق الکلبیّ، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فإن انضمّ إلی ذلک روایة محمد بن مروان السدیّ الصغیر فهی سلسلة الکذب. و کثیرا ما یخرج منها الثعلبیّ، و الواحدیّ. لکن قال ابن عدی فی الکامل «۲»: للکلبیّ أحادیث صالحة، و خاصة عن أبی صالح،

(_____ ۱) تفسیر ابن کثیر ۱/ ۴. (۲) الکامل ۶/ ۱۲۰. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۲ و هو معروف بالتفسیر، و لیس لأحد تفسیر أطول منه و لا أشبع، و بعده مقاتل بن سلیمان، إلّا أنّ الکلبیّ یفضل علیه، لما فی مقاتل من المذاهب الردیئة. و طریق الضحّاک بن مزاحم، عن ابن عباس منقطعة؛ فإنّ الضحاک لم یلقه، فإن انضمّ إلی ذلک روایة بشر بن عمارة، عن أبی روق عنه فضعیفة. لضعف بشر. و قد أخرج من هذه النسخة کثیرا ابن جریر و ابن أبی حاتم. و إن کان من روایة جویبر، عن الضحاک فأشدّ ضعفا؛ لأنّ جویبرا شدید الضعف متروک. و لم یخرج ابن جریر و لا ابن أبی حاتم من هذا الطریق شیئا، إنما أخرجها ابن مردویه و الشیخ بن حیّان. و طریق العوفیّ، عن ابن عباس: أخرج منها ابن جریر، و ابن أبی حاتم کثیرا، و العوفیّ: ضعیف لیس بواه، و ربما حسّن له الترمذیّ. و رأیت عن فضائل الإمام الشافعی لأبی عبد اللّه محمد بن أحمد بن شاکر القطّان: أنه أخرج بسنده من طریق ابن عبد الحکم، قال: سمعت الشافعیّ یقول: لم یثبت عن ابن عباس فی التفسیر إلّا شبیه بمائة حدیث. و أما أبیّ بن کعب: فعنه نسخة کبیرة یرویها أبو جعفر الرازیّ، عن الربیع بن أنس، عن أبی العالیة عنه. و هذا إسناد صحیح. و قد أخرج ابن جریر و ابن أبی حاتم منها کثیرا، و کذا الحاکم فی مستدرکه، و أحمد فی مسنده. و قد ورد عن جماعة من الصحابة غیر هؤلاء الیسیر من التّفسیر، کأنس و أبی هریرة، و ابن عمر، و جابر، و أبی موسی الأشعری. و ورد عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، أشیاء تتعلّق بالقصص، و أخبار الفتن، و الآخرة، و ما أشبهها، بأن یکون مما تحمّله عن أهل الکتاب، کالذی ورد عنه فی قوله تعالی: فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ [البقرة: ۲۱۰]. و کتابنا الذی أشرنا إلیه جامع لجمیع ما ورد عن الصحابة من ذلک. طبقة التّابعین: قال ابن تیمیّة «۱»: أعلم النّاس بالتفسیر أهل مکّة؛ لأنهم أصحاب ابن عباس، کمجاهد، و عطاء بن أبی رباح، و عکرمة مولی ابن عباس، و سعید بن جبیر، و طاوس، و غیرهم. و کذلک فی الکوفة أصحاب ابن مسعود.

(_____ ۱) مقدمة فى أصول التفسير ص ۷۸.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۳ و علماء أهل المدينة فى التفسير مثل زيد بن أسلم، الذى أخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد و مالك بن أنس. انتهى. فمن المبرّزين منهم مجاهد، قال الفضل بن ميمون: سمعت مجاهدا يقول: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة «۱». و عنه- أيضا- قال: عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كلّ آية منه، و أسأله عنها: فيم نزلت؟ و كيف كانت «۲»؟. و قال خصيف: كان أعلمهم بالتفسير مجاهد «۳». و قال الثورى: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به «۴». قال ابن تيميّة «۵»: و لهذا يعتمد على تفسيره الشافعيّ، و البخارى، و غيرهما من أهل العلم. قلت: و غالب ما أورده الفريابيّ فى تفسيره عنه، و ما أورده فيه عن ابن عباس أو غيره قليل جدا. و منهم سعيد بن جبير، قال سفيان الثورى: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، و مجاهد، و عكرمة، و الضحاك «۶». و قال قتادة: كان أعلم التابعين أربعة؛ كان عطاء بن أبى رباح أعلمهم بالمناسك، و كان سعيد بن جبير أعلمهم بالتفسير، و كان عكرمة أعلمهم بالسّير، و كان الحسن أعلمهم بالحلال و الحرام «۷».

(_____ ۱) رواه فى الحلية ۳ / ۲۸۰ بلفظ المصنف. و رواه الطبرى فى تفسيره ۱/ ۶۵، و أبو نعيم فى الحلية ۳/ ۲۷۹- ۲۸۰. و فى سنده محمد بن إسحاق، و قد عنعنه عندهما. و له طريق أخرى يرتقى بها: فقد رواه القاسم بن سلام فى فضائل القرآن ص ۲۱۶، و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۳۰۲۸۷) ۶/ ۱۵۴. و أحمد فى الفضائل (۱۸۶۶). و فى سنده ابن أبى نجيح، أكثر عن مجاهد، و كان يدلس عنه. انظر طبقات المدلسين ص ۹۰. (۲) انظر التعليق السابق. (۳) انظر سير أعلام النبلاء ۴/ ۴۵۱. (۴) رواه الطبرانى فى تفسيره ۱/ ۶۵. (۵) مقدمة فى أصول التفسير ص ۲۳. (۶) رواه الطبرى فى تفسيره ۱/ ۶۵، و أبو نعيم فى الحلية ۳/ ۳۲۸- ۳۲۹. (۷) رواه فى الحلية ۳/ ۳۲۶، و انظر سير اعلام النبلاء ۵/ ۱۳.

الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۴ و منهم عكرمة مولى ابن عباس، قال الشعبيّ: ما بقى أحد أعلم بكتاب اللّه من عكرمة «۱». و قال سماك بن حرب: سمعت عكرمة يقول: لقد فسّرت ما بين اللوحين «۲». و قال عكرمة: كان ابن عباس يجعل فى رجلى الكبل، و يعلمنى القرآن و السّنن «۳». و أخرج ابن أبى حاتم، عن سماك، قال: قال عكرمة: كلّ شىء أحدثكم فى القرآن، فهو عن ابن عباس «۴». و منهم الحسن البصرى، و عطاء بن أبى رباح، و عطاء بن أبى سلمة الخراسانى، و محمد بن كعب القرظيّ، و أبو العالية، و الضحاك بن مزاحم، و عطية العوفيّ، و قتادة، و زيد بن أسلم، و مرّة الهمدانيّ، و أبو مالك. و يليهم الرّبيع بن أنس، و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم فى آخرين. فهؤلاء قدماء المفسّرين، و غالب أقوالهم تلقّوها عن الصحابة. ثم بعد هذه الطبقة ألّفت تفاسير تجمع أقوال الصحابة و التابعين، كتفسير سفيان بن عيينة، و وكيع بن الجراح، و شعبة بن الحجاج، و يزيد بن هارون، و عبد الرزاق، و آدم بن أبى إياس، و إسحاق بن راهويه، و روح بن عبادة، و عبد بن حميد، و سنيد، و أبى بكر بن أبى شيبة، و آخرين. و بعدهم ابن جرير الطبرى، و كتابه أجلّ التفاسير و أعظمها. ثم ابن أبى حاتم، و ابن ماجة، و الحاكم، و ابن مردويه، و أبو الشيخ بن حيّان، و ابن المنذر فى آخرين، و كلها مسندة إلى الصحابة و التابعين و أتباعهم، و ليس فيها غير ذلك إلّا ابن جرير، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال و ترجيح بعضها على بعض، و الإعراب و الاستنباط، فهو يفوقها بذلك. ثم ألّف فى التفسير خلائق، فاختصروا الأسانيد، و نقلوا الأقوال بترا، فدخل من هنا الدخيل، و التبس الصحيح بالعليل. ثم صار كلّ من يسنح له قول يورده، و من يخطر بباله

(_____ ۱) رواه فى الحلية ۳/ ۳۲۶. (۲) رواه فى الحلية ۳/ ۳۲۷. (۳) رواه فى الحلية ۳/ ۳۲۶. (۴) رواه فى الحلية ۳/ ۳۲۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۵ شىء يعتمده، ثم ينقل ذلك عنه من يجىء بعده، ظانّا أنّ له أصلا؛ غير ملتفت إلى تحرير ما ورد عن السلف الصالح، و من يرجع إليهم فى التفسير؛ حتى رأيت من حكى فى تفسير قوله تعالى: غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ نحو عشرة أقوال. و تفسيرها باليهود و النصارى هو الوارد عن النبيّ صلّى اللّه عليه و سلّم و جميع الصحابة و التابعين، و أتباعهم؛ حتى قال ابن أبى حاتم «۱»: لا أعلم فى ذلك اختلافا بين المفسرين. ثم صنّف بعد ذلك قوم برعوا فى علوم، فكان كلّ منهم يقتصر فى تفسيره على الفنّ الذى يغلب عليه: فالنحوىّ: تراه

ليس له همّ إلّا الإعراب، و تكثير الأوجه المحتملة فيه، و نقل قواعد النحو و مسائله و فروعه و خلافيّاته، كالزّجّاج، و الواحدى فى «البسيط»، و أبى حيّان فى «البحر»، و «النهر». و الأخبارى: ليس له شغل إلّا القصص و استيفاؤها، و الإخبار عمّن سلف، سواء كانت صحيحة أو باطلة، كالثعلبىّ. و الفقيه: يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة إلى أمّهات الأولاد و ربما استطرد إلى إقامة أدلة الفروع الفقهية التى لا تعلق بها بالآية، و الجواب عن أدلة المخالفين، كالقرطبى. و صاحب العلوم العقلية- خصوصا الإمام فخر الدين- قد ملأ تفسيره بأقوال الحكماء و الفلاسفة و شبهها، و خرج من شىء إلى شىء؛ حتى يقضى الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية. قال أبو حيان فى «البحر»: جمع الإمام الرازىّ فى تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها فى علم التفسير؛ و لذلك قال بعض العلماء: فيه كلّ شىء إلّا التفسير. و المبتدع: ليس له قصد إلّا تحريف الآيات و تسويتها على مذهبه الفاسد؛ بحيث إنه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها، أو وجد موضعا له فيه أدنى مجال سارع إليه. قال البلقينىّ: استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش، من قوله تعالى فى تفسير: فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ [آل عمران: ۱۸۵]: و أىّ فوز أعظم من دخول الجنة! أشار به إلى عدم الرؤية «۲».

(_____ ۱) فى تفسيره ۱ / ۲۳. (۲) انظر رسالتى «رؤية اللّه فى الآخرة» و هى موجودة ضمن سلسلة عقائد أئمة السلف- صدر عن دار الكتاب العربى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۶ و الملحد: فلا- تسأل عن كفره و إلحاده فى آيات اللّه، و افترائه على اللّه ما لم يقله، كقوله بعضهم فى: إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ [الأعراف: ۱۵۵]: ما على العباد أضرّ من ربّهم. و كقوله فى سحرة موسى ما قال، و قول الرافضة فى: يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً [البقرة: ۶۷]. ما قالوا. و على هذا و أمثاله يحمل ما أخرجه أبو يعلى و غيره عن حذيفة: أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إنّ فى أمّتى قوما يقرءون القرآن و ينثرونه نثر الدّقل، يتأوّلونه على غير تأويله» «۱». فإن قلت: فأىّ التفاسير ترشد إليه؛ و تأمر الناظر أن يعول عليه؟. قلت: تفسير الإمام أبى جعفر بن جرير الطبرىّ، الذى أجمع العلماء المعتبرون على أنه لم يؤلّف فى التفسير مثله. قال النووىّ فى تهذيبه: كتاب ابن جرير فى التفسير لم يصنّف أحد مثله. و قد شرعت فى تفسير جامع لجميع ما يحتاج إليه: من التفاسير المنقولة، و الأقوال المقولة، و الاستنباطات و الإشارات، و الأعاريب و اللغات، و نكت البلاغة و محاسن البدائع، و غير ذلك، بحيث لا يحتاج معه إلى غيره أصلا، و سميته «بمجمع البحرين و مطلع البدرين»، و هو الذى جعلت هذا الكتاب مقدمة له، و اللّه أسأل أن يعين على إكماله، بمحمد و آله. و إذ قد انتهى بنا القول فيما أردناه من هذا الكتاب؛ فلنختمه بما ورد عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم من التفاسير المصرّح برفعها إليه، غير ما ورد من أسباب النزول، لتستفاد فإنّها من المهمات.

(_____ ۱) عزاه فى المطالب العالية ۳/ ۳۰۰ لأبى يعلى، عن عائشة مرفوعا. و رواه البغوى فى تفسيره ۴/ ۴۰۷، و البيهقى فى الشعب ۲/ ۳۴۴، و الآجرى فى أخلاق حملة القرآن (۱) ص ۱۹. و سنده ضعيف. و انظر تنزيه الشريعة ۱/ ۳۰۰، و تذكرة الموضوعات ص ۷۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۷

[التفاسير المصرح برفعها إلى النبى ص]

الفاتحة

الفاتحة أخرج أحمد، و الترمذىّ- و حسّنه- و ابن حبّان فى صحيحه، عن عدىّ بن حاتم، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّ المغضوب عليهم هم اليهود، و إنّ الضالين النصارى» «۱». و أخرج ابن مردويه، عن أبى ذرّ: سألت النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم عن المغضوب عليهم، قال: «اليهود». قلت: الضالين؟ قال: «النصارى» «۲».

البقرة

البقرة أخرج ابن مردويه، و الحاكم فى مستدركه- و صحّحه-، من طريق أبى نضرة، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ [البقرة: ۲۵]: قال: «من الحيض و الغائط و النّخامة و البزاق» «۳». (_____ ۱) رواه الترمذى، حديث رقم (۲۹۵۴) ۵/ ۲۰۲- ۲۰۴. مختصرا. و عقيب حديث (۲۹۵۳) ۵/ ۲۰۲- ۲۰۴ مطولا و فيه قصة. و أحمد فى المسند ۴/ ۳۷۸- ۳۷۹. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (۱۰۴۰) ص ۱۴۰، و فيه: عن سماك، عمن سمع عدى. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۲۳۶- ۲۳۷) ۱۷/ ۹۸- ۱۰۰. و سعيد بن منصور فى سننه، حديث رقم (۱۷۹) ۲/ ۵۳۷ (التكملة) مرسلا. و ابن جرير فى تفسيره ۱/ ۱۱۰- ۱۱۳- ۱۱۴. و ابن أبى حاتم فى تفسيره ۱/ ۲۳- ۲۴. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۲۰۶) ۱۶/ ۱۸۳- ۱۸۴. و البيهقى فى الدلائل ۵/ ۳۳۹- ۳۴۱. و فيه: ۱- سماك بن حرب: صدوق، و روايته عن عكرمة خاصة مضطربة. و هنا لم يرو عنه. انظر التقريب ۱/ ۳۳۲، و التهذيب ۴/ ۲۳۲- ۲۳۴، و الكاشف ۱/ ۳۲۲. ۲- عباد بن حبيش: جهله ابن القطان. انظر الجرح ۶/ ۷۸، و التاريخ الكبير ۶/ ۳، و التهذيب ۵/ ۹۱، و الميزان ۲/ ۳۶۵. و له شاهد من حديث أبى ذر، رواه ابن مردويه بإسناد حسن، كما فى الفتح ۸/ ۱۵۹. و أخرجه أحد من طريق عبد اللّه بن شقيق أنه أخبره من سمع النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، نحوه. و انظر تفسير ابن كثير ۱/ ۲۹- ۳۰ و أشار إلى اختلاف فيه على ابن شقيق. فاللّه أعلم. (۲) رواه ابن مردويه من حديث أبى ذر، بسند حسن، انظر الفتح ۸/ ۱۵۹، و تفسير ابن كثير ۱/ ۳۰. و انظر التعليق الآتى. (۳) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره (۲۶۶) ۱/ ۹۱ و الطبرى تفسيره ۱/ ۲۱۱- ۲۱۲. و عبد الرزاق فى تفسيره- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۸ قال ابن كثير فى تفسيره «۱»: فى إسناده البزيعىّ، قال فيه ابن حبّان «۲»: لا يجوز الاحتجاج به، قال: ففى تصحيح الحاكم له نظر، ثم رأيته فى تاريخه قال: إنه حديث حسن. و أخرج ابن جرير «۳»- بسند رجاله ثقات- ، عن عمرو بن قيس الملائىّ، عن رجل من بنى أميّة من أهل الشام أحسن عليه الثناء، قال: قيل: يا رسول اللّه، ما العدل؟. قال: «العدل الفدية». مرسل جيد، عضده إسناد متصل عن ابن عباس موقوفا «۴». و أخرج الشيخان، عن أبى هريرة، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «قيل لبنى إسرائيل: وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ [البقرة: ۵۸] فدخلوا يزحفون على أستاههم، و قالوا: حبّة فى شعره». فيه تفسير قوله: قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ [البقرة: ۵۹] «۵». و أخرج الترمذىّ و غيره- بسند حسن-، عن أبى سعيد الخدرىّ، عن رسول اللّه - _____ ۱/ ۴۱ عن مجاهد قوله. و هو فى تفسير مجاهد ۱/ ۷۱- ۷۲. (۱) تفسير ابن كثير ۱/ ۶۳ و قد عزاه لابن مردويه فى تفسيره. ثم ذكر سنده، ثم قال: «هذا حديث غريب. و قد رواه الحاكم فى مستدركه، عن محمد بن يعقوب، عن الحسن بن على بن عفان، عن محمد بن عبيد به. و قال: صحيح على شرط الشيخين. و هذا الذى ادعاه فيه نظر، فإنّ عبد الرزاق بن عمر البزيعى هذا، قال فيه أبو حاتم ابن حبان السبتى: لا يجوز الاحتجاج به. قلت: و الأظهر أنّ هذا من كلام قتادة، كما تقدم. و اللّه أعلم.». و رواه ابن حبان فى المجروحين ۲/ ۱۶۰ ثم قال: «و هذا قول قتادة رفعه، لا أصل له من كلام النبى صلّى اللّه عليه و سلّم» ا ه. و عبد الرزاق بن عمر البزيعى: قال ابن حبان فيه: يقلب الأخبار، و يسند المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد. انظر المجروحين ۲/ ۱۶۰، و قد ذكره فى الثقات أيضا ۸/ ۴۱۲. انظر التهذيب ۶/ ۳۱۰، و التقريب ۱/ ۵۰۵. (۲) المجروحين ۲/ ۱۶۰. (۳) رواه ابن جرير فى تفسيره ۱/ ۳۰۷ و فيه رجل مبهم، و إرسال. (۴) رواه الطبرى فى تفسيره ۱/ ۳۰۷ و فيه ابن جريج مدلس، و قد عنعنه. (۵) رواه البخارى، حديث رقم (۳۴۰۳) ۶/ ۴۳۶. و حديث رقم (۴۴۷۹) ۸/ ۱۶۴. و حديث رقم (۴۶۴۱) ۸/ ۳۰۴. و مسلم فى صحيحه، حديث رقم (۳۰۱۵) ۴/ ۲۳۱۲. و الترمذى فى سننه، حديث رقم (۲۹۵۶) ۵/ ۲۰۵. و النسائى فى التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (۹- ۱۰) ۱/ ۱۷۰- ۱۷۱. و أحمد فى المسند ۲/ ۳۱۲- ۳۱۸. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۶۲۵۱) ۱۴/ ۱۴۴. و الطبرى فى تفسيره ۱/ ۳۴۳. و ابن أبى حاتم فى تفسيره ۱/ ۱۸۲- ۱۸۵. و الخطيب فى تاريخ بغداد ۲/ ۲۶۶. و البغوى فى التفسير ۱/ ۷۶. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۷۹ صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «ويل واد فى جهنم، يهوى فيه الكافر أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره» «۱». و أخرج أحمد- بهذا السّند-، عن أبى سعيد، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال:

«كلّ حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة» «۲». و أخرج الخطيب فى الرواة- بسند فيه مجاهيل- عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ [البقرة: ۱۲۱]. قال: «يتّبعونه حق اتّباعه» «۳». و أخرج ابن مردويه- بسند ضعيف-، عن علىّ بن أبى طالب، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ [البقرة: ۱۲۴]. قال: «لا طاعة إلّا فى المعروف» «۴». له شاهد أخرجه ابن أبى حاتم، عن ابن عباس موقوفا بلفظ: «ليس لظالم عليك عهد أن تطيعه فى معصية اللّه» «۵». و أخرج أحمد، و الترمذىّ، و الحاكم- و صححاه-، عن أبى سعيد الخدرىّ، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً [البقرة: ۱۴۳]: قال: «عدلا» «۶».

(۱) سبق تخريجه. (۲) رواه أحمد فى المسند ۳/ ۷۵. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۳۷۹) ۲/ ۵۲۲. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۳۰۹) ۲/ ۷. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۵۱۷۷) ۶/ ۸۵. و ابن أبى حاتم فى تفسيره ۱/ ۳۴۸. و أبو نعيم فى الحلية ۸/ ۳۲۵. و ابن جرير فى تفسيره ۲/ ۵۸۴. قلت: سنده ضعيف، فيه: دراج أبو السمح: صدوق، فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف. و هنا يروى عن أبى الهيثم. انظر التهذيب ۳/ ۲۰۸- ۲۰۹، و التقريب ۱/ ۲۳۵. (۳) رواه الخطيب فى الرواة عن مالك، كما فى الدر المنثور ۱/ ۱۱۱، و فيه مجاهيل كما قال السيوطى. و رواه الطبرى فى تفسيره ۱/ ۵۶۸، و أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ۱۳۱، و تفسير مجاهد ۱/ ۸۷، و الآجرى فى أخلاق حملة القرآن (۵) ص ۲۰- ۲۱ لمجاهد قوله. و هو مروى عن ابن عباس، و ابن مسعود، و عكرمة و غيرهم. (۴) عزاه فى الدر المنثور ۱/ ۱۱۸ لوكيع و ابن مردويه عن على بن أبى طالب. (۵) رواه ابن أبى حاتم ۱/ ۳۶۷، و الطبرى ۱/ ۵۷۹. و سنده صحيح. و هو موقوف. (۶) رواه البخارى، حديث رقم (۳۳۳۹) ۶/ ۳۷، و حديث رقم (۴۴۸۷) ۸/ ۱۷۱- ۱۷۲، و حديث رقم (۷۳۴۹) ۱۳/ ۳۱۶ مختصرا، و الترمذى (۲۹۶۱) ۵/ ۲۰۷، و النسائى فى الكبرى (۱۱۰۰۶- ۱۱۰۰۷) ۶/ ۲۹۲، و ابن ماجة (۴۲۸۴)، و أحمد فى المسند ۳/ ۹- ۳۲- ۵۸، و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۶۴۷۷) ۱۴/ ۳۹۷، و حديث رقم (۷۲۱۶) ۱۶/ ۱۹۹ مختصرا، و عبد بن حميد فى المنتخب، حديث رقم (۹۱۳) ص ۲۸۶، و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۱۷۳) ۲/ ۳۹۷، و حديث رقم (۱۲۰۷) ۲/ ۴۱۶ مختصرا، و الطبرى فى تفسيره ۲/ ۹ مختصرا، و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۳۱۶۸۴) ۶/ ۳۱۰، و الخطيب فى موضح أوهام الجمع و التفريق ۲/ ۵۵۱- ۵۵۲. و البيهقى فى- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۰ و أخرج الشّيخان و غيرهما، عن أبى سعيد الخدرىّ، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «يدعى نوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلّغت؟ فيقول: نعم، فيدعى قومه فيقال لهم: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير و ما أتانا من أحد، فيقال لنوح: من يشهد لك؟ فيقول: محمد و أمته، قال: فذلك قوله تعالى: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً. قال: و الوسط: العدل، فتدعون فتشهدون له بالبلاغ، و أشهد عليكم» «۱». قوله: «و الوسط: العدل» مرفوع غير مدرج، نبه عليه ابن حجر فى شرح البخارى «۲». و أخرج أبو الشيخ و الديلمى فى مسند الفردوس، من طريق جويبر، عن الضّحاك، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ [البقرة: ۱۵۲]. «يقول: اذكرونى با معشر العباد بطاعتى، أذكركم بمغفرتى» «۳». و أخرج الطّبرانىّ، عن أبى أمامة قال: انقطع قبال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، فاسترجع، فقالوا: مصيبة يا رسول اللّه؟ فقال: «ما أصاب المؤمن مما يكرهه فهو مصيبة» «۴». له شواهد كثيرة. و أخرج ابن ماجة، و ابن أبى حاتم، عن البراء بن عازب، قال: كنّا فى جنازة مع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فقال: «إنّ الكافر يضرب ضربة بين عينيه، فيسمعها كلّ دابة غير الثّقلين، فتلعنه

- الأسماء و الصفات ۱/ ۳۴۵. و ابن بلبان فى المقاصد السنية ص ۳۷۹- ۳۸۰، و البغوى فى تفسيره ۱/ ۱۲۳، و فى شرح السنة، عقيب حديث رقم (۴۳۲۵) ۱۵/ ۱۴۰- ۱۴۱. (۱) انظر الحديث السابق. (۲) فى الفتح ۸/ ۱۷۲. (۳) فى سنده: جويبر: ضعيف جدا. انظر التقريب ۱/ ۱۳۶. و رواه الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۴۴۴۱) ۳/ ۲۰۵ من حديث أبى هند الدارى. و فيه ضعيفان. و انظر الإصابة ۴/ ۲۰۹، و الاتحافات السنية ص ۲۶. (۴) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۷۸۲۴) ۸/ ۲۴۰- ۲۴۱. من طريق عبيد اللّه بن زحر، عن على بن يزيد، عن

القاسم، عن أبى أمامة. و سنده ضعيف، جدا: ۱- على بن يزيد الألهانى: واهى الحديث، كثير المنكرات. انظر التهذيب ۷/ ۳۹۶- ۳۹۷. و انظر مجمع الزوائد ۲/ ۳۳۱. ۲- عبيد اللّه بن زحر: ضعيف. قال ابن حبان: إذا روى عن على بن يزيد، أتى بالطامات، و إذا اجتمع فى إسناد خبر: عبيد اللّه بن زحر، و على بن يزيد، و القاسم أبو عبد الرحمن، لم يكن متن ذلك الخبر إلّا مما عملته أيديهم. انظر التهذيب ۷/ ۱۲- ۱۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۱ كلّ دابة سمعت صوته، فذلك قول اللّه: وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ [البقرة: ۱۵۹]: يعنى: دوابّ الأرض» «۱». و أخرج الطّبرانىّ، عن أبى أمامة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ [البقرة: ۱۹۷]. «شوّال، و ذو القعدة، و ذو الحجة» «۲». و أخرج الطّبرانىّ- بسند لا بأس به-، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِي الْحَجِّ [البقرة: ۱۹۷]، قال: «الرّفث: التعرض للنساء بالجماع، و الفسوق: المعاصى، و الجدال: جدال الرّجل صاحبه» «۳». أخرج أبو داود، عن عطاء: أنه سئل عن اللّغو فى اليمين؟. فقال: قالت عائشة: إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «هو كلام الرّجل فى بيته: كلا و اللّه، و بلى و اللّه». أخرجه البخارى موقوفا عليها «۴».

(_____ ۱) رواه ابن أبى حاتم فى تفسيره، و ابن ماجة (۴۰۲۱). و سنده ضعيف، فيه: ليث بن أبى سليم: صدوق، اختلط جدا. و لم يتميز حديثه فترك، انظر التقريب ۲/ ۱۳۸، و الكاشف ۳/ ۱۳. (۲) رواه الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۱۶۰۷) ۲/ ۳۵۰- ۳۵۱. و فى الصغير ۱/ ۶۶. و سنده ضعيف، جدا، فيه: ۱- حصين بن مخارق: قال الدار قطنى: يضع الحديث. انظر لسان الميزان ۲/ ۳۱۹- ۳۲۰. ۲- شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال، و الأوهام، انظر التقريب ۲/ ۱۴- ۱۵، و التهذيب ۴/ ۳۶۹- ۳۷۲، و المغنى ۱/ ۳۰۱، و المراسيل ص ۸۹- ۹۰. و انظر مجمع الزوائد ۶/ ۲۱۸. (۳) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۰۹۱۴) ۱۱/ ۲۲. و العقيلى فى الضعفاء، ۲/ ۱۶۹. قال فى مجمع الزوائد ۶/ ۳۱۸: «رواه الطبرانى عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، عن سوار بن محمد بن قريش، و كلاهما فيه لين. و قد وثقا، و رجاله رجال الصحيح» ا ه. قلت: سنده ضعيف، شاذ مرفوعا. ۱- يحيى بن عثمان: قال ابن أبى حاتم: كتبت عنه، كتب عنه أبى، تكلموا فيه. انظر التهذيب ۱/ ۲۵۷. ۲- سوار بن محمد: لا يتابع على رفع حديثه. انظر اللسان ۳/ ۱۲۸، و الضعفاء للعقيلى ۲/ ۱۶۹- ۱۷۰. ۳- الصواب أنه موقوف، و أخطأ سوار فى رفعه، كما فى اللسان ۳/ ۱۲۸. و انظر الضعفاء للعقيلى ۲/ ۱۶۹- ۱۷۰. (۴) رواه أبو داود، حديث رقم (۳۲۵۴) ۳/ ۲۲۳. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۴۳۳۳) ۱۰/ ۱۷۶. و الطبرى فى تفسيره ۲/ ۴۱۷. و البيهقى فى سننه ۱۰/ ۴۹. قال أبو داود عقبه ۳/ ۲۲۳- ۲۲۴: «روى هذا الحديث داود بن أبى الفرات، عن إبراهيم بن الصائغ موقوفا على عائشة.- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۲ و أخرج أحمد و غيره، عن أبى رزين الأسدى، قال: قال رجل: يا رسول اللّه، أ رأيت قول اللّه: الطَّلاقُ مَرَّتانِ [البقرة: ۲۲۹]، فأين الثالثة؟ قال: «التسريح بإحسان الثالثة» «۱». و أخرج ابن مردويه، عن أنس، قال: جاء رجل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: يا رسول اللّه ذكر اللّه الطّلاق مرتين، فأين الثالثة؟ قال: «إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» «۲».

- _____ و كذلك رواه الزهرى و عبد الملك بن سليمان، و مالك بن مغول، و كلهم عن عطاء، عن عائشة موقوفا» ا ه. قال الحافظ فى التلخيص ۴/ ۱۶۷: «و صحح الدار قطنى الوقف». قلت: رواية داود: أشار إليها أبو داود فى سننه ۳/ ۲۲۳- ۲۲۴. و رواية الزهرى عند عبد الرزاق فى تفسيره ۱/ ۹۰، و الطبرى ۲/ ۴۱۷. و رواية الزهرى، و عبد الملك، و مالك بن مغول: أشار إليها أبو داود و سننه ۳/ ۲۲۴. و رواية الزهرى: عند عبد الرزاق فى المصنف (۱۵۹۵۲) ۸/ ۴۷۴. - و رواه هشام، عن أبيه، عن عائشة: رواه البخارى فى صحيحه، حديث رقم (۴۶۱۳) ۸/ ۲۷۵. و حديث (۶۶۶۳) ۱۱/ ۵۴۷. و مالك فى الموطأ (۹) ۲/ ۴۷۷. و ابن الجارود فى المنتقى (۹۲۵) ۳/ ۱۹۹. و النسائى فى الكبرى (۱۱۱۴۹) ۶/ ۳۳۶. و البيهقى ۱۰/ ۴۸- ۴۹. و البغوى فى تفسيره ۱/ ۲۰۱. - و رواه عطاء، عن عائشة مطولا- عند عبد الرزاق فى المصنف، حديث رقم (۱۵۹۵۱) ۸/ ۴۷۳- ۴۷۴. - و رواه الأسود، عن عائشة: إسحاق فى مسنده (۱۷۸۶) ۳/ ۱۰۳۴. (۱) رواه عبد الرزاق فى تفسيره ۱/ ۹۳، و أبو داود فى المراسيل، حديث رقم (۲۲۰) ص ۱۸۹ و سعيد بن منصور، حديث رقم (۱۴۵۶) ۱/ ۳۴۰-

۳۴۱. و الطبرى فى تفسيره ۲/ ۴۷۲، و البيهقى فى سننه ۷/ ۳۴۰. و سنده حسن، إلّا أنه مرسل، إسماعيل بن سميع: صدوق، انظر التهذيب ۱/ ۳۰۵- ۳۰۶، و التقريب ۱/ ۷۰ و أبو رزين: مسعود بن مالك: تابعى ثقة. انظر التهذيب ۱۰/ ۱۱۸- ۱۱۹. قال البيهقى: «و الصواب عن إسماعيل بن سميع، عن أبى رزين، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مرسلا: كذلك رواه جماعة من الثقات، عن إسماعيل» ا ه. و كذا قال الدار قطنى ۴/ ۴. و عزاه فى الدر المنثور ۱/ ۲۷۷ لوكيع، و عبد الرزاق، و سعيد بن منصور، و أحمد، و عبد بن حميد. و أبو داود فى ناسخه. و ابن جرير، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم و النحاس، و ابن مردويه، و البيهقى. (۲) رواه الدار قطنى ۴/ ۳- ۴. و البيهقى فى سننه ۷/ ۳۴۰. قال الدار قطنى: «كذا قال: عن أنس، و الصواب، عن إسماعيل بن سميع، عن أبى رزين مرسل، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم» ا ه. و قال البيهقى: ليس بشىء. و قال عبد الحق: المرسل أصح. أما ابن القطان فقال: المسند- أيضا- صحيح- و لا مانع أن يكون له فى الحديث شيخان. انظر التلخيص الحبير ۳/ ۴۲۰- ۴۲۱. و عزاه فى الدر المنثور ۱/ ۲۷۷ لابن مردويه، و البيهقى عن أنس. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۳ و أخرج الطّبرانىّ- بسند لا بأس به- من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ [البقرة: ۲۳۷]: الزواج» «۱». و أخرج الترمذى و ابن حبّان فى صحيحه، عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «صلاة الوسطى صلاة العصر» «۲». و أخرج أحمد، و الترمذىّ- و صحّحه-، عن سمرة، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «صلاة الوسطى صلاة العصر» «۳». و أخرج ابن جرير، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «الصّلاة الوسطى صلاة العصر» «۴».

(_____۱) رواه الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۶۳۵۵) ۱/ ۱۸۸. و فى سنده ابن لهيعة: ضعيف، مختلط، مدلس. انظر الاغتباط ص ۷۲- ۷۳. (۲) رواه مسلم (۶۲۸) ۱/ ۴۳۷. و الترمذى، حديث رقم (۱۸۱) ۱/ ۳۳۹- ۳۴۰. و حديث رقم (۲۹۸۵) ۵/ ۲۱۸. و أحمد فى المسند ۱/ ۳۹۲- ۴۰۳- ۴۰۴- ۴۵۶. و الطيالسى فى المسند، حديث رقم (۳۶۶) ص ۴۸. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۱۷۴۶) ۵/ ۴۱. و البيهقى فى سننه ۱/ ۴۶۱. و الطبرى فى تفسيره ۲/ ۵۷۳- ۵۷۴. (۳) رواه الترمذى، حديث رقم (۱۸۲) ۱/ ۳۴۰- ۳۴۱. و حديث رقم (۲۹۸۳) ۵/ ۲۱۷. و أحمد فى المسند ۵/ ۷- ۸- ۱۲- ۱۳- ۲۲. و الطبرى فى تفسيره ۲/ ۵۷۲- ۵۷۵، و البيهقى فى سننه ۱/ ۴۶۰، و الطبرانى فى الكبير (۶۸۲۳- إلى- ۶۸۲۶) ۷/ ۲۴۱- ۲۴۲. و ابن أبى شيبة، حديث رقم (۸۶۲۲) ۲/ ۲۴۵. و سنده منقطع، فإن الحسن لم يسمع من سمرة إلا حديث العقيقة. انظر التهذيب ۲/ ۲۶۳- ۲۷۱، و جامع التحصيل ص ۱۶۲- ۱۶۶. و لكنه يرتقى بما قبله لدرجة الحسن لغيره. (۴) رواه ابن جرير فى تفسيره ۲/ ۵۷۴. و ابن خزيمة فى صحيحه (۱۳۳۸) ۲/ ۲۹۰. و البيهقى ۱/ ۴۶۰. و الصواب أنه موقوف على أبى هريرة: رواه ابن علية، و بشر بن المفضل، و سهل بن يوسف، و معتمر بن سليمان، و محمد بن عبد اللّه الأنصارى، و يحيى بن سعيد القطان: عن سليمان التيمى، عن أبى صالح، عن أبى هريرة موقوفا عليه. و خالفهم عبد الوهاب بن عطاء: فرواه عن التيمى، عن أبى صالح. عن أبى هريرة مرفوعا. و انظر سنن البيهقى ۱/ ۴۶۰- ۴۶۱. و له طرق أخرى عن أبى هريرة: أ- رواه من طريق كهيل بن حرملة، عن أبى هريرة، و فيه قصة: رواه ابن جرير فى تفسيره ۲/ ۵۷۰. و البزار فى مسنده، حديث رقم (۳۹۱) ۱/ ۱۹۷- ۱۹۸ (كشف الأستار). و الطحاوى فى شرح المعانى ۱/ ۱۷۴. و ابن حبان فى الثقات ۵/ ۳۴۱- ۳۴۲. و الحاكم فى المستدرك ۳/ ۶۳۸. قال ابن كثير فى تفسيره ۱/ ۲۹۲: «غريب من هذا الوجه جدا» ا ه. و انظر مجمع الزوائد ۱/ ۳۰۹.- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۴ و أخرج- أيضا- عن أبى مالك الأشعرىّ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «الصّلاة الوسطى صلاة العصر» «۱». و له طرق أخرى و شواهد. و أخرج الطّبرانىّ، عن علىّ، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «السّكينة ريح خجوج» «۲». و أخرج ابن مردويه، من طريق جويبر، عن الضّحاك، عن ابن عباس مرفوعا فى قوله: يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ [البقرة: ۲۶۹]. قال: «القرآن». قال ابن عباس: يعنى: تفسيره؛ فإنه قد قرأه البرّ و الفاجر «۳».

آل عمران

آل عمران أخرج أحمد و غیره عن أبی أمامة، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فی قوله تعالی: فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ [آل عمران: ۷] قال: «هم الخوارج» و فی قوله تعالی: یَوْمَ تَبْیَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ [آل عمران: ۱۰۶] قال: «هم الخوارج» «۴ - _____». قلت: و سنده ضعیف، لجهالة: کهیل بن حرملة. انظر التاریخ الکبیر ۷/ ۲۳۸، و الجرح و التعدیل ۷/ ۱۷۳. ب- رواه من طریق موسی بن وردان، عن أبی هریرة: رواه الطحاوی ۱/ ۱۷۴ و سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- موسی بن وردان: ضعیف. انظر التهذیب ۱۰/ ۳۷۶- ۳۷۷. ۲- محمد بن أبی حمید: منکر الحدیث. انظر الجرح ۷/ ۲۳۳- ۲۳۴، و التهذیب ۹/ ۱۳۲- ۱۳۴. و انظر حاشیة سنن سعید بن منصور للأهمیة. قال الدار قطنی فی علله ۸/ ۲۰۰: «یرویه سلیمان التیمی، و اختلف عنه: أ- فرواه عبد الوهاب بن عطاء، عن سلیمان التیمی، عن أبی صالح، عن أبی هریرة، عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. ب- و وقفه یحیی القطان، و بشر بن المفضل، و الأنصاری، و معتمر، عن التیمی. و الموقوف هو المحفوظ» ا ه. (۱) رواه الطبری فی تفسیره ۲/ ۵۷۶. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- محمد بن إسماعیل بن عیاش: لم یسمع من أبیه شیئا. ۲- محمد بن إسماعیل: لم یکن بذاک. انظر التهذیب ۹/ ۶۰- ۶۱، و التقریب ۲/ ۱۴۵. (۲) رواه الطبرانی فی الأوسط، حدیث رقم (۶۹۳۷) ۷/ ۴۷۵. ۱- خالد بن عرعرة: مجهول، انظر الجرح و التعدیل ۲/ ۱/ ۳۴۳، و التاریخ الکبیر ۲/ ۱/ ۱۶۲- ۱۶۳. ۲- عبد العزیز بن عثمان بن جبلة: مجهول. انظر التهذیب ۶/ ۳۴۹، و التقریب ۱/ ۵۱۱. ۳- و اختلف فیه: فرواه العوام بن حوشب، عن سلمة بن کهیل، عن علی موقوفا. عند الطبری فی تفسیره ۲/ ۶۲۴- ۶۲۵. (۳) و فی سنده جویبر: متروک. و رواه الطبری فی تفسیره ۳/ ۸۹ موقوفا علی ابن عباس. (۴) رواه أحمد فی المسند ۵/ ۲۶۲. و الطبرانی من المعجم الکبیر، حدیث رقم (۸۰۴۶) ۸/ ۳۲۵. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۵ و أخرج الطبرانیّ و غیره عن أبی الدرداء: أنّ رسول اللّه سئل عن الرّاسخین فی العلم؟ فال: «من برّت یمینه، و صدق لسانه، و استقام قلبه، و عفّ بطنه و فرجه، فذلک من الرّاسخین فی العلم» «۱». و أخرج الحاکم و صحّحه، عن أنس، قال: سئل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عن قول اللّه: وَ الْقَناطِیرِ الْمُقَنْطَرَةِ [آل عمران: ۱۴]. قال: «القنطار ألف أوقیة» «۲». و أخرج أحمد، و ابن ماجة، عن أبی هریرة قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «القنطار اثنا عشر ألف أوقیة» «۳». و أخرج الطبرانیّ- بسند ضعیف-، عن ابن عباس، عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی قوله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً [آل عمران: ۸۳]: قال: «أمّا من فی السّ_____ماوات فالملائکة، و أما من فی الأرض فمن ولد علی الإسلام، و أما کرها فمن أتی به - _____و فی سنده أبو غالب: ضعّفه النسائی، و قال أبو حاتم: لیس بالقوی. و وثقه الدار قطنی، و قال ابن عدی: أرجو أنه لا بأس به. انظر التهذیب ۱۲/ ۱۹۷- ۱۹۸، و التقریب ۲/ ۴۶۰، و الکاشف ۲/ ۴۴۹. و عزاه فی الدر المنثور ۲/ ۵ لعبد الرزاق، و أحمد، و عبد بن حمید، و ابن المنذر، و ابن أبی حاتم، و الطبرانی و ابن مردویه، و البیهقی فی سننه. و انظر تفسیر ابن کثیر ۱/ ۳۴۶. (۱) رواه الطبری ۳/ ۱۸۵. و ابن أبی حاتم. و انظر تفسیر ابن کثیر ۱/ ۳۴۷. و فی سنده نعیم بن حماد، ضعیف. و عبد اللّه بن یزید الأودی، لم یذکراه بجرح أو تعدیل فی الجرح ۲/ ۲/ ۲۰۰، و التاریخ الکبیر ۳/ ۱/ ۲۲۹، و ذکره فی الثقات ۷/ ۵۸. (۲) رواه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۱۷۸. و قال: «هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه» ا ه. و وافقه الذهبی. لکن فیه زهیر بن محمد التمیمی: روایة أبی حفص التنیسی عنه بواطیل موضوعة، کما قال أحمد و غیره. و هنا یروی عنه عمرو بن أبی سلمة، أبو حفص التنیسی. انظر التقریب ۲/ ۷۱، و ۱/ ۲۶۴، و تهذیب التهذیب ۳/ ۳۴۸- ۳۵۰، و تهذیب الکمال ۹/ ۴۱۴- ۴۱۸، و الکاشف ۱/ ۲۵۶. (۳) رواه ابن ماجة، حدیث رقم (۳۶۶۰). و الدارمی، حدیث رقم (۳۴۶۴) ۲/ ۵۵۸. و أحمد فی المسند ۲/ ۳۶۳. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۲۵۷۳) ۶/ ۳۱۱- ۳۱۲. و البیهقی فی سننه ۷/ ۲۳۳. و الدیلمی فی الفردوس، حدیث رقم (۴۷۳۳) ۷/ ۲۸۸. قال الدارقطنی فی علله ۸/ ۱۶۹: «یرویه عاصم بن أبی النجود، و

اختلف عنه: أ- فرواه عبد الصمد بن عبد الوارث، و أبو على الحنفى عبيد اللّه بن عبد المجيد، عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. ب- و غيره يرويه عن حماد بن سلمة موقوفا. و كذلك قال حماد بن زيد، عن عاصم. و الموقوف أشبه» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۶ من سبايا الأمم فى السلاسل و الأغلال، يقادون إلى الجنة و هم كارهون» «۱». و أخرج الحاكم- و صحّحه- عن أنس: أنّ رسول اللّه سئل عن قول اللّه تعالى: مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا [آل عمران: ۹۷]: ما السبيل؟. قال: «الزاد و الراحلة» «۲»_____».

(۱) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۱۴۷۳) ۱۱/ ۱۹۴- ۱۹۵ و فيه محمد بن محصن العكاشى: متروك، كما فى مجمع الزوائد ۶/ ۳۲۶. (۲) رواه الحاكم فى المستدرك ۱/ ۴۴۱- ۴۴۲. و الدار قطنى فى سننه ۲/ ۲۱۶- ۲۱۸. و البيهقى فى سننه ۴/ ۳۳۰. قال البيهقى فى سننه ۴/ ۳۳۰: «و روى عن سعيد بن أبى عروبة و حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى الزاد و الراحلة و لا أراه إلا و هما» ا ه. ثم ذكر من طريق جعفر بن عون، عن سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، عن الحسن، مرسلا ثم قال: هذا هو المحفوظ عن قتادة، عن الحسن، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، مرسلا. و كذلك رواه يونس بن عبيد عن الحسن. و رواه الشافعى، عن عبد الوهاب، عن يونس. و رواه عتاب بن أعين، عن سفيان الثورى، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أمه، عن عائشة- قالت: سئل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: ما السبيل إلى الحج؟ قال: «الزاد و الراحلة». أخبرناه أبو بكر بن الحارث الفقيه، أنبأنا أبو محمد بن حيان، ثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال: وجدت فى كتاب عتاب بن أعين ... فذكره. و روى من وجه آخر عن عتاب. و روى فيه أحاديث أخر، لا يصح شىء منها. و حديث إبراهيم بن يزيد أشهرها. و قد أكدناه بالذى رواه الحسن البصرى، و إن كان منقطعا» ا ه. قلت: و فى الباب عن: ۱- عائشة: رواه العقيلى ۳/ ۳۳۲ ثم قال فى ترجمة عتاب بن أعين: «فى حديثه وهم» ا ه. و البيهقى ۴/ ۳۳۰. و هو وهم، كما قال البيهقى فيما سبق. ۲- ابن عباس: رواه ابن ماجة (۲۸۹۷). و الدار قطنى ۲/ ۲۱۸. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- أعل بالوقف. فقد رواه ابن المنذر فى الأوسط، و الدار قطنى ۲/ ۲۱۸. من قول ابن عباس. ۲- حصين بن مخارق: قال الدار قطنى: يضع الحديث. انظر اللسان ۲/ ۲۱۹- ۲۲۰. ۳- ابن مسعود: رواه الدار قطنى ۲/ ۲۱۶. و سنده ضعيف جدا، فيه: بهلول بن عبيد: قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، ذاهب. و قال أبو زرعة: ليس بشىء. و قال ابن حبان: يسرق الحديث. انظر اللسان ۲/ ۶۷. ۴- على: رواه الطبرى ۳/ ۳۶۴- ۳۶۵. و الدار قطنى فى سننه ۲/ ۲۱۸- ۲۱۹. و فى سند الأول: أبو إسحاق السبيعى: مخلط، و مدلس، و الحارث الأعور: ضعيف، و هلال: منكر الحديث. انظر تفسير ابن كثير ۱/ ۳۶۸، و فى سند الثانى: الحسين بن عبد اللّه بن ضميرة: كذبه مالك. و قال أبو حاتم: متروك الحديث، كذاب. انظر اللسان ۲/ ۲۸۹. ۵- ابن عمرو: رواه الدار قطنى ۲/ ۲۱۸. و فيه يزيد بن مروان الخلال: قال ابن معين: كذاب.- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۷ و أخرج الترمذى مثله من حديث ابن عمر و حسّنه «۱». و أخرج عبد بن حميد فى تفسيره، عن نفيع، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ [آل عمران: ۹۷]. فقام رجل من هذيل، فقال: يا رسول اللّه، من تركه فقد كفر؟ قال: «من تركه لا يخاف عقوبته و لا يرجو ثوابه» «۲». نفيع تابعىّ، و الإسناد مرسل، و له شاهد موقوف على ابن عباس «۳». و أخرج الحاكم- و صححه- عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ [آل عمران: ۱۰۲]: «أن يطاع فلا يعصى، و يذكر فلا ينسى» «۴» -_____». ۶- ابن عمر: انظر الهامش الآتى. (۱) رواه الترمذى، حديث رقم (۸۱۳) ۳/ ۱۷۷. و حديث رقم (۲۹۹۸) ۵/ ۲۲۵. و ابن ماجة فى سننه، حديث رقم (۲۸۹۶)، و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۱۵۷۰۳) ۳/ ۴۳۲. و ابن عدى فى الكامل ۱/ ۲۲۶- ۲۲۷. و الدار قطنى فى سننه ۲/ ۲۱۸. و العقيلى فى الضعفاء ۳/ ۳۳۲. و الطبرى فى تفسيره ۳/ ۳۶۴. و البيهقى فى سننه ۴/ ۳۲۷. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: إبراهيم بن يزيد الخوزى: متروك الحديث، انظر التقريب ۱/ ۴۶، و المغنى ۱/ ۳۰، و الكاشف ۱/ ۵۱، و التهذيب ۱/ ۱۷۹- ۱۸۰. و له طريق أخرى: رواه ابن أبى حاتم ۱/ ۲۹۷ فى علله من حديث سعيد بن سلام العطار، عن عبد اللّه بن عمر العمرى، عن نافع، عن ابن عمر: ثم

قال: «هذا حديث باطل» ا ه. قلت: فيه، سعيد بن سلام العطار: كذّبه ابن نمير. و قال البخارى: يذكر بوضع الحديث. و قال أحمد: كذاب. انظر اللسان ۳/ ۳۱- ۳۲. قال الحافظ ابن حجر فى التلخيص الحبير ۲/ ۴۲۲: «و طرقها كلها ضعيفة، و قد قال عبد الحق: إنّ طرقه كلها ضعيفة، و قال أبو بكر بن المنذر: لا يثبت الحديث فى ذلك مسندا، و الصحيح من الروايات رواية الحسن المرسلة» ا ه. و انظر تفسير ابن كثير ۱/ ۳۸۶. (۲) رواه الطبرى فى تفسيره ۳/ ۳۶۸. و هو مرسل ضعيف الإسناد، نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى الهمدانى. قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث. انظر التهذيب ۱۰/ ۴۷۰- ۴۷۲. (۳) رواه الطبرى فى تفسيره ۳/ ۳۶۸. و البيهقى فى سننه ۴/ ۳۲۴. و عزاه فى الدر المنثور ۲/ ۵۷ لابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و البيهقى. و سنده حسن- كما مر فى الطرق عن ابن عباس. (۴) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۲۹۴ موقوفا. و أبو داود فى الزهد، حديث رقم (۱۵۵) ص ۱۶۲ موقوفا. و عبد الرزاق فى تفسيره ۱/ ۱۲۹ موقوفا. و الطبرى فى تفسيره ۳/ ۳۷۵- ۳۷۶ موقوفا. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۳۴۵۵۳) ۷/ ۱۰۶- ۱۰۷. و ابن المبارك فى الزهد، حديث رقم (۲۲) ص ۸. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۸۵۰۱- ۸۵۰۲) ۹/ ۹۳ موقوفا، و الدار قطنى فى العلل ۵/ ۲۷۴. قال الدار قطنى: «يرويه زبيد، عن مرة، عن عبد اللّه. و خالفه عمرو بن مرة: فرواه عن مرة، عن الربيع بن خثيم قوله.- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۸ و أخرج ابن مردويه، عن أبى جعر الباقر، قال: قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ [آل عمران: ۱۰۴]. قال: «الخير اتّباع القرآن و سنّتى». معضل «۱». و أخرج الديلمىّ فى مسند الفردوس- بسند ضعيف-، عن ابن عمر، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ [آل عمران: ۱۰۶]: قال: «تبيض وجوه أهل السنّة، و تسودّ وجوه أهل البدع» «۲». و أخرج الطّبرانىّ و ابن مردويه- بسند ضعيف-، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: مُسَوِّمِينَ [آل عمران: ۱۲۵]: قال: «معلّمين، و كانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود، و يوم أحد عمائم حمر» «۳». أخرج البخارى، عن أبى هريرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «من آتاه اللّه مالا فلم يؤدّ زكاته مثّل له شجاع أقرع، له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، فيأخذ بلهزمتيه، فيقول: أنا مالك أنا كنزك»، ثم تلا هذه الآية: وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [آل عمران: ۱۸۰] الآية «۴».

النساء

النساء أخرج ابن أبى حاتم، و ابن حبّان، فى صحيحه، عن عائشة، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: ذلِكَ أَدْنى أَلَّا تَعُولُوا [النساء: ۳]: قال: «ألّا تجوروا» «۵ -_____».

قيل للشيخ: مرة الهمدانى؟ قال: نعم، هو مرة بن شرحبيل الطيب الهمدانى، نبيل، جليل» ا ه. (۱) عزاه فى الدر المنثور ۲/ ۶۲ لابن مردويه. و هو معضل مرسل. (۲) رواه الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۸۴۴۶) ۵/ ۴۴۹. و عزاه فى تنزيه الشريعة ۱/ ۳۱۹ للدار قطنى و قال: «موضوع، و الحمل فيه على أبى النضر أحمد بن عبد اللّه الأنصارى. و الخطيب فى الرواة عن مالك، من طريق أبى النضر، أحمد بن محمد بن عبيد اللّه القيسى. و قال الحافظ ابن حجر: فيحتمل أن يكون هو الأول نسب إلى جده. و يحتمل أن يكون آخر» ا ه. و انظر الدر المنثور ۲/ ۶۳. (۳) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۱۴۶۹) ۱۱/ ۱۹۳. و فى سنده: عبد القدوس بن حبيب: قال ابن المبارك: كذاب. و قال البخارى: تركوه، منكر الحديث. انظر اللسان ۴/ ۴۵- ۴۸، و مجمع الزوائد ۶/ ۳۲۷. (۴) رواه البخارى (۱۴۰۳) ۳/ ۲۶۸. و حديث رقم (۴۵۶۵) ۸/ ۲۳۰. و حديث رقم (۴۶۵۹) ۸/ ۳۲۲. و حديث رقم (۶۹۵۷) ۱۲/ ۳۳۰. و النسائى فى سننه المجتبى ۵/ ۳۹. و فى التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۲۱۶- ۱۱۲۱۷) ۶/ ۳۵۴. و أحمد فى المسند ۲/ ۲۷۹- ۳۵۵. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۳۲۵۸) ۸/ ۵۰. و البيهقى فى سننه ۴/ ۸۱. (۵) رواه ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۴۰۲۹) ۹/ ۳۳۸- ۳۳۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۸۹ و قال ابن أبى حاتم: قال أبى: هذا حديث خطأ، و الصحيح عن عائشة موقوف. و أخرج الطبرانى- بسند ضعيف- عن ابن عمر، قال: قرئ عند عمر: كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها [النساء: ۵۶]،

فقال معاذ: عندى تفسيرها: تبدّل فى ساعة مائة مرة، فال عمر: هكذا سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم «۱». و أخرج الطبرانىّ- بسند ضعيف-، عن أبى هريرة، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ [النساء: ۹۳]: قال: «إن جازاه» «۲». و أخرج الطّبرانىّ و غيره- بسند ضعيف-، عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ [النساء: ۱۷۳]: «الشفاعة فيمن وجبت له النار، ممّن صنع إليهم المعروف فى الدنيا» «۳». و أخرج أبو داود فى المراسيل، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن، قال: جاء رجل إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم يسأله، فسأله عن الكلالة، فقال: «أما سمعت الآية التى أنزلت فى الصيف: يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ [النساء: ۱۷۶] فمن لا يترك ولدا و لا فورثته كلالة». مرسل «۴» _____». قال ابن أبى حاتم: قال أبى: هذا حديث خطأ، و الصحيح عن عائشة موقوف. كما قال السيوطى هنا فى الاتقان، و فى الدر المنثور ۲/ ۱۱۹، و انظر تفسير ابن كثير ۱/ ۴۵۱. (۱) رواه الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۴۵۱۴) ۵/ ۲۶۲ و سنده واه، فيه: نافع مولى يوسف السلمى: قال أبو حاتم: متروك الحديث. و قال البخارى: منكر الحديث. انظر اللسان ۶/ ۱۴۷. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۶. (۲) رواه الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۸۶۰۱) ۹/ ۲۷۵- ۲۷۶. و العقيلى فى الضعفاء ۳/ ۳۴۶. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- محمد بن جامع البصرى العطاء: ضعيف. انظر اللسان ۵/ ۹۹- ۱۰۰. ۲- العلاء بن ميمون: قال العقيلى: لا يتابع عليه، و لا يعرف إلّا به. انظر الضعفاء للعقيلى ۳/ ۳۴۶، و اللسان ۴/ ۱۸۶. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۱۳. (۳) رواه الطبرانى فى الكبير، حديث رقم (۱۰۴۶۲) ۱۰/ ۲۴۸. و سنده ضعيف، فيه: ۱- بقية بن الوليد: مدلس تدليس التسوية، و لم يصرّح فى سائر طبقات المسند، و هنا يروى عن الضعفاء. انظر التقريب ۱/ ۱۰۵، و طبقات المدلسين ص ۱۲۱، و تهذيب الكمال ۴/ ۱۹۲- ۲۰۰، و التبيين رقم (۵). ۲- إسماعيل بن عبد اللّه الكندى: أتى بخبر عجيب منكر. كما فى الميزان ۱/ ۲۳۵، و انظر اللسان ۱/ ۴۱۷، و مجمع الزوائد ۷/ ۱۳. (۴) رواه أبو داود فى المراسيل، حديث رقم (۳۷۱) ص ۲۷۱- ۲۷۲. و البيهقى فى سننه ۶/ ۲۲۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۰ أخرج أبو الشّيخ فى كتاب «الفرائض»، عن البراء: سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن الكلالة؟ فقال: «ما عدا الولد و الوالد» «۱».

المائدة

المائدة أخرج ابن أبى حاتم، عن أبى سعيد الخدرىّ، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «كانت بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم و دابة و امرأة كتب ملكا» «۲». له شاهد من مرسل زيد بن أسلم عند ابن جرير «۳». و أخرج الحاكم- و صحّحه- عن عياض الأشعرىّ، قال: لما نزلت فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ [المائدة: ۵۴]، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم لأبى موسى: «هم قوم هذا» «۴». و أخرج الطبرانىّ، عن عائشة، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: أَوْ كِسْوَتُهُمْ [المائدة: ۸۹]: قال: «عباءة لكلّ مسكين» «۵». و أخرج الترمذى- و صحّحه- عن أبى أمية السفيانى، قال: أتيت أبا ثعلبة الخشنى فقلت له: كيف تصنع فى هذه الآية؟ قال: أية آية؟ قلت: قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [المائدة: ۱۰۵]. قال: أما و اللّه لقد سألت عنها خبيرا، سألت عنها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «ائتمروا بالمعروف، و تناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا، و هوى متّبعا، و دنيا مؤثرة، و إعجاب كلّ ذى رأى برأيه، فعليك بخاصة نفسك، ودع العوامّ» «۶». - _____و هو مرسل، ضعيف. أبو إسحاق السبيعى: مختلط، و مدلس، و قد عنعنه. و أشار أبو داود إلى خلاف فى سنده. و كذا البيهقى ثم قال: «و حديث أبى إسحاق، عن أبى سلمة، منقطع، و ليس بمعروف» ا ه. و انظر الدر المنثور ۲/ ۲۵۱. (۱) عزاه فى الدر المنثور ۲/ ۲۵۰. (۲) لم أهتد لسنده. و انظر ما بعده. (۳) رواه الطبرى فى تفسيره ۴/ ۵۱۰، و هو مرسل. (۴) رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۱۳. و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى، حديث رقم (۲۵۱۵) ۴/ ۴۶۰- ۴۶۱. و الطبرى فى تفسيره ۴/ ۶۲۴. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۰۱۶) ۱۷/ ۳۷۱. و

البیهقی فی الدلائل ۵/ ۳۵۱- ۳۵۲. و سنده حسن- إن شاء اللّه تعالی-. (۵) رواه الطبرانی و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۲/ ۳۱۳. (۶) رواه أبو داود، حدیث رقم (۴۳۴۱) ۴/ ۱۲۳. و الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۳۰۵۸) ۵/ ۲۵۷- الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۱ و أخرجه أحمد، و الطبرانیّ و غیرهما، عن أبی عامر الأشعری قال: سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عن هذه الآیة، فقال: «لا یضرّکم من ضلّ من الکفار إذا اهتدیتم» «۱».

الأنعام

الأعراف

الأعراف أخرج ابن مردویه و غیره- بسند ضعیف-، عن أنس، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فی قوله: خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ [الأعراف: ۳۱]: قال «صلّوا فی نعالکم» «۱». له شاهد من حدیث أبی هریرة عند أبی الشیخ «۲». - _____قال الطبرانی عقیبه: «لم یرو هذا الحدیث عن سفیان إلا موسی، تفرّد به معلّل» ا ه. قلت: سنده ضعیف، شاذ مرفوعا، و فیه: ۱- لیث بن أبی سلیم: صدوق، اختلط جدا، و لم یتمیز حدیثه فترک. انظر التقریب ۲/ ۱۳۸، و التهذیب ۸/ ۴۶۵- ۴۶۸، و الکاشف ۳/ ۱۳، و المغنی ۲/ ۵۳۶. ۲- قال الدار قطنی فی علله ۸/ ۳۲۱- ۳۲۲: «یرویه لیث بن أبی سلیم، و اختلف عنه: أ- فرواه شیبان بن عبد الرحمن، و الثوری، عن لیث، عن طاوس، عن أبی هریرة موقوفا [عند الطبری ۵/ ۴۱۴]. ب- و رفعه عباد بن کثیر، عن لیث. ج- و رواه موسی بن أعین، عن الثوری، فقال: عن ابن طاوس، عن أبیه، عن أبی هریرة، عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. و وهم فی موضعین: ۱- فی رفعه. ۲- و فی قوله: عن ابن طاوس؛ لأنّ هذا من حدیث لیث، و لا یصح عن ابن طاوس» ا ه. (۱) رواه العقیلی فی الضعفاء ۳/ ۱۴۲- ۱۴۳. و تمام فی فوائده، حدیث رقم (۱۳۳۹- ۱۳۴۰) ۴/ ۱۴۲. و ابن حبان فی المجروحین ۲/ ۱۷۲. و ابن الجوزی فی الموضوعات ۲/ ۹۵. و الخطیب فی تاریخ بغداد ۱۴/ ۲۸۷. و أبو الشیخ، و ابن مردویه، و ابن عساکر، کما فی الدر المنثور ۳/ ۷۸. و سنده واه فیه: عباد بن جویریة: قال أحمد: کذّاب أفّاک. و کذّبه البخاری. و قال النسائی و غیره: متروک. انظر المیزان ۲/ ۳۶۵، و المجروحین ۲/ ۱۷۱. و الضعفاء للعقیلی ۳/ ۱۴۲. (۲) رواه ابن عدی فی الکامل ۵/ ۱۸۴. و أبو الشیخ، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۳/ ۷۸. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- بقیة بن الولید: مدلس تدلیس تسویة، و هنا یروی عن المجهولین و الضعفاء. ۲- علی بن أبی علی القرشی: مجهول، و منکر الحدیث، کما قال ابن عدی فی الکامل ۵/ ۱۸۳، و انظر لسان المیزان ۴/ ۲۴۵، و المیزان ۳/ ۱۴۷. ۳- صالح مولی التوأمة: ضعیف مختلط. و له طریق أخری أشد ضعفا من هذه: فقد رواه ابن عدی ۶/ ۱۶۲ من طریق محمد بن الفضل، عن کرز بن وبرة الحارثی، عن عطاء، عن أبی هریرة: و فیه: محمد بن الفضل: متروک الحدیث. انظر التهذیب ۹/ ۳۵۹، و میزان الاعتدال ۴/ ۶، و الکامل ۶/ ۱۶۱- ۱۶۲. و فیه خلاف علیه قد ورد عن محمد بن الفضل، عن کرز، عن عطاء، عن جابر به: رواه ابن عدی فی الکامل ۶/ ۱۶۲. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۶ و أخرج أحمد، و أبو داود، و الحاکم، و غیرهم، عن البراء بن عازب: أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ذکر العبد الکافر إذا قبضت روحه، قال: «فیصعدون بها، فلا یمرّون علی ملأ من الملائکة إلّا قالوا: ما هذا الروح الخبیث؟ حتی ینتهی بها إلی السماء الدنیا فیستفتح فلا یفتح له. ثم قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ [الأعراف: ۴۰]. فیقول اللّه: اکتبوا کتابه فی سجین فی الأرض السفلی، فتطرح روحه طرحا. ثم قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: وَ مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَکَأَنَّما خَرَّ مِنَ السَّماءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّیْرُ أَوْ تَهْوِی بِهِ الرِّیحُ فِی مَکانٍ سَحِیقٍ [الحج: ۳۱]» «۱». و أخرج ابن مردویه، عن جابر بن عبد اللّه، قال: سئل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عمّن استوت حسناته و سیئاته؟ فقال: «أولئک أصحاب الأعراف» «۲». له شواهد. و أخرج الطبرانی، و البیهقی، و سعید بن منصور، و غیرهم، عن عبد الرحمن المزنیّ، قال: سئل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عن أصحاب الأعراف، فقال: «هم

أناس قتلوا فى سبيل اللّه بمعصية آبائهم، فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم، و منعهم من النار قتلهم فى سبيل اللّه» «۳».

(_____۱) رواه أبو داود، حديث رقم (۳۲۱۲) ۳/ ۲۱۳ مختصرا، و (۴۷۵۳- ۴۷۵۴) ۴/ ۲۳۹- ۲۴۰ بطوله، و النسائى ۳/ ۷۸ مختصرا، و ابن أبى شيبة (۱۲۵۵۹) ۳/ ۵۴- ۵۶، و أحمد ۴/ ۲۸۷- ۲۸۸. و البيهقى فى إثبات عذاب القبر (۲۷- إلى- ۳۵- ۵۵) بطوله. و سنده حسن. (۲) عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۸۷ لأبى الشيخ و ابن مردويه و ابن عساكر عن جابر. و فى الباب عن ابن عباس، و ابن مسعود، و حذيفة موقوفا. (۳) رواه ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى، حديث رقم (۱۱۲۳) ۲/ ۳۵۲. و الخرائطى فى مساوئ الأخلاق (۲۵۳) ص ۱۲۶. و ابن عبد البر فى الاستيعاب ۲/ ۴۱۶. قال الحافظ ابن حجر فى الإصابة ۲/ ۴۱۹: «هكذا أخرجه ابن مردويه فى التفسير. و أخرجه عبد بن حميد و ابن جرير كلاهما من وجه آخر، عن أبى معشر، فقالا: عن محمد بن عبد الرحمن. قال أبو عمر: هذا هو الصواب فى تسمية ولده. قلت: و أخرجه ابن شاهين و ابن مردويه- أيضا- من وجه آخر عن أبى معشر، فقالا: يحيى بن عبد الرحمن. و الاضطراب فيه عن أبى معشر، و هو نجيح بن عبد الرحمن، فإنه ضعيف. و قد رواه سعيد بن أبى هلال، عن يحيى بن شبل فخالف أبا معشر فى سنده. و أخرجه ابن جرير، و ابن شاهين، من طريق الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد، عن يحيى بن شبل أنّ رجلا من بنى نصر أخبره، عن رجل من بنى هلال، عن أبيه أنه أخبره أنه سأل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فذكر نحوه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۷ له شاهد من حديث أبى هريرة عند البيهقى «۱»، و من حديث أبى سعيد عند الطّبرانى «۲». و أخرج البيهقى بسند ضعيف: عن أنس مرفوعا: «أنّهم مؤمنو الجن» «۳». و أخرج ابن جرير، عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «الطوفان: الموت» «۴». و أخرج أحمد، و الترمذىّ، و الحاكم- و صححاه-، عن أنس، أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قرأ: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا [الأعراف: ۱۴۳]: قال: «هكذا- و أشار بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى- فساخ الجبل، و خرّ موسى صعقا» «۵». و أخرجه أبو الشيخ بلفظ: «و أشار بالخنصر، فمن نورها جعله دكا». و أخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «الألواح التى أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة، كان طول اللوح اثنى عشر

_____و أخرجه ابن مردويه، من طريق ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، لكن لم يقل: عن أبيه. و رواية الليث أوصل» ا ه. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- أبو معشر: ضعيف. ۲- و قد اختلف على أبى معشر فيه، كما ذكر الحافظ فيما سبق نقله. ۳- يحيى بن شبل: مجهول. انظر الجرح ۴/ ۲/ ۱۵۷، و التهذيب ۱/ ۲۲۹. و ذكره البيهقى فى الشعب ۱/ ۳۴۵ ثم قال: «مرسل ضعيف» ا ه. (۱) عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۸۸ لابن مردويه و البيهقى فى البعث. (۲) رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط، حديث رقم (۴۶۴۱) ۵/ ۳۲۵- ۳۲۶. و سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: إذا روى عن أبيه، فهو متروك. انظر التهذيب ۹/ ۱۷۷- ۱۷۹. و الكاشف ۲/ ۱۴۶. و المغنى ۲/ ۳۸۰، و الميزان ۲/ ۵۶۵. ۲- محمد بن مخلد الحمصى الرعينى: قال ابن عدى: حدّث الأباطيل. انظر اللسان ۵/ ۳۷۵. (۳) عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۸۸ إلى البيهقى فى البعث. (۴) رواه ابن جرير فى التفسير ۶/ ۳۲. و عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۱۰۸ لابن أبى حاتم و أبى الشيخ و ابن مردويه. و المراد قوله تعالى: فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ [الأعراف: ۱۳۳]. و سنده ضعيف، فيه: ۱- الحجاج بن أرطأة: صدوق، كثير الخطأ و التدليس. انظر التقريب ۱/ ۱۵۲، و طبقات المدلسين ص ۱۲۵، و التبيين (۱۲)، و الكاشف ۱/ ۱۴۸. ۲- المنهال بن خليفة: ضعيف، انظر التقريب ۲/ ۲۷۷. (۵) رواه الترمذى، حديث رقم (۳۰۷۴) ۵/ ۲۶۵- ۲۶۶. و أحمد فى المسند ۳/ ۱۲۵- ۲۰۹. و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۲۰، و ابن جرير فى تفسيره ۶/ ۵۴. و عبد بن حميد، و ابن المنذر، و ابن عدى، و أبو الشيخ، و ابن مردويه، و البيهقى فى كتاب الرؤية، كما فى الدر المنثور ۳/ ۱۱۹ و رجاله ثقات. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۸ ذراعا» «۱». و أخرج أحمد، و النسائىّ، و الحاكم- و صحّحه-، عن ابن عباس، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إنّ اللّه أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة، فأخرج من صلبه كلّ ذريّة ذرأها فنشرها بين يديه، ثم كلّمهم، فقال: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى «۲». و أخرج ابن جرير- بسند ضعيف-، عن ابن عمرو، قال: قال

رسول اللّه فى هذه الآية: «أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس، فقال لهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى. قالت الملائكة: شهدنا» «۳». و أخرج أحمد، و التّرمذىّ- و حسّنه-، و الحاكم- و صحّحه-، عن سمرة، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «لما ولدت حوّاء طاف بها إبليس- و كان لا يعيش لها ولد- فقال: سميه عبد الحارث فإنّه يعيش، فسمّته عبد الحارث فعاش؛ فكان ذلك وحى الشيطان و أمره» «۴». و أخرج ابن أبى حاتم، و أبو الشيخ، عن الشعبى، قال: لما أنزل اللّه: خُذِ الْعَفْوَ ... [الأعراف: ۱۹۹] الآية، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «ما هذا يا جبريل؟ قال: لا أدرى حتى أسأل العالم، فذهب ثم رجع، فقال: إنّ اللّه يأمرك أن تعفو عمّن ظلمك، و تعطى من حرمك، و تصل من قطعك». مرسل «۵».

(۱) عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۱۲۰ لابن أبى حاتم، و أبى الشيخ، و ابن مردويه. (۲) رواه النسائى فى سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۱۹۱) ۶/ ۳۴۷. و أحمد فى المسند ۱/ ۲۷۲. و ابن أبى عاصم فى السنة، حديث رقم (۲۰۲) ۱/ ۸۹. و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۱۱۰- ۱۱۱. و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۲۷- ۲۸، و ۲/ ۵۴۴. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ۲/ ۵۸- ۵۹، و فى سننه ۶/ ۳۴۸. قال النسائى: «و كلثوم هذا ليس بالقوى. و حديثه ليس بالمحفوظ» ا ه. و انظر تفسير ابن كثير ۲/ ۲۶۲. و رواه ابن علية، و ربيعة بن كلثوم، و عبد الوارث، عن كلثوم، عن ابن جبير، عن ابن عباس موقوفا: عند الطبرى فى التفسير ۶/ ۱۱۰- ۱۱۱. و كلثوم: قال أحمد و ابن معين عنه: ثقة. و قال النسائى: ليس بالقوى، و ذكره ابن حبان فى الثقات. انظر التهذيب ۸/ ۴۴۲ فالصحيح الوقف. و قد ذكر ذلك الحافظ ابن كثير فى تفسيره أيضا. و لكن شيخنا حفظه اللّه تعالى صححه لشواهد عن جمع من الصحابة. انظر الصحيحة ۴/ ۱۵۸- ۱۵۹. (۳) رواه الطبرى ۶/ ۱۱۲. من حديث ابن عمرو مرفوعا. و فيه أحمد بن أبى ظبية: قال ابن عدى: حدّث بأحاديث أكثرها غرائب. و قال أبو حاتم: يكتب حديثه: انظر التهذيب ۱/ ۴۵. و قد خالف فيه من هو أوثق منه فرواه موقوفا و قد رواه ۶/ ۱۱۲- أيضا- موقوفا. و رواه اللالكائى فى أصول الاعتقاد (۹۹۳) ۳/ ۵۶۲. (۴) رواه الترمذى (۳۰۷۷) ۵/ ۲۶۷. و قد سبق تخريجه و الحكم عليه. (۵) رواه ابن جرير ۶/ ۱۵۴، و عبد الرزاق فى التفسير ۲/ ۲۴۶، عن سفيان، عن رجل قد سماه، و مرة عن- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۴۹۹

الأنفال

الأنفال أخرج أبو الشّيخ، عن ابن عباس، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فى قوله: وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ [الأنفال: ۲۶]: قيل: يا رسول اللّه، و من الناس؟. قال: «أهل فارس» «۱». و أخرج الترمذى- و ضعّفه-، عن أبى موسى، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أنزل اللّه علىّ أمانين لأمتى: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (۳۳) [الأنفال: ۳۳]. فإذا مضيت تركت فيهم الاستغفار إلى يوم القيامة» «۲». و أخرج مسلم و غيره، عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول و هو على المنبر: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ [الأنفال: ۶۰]: «ألا و إنّ القوّة الرمى» «۳ -

(۱) أبى، و رواه ابن أبى حاتم عن أبى يزيد القراطيسى كتابة، عن أصبغ بن الفرج، عن سفيان، عن أبى، عن الشعبى نحوه. و هذا مرسل على كل حال- كما قال ابن كثير ۲/ ۲۷۷- ثم قال: «و قد روى له شواهد من وجوه أخر» ا ه. (۱) عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۱۷۷ لأبى الشيخ، و أبى نعيم، و الديلمى فى مسند الفردوس. (۲) رواه الترمذى، حديث رقم (۳۰۸۲) ۵/ ۲۷۰. و تمام فى فوائده، حديث رقم (۱۳۴۵) ۴/ ۱۴۵. و سنده ضعيف، فيه: ۱- إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر: ضعيف. انظر التقريب ۱/ ۶۶. ۲- عباد بن يوسف: مجهول. انظر التقريب ۱/ ۳۹۵. ۳- اختلف فى وقفه و رفعه: فقد رواه أحمد فى المسند ۴/ ۳۹۳- ۴۰۳. و البخارى فى التاريخ ۱/ ۱/ ۳۲. و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۴۲. من طريق محمد بن أبى أيوب، عن أبى موسى موقوفا. و فى سنده: محمد بن أيوب: مجهول. انظر تعجيل المنفعة ص ۳۵۹. - و رواه من طريق سعيد بن أبى بردة، عن أبيه، عن جده أبى موسى موقوفا: رواه الطبرانى فى الدعاء، حديث رقم (۱۷۹۲)

۳/ ۱۶۰۵- ۱۶۰۶. قلت: و فى الباب عن: ۱- أبى هريرة موقوفا: رواه الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۴۲. و البيهقى فى الشعب ۱/ ۵۴۲. و رجاله ثقات. ۲- ابن عباس: رواه البيهقى فى سننه ۵/ ۴۵- ۴۶. و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۲۳۳. و البيهقى فى الشعب ۲/ ۱۸۲ موقوفا من طريقين يحسّن بهما. و قد ورد عن أبى العلاء: رواه الطبرى فى تفسيره ۶/ ۲۳۴. (۳) رواه مسلم فى صحيحه، حديث رقم (۱۹۱۷) ۳/ ۱۵۲۲. و أبو داود، حديث رقم (۲۵۱۴) ۳/ ۱۳.- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۰ فمعناه- و اللّه أعلم-: أنّ معظم القوّة و أنكاها للعدوّ الرمى. و أخرج أبو الشيخ من طريق أبى المهدىّ، عن أبيه، عمّن حدّثه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ آخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ [الأنفال: ۶۰] قال: «هم الجنّ» «۱». و أخرج الطّبرانى مثله من حديث يزيد بن عبد اللّه بن عريب، عن أبيه، عن جدّه مرفوعا «۲».

براءة

براءة أخرج الترمذىّ، عن علىّ، قال: سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن يوم الحجّ الأكبر؟ فقال: «يوم النّحر» «۳».

- _____و الترمذى، حديث رقم (۳۰۸۳) ۵/ ۲۷۰- ۲۷۱. و ابن ماجة فى سننه، حديث رقم (۲۸۱۳). و الدارمى، حديث رقم (۲۴۰۴- ۲۴۰۵) ۲/ ۲۶۹- ۲۷۰. و أحمد فى المسند ۴/ ۱۵۶- ۱۵۷. و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۲۸. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۷۴۳) ۳/ ۲۸۳. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (۱۰۰۶) ص ۱۳۵، و حديث رقم (۱۰۱۰) ص ۱۳۶. و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۲۷۴- ۲۷۵. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۹۱۱) ۱۷/ ۳۳۰. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۴۷۰۹) ۱۱/ ۷. و البغوى فى تفسيره ۲/ ۲۵۸. (۱) عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۱۹۸ لأبى الشيخ عن أبى الهدى، عن أبيه، عمن حدّثه عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و هو منقطع و مرسل. (۲) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۵۰۶) ۱۷/ ۸۸۹، و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى، حديث رقم (۲۶۹۶) ۵/ ۱۵۸. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۱۰۸۹) ۵/ ۱۶۴۵- ۱۶۴۶. و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۷۳۸۸) ۵/ ۱۲۷. قلت: واه، فى سنده مجاهيل، و ضعف، و اختلاف: ۱- يزيد بن عبد اللّه بن عريب: مجهول. انظر اللسان ۳/ ۳۱۵. ۲- عبد اللّه بن عريب: مجهول. انظر اللسان ۳/ ۳۱۵. ۳- سعيد بن سنان: متروك، و رماه الدار قطنى و غيره بالوضع. انظر الجرح ۲/ ۲۸۱- ۲۹، و المغنى ۱/ ۲۶۱، و الكاشف ۱/ ۲۸۸، و الكامل ۳/ ۳۵۹- ۳۶۲، و التهذيب ۴/ ۴۶- ۴۷. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۲۷، و الاصابة ۲/ ۴۷۳، و الدر المنثور ۳/ ۱۹۸. ۴- أشار الحافظ إلى خلاف فى سنده فى الإصابة ۲/ ۴۷۹، و اللسان ۳/ ۳۱۵، و نقل عن العلائى أنه قال: «هذا اختلاف شديد مع ما فى روايته من الجهالة- يعنى: عبد اللّه و يزيد و عمرا-» ا ه. و انظر تفسير ابن كثير ۲/ ۳۲۲ حيث قال: «و هذا الحديث منكر، لا يصح إسناده و لا متنه» ا ه. (۳) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (۹۵۷) ۳/ ۲۹۱. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- محمد بن إسحاق: مدلس. و قد عنعنه. ۲- الحارث الأعور: فى حديثه ضعف، و رمى بالرفض. انظر التقريب ۱/ ۱۴۱، و التهذيب ۲/ ۱۴۵- ۱۴۷، و المغنى ۱/ ۱۴۱، و الكاشف ۱/ ۱۳۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۱ و له شاهد عن ابن عمر، عند ابن جرير «۱». أخرج ابن أبى حاتم، عن المسور بن مخرمة، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «يوم عرفة هذا يوم الحجّ الأكبر» «۲». و أخرج أحمد، و الترمذىّ، و ابن حبّان، و الحاكم، عن أبى سعيد، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، قال اللّه: إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [التوبة: ۱۸]» «۳».

_____۳- وقع فى سنده اختلاف: فقد رواه أبو إسحاق و اختلف عنه: أ- رواه محمد بن إسحاق، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على مرفوعا. ب- و رواه غيره موقوفا: رواه سفيان بن عيينة، و مالك بن مغول، و شتير، و أبو الأحوص، و الأجلح، و عنبسة، و معمر: عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على موقوفا: عند الترمذى، حديث رقم (۹۵۸) ۳/ ۲۹۱. و حديث رقم (۳۰۸۹) ۵/ ۲۷۴. و عبد الرزاق فى تفسيره ۲/ ۲۶۶- ۲۶۷. و الطبرى

فى تفسيره ۶/ ۳۱۱- ۳۱۲. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۱۵۱۰۹) ۳/ ۳۷۹. و روايتهم أولى. قال الترمذى: «و لم يرفعه- أى سفيان-. و هذا أصح من الحديث الأول. و رواية ابن عيينة موقوفا أصح من رواية محمد بن إسحاق مرفوعا. هكذا روى غير واحد من الحفاظ، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على موقوفا. و قد روى شعبة، عن أبى إسحاق، قال: عن عبد اللّه بن مرة، عن الحارث، عن على موقوفا». ج- و رواه شعبة، فقال: عن أبى إسحاق، عن عبد اللّه بن مرة، عن الحارث، عن على موقوفا. ذكره الترمذى عقيب رقم (۹۵۸) ۳/ ۲۹۱. و عقيب حديث رقم (۳۰۸۹) ۵/ ۲۷۵. د- و رواه الشعبى، عن على موقوفا: الطبرى فى تفسيره ۶/ ۳۱۳. ه- و رواه يحيى الجزار، عن على موقوفا: ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۱۵۱۱۰) ۳/ ۳۷۹. (۱) رواه البخارى- معلقا- عقيب حديث رقم (۱۷۴۲) ۳/ ۵۷۴. بصيغة الجزم، و وصله ابن حجر فى تغليق التعليق، ۳/ ۱۰۴- ۱۰۵. و أبو داود، حديث رقم (۱۹۴۵) ۲/ ۱۹۵. و ابن ماجة، حديث رقم (۳۰۵۸). و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۳۱۵. و البيهقى فى سننه ۵/ ۱۳۹. (۲) رواه الطبرى فى تفسيره ۶/ ۳۱۱ عن ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة. و هو مرسل. و ابن جريج قد عنعنه. و عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۲۱۲ لابن أبى حاتم و ابن مردويه عن المسور. (۳) رواه الترمذى (۲۶۱۷- ۳۰۹۳)، و ابن ماجة (۸۰۲)، و الدارمى (۱۲۲۳)، و أحمد ۳/ ۶۸- ۷۶، و عبد بن حميد (۹۲۳). و ابن حبان (۱۷۲۱)، و اللالكائى (۱۶۷۵)، و ابن خزيمة (۱۵۰۲)، و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۲۱۲- ۲۱۳، و ۲/ ۳۳۲، و ابن عدى فى الكامل ۳/ ۱۱۴- ۱۵۴، و المروزى فى تعظيم قدر الصلاة (۳۳۶)، و ابن أبى عمر العدنى فى الإيمان (۲)، و أبو نعيم فى الحلية ۸/ ۳۲۷. و البيهقى فى سننه ۳/ ۶۶، و الخطيب فى تاريخه ۵/ ۴۵۹. و البغوى فى تفسيره ۲/ ۲۷۴. و سنده ضعيف،- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۲ و أخرج ابن المبارك فى الزّهد، و الطّبرانى، و البيهقىّ فى البعث، عن عمران بن الحصين و أبى هريرة، قال: سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن هذه الآية: وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ [التوبة: ۷۲]؟. قال: «قصر من لؤلؤ، فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء، فى كلّ دار سبعون بيتا من زمرّدة خضراء، فى كلّ بيت سرير، على كلّ سرير سبعون فراشا من كلّ لون، على كلّ فراش زوجة من الحور العين، فى كلّ بيت سبعون مائدة، على كلّ مائدة سبعون لونا من الطعام، فى كلّ بيت سبعون وصيفا و وصيفة، و يعطى المؤمن فى كلّ غداة من القوة ما يأتى على ذلك كلّه أجمع» «۱». و أخرج مسلم و غيره، عن أبى سعيد، قال: اختلف رجلان فى المسجد الّذى أسّس على التقوى: فقال أحدهما: هو مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم. و قال الآخر: هو مسجد قباء، فأتيا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، فسألاه عن ذلك، فقال: «هو مسجدى» «۲».

- _____فيه: دراج، صدوق، و فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف. انظر التهذيب ۳/ ۲۰۸- ۲۰۹، و التقريب ۱/ ۲۳۵. (۱) رواه ابن المبارك فى الزهد، حديث رقم (۱۵۷۷) ص ۵۵۰- ۵۵۱. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۶۰۹) ۳/ ۱۱۱۶- ۱۱۱۸. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۴۸۴۶) ۵/ ۴۳۱. و فى الكبير، حديث رقم (۳۵۳) ۱۸/ ۱۶۰- ۱۶۱. و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۴۱۶. و ابن الجوزى فى الموضوعات ۳/ ۲۵۲. قلت: و سنده ضعيف، فيه: ۱- جسر بن فرقد: قال البخارى: ليس بذاك عندهم. و ضعّفه النسائى. انظر اللسان ۲/ ۱۰۴- ۱۰۵. و فى سند العظمة: حسن بن خليفة: لا يعرف. ۲- الحسن البصرى: لم يسمع من أبى هريرة. و انظر مجمع الزوائد ۱۰/ ۴۲۰، و تنزيه الشريعة ۲/ ۳۸۲، و اللآلئ المصنوعة ۲/ ۴۵۲. (۲) رواه مسلم، حديث رقم (۱۳۹۸) ۲/ ۱۰۱۵. و الترمذى، حديث رقم (۳۲۳) ۲/ ۱۴۴- ۱۴۵. و حديث رقم (۳۰۹۹) ۵/ ۲۸۰. و النسائى ۲/ ۳۶. و فى سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۲۲۸) ۶/ ۳۵۹. و أحمد فى المسند ۳/ ۸- ۲۳- ۲۴- ۹۱. و أبو الشيخ فى طبقات المحدثين (۶۶) ۱/ ۳۹۳. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۹۸۵) ۲/ ۲۷۲- ۲۷۳. و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۳۴، و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۷۵۲۰- ۷۵۲۶) ۲/ ۱۴۸. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۱۶۰۶) ۴/ ۴۸۳. و حديث رقم (۱۶۲۶) ۴/ ۵۰۶. و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۴۷۳- ۴۷۴- ۴۷۵. و البيهقى فى الدلائل ۲/ ۵۴۴- ۵۴۵- و ۲۶۳- ۲۶۴. و البغوى فى شرح السنة، حديث رقم (۴۵۵) ۲/ ۳۴۰- ۳۴۱. و فى تفسيره ۲/ ۳۲۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۳ و أخرج أحمد مثله، من حديث سهل بن سعد «۱»، و أبىّ بن كعب «۲». و أخرج أحمد، و ابن ماجة، و ابن خزيمة، عن عويم بن ساعدة الأنصارىّ، أنّ النبى صلّى اللّه عليه و

سلّم أتاهم فى مسجد قباء، فقال: «إن اللّه قد أحسن عليكم الثناء فى الطّهور فى قصة مسجدكم، فما هذا الطّهور؟». قالوا: ما نعلم شيئا إلّا أنا نستنجى بالماء، قال: «هو ذاك فعليكموه» «۳». و أخرج ابن جرير، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «السائحون: هم الصّائمون» «۴ (_____». ۱)

رواه أحمد فى المسند ۵/ ۳۳۱- ۳۳۵. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۷۵۲۲) ۲/ ۱۴۸. و الطبرانى فى الكبير، حديث رقم (۶۰۲۵) ۶/ ۲۰۷. و الطبرانى فى تفسيره ۶/ ۴۷۵. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۱۶۰۴- ۱۶۰۵) ۴/ ۴۸۲- ۴۸۳. و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۳۴. قلت: فى سنده ربيعة بن عثمان: صدوق، له أوهام. انظر التقريب ۱/ ۲۴۷. و قد و هم فى سند هذا الحديث، كما سيأتى. انظر التعليق الآتى. (۲) رواه أحمد فى المسند ۵/ ۱۱۶. و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۴۷۵. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۷۵۲۸) ۲/ ۱۴۹. و ابن عدى فى الكامل ۴/ ۱۵۵. قلت: سنده ضعيف، شاذ، فيه: ۱- عبد اللّه بن عامر الأسلمى: ضعيف. انظر الكامل ۴/ ۱۵۵، و التهذيب ۵/ ۲۷۵- ۲۷۶، و التقريب ۱/ ۴۲۵. ۲- و قد خالف عبد اللّه من هو أوثق منه. كما سيذكر الدار قطنى. قال الدارقطنى فى علله ۱۱/ ۲۷۱- ۲۷۳: «يرويه عمران بن أبى أنس، و اختلف عنه: أ- فرواه الليث بن سعد، عن عمران بن أبى أنس، عن ابن أبى سعيد، عن أبيه. [و هو حديث مسلم]. ب- و رواه أبو الوليد، عن الليث، فلم يقم إسناده. ج- و رواه عبد اللّه بن عامر الأسلمى، عن عمران بن أبى أنس، عن سهل بن سعد، عن أبى بن كعب. د- و خالفه ربيعة بن عثمان التيمى، و أسامة بن زيد: «فرويا عن عمران بن أبى أنس، عن سهل بن سعد، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم و لم يذكرا أبيا. و يشبه أن يكون القول قول الليث، عن عمران بن أبى أنس. و اللّه أعلم» ا ه. (۳) رواه أحمد فى المسند ۳/ ۴۲۱. و ابن خزيمة فى صحيحه، حديث رقم (۸۳) ۱/ ۴۵- ۴۶. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۳۴۸) ۱۷/ ۱۴۰. و فى المعجم الصغير ۲/ ۲۳. و الحاكم ۱/ ۱۵۵. و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۴۷۶- ۴۷۷. قلت: سنده ضعيف، فيه: شرحبيل بن سعد: ضعيف. انظر التهذيب ۴/ ۳۲۰- ۳۲۲، و التقريب ۱/ ۳۴۸. و له شواهد من حديث ابن عباس، و أبى هريرة، انظر تخريجها و الحكم عليها فى تخريجنا لسنن ابن ماجة برقم (۳۵۵- ۳۵۷)، و التلخيص الحبير ۱/ ۱۹۸- ۲۰۰. (۴) رواه الطبرى فى تفسيره ۶/ ۴۸۴. و الدار قطنى فى العلل ۸/ ۲۰۶- ۲۰۷. و العقيلى فى الضعفاء ۱/ ۳۱۷. و ابن عدى فى الكامل ۲/ ۲۲۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۴

يونس

يونس أخرج مسلم عن صهيب، أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال فى قوله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ [يونس: ۲۶]: «الحسنى: الجنّة، و الزيادة: النّظر إلى ربهم» «۱». - _____قلت: سنده ضعيف جدا، و هو شاذ- أيضا- فيه: ۱- حكيم بن خذام: متروك الحديث. انظر الجرح و التعديل ۱/ ۲/ ۲۰۳، و الضعفاء للعقيلى ۱/ ۳۱۷، و الكامل لابن عدى ۲/ ۲۲۰، و اللسان ۲/ ۳۴۲- ۳۴۳. ۲- اختلف فى إسناده. فقد خالف حكيم إسرائيل فيه. قال ابن عدى: و لا أعلم رفع هذا الحديث عن الأعمش غير حكيم بن خذام. و قال الدار قطنى فى العلل ۸/ ۲۰۶- ۲۰۷: «هو حديث يرويه الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، و اختلف عنه: أ- فقال أبو سمير حكيم بن خذام، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و تابعه أبو عوانة من رواية أبى ربيعة عنه: [و أبو ربيعة: منكر الحديث، انظر الجرح ۱/ ۲/ ۵۷۰- ۵۷۱، و المجروحين ۱/ ۳۱۱، و اللسان ۳/ ۴۵۵]. حدثناه جعفر بن أحمد المؤذن الملقب بالبارد، ثنا عبد اللّه بن النعمان، ثنا أبو ربيعة مسندا. و الصحيح عن الأعمش موقوف، عن أبى هريرة». و رواية إسرائيل، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة موقوفا: عند الطبرى فى تفسيره ۶/ ۴۸۴. قلت: و فى الباب عن: عبيد بن عمير مرفوعا: رواه الطبرى فى تفسيره ۶/ ۴۸۴، و هو مرسل. (۱) رواه مسلم فى صحيحه، حديث رقم (۱۸۱) ۱/ ۱۶۳. و الترمذى، حديث رقم (۲۵۵۲) ۴/ ۶۸۷. و حديث رقم (۳۱۰۵) ۵/ ۲۸۶. و النسائى فى سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۲۳۴) ۶/

۳۶۱- ۳۶۲. و ابن ماجة، حدیث رقم (۱۸۷). و أحمد فی المسند ۴/ ۳۳۲- ۳۳۳ و ۶/ ۱۵- ۱۶. و الطیالسی فی مسنده، حدیث رقم (۱۳۱۵) ص ۱۸۶- ۱۸۷. و هناد فی الزهد، حدیث رقم (۱۷۱) ۱/ ۱۳۱- ۱۳۲. و ابن أبی عاصم فی السنة، حدیث رقم (۴۷۲) ۱/ ۲۰۵- ۲۰۶. و ابن أبی زمنین فی أصول السنة، حدیث رقم (۵۳) ص ۱۲۲. و عبد اللّه فی السنة، حدیث رقم (۴۴۳- ۴۴۴- ۴۴۵- ۴۴۶- ۴۴۹) ۱/ ۱۴۳- ۲۴۵. و حدیث رقم (۴۵۹) ۱/ ۲۴۹. و حدیث رقم (۱۱۴۴) ۲/ ۴۹۷. و ابن خزیمة فی التوحید، حدیث رقم (۲۵۸- ۲۵۹) ۲/ ۴۴۳- ۴۴۶. و ابن جریر فی تفسیره ۶/ ۵۵۱. و أبو عوانة ۱/ ۱۵۶. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۷۴۴۱) ۱۶/ ۴۷۱- ۴۷۲. و الدارمی فی الرد علی الجهمیة، حدیث رقم (۱۷۵) ص ۱۰۴- ۱۰۵. و البزار فی مسنده، حدیث رقم (۲۰۸۷) ۶/ ۱۳- ۱۵. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۷۳۱۴- ۷۳۱۵) ۸/ ۴۷. و أبو نعیم فی الحلیة ۱/ ۱۵۵. و الخطیب فی تاریخه ۱/ ۴۰۲. و الآجری فی الشریعة ص ۲۶۱- ۲۶۲. و فی التصدیق بالنظر، حدیث رقم (۳۴- ۳۵- ۳۶) ص ۵۰- ۵۲. و ابن منده فی الإیمان، حدیث رقم (۷۸۲- ۷۸۳- ۷۸۴- ۷۸۵- ۷۸۶) ۲/ ۷۷۲- ۷۷۵. و اللالکائی فی أصول الاعتقاد، حدیث رقم (۷۷۸) ۳/ ۴۵۵. و البیهقی فی الاعتقاد ص ۱۲۳- ۱۲۴. و فی الأسماء و الصفات ۲/ ۳۳. و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۴۳۹۳) ۱۵/ ۲۳۰- ۲۳۱. و فی التفسیر ۲/ ۳۵۱.

الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۵

و فی الباب عن أبیّ بن کعب «۱»، و أبی موسی الأشعری «۲»، و کعب بن عجرة «۳»، و أنس «۴»، و أبی هریرة «۵». و أخرج ابن مردویه، عن ابن عمر، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا: قال: «شهادة أن لا إله إلّا اللّه، الحسنی: الجنة، و زیادة: النظر إلی اللّه تعالی» «۶». و أخرج أبو الشیخ و غیره، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی قوله: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ قال: «القرآن» وَ بِرَحْمَتِهِ [یونس: ۵۸]: أن جعلکم من أهله» «۷».

(_____۱) رواه ابن جریر فی تفسیره ۶/ ۵۵۲.

و اللالکائی فی أصول الاعتقاد، حدیث رقم (۷۸۰) ۳/ ۴۵۶، و حدیث رقم (۸۴۹) ۳/ ۴۹۲ من طریقین: و فی الأول مبهم، و فی الثانی مجاهیل. و اللّه أعلم. (۲) رواه اللالکائی فی أصول الاعتقاد، حدیث رقم (۷۸۲) ۳/ ۴۵۷ مرفوعا. و حدیث رقم (۷۸۵ مرفوع- ۷۸۶ موقوف) ۳/ ۴۵۸- ۴۵۹، و الطبری فی تفسیره ۶/ ۵۵۰. و ابن خزیمة فی التوحید، حدیث رقم (۲۶۷) ۲/ ۴۵۶، و الدارمی فی الرد علی الجهمیة، حدیث رقم (۱۶۸) ص ۱۱۹. و هناد فی الزهد، حدیث رقم (۱۶۹) ۱/ ۱۳۱ موقوف. و نعیم بن حماد فی زوائد الزهد، حدیث رقم (۴۱۹) ص ۱۲۷ موقوف. و سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- أبو بکر الهذلی: متروک الحدیث، کما فی التقریب ۲/ ۴۰۱، و انظر المغنی ۲/ ۷۷۳، و الکامل ۳/ ۳۲۱- ۳۲۵، و الکاشف ۳/ ۲۷۹. ۲- و قد اختلف فی رفعه و وقفه- کما ذکر فی التخریج. (۳) رواه اللالکائی فی أصول الاعتقاد، حدیث رقم (۷۸۱) ۳/ ۴۵۶- ۴۵۷. و عبد اللّه فی السنة، حدیث رقم (۴۸۴) ۱/ ۲۶۲. و الطبری فی تفسیره ۶/ ۵۵۱. و سنده ضعیف، فیه: ۱- ابن جریج: ثقة، فقیه، فاضل، و کان یدلس و یرسل. قال الدار قطنی: شر التدلیس تدلیس ابن جریج فإنه قبیح التدلیس، لا یدلّس إلّا فیما سمعه من مجروح. انظر طبقات المدلسین ص ۹۵، و التقریب ۱/ ۵۲۰، و الکاشف ۲/ ۱۸۵. ۲- عطاء بن أبی مسلم الخراسانی: صدوق، یهم کثیرا، و یرسل، و یدلس. انظر التهذیب ۷/ ۲۱۲- ۲۱۵، و الکاشف ۲/ ۲۳۳، و التقریب ۲/ ۲۳. ۳- عطاء، عن کعب: مرسل: قال ابن معین: لا أعلمه لقی أحدا من أصحاب النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. انظر جامع التحصیل ص ۲۳۸. ۴- إبراهیم بن المختار: ضعیف. انظر التقریب ۱/ ۴۳، و الکاشف ۱/ ۴۷. (۴) رواه اللالکائی فی أصول الاعتقاد، حدیث رقم (۷۷۹) ۳/ ۴۵۶. قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- مسلم بن سالم البلخی: ضعّفه ابن معین و النسائی و أحمد و أبو زرعة. انظر المیزان ۲/ ۱۸۵. ۲- نوح بن أبی مریم: متروک الحدیث. انظر التهذیب ۱۰/ ۴۸۶، و المیزان ۴/ ۲۷۹. (۵) عزاه فی الدر المنثور ۳/ ۳۰۵- ۳۰۶ لأبی الشیخ. (۶) عزاه فی الدر المنثور ۳/ ۳۰۵ لابن مردویه. (۷) عزاه فی الدر المنثور ۳/ ۳۰۸ لأبی الشیخ و ابن مردویه. و فی الباب عن أبی سعید موقوفا: الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۶

و أخرج ابن مردویه، عن أبی سعید الخدری، قال: جاء رجل إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فقال: إنّی أشتکی صدری، قال: «اقرأ القرآن، یقول اللّه تعالی: وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ» [یونس: ۵۷] «۱». له شاهد من حدیث واثلة بن الأسقع، أخرجه البیهقی فی شعب الإیمان «۲». و أخرج أبو داود و غیره، عن عمر بن الخطاب،

قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّ من عباد اللّه ناسا يغبطهم الأنبياء و الشهداء». قيل: من هم يا رسول اللّه؟. قال: «قوم تحابّوا فى اللّه من غير أموال و لا أنساب، لا يفزعون إذا فزع الناس، و لا يحزنون إذا حزنوا» ثم تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۶۲) [يونس: ۶۲]» «۳». و أخرج ابن مردويه، عن أبى هريرة، قال: سئل النبى صلّى اللّه عليه و سلّم عن قول اللّه: أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۶۲)؟ قال: «الذين يتحابّون فى اللّه تعالى» «۴».

رواه ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۳۰۰۶۶) ۶/ ۱۳۲. و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۵۶۸. و الرازى فى فضائل القرآن، حديث رقم (۸۳) ص ۱۱۷- ۱۱۸. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۵۵۰۸) ۶/ ۲۴۰. و سنده ضعيف، فيه: ۱- عطية العوفى: صدوق، يخطئ كثيرا، كان شيعيا، مشهورا بالتدليس القبيح. انظر التقريب ۲/ ۲۴، و طبقات المدلسين ص ۱۳۰، و الكاشف ۲/ ۲۳۵. ۲- حجاج بن أرطأة: صدوق، كثير الخطأ و التدليس. انظر التقريب ۱/ ۱۵۲، و طبقات المدلسين ص ۱۲۵، و التبيين لأسماء المدلسين (۱۲)، و الكاشف ۱/ ۱۴۷، و المغنى ۱/ ۱۴۹. (۱) سبق تخريجه فى باب خواص القرآن. (۲) سبق تخريجه فى باب خواص القرآن. (۳) رواه أبو داود حديث رقم (۳۵۲۷) ۳/ ۲۸۸. و أبو نعيم فى الحلية ۱/ ۵. و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۵۷۶. و البيهقى فى الشعب ۶/ ۴۸۶. و المقدسى فى المتحابين (۵۵). قلت: سنده منقطع: فأبو زرعة حديثه عن عمر مرسل. انظر جامع التحصيل ص ۲۲۴- ۲۲۵. و له طريق أخرى: فرواه من طريق طلق، عن عمر بن الخطاب: رواه هناد فى الزهد، حديث رقم (۴۷۵) ص ۲۷۲. و للحديث شواهد من حديث أبى هريرة، و أبى مالك الأشعرى. انظر الحديث الآتى. (۴) رواه النسائى فى كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۲۳۶) ۶/ ۳۶۳. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۶۱۱۰) ۱۰/ ۴۹۵. و الطبرى فى تفسيره، ۶/ ۵۷۵- ۵۷۶، و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۵۷۳) ۲/ ۳۳۲- ۳۳۳. و ابن أبى الدنيا فى الأخوان، حديث رقم (۵) ص ۴۵. و البيهقى فى شعب الإيمان ۶/ ۴۸۷. ثم قال: «و المحفوظ عن أبى زرعة، عن عمر مرسلا» فأعلّه الحافظ البيهقى- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۷ و ورد مثله من حديث جابر بن عبد اللّه، أخرجه ابن مردويه «۱». و أخرج أحمد، و سعيد بن منصور، و التّرمذى، و غيرهم، عن أبى الدرداء: أنه سئل عن هذه الآية: لَهُمُ الْبُشْرى فِي الْحَياةِ الدُّنْيا [يونس: ۶۴]؟. قال: ما سألنى عنها أحد منذ سألت النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: «ما سألنى عنها أحد غيرك منذ أنزلت؛ هى الرؤيا الصالحة يراها المسلم، أو ترى له، فهى بشراه فى الحياة الدنيا، و بشراه فى الآخرة الجنة» «۲». له طرق كثيرة «۳».

بأن ذكر أبى هريرة خطأ و الصواب: عن عمر. فقد اختلف على أبى زرعة فيه. - و رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (۳۵۹۳) ۴/ ۲۲۸ (كشف الأستار) من طريق بشير بن نهيك، عن أبى هريرة. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۱۰/ ۲۷۷: «رواه البزار و فيه من لم أعرفهم» ا ه. و فى الباب عن: ۱- أبى مالك الأشعرى: رواه أحمد فى المسند ۵/ ۳۴۳. و الطبرى فى تفسيره ۶/ ۵۷۶. و ابن المبارك فى الزهد، حديث رقم (۷۱۳) ص ۲۴۸- ۲۴۹ ضمن حديث طويل. و ابن أبى الدنيا فى الإخوان، حديث رقم (۶) ص ۴۷. و البيهقى فى الشعب ۶ (۴۸۶- ۴۸۷). و ابن قدامة فى المتحابين (۵۴). قلت: فى سنده: شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال و الأوهام، انظر الكاشف ۲/ ۱۴- ۱۵، و تهذيب التهذيب ۴/ ۳۶۹- ۳۷۲، و المغنى ۱/ ۳۰۱، و التقريب ۱/ ۳۵۵. و انظر مجمع الزوائد ۱۰/ ۲۷۶- ۲۷۷. ۲- جابر بن عبد اللّه: عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۳۱۱ لابن مردويه. (۱) انظر التعليق السابق. (۲) رواه الترمذى، حديث رقم (۲۲۷۳) ۴/ ۵۳۴. و حديث رقم (۳۱۰۶) ۵/ ۲۸۶- ۲۸۷. و الحميدى فى مسنده، حديث رقم (۳۹۱- ۳۹۲) ۱/ ۱۹۳. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۳۰۴۵۲) ۶/ ۱۷۳. و الحاكم فى المستدرك ۴/ ۳۹۱. عن رجل من أهل مصر، عن أبى الدرداء. قلت: فى سنده الرجل المبهم، و اختلاف على أبى صالح فى سنده: أ- فقد رواه وكيع، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن عطاء، عن رجل كان يفتى بمصر، عن أبى الدرداء. ب- و رواه الأعمش و عاصم، عن أبى صالح، عن أبى الدرداء: رواه الترمذى، حديث رقم (۳۱۰۶) ۵/ ۲۸۷. و أحمد فى المسند ۶/ ۴۴۵- ۴۵۲. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۳۰۴۵۴) ۶/ ۱۷۳. و الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۹۵. ج- و فيه غير ذلك- كما سيأتى: قال الدار قطنى فى علله ۶/

۲۱۲- ۲۱۳: «يروى عن أبى صالح السمان، و اختلف عنه: أ- فرواه عاصم بن أبى النجود، عن أبى صالح، عن أبى الدرداء. ب- و رواه الأعمش، عن أبى صالح، و اختلف عنه: ۱- فرواه سليمان التيمى، عن الأعمش و عاصم، عن أبى صالح، عن عطاء بن يسار، عن أبى الدرداء. ۲- و قال يحيى بن هاشم: عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى الدرداء. ۳- و قال الثورى و وكيع و أبو معاوية الضرير و شريك: عن الأعمش، عن أبى صالح، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، عن أبى الدرداء. ۴- و رواه عبد العزيز بن رفيع، عن أبى صالح كذلك، عن رجل من أهل مصر، عن أبى الدرداء. ۵- و رواه محمد بن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، عن أبى الدرداء. و هو الصواب» ا ه. و انظر العلل ۱۰/ ۲۰۷- ۲۰۸. و فى الباب عن عبادة بن الصامت، و جابر بن عبد اللّه بن رئاب. انظر تخريجنا لسنن ابن ماجة (۳۸۹۸). (۳) انظر التعليق السابق. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۸ و أخرج ابن مردويه، عن عائشة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا [يونس: ۹۸]. قال: «دعوا» «۱».

هود

هود أخرج ابن مردويه- بسند ضعيف-، عن ابن عمر، قال: تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم هذه الآية: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [هود: ۷]. فقلت: ما معنى ذلك يا رسول اللّه؟ قال: «أيّكم أحسن عقلا، و أحسنكم عقلا أورعكم عن محارم اللّه تعالى، و أعملكم بطاعة اللّه تعالى» «۲». و أخرج الطبرانى- بسند ضعيف-، عن ابن عباس، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم-: «لم أر شيئا أحسن طلبا، و لا أسرع إدراكا من حسنة حديثة لسيّئة قديمة: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ [هود: ۱۱۴]» «۳».

(_____ ۱) عزاه فى الدر المنثور ۳/ ۳۱۷ لابن مردويه. (۲) رواه الطبرى فى تفسيره ۷/ ۷. و داود بن المحبر فى كتاب العقل، و ابن حاتم، و الحاكم فى التاريخ، و ابن مردويه، و ابن جرير، كما فى الدر المنثور ۳/ ۳۲۲. و داود بن المحبر: متروك. و أكثر كتاب العقل الذى صنّفه موضوعات. انظر المغنى ۱/ ۲۲۰، و الكاشف ۱/ ۲۲۴، و الميزان ۲/ ۲۰، و التقريب ۱/ ۲۳۴. (۳) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۲۷۹۸) ۱۲/ ۱۷۳- ۱۷۴. و الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ص ۲۳۹. و العقيلى فى الضعفاء ۴/ ۱۷۴، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۳/ ۳۵۳- ۳۵۴. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- مالك بن يحيى النكرى: تكلّم فيه ابن حبان. و قال البخارى: فى حديثه نظر. انظر الضعفاء للعقيلى ۴/ ۱۷۴، و اللسان ۵/ ۶- ۷، و الكامل ۶/ ۳۸۲، و مجمع الزوائد ۷/ ۳۹. ۲- يحيى بن عمرو النكرى: ضعيف، و يقال: إنّ حماد بن زيد كذّبه. انظر التهذيب ۱۱/ ۲۵۹- ۲۶۰، و التقريب ۲/ ۳۵۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۰۹ و أخرج أحمد، عن أبى ذرّ، قال: قلت: يا رسول اللّه، أوصنى؟ قال: «إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها». قلت: يا رسول اللّه، أ من الحسنات: لا إله إلّا اللّه؟. قال: «هى أفضل الحسنات» «۱». و أخرج الطبرانىّ، و أبو الشيخ، عن جرير بن عبد اللّه، قال: لما نزلت: وَ ما كانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ (۱۱۷) [هود: ۱۱۷]. قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «و أهلها ينصف بعضهم بعضا» «۲».

يوسف

يوسف أخرج سعيد بن منصور، و أبو يعلى، و الحاكم- و صححه-، و البيهقىّ فى الدلائل، عن جابر بن عبد اللّه، قال: جاء يهودىّ إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فقال: يا محمد، أخبرنى عن النجوم التى رآها يوسف ساجدة له، ما أسماؤها؟ فلم يجبه بشىء، حتى أتاه جبريل، فأخبره، فأرسل إلى اليهودىّ، فقال: «هل أنت مؤمن إن أخبرتك بها»؟ قال: نعم، فقال: «خرثان، و طارق، و الذّيال، و ذو الكيعان، و ذو الفرع، و وثّاب، و عمودان، و قابس، و الصّروح، و المصبّح، و الفيلق، و الضياء، و النور». قال اليهودىّ: أى و اللّه إنها لأسماؤها (_____ ؛ ۱) رواه أحمد فى المسند

۵/ ۱۶۹. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ۱/ ۱۸۱- ۱۸۲. و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۳/ ۳۵۴. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- رجال مبهمون: عن أشياخه. ۲- فيه خلاف على الأعمش: أ- رواه أبو معاوية، عن الأعمش، عن شمر بن عطية، عن أشياخه، عن أبى ذر به. و قد سبق تخريجه. ب- و رواه يونس بن بكير الشيبانى، عن الأعمش، عن إبراهيم التميمى، عن أبيه، عن أبى ذر به. عند البيهقى ۱/ ۱۸۱ ثم قال: «كذا وجدته بهذا الإسناد». (۲) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۲۲۸۱) ۲/ ۳۰۸. و أبو الشيخ، و ابن مردويه، و الديلمى فى الفردوس، كما فى الدر المنثور ۳/ ۳۵۶ مرفوعا. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: عبيد بن القاسم: متروك، كذّبه ابن معين، و اتهمه أبو داود بالوضع. انظر التقريب ۱/ ۵۴۴، و التهذيب ۷/ ۷۲- ۷۳. و قد خالفه محمد بن القاسم الأسدى، حيث رواه عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير به موقوفا: عند الخرائطى فى مساوئ الأخلاق (۶۴۲) ص ۲۵۶. و ابن أبى حاتم، كما فى الدر المنثور ۳/ ۳۵۶. و محمد بن القاسم: كذّبه أحمد، و الدار قطنى. انظر الميزان ۴/ ۱۱. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۰ «وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ ... يعنى: أباه و أمّه- رآها فى أفق السماء ساجدة له. فلما قصّ رؤياه على أبيه، قال: أرى أمرا متشتّتا يجمعه اللّه» «۱». و أخرج ابن مردويه، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «لما قال يوسف: ذلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ [يوسف: ۵۲]. قال له جبريل: يا يوسف، اذكر همّك، قال: وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِي [يوسف: ۵۳]» «۲».

الرعد

الرعد أخرج الترمذىّ- و حسّنه-، و الحاكم- و صحّحه-، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ [الرعد: ۴]. قال: «الدّقل و الفارسىّ و الحلو و الحامض» «۳». و أخرج أحمد، و الترمذىّ- و صحّحه-، و النسائىّ، عن ابن عباس، قال: أقبلت (_____ ۱) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۲۲۰) ۲/ ۳۵ (كشف الأستار). و الحاكم فى المستدرك ۴/ ۳۹۶. و العقيلى فى الضعفاء ۱/ ۲۵۹. و ابن حبان فى المجروحين ۱/ ۲۵۰- ۲۵۱. و ابن جرير فى تفسيره ۷/ ۱۴۸. و أبو يعلى، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و أبو الشيخ، و سعيد بن منصور، و ابن مردويه، و أبو نعيم فى الدلائل، و البيهقى فى الدلائل، كما فى الدر المنثور ۴/ ۴. و قال فى مختصر إتحاف المهرة ۵/ ۳۸۲- ۳۸۳: «رواه أبو يعلى الموصلى بسند ضعيف و منقطع. و رواه البزار بتمامه إلّا أنه قال: النمردات: بدل: العمودان. و الحاكم و قال: صحيح على شرط مسلم، و ليس كما زعم» ا ه. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- الحكم بن ظهير: ليس بشىء. و قال البخارى: منكر الحديث. انظر التاريخ الكبير ۱/ ۲/ ۳۴۵، و المجروحين ۱/ ۲۵۰. ۲- عبد الرحمن بن سابط: قال ابن معين: لم يسمع من جابر، و أثبت له ابن أبى حاتم السماع من جابر. انظر جامع التحصيل ص ۲۲۲، و الجرح و التعديل ۲/ ۲/ ۲۴۰. (۲) عزاه فى الدر المنثور ۴/ ۲۳ للحاكم فى تاريخه، و ابن مردويه، و الديلمى. و رواه الحارث بن أبى أسامة موقوفا بسند ضعيف، لضعف خصيف، و لا سيما فيما رواه فى حق الأنبياء، و هم معصومون قبل البعثة و بعدها. هذا هو الحق» ا ه كما فى مختصر إتحاف المهرة ۵/ ۳۸۳. (۳) رواه الترمذى، حديث رقم (۳۱۱۸) ۵/ ۲۹۴. و ابن جرير فى تفسيره ۷/ ۳۳۸. و أبو الشيخ، و البزار، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۴/ ۴۴. و سنده ضعيف جدا، فيه: سيف بن محمد الكوفى: كذّبوه. انظر الكامل ۳/ ۴۳۱- ۴۳۵، و التقريب ۱/ ۳۴۴. و لكن رواه ابن جرير من طريق أخرى: فقد رواه من طريق زيد بن أبى أنيسة، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة به. و سنده حسن إن شاء اللّه تعالى. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۱ يهود إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، فقالوا: أخبرنا عن الرّعد ما هو؟. قال: «ملك من ملائكة اللّه موكّل بالسحاب، بيده مخراق من نار يزجر به السحاب، يسوقه حيث أمره اللّه». قالوا: فما هذا الصوت الذى نسمع؟. قال: «صوته» «۱». و أخرج ابن مردويه، عن عمرو بن بجاد الأشعرىّ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «الرعد ملك يزجر السحاب، و البرق طرف ملك يقال له: روفيل» «۲». و أخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد اللّه، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إنّ ملكا موكّل بالسحاب يلمّ القاصية، و يلحم الرابية، فى يده مخراق، فإذا رفع برقت، و إذا زجر رعدت، و إذا ضرب صعقت» «۳». و أخرج أحمد، و

ابن حبّان، عن أبى سعيد الخدرى، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «طوبى شجرة فى الجنة، مسيرة مائة عام» «۴». و أخرج الطّبرانىّ- بسند ضعيف-، عن ابن عمر، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: «يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ [الرعد: ۳۹]: إلّا الشقاوة و السعادة، و الحياة و الموت» «۵».

(۱) سبق تخريجه. (۲) عزاه فى الدر المنثور ۴/ ۵۰ لابن مردويه. (۳) عزاه فى الدر المنثور ۴/ ۵۰ لابن مردويه عن جابر- رضى اللّه عنه- أن خزيمة بن ثابت- و ليس بالأنصارى- رضى اللّه عنه سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم به. (۴) جزء من حديث رواه أحمد فى المسند ۳/ ۷۱ بتمامه. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۲۳۰) ۱۶/ ۲۱۳ بدون لفظ المصنف، و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۳۷۴) ۲/ ۵۱۹- ۵۲۰ بتمامه. و ابن جرير ۷/ ۳۸۴. و الآجرى فى الشريعة ص ۲۷۱. و فى التصديق بالنظر، حديث رقم (۵۷) ص ۷۵- ۷۶. و السجستانى فى البعث، حديث رقم (۶۷) ص ۱۲۱- ۱۲۲. و الخطيب فى تاريخ بغداد ۴/ ۹۱. و سنده ضعيف، فيه: دراج: فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف، و هنا يروى عنه. انظر التهذيب ۳/ ۲۰۸- ۲۰۹، و التقريب ۱/ ۲۳۵. و فى الباب عن ابن عمر: رواه الآجرى فى التصديق بالنظر (۵۸) ص ۷۷- ۷۸ و فى سنده: عبد اللّه بن زياد الفلسطينى، عن زرعة بن إبراهيم قال الذهبى فى الميزان ۲/ ۴۲۵: «بخبر منكر. تكلّم فيه ابن حبان» ا ه. و زرعة: ليس بالقوى، كما فى الجرح و التعديل ۱/ ۲/ ۶۰۷. (۵) رواه الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۹۴۶۸) ۱۰/ ۲۱۴. و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۴/ ۶۶.- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۲ و أخرج ابن مردويه، عن جابر بن عبد اللّه بن رئاب، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ [الرعد: ۳۹]. قال: «يمحو من الرزق و يزيد فيه، و يمحو من الأجل و يزيد فيه» «۱». و أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس، أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم سئل عن قوله يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ؟. قال: «ذلك كلّ ليلة القدر؛ يرفع و يجبر و يرزق؛ غير الحياة و الموت و الشقاء و السعادة، فإنّ ذلك لا يبدّل» «۲». و أخرج ابن مردويه، عن علىّ، أنّه سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن هذه الآية فقال: «لأقرّنّ عينك بتفسيرها، و لأقرّنّ عين أمتى من بعدى بتفسيرها: الصدقة على وجهها، و برّ الوالدين، و اصطناع المعروف تحوّل الشقاء سعادة و تزيد فى العمر» «۳».

إبراهيم

إبراهيم أخرج ابن مردويه، عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «من أعطى الشكر لم يحرم الزيادة؛ لأنّ اللّه تعالى يقول: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ [إبراهيم: ۷]» «۴».

قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- محمد بن جابر اليمامى: صدوق، ذهبت كتبه فساء حفظه و خلط كثيرا، و عمى فصار يلقن، و رجّحه أبو حاتم على ابن لهيعة. انظر التقريب ۲/ ۱۴۹. ۲- محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى: صدوق، سيّئ الحفظ جدا، انظر المغنى ۲/ ۶۰۳، و الكاشف ۳/ ۶۱، و التقريب ۲/ ۱۸۴. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۴۳. (۱) رواه ابن جرير فى تفسيره ۷/ ۴۰۲. و ابن سعد، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۴/ ۶۶. و فى سنده الكلبى متهم بالكذب. و قد اختلف عنه، فرواه عبد الوهاب، عن الكلبى، عن أبى صالح نحوه، و لم يجاوز أبا صالح. عند الطبرى فى تفسيره ۷/ ۴۰۲. (۲) عزاه فى الدر المنثور ۴/ ۶۶ لابن مردويه. (۳) عزاه فى الدر المنثور ۴/ ۶۶ لابن مردويه و ابن عساكر. (۴) عزاه فى الدر المنثور ۴/ ۷۱ لابن مردويه. و رواه الطبرانى فى المعجم الصغير ۲/ ۹۲، و الخطيب فى تاريخ بغداد ۱/ ۲۴۸، و ابن الجوزى فى العلل المتناهية ۲/ ۸۳۹ ثم قال: «هذا حديث لا يصح عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، تفرّد به محمود بن العباس، و هو مجهول» ا ه. و ذكره فى الميزان ۴/ ۷۷- ۷۸. ثم قال: محمود بن العباس. عن هشيم: بخبر كذب، لعله واضعه، و له خبر آخر منكر. و انظر لسان الميزان ۶/ ۳. و فى الباب عن أنس، و عطارد القرشى، و أبى هريرة. انظر تخريجنا لكتاب الترغيب فى الدعاء ص ۴۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۳ و أخرج أحمد، و الترمذىّ، و النسائى، و الحاكم- و صحّحه- و غيرهم، عن أبى أمامة، عن النبىّ صلّى اللّه

علیه و سلّم فی قوله: وَ یُسْقی مِنْ ماءٍ صَدِیدٍ یَتَجَرَّعُهُ [التوبة: ۱۶- ۱۷]: قال: «یقرب إلیه فیتکرّهه، فإذا أدنی منه شوی وجهه، و وقع فروة رأسه، فإذا شربه قطع أمعاءه حتی یخرج من دبره، یقول اللّه تعالی: وَ سُقُوا ماءً حَمِیماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ [محمد: ۱۵]. و قال تعالی: وَ إِنْ یَسْتَغِیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالْمُهْلِ یَشْوِی الْوُجُوهَ [الکهف: ۲۹]» «۱» و أخرج ابن أبی حاتم، و الطّبرانی، و ابن مردویه، عن کعب بن مالک- رفعه إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فیما أحسب- فی قوله تعالی: سَواءٌ عَلَیْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِیصٍ [إبراهیم: ۲۱]. قال: «یقول أهل النار: هلمّوا فلنصبر، فیصبرون خمسمائة عام، فلما رأوا ذلک لا ینفعهم، قال: هلمّوا فلنجزع، فیکون خمسمائة عام، فلما رأوا ذلک لا ینفعهم قالوا: سَواءٌ عَلَیْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِیصٍ [إبراهیم: ۲۱]» «۲». و أخرج التّرمذیّ، و النّسائیّ، و الحاکم، و ابن حبّان، و غیرهم، عن أنس، عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فی قوله: مَثَلًا کَلِمَةً طَیِّبَةً کَشَجَرَةٍ طَیِّبَةٍ [إبراهیم: ۲۴]. قال: «هی النخلة» وَ مَثَلُ کَلِمَةٍ خَبِیثَةٍ کَشَجَرَةٍ خَبِیثَةٍ. قال: «هی الحنظل» «۳».

(۱) رواه الترمذی، حدیث رقم (۲۵۸۳) ۴/ ۷۰۵- ۷۰۶. و النسائی فی کتاب التفسیر من سننه الکبری، حدیث رقم (۱۱۲۶۳) ۶/ ۳۷۱- ۳۷۲. و أحمد فی المسند ۵/ ۲۶۵. و الطبری فی تفسیره ۵/ ۷/ ۴۳۰. و نعیم بن حماد فی زوائد الزهد لابن المبارک، حدیث رقم (۳۱۴) ص ۸۹. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۵۱- ۳۶۸- ۳۶۹. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۷۴۶۰) ۸/ ۱۰۶. و أبو نعیم فی الحلیة ۸/ ۱۸۲. و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۴۴۰۵) ۱۵/ ۲۴۳- ۲۴۴. قلت: فی سنده: عبید اللّه بن بسر: قال فی التقریب ۱/ ۵۳۱ عنه: «مجهول. قال الترمذی: لعله أخو عبد اللّه بن بسر المازنی الصحابی» ا ه. و انظر التهذیب ۷/ ۴- ۵، و سنن الترمذی ۴/ ۷۰۶، و تحفة الأشراف ۴/ ۱۷۴. (۲) رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۱۷۲) ۱۹/ ۸۴- ۸۵. و ابن أبی حاتم، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۴/ ۷۴. و أسد بن موسی فی الزهد، حدیث رقم (۲) ص ۱۵. قلت: سنده ضعیف، فیه: أنس بن أبی القاسم: مجهول، کما قال أبو حاتم و الذهبی. انظر مجمع الزوائد ۷/ ۴۳- ۴۴. و انظر لسان المیزان ۱/ ۴۶۹- ۴۷۰. (۳) رواه الترمذی، حدیث رقم (۳۱۱۹) ۵/ ۲۹۵. و النسائی فی کتاب التفسیر من سننه الکبری، حدیث رقم (۱۱۲۶۲) ۶/ ۳۷۱. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۴۱۶۵) ۷/ ۱۸۲- ۱۸۳. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۵۲. و الطبری فی تفسیره، ۷/ ۴۳۸. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۴۷۵) ۲/ ۲۲۲- ۲۲۳. و أبو الشیخ فی الأمثال، حدیث رقم (۳۵۷) ص ۲۴۱- ۲۴۲. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۴ و أخرج أحمد، و ابن مردویه- بسند جید-، عن ابن عمر، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فی قوله: کَشَجَرَةٍ طَیِّبَةٍ: قال: «هی التی لا ینقص ورقها، هی النخلة» «۱». و أخرج الأئمة السّتة، عن البراء بن عازب، أنّ النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قال: «المسلم إذا سئل فی القبر یشهد أن لا إله إلّا اللّه و أنّ محمدا رسول اللّه؛ فلذلک قوله: یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَةِ [إبراهیم: ۲۷]» «۲».

قلت: اختلف فی رفعه و وقفه. و الصواب الوقف: فقد رواه شعیب بن الحبحاب. و اختلف عنه: أ- فرواه حماد بن سلمة، عن شعیب، عن أنس مرفوعا. کما سبق تخریجه. ب- و رواه حماد بن زید، و أبو بکر بن شعیب، و معمر، و إسماعیل بن علیة، و غیرهم: عن شعیب، عن أنس قوله. و روایتهم أولی. و روایة حماد و معمر: عند الترمذی، و الأمثال للرامهرمزی ص ۷۲. و روایة أبی بکر بن شعیب: عند الترمذی. و روایة ابن علیة: عند الطبری فی تفسیره ۷/ ۴۳۸. و للوقف طریق أخری یتأید بها: فقد رواه شعبة، عن معاویة بن قرة، عن أنس موقوفا: عند الطبری فی تفسیره ۷/ ۴۳۷- ۴۳۸. قال الترمذی فی سننه ۵/ ۲۹۵: «حدثنا قتیبة، حدثنا أبو بکر بن شعیب بن الحبحاب، عن أبیه، عن أنس بن مالک نحوه بمعناه، و لم یرفعه، و لم یذکر قول أبی العالیة. و هذا أصح من حدیث حماد بن سلمة. و روی غیر واحد مثل هذا موقوفا، و لا نعلم أحدا رفعه غیر حماد بن سلمة. و رواه معمر، و حماد بن زید و غیر واحد و لم یرفعوه. حدثنا أحمد بن عبدة الضبی، حدثنا حماد بن زید، عن شعیب بن الحبحاب، عن أنس نحو حدیث قتیبة و لم یرفعه» ا ه. (۱) روی أصله البخاری، حدیث رقم (۶۱) ۱/ ۱۴۵. و حدیث رقم (۶۲) ۱/ ۱۴۷. و حدیث رقم (۷۲) ۱/ ۱۶۵. و حدیث رقم (۱۳۱) ۱/ ۲۲۹. و حدیث رقم (۲۲۰۹) ۴/ ۴۰۵. و

حدیث رقم (۴۶۹۸) ۸/ ۳۷۷. و حدیث رقم (۵۴۴۴) ۹/ ۵۶۹. و حدیث رقم (۵۴۴۸) ۹/ ۵۷۲. و حدیث رقم (۶۱۲۲) ۱۰/ ۵۲۳- ۵۲۴. و حدیث رقم (۶۱۴۴) ۱۰/ ۵۳۶. و مسلم، حدیث رقم (۲۸۱۱) ۴/ ۲۱۶۴- ۲۱۶۶. و الترمذی، حدیث رقم (۲۸۶۷) ۵/ ۱۵۱. و الدارمی فی سننه، حدیث رقم (۲۸۲) ۱/ ۹۸. و أحمد فی المسند ۲/ ۱۲- ۳۱- ۴۱ مختصرا- ۶۱- ۱۱۵- ۱۲۳- ۱۵۷. و الحمیدی فی مسنده، حدیث رقم (۶۷۶- ۶۷۷) ۲/ ۲۹۸. و البزار فی مسنده، حدیث رقم (۴۳) ۱/ ۳۱ (کشف الأستار). و عبد بن حمید فی المنتخب من المسند، حدیث رقم (۷۹۲) ص ۲۵۳، و الطبری تفسیره ۷/ ۴۳۹- ۴۴۰. و ابن منده فی الإیمان، حدیث رقم (۱۸۷- ۱۸۸- ۱۸۹- ۱۹۰) ۱/ ۳۵۱- ۳۵۳. و أبو الشیخ فی الأمثال، حدیث رقم (۳۵۵- ۳۵۶) ص ۲۴۰- ۲۴۱. و الرامهرمزی فی الأمثال، حدیث رقم (۳۲- ۳۳) ص ۶۹- ۷۰. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۲۴۳- ۲۴۴- ۲۴۵- ۲۴۶) ۱/ ۴۷۸- ۴۸۱. و الطبرانی فی المعجم الکبیر حدیث رقم (۱۳۵۰۸) ۱۲/ ۴۰۹. و حدیث رقم (۱۳۵۱۳) ۱۲/ ۴۱۰- ۴۱۱. و حدیث رقم (۱۳۵۲۰- ۱۳۵۲۱) ۱۲/ ۴۱۲- ۴۱۳. و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۱۴۳) ۱/ ۳۰۷. (۲) رواه البخاری فی صحیحه، حدیث رقم (۱۳۶۹) ۳/ ۲۳۰- ۲۳۲. و حدیث رقم (۴۶۹۹) ۸/ ۳۷۸.- الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۵ و أخرج مسلم، عن ثوبان، قال: جاء حبر من الیهود إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، فقال: أین یکون الناس یوم تبدّل الأرض غیر الأرض؟. فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «هم فی الظلمة دون الجسر» «۱». و أخرج مسلم، و الترمذیّ، و ابن ماجة، و غیرهم، عن عائشة، قالت: أنا أوّل الناس سأل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عن هذه الآیة: یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ [إبراهیم: ۴۸]؟ قلت: أین الناس یومئذ؟. قال: «علی الصراط» «۲». و أخرج الطّبرانیّ فی الأوسط، و البزّار، و ابن مردویه، و البیهقیّ فی البعث، عن ابن مسعود، قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی قول اللّه: یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ قال: «أرض بیضاء کأنها فضّة، لم یسفک فیها دم حرام، و لم یعمل فیها خطیئة» «۳».

و مسلم فی صحیحه، حدیث رقم (۲۸۷۱) ۴/ ۲۲۰۱. و أبو داود فی سننه، حدیث رقم (۴۷۵۰) ۴/ ۲۳۸. و الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۳۱۲۰) ۵/ ۲۹۵- ۲۹۶. و النسائی فی سنن المجتبی، ۴/ ۱۰۱- ۱۰۲. و فی سننه الکبری، حدیث رقم (۱۱۲۴۶) ۶/ ۳۷۲. و ابن ماجة فی سننه، حدیث رقم (۴۲۶۹). و أحمد فی المسند ۴/ ۲۸۳- ۲۹۱- ۲۹۲. و ابن أبی شیبة فی المصنف، حدیث رقم (۱۲۰۴۸) ۳/ ۵۳، و الطیالسی فی مسنده، حدیث رقم (۷۴۵)، و الطبری فی التفسیر ۷/ ۴۴۷- ۴۴۹. و الآجری فی الشریعة ص ۳۷۱. و البیهقی فی عذاب القبر، حدیث رقم (۲- ۳- ۴- ۵- ۶) ص ۲۰- ۲۲. و حدیث رقم (۱۱) ص ۲۵. و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۱۵۲۰) ۵/ ۴۱۲. و فی تفسیره ۳/ ۳۳- ۳۴. (۱) رواه مسلم، حدیث رقم (۳۱۵) ۱/ ۲۵۲- ۲۵۳. و النسائی فی سننه الکبری، حدیث رقم (۹۰۷۳- ۹۰۷۴) ۵/ ۳۳۷- ۳۳۹. و الحاکم فی المستدرک ۳/ ۴۸۱- ۴۸۲. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۱۴۱۴) ۲/ ۹۳. و فی مسند الشامیین، حدیث رقم (۲۶۶۸) ۴/ ۱۰۹. و فی المعجم الأوسط، حدیث رقم (۴۷۰) ۱/ ۲۹۰- ۲۹۱. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۷۴۲۲) ۱۶/ ۴۴۰- ۴۴۱. و ابن منده فی التوحید حدیث رقم (۸۶) ۱/ ۲۲۷- ۲۲۸. و أبو نعیم فی صفة الجنة (۳۳۷). و البیهقی فی البعث (۳۱۵). (۲) رواه مسلم، حدیث رقم (۲۷۹۱) ۴/ ۲۱۵۰. و الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۳۱۲۱) ۵/ ۲۹۶. و الدارمی فی سننه، حدیث رقم (۲۸۰۹) ۲/ ۴۲۳- ۴۲۴. و أحمد فی المسند ۶/ ۳۵- ۱۳۴. و ابن ماجة فی سننه (۴۲۷۹). و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۵۲. و الطبری فی التفسیر ۷/ ۴۸۲. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۳۳۱) ۲/ ۴۰- ۴۱. و حدیث رقم (۷۳۸۰) ۱۶/ ۳۸۷. و البغوی فی تفسیره ۳/ ۴۱. (۳) رواه البزار فی مسنده، حدیث رقم (۱۸۵۹) ۵/ ۲۴۶- ۲۴۷. و الهیثم بن کلیب فی مسنده، حدیث رقم (۶۶۹) ۲/ ۱۳۱- ۱۳۲. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۱۰۳۲۳) ۱۰/ ۱۹۹. و فی الأوسط، حدیث رقم (۷۱۶۳) ۸/ ۸۲. و ابن عدی فی الکامل ۲/ ۱۲۳. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۶

الحجر

الحجر أخرج الطّبرانىّ، و ابن مردويه، و ابن حبّان، عن أبى سعيد الخدرىّ، أنّه سئل: هل سمعت من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول فى هذه الآية: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (۲) [الحجر: ۲]؟. قال: نعم، سمعته يقول: «يخرج اللّه ناسا من المؤمنين من النّار بعد ما يأخذ نقمته منهم، لما أدخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون: تدّعون بأنكم أولياء اللّه فى الدنيا، فما بالكم معنا فى النار؟!. فإذا سمع اللّه ذلك منهم أذن فى الشفاعة لهم، فتشفع الملائكة و النبيون و المؤمنون حتى يخرجوا بإذن اللّه تعالى، فإذا رأى المشركون ذلك قالوا: يا ليتنا كنّا مثلهم، فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم؛ فذلك قول اللّه: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ (۲)» «۱ - _____». قلت: سنده ضعيف جدا، فيه:

۱- جرير بن أيوب البجلى: قال البخارى: منكر الحديث. و قال النسائى: متروك. و قال يحيى: ليس بشىء. و قال أبو نعيم: يضع الحديث. انظر لسان الميزان ۲/ ۱۰۱- ۱۰۲. ۲- خالف جرير الثقات، فرووه موقوفا و هو الصحيح. فقد رواه أبو إسحاق و اختلف عنه: أ- فرواه جرير، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد اللّه مرفوعا. كما سبق تخريجه. ب- و رواه شعبة، و إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبد اللّه بن مسعود موقوفا: عند أبى الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۵۹۸) ۳/ ۱۰۹۹- ۱۱۰۰. و الحاكم فى المستدرك ۴/ ۵۷۰. و الطبرى فى تفسيره ۷/ ۴۷۹. فروايتهم هى الأولى. و للوقف طرق أخرى يتأيد بها: - فرواه زر، عن عبد اللّه موقوفا: الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۹۰۰۱) ۹/ ۲۳۲. و الطبرى فى تفسيره ۷/ ۴۸۰. - و رواه شعبة، عن أبى إسحاق، عن هبيرة بن رويم، عن ابن مسعود موقوفا: عند الحاكم ۴/ ۵۷۰. قال فى الفتح ۱۱/ ۳۷۵: «و رجاله رجال الصحيح و هو موقوف. و أخرجه البيهقى من وجه آخر مرفوعا. و قال: الموقوف أصح. و أخرجه الطبرى و الحاكم من طريق، عاصم، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود، بلفظ: «أرض بيضاء، كأنها سبيكة فضة» و رجاله موثقون- أيضا-» ا ه. (۱) رواه ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۴۳۲) ۱۶/ ۴۵۷- ۴۵۸. و أبو نعيم فى الحلية ۷/ ۲۵۳- ۲۵۴ بجزئه الأخير. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۸۱۰۶) ۹/ ۵۰- ۵۱. قلت: سنده ضعيف، فيه: صالح بن أبى طريف: مجهول. انظر الثقات ۴/ ۳۷۶. و يرتقى بما فى الباب: عن أبى موسى: رواه ابن أبى عاصم فى السنة، حديث رقم (۸۴۳) ص ۳۹۱- ۳۹۲. و الحاكم فى- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۷ و له شاهد من حديث أبى موسى الأشعرى «۱»، و جابر بن عبد اللّه «۲»، و علىّ «۳». و أخرج ابن مردويه، عن أنس، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله تعالى: لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [الحجر: ۴۴]: قال: «جزء أشركوا، و جزء شكّوا فى اللّه تعالى، و جزء غفلوا عن اللّه تعالى» «۴». و أخرج البخارىّ، و الترمذىّ، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أمّ القرآن هى السبع المثانى و القرآن العظيم» «۵». و أخرج الطّبرانىّ فى الأوسط، عن ابن عباس، قال: سأل رجل رسول اللّه- صلّى اللّه عليه و سلّم- قال: أ رأيت قول اللّه: كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ (۹۰) [الحجر: ۹۰]؟. قال: «اليهود و النصارى». قال: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (۹۱) [الحجر: ۹۱]: ما عضين؟. قال: «آمنوا ببعض و كفروا ببعض» «۶»_____.

المستدرك ۲/ ۲۴۲، و ابن جرير فى تفسيره ۷/ ۴۸۹. و رواه الطبرانى و فيه خالد بن نافع الأشعرى. قال أبو داود: متروك. قال الذهبى: هذا تجاوز فى الحد. فلا يستحق الترك، فقد حدّث عنه أحمد بن حنبل و غيره، و بقية رجاله ثقات. كما فى مجمع الزوائد ۴/ ۴۵. ۲- جابر بن عبد اللّه: رواه الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۵۱۴۲) ۶/ ۶۸. و ابن مردويه كما فى الدر المنثور ۴/ ۹۲. و رجاله رجال الصحيح غير بسام الصيرفى و هو ثقة، كما فى المجمع ۱۰/ ۳۷۹. - و رواه أبو نعيم فى الحلية من طريق مصعب بن خارجة، عن أبيه، عن مسعر، عن عطية، عن أبى سعيد بآخره. قلت: و سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- مصعب: مجهول. انظر اللسان ۶/ ۴۳. ۲- خارجة: متروك، و كان يدلس عن الكذابين، و يقال: إنّ ابن معين كذّبه. انظر الكاشف ۱/ ۲۰۱، و المغنى ۱/ ۲۰۰، و التقريب ۱/ ۲۱۰- ۲۱۱. (۱) سبق تخريجه. انظر التعليق السابق. (۲) سبق تخريجه. (۳) سبق تخريجه. (۴) رواه الخطيب فى تاريخه ۹/ ۲۹. و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۴/ ۱۰۰، و انظر اللسان ۳/ ۱۰۷. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: سليمان بن مهران المدائنى: منكر جدا. انظر اللسان ۳/ ۱۰۷. (۵) سبق تخريجه. (۶) رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط، حديث رقم (۶۲۰۰) ۷/ ۱۱۵ من طريق حبيب بن حسان، عن أبى

ظبیان، عن ابن عباس مرفوعا. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۸ و أخرج الترمذیّ، و ابن جریر، و ابن أبی حاتم، و ابن مردویه، عن أنس، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم فی قوله: فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِینَ (۹۲) عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ (۹۳) [الحجر: ۹۲- ۹۳]؟. قال: «عن قول: لا- إله إلّا اللّه» «۱» _____». قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- حبیب بن حسان: قال أحمد و النسائی: متروک. و قال ابن حبان: منکر الحدیث جدا. انظر لسان المیزان ۲/ ۱۶۷- ۱۶۸. ۲- وقع خلاف فی رفعه و وقفه: فقد رواه أبو ظبیان، و اختلف عنه: أ- فرواه حبیب بن حسان، عنه، عن ابن عباس مرفوعا. و قد سبق تخریجه. ب- و رواه الأعمش، عن أبی ظبیان، عن ابن عباس موقوفا: عند البخاری، حدیث رقم (۴۷۰۶) ۸/ ۳۸۲. و الطبری فی تفسیره ۷/ ۵۴۳- ۵۴۶. و أشار إلیه الطبرانی فی الأوسط ۷/ ۱۱۵. و الوقف أصح. و انظر الأوسط ۷/ ۱۱۵. و للموقوف طرق أخری: رواه البخاری، حدیث رقم (۳۹۴۵) ۷/ ۲۷۵. و حدیث رقم (۴۷۰۵) ۸/ ۳۸۲. و الطبری فی تفسیره ۷/ ۵۴۳- ۵۴۴- ۵۴۷. (۱) رواه الترمذی، حدیث رقم (۳۱۲۶) ۵/ ۲۹۸. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۴۰۵۸) ۷/ ۱۱۱- ۱۱۲، و البخاری فی التاریخ الکبیر ۴/ ۲/ ۱۳۳- ۱۳۴. و تمام فی فوائده، حدیث رقم (۱۳۴۸) ۴/ ۱۴۹ بزیادة فی آخره. و الطبری فی تفسیره ۷/ ۵۴۸. و الطبرانی فی الدعاء، حدیث رقم (۱۴۹۱- ۱۴۹۲- ۱۴۹۳) ۳/ ۱۴۹۳- ۱۴۹۴. و أبو نعیم فی الحلیة ۳/ ۹۵. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- لیث بن أبی سلیم: صدوق، اختلط جدا، فلم یتمیّز حدیثه، فترک. انظر التقریب ۲/ ۱۳۸، و المغنی ۲/ ۵۳۶، و التهذیب ۸/ ۴۶۵- ۴۶۸، و الکاشف ۳/ ۱۳. ۲- اختلف فی رفعه و وقفه. رواه لیث و اختلف عنه: أ- رواه معتمر بن سلیمان، عن لیث، عن بشر، عن أنس مرفوعا، و سبق تخریجه. و تابع معتمر: برد عند تمام، و شریک عن الطبرانی فی الدعاء و الطبری، و جریر عند أبی یعلی، و إسماعیل بن زکریا عند الطبرانی، و عمار بن محمد عند الطبرانی و أبی نعیم و لکنه عن داود، عن أنس به. ب- و رواه عبد اللّه بن إدریس، فرواه عن لیث، عن بشر، عن أنس نحوه و لم یرفعه. کما قال الترمذی فی سننه. و تابعه: حفص بن غیاث عند البخاری و الطبرانی، و ابن حجر فی التغلیق ۲/ ۲۹ و أغلب الظن أن هذا الاختلاف هو من لیث نفسه- کما سیأتی-. ج- و رواه الثوری، عن لیث، عن مجاهد قوله: عند عبد الرزاق فی تفسیره ۳/ ۳۵۱، و الطبری ۷/ ۵۴۸، و الطبرانی فی الدعاء (۱۴۹۶) ۳/ ۱۴۹۵، و ابن حجر فی التغلیق ۲/ ۲۸. و- و رواه عمار بن محمد، عن لیث، عن داود، عن أنس: رواه و أبو نعیم فی الحلیة، و ابن حجر فی التغلیق ۲/ ۲۹ ثم قال ۲/ ۳۰: «داود هذا: قیل: إنه ابن أبی هند. فإن یکن هو فما أظنه سمع من أنس» ا ه. ه- و فیه من الاضطراب غیر ذلک. کما قال الحافظ فی التغلیق ۲/ ۳۰ و قال: «و الصواب فیه عن لیث،- الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۱۹

النحل

النحل أخرج ابن مردویه، عن البراء، أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم سئل عن قول اللّه: زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ [النحل: ۸۸]؟. قال: «عقارب أمثال النخل الطوال، ینهشونهم فی جهنم» «۱».

الإسراء

الإسراء أخرج البیهقیّ فی «الدلائل» عن سعید المقبریّ، أنّ عبد اللّه بن سلام سأل النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم عن السّواد الذی فی القمر، فقال: «کانا شمسین، فقال اللّه: وَ جَعَلْنَا اللَّیْلَ وَ النَّهارَ آیَتَیْنِ فَمَحَوْنا آیَةَ اللَّیْلِ [الإسراء: ۱۲] فالسواد الذی رأیت هو المحو» «۲». و أخرج الحاکم فی التاریخ، و الدیلمیّ، عن جابر بن عبد اللّه، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «وَ لَقَدْ کَرَّمْنا بَنِی آدَمَ [الإسراء: ۷۰] قال: «الکرامة الأکل بالأصابع» «۳». و أخرج ابن مردویه، عن علیّ، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی قول اللّه: یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ [الإسراء: ۷۱].

- _____ما قاله الثورى، لأنّ ليثا و هو ابن أبى سليم اختلط فى آخر عمره، و نسب إلى الضعف، فأما ما سمع منه قبل الاختلاط فسماعه صحيح» ا ه. ۳- بشر- غير منسوب. فيل: هو ابن دينار-: مجهول. انظر تهذيب الكمال ۱/ ۱۵۲، و التقريب ۱/ ۱۰۲، و قد اختلفوا فى تسميته، و منهم من قال: بشير. قلت: فالحديث سنده ضعيف، لضعف ليث، و لاختلافه و اضطرابه فى هذا الحديث، و الصواب فيه الوقف. و اللّه تعالى أعلم بالصواب. (۱) رواه ابن مردويه، و الخطيب، كما فى الدر المنثور ۴/ ۱۲۷. و فى الباب عن ابن مسعود موقوفا: رواه أسد بن موسى فى الزهد (۲۶) ص ۲۸. و ابن أبى شيبة، حديث رقم (۳۴۱۳۸) ۷/ ۵۱. و هناد فى الزهد (۲۶۰) ۱/ ۱۷۸. و عبد الرزاق فى تفسيره ۱/ ۲/ ۳۶۲. و أبو يعلى فى مسنده، (۲۶۵۹) ۵/ ۶۵- ۶۶. و الطبرى فى تفسيره ۷/ ۶۳۲. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۹۱۰۳- ۹۱۰۴- ۹۱۰۵) ۹/ ۲۵۸- ۲۵۹. و الحاكم ۲/ ۳۵۵- ۳۵۶ و ۴/ ۵۹۳- ۵۹۴. و البيهقى فى البعث (۵۶۰) و سنده صحيح. (۲) رواه البيهقى فى الدلائل ۶/ ۲۶۰- ۲۶۲. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- أبو معشر المدنى: ضعيف، أسنّ و اختلط. انظر التقريب ۲/ ۲۹۸، و التهذيب ۱۰/ ۴۱۹- ۴۲۲، و الكاشف ۲/ ۱۷۵. ۲- و هو مرسل- بل معضل-، و أصل الحديث بدون هذه الزيادة عند البخارى و غيره. (۳) رواه الحاكم فى التاريخ، و الديلمى، كما فى الدر المنثور ۴/ ۱۹۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲۰ قال) «يدعى كلّ بإمام لهم و كتاب ربّهم» «۱». و أخرج ابن مردويه، عن عمر بن الخطاب، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: «أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ [الإسراء: ۷۸]. قال: «لزوال الشمس» «۲». و أخرج البزّار، و ابن مردويه، بسند ضعيف، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «دلوك الشمس: زوالها» «۳». و أخرج الترمذى- و صحّحه-، و النسائىّ، عن أبى هريرة، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً [الإسراء: ۷۸]. قال: «تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار» «۴». و أخرج أحمد، و غيره، عن أبى هريرة، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً [الإسراء: ۷۹]. قال: «هو المقام الذى أشفع فيه لأمّتى». و فى لفظ: «هى الشفاعة» «۵ (_____». ۱) و انظر الدر المنثور ۴/ ۱۹۳ و عزاه لابن مردويه. و فى الباب عن أبى هريرة: رواه الترمذى (۳۱۳۶) ۵/ ۳۰۲- ۳۰۳، و ابن حبان (۷۳۴۹) ۱۶/ ۳۴۶، و الحاكم ۲/ ۲۴۲- ۲۴۳. و سنده ضعيف. فيه عبد الرحمن بن أبى كريمة: مجهول. و انظر الدر المنثور ۵/ ۳۱۷. (۲) انظر الدر المنثور ۴/ ۱۹۵ و عزاه لابن مردويه. (۳) رواه الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۲۸۹۳) ۲/ ۳۴۱. و البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۲۲۷) ۳/ ۵۶. و أبو الشيخ، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۴/ ۱۹۵. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- عمر بن قيس: متروك، انظر الضعفاء للعقيلى ۳/ ۱۸۶- ۱۸۸، و الكاشف ۲/ ۲۷۷، و المغنى ۲/ ۴۷۲، و التهذيب ۷/ ۴۹۰- ۴۹۳، و التقريب ۲/ ۶۲. ۲- اختلف فى وقعه و رفعه، و الصواب وقفه. قال البزار: «إنما يروى موقوفا على ابن عمر، و لم يرفعه إلّا عمر بن قيس. و هو: لين الحديث» ا ه. (۴) رواه الترمذى، حديث رقم (۳۱۳۵) ۵/ ۳۰۲. و النسائى فى كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۲۹۳) ۶/ ۳۸۱. و ابن ماجة، حديث رقم (۶۷۰). و أحمد فى المسند ۲/ ۴۷۴. و الحاكم ۱/ ۲۱۱. و ابن جرير فى تفسيره ۸/ ۱۲۷- ۱۲۸. و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۷۳۷۸) ۵/ ۱۲۳. و سنده صحيح. (۵) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (۳۱۳۷) ۵/ ۳۰۳. و أحمد فى المسند ۲/ ۴۴۴- ۴۷۸- ۵۲۸. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۳۱۷۴۵) ۶/ ۳۱۹. و ابن أبى عاصم فى السنة، حديث رقم (۷۸۴) ص ۳۵۰. و الدولابى فى الكنى ۲/ ۱۶۴. و السهمى فى تاريخ جرجان ص ۱۹۵- ۱۹۶. و أبو نعيم فى الحلية ۸/ ۳۷۲. و ابن المبارك فى الزهد، حديث رقم (۱۳۱۲) ص ۴۶۳. و الطحاوى فى مشكل الآثار- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲۱ و له طرق كثيرة مطوّلة و مختصرة فى الصحاح و غيرها. و أخرج الشيخان و غيرهما، عن أنس، قال: قيل: يا رسول اللّه، كيف يحشر الناس على وجوههم؟. قال: «الذى أمشاهم على أرجلهم قادر أن يمشيهم على وجوههم» «۱».

الكهف

الكهف أخرج أحمد، و الترمذىّ، عن أبى سعيد الخدرىّ، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «لسرادق النار أربعة أجدر، كثافة كلّ جدار مثل مسافة أربعين سنة» «۲». و أخرجا عنه- أيضا- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: بِماءٍ كَالْمُهْلِ [الكهف: ۲۹]: قال: «كعكر الزيت، فإذا قرّبه إليه سقطت فروة وجهه فيه» «۳».

_____حديث رقم (۱۰۲۰) ۳/ ۵۰- ۵۱. و تمام فى فوائده، حديث رقم (۱۳۵۰) ۴/ ۱۵۲. و الخطيب فى الموضح، ۲/ ۷۷- ۷۸. و الطبرى فى تفسيره ۸/ ۱۳۳. و البيهقى فى الشعب ۱/ ۲۸۱- ۲۸۲. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- داود بن يزيد الزعافرى: ضعيف، انظر المغنى ۱/ ۲۲۱، و الكاشف ۱/ ۲۲۵، و تهذيب التهذيب ۳/ ۲۰۵- ۲۰۶، و التقريب ۱/ ۲۳۵. ۲- يزيد بن عبد الرحمن الزعافرى: مقبول. انظر التهذيب ۱۱/ ۳۴۵، و التقريب ۲/ ۳۶۸. - و رواه من طريق إدريس الأودى، عن أبيه، عن أبى هريرة: رواه الإسماعيلى فى معجمه ۲/ ۶۶۴. و البيهقى فى الشعب ۱/ ۲۸۲. و فى الدلائل ۵/ ۴۸۴. و هو غلط. كما قال الدار قطنى فى علله ۸/ ۳۲۰- ۳۲۱، و انظر الشعب ۱/ ۲۸۲. و فى الباب عن ابن عمر عند البخارى و غيره. و انظر الدر المنثور ۴/ ۱۹۷. (۱) رواه البخارى، حديث رقم (۴۷۶۰) ۸/ ۴۹۲. و حديث رقم (۶۵۲۳) ۱۱/ ۳۷۷. و مسلم فى صحيحه، حديث رقم (۲۸۰۶) ۴/ ۲۱۶۱. و النسائى فى كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۳۶۷) ۶/ ۴۲۰. و أحمد فى المسند ۳/ ۲۲۹. و أبو نعيم فى الحلية ۲/ ۳۴۳. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۳۰۴۶) ۵/ ۳۸۵- ۳۸۶. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۳۲۳) ۱۶/ ۳۱۵. و الحاكم ۲/ ۴۰۲. (۲) رواه الترمذى عقيب حديث رقم (۲۵۸۴) ۴/ ۷۰۶. و أحمد فى المسند ۳/ ۲۹. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۳۸۹) ۲/ ۵۲۶. و الطبرى فى تفسيره ۸/ ۲۱۸. و الحاكم فى المستدرك ۴/ ۶۰۰- ۶۰۱. و المقدسى فى ذكر النار، حديث رقم (۶۸) ص ۷۹، و حديث رقم (۱۰۰) ص ۱۰۳. قلت: سنده ضعيف، فيه: دراج: فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف. و هنا يروى عنه. انظر التهذيب ۳/ ۲۰۸- ۲۰۹، و التقريب ۱/ ۲۳۵. (۳) رواه الترمذى، حديث رقم (۲۵۸۱) ۴/ ۷۰۴. و حديث رقم (۲۵۸۴) ۴/ ۷۰۶. و حديث رقم (۳۳۲۲) ۵/ ۴۲۶. و أحمد فى المسند ۳/ ۷۰- ۷۱. و عبد بن حميد فى المنتخب، حديث رقم (۹۳۰) ص ۲۹۰. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۳۷۵) ۲/ ۵۲۰. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۴۷۳) ۱۶/ ۵۱۴. و الطبرى فى تفسيره ۸/ ۲۱۸. و الحاكم فى المستدرك ۴/ ۶۰۲. و نعيم بن حماد فى الزهد- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲۲ و أخرج أحمد عنه- أيضا- عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ [الكهف: ۴۶]: التكبير، و التّهليل، و التسبيح، و الحمد للّه، و لا حول و لا قوة إلّا باللّه» «۱». و أخرج أحمد، من حديث النعمان بن بشير، مرفوعا: «سبحان اللّه، و الحمد للّه، و لا إله إلّا اللّه، و اللّه أكبر، هنّ الباقيات الصالحات» «۲». و أخرج الطبرانىّ مثله من حديث سعد بن جنادة «۳». و أخرج ابن جرير، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «سبحان اللّه، و الحمد للّه، و لا إله إلّا اللّه، و اللّه أكبر، هن الباقيات الصالحات» «۴».

- (_____۳۱۶) ص ۹۰، و أسد بن موسى فى الزهد، حديث رقم (۲۷) ص ۲۹. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۳۱۶۱) ۴/ ۱۰۷- ۱۰۸، و البيهقى فى البعث (۵۵۰). و المقدسى فى ذكر النار، حديث رقم (۱۰۰) ص ۱۰۲- ۱۰۳. قلت: و سنده ضعيف، فيه: دراج عن أبى الهيثم: ضعيف. انظر التهذيب ۳/ ۲۰۸- ۲۰۹، و التقريب ۱/ ۲۳۵. (۱) رواه أحمد فى المسند ۳/ ۷۵. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۳۸۴) ۲/ ۵۲۴. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۸۴۰) ۱/ ۱۲۱. و الطبرانى فى الدعاء، حديث رقم (۱۶۹۶- ۱۶۹۷) ۳/ ۱۵۶۷- ۱۵۶۸. و الطبرى فى تفسيره ۸/ ۲۳۱- ۲۳۲. و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۱۲. و سنده ضعيف كسابقيه، لأجل دراج فى روايته عن أبى الهيثم. و له شواهد. انظرها فى الدر المنثور ۴/ ۲۲۴- ۲۲۵. و انظر ما سيأتى. (۲) رواه أحمد فى المسند ۴/ ۲۶۷- ۲۶۸. و الطبرانى فى الدعاء، حديث رقم (۱۶۹۹) ۳/ ۱۵۶۹. و سعيد بن منصور، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۴/ ۲۲۴- ۲۲۵. و فيه رجل مبهم. (۳) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۵۴۸۲- ۵۴۸۳) ۶/ ۵۱- ۵۲. و سنده ضعيف، فيه: الحسين بن الحسن بن عطية العوفى: ضعيف. انظر لسان الميزان ۲/ ۲۷۸، و مجمع الزوائد ۷/ ۱۶۶، و تاريخ بغداد ۸/ ۲۹- ۳۲. و يونس بن نفيع: لم اهتد إليه. (۴) رواه النسائى فى عمل اليوم و الليلة،

حديث رقم (۸۴۸) ص ۴۸۸ و فيه قصة. و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۵۴۱. و ابن جرير فى تفسيره ۸/ ۲۳۱. و الطبرانى فى المعجم الصغير ۱/ ۱۴۵. و فى الدعاء، حديث رقم (۱۶۸۲) ۳/ ۱۵۶۱. و العلائى فى جزء تفسير الباقيات الصالحات ص ۳۵- ۳۶. و البيهقى فى الدعوات ۸۵- ۸۶ (۱۱۱). و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۴/ ۲۲۵. و ابن أبى حاتم فى العلل ۲/ ۱۰۰. - و رواه من طريق حكيم بن قيس، عن أبيه، عن أبى هريرة: الطبرانى فى الدعاء، حديث رقم (۱۶۸۴) ۳/ ۱۵۶۲ و فيه مجاهيل. و أعله البخارى و الدار قطنى و ابن أبى حاتم بالإرسال. قال البخارى فى التاريخ الكبير ۳/ ۲/ ۱۲۲: «رواه من طريق عبد الجليل بن حميد المصرى، عن خالد بن أبى عمران، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فذكره و قال: قاله محمد بن أبى بكر، عن عمر بن على، و عن ابن عجلان، عن عبد الجليل. و قال عبد العزيز بن سلمة، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبرى، عن أبى هريرة- رضى اللّه عنه- عن- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲۳ و أخرج أحمد، عن أبى سعيد، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «ينصب الكافر مقدار خمسين ألف سنة، كما لم يعمل فى الدنيا، و إنّ الكافر ليرى جهنم، و يظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة» «۱». و أخرج البزّار- بسند ضعيف-، عن أبى ذرّ- رفعه- قال: «إنّ الكنز الذى ذكر اللّه فى كتابه لوح من ذهب مصمّت، عجبت لمن أيقن بالقدر لم نصب؟ و عجبت لمن ذكر النار كيف ضحك؟ و عجبت لمن ذكر الموت ثم غفل عن لا- إله إلّا اللّه محمد رسول اللّه!» «۲». و أخرج الشيخان، عن أبى هريرة، أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إذا سألتم اللّه فاسألوه - النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و الأول أصح» ا ه. و قال ابن أبى حاتم فى العلل ۱/ ۱۰۰ عن الحديث الموصول: «قال أبى: كنا نرى أنّ هذا غريب كان حدثنا به أبو عمر الحوضى حتى حدثنا أحمد بن يونس، عن فضيل- يعنى: ابن عياض-، عن ابن عجلان، عن رجل من أهل الإسكندرية، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. فعلمت أنه قد أفسد على عبد العزيز بن مسلم، و بيّن عورته، و حديث فضيل أشبه» ا ه. و قال الدار قطنى فى علله ۸/ ۱۵۵- ۱۵۶: «يرويه محمد بن عجلان، و اختلف عنه: ۱- فرواه عبد العزيز بن مسلم القسملى، عن ابن عجلان، عن سعيد المقبرى، عن أبى هريرة. ۲- و خالفه أبو خالد الأحمر، فرواه عن ابن عجلان، عن عبد الجليل بن حميد، عن خالد بن أبى عمران، أن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال ... مرسلا. ۳- و رواه ابن عيينة، عن ابن عجلان مرسلا- لم يجاوز به ابن عجلان. و قول أبى خالد الأحمر أصحها» ا ه. (۱) رواه أحمد فى المسند ۳/ ۷۵. و الحاكم فى المستدرك ۴/ ۵۹۷. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۳۸۵) ۲/ ۵۲۴. و ابن أبى الدنيا فى الأهوال، حديث رقم (۱۳۹) ص ۱۶۹- ۱۷۰. و ابن جرير فى تفسيره ۸/ ۲۴۱. و الحافظ المقدسى فى ذكر النار، حديث رقم (۴۶) ص ۶۴- ۶۵. قلت: سنده ضعيف، فيه: دراج، عن أبى الهيثم، و قد سبق أن روايته عنه ضعيفة. و فيه اختلاف فى سنده. فقد رواه الطبرى من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبى الهيثم، عن أبى سعيد به. و قد سبق تخريجه. و رواه ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۳۵۲) ۱۶/ ۳۴۹ من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث. أن أبا السمح حدّثه، عن ابن حجيرة، عن أبى هريرة به. و لعل هذا الاختلاف من دراج نفسه، فإن روايته عن أبى الهيثم فيها ضعف و اضطراب. و اللّه أعلم الصواب. و انظر مجمع الزوائد ۱۰/ ۳۳۶. (۲) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۲۲۹) ۳/ ۵۶- ۵۷ (كشف الأستار). قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۷/ ۵۳: «رواه البزار من طريق بشر بن المنذر، عن الحارث بن عبد اللّه اليحصبى، و لم أعرفهما. و بقية رجاله ثقات» ا ه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲۴ الفردوس، فإنه أعلى الجنة و أوسط الجنّة، و منه تفجّر أنهار الجنّة» «۱».

مريم

مريم أخرج الطبرانىّ- بسند ضعيف-، عن ابن عمر، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «إنّ السّرىّ الذى قال اللّه لمريم: قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا [مريم: ۲۴]: نهر أخرجه اللّه لتشرب منه» «۲». و أخرج مسلم، و غيره، عن المغيرة بن شعبة، قال: بعثنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم إلى نجران، فقالوا: أ رأيت ما تقرءون: يا أُخْتَ هارُونَ [مريم: ۲۸]: و موسى قبل عيسى بكذا و كذا؟ فرجعت

فذکرت ذلک لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فقال: «أ لا- أخبرتهم أنهم کانوا یسمّون بالأنبیاء و الصالحین قبلهم» «۳». و أخرج أحمد، و الشیخان، عن أبی سعید، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «إذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، یجاء بالموت کأنه کبش أملح، فیوقف بین الجنة و النار، فیقال: یا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟. قال: فیشرفون فینظرون و یقولون: نعم، هذا الموت، فیؤمر به فیذبح، و یقال: یا أهل الجنة خلود و لا موت، و یا أهل النار خلود و لا موت». ثم قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِی غَفْلَةٍ [مریم: ۳۹]. و أشار بیده، و قال: «أهل الدنیا فی غفلة» «۴».

(_____۱) رواه البخاری حدیث رقم (۲۷۹۰) ۶/ ۱۱. و حدیث رقم (۷۴۲۳) ۱۳/ ۴۰۴. و الترمذی، حدیث رقم (۲۵۲۹) ۴/ ۶۷۴. و أحمد فی المسند ۲/ ۳۳۵- ۳۳۹. و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۸۰. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۴۶۱۱) ۱۰/ ۴۷۱- ۴۷۲. و حدیث رقم (۷۳۹۰) ۱۶/ ۴۰۲. و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۲۶۱۰) ۱۰/ ۳۴۶. (۲) رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۱۳۳۰۳) ۱۲/ ۳۴۶. و ابن مردویه، و ابن النجار، کما فی الدر المنثور ۴/ ۲۶۸. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- یحیی بن عبد اللّه البابلتی: ضعیف. انظر التقریب ۲/ ۳۵۱، و مجمع الزوائد ۷/ ۵۵. ۲- أیوب بن نهیک: ضعّفه أبو حاتم و غیره. انظر لسان المیزان ۱/ ۴۹۰. (۳) رواه مسلم فی صحیحه، حدیث رقم (۲۱۳۵) ۳/ ۱۶۸۵. و الترمذی، حدیث رقم (۳۱۵۵) ۵/ ۳۱۵. و النسائی فی کتاب التفسیر من سننه الکبری، حدیث رقم (۱۱۳۱۵) ۶/ ۳۹۳. و أحمد فی المسند ۴/ ۲۵۲. و ابن جریر فی تفسیره ۸/ ۳۳۶. (۴) رواه البخاری، حدیث رقم (۴۷۳۰) ۸/ ۴۲۸. و مسلم فی صحیحه، حدیث رقم (۲۸۴۹) ۴/ ۲۱۸۸- الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲۵ و أخرج ابن جریر، عن أبی أمامة، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، قال: «غیّ و أثام بئران فی أسفل جهنم، یسیل فیهما صدید أهل النار» «۱». قال ابن کثیر «۲»: حدیث منکر. و أخرج أحمد عن أبی سمیّة، قال: اختلفنا فی الورود، فقال بعضنا: لا یدخلها مؤمن، و قال بعضهم: یدخلونها جمیعا، ثم ینجّی اللّه الذی اتّقوا، فلقیت جابر بن عبد اللّه فسألته، فقال: سمعت النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم یقول: «لا یبقی برّ و لا فاجر إلّا دخلها، فتکون علی المؤمن بردا و سلاما، کما کانت علی إبراهیم، حتی إنّ للنار ضجیجا من بردهم، ثم ینجّی اللّه الذی اتقوا و یذر الظالمین فیها جثیا» «۳». و أخرج مسلم، و الترمذیّ، عن أبی هریرة، أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم قال: «إذا أحبّ اللّه عبدا نادی جبریل: إنی قد أحببت فلانا فأحبّه، فینادی فی السماء، ثم تنزل له المحبّة فی الأرض، فلذلک قوله: سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا [مریم: ۹۶]» «۴».

- _____۲۱۸۹. و الترمذی، حدیث رقم (۳۱۵۶) ۵/ ۳۱۵- ۳۱۶. و النسائی فی سننه الکبری، حدیث رقم (۱۱۳۱۶) ۶/ ۳۹۳. و أحمد فی المسند ۳/ ۹. و هناد فی الزهد، حدیث رقم (۲۱۳) ۱/ ۱۵۸. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۱۱۷۵) ۲/ ۳۹۸- ۳۹۹. و الآجری فی الشریعة ص ۴۰۱. و ابن جریر فی تفسیره ۸/ ۳۴۵. و نعیم بن حماد فی زوائد الزهد، حدیث رقم (۲۸۱) ص ۷۹. و أبو نعیم فی صفة الجنة (۱۰۶). و البیهقی فی البعث (۵۸۴). و البغوی فی شرح السنة (۴۳۶۶) ۱۵/ ۱۹۸. (۱) رواه ابن جریر فی تفسیره ۹/ ۴۱۷. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۷۷۳۱) ۸/ ۲۰۶- ۲۰۷. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- لقمان بن عامر الوصابی: ضعیف. انظر التهذیب ۸/ ۴۵۵- ۴۵۶. و التقریب ۲/ ۱۳۸، و الکاشف ۲/ ۱۵۱. ۲- شرقی بن قطامی: قال أبو حاتم: لیس بالقوی. انظر اللسان ۳/ ۱۴۲- ۱۴۳. ۳- محمد بن زیاد بن زبار الکلبی: ضعیف. انظر الجرح ۳/ ۲/ ۲۵۸. ۴- محمد بن زیاد: لم یسمع من شرقی. قال: رأیت شرقی بن قطامی، و لم أسمع منه. کما فی الجرح ۳/ ۲/ ۲۵۸. ۵- قال الحافظ ابن کثیر فی تفسیره ۳۵/ ۱۲۸: «هذا حدیث غریب، و رفعه منکر» ا ه. (۲) فی تفسیره ۳/ ۱۲۸. (۳) رواه أحمد فی المسند ۳/ ۳۲۸- ۳۲۹. و الحاکم فی المستدرک ۴/ ۵۷۸. و المقدسی فی ذکر النار، حدیث رقم (۹۹) ص ۱۰۲. قلت: سنده ضعیف، فیه: أبو سمیة: مقبول. انظر التقریب ۲/ ۴۳۱، و التهذیب ۱۲/ ۱۲۰. (۴) رواه البخاری، حدیث رقم (۳۲۰۹) ۶/ ۳۰۳. و حدیث رقم (۶۰۴۰) ۱۰/ ۴۶۱. و حدیث رقم (۷۴۸۵) ۱۳/ ۴۶۱. و مسلم فی صحیحه، حدیث رقم (۲۶۳۷) ۴/ ۲۰۳۰- ۲۰۳۱. و الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۳۱۶۱) ۵/ ۳۱۷- ۳۱۸. و أحمد فی المسند ۲/ ۲۶۷- ۳۴۱- ۴۱۳- ۵۱۴. و مالک فی الموطأ- الإتقان

فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲۶

طه

طه أخرج ابن أبى حاتم، و الترمذى، عن جندب بن عبد اللّه البجلىّ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إذا وجدتم الساحر فاقتلوه»، ثم قرأ: وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى [طه: ۶۹]. قال: «لا يؤمّن حيث وجد» «۱». و أخرج البزار- بسند جيّد-، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً [طه: ۱۲۴]: قال: «عذاب القبر» «۲».

- حديث رقم (۱۵) ۲ / ۹۵۳. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (۲۴۳۶) ص ۳۱۹. و عبد الرزاق فى المصنف، حديث رقم (۱۹۶۷۳) ۱۰/ ۴۵۰- ۴۵۱. و أبو عوانة فى مسنده ۲/ ۵۰۹. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۶۶۸۵) ۱۲/ ۳۹- ۴۰. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۳۶۴- ۳۶۵) ۲/ ۸۵- ۸۷. و أبو نعيم فى الحلية ۳/ ۲۵۸ و ۷/ ۱۴۱ و ۱۰/ ۳۰۶. و البغوى فى شرح السنة، حديث رقم (۳۴۷۰) ۱۳/ ۵۵. (۱) رواه الترمذى، حديث رقم (۱۴۶۰) ۴/ ۶۰ مختصرا. و فى العلل الكبير، حديث رقم (۴۳۰) ص ۲۳۷. ثم قال: «سألت محمدا عن هذا الحديث؟ فقال: هذا لا شىء، و إنما رواه إسماعيل بن مسلم. و ضعّف إسماعيل بن مسلم المكى جدا» ا ه. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۶۶۵- ۱۶۶۶) ۲/ ۱۶۱. و الدار قطنى فى سننه ۳/ ۱۱۴. و الحاكم ۴/ ۳۶۰. و البيهقى فى سننه ۸/ ۱۳۶. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- إسماعيل بن مسلم المكى. ساقط الحديث، متروك، كما قال النسائى. انظر التقريب ۱/ ۷۴، و التهذيب ۱/ ۳۳۱- ۳۳۳، و الكامل ۱/ ۲۸۲- ۲۸۵، و الضعفاء للعقيلى ۱/ ۹۱- ۹۳، و الكاشف ۱/ ۷۸. و تابعه: خالد العبد- عند الطبرانى (۱۶۶۶) ۲/ ۱۶۱: و خالد: متروك. انظر اللسان/ ۳۷۹- ۳۸ و ۲/ ۳۹۳. ۲- أعلّه الترمذى بالوقف، فقال: «و الصحيح عن جندب موقوف». و رواية الوقف عند الدار قطنى ۳/ ۱۱۴، و البيهقى ۸/ ۱۳۶. (۲) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۲۳۳) ۳/ ۵۸- ۵۹ بأتم فيه، و البيهقى فى إثبات عذاب القبر، حديث رقم (۸۰) ص ۷۶ بأتم منه. و الطبرى فى تفسيره ۸/ ۴۷۲- ۴۸۳ من طريقين عن أبى حجيرة، عن أبى هريرة مطولا- الأولى: فيها هشام بن سعد: ضعيف. انظر الجرح و التعديل ۴/ ۲/ ۶۱- ۶۲. و الثانية: فيها دراج. و هنا لم يرو عن أبى الهيثم. لكن قال ابن كثير: رفعه منكر جدا. - و رواه ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۳۱۱۹) ۷/ ۳۸۸- ۳۸۹. و الطبرى فى تفسيره ۸/ ۴۷۲ (موقوفا). و الحاكم فى المستدرك ۱/ ۳۸۰- ۳۸۱. و البيهقى فى إثبات عذاب القبر، حديث رقم (۶۹- ۷۰) ص ۷۱. و سنده حسن، محمد بن عمرو: صدوق، له أوهام، إلّا أنه اختلف فى رفعه و وقفه: فرواه حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة مرفوعا.- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲۷

الأنبياء

الأنبياء أخرج أحمد، عن أبى هريرة، قال: قلت: يا رسول اللّه، أنبئنى عن كلّ شىء. قال: «كلّ شىء خلق من الماء» «۱».

الحج

الحج أخرج ابن أبى حاتم، عن يعلى بن أميّة، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «احتكار الطعام بمكة إلحاد» «۲». و أخرج الترمذىّ- و حسّنه-، عن ابن الزبير، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنما سمى البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبّار» «۳».

- و رواه يزيد- لعله ابن هارون- عن محمد بن عمرو، عن أبى سلمة، عن أبى هريرة، موقوفا. إلّا أن مثل هذا لا يقال بالرأى: فحكمه الرفع. و فى القلب من هذا الحديث

شيء. فقد ورد من حديث أبى سلمة، عن أبى سعيد مرفوعا و موقوفا و اللّه تعالى أعلم. (۱) رواه أحمد فى المسند ۲/ ۲۹۵- ۳۲۳- ۳۲۴- ۴۹۳ ضمن حديث طويل. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۵۰۸) ۲/ ۲۶۱ بالجزء الثانى. و حديث رقم (۲۵۵۹) ۶/ ۲۹۹ بطوله. و الحاكم فى المستدرك ۴/ ۱۲۹- ۱۶۰ و رجاله ثقات. (۲) رواه أبو داود، حديث رقم (۲۰۲۰) ۲/ ۲۱۲- ۲۱۳. و البخارى فى التاريخ الكبير ۴/ ۱/ ۲۵۵- ۲۵۶. و أشار إلى اختلاف فى سنده. و عبد بن حميد، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۴/ ۳۵۱. و سنده ضعيف، فيه: أ- جعفر بن يحيى بن ثوبان: قال ابن المدينى: مجهول. انظر التهذيب ۳/ ۱۰۹، و التقريب ۱/ ۱۳۳. ۲- عمارة بن ثوبان: مستور. انظر التقريب ۲/ ۴۹. ۳- موسى بن باذان: مجهول. انظر التهذيب ۱۰/ ۳۲۷- ۳۲۸، و التقريب ۲/ ۲۸۱، و التاريخ الكبير ۴/ ۱/ ۲۵۵- ۲۵۶. و انظر فيض القدير ۱/ ۱۸۲ و نقل عن الذهبى: هذا حديث واهى الإسناد. ۴- و أشار البخارى إلى خلاف فيه، فقال: قال لنا الحميدى: حدثنا يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن عبيد اللّه بن عياض بن عمرو القارئ، عن يعلى بن منية، أنه سمع عمر بن الخطاب يقول: احتكار الطعام بمكة إلحاد. فعبيد اللّه خالف موسى بن باذان. و موسى: مجهول. و عبيد اللّه: ثقة، كما فى التقريب ۱/ ۵۳۷ فروايته أولى بالصواب. و اللّه تعالى أعلم بالصواب. (۳) رواه الترمذى، حديث رقم (۳۱۷۰) ۵/ ۳۲۴. و البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۲۱۵) ۶/ ۱۷۲- ۱۷۳. و ابن جرير فى تفسيره، ۹/ ۱۴۲. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۲۶۲) ۱۳/ ۱۰۸- ۱۰۹ (الجزء المطبوع حديثا). و ابن أبى حاتم فى العلل ۱/ ۲۷۴- ۲۷۵. و البخارى فى التاريخ الكبير ۱/ ۱/ ۲۰۱. و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۳۸۹. و البيهقى فى الدلائل ۱/ ۱۲۵. قلت: عبد اللّه بن صالح: صدوق، كثير الخطأ، ثبت فى كتابه، و كانت فيه غفلة. انظر تهذيب الكمال- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲۸ و أخرج أحمد، عن خريم بن فاتك الأسدى، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «عدلت شهادة الزور بالإشراك باللّه، ثم تلا: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ [الحج: ۳۰]» «۱».

المؤمنون

المؤمنون أخرج ابن أبى حاتم، عن مرّة البهزىّ، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول لرجل: «إنك تموت بالرّبوة» فمات بالرملة «۲» _____». ۱۵/ ۹۸- ۱۰۹، و تهذيب التهذيب ۵/ ۲۵۶- ۲۶۱. و التقريب ۱/ ۴۲۳. و قد تبيّن أنه أخطأ و خالف من هو أوثق منه: ۲- فقد رواه الزهرى، و اختلف عنه: أ- فرواه عبد الرحمن بن خالد، عن الزهرى، عن محمد بن عروة بن الزبير، عن عبد اللّه بن الزبير مرفوعا. و قد سبق تخريجه. ب- و رواه صالح بن أبى الأخضر، عن الزهرى، عن سعيد بن المسيب و أبى سلمة، عن أبى هريرة مرفوعا: رواه ابن أبى حاتم فى العلل ۱/ ۲۷۴ ثم قال: «قال أبى: هذا خطأ» ا ه. ج- و رواه عقيل و ابن جريج، عن الزهرى، مرسلا: رواه الترمذى، عقيب حديث رقم (۳۱۷۰) ۵/ ۳۲۵. و الطبرى فى تفسيره ۹/ ۱۴۲. د- و رواه معمر، عن الزهرى، عن محمد بن عروة، عن عبد اللّه بن الزبير موقوفا. رواه عبد الرزاق فى تفسيره ۳۰/ ۳۷. و ابن أبى حاتم فى العلل ۱/ ۲۷۴ ثم قال ۱/ ۲۷۵: «قال أبى: حديث معمر عندى أشبه: لأنه لا يحتمل أن يكون عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم- مرفوع» ا ه. (۱) رواه أحمد فى المسند ۴/ ۳۲۱- ۳۲۲. و أبو داود فى سننه، حديث رقم (۳۵۹۹) ۳/ ۳۰۵- ۳۰۶. و الترمذى، حديث رقم (۲۳۰۰) ۴/ ۵۴۷. و ابن ماجة فى سننه، حديث رقم (۲۳۷۲). و الطبرى فى تفسيره ۹/ ۱۴۴- ۱۴۵. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۴۱۶۲) ۴/ ۲۰۹. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- حبيب بن النعمان الأسدى: مجهول، كما فى التقريب ۱/ ۱۵۱، و الكاشف ۱/ ۱۴۶، و تهذيب التهذيب ۲/ ۱۹۲. ۲- زياد العصفرى، والد سفيان: مجهول. انظر التهذيب ۳/ ۳۹۰، و التقريب ۱/ ۲۷۱. (۲) رواه ابن جرير فى تفسيره ۹/ ۲۱۸. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- أبو وعلة: مجهول. انظر الجرح و التعديل ۴/ ۲/ ۴۵۲، و التاريخ الكبير ص ۷۸ (الكنى). ۲- كريب بن أبرهة: ذكره ابن أبى حاتم فى الجرح و البخارى فى التاريخ الكبير و لم يذكراه بجرح أو تعديل، و وثقه العجلى و ابن حبان. انظر تعجيل المنفعة ص ۳۵۱- ۳۵۳، و الجرح و التعديل ۳/ ۲/ ۱۶۸، و التاريخ الكبير ۴/

۱/ ۲۳۱. قال ابن کثیر فی تفسیره ۳/ ۲۴۶: «و هذا حدیث غریب جدا» ا ه. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۲۹ قال ابن کثیر «۱»: غریب جدّا. و أخرج أحمد، عن عائشة، أنها قالت: یا رسول اللّه: وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ [المؤمنون: ۶۰]: هو الذی یسرق و یزنی و یشرب الخمر و هو یخاف اللّه؟. قال: «لا یا بنت الصدّیق، و لکنه الذی یصوم و یصلّی و یتصدّق و یخاف اللّه» «۲». و أخرج أحمد، و الترمذیّ، عن أبی سعید، عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، قال: وَ هُمْ فِیها کالِحُونَ [المؤمنون: ۱۰۴]: قال: «تشویه النار، فتقلص شفته العلیا حتی تبلغ وسط رأسه، و تسترخی شفته السفلی حتی تضرب سرّته» «۳».

النور

النور أخرج ابن أبی حاتم، عن أبی سورة ابن أخی أبی أیوب، عن أبی أیوب، قال: قلت: یا رسول اللّه، هذا السّلام، فما الاستئناس؟.

(_____ ۱) تفسیر ابن کثیر ۳/ ۲۴۶. (۲) رواه أحمد فی المسند ۶/ ۱۵۹- ۲۰۵. و الطبری فی تفسیره ۹/ ۲۲۵. و الترمذی حدیث رقم (۳۱۷۵) ۵/ ۳۲۷- ۳۲۸. و ابن ماجة (۴۱۹۸)، و الحمیدی فی مسنده، حدیث رقم (۲۷۵) ۱/ ۱۳۲- ۱۳۳. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۹۳- ۳۹۴. و البغوی فی تفسیره ۳/ ۳۱۱- ۳۱۲. قلت: سنده ضعیف، فیه: عبد الرحمن بن سعید بن وهب: لم یدرک عائشة. انظر المراسیل ص ۱۲۷. - و قد رواه عبد الرحمن بن سعید بن وهب: و اختلف عنه: أ- فرواه مالک بن مغول، عن عبد الرحمن بن سعید بن وهب، عن عائشة. و قد سبق تخریجه. ب- و رواه عمر بن قیس، عن عبد الرحمن، عن أبی حازم، عن أبی هریرة، عن عائشة. قال الدارقطنی فی علله ۱۱/ ۱۹۳: «و غیره یرویه عن عبد الرحمن مرسلا- عن عائشة، و هو المحفوظ» ا ه. - و رواه من طریق لیث، عن مغیث، عن رجل، عن عائشة: رواه الطبری فی تفسیره ۹/ ۲۲۵- ۲۲۶. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۴۹۱۷) ۳۱۵ و لم یذکر فیه: مغیثا. و سنده ضعیف، فیه لیث، و الرجل المبهم. - و رواه ابن جریر من طریق لیث و هشیم، عن العوام، عن عائشة: انظر تفسیر الطبری ۹/ ۲۲۵- ۲۲۶. و العوام لم یلق عائشة. انظر جامع التحصیل ص ۲۴۹. (۳) رواه الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۲۵۸۷) ۴/ ۷۰۸. و حدیث رقم (۳۱۷۶) ۵/ ۳۲۸. و أحمد فی المسند ۳/ ۸۸. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۱۳۶۷) ۲/ ۵۱۶. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۳۹۵. و نعیم بن حماد فی زوائد الزهد، حدیث رقم (۲۹۲) ص ۸۴. و سنده ضعیف، فیه: دراج فی روایته، عن أبی الهیثم: ضعف. و هنا یروی عنه. و اللّه أعلم. انظر التقریب ۱/ ۲۳۵، و التهذیب ۳/ ۲۰۸- ۲۰۹. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳۰ قال: «یتکلّم الرجل بتسبیحة، و تکبیرة، و تحمیدة، و یتنحنح، فیؤذن أهل البیت» «۱».

الفرقان

الفرقان أخرج ابن أبی حاتم، عن یحیی بن أبی أسید- یرفع الحدیث إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم-، سئل عن قوله تعالی: وَ إِذا أُلْقُوا مِنْها مَکاناً ضَیِّقاً مُقَرَّنِینَ [الفرقان: ۱۳]؟. قال: «و الّذی نفسی بیده إنهم لیستکرهون فی النار، کما یستکره الوتد فی الحائط» «۲».

القصص

القصص أخرج البزّار، عن أبی ذرّ، أنّ النبی صلّی اللّه علیه و سلّم سئل: أیّ الأجلین قضی موسی؟. قال: «أوفاهما و أبرّهما». قال: «و إن سئلت: أیّ المرأتین تزوّج؟ فقل: الصغری منهما». إسناده ضعیف؛ و لکن له شواهد موصولة و مرسلة «۳».

(_____ ۱) رواه ابن أبی شیبة فی المصنف، حدیث رقم (۲۵۶۷۴) ۵/ ۲۴۲. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۴۰۶۵) ۴/ ۱۷۸. و الحکیم الترمذی فی نوادر الأصول ص

۲۷۲. و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۵/ ۳۸. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- أبو سورة: قال البخارى: منكر الحديث يروى عن أبى أيوب مناكير، لا يتابع عليه. و قال الترمذى: يضعّف فى الحديث، ضعّفه يحيى بن معين جدا. انظر التهذيب ۱۲/ ۱۲۴، و التقريب ۲/ ۴۳۲. ۲- قال البخارى: لا يعرف لأبى سورة سماع من أبى أيوب. انظر التهذيب ۱۲/ ۱۲۴. ۳- واصل بن السائب: قال البخارى و أبو حاتم: منكر الحديث. و قال النسائى: متروك. انظر التهذيب ۱۱/ ۱۰۳- ۱۰۴، و الكامل ۷/ ۸۵- ۸۶، و التقريب ۲/ ۳۲۸. (۲) عزاه فى الدر المنثور ۵/ ۶۴ لابن أبى حاتم. و سنده ضعيف، فيه: ۱- يحيى بن أسيد: مجهول. انظر الجرح ۴/ ۲/ ۱۲۹. ۲- و هو مرسل معضل. يحيى بينه و بين الرسول صلّى اللّه عليه و سلّم مفاوز و اللّه أعلم، و انظر تفسير ابن كثير ۳/ ۳۱۱. (۳) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۲۴۴) ۳/ ۶۳ (كشف الأستار). و الطبرانى فى الأوسط، و الصغير، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۵/ ۱۲۷. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: ۱- إسحاق بن إدريس: قال أبو زرعة: واه. و قال البخارى: تركه الناس. و قال الدارقطنى: منكر الحديث. و قال النسائى: متروك. انظر اللسان ۱/ ۳۵۲. ۲- عوبد بن أبى عمران الجونى: قال البخارى: منكر الحديث. و قال النسائى: متروك. و قال ابن الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳۱

العنكبوت

العنكبوت أخرج أحمد، و الترمذى- و حسّنه-، و غيرهما، عن أم هانئ، قالت: سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن قوله: وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ [العنكبوت: ۲۹]؟. قال: «كانوا يحذفون أهل الطريق و يسخرون منهم، فهو المنكر الذى كانوا يأتون» «۱».

لقمان

لقمان أخرج الترمذىّ و غيره، عن أبى أمامة، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «لا تبيعوا القينات و لا تشتروهنّ و لا تعلّموهنّ، و لا خير فى تجارة فيهنّ، و ثمنهنّ حرام. فى مثل هذا أنزلت: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ... [لقمان: ۶]. الآية ..». إسناده ضعيف «۲» _____». معين: ليس بشيء. انظر لسان الميزان ۴/ ۳۸۶. و لكن للحديث شواهد من حديث ابن عباس- و عتبة بن النّدر مرفوعا، و من حديث مجاهد و محمد بن كعب القرظى، و يوسف بن تيرح مرسلا. يرتقى بها الحديث قال ابن كثير: «فهذه طرق متعاضدة» ا ه. و انظر تفسير ابن كثير ۳/ ۳۸۶- ۳۸۷، و مجمع الزوائد ۷/ ۸۸، و الدر المنثور ۵/ ۱۲۷، و الطبرى ۱/ ۶۵. (۱) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (۳۱۹۰) ۵/ ۳۴۲. و أحمد فى المسند ۶/ ۳۴۱- ۴۲۴. و الطبرى فى تفسيره ۱۰/ ۱۳۶. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (۱۶۱۷) ص ۲۲۵. و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۴۰۹. و ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت، حديث رقم (۲۸۲) ص ۱۶۷- ۱۶۸. و فى كتاب الغيبة، حديث رقم (۱۴۵) ص ۱۰۹. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۰۰۰- ۱۰۰۱- ۱۰۰۲) ۲۴/ ۴۱۱- ۴۱۲. قلت: سنده ضعيف، فيه: أبو صالح: مولى أم هانئ: ضعيف، و مدلس، انظر التقريب ۱/ ۹۳. (۲) رواه الترمذى، حديث رقم (۱۲۸۲) ۳/ ۵۷۹. و حديث رقم (۳۱۹۵) ۵/ ۳۴۵- ۳۴۶. و ابن ماجة، حديث رقم (۲۱۶۸). و الحميدى فى مسنده، حديث رقم (۹۱۰) ۲/ ۴۰۵. و الطبرى فى تفسيره ۱۰/ ۲۰۲. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۷۷۴۹) ۸/ ۲۱۲. و حديث رقم (۷۸۰۵) ۸/ ۲۳۳. و حديث رقم (۷۸۵۵) ۲۵۱- ۲۵۲. و حديث رقم (۷۸۶۱- ۷۸۶۲) ۸/ ۲۵۳- ۲۵۴. و البيهقى فى سننه ۶/ ۱۴- ۱۵. و سعيد بن منصور، و ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى، و ابن مردويه، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، كما فى الدر المنثور ۵/ ۱۵۹. قلت: سنده ضعيف جدا، فإنه من رواية عبيد اللّه بن زحر، عن على بن يزيد، عن القاسم. ۱- و عبيد اللّه بن زحر: ضعيف، فإذا روى عن على بن يزيد أتى بالطامات، و إذا اجتمع فى إسناد خبر عبيد اللّه بن زحر، و على بن يزيد، و القاسم أبو عبد الرحمن لم يكن متن ذلك الخبر إلّا مما عملته الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳۲

السجدة

السجدة أخرج ابن أبى حاتم، عن ابن عباس، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ [السجدة: ۷]. قال: «أما إن است القردة ليست بحسنة، و لكنه أحكم خلقها» «۱». و أخرج ابن جرير، عن معاذ بن جبل، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله تعالى تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ [السجدة: ۱۶]: قال: «قيام العبد من الليل» «۲». أيديهم، كما قال ابن حبان، انظر

التهذيب ۷/ ۱۲- ۱۳. ۲- على بن يزيد الألهانى: ضعيف. انظر التقريب ۲/ ۴۶، و الكاشف ۲/ ۲۵۹، و المغنى ۲/ ۴۵۷، و التهذيب ۷/ ۳۹۶- ۳۹۷. و انظر مجمع الزوائد ۸/ ۱۲۲. (۱) رواه ابن أبى حاتم، كما فى الدر المنثور ۵/ ۱۷۲. (۲) رواه ابن جرير فى تفسيره ۱۰/ ۲۴۱. و سنده ضعيف، فيه: ۱- شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال، و الأوهام. انظر التقريب ۱/ ۳۵۵، و المغنى ۱/ ۳۰۱، و الكاشف ۲/ ۱۴- ۱۵، و التهذيب ۴/ ۳۶۹. ۲- شهر، عن معاذ: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ۱۹۷. ۳- و قد ذكر الدارقطنى الاختلاف فى سنده على شهر فيه، و قال ۶/ ۷۹: «و قول حماد بن سلمة أشبه بالصواب [و هى طريقنا]، لأنّ الحديث معروف من رواية شهر، على اختلاف عنه فيه، و أحسنها إسنادا حديث عبد الحميد بن بهرام و من تابعه عن شهر، عن ابن غنم، عن معاذ» اه. و للحديث طرق أخرى عن معاذ: فقد رواه من طريق شقيق عن معاذ: الترمذى، حديث رقم (۲۶۱۶) ۵/ ۱۱- ۱۲. و النسائى فى كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۳۹۴) ۶/ ۴۲۸. و ابن ماجة، حديث رقم (۳۹۷۳). و أحمد فى المسند ۵/ ۲۳۱. و عبد بن حميد فى المنتخب، حديث رقم (۱۱۲) ص ۶۸- ۶۹. و عبد الرزاق فى المصنف، حديث رقم (۲۰۳۰۳) ۱۱/ ۱۹۴. و فى تفسيره ۲/ ۲/ ۱۰۹. و الجصاص فى أحكام القرآن ۳/ ۳۵۳. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۲۶۶) ۲۰/ ۱۳۰- ۱۳۱. و البيهقى فى الشعب ۳/ ۲۱۳. و البغوى فى تفسيره ۳/ ۵۰۰- ۵۰۱. - و رواه من طرق عن عبد الرحمن بن غنم، و شهر بن حوشب، و أبى سلمة، و ميمون بن أبى شبيب، و عروة النزال، و مكحول، عن معاذ به: النسائى فى سننه ۴/ ۱۶۶. و أحمد فى المسند ۵/ ۲۳۳- ۲۳۶- ۲۳۷- ۲۴۵. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (۵۶۰- ۵۶۱) ص ۷۶- ۷۷. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۳۰۳۱۴- ۳۰۳۱۵) ۶/ ۱۵۸. و فى كتاب الإيمان، حديث رقم (۱) ص ۱۶. و المروزى فى قيام الليل، حديث رقم (۱۴) ص ۴۷- ۴۸ (المختصر). و هناد فى الزهد، حديث رقم (۱۰۹۰- ۱۰۹۱- ۱۰۹۲) ۲/ ۵۲۹- ۵۳۱. و ابن أبى عاصم فى الزهد، حديث رقم (۷) ص ۱۳- ۱۴. و ابن أبى الدنيا فى الصمت، حديث رقم (۶) ص ۴۶- ۴۷. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۲۱۴) ۱/ ۴۴۷. و الطبرى فى تفسيره، ۱۰/ ۲۴۰- ۲۴۱. و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۷۶- ۴۱۲- ۴۱۳. و البيهقى فى سننه ۹/ ۲۰. و فى الشعب ۳/ ۲۱۲- ۲۱۳. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۲۹۱- ۲۹۲- ۲۹۳- ۲۹۴) ۲۰/ ۱۴۲- ۱۴۴. و حديث رقم (۳۰۴- ۳۰۵) ۲۰/ ۱۴۷- ۱۴۸. و فى مسند الشاميين، حديث رقم (۲۲۲) ۱/ ۱۳۹. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳۳ و أخرج الطبرانىّ، عن ابن عباس، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله تعالى: وَ جَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِي إِسْرائِيلَ [السجدة: ۲۳]: قال: «جعل موسى هدى لبنى إسرائيل». و فى قوله: فَلا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقائِهِ [السجدة: ۲۳] قال: «من لقاء موسى ربّه» «۱».

الأحزاب

الأحزاب و أخرج الترمذىّ، عن معاوية، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: «طلحة ممّن قضى نحبه» «۲». و أخرج الترمذىّ، و غيره، عن عمر بن أبى سلمة، و ابن جرير و غيره، عن أم سلمة: أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم دعا فاطمة و عليّا و حسنا و حسينا لما نزلت: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً [الأحزاب: ۳۳] «۳». و البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۷)

۱/ ۲۳- ۲۴. و الدارقطنی فی العلل ۶/ ۷۶- ۷۷. و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۱۱) ۱/ ۲۴- ۲۶ منهم من طوّله و منهم من اختصره بألفاظ مختلفة. و انظر العلل للدارقطنی ۶/ ۷۳- ۷۹. (۱) رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۱۲۷۵۸) ۱۲/ ۱۶۰. و سنده حسن. (۲) رواه الترمذی. حدیث رقم (۳۲۰۲) ۵/ ۳۵۰. و حدیث رقم (۳۷۴۰) ۵/ ۶۴۴. و ابن ماجة فی سننه (۱۳۳- ۱۳۴). و ابن سعد فی الطبقات ۳/ ۱/ ۱۵۵- ۱۵۶. و ابن أبی عاصم فی السنة، حدیث رقم (۱۴۰۱- ۱۴۰۲) ۲/ ۵۹۹. و الطبری فی تفسیره ۱۰/ ۲۸۱. و الدیلمی فی الفردوس، حدیث رقم (۳۷۶۳) ۳/ ۲۶. و إسحاق ضعیف، کما فی التقریب ۱/ ۶۲. و قد اضطرب فیه: فقد رواه إسحاق مرة هکذا، و مرة قال: عن عمه موسی بن طلحة قال: بینما عائشة بنت طلحة تقول لأمها أم کلثوم بنت أبی بکر ... و دخل طلحة علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فقال: «أنت یا طلحة ممن قضی نحبه»: رواه الحاکم ۲/ ۱۵ و ۴/ ۴۱۶. و لکن فی الباب عن طلحة، و عن عبید اللّه بن عبد اللّه بن عتبة مرسلا، و عن عیسی بن طلحة مرسلا. و انظر تخریجنا لسنن ابن ماجة. (۳) رواه الترمذی، حدیث رقم (۳۲۰۵) ۵/ ۳۵۱. و حدیث رقم (۳۷۸۷) ۵/ ۶۶۳. و الطبری فی تفسیره ۲۲/ ۸ من حدیث عمر بن أبی سلمة. و فی سنده: ۱- یحیی بن عبید: قال الحافظ ابن حجر: یحتمل أن یکون الذی قبله- المکی-، و إلّا فمجهول» ا ه. قلت: وقع عند الطبری إنه المکی، فهو ثقة. و اللّه أعلم. انظر التقریب ۲/ ۳۵۳. ۲- محمد بن سلیمان الأصبهانی: صدوق، یخطئ. انظر التقریب ۲/ ۱۱۶، و التهذیب ۹/ ۲۰۱. و یرتقی بشواهده لدرجة الحسن لغیره. - و رواه الترمذی، حدیث رقم (۳۸۷۱) ۵/ ۶۹۹. و أحمد فی المسند ۶/ ۲۹۲- ۲۹۸- ۳۰۴- ۳۲۳. و فی الفضائل (۱۰۲۹) ۲/ ۶۰۲. و عبد اللّه فی زوائد الفضائل، حدیث رقم (۱۳۹۲) ۲/ ۷۸۲- ۷۸۳. و ابن عساکر فی تاریخه (تهذیبه لابن منظور ۶/ ۱۱۹). و الدولابی فی الذریة الطاهرة، حدیث رقم (۲۰۱ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳۴

سبأ

سبأ أخرج أحمد، و غیره، عن ابن عباس: أنّ رجلا سأل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عن سبأ، أرجل هو، أم امرأة، أم أرض؟ فقال: «بل هو رجل، ولد له عشرة، فسکن الیمن منهم ستة، و بالشام منهم أربعة» «۱». و أخرج البخاریّ، عن أبی هریرة مرفوعا، قال: «إذا قضی اللّه الأمر فی السماء ضربت الملائکة بأجنحتها خضعانا لقوله، کأنها سلسلة عن صفوان؛ فإذا فزّع عن قلوبهم قالوا: ما ذا قال ربکم؟ قالوا: الحق، و هو العلیّ الکبیر» «۲».

فاطر

فاطر أخرج أحمد، و الترمذیّ، عن أبی سعید الخدریّ، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم قال فی هذه الآیة: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْکِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَیْراتِ [فاطر: ۳۲]. قال: «هؤلاء کلّهم بمنزلة واحدة، و کلهم فی الجنة» «۳» -

---

۲۰۲) ص ۱۰۷- ۱۰۸. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۲۶۶۲- ۲۶۶۳- ۲۶۶۴- ۲۶۶۵- ۲۶۶۶- ۲۶۶۸) ۳/ ۴۶- ۴۹. و الحاکم ۳/ ۱۴۶. و الطبری فی تفسیره ۲۲/ ۶- ۸. و البغوی فی تفسیره ۳/ ۵۲۹. و سنده صحیح لغیره. و اللّه أعلم. و فی الباب عن واثلة، و سعد، أنس، و أبی سعید، و عائشة، و ابن عباس، انظر تخریجها فی تخریجنا لمسند السیدة فاطمة- رضی اللّه عنها- ص ۱۲۴- ۱۲۷. (۱) رواه أحمد ۱/ ۳۱۶. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۱۲۹۹۲) ۱۲/ ۲۴۰. و الحاکم ۲/ ۴۲۳. و فی سنده ابن لهیعة. و انظر مجمع الزوائد ۱/ ۱۹۷ و ۷/ ۹۴. و فی الباب عن فروة بن مسیک: رواه الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۳۲۲۲) ۵/ ۳۶۱. و أبو داود، حدیث رقم (۳۹۸۸) ۴/ ۳۵. و البخاری فی التاریخ الکبیر ۷/ ۲۲۶. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۶۸۵۲) ۱۲/ ۲۵۰- ۲۵۱. و الطبری فی تفسیره ۱۰/ ۳۶۰. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۸۳۴- ۸۳۵- ۸۳۶- ۸۳۸) ۱۸/ ۳۲۳- ۳۲۶. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۲۴. و ابن أبی

عاصم فى الآحاد و المثانى، و حديث رقم (۱۷۰۰) ۳/ ۳۲۲. و حديث رقم (۲۴۶۹) ۴/ ۴۱۸. و فى سنده ثابت بن سعيد: مجهول. و أبوه: كذلك. (۲) رواه البخارى فى صحيحه، حديث رقم (۴۷۰۱) ۸/ ۳۸۰. و حديث رقم (۴۸۰۰) ۸/ ۵۳۷- ۵۳۸. و حديث رقم (۷۴۸۱) ۱۳/ ۴۵۳. و أبو داود، حديث رقم (۳۹۸۹) ۴/ ۳۴- ۳۵ مختصرا. و الترمذى، حديث رقم (۳۲۲۳) ۵/ ۳۶۲. و ابن ماجة، حديث رقم (۱۹۴). و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۳۶) ۱/ ۲۲۲- ۲۲۳. و ابن خزيمة فى التوحيد، ص ۱۴۷- ۱۴۸. و الحميدى فى مسنده، حديث رقم (۱۱۵۱) ۲/ ۴۸۷. و البخارى فى خلق أفعال العباد ص ۹۳. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ۲۰۰. و ابن منده فى الإيمان، حديث رقم (۷۰۰) ۲/ ۷۰۲- ۷۰۳. (۳) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (۳۲۲۵) ۵/ ۳۶۳. و أحمد فى المسند ۳/ ۷۸. و فيه مبهمان. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳۵ و أخرج أحمد، و غيره، عن أبى الدرداء، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يقول: «قال اللّه: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ [فاطر: ۳۲]: فأمّا الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، و أما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حسابا يسيرا، و أما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين يحبسون فى طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم اللّه برحمته، فهم الذين يقولون: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ... [فاطر: ۳۲]» «۱». و أخرج الطّبرانى، و ابن جرير، عن ابن عباس، أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إذا كان يوم القيامة قيل: أين أبناء الستين؟ و هو العمر الذى قال اللّه: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ [فاطر: ۳۷]» «۲».

و فى الباب عن عائشة: رواه الطبرانى فى الأوسط و حديث رقم (۶۰۹۰) ۷/ ۵۶. و سنده ضعيف جدا، فيه: الصلت بن دينار، أبو شعيب: متروك. انظر التقريب ۱/ ۳۶۹. (۱) رواه أحمد فى المسند ۵/ ۱۹۴- ۱۹۸ و ۶/ ۴۴۴. و عبد الرزاق فى تفسيره ۲/ ۱۳۶. من طرق عن أبى الدرداء. فى سند الإمام أحمد: ثابت أو أبو ثابت: مجهول. انظر الجرح و التعديل ۴/ ۲/ ۳۵۲، و الكنى للبخارى ص ۱۷- ۱۸. و رواه ۵/ ۱۹۸ من طريق على بن عبد اللّه الأزدى، عن أبى الدرداء. و انظر كلام الإمام البخارى فيما بعد. و فى سند عبد الرزاق: أبان بن أبى عياش: متروك. انظر التقريب ۱/ ۳۱، و تهذيب التهذيب ۱/ ۹۷- ۱۰۱. و أشار البخارى إلى الاختلاف فى سنده فقال فى الكنى ص ۱۷- ۱۸: «قال محمد بن يوسف، نا سفيان، عن الأعمش، عن رجل، عن أبى ثابت، قال لى أبو الدرداء، سمعت النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «و منهم سابق بالخيرات» قال: بغير حساب. قال وكيع: عن سفيان، عن الأعمش، عن ثابت أو أبى ثابت. و قال أبو نعيم: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبى الدرداء، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم مرسل. و قال بعضهم: عن سفيان، عن الأعمش، عن أبى زياد، عن أبى الدرداء، و لا يصح. و قال الحميدى: عن ابن عيينة، عن طعمة بن عمرو، عن رجل، عن أبى الدرداء، و لم يصح حديثه. و قال محمد بن على، نا سعيد بن عبد الحميد، قال: نا ابن أبى الزناد، عن موسى بن عقبة، عن عبد اللّه بن على الأزدى، عن أبى خالد البكرى، أن رجلا جاء المدينة. فلقى أبا الدرداء نحوه» ا ه. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۹۵- ۹۶. (۲) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۱۴۱۵) ۱۱/ ۱۷۷- ۱۷۸. و فى المعجم الأوسط، حديث رقم (۷۹۲۱) ۸/ ۴۴۸- ۴۴۹. و حديث رقم (۹۱۳۴) ۱۰/ ۶۶- ۶۷. و ابن جرير فى تفسيره ۱۰/ ۴۱۸. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳۶

يس

يس أخرج الشيخان، عن أبى ذرّ، قال: سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن قوله: وَ الشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَها [يس: ۳۸]؟. قال: «مستقرّها تحت العرش» «۱». و أخرجا عنه، قال: كنت مع النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى المسجد عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذرّ، أ تدرى أين تغرب الشمس؟». قلت: اللّه و رسوله أعلم. قال: «فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله: وَ الشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَها «۲».

الصافات

الصافات أخرج ابن جرير، عن أم سلمة، قالت: قلت: يا رسول للّه، أخبرنى عن قوله: وَ حُورٌ عِينٌ (۲۲) [الواقعة: ۲۲]؟. قال: «العين الضخام العيون، شفر الحوراء مثل جناح النسر». قلت: يا رسول اللّه، أخبرنى عن قول اللّه: كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (۴۹) [الصافات: ۴۹]؟.

- _____قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: إبراهيم بن الفضل المخزومى: متروك. انظر التقريب ۱/ ۴۱، و المغنى ۱/ ۲۲، و الكاشف ۱/ ۴۴، و التهذيب ۱/ ۱۵۰- ۱۵۱. (۱) رواه البخارى فى صحيحه، حديث رقم (۳۱۹۹) ۶/ ۲۹۷. و حديث رقم (۴۸۰۲- ۴۸۰۳) ۸/ ۵۴۱. و حديث رقم (۷۴۲۴) ۱۳/ ۴۰۴. و حديث رقم (۷۴۳۳) ۱۳/ ۴۱۶. و مسلم فى صحيحه، حديث رقم (۱۵۹) ۱/ ۱۳۸. و أبو داود، حديث رقم (۴۰۰۲) ۴/ ۳۷. و الترمذى، حديث رقم (۲۱۸۶) ۴/ ۴۷۹. و حديث رقم (۳۲۲۷) ۵/ ۳۶۴، و النسائى فى كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۱۷۶) ۶/ ۳۴۳. و حديث رقم (۱۱۴۳۰) ۶/ ۴۳۹. و أحمد فى المسند ۵/ ۱۴۵- ۱۵۲- ۱۵۸- ۱۷۷. و القطيعى فى جزء الألف دينار، حديث رقم (۱۱۶) ص ۱۸۳. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (۴۶۰) ص ۶۲. و الطحاوى فى شرح مشكل الآثار، حديث رقم (۲۸۱) ۱/ ۲۵۴. و الطبرى فى تفسيره ۱۰/ ۴۴۱. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۶۵۲- إلى- ۶۵۹) ۴/ ۱۱۸۸- ۱۱۹۳. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۶۱۵۲- ۶۱۵۳- ۶۱۵۴) ۱۴/ ۲۰- ۲۵. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ۲/ ۱۳۵- ۱۳۶، و البغوى فى شرح السنة، حديث رقم (۴۲۹۳) ۱۵/ ۹۴- ۹۵. و فى تفسيره ۴/ ۱۲- ۱۳. (۲) انظر الحديث السابق. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳۷ قال: «رقّتهنّ كرقة الجلدة التى فى داخل البيضة التى تلى القشر» «۱». قوله «شفر»: هو هو بالفاء، مضاف إلى الحوراء، و هو هدب العين، و إنما ضبطته و إن كان واضحا، لأنى رأيت بعض المهملين من أهل عصرنا صحفه بالقاف، و قال: الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ و خبر، يعنى: فى السرعة و الخفة، و هذا كذب و جهل محض، و إلحاد فى الدين، و جرأة على اللّه و رسوله. و أخرج التّرمذىّ، و غيره، عن سمرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ (۷۷) [الصافات: ۷۷]: قال: «حام، و سام، و يافث» «۲».

(_____۱) رواه الطبرى فى تفسيره ۱۰/ ۴۸۸- ۴۸۹. و العقيلى فى الضعفاء ۲/ ۱۳۸ ثم قال: «و لا يتابع عليه، و لا يعرف إلّا به» ا ه. و رواه الطبرانى فى المعجم الأوسط، حديث رقم (۳۱۶۵) ۴/ ۱۰۹- ۱۱۱ مطولا- و سيأتى فى تفسير سورة الواقعة- إن شاء اللّه تعالى-. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- سليمان بن أبى كريمة: ضعّفه أبو حاتم. و قال العقيلى: يحدث بمناكير، و لا يتابع على كثير من حديثه. و قال ابن عدى: عامة أحاديثه مناكير. انظر الميزان ۲/ ۲۲۱، و الضعفاء للعقيلى ۲/ ۱۳۸. ۲- خيرة- أم الحسن البصرى: مقبولة. انظر التقريب ۲/ ۵۹۶، و الكاشف ۳/ ۴۲۵، و التهذيب ۱۲/ ۴۱۶. (۲) رواه الترمذى، حديث رقم (۳۲۳۰) ۵/ ۳۶۵. و فى العلل الكبير، حديث رقم (۶۵۸) ص ۳۵۵. و الطبرى فى تفسيره ۱۰/ ۴۹۷. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۶۸۷۲- ۶۸۷۳) ۷/ ۲۵۴. و سنده ضعيف، فيه: ۱- سعيد بن بشير: ضعيف، انظر التهذيب ۴/ ۸- ۱۰، و الكاشف ۱/ ۲۸۲، و المغنى ۱/ ۲۵۶. و التقريب ۱/ ۲۹۲. ۲- الحسن، عن سمرة: لم يسمع الحسن منه إلّا أحاديث معدودة منها حديث العقيقة، و ليس حديثنا منها، و اللّه أعلم. و فى الباب عن: أبى هريرة مرفوعا: «ولد لنوح ثلاثة: سام و حام و يافث» الحديث: رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۱۸) ۱/ ۱۱۸ و أشار إلى وقفه. و ابن حبان فى المجروحين ۳/ ۱۰۷. و ابن عدى فى الكامل ۷/ ۲۷۱. و الدار قطنى فى العلل ۷/ ۲۸۳ و سنده ضعيف، فيه: ۱- يزيد بن سنان: ضعيف. انظر الكامل ۷/ ۲۷۱، و المجروحين ۳/ ۱۰۷. ۲- رجّح الدار قطنى وقفه، فقال: «يرويه يحيى بن سعيد الأنصارى، و اختلف عنه: أ- فرواه يزيد بن سنان الرهاوى، عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. و قاله عنه ابنه محمد بن يزيد. ب- و غيره يرويه عن يحيى بن سعيد، عن ابن المسيب من قوله» ا ه. و رواية الوقف أشار إليها البزار ۱/ ۱۱۸، و الحاكم ۴/ ۴۶۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳۸ و أخرج من وجه آخر قال: «سام: أبو العرب، و حام: أبو الحبش، و يافث: أبو الروم» «۱». و أخرج عن

أبيّ بن كعب، قال: سألت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن قول اللّه: وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (۱۴۷) [الصافات: ۱۴۷]؟. قال: «يزيدون عشرين ألفا» «۲». و أخرج ابن عساكر، عن العلاء بن سعد أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال يوما لجلسائه: «أطّت السماء و حقّ لها أن تئطّ، ليس منها موضع قدم إلّا عليه ملك راكع أو ساجد». ثم قرأ: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (۱۶۵) وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (۱۶۶) [الصافات: ۱۶۵- ۱۶۶] «۳».

الزمر

الزمر أخرج أبو يعلى، و ابن أبى حاتم، عن عثمان بن عفان، أنه سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم عن تفسير: لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [الزمر: ۶۳]. فقال: «ما سألنى عنها أحد قبلك؛ تفسيرها: لا إله إلّا اللّه، و اللّه أكبر؛ و سبحان اللّه و بحمده، أستغفر اللّه، و لا حول و لا قوّة إلّا باللّه، هو الأوّل و الآخر و الظاهر و الباطن، بيده الخير يحيى و يميت» «۴».

(_____ ۱) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (۳۲۳۱) ۵/ ۳۶۵. و حديث رقم (۳۹۳۱) ۵/ ۷۲۵. و فى العلل الكبير، حديث رقم (۶۵۹) ص ۳۵۵- ۳۵۶. و أحمد فى المسند ۵/ ۹- ۱۰- ۱۱. و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۵۴۶. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۶۸۷۱) ۷/ ۲۵۳- ۲۵۴. و حديث رقم (۳۰۹) ۸/ ۱۴۵- ۱۴۶. و فيه: عن سمرة و عن عمران. و فيه: الحسن: عن سمرة. منقطع. (۲) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (۳۲۲۹) ۵/ ۳۶۵. و الطبرى فى تفسيره ۱۰/ ۵۳۲. و سنده ضعيف، فيه رجل مبهم. و الوليد بن مسلم، لكن تابعه عمرو بن أبى سلمة عند الطبرى. (۳) رواه ابن نصر فى تعظيم قدر الصلاة، حديث رقم (۲۵۵) ۱/ ۲۶۱- ۲۶۲. و ابن عساكر فى تاريخ دمشق ۲۲/ ۱۳۰ المختصر (لابن منظور). و انظر الدر المنثور ۵/ ۲۹۳، و الإصابة ۲/ ۴۹۱. و فى سنده من لم أهتد إليه. و فى الباب: عن ابن مسعود موقوفا: رواه الطبرى فى تفسيره ۱۰/ ۵۳۹. و عبد الرزاق فى تفسيره ۲/ ۲/ ۱۵۸. و رجاله ثقات. (۴) رواه أبو يعلى، و يوسف القاضى فى سننه، و أبو الحسن القطان فى المطولات، و ابن المنذر، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه. كما فى الدر المنثور ۵/ ۳۳۳- ۳۳۴. و ابن السنى فى عمل اليوم و الليلة، حديث رقم (۷۳) ص ۳۰- ۳۱. و العقيلى فى الضعفاء ۴/ ۲۳۱- ۲۳۲. قلت: سنده ضعيف جدا، واه بمرة، فيه: ۱- أغلب بن تميم: قال البخارى: منكر الحديث. و قال ابن معين: ليس بشىء. انظر اللسان ۱/ ۴۶۴- ۴۶۵. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۳۹ الحديث غريب، و فيه نكارة شديدة «۱». و أخرج ابن أبى الدنيا فى صفة الجنة، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: سأل جبريل عن هذه الآية: فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ [الزمر: ۶۸] «من الّذين لم يشأ اللّه أن يصعق؟. قال: «هم الشهداء» «۲».

غافر

غافر أخرج أحمد، و أصحاب السنن، و الحاكم، و ابن حبّان، عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّ الدعاء هو العبادة، ثم قرأ: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ [غافر: ۶۰]» «۳».

- _____ ۲- مخلد أبو الهذيل: فى إسناده نظر، كما قال العقيلى ۴/ ۲۳۱، و الميزان ۴/ ۸۴، و اللسان ۶/ ۱۰. ۳- عبد الرحمن بن عبد اللّه بن عمر: متروك. انظر التقريب ۱/ ۴۸۷- ۴۸۸. قال الذهبى: قلت: هذا موضوع فيما أرى. و قد قال النسائى: لا يعرف هذا من وجه يصح، و ما أشبهه بالوضع. انظر الميزان ۴/ ۸۴، و اللسان ۶/ ۱۰. (۱) هذا قول ابن كثير فى تفسيره ۴/ ۶۱. (۲) عزاه فى الدر المنثور ۵/ ۳۳۶ لأبى يعلى و الدار قطنى فى الأفراد و ابن المنذر و الحاكم و صححه و ابن مردويه، و البيهقى فى البعث، عن أبى هريرة. و انظر المطالب العالية (۳۷۲۱)، و مختصر إتحاف

المهرة ۴/ ۴۱۳- ۴۱۴. (۳) رواه أبو داود، حدیث رقم (۱۴۷۹) ۲/ ۷۶- ۷۷. و الترمذی، حدیث رقم (۲۹۶۹) ۵/ ۲۱۱. و حدیث رقم (۳۳۷۲) ۵/ ۴۵۶. و النسائی فی کتاب التفسیر من سننه الکبری، حدیث رقم (۱۱۴۶۴) ۶/ ۴۵۰. و أحمد فی المسند ۴/ ۲۶۷- ۲۷۶- ۲۷۷. و ابن ماجة فی سننه، حدیث رقم (۳۸۲۸). و ابن أبی شیبة فی المصنف، حدیث رقم (۲۹۱۶۷) ۶/ ۲۱- ۲۲. و ابن المبارک فی الزهد، حدیث رقم (۱۲۹۸- ۱۲۹۹) ص ۴۵۹. و فی مسنده حدیث رقم (۷۴) ص ۱۳۸. و البخاری فی الأدب المفرد، حدیث رقم (۷۱۴) ص ۲۴۹. و الطیالسی فی مسنده، حدیث رقم (۸۰۱) ص ۱۰۸. و الطبری فی تفسیره ۱۱/ ۷۳. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۸۹۰) ۳/ ۱۷۲. و الطبرانی فی الدعاء، حدیث رقم (۱- ۲- ۳- ۴- ۵- ۶- ۷) ۲/ ۷۸۶- ۷۸۸. و فی المعجم الصغیر، حدیث رقم (۱۰۴۱) ۲/ ۲۰۸. و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۴۹۱- ۴۹۲. و ابن منده فی التوحید، حدیث رقم (۳۲۵) ۱/ ۱۸۰. و القضاعی فی مسند الشهاب، حدیث رقم (۲۹- ۳۰) ۱/ ۵۱- ۵۳. و أبو نعیم فی الحلیة ۸/ ۱۲۰. و البیهقی فی شعب الإیمان ۲/ ۳۷. و فی الدعوات (۴). و البغوی فی تفسیره ۴/ ۱۰۳. و فی شرح السنة، حدیث رقم (۱۳۸۴) ۵/ ۱۸۴- ۱۸۵. و المزی فی تهذیب الکمال ۳/ ۱۵۴۸. و الحافظ عبد الغنی المقدسی فی الترغیب فی الدعاء، حدیث رقم (۸) ص ۳۸- ۳۹ بتحقیقنا، و الضیاء فی المنتقی (۲۲) بتحقیقنا. قلت: سنده صحیح، رجاله ثقات. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴۰

فصلت

فصلت أخرج النسائیّ، و البزّار، و أبو یعلی، و غیرهم، عن أنس، قال: قرأ علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم هذه الآیة: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا [فصلت: ۳۰]: «قد قالها ناس من النّاس ثم کفر أکثرهم؛ فمن قالها حتی یموت فهو ممن استقام علیها» «۱».

الشوری

الشوری أخرج أحمد، و غیره، عن علیّ، قال: أ لا أخبرکم بأفضل آیة فی کتاب اللّه، و حدّثنا به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم؟. قال: «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَةٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ (۳۰) [الشوری: ۳۰]. و سأفسّرها لک یا علیّ: ما أصابکم من مرض أو عقوبة أو بلاء فی الدنیا فبما کسبت أیدیکم، و اللّه أحلم من أن یثنّی علیه العقوبة فی الآخرة، و ما عفا اللّه عنه فی الدنیا فاللّه أکرم من أن یعود بعد عفوه» «۲».

الزخرف

الزخرف أخرج أحمد، و الترمذیّ، و غیرهما، عن أبی أمامة، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «ما ضلّ قوم بعد هدی کانوا علیه إلّا أوتوا الجدل». ثم تلا: ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ [الزخرف: ۵۸] «۳».

(_____ ۱) رواه الترمذی، حدیث رقم (۳۲۵۰) ۵/ ۳۷۶. و النسائی فی کتاب التفسیر من سننه الکبری، حدیث رقم (۱۱۴۷۰) ۶/ ۴۵۲. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۳۴۹۵) ۶/ ۲۱۳. و الطبری فی تفسیره، ۱۱/ ۱۰۶. و ابن عدی فی الکامل ۳/ ۴۵۰. قلت: سنده ضعیف، فیه: سهیل بن أبی حزم القطعی: ضعیف. انظر التهذیب ۶/ ۲۶۱، و التقریب ۱/ ۳۳۸. (۲) رواه الترمذی، حدیث رقم (۲۶۲۶) ۵/ ۱۶ ببعضه. و ابن ماجة فی سننه، حدیث رقم (۲۶۰۴). و أحمد فی المسند ۱/ ۸۵- ۹۹- ۱۵۹. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۴۵۳) ۱/ ۳۵۱- ۳۵۲. و حدیث رقم (۶۰۸) ۱/ ۴۵۳. و عبد بن حمید فی المنتخب من المسند، حدیث رقم (۸۷) ص ۵۸. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۴۵ و ۴/ ۲۶۲. و ابن أبی الدنیا فی حسن الظن باللّه، حدیث رقم (۵۲) ص ۵۳- ۵۴. و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۴۱۸۲) ۱۴/ ۳۷۹- ۳۸۰. و فی

التفسير ۴/ ۱۲۸. و فى سنده أبو إسحاق: ثقة، إلّا أنه اختلط، و كان مدلسا. و يونس الراوى عنه روى عنه فى الاختلاط. لكن للحديث شواهد عن عبادة بن الصامت عند البخارى و غيره. (۳) رواه الترمذى، حديث رقم (۳۲۵۳) ۵/ ۳۷۸- ۳۷۹. و أحمد فى المسند ۵/ ۲۵۲- ۲۵۶. و ابن ماجة- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴۱ و أخرج ابن أبى حاتم، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «كلّ أهل النار يرى منزله من الجنّة حسرة؛ فيقول: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ [الزمر: ۵۷]، و كلّ أهل الجنة يرى منزله من النار فيقول: وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ [الأعراف: ۴۳]، فيكون له شكر». قال: و قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «ما من أحد إلّا و له منزل فى الجنة و منزل فى النار، فالكافر يرث المؤمن منزله من النار، و المؤمن يرث الكافر منزله من الجنة. فذلك قوله تعالى: وَ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۷۲) [الزخرف: ۷۲]» «۱».

الدخان

الدخان أخرج الطبرانىّ، و ابن جرير- بسند جيّد-، عن أبى مالك الأشعرىّ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّ ربكم أنذركم ثلاثا: الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة، و يأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كلّ مسمع منه، و الثانية الدابّة، و الثالثة الدجّال» «۲». له شواهد «۳». و أخرج الترمذىّ، و أبو يعلى، و ابن أبى حاتم، عن أنس، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «ما من عبد إلّا و له فى السماء بابان، باب يخرج منه رزقه، و باب يدخل منه عمله و كلامه، فإذا مات فقداه و بكيا عليه». و تلا هذه الآية: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ [الدخان: ۲۹]. و ذكر أنّهم لم يكونوا يعملون على وجه الأرض عملا صالحا تبكى عليهم، و لم

- _____فى سننه، حديث رقم (۴۸) و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۴۴۷- ۴۴۸. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۸۰۶۷) ۸/ ۳۳۳. و فى سنده: أبو غالب: قال أبو حاتم: ليس بالقوى .. و قال النسائى و ابن سعد: ضعيف. و قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به إلّا فيما وافق الثقات، أما ابن معين فقد قال: صالح الحديث. و الدار قطنى: ثقة. انظر التهذيب ۱۲/ ۱۹۷- ۱۹۸، و الكاشف ۲/ ۴۴۹، و التقريب ۲/ ۴۶۰. (۱) رواه ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۶/ ۲۳. و رجاله ثقات. (۲) جزء من حديث طويل رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۳۴۴۰) ۳/ ۳۳۱- ۳۳۲ بطوله. و ابن جرير فى تفسيره ۱۱/ ۲۲۷- ۲۲۸. و رواه أبو داود بجزئه الأول فقط غير الجزء الذى معنا. حديث رقم (۴۲۵۳) ۴/ ۹۸. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- شريح بن عبيد: عن أبى أمامة: مرسل. انظر جامع التحصيل ص ۱۹۵. ۲- محمد بن إسماعيل بن عياش: عابوا عليه أنه حدّث عن أبيه بغير سماع. انظر التهذيب ۹/ ۶۰- ۶۱، و التقريب ۲/ ۱۴۵. (۳) انظر شواهده فى البخارى (۱۰۰۷- ۱۰۲۰- ۴۶۹۳- ۴۸۰۹- ۴۸۲۱- ۴۸۲۴). الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴۲ يصعد لهم إلى السماء من كلامهم و لا من عملهم كلام طيّب و لا عمل صالح فتفقدهم، فتبكى عليهم «۱». و أخرج ابن جرير، عن شريح بن عبيد الحضرمىّ- مرسلا-، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «ما مات مؤمن فى غربة غابت عنه فيها بواكيه إلّا بكت عليه السماء و الأرض». ثم قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ [الدخان: ۲۹]. ثم قال: «إنهما لا يبكيان على كافر» «۲».

الأحقاف

الأحقاف أخرج أحمد، عن ابن عباس، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ [الأحقاف: ۴]: قال: «الخط» «۳».

(_____۱) رواه الترمذى، حديث رقم (۳۲۵۵) ۵/ ۳۸۰. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۴۱۳۳) ۷/ ۱۶۰- ۱۶۱. و أبو نعيم فى الحلية ۳/ ۵۳. و الخطيب فى تاريخ بغداد

۱۱/ ۲۱۲. و ابن أبی الدنیا فی ذکر الموت، و ابن أبی حاتم، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۰. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- موسی بن عبیدة: ضعیف. انظر التهذیب ۱۰/ ۳۵۶- ۳۶۰، و الکاشف ۳/ ۱۶۴، و المغنی ۲/ ۶۸۵، و التاریخ الصغیر ۲/ ۸۷، و التقریب ۲/ ۲۸۶. و تابعه صفوان بن سلیم: ثقة، عند أبی نعیم، لکن الراوی عنه: إبراهیم بن مهاجر بن مسمار: ضعیف. انظر التقریب ۱/ ۴۴. ۲- یزید بن أبان الرقاشی: ضعیف، انظر التهذیب ۱۱/ ۳۰۹- ۳۱۱، و الکامل ۷/ ۲۵۷- ۲۵۸، و المغنی ۲/ ۷۴۷، و الکاشف ۳/ ۲۴۰، و التقریب ۲/ ۳۶۱. (۲) رواه ابن جریر فی تفسیره ۱۱/ ۲۳۸. و ابن أبی الدنیا، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۰ و هو مرسل. (۳) رواه أحمد فی المسند ۱/ ۲۲۶، و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۱۰۷۲۵) ۱۰/ ۳۶۳. و فی الأوسط، حدیث رقم (۲۷۱) ۱/ ۱۹۳. و عبد الرزاق فی تفسیره ۲/ ۲۱۵. و القطیعی فی جزء الألف دینار، حدیث رقم (۲۷۱) ص ۴۱۲. و ابن المنذر، و ابن أبی حاتم، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۷. و رجاله ثقات. إلّا أنه ورد موقوفا علی ابن عباس: رواه الحاکم فی المستدرک ۲/ ۴۵۴ من طریق محمد بن کثیر العبدی، عن سفیان، عن صفوان به. و رواه الطبری فی تفسیره ۱۱/ ۲۷۲ من طریق أبی عاصم، عن سفیان، عن صفوان به. - و رواه الحاکم ۲/ ۴۵۴ من طریق أخری: رواه من طریق عمرو بن الأزهر، عن ابن عون، عن الشعبی، عن ابن عباس قوله: جودة الخط. و کذلک رواه الخطیب فی الجامع ۱/ ۳۹۸، و الطبرانی فی الأوسط، حدیث رقم (۴۷۵) ۱/ ۲۹۴. ثم قال الحاکم: «هذه زیادة عن ابن عباس فی قوله- عز و جل- غریبة فی هذا الحدیث». و عمرو بن الأزهر تفرد بها و هو و قد اتهمه أحمد بوضع الحدیث، و کذّبه البخاری و غیره، و ضعّفه ابن معین. انظر لسان المیزان ۴/ ۳۵۳- ۳۵۴. و الدر المنثور ۶/ ۳۷. - و فی الباب عن أبی سعید: رواه ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۸. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴۳

الفتح

الفتح أخرج الترمذیّ، و ابن جریر، عن أبیّ بن کعب، أنه سمع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول: «وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَةَ التَّقْوی [الفتح: ۲۶]: قال: لا إله إلّا اللّه» «۱».

الحجرات

الحجرات أخرج أبو داود، و الترمذی، عن أبی هریرة، قال: قیل: یا رسول اللّه ما الغیبة؟. قال: «ذکرک أخاک بما یکره». قیل: أ فرأیت إن کان فی أخی ما أقول؟. قال: «إن کان فیه ما تقول فقد اغتبته، و إن لم یکن فیه ما تقول فقد بهتّه» «۲».

ق

ق أخرج البخاریّ، عن أنس، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم، قال: «یلقی فی النار و تقول: هَلْ مِنْ مَزِیدٍ [ق: ۳۰]. حتی یضع قدمه فیها فتقول: قط قط» «۳ (_____)». ۱) رواه الترمذی، حدیث رقم (۳۲۶۵) ۵/ ۳۸۶. و عبد اللّه فی زوائد المسند ۵/ ۱۳۸. و الطبری فی تفسیره ۱۱/ ۳۶۴. و البیهقی فی الأسماء و الصفات ۱/ ۱۸۱. و الدار قطنی فی الأفراد، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۸۰. قلت: سنده ضعیف، فیه: ثویر بن أبی فاختة: ضعیف، رمی بالرفض. انظر التقریب ۱/ ۱۲۱، و التهذیب ۲/ ۳۶- ۳۷. قال الترمذی: «هذا حدیث غریب، لا نعرفه مرفوعا إلّا من حدیث الحسن بن قزعة. قال: و سألت أبا زرعة عن هذا الحدیث، فلم یعرفه مرفوعا إلّا من هذا الوجه» ا ه. و فی الباب عن أبی هریرة، و سلمة بن الأکوع، رواه ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۸۰. (۲) رواه مسلم فی صحیحه، حدیث رقم (۲۵۸۹) ۴/ ۲۰۰۱. و أبو داود، حدیث رقم (۴۸۷۴) ۴/ ۲۶۹. و الترمذی، حدیث رقم (۱۹۳۴) ۴/ ۳۲۹. و النسائی فی کتاب التفسیر من سننه الکبری، حدیث رقم

(۱۱۵۱۸) ۶/ ۴۶۷. و الدارمی فی سننه، حدیث رقم (۲۷۱۴) ۲/ ۳۸۷. و أحمد فی المسند، ۲/ ۲۳۰- ۳۸۴- ۳۸۶- ۴۵۸. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۶۴۹۳) ۱۱/ ۳۷۸- ۳۷۹. و حدیث رقم (۶۵۲۸) ۱۱/ ۴۰۵. و حدیث رقم (۶۵۳۲) ۱۱/ ۴۰۶. و ابن أبی الدنیا فی الصمت، حدیث رقم (۲۰۴) ص ۱۳۴. و فی الغیبة، حدیث رقم (۷۱) ص ۷۱. و الطبری فی تفسیره ۱۱/ ۳۹۵. و الخطیب فی الکفایة ص ۳۷. و الخرائطی فی مساوئ الأخلاق، حدیث رقم (۲۰۷- ۲۰۸) ص ۱۰۸- ۱۰۹. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۵۷۵۸- ۵۷۵۹) ۱۳/ ۷۱- ۷۲. و فی المجروحین ۱/ ۱۶- ۱۷. و البیهقی فی سننه ۱۰/ ۲۴۷. و فی شعب الإیمان ۵/ ۳۰۰- ۳۰۱. و فی الآداب، حدیث رقم (۱۵۴) ص ۱۱۰. و البغوی فی تفسیره ۴/ ۲۱۶. و فی شرح السنة، حدیث رقم (۳۵۶۰- ۳۵۶۱) ۱۳/ ۱۳۸- ۱۳۹. (۳) رواه البخاری فی صحیحه، حدیث رقم (۴۸۴۸) ۸/ ۵۹۴. و حدیث رقم (۶۶۶۱) ۱۱/ ۵۴۵. و حدیث- الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴۴

الذاریات

الذاریات أخرج البزار، عن عمر بن الخطاب، قال: وَ الذَّارِیاتِ ذَرْواً (۱): هی الریاح، فَالْجارِیاتِ یُسْراً (۳): هی السفن، فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً (۴): هی الملائکة، و لو لا أنی سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقوله ما قلته «۱».

الطور

الطور أخرج عبد اللّه بن أحمد فی زوائد المسند، عن علیّ، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «إنّ المؤمنین و أولادهم فی الجنة، و إنّ المشرکین و أولادهم فی النّار» ثم قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ ... [الطور: ۲۱] الآیة «۲ -_____».

رقم (۷۳۸۴) ۱۳/ ۳۶۹. و مسلم فی صحیحه، حدیث رقم (۲۸۴۸) ۴/ ۲۱۸۷- ۲۱۸۸. و الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۳۲۷۲) ۵/ ۳۹۰. و أحمد فی المسند ۳/ ۱۳۴- ۱۴۱- ۲۳۴. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۳۱۴۰) ۵/ ۴۳۸- ۴۳۹. و عبد بن حمید فی المنتخب من المسند، حدیث رقم (۱۱۸۲) ص ۳۵۶. و الطبری فی تفسیره ۱۱/ ۴۷۲. و اللالکائی فی أصول الاعتقاد، حدیث رقم (۷۱۹) ۳/ ۴۲۵. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۲۶۸) ۱/ ۵۰۱. و ابن خزیمة فی التوحید، حدیث رقم (۱۲۴- ۱۲۵- ۱۲۶- ۱۲۷- ۱۲۸- ۱۲۹- ۱۳۰) ۱/ ۲۱۸- ۲۲۳. و ابن أبی عاصم فی السنة، حدیث رقم (۵۳۱- ۵۳۲- ۵۳۳- ۵۳۴) ص ۲۳۴- ۲۳۵. و البیهقی فی الأسماء و الصفات ۲/ ۸۴- ۸۵. و البغوی فی تفسیره ۴/ ۲۲۵. و فی شرح السنة، حدیث رقم (۴۴۲۱) ۱۵/ ۲۵۵- ۲۵۶. (۱) رواه البزار فی مسنده، حدیث رقم (۲۹۹) ۱/ ۴۲۳- ۴۲۴ ضمن حدیث طویل. قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- أبو بکر بن أبی سبرة المدینی: متروک. رموه بالوضع. انظر الکامل ۷/ ۲۹۵- ۲۹۷، و التقریب ۲/ ۳۹۷. ۲- سعید بن سلام العطار: قال البخاری: یذکر بوضع الحدیث. انظر التاریخ الصغیر ص ۲۲۸، و الجرح ۱/ ۱/ ۳۱- ۳۲، و المجروحین ۱/ ۳۲۱- ۳۲۲، و المیزان ۲/ ۱۴۱، و اللسان ۳/ ۳۱- ۳۲. ۳- قال ابن کثیر فی تفسیره ۴/ ۲۳۱- ۲۳۲: «فهذا الحدیث ضعیف رفعه، و أقرب ما فیه أنه موقوف علی عمر- رضی اللّه عنه- فإنّ قصة صبیغ بن عسل مشهورة مع عمر- رضی اللّه عنه- و إنما ضربه لأنه ظهر له من أمره فیما یسأل تعنتا و عناء و اللّه أعلم. و قد ذکر الحافظ ابن عساکر هذه القصة فی ترجمة صبیغ مطولة» ا ه. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۱۱۲- ۱۲۳. (۲) رواه عبد اللّه فی زوائد المسند ۱/ ۱۳۴- ۱۳۵ و فی أوله قصة. و البغوی فی تفسیره ۴/ ۲۳۹. و ذکره فی المیزان ۶/ ۶۴۲. و سنده ضعیف، فیه: محمد بن عثمان: مجهول. قال الذهبی فی المیزان: لا یدری من هو، فتشت علیه فی أماکن، و خبره منکر. و ذکره الأزدی فی الضعفاء. و ابن حبان فی الثقات. انظر المیزان ۳/ ۶۴۲ و تعجیل المنفعة ص ۳۷۲، و لسان المیزان ۵/ ۲۷۹- ۲۸۰. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴۵

النجم

النجم أخرج ابن جرير، و ابن أبى حاتم- بسند ضعيف-، عن أبى أمامة، قال: تلا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم هذه الآية:؟ وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى (۳۷) [النجم: ۳۷] ثم قال: «أ تدرى ما وفّى؟». قلت: اللّه و رسوله أعلم. قال: «وفّى عمل يومه بأربع ركعات من أول النهار» «۱». و أخرجا عن معاذ بن أنس، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «أ لا أخبركم لم سمى اللّه إبراهيم خليله الَّذِى وَفَّى؟ إنه كان يقول كلما أصبح و أمسى: فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ (۱۷) .. [الروم: ۱۷] ...» حتى ختم الآية «۲». و أخرج البغوى، من طريق أبى العالية، عن أبىّ بن كعب، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى (۴۲) [النجم: ۴۲]: قال: «لا فكرة فى الرب» «۳». قال البغوى «۴»: و هو مثل حديث: «تفكّروا فى مخلوقات اللّه، و لا تفكّروا فى

(_____۱) رواه الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۵۳۳. و البغوى فى تفسيره ۴/ ۲۵۴. و سعيد بن منصور، و عبد بن حميد، و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و الشيرازى فى الألقاب، و الديلمى، كما فى الدر المنثور ۶/ ۱۲۹. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: جعفر بن الزبير: متروك الحديث، و كان صالحا فى نفسه. انظر التقريب ۱/ ۱۳۰، و تهذيب التهذيب ۲/ ۹۰- ۹۲، و المغنى ۱/ ۱۳۲، و الكاشف ۱/ ۱۲۹، و تهذيب الكمال ۱/ ۱۹۵. (۲) رواه الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۵۳۳. و أحمد فى المسند ۳/ ۴۳۹. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۴۲۷- ۴۲۸) ۲۰/ ۱۹۲ قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- رشيدين بن سعد: ضعيف. انظر التقريب ۱/ ۲۵۱، و الكاشف ۱/ ۲۴۱. و تابعه عليه ابن لهيعة: ضعيف، مختلط، عند الطبرانى. ۲- زبان بن فائد: ضعيف الحديث مع صلاحه و عبادته. انظر التقريب ۱/ ۲۵۷، و الكاشف ۱/ ۲۴۷. ۳- سهل بن معاذ: لا بأس به، إلا فى روايات زبان عنه. و هنا يروى عنه زبان. انظر المغنى ۱/ ۲۸۸، و الكاشف ۱/ ۳۲۶، و التهذيب ۴/ ۲۵۸- ۲۵۹. و انظر مجمع الزوائد ۱۰/ ۱۱۷. (۳) رواه البغوى فى تفسيره ۴/ ۲۵۵. و الدار قطنى فى الأفراد، كما فى الدر المنثور ۶/ ۱۳۰. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- أبو جعفر الرازى: صدوق، سيّئ الحفظ. انظر التهذيب ۱۲/ ۵۶- ۵۷، و التقريب ۲/ ۴۰۶. ۲- الربيع بن أنس: صدوق. و ذكره ابن حبان فى ثقاته و قال: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبى جعفر عنه؛ لأنّ فى أحاديثه عنه اضطرابا كثيرا. انظر التهذيب ۳/ ۲۳۸- ۲۳۹، و التقريب ۱/ ۲۴۳. (۴) ذكره فى تفسيره ۴/ ۲۵۵ حيث قال: «و هذا مثل ما روى عن أبى هريرة مرفوعا: «تفكروا فى الخلق و لا تتفكروا فى الخالق» ا ه. و قد ورد هذا الحديث عن: الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴۶ ذات اللّه» «۱».

_____۱- أبى ذر: رواه أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۴) ۱/ ۲۱۴- ۲۱۵. و سنده واه، فيه: سيف ابن أخت سفيان: كذّبوه. انظر الكامل ۳/ ۴۳۱- ۴۳۵، و التقريب ۱/ ۳۴۴. ۲- ابن عباس: رواه أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۵) ۱/ ۲۱۶ بلفظ: «تفكروا فى الخلق، و لا تفكّروا فى الخالق؛ فإنكم لا تقدرون قدره» و فيه قصة: و رواه أبو القاسم الأصفهانى فى الترغيب و الترهيب ۲/ ۱۷۳- ۱۷۴. و فيه رجل مبهم. و الصواب فيه الوقف. و رواية الوقف عند أبى الشيخ فى العظمة، برقم (۲- ۳) ۱/ ۱۲- ۲۱۴، و رقم (۲۲) ۱/ ۲۴۰- ۲۴۱. و الأصبهانى فى الترغيب و الترهيب ۲/ ۱۷۳. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ۵۳۰. و عطاء مختلط. و جوّد إسناد الموقوف الحافظ فى الفتح ۱۳/ ۳۸۳ حيث قال: موقوف. و سنده جيد. ۳- ابن عمر: رواه ابن عدى ۷/ ۹۵، و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۶۳۱۵) ۷/ ۱۷۱- ۱۷۲، و اللالكائى فى أصول السنة ۲/ ۵۲۵. و البيهقى فى شعب الإيمان ۱/ ۳۵. و قال: إسناده فيه نظر. و الأصبهانى فى الترغيب و الترهيب ۲/ ۱۷۴. و أبو الشيخ فى العظمة برقم (۱) ۱/ ۲۱۰. و سنده واه. فيه: الوازع بن نافع: قال البخارى: منكر الحديث. و قال النسائى و غيره: متروك. ۴- أبى هريرة: رواه ابن البخارى فى ذيل تاريخ بغداد ۱۰/ ۱۹۲/ ۱. و سنده ضعيف جدا فيه أبو عبد الرحمن السلمى: متهم بالوضع. و فيه مجاهيل. ۵- عبد اللّه بن سلام: رواه أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۲۱) ۱/ ۲۳۷- ۲۳۸. و الأصبهانى فى الحجة (۱۲) ص ۱۲ (تحقيق محمد ربيع المدخلى). و فى سنده: يوسف بن يعقوب النيسابورى: كذاب. و رواه أبو نعيم فى الحلية ر ۶/ ۶۶- ۶۷. و

الأصبهانى فى الترغيب و الترهيب ۲/ ۱۷۴، من طريق عبد اللّه بن أحمد، عن أبيه به. و لكن سنده ضعيف، فيه: ۱- عبد الجليل بن عطية القيسى: ضعيف. انظر التهذيب ۶/ ۱۰۶- ۱۰۷، و التقريب ۱/ ۴۶۶، و طبقات المدلسين ص ۹۱. ۲- شهر بن حوشب: صدوق، كثير الإرسال و الأوهام. انظر الكاشف ۲/ ۱۴- ۱۵، و التهذيب ۴/ ۳۶۹- ۳۷۲، و المغنى ۱/ ۳۰۱، و التقريب ۱/ ۳۵۵. ۳- و رواية شهر، عن عبد اللّه بن سلام مرسلة: فإنه لم يلقه. انظر جامع التحصيل ص ۱۹۷. ۶- يونس بن ميسرة مرسلا: رواه أبو الشيخ فى العظمة برقم (۲۰) ۱/ ۲۳۶. و فيه معاوية بن يحيى الصدفى: ضعيف. و ما حدّث بالشام أحسن مما حدّث بالرى. انظر التقريب ۲/ ۲۶۱. فأنت ترى أنه من حديث أبى ذر و ابن عمر و أبى هريرة واه ضعيف جدا. و إن الصحيح من رواية ابن عباس الوقف. و أنه من حديث عبد اللّه بن سلام فيه ثلاثة أسباب للضعف. و مع هذا يصعب القول بتحسينه مع المرسل الضعيف إلا بتساهل. و اللّه تعالى أعلى بالصواب. (۱) رواه ابن ماجة، حديث رقم (۲۰۲). و ابن أبى عاصم فى السنة حديث رقم (۳۰۱) ص ۱۲۹- ۱۳۰. و أبو نعيم فى الحلية ۵/ ۲۵۲- ۲۵۳. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۱۴۸) ۲/ ۴۷۹- ۴۸۰. و ابن أبى الدنيا فى الفرج بعد الشدة، حديث رقم (۵) ص ۲۵- ۲۶. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۶۸۹) ۲/ ۴۶۴. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۳۱۶۴) ۴/ ۱۰۹. و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۴۸۱۲) ۳/ ۳۱۱ و البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۶۶۷) ۳/ ۷۳. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ۱/ ۱۳۸. و الحسن بن سفيان، و ابن مردويه، و الطبرى فى تفسيره، و البيهقى فى الشعب، كما- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴۷

الرحمن

الرحمن أخرج ابن أبى حاتم، عن أبى الدرداء، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله تعالى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ [الرحمن: ۲۹]: قال: «من شأنه أن يغفر ذنبا و يفرّج كربا، و يرفع قوما و يضع آخرين» «۱». و أخرج ابن جرير مثله من حديث عبد اللّه بن منيب، و البزار مثله من حديث ابن عمر «۲». و أخرج الشيخان، عن أبى موسى الأشعرى، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «جنتان من فضة آنيتهما و ما فيهما، و جنتان من ذهب آنيتهما و ما فيهما» «۳».

- فى الدر المنثور، ۶/ ۱۴۳. و رواه البخارى معلقا ۸/ ۶۲۰ و هو موقوف عنده. و سنده ضعيف فيه: ۱- الوزير بن صبيح: مقبول. انظر التقريب ۲/ ۳۳۰. لكن له طريق أخرى فرواه عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل، عن الوليد بن مسلم، عن يحيى بن إسماعيل بن عبيد اللّه، عن أبيه. انظر العلل للدار قطنى. ۲- أعله الدار قطنى بالوقف، فقال فى علله ۶/ ۲۲۹: «يرويه يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أم الدرداء، عن أبى الدرداء، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: حدّث بن روح الوزير بن صبيح عنه. و تابعه عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد اللّه المخزومى: فرواه عن الوليد بن مسلم، عن يحيى بن إسماعيل بن عبيد اللّه، عن أبيه، عن أم الدرداء، عن أبى الدرداء مرفوعا- أيضا. و رواه أصحاب الوليد بن مسلم عنه بهذا الإسناد موقوفا. و كذلك رواه سعيد بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن عبيد اللّه موقوفا، و هو الصواب» ا ه. (۱) رواه ابن أبى عاصم فى السنة، حديث رقم (۳۰۱) ص ۱۳۰ معلقا. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۱۴۹) ۲/ ۴۸۱- ۴۸۲. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۶۶۱۵) ۷/ ۳۲۵. و الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۵۹۲. و البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۲۶۶) ۳/ ۷۳ (كشف الأستار). و ابن أبى عاصم فى الآحاد و المثانى، حديث رقم (۲۳۱۶) ۴/ ۲۹۵. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۷/ ۱۱۷: «و فيه من لم أعرفهم» ا ه. و قال البزار: «و فى الإسناد مجاهيل» ا ه. و انظر الإصابة ۲/ ۳۷۴ فى ترجمة عبد اللّه بن منيب. (۲) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۲۶۸) ۳/ ۷۴ (كشف الأستار). و فيه: ۱- محمد بن عبد الرحمن بن البيلمانى: ضعيف جدا. انظر التقريب ۲/ ۱۸۲، و الكاشف ۳/ ۵۹، و المغنى ۲/ ۶۰۳، و التهذيب ۹/ ۲۹۳- ۲۹۴. ۲- و عبد الرحمن والده: ضعيف. انظر التقريب ۱/ ۴۷۴، و الكاشف ۲/ ۱۴۱. (۳) رواه البخارى فى صحيحه، حديث رقم (۴۸۷۸) ۸/ ۶۲۳- ۶۲۴. و حديث رقم (۴۸۸۰) ۸/ ۶۲۴. و حديث رقم (۷۴۴۴) ۱۳/ ۴۲۳. و مسلم، حديث رقم (۱۸۰) ۱/ ۱۶۳. و الترمذى، حديث رقم (۲۵۲۸) ۴/ ۶۷۳- ۶۷۴. و ابن ماجة فى

سننه، حديث رقم (۱۸۶). و أحمد فى المسند ۴/ ۴۱۱- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴۸ و أخرج البغوىّ، عن أنس بن مالك، قال: قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ (۶۰) [الرحمن: ۶۰]. و قال: «هل تدرون ما قال ربكم؟». قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: «يقول: هل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلّا الجنة» «۱».

الواقعة

الواقعة أخرج أبو بكر النجاد، عن سليم بن عامر، قال: أقبل أعرابىّ فقال: يا رسول اللّه، ذكر اللّه فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها، قال: «و ما هى؟». قال: السّدر، فإنّ له شوكا مؤذيا، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «أ ليس يقول اللّه: فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (۲۸) [الواقعة: ۲۸]: خضد اللّه شوكه، فجعل مكان كلّ شوكة ثمرة» «۲». و له شاهد من حديث عتبة بن عبد السلمىّ، أخرجه ابن أبى داود فى البعث «۳ - _____». ۴۱۶. و ابن أبى عاصم فى السنة، حديث رقم (۶۱۳) ص ۲۷۲. و الدولابى فى الكنى ۲/ ۲۷۱. و أبو بكر السجستانى فى البعث، حديث رقم (۵۸) ص ۱۰۵. و ابن خزيمة فى التوحيد، حديث رقم (۱۲) ۱/ ۳۹. و ابن منده فى الإيمان برقم (۷۸۰). و اللالكائى فى أصول الاعتقاد، حديث رقم (۸۳۱) ۳/ ۴۷۸- ۴۷۹. و الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۶۰۳. و أبو نعيم فى الحلية ۲/ ۳۱۶- ۳۱۷. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۳۸۶) ۱۶/ ۳۹۴- ۳۹۵. و البيهقى فى الاعتقاد ص ۱۳۰. و فى الأسماء و الصفات ۲/ ۲۶. و البغوى فى شرح السنة، حديث رقم (۴۸۳۰) ۱۵/ ۲۱۶- ۲۱۷. (۱) رواه البغوى فى تفسيره ۴/ ۲۷۶. و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۷۲۱۴) ۵/ ۷۲. و ابن النجار فى ذيل التاريخ، كما فى الدر المنثور ۶/ ۱۴۹. و الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول ص ۲۱۵. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: بشر بن الحسين: قال البخارى: فيه نظر. و قال الدار قطنى: متروك. و قال أبو حاتم: يكذب على الزبير. انظر اللسان ۲/ ۲۱- ۲۳. قلت: و فى الباب عن: ۱- ابن عمر: رواه ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، و البيهقى فى الشعب ۱/ ۳۷۱- ۳۷۲ ثم قال: «تفرد به إبراهيم بن محمد الكوفى هذا، و هو منكر، و اللّه أعلم» ا ه. ۲- جابر: رواه ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۶/ ۱۴۹. ۳- على بن أبى طالب: أخرجه ابن النجار فى تاريخه، كما فى الدر المنثور ۶/ ۱۴۹. (۲) رواه نعيم بن حماد فى زوائد الزهد برقم (۲۶۳) ص ۷۴- ۷۵ و هو مرسل. و رواه الحاكم فى المستدرك ۲/ ۴۷۶، و البيهقى فى البعث، كما فى الدر المنثور ۶/ ۱۵۶ من طريق سليم بن عامر، من أبى أمامة مرفوعا. و اللّه أعلم. (۳) رواه ابن أبى داود فى البعث، حديث رقم (۶۹) ص ۱۲۳- ۱۲۴. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۳۱۸) ۱۷/ ۱۳۰. و أبو نعيم فى الحلية ۶/ ۱۰۳. و رجاله ثقات. و انظر مجمع الزوائد ۱۰/ ۴۱۴. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۴۹ و أخرج الشيخان، عن أبى هريرة، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إنّ فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلّها مائة عام لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم: وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ (۳۰) [الواقعة: ۳۰]» «۱». و أخرج التّرمذىّ، و النسائىّ، عن أبى سعيد الخدرىّ، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم فى قوله: وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (۳۴) [الواقعة: ۳۴]: قال: «ارتفاعها كما بين السماء و الأرض، و مسيرة ما بينهما خمسمائة عام» «۲». و أخرج التّرمذىّ، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً (۳۵) [الواقعة: ۳۵ - ۳۷]: عجائز كن فى الدنيا عمشا رمصا» «۳». (_____ ۱) رواه البخارى، حديث رقم (۴۸۸۱) ۸/ ۶۲۷. و مسلم حديث رقم (۲۸۲۶) ۴/ ۲۱۷۵- ۲۱۷۶. و أحمد فى المسند ۲/ ۲۵۷- ۴۰۴- ۴۱۸- ۴۳۸ و ۳/ ۱۱۰. و الترمذى، حديث رقم (۳۲۹۲) ۵/ ۴۰۰. و ابن ماجة، حديث رقم (۴۳۳۵). و عبد الرزاق فى المصنف، حديث رقم (۲۰۸۷۷- ۲۰۸۷۸) ۱۱/ ۴۱۷. و فى التفسير ۲/ ۲۷۱. و هناد فى الزهد، حديث رقم (۱۱۴) ۱/ ۹۷- ۹۸. و أبو يعلى فى مسنده، رقم (۵۸۵۳) ۱۰/ ۲۳۵. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۵۷۸) ۳/ ۱۰۷۵. و الرامهرمزى فى المحدث الفاصل ص ۲۹۱. و الطيالسى فى مسنده، حديث رقم (۲۵۴۷)، ص ۳۳۲. و الدارمى، حديث رقم (۲۸۳۸) ۲/ ۴۳۵- ۴۳۶. و ابن المبارك فى الزهد، حديث رقم (۱۴۸۵) ص ۵۲۳، و فى المسند، حديث رقم (۱۲۹) ص ۶۰- ۶۱. و ابن أبى شيبة فى المصنف، حديث رقم (۳۳۹۷۴) ۷/ ۳۰ و (۳۳۹۸۳) ۷/ ۳۱- ۳۲. و

الطبرانى فى مسند الشاميين، حديث رقم (۱۴۰) ۱/ ۹۵. و الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۶۳۸- ۶۳۹. و الحميدى فى مسنده، حديث رقم (۱۱۳۱) ۲/ ۴۷۹، و حديث رقم (۱۱۸۰) ۲/ ۴۹۸- ۴۹۹. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۴۱۱) ۱۶/ ۴۲۶. و البغوى فى شرح السنة، حديث رقم (۴۳۷۲) ۱۵/ ۲۰۹- ۲۱۰. و فى تفسيره ۴/ ۲۸۲. و الخطيب فى تاريخه ۹/ ۳۴۸ من طرق عن أبى هريرة- رضى اللّه عنه- به. (۲) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (۲۵۴۰) ۴/ ۶۷۹. و حديث رقم (۳۲۹۴) ۵/ ۴۰۱. و أحمد فى المسند ۳/ ۷۵. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۳۹۵) ۲/ ۵۲۸. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۲۷۲) ۲/ ۶۷۸- ۶۷۹. و حديث رقم (۵۹۳) ۳/ ۱۰۹۶. و الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۶۴۰. و أبو نعيم فى صفة الجنة حديث رقم (۳۵۷). و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۴۰۵) ۱۶/ ۴۱۸- ۴۱۹. و البيهقى فى البعث، حديث رقم (۳۱۱). و البغوى فى تفسيره ۴/ ۲۸۳. و فيه: دراج، عن أبى الهيثم. و قد مرّ معنا كثيرا أن روايته عنه ضعيفة. (۳) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (۳۲۹۶) ۵/ ۴۰۲. و هناد فى الزهد، حديث رقم (۲۱) ۱/ ۵۷. و الطبرى فى تفسيره ۱۱/ ۶۴۰- ۶۴۱. و البغوى فى التفسير ۴/ ۲۸۳. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- موسى بن عبيدة: ضعيف، انظر التقريب ۲/ ۲۸۶، و الكاشف ۳/ ۱۶۴، و المغنى ۲/ ۶۸۵، و التهذيب ۱۰/ ۳۶۰. ۲- يزيد بن أبان الرقاشى: ضعيف. انظر التقريب ۲/ ۳۶۱، و الكاشف ۳/ ۲۴۰، و التهذيب ۱۱/ ۳۰۹- ۳۱۱، و الكامل ۷/ ۲۵۷- ۲۵۸، و المغنى ۲/ ۷۴۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵۰ و أخرج فى «الشمائل»، عن الحسن، قال: أتت عجوز فقالت: يا رسول اللّه، ادع اللّه أن يدخلنى الجنة. فقال: «يا أمّ فلان، إنّ الجنة لا يدخلها عجوز». فولّت تبكى، قال: «أخبروها أنّها لا تدخلها و هى عجوز، إنّ اللّه يقول: إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً (۳۵) فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً (۳۶) عُرُباً أَتْراباً (۳۷) [الواقعة: ۳۵- ۳۷]» «۱». و أخرج ابن أبى حاتم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «عربا: كلامهنّ عربىّ» «۲». و أخرج الطّبرانىّ، عن أمّ سلمة، قالت: قلت: يا رسول اللّه، أخبرنى عن قول اللّه تعالى: وَ حُورٌ عِينٌ (۲۲) [الواقعة: ۲۲]؟. قال: «حور بيض. عين: ضخام العيون، شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر». قلت: أخبرنى عن قول اللّه تعالى: كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (۲۳) [الواقعة: ۲۲]؟. قال: «صفاؤهنّ كصفاء الدرّ الذى فى الأصداف الذى لم تمسّه الأيدى». قلت: أخبرنى عن قوله: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ (۷۰) [الرحمن: ۷۰]؟. قال: «خيرات الأخلاق، حسان الوجوه». قلت: أخبرنى عن قوله: كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ (۴۹) [الصافات: ۴۹] (_____)؟. ۱) رواه الترمذى فى الشمائل، حديث رقم (۲۴۰) ص ۲۹۷- ۲۹۸ بتحقيقنا. و البغوى فى تفسيره ۴/ ۲۸۳. و فى الشمائل، حديث رقم (۳۲۰) ۱/ ۲۵۸. و عبد بن حميد فى مسنده، كما فى تفسيره ابن كثير ۴/ ۲۹۱. و ابن المنذر، و البيهقى فى البعث مرسلا، كما فى الدر المنثور ۶/ ۱۵۸. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- الإرسال. ۲- المبارك بن فضالة: صدوق، مشهور بالتدليس، يدلّس، و يسوّى. انظر التقريب ۲/ ۲۲۷، و طبقات المدلسين ص ۱۰۴. و قد ورد الحديث عن عائشة- رضى اللّه عنها-: من طرق عنها: أ- سعيد بن أبى عروبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة: رواه هناد فى الزهد، حديث رقم (۲۴) ص ۵۸. و ابن أبى عروبة مدلس. ب- ليث، عن مجاهد، عن عائشة: رواه أبو الشيخ فى أخلاق النبى صلّى اللّه عليه و سلّم ص ۷۸- ۷۹. و الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۴۰۷۵) ۳/ ۱۰۹. و ليث ضعيف. فيرتقى لدرجة الحسن لغيره. ج- رواه الطبرانى فى الأوسط- كما فى الدر المنثور ۶/ ۱۵۸-. و فيه مسعدة بن اليسع: كذّبه أحمد و أبو داود، كما فى اللسان ۶/ ۲۳. (۲) عزاه فى الدر المنثور ۶/ ۱۵۹ لابن أبى حاتم. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵۱ قال: «رقتهنّ كرقة الجلد الذى رأيت فى داخل البيضة مما يلى القشر». قلت: أخبرنى عن قوله: عُرُباً أَتْراباً (۳۷) [الواقعة: ۳۷]؟. قال: «هن اللواتى قبضهنّ فى دار الدنيا عجائز رمصا شمطاء، خلقهنّ اللّه بعد الكبر، فجعلهنّ عذارى عربا: متعشقات محبّبات. أترابا: على ميلاد واحد» «۱». و أخرج ابن جرير، عن ابن عباس فى قوله ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ (۳۹) وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ (۴۰) [الواقعة: ۳۹- ۴۰]: قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «هما جميعا من أمّتى» «۲». و أخرج أحمد، و الترمذىّ، عن علىّ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ يقول: شكركم أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ [الواقعة: ۸۲]: يقولون: مطرنا بنوء كذا و كذا» «۳». (_____) ۱) سبق تخريجه. (۲) رواه الطبرى فى

تفسیره ۱۱/ ۶۴۶. و ابن عدی فی الکامل ۱/ ۳۸۷. و الفریابی، و عبد بن حمید، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۱۵۹. و فیه أبان بن أبی عیاش، متروک. انظر الکامل ۱/ ۳۸۱- ۳۸۷، و التهذیب ۱/ ۹۷- ۱۰۱، و التقریب ۱/ ۳۱. قلت: و فی الباب عن أبی بکرة: رواه أبو داود الطیالسی فی مسنده، حدیث رقم (۸۸۶) ص ۱۲۰ موقوفا. و مسدد فی مسنده، و ابن المنذر، و الطبرانی، و ابن مردویه- کما فی الدر المنثور ۶/ ۱۵۹ مرفوعا. قال البوصیری فی مختصر اتحاف المهرة ۸/ ۴۲۹: «رواه أبو داود الطیالسی موقوفا، و مسدد موقوفا و مرفوعا، و مدار إسنادیهما علی علی بن زید بن جدعان، و هو ضعیف. و له شاهد من حدیث أبی هریرة. رواه أحمد بن حنبل» ا ه. و قال الدار قطنی فی العلل ۷/ ۱۶۴: «یرویه خاقان بن عبد اللّه بن الأهتم، عن علی بن زید، عن ابن صبهان، عن أبی بکرة مرفوعا. و رواه حماد بن زید، عن علی بن زید، عمن سمع أبا بکرة موقوفا. و لم یثبت، و خاقان: لیس بالقوی. و کان یحیی القطان حدّث به عن حماد بن سلمة، عن علی بن زید، عن عقبة بن صبهان، عن أبی بکرة، عن النبی صلّی اللّه علیه و سلّم، ثم ترکه» ا ه. (۳) رواه الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۳۲۹۵) ۵/ ۴۰۱- ۴۰۲. و أحمد فی المسند ۱/ ۱۰۸. و عبد اللّه فی الزوائد ۱/ ۱۳۱. و البزار فی مسنده، حدیث رقم (۵۹۳) ۲/ ۲۰۸. و الخرائطی فی مساوئ الأخلاق، حدیث رقم (۷۷۷) ص ۳۱۰. و الطبری فی تفسیره ۱۱/ ۶۶۲. و الدار قطنی فی العلل ۴/ ۱۶۳- ۱۶۴. و ابن أبی حاتم، و ابن المنذر، و عبد بن حمید، و ابن منیع، و ابن مردویه، و الضیاء فی المختارة، کما فی الدر المنثور ۶/ ۱۶۳. من طریق إسرائیل، و أبان بن تغلب، عن عبد الأعلی التغلبی، عن أبی عبد الرحمن السلمی، عن علی مرفوعا. قلت: خالف سفیان الثوری: إسرائیل، و أبان: فرواه عن عبد الأعلی، عن أبی عبد الرحمن، عن علی موقوفا. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵۲

الممتحنة

الممتحنة أخرج الترمذی- و حسّنه-، و ابن جریر، عن أمّ سلمة، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم فی قوله: وَ لا یَعْصِینَکَ فِی مَعْرُوفٍ [الممتحنة: ۱۲]: قال: «النّوح» «۱».

الطلاق

الطلاق أخرج الشیخان، عن ابن عمر، أنّه طلّق امرأته و هی حائض، فذکر ذلک عمر لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، فتغیّظ فیه، ثم قال: «لیراجعها، ثم یمسکها حتی تطهر، ثم تحیض فتطهر، فإنّ بدا له أن یطلقها طاهرا قبل أن یمسها فتلک العدّة التی أمر اللّه أن یطلق لها النساء. ثم قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ [الطلاق: ۱] «۲».

- _____أشار إلیه الترمذی عقیب الحدیث.

و رواه الطبری فی تفسیره ۱۱/ ۶۶۲- ۶۶۳. و الدار قطنی فی العلل ۴/ ۱۶۴. و فی المسند ۱/ ۱۰۸ قال مؤمل: قلت لسفیان: إن إسرائیل رفعه؟ قال: صبیان، صبیان. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- عبد الأعلی التغلبی: ضعیف. انظر التهذیب ۶/ ۹۴- ۹۵، و الکاشف ۲/ ۱۳۰، و التقریب ۱/ ۴۶۴ و قال: «صدوق یهم» ا ه. ۲- اختلف فی رفعه و وقفه، کما سبق. و الظاهر أنّ عبد الأعلی و هم فیه. قال الدار قطنی فی علله ۴/ ۱۶۳- ۱۶۴: «یرویه عبد الأعلی التغلبی، عن أبی عبد الرحمن، و اختلف عنه: أ- فرواه إسرائیل و أبان بن تغلب، عن عبد الأعلی، و رفعه إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم. ب- و خالفهما الثوری، فرواه عن عبد الأعلی، عن أبی عبد الرحمن، عن علی موقوفا. و یشبه أن یکون الاختلاف من جهة عبد الأعلی» ا ه. (۱) رواه الترمذی، حدیث رقم (۳۳۰۷) ۵/ ۴۱۱- ۴۱۲ مطولا. و ابن ماجة، حدیث رقم (۱۵۷۹) مختصرا. و ابن أبی شیبة فی المصنف، حدیث رقم (۱۲۱۰۱) ۳/ ۶۰. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۴۵۸) ۲۴/ ۱۸۱- ۱۸۲. و ابن جریر فی تفسیره ۱۲/ ۷۵. و عبد بن حمید، و ابن سعد، و ابن المنذر، و ابن أبی حاتم، و أحمد، و ابن

مردویه. کما فی الـدر المنثور ۶/ ۲۱۰. قلت: سـنده ضـعیف، فیه: شـهر بن حوشب: صـدوق، کثیر الإرسال و الأوهام. انظر التقریب ۱/ ۳۵۵، و الکـاشف ۲/ ۱۴- ۱۵، و التهـذیب ۴/ ۳۶۹- ۳۷۲، و المغنی ۱/ ۳۰۱. (۲) رواه البخاری (۵۲۵۱- ۵۳۳۲) و مسلم (۱۴۷۱)، و النسائی ۶/ ۱۳۸- ۲۱۲- ۲۱۳، و أبـو داود (۲۱۷۹)، و ابن ماجـة (۲۰۱۹)، و مالک ۲/ ۵۷۶، و الطیالسی (۶۸- ۱۸۵۳)، و عبد الرزاق (۱۰۹۵۲- ۱۰۹۵۳- ۱۰۹۵۴)، و أحمـد ۲/ ۶- ۵۴- ۶۳- ۶۴- ۱۰۲- ۱۲۴. و الطحـاوی ۳/ ۵۳، و الـدار قطنی ۴/ ۷- ۹، و ابن حبـان (۴۲۶۷) ۱۰/ ۷۷، و البیهقی ۷/ ۳۲۳- ۳۲۴- ۴۱۴، و ابن الجارود (۷۳۴)، و البغوی (۲۳۵۱) من طرق عن ابن عمر- رضی اللّه عنهما- الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵۳

ن

ن أخرج الطبرانی، عن ابن عباس، قال: قال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سـلّم: «إن أوّل ما خلق اللّه القلم و الحوت، قال: اکتب. قال: ما أکتب؟. قال: کلّ شـیء کائن إلی یوم القیامـة، ثم قرأ: ن وَ الْقَلَم [ن: ۱]: و النـون: الحوت، و القلم: القلم» «۱». و أخرج ابن جریر، عن معاویة بن قرّة، عن أبیه، قال: قال رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و سلّم: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ (۱) لوح من نور، و قلم من نور، یجری بما هو کائن إلی یوم القیامة» «۲». قال ابن کثیر «۳»: مرسل غریب. و أخرج- أیضا-، عن زید بن أسـلم، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «تبکی السـماء من عبـد أصحّ اللّه جسـمه، و أرحب جوفه، و أعطاه من الدنیا مقضـما، فکان للناس ظلوما، فذلک العتل الزّنیم» «۴». مرسـل له شواهـد «۵». و أخرج أبـو یعلی، و ابـن جریر- بسـند فیـه مبهـم-، عـن أبی موسـی، عـن النـبیّ صـلّی اللّه علیـه و سـلّم: (_____ ۱) رواه أبو یعلی (۲۳۲۹) ۴/ ۲۱۷، و الطبرانی فی الأوائل (۱)، و ابن أبی عـاصم فی الأوائل (۳)، و فی السنة (۱۰۸)، و الـدارمی فی الرد علی الجهمیة (۲۵۳)، و الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۱۷۶، و أبو نعیم فی الحلیة ۸/ ۱۸۱، و البیهقی فی الأسماء و الصفات ۲/ ۱۱۷- ۱۱۸، و ابن بطة فی الإبانة (۱۳۶۱) ۱/ ۳۳۷ (الکتاب الثانی). و رجاله ثقات، و قـد اختلف فی وقفه و رفعه، و قد سـبق. و فی الباب عن أبی هریرة، و عبادة بن الصامت. و قد سـبق تخریجهما. (۲) رواه الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۱۷۷. قلت: سـنده ضعیف جدا، و فیه: ۱- الفرات بن أبی الفرات: ضـعیف. انظر اللسان ۴/ ۴۳۲. ۲- الحسن بن شبیب: قـال ابن عـدی: حـدّث بالبواطیل عن الثقات. انظر اللسان ۲/ ۲۱۳- ۲۱۴. قـال ابن کثیر: مرسل غریب. (۳) انظر تفسیر ابن کثیر ۴/ ۴۰۱. (۴) رواه عبد الرزاق فی تفسیره ۲/ ۳۰۸. و ابن جریر الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۱۸۵. و ابن المنذر، کما فی الدر المنثور ۶/ ۲۵۲. و رجـاله ثقات، إلّا أنه مرسل. (۵) و فی الباب عن أبی الـدرداء: رواه أبو الشیخ، و ابن مردویه، و الدیلمی، کما فی الدر المنثور ۶/ ۲۵۲. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵۴ یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ [ق: ۴۲]: قال: «عن نور عظیم یخرّون له سجّدا» «۱».

سأل

سأل أخرج أحمد، عن أبی سعید، قال: لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: فِی یَوْمٍ کانَ مِقْدارُهُ خَمْسِینَ أَلْفَ سَنَةٍ [المعارج: ۴]: ما أطول هذا الیوم!. فقال: «و الذی نفسی بیده، إنّه لیخفّف عن المؤمن حتی یکون أخفّ علیه من صلاة مکتوبة یصلّیها فی الدنیا» «۲».

المزّمل

المزّمـل أخرج الطّبرانی، عن ابن عباس، عن النبیّ صـلّی اللّه علیه و سـلّم: فَاقْرَؤُا ما تَیَسَّرَ مِنْهُ [المزمل: ۲۰]: قال: «مائة آیة» «۳». قال ابن کثیر «۴»: غریـب جـدّا (_____ ۱) رواه أبو

يعلى فى مسنده، حديث رقم (۷۲۸۳) ۱۳/ ۲۶۹- ۲۷۰. و ابن جرير فى تفسيره ۱۲/ ۲۰۰. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ۲/ ۸۳. و ابن المنذر، و ابن مردويه، و ابن عساكر، كما فى الدر المنثور ۶/ ۲۵۴. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- روح بن جناح: ضعيف، انظر الجرح و التعديل ۳/ ۴۹۴، و التاريخ الكبير ۳/ ۳۰۸، و المجروحين ۱/ ۳۰۰. ۲- مولى لعمر بن عبد العزيز: مبهم. ۳- الوليد بن مسلم: ثقة- إلّا أنه مدلّس تدليس التسوية، و لم يصرّح بالتحديث فى سائر طبقات السند، و هنا يروى عن الضعفاء. (۲) رواه أحمد فى المسند ۳/ ۷۵. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۳۹۰) ۲/ ۵۲۷. و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۲۲۷- ۲۲۸. و ابن حبان فى صحيحه، حديث رقم (۷۳۳۴) ۱۶/ ۳۲۹. و البغوى فى تفسيره ۴/ ۳۹۲. و البيهقى فى البعث، كما فى الدر المنثور ۶/ ۲۶۴- ۲۶۵. و فى سنده: دراج، عن أبى الهيثم، ضعيف- كما مر كثيرا. و فى الباب عن الحسن مرسلا: رواه عبد الرزاق فى تفسيره ۲/ ۳۱۶، و عبد بن حميد، كما فى الدر المنثور ۶/ ۲۶۵. و رجاله ثقات. إلّا أنه مرسل. (۳) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۰۹۴۰) ۱۱/ ۲۹. و ابن أبى حاتم، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۶/ ۲۸۰. قال ابن كثير فى تفسيره ۴/ ۴۳۹: «و هذا غريب جدا، لم أره إلّا فى معجم الطبرانى- رحمه اللّه تعالى» ا ه. و قال فى مجمع الزوائد ۷/ ۱۳۰: «و فيه عبد الرحمن بن طاوس، و لم أعرفه. و بقية رجاله وثقوا» ا ه. (۴) تفسير ابن كثير ۴/ ۴۳۹ و قد سبق قريبا. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵۵

المدثر

المدثر أخرج أحمد، و الترمذىّ، عن أبى سعيد، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «الصّعود: جبل من نار، يتصعد فيه سبعين خريفا، ثم يهوى به كذلك» «۱». و أخرج أحمد، و الترمذىّ- و حسّنه-، و النسائىّ، عن أنس، قال: قرأ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ [المدثر: ۵۶]. فقال: «قال ربكم: أنا أهل أن أتّقى فلا يجعل معى إله، فمن اتّقى أن يجعل معى إلها كان أهلا أن أغفر له» «۲» (_____). ۱) رواه الترمذى، حديث رقم (۲۵۷۶) ۴/ ۷۰۳. و حديث رقم (۳۳۲۶) ۵/ ۴۲۹. و أحمد فى المسند ۳/ ۷۵. و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۳۰۸. و الحاكم فى المستدرك ۴/ ۵۹۶. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۱۳۸۳) ۲/ ۵۲۳. و فى سنده دراج، عن أبى الهيثم و قد سبق ضعف روايته، عن أبى الهيثم. و للحديث طريق أخرى: فرواه من طريق عمار الدهنى، عن عطية، عن أبى سعيد نحوه: الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۳۰۸. و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۳۰۸. و الطبرانى فى الأوسط، حديث رقم (۵۵۶۹) ۶/ ۲۶۶- ۲۶۷. و البغوى فى تفسيره ۴/ ۴۱۵، و انظر العلل للدار قطنى ۱۱/ ۲۹۰- ۲۹۱. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- عطية بن سعد العوفى: صدوق، يخطئ كثيرا، كان شيعيا، مدلسا. و هو مشهور بالتدليس القبيح. انظر طبقات المدلسين ص ۱۳۰، و الكاشف ۲/ ۲۳۵، و التقريب ۲/ ۲۴. ۲- اختلف فى وقفه و رفعه: يرويه عمار الدهنى، عن عطية، و اختلف عنه: أ- فرواه شريك، عن عمار، عن عطية، عن أبى سعيد مرفوعا. و قد سبق تخريجه. ب- و رواه عبيدة بن حميد، و ابن عيينة، عن عمار موقوفا. و كذلك رواه إبراهيم بن مهاجر، عن عطية، عن أبى سعيد موقوفا. و عطية: مضطرب الحديث. انظر العلل للدار قطنى ۱۱/ ۲۹۰- ۲۹۱: رواه نعيم بن حماد فى زوائد الزهد، حديث رقم (۳۳۵) ص ۹۶. و هناد فى الزهد، حديث رقم (۲۸۱) ۱/ ۱۸۴. و عبد الرزاق فى تفسيره ۲/ ۳۳۱. و الدار قطنى فى العلل ۱۱/ ۲۹۰- ۲۹۱. و البغوى فى شرح السنة، حديث رقم (۴۴۱۰) ۱۵/ ۲۴۸. و أشار إليه الطبرانى فى الأوسط ۶/ ۲۶۷. (۲) رواه الترمذى فى سننه، حديث رقم (۳۳۲۸) ۵/ ۴۳۰. و النسائى فى كتاب التفسير من سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۶۳۰) ۶/ ۵۰۱. و ابن ماجة فى سننه، حديث رقم (۴۲۹۹)، و الدارمى، حديث رقم (۲۷۲۴) ۲/ ۳۹۲. و أحمد فى المسند ۳/ ۱۴۲- ۲۴۳. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۳۳۱۷) ۶/ ۶۶. و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۵۰۸. و السنة لابن أبى عاصم، حديث رقم (۹۶۹) ص ۴۵۴. و البغوى فى تفسيره ۴/ ۴۲۰. قلت: سنده ضعيف، فيه. سهيل بن أبى حزم: ضعيف، كما فى التقريب ۱/ ۳۳۸، و انظر التهذيب ۶/ ۲۶۱. و له طرق أخرى: رواه الخطيب فى تاريخه ۵/ ۵۲- ۵۳ من طريق أبى الحسن أحمد بن محمد التمار، عن عثمان بن أبى شيبة، عن يزيد بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس به. و سنده

واه. فيه أبو الحسن أحمد بن محمد التمار: روى أحاديث باطلة. انظر تاريخ بغداد ۵/ ۵۲- ۵۳. و فى الباب عن أبى هريرة، و ابن عمر، و ابن عباس: رواه ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۶/ ۲۸۷. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵۶

عمّ

عمّ أخرج البزار، عن ابن عمر، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «و اللّه لا يخرج من النار أحد حتى يمكث فيها أحقابا، و الحقب بضع و ثمانون سنة، كلّ سنة ثلاثمائة و ستون يوما ممّا تعدّون» «۱».

التكوير

التكوير أخرج ابن أبى حاتم، عن بريد بن أبى مريم، عن أبيه: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال فى قوله تعالى: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (۱) [التكوير: ۱]. قال: «كوّرت فى جهنم» وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (۲) [التكوير: ۲]. قال: «فى جهنم» «۲». و أخرج عن النعمان بن بشير، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (۷) [التكوير: ۷]. قال: «القرناء، كلّ رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله» «۳».

الانفطار

الانفطار أخرج ابن جرير، و الطّبرانىّ- بسند ضعيف-، من طريق موسى بن علىّ بن رباح، عن أبيه، عن جدّه، أنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم قال له: «ما ولد لك؟». قال: ما عسى أن يولد لى؟ إمّا غلام أو جارية. قال: «فمن يشبه؟». قال: من عسى أن يشبه؟ إمّا أباه و إمّا أمّه. فقال النبى صلّى اللّه عليه و سلّم: «مه، لا تقولنّ هذا، إنّ النطفة إذا استقرّت فى الرحم أحضرها اللّه تعالى كلّ نسب بينها و بين آدم، أما قرأت: فِى أَىِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (۸) [الانفطار: ۸]. قال: سلككك» «۴».

(_____ ۱) رواه الديلمى فى الفردوس، حديث رقم (۷۲۶۰) ۵/ ۸۷. و ابن عدى فى الكامل ۳/ ۲۸۶. و البزار، و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۶/ ۳۰۸. قلت: سنده ضعيف جدا، فيه: سليمان بن مسلم الخشاب: قال ابن عدى: شبه المجهول. انظر الكامل ۳/ ۲۸۶- ۲۸۷ و فى اللسان ۳/ ۱۰۶: متهم بالوضع. و انظر تنزيه الشريعة ۲/ ۳۸۶. (۲) عزاه فى الدر المنثور ۶/ ۳۱۸ لابن أبى حاتم، و الديلمى. (۳) رواه ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۶/ ۳۱۹. (۴) رواه الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۴۷۹- ۴۸۰. و الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۴۶۲۴) ۵/ ۷۴. و البخارى فى تاريخه، و ابن المنذر، و ابن- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵۷ و أخرج ابن عساكر فى تاريخه، عن ابن عمر، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إنما سماهم الأبرار، لأنهم برّوا الآباء، و الأبناء».

المطففين

المطففين أخرج الشيخان، عن ابن عمر، أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ (۶) [المطففين: ۶]: حتى يغيب أحدهم فى رشحه إلى أنصاف أذنيه» «۱». و أخرج أحمد، و الترمذىّ، و الحاكم- و صحّحه-، و النسائى، عن أبى هريرة، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «إنّ العبد إذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه، فإن تاب منها صقل قلبه، و إن زاد زادت حتى تعلو قلبه، فذلك الرّان الذى ذكر اللّه فى القرآن: كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ (۱۴) [المطففين: ۱۴]» «۲».

- _____ شاهين، و ابن قانع، و ابن مردويه،

کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۲۳. و سنده ضعیف جدا، فیه: مطهر بن الهیثم الطائی: متروک. انظر التقریب ۲/ ۲۵۴، و مجمع الزوائد ۷/ ۱۳۵. (۱) رواه البخاری، حدیث رقم (۴۹۳۸) ۸/ ۶۹۶. و حدیث رقم (۶۵۳۱) ۱۱/ ۳۹۲. و مسلم، حدیث رقم (۲۸۶۲) ۴/ ۲۱۹۶ و الترمذی، حدیث رقم (۲۴۴۲) ۴/ ۶۱۵. و حدیث رقم (۳۳۳۵) ۵/ ۴۳۴. و النسائی فی کتاب التفسیر من سننه الکبری، حدیث رقم (۶۷۶) ۲/ ۵۰۳- ۵۰۴. و حدیث رقم (۱۱۶۵۷) ۶/ ۵۰۹. و أحمد فی المسند ۲/ ۱۳- ۱۹- ۶۴- ۷۰- ۱۰۵- ۱۱۲- ۱۲۵- ۱۲۶. و ابن ماجة فی سننه، حدیث رقم (۴۲۷۸). و الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۴۸۴- ۴۸۵- ۴۸۶. و ابن أبی شیبة فی المصنف، حدیث رقم (۳۴۳۵۳) ۷/ ۸۱. و هناد فی الزهد، حدیث رقم (۳۲۶) ۱/ ۱۹۹- ۲۰۰. و ابن المبارک فی مسنده، حدیث رقم (۱۰۲- ۱۰۳) ص ۵۰. و عبد بن حمید فی المنتخب من المسند، حدیث رقم (۷۶۳) ص ۲۴۶. و أبو الشیخ فی طبقات المحدثین، حدیث رقم (۴۰۶) ۳/ ۱۲۰. و عبد الرزاق فی التفسیر ۳/ ۳۵۵. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۷۳۳۱- ۷۳۳۲) ۱۶/ ۳۲۶- ۳۲۸. و فی الثقات ۱۰/ ۶۰. و الطرسوسی فی مسند ابن عمر، حدیث رقم (۳۲) ص ۲۹. و البیهقی فی الشعب ۱/ ۲۴۳. و فی الاعتقاد ص ۲۰۸. و ابن عدی فی الکامل ۱/ ۱۷۶. و بیبی فی جزئها، حدیث رقم (۵۳) ص ۵۳. و الدیلمی فی الفردوس، حدیث رقم (۸۴۴۳) ۵/ ۴۴۸. و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۴۳۱۶) ۱۵/ ۱۲۷. و الذهبی فی تذکرة الحفاظ ۳/ ۸۳۲ (۲) رواه الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۳۳۳۴) ۵/ ۴۳۴. و النسائی فی سننه الکبری، فی کتاب التفسیر، حدیث رقم (۱۱۶۵۸) ۶/ ۵۰۹. و فی عمل الیوم و اللیلة، حدیث رقم (۴۱۸) ص ۳۷. و ابن ماجة فی سننه، حدیث رقم (۴۲۴۴)، و أحمد فی المسند ۲/ ۲۹۷. و الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۴۹۰. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۹۳۰) ۳/ ۲۱۰. و حدیث رقم (۲۷۸۷) ۷/ ۲۷. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۵۱۷. و البیهقی فی شعب الإیمان ۵/ ۴۴۰. و البغوی فی تفسیره ۴/ ۴۵۹- ۴۶۰. و سنده حسن. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵۸

الانشقاق

الانشقاق أخرج أحمد، و الشیخان، و غیرهما، عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «منّ نوقش الحساب عذّب». و فی لفظ عند ابن جریر: «لیس یحاسب أحد إلّا عذّب». قلت: أ لیس یقول اللّه: فَسَوْفَ یُحاسَبُ حِساباً یَسِیراً (۸) [الانشقاق: ۸]؟. قال: «لیس ذلک بالحساب، و لکن ذاک العرض» «۱». و أخرج أحمد، عن عائشة، قالت: قلت: یا رسول اللّه، ما الحساب الیسیر؟. قال: «أن ینظر فی کتابه، فیتجاوز له عنه، إنّه من نوقش الحساب یومئذ هلک» «۲».

البروج

البروج أخرج ابن جریر، عن أبی مالک الأشعری، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «الیوم الموعود: یوم القیامة، و شاهد: یوم الجمعة، و مشهود: یوم عرفة» «۳» له شواهد «۴».

(۱) سبق تخریجه. (۲) رواه أحمد فی المسند ۶/ ۴۸- ۱۸۵ و هو جزء من الحدیث السابق. و رجاله ثقات. (۳) رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۳۴۵۸) ۳/ ۳۳۸. و فی مسند الشامیین، حدیث رقم (۱۶۸۰) ۲/ ۴۴۹. و ابن جریر فی تفسیره ۱۲/ ۵۲۰- ۵۲۱. و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۳۲. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- شریح بن عبید: عن أبی مالک: مرسل. انظر جامع التحصیل ص ۱۹۵، و التقریب ۱/ ۳۴۹. ۲- ضمضم بن زرعة: قال ابن معین: ثقة. و ذکره ابن حبان فی الثقات. و وثقه ابن نمیر، و قال أحمد بن محمد بن عیسی صاحب تاریخ الحمصیین: لا بأس به. و قال أبو حاتم: ضعیف. انظر التهذیب ۴/ ۴۶۲، و الکاشف ۱/ ۵۱۰، و الجرح ۲/ ۱/ ۴۶۸، و التقریب ۱/ ۳۷۵. ۳- محمد بن إسماعیل بن عیاش: عابوا علیه أنه حدّث عن أبیه بغیر سماع. قال أبو حاتم: لم یسمع من أبیه شیئا. و قال أبو داود: لم

يكن بذاك. انظر التهذيب ۹/ ۶۰، و التقريب ۲/ ۱۴۵، و الكاشف ۲/ ۱۵۸. و مجمع الزوائد ۷/ ۱۳۵. (۴) ففى الباب، عن: ۱- جبير بن مطعم: رواه ابن عدى فى الكامل ۵/ ۷۳، و تمام فى فوائده، حديث رقم (۱۳۶۹) ۴/ ۱۷۴. و سنده ضعيف جدا، فيه: عمار بن مطر: كذّبه أبو حاتم. و قال ابن عدى: متروك الحديث. انظر اللسان ۴/ ۲۷۵.- الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۵۹ و أخرج الطبرانىّ، عن ابن عباس، أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إنّ اللّه خلق لوحا محفوظا من درّة بيضاء، صفحاتها من ياقوتة حمراء، قلمه نور، و كتابه نور، للّه تعالى فيه فى كلّ يوم ستون و ثلاثمائة لحظة، يخلق و يرزق، و يميت و يحيى، و يعزّ و يذلّ، و يفعل ما يشاء» «۱».

سبح

سبح أخرجه البزّار، عن جابر بن عبد اللّه، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (۱۴): قال: - _____۲- أبى هريرة: رواه الترمذى (۳۳۳۹)، و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۵۱۹- ۵۲۰، و ابن عدى فى الكامل ۶/ ۳۳۶، و البيهقى فى سننه ۳/ ۱۷۰، و فى الشعب ۳/ ۳۵۶. قلت: سنده ضعيف، فيه: أ- موسى بن عبيدة: ضعيف. ب- قال ابن كثير فى تفسيره ۴/ ۴۹۱: و قد روى موقوفا على أبى هريرة، و هو أشبه. و كذا قال الدار قطنى فى علله. انظر العلل ۱۱/ ۱۲۰- ۱۲۱. ۳- سعيد بن المسيب مرسلا: رواه الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۵۲۱. و قد اختلف فى سنده، فقد ورد عنه موقوفا. عند الطبرى ۱۲/ ۵۲۱. (۱) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۱۲۵۱۱) ۱۲/ ۷۲. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۱۶۰) ۲/ ۴۹۶. و ابن مردويه، كما فى الدر المنثور ۶/ ۳۳۵ من طريق زياد البكائى، عن عبد الملك بن سعيد، عن أبيه، عن ابن عباس. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- زياد بن عبد اللّه البكائى: صدوق، ثبت فى المغازى، و فى حديثه عن غير ابن إسحاق لين، انظر التقريب ۱/ ۲۶۸، و تهذيب الكمال ۹/ ۴۸۹- ۴۹۰، و الكاشف ۱/ ۲۶۰. ۲- ليث بن أبى سليم: صدوق، اختلط جدا، و لم يتميز حديثه فترك. انظر التقريب ۲/ ۱۳۸، و الكاشف ۳/ ۱۳، و المغنى ۲/ ۵۳۶، و التهذيب ۸/ ۴۶۵- ۴۶۸. - و له طريق أخرى: فقد رواه أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۶۰) ۲/ ۴۹۶. من طريق أبى حمزة، عن الضحاك، عن ابن عباس به. و سنده ضعيف، فيه: ۱- محمد بن المتوكل: صدوق، له أوهام كثيرة. انظر التهذيب ۹/ ۴۲۴، و تقريب التهذيب ۱/ ۳۱۷. ۲- الضحاك: لم يلق ابن عباس. انظر التهذيب ۴/ ۴۵۳، و جامع التحصيل ص ۱۹۹- ۲۰۰. ۳- أبو حمزة الثمالى: ضعيف رافضى. انظر التهذيب ۲/ ۷، و التقريب ۱/ ۵۰. ۴- و قد اختلف فى سنده: رواه أبو حمزة، و اختلف عنه: أ- رواه سفيان بن عيينة، عن أبى حمزة، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعا. و قد سبق تخريجه. ب- رواه يزيد أبو خالد، عن أبى حمزة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفا: رواه أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۱۵۸) ۲/ ۴۹۲- ۴۹۳. و الطبرى فى تفسيره. و الحاكم فى المستدرك ۲/ ۴۷۴- ۵۱۹. و البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ۴۹۲- ۶۰۶- ۶۰۷ من طرق عن أبى حمزة به. و الموقوف أولى. و اللّه تعالى أعلم. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶۰ «من شهد أن لا إله إلّا اللّه و خلع الأنداد، و شهد أنّى رسول اللّه». وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ۱۵ [الأعلى: ۱۴- ۱۵]. قال: «هى الصلوات الخمس و المحافظة عليها و الاهتمام بها» «۱». و أخرج البزّار، عن ابن عباس، قال: لمّا نزلت: إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى ۱۸ [الأعلى: ۱۸]. قال النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم: «كان هذا- أو كلّ هذا- فى صحف إبراهيم و موسى» «۲».

الفجر

الفجر أخرج أحمد، و النّسائىّ، عن جابر، عن النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم قال: «إنّ العشر: عشر الأضحى، و الوتر: يوم عرفة، و الشفع: يوم النحر» «۳». قال ابن كثير «۴»: رجاله لا بأس بهم، و فى رفعه نكارة. و أخرج ابن جرير، عن جابر مرفوعا: «الشفع: اليومان. و الوتر:

الیوم الثالث» «۵ (_____». ۱) رواه البزار فی مسنده، حدیث رقم (۲۲۸۴) ۳/ ۸۰ (کشف الأستار)، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۳۹. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- عباد بن أحمد العرزمی: قال الدار قطنی: متروک. انظر اللسان ۳/ ۲۲۸. ۲- عطاء بن السائب: مختلط. انظر الاغتباط ص ۸۲- ۸۳. ۳- عبد الرحمن بن سابط: قال ابن معین: لم یسمع من جابر. و قال أبو حاتم: سمع منه. انظر جامع التحصیل ص ۲۲۲، و التقریب ۱/ ۴۸۰. (۲) رواه البزار فی مسنده، حدیث رقم (۲۲۸۵) ۳/ ۸۰ (کشف الأستار). و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۲۳۷- ۴۲۵ و ۴۲۶- ۴۷۰. و ابن المنذر، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۴۱. قال البزار: لا نعلم الثقات، عن عطاء، عن عکرمة، عن ابن عباس، إلّا هذا الحدیث، و حدیثا آخر. قلت: فیه عطاء بن السائب: ثقة، إلّا أنه اختلط. و لم یتمیز عندی أسمع سلیمان بن بلال التیمی عنه قبل الاختلاط أم بعده. و اللّه تعالی أعلم. (۳) رواه النسائی فی سننه الکبری، حدیث رقم (۴۱۰۱) ۲/ ۴۴۵. و حدیث رقم (۱۱۶۷۱- ۱۱۶۷۲) ۶/ ۵۱۵. و أحمد فی المسند ۳/ ۳۲۷. و البزار فی مسنده، حدیث رقم (۲۲۸۶) ۳/ ۸۰- ۸۱ (کشف الأستار). و الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۵۶۱. و الحاکم فی المستدرک ۴/ ۲۲۰. قلت: رجاله ثقات، إلّا أن ابن کثیر قال فی تفسیره ۴/ ۵۰۵: «و هذا إسناد رجاله لا بأس بهم، و عندی أن المتن فی رفعه نکارة» ا ه. قلت: للخلاف فی متنه. و انظر الأقوال فی معنی الشفع و الوتر فی تفسیر ابن کثیر ۴/ ۵۰۵- ۵۰۶. (۴) تفسیر ابن کثیر ۴/ ۵۰۵. (۵) رواه الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۵۶۳ من طریق زید بن حباب، عن عیاش، عن خیر، عن أبی الزبیر، عن جابر. و هو نفس طریق الحدیث السابق. و هو مما یدل علی الاختلاف فی متنه. لذلک قال ابن کثیر فی تفسیره- الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶۱ و أخرج أحمد، و الترمذیّ، عن عمران بن حصین، أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم سئل عن الشفع و الوتر؟. قال: «الصّلاة بعضها شفع و بعضها وتر» «۱».

البلد

البلد أخرج أحمد، عن البراء، قال: جاء أعرابیّ إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم فقال: علّمنی عملا یدخلنی الجنة. قال: «عتق النسمة، و فک الرقبة». قال: أو لیستا بواحدة؟. قال: «لا، إنّ عتق النّسمة أن تفرد بعتقها، و فک الرقبة أن تعین فی عتقها» «۲».

الشمس

الشمس أخرج ابن أبی حاتم، من طریق جویبر، عن الضحاک، عن ابن عباس: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقول فی قول اللّه: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَکّاها ۹ [الشمس: ۹]: «أ فلحت نفس زکاها اللّه تعالی» «۳».

_____۴ / ۵۰۶ عقیب روایة الطبری هذه:

«هکذا ورد هذا الخبر بهذا اللفظ، و هو مخالف لما تقدم من اللفظ فی روایة أحمد و النسائی و ابن أبی حاتم و ما رواه هو أیضا- و اللّه أعلم-» ا ه. (۱) رواه الترمذی، حدیث رقم (۳۳۴۲) ۵/ ۴۴۰. و أحمد فی المسند ۴/ ۴۳۷- ۴۴۲. و الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۵۶۳. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۵۲۲. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- عمران بن عصام الضبعی: وثق. انظر الکاشف ۲/ ۳۰۱، و التهذیب ۸/ ۱۳۴- ۱۳۵، و التقریب ۲/ ۸۴. ۲- اختلف فی سنده: فقد رواه ابن أبی حاتم عن طریق قتادة، عن عمران بن عصام، عن عمران بن معین مباشرة. فأسقط ذکر الشیخ المبهم. ۳- أعلّه بعض العلماء بالوقف. قال ابن کثیر فی تفسیره ۴/ ۵۰۶: «و عندی أن وقفه علی عمران بن حصین أشبه. و اللّه أعلم» اه. ۴- فیه رجل مبهم. (۲) رواه أحمد فی المسند ۴/ ۲۹۹. و الطیالسی فی مسنده، حدیث رقم (۷۳۹) ص ۱۰۰. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۳۷۴) ۲/ ۹۷- ۹۸. و البیهقی فی سننه ۱۰/ ۲۷۲- ۲۷۳. و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۲۴۱۹) ۹/ ۳۵۴. و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۵۴. و رجاله ثقات. (۳) رواه ابن أبی حاتم، و أبو الشیخ، و ابن مردویه،

و الدیلمی، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۵۷. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶۲

أ لم نشرح

أ لم نشرح أخرج أبو یعلی، و ابن حبّان فی صحیحه، عن أبی سعید، عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم. قال: «أتانی جبریل فقال: إنّ ربک یقول: أ تدری کیف رفعت ذکرک؟. قلت: اللّه أعلم. قال: إذا ذکرت ذکرت معی» «۱».

الزلزلة

الزلزلة أخرج أحمد، عن أبی هریرة، قال: قرأ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم هذه الآیة: یَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها ۴ [الزلزلة: ۴]. قال: «أ تدرون، ما أخبارها؟». قالوا: اللّه و رسوله أعلم. قال: «أن تشهد علی کلّ عبد أو أمة بما عمل علی ظهرها؛ أن تقول: عمل کذا و کذا فی یوم کذا و کذا» «۲ - _____». قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- جویبر: ضعیف جدا. انظر التقریب ۱/ ۱۳۶. ۲- الضحاک لم یلق ابن عباس. انظر جامع التحصیل ص ۱۹۹- ۲۰۰، و التهذیب ۴/ ۴۵۳. (۱) رواه أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۱۳۸۰) ۲/ ۵۲۲. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۳۳۸۲) ۸/ ۱۷۵. و ابن جریر فی تفسیره ۱۲/ ۶۲۷. و ابن المنذر فی تفسیره، و ابن أبی حاتم، و ابن مردویه، و أبو نعیم فی الدلائل، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۶۴. و سنده ضعیف، فیه دراج عن أبی الهیثم. و روایته عنه ضعیفة کما مر معنا کثیرا، و اللّه تعالی أعلم بالصواب. (۲) رواه الترمذی، حدیث رقم (۳۳۵۳) ۵/ ۴۴۶- ۴۴۷. و النسائی فی کتاب التفسیر من سننه الکبری، حدیث رقم (۱۱۶۹۳) ۶/ ۵۲۰. و أحمد فی المسند ۲/ ۳۷۴. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۲۶۵- ۵۳۲. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۷۳۶۰) ۱۶/ ۳۶۰. و المقدسی فی ذکر النار، حدیث رقم (۲۷) ص ۵۰- ۵۱. و البغوی فی تفسیره، ۴/ ۵۱۵. و فی شرح السنة، حدیث رقم (۴۳۰۸) ۱۵/ ۱۱۶- ۱۱۷. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- یحیی بن أبی سلیمان: قال البخاری: منکر الحدیث. و قال أبو حاتم: مضطرب الحدیث، لیس بالقوی، یکتب حدیثه. انظر التهذیب ۱۱/ ۲۲۸، و التقریب ۲/ ۳۴۹. ۲- سعید المقبری: اختلط قبل موته بأربع سنین. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶۳

العادیات

العادیات أخرج ابن أبی حاتم- بسند ضعیف-، عن أبی أمامة، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَکَنُودٌ ۶ [العادیات: ۶]: قال: «الکنود: الذی یأکل وحده، و یضرب عبده، و یمنع رفده» «۱».

ألهاکم

ألهاکم أخرج ابن أبی حاتم، عن زید بن أسلم، عن أبیه،- مرسلا- قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «أَلْهاکُمُ التَّکاثُرُ ۱ [التکاثر: ۱] عن الطاعة حَتَّی زُرْتُمُ الْمَقابِرَ ۲ [التکاثر: ۲] حتی یأتیکم الموت» «۲». أخرج أحمد، عن جابر بن عبد اللّه، قال: أکل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و أبو بکر و عمر رطبا و شربوا ماء، فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «هذا من النعیم الذی تسألون عنه» «۳ (_____». ۱) رواه الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۶۷۲. و الطبرانی فی المعجم الکبیر، حدیث رقم (۷۷۷۸) ۸/ ۲۲۱- ۲۲۲. و حدیث رقم (۷۹۵۸) ۸/ ۲۹۲. و البیهقی، و ابن أبی حاتم فی العلل ۲/ ۷۸، و ابن مردویه، و ابن عساکر، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۸۴- ۳۸۵. و سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- جعفر بن الزبیر:

متروک الحدیث، و کان صالحا فی نفسه. انظر التهذیب ۲/ ۹۰- ۹۲، و المغنی ۱/ ۱۳۲، و الکاشف ۱/ ۱۲۹، و التهذیب ۲/ ۹۲- ۹۳، و التقریب ۱/ ۱۳۰. و انظر مجمع الزوائد ۷/ ۱۴۲، و تفسیر ابن کثیر ۴/ ۵۴۲، و العلل لابن أبی حاتم ۲/ ۷۸. ۲- و قد ورد موقوفا. فقد رواه من طریق حمزة بن هانئ، عن أبی أمامة موقوفا: رواه البخاری فی الأدب المفرد، حدیث رقم (۱۶۰) ص ۶۸. و الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۶۷۳. و عبد بن حمید، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۸۴. و هذا الموقوف ضعیف، فیه حمزة بن هانئ: مجهول، انظر اللسان ۲/ ۳۶۰- ۳۶۱. (۲) رواه ابن أبی حاتم فی تفسیره، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۸۷. قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- سنده مرسل. ۲- زکریا بن یحیی المصری الوقاد: قال ابن عدی: یضع الحدیث. کذّبه صالح جزرة. انظر اللسان ۲/ ۴۸۵. ۳- خالد بن عبد الدائم: قال ابن عدی: فی حدیثه بعض ما فیه. و قال الحاکم و النقاش: روی أحادیث موضوعة. و قال ابن طاهر: متروک الحدیث. انظر اللسان ۲/ ۳۷۹. (۳) رواه النسائی فی سننه ۶/ ۲۴۶. و أحمد بن المسند ۳/ ۳۳۸- ۳۵۱- ۳۹۱. و الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۶۸۱. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۳۴۱۱) ۸/ ۲۰۱. و البیهقی فی الشعب ۴/ ۱۴۳ و ۵/ ۸۶- ۸۷. و ابن المنذر، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۸۸. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶۴ و أخرج ابن أبی حاتم، عن ابن مسعود، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ یَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِیمِ ۸ [ألهاکم: ۸]: قال: «الأمن و الصحّة» «۱».

الهمزة

الهمزة أخرج ابن مردویه، عن أبی هریرة، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: إِنَّها عَلَیْهِمْ مُؤْصَدَةٌ ۸ [الهمزة: ۸]. قال: «مطبقة» «۲».

أ رأیت

أ رأیت أخرج ابن جریر، و أبو یعلی، عن سعد بن أبی وقاص، قال: سألت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم عن: الَّذِینَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ ۵ [الماعون: ۵]؟. قال: «هم الذین یؤخّرون الصّلاة عن وقتها» «۳». - قلت: سنده حسن: عمار بن أبی عمار: صدوق، ربما أخطأ. انظر التقریب ۲/ ۴۸. و فی الباب عن أبی هریرة، و أبی بکر الصدیق، و أبی عسیب، انظر تخریجنا لشمائل الترمذی ص ۴۵۶-- ۴۵۹، و تفسیر ابن کثیر ۴/ ۵۴۵- ۵۴۶. (۱) رواه عبد اللّه فی زوائد الزهد، حدیث رقم (۸۵۵) ص ۲۳۰. و ابن أبی حاتم، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۸۸، و انظر تفسیر ابن کثیر ۴/ ۵۴۶- ۵۴۷. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- محمد بن سلیمان الأصبهانی: قال أبو حاتم: لا بأس به، یکتب حدیثه، لا یحتج به. و قال ابن عدی: مضطرب الحدیث، قلیل الحدیث، و مقدار ماله قد أخطأ فی غیر شیء منه. انظر التهذیب ۹/ ۲۰۱، و التقریب ۲/ ۱۶۶. ۲- محمد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی الأنصاری: صدوق، سیّئ الحفظ جدا، انظر التقریب ۲/ ۱۸۴، و التهذیب ۹/ ۳۰۱- ۳۰۳، و المغنی ۳/ ۶۰۳، و الکاشف ۳/ ۶۱. ۳- و قد اختلف فی رفعه و وقفه: فقد رواه موقوفا: هناد فی الزهد، حدیث رقم (۶۹۴) ۲/ ۳۶۴. و الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۶۸۰. و البیهقی فی الشعب ۴/ ۱۴۹. و عبد بن حمید، و ابن المنذر، و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۳۸۸. (۲) قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- شریک النخعی: صدوق، یخطئ کثیرا، تغیّر حفظه منذ ولی القضاء بالکوفة. انظر التقریب ۱/ ۳۵۱. ۲- أعلّ بالوقف: فقد رواه أبو بکر بن أبی شیبة من طریق أبی صالح قوله، و لم یرفعه. انظر تفسیر ابن کثیر ۴/ ۵۴۸، و الدر المنثور ۶/ ۳۹۳. (۳) رواه أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۸۲۲) ۲/ ۱۴۰. و البزار فی مسنده، حدیث رقم (۱۱۴۵) ۳/ ۳۴۴- ۳۴۵. و الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۷۰۸. و الطبرانی فی المعجم الأوسط، حدیث رقم (۲۲۹۷) ۳/- الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶۵

الکوثر

الكوثر أخرج أحمد، و مسلم، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «الكوثر: نهر أعطانيه ربّى فى الجنة» «۱». له طرق لا تحصى.

النصر

النصر أخرج أحمد، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ۱ [النصر: ۱] قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم: «نعيت إلىّ نفسى» «۲».

الإخلاص

الإخلاص أخرج ابن جرير، عن بريدة- لا أعلمه إلّا رفعه-، قال: «الصّمد: الذى لا جوف له» «۳». - ۱۴۵. و العقيلى فى الضعفاء ۳/ ۳۷۷. و ابن أبى حاتم فى العلل ۱/ ۱۸۷- ۱۸۸. و الدار قطنى فى العلل ۴/ ۳۲۰- ۳۲۱. و البيهقى ۲/ ۲۱۴- ۲۱۵. و ابن المنذر، و ابن مردويه، و ابن أبى حاتم، كما فى الدر المنثور ۶/ ۴۰۰. من طريق عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد مرفوعا. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- عكرمة بن إبراهيم: قال يحيى و أبو داود: ليس بشىء. و قال النسائى: ضعيف. و قال العقيلى: فى حديثه اضطراب. انظر اللسان ۴/ ۱۸۱. ۲- اختلف فى وقفه و رفعه: فقد رواه عبد الملك بن عمير، و اختلف عنه: أ- أسنده عكرمة بن إبراهيم، عن عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد مرفوعا. ب- و غيره يرويه عن عبد الملك بن عمير، موقوفا على سعد. و هو الصواب، كما قال الدار قطنى. انظر العلل للدار قطنى ۴/ ۳۲۱، و مسند البزار ۳/ ۳۴۴- ۳۴۵، و الأوسط للطبرانى ۳/ ۱۴۵. و للموقوف طرق أخرى: فقد رواه عاصم بن أبى النجود، و طلحة بن مصرف، و الثورى، و حماد بن زيد، و أبو عوانة، و قيس بن الربيع، و الأعمش، و سماك بن حرب، و موسى الجهنى: عن مصعب بن سعد، عن سعد موقوفا: رواه أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۷۰۴) ۲/ ۶۳- ۶۴. و البيهقى فى سننه ۲/ ۲۱۴، و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۷۰۶، و الدار قطنى فى العلل ۴/ ۳۲۱، و العقيلى ۳/ ۳۷۷. (۱) سبق تخريجه. (۲) رواه أحمد فى المسند ۱/ ۲۱۷. و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۷۳۱. و البيهقى فى الدلائل ۷/ ۱۶۷. و فى سنده: عطاء بن السائب و قد وهم فى رفع هذا الحديث. و الصواب أنه موقوف على ابن عباس: و هو فهمه من هذه السورة، كما رواه البخارى برقم (۴۹۶۹)، و النسائى فى كتاب التفسير حديث رقم (۷۳۱) ۲/ ۵۶۵- ۵۶۶. و حديث رقم (۷۰۷۷). و الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۷۳۰. أفاده الحافظ ابن حجر فى الفتح ۸/ ۷۳۶، و انظر تفسير ابن كثير ۴/ ۵۶۱- ۵۶۲. (۳) رواه الطبرى فى تفسيره ۱۲/ ۷۴۲- ۷۴۳. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶۶

الفلق

الفلق أخرج ابن جرير، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم، قال: «الفلق: جبّ فى جهنم مغطى» «۱». قال ابن كثير «۲»: غريب لا يصحّ رفعه. و أخرج أحمد، و الترمذىّ- و صححه-، و النسائىّ، عن عائشة، قالت: أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بيدى، فأرانى القمر حين طلع، و قال: «تعوّذى باللّه من شرّ هذا، الغاسق إذا وقب» «۳». - قال ابن كثير فى تفسيره ۴/ ۵۷۰: «و هذا غريب جدا، و الصحيح أنه موقوف على عبد اللّه بن بريدة» ا ه. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- صالح بن حيان: ضعيف. انظر

التهذیب ۴/ ۳۸۶- ۳۸۷، و التقریب ۱/ ۳۵۸. ۲- عبید اللّه بن سعید، قائد الأعمش: ضعیف، انظر المجروحین ۱/ ۲۳۹، و التاریخ الکبیر ۳/ ۱/ ۳۸۳، و التهذیب ۶/ ۱۶، و التقریب ۱/ ۵۳۳. ۳- قد سبق أن ابن کثیر أعلّه بالوقف. (۱) رواه الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۷۴۶- ۷۴۷. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- مسعود بن موسی بن مشکان: مجهول. انظر اللسان ۶/ ۲۷. ۲- نصر بن خزیمة الخراسانی: لم أهتد لمعرفته. و فی الجرح ۴/ ۱/ ۴۷۳: نصر بن خزیمة الحضرمی الحمصی و لم یذکره بجرح أو تعدیل. ۳- قال ابن کثیر فی تفسیره ۴/ ۵۷۳: «حدیث مرفوعا منکر، إسناده غریب. و لا یصح رفعه» اه. (۲) تفسیر ابن کثیر ۴/ ۵۷۳. (۳) رواه الترمذی فی سننه، حدیث رقم (۳۳۶۶) ۵/ ۴۵۲. و النسائی فی کتاب التفسیر من سننه الکبری، حدیث رقم (۷۶۳) ۲/ ۶۲۳. و فی عمل الیوم و اللیلة، حدیث رقم (۳۰۵- ۳۰۶) ص ۲۷۱- ۲۷۲، و أحمد فی المسند ۶/ ۶۱- ۲۰۶- ۲۱۵- ۲۳۷- ۲۵۲. و الطیالسی فی مسنده، حدیث رقم (۱۴۸۶) ص ۲۰۸. و عبد بن حمید فی المنتخب من المسند، حدیث رقم (۱۵۱۷) ص ۴۳۹. و أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۴۴۴۰) ۷/ ۴۱۷. و ابن السنی فی عمل الیوم و اللیلة، حدیث رقم (۶۴۸) ص ۲۲۹. و الطبری فی تفسیره، ۱۲/ ۷۴۹- ۷۵۰. و الحاکم فی المستدرک ۲/ ۵۴۰- ۵۴۱. قلت: سنده حسن، فیه: الحارث بن عبد الرحمن، قال ابن أبی ذئب: قال ابن المدینی: مجهول. و قال أبو أحمد الحاکم: لا یعلم له راو غیره. و کذا قال غیره. و قال ابن سعد: کان قلیل الحدیث. و قال النسائی: لیس به بأس. و قال أحمد: لا أری به بأسا. انظر التهذیب ۲/ ۱۴۸- ۱۴۹، و الجرح و التعدیل ۱/ ۲/ ۸۰، و التقریب ۱/ ۱۴۲، و الکاشف ۱/ ۱۳۹. و تابعه علیه: المنذر بن أبی المنذر: مجهول. انظر التهذیب ۱۰/ ۳۰۴، و التقریب ۲/ ۲۷۵. عند النسائی فی عمل الیوم و اللیلة، و أحمد فی المسند ۶/ ۲۱۵- ۲۵۳. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶۷ و أخرج ابن جریر، عن أبی هریرة، عن النبیّ صلّی اللّه علیه و سلّم: وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ ۳، قال: «النجم: الغاسق» «۱». قال ابن کثیر «۲»: لا یصح رفعه.

الناس

الناس أخرج أبو یعلی، عن أنس، قال: قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم: «إنّ الشیطان واضع خرطومه علی قلب ابن آدم، فإن ذکر اللّه خنس- أی: سکن-، و إن نسی التقم قلبه، فذلک الوسواس الخنّاس» «۳». فهذا ما حضرنی من التفاسیر المرفوعة المصرّح برفعها، و صحیحها و حسنها، ضعیفها و مرسلها و معضلها، و لم أعوّل علی الموضوعات و الأباطیل.

(_____ ۱) رواه الطبری فی تفسیره ۱۲/ ۷۴۹. و أبو الشیخ فی العظمة، حدیث رقم (۶۹۲- ۶۹۳) ۴/ ۱۲۱۸. و الدیلمی فی الفردوس، حدیث رقم (۷۴۱۰) ۵/ ۱۳۳. و ابن مردویه، کما فی الدر المنثور ۶/ ۴۱۸. قلت: سنده ضعیف جدا، فیه: ۱- بکاء بن عبد اللّه بن یحیی، ابن أخی همام بن یحیی: قال أبو حاتم: لیس بالقوی. و قال مرة: شیخ. انظر میزان الاعتدال ۲/ ۳۴۱. ۲- محمد بن عبد العزیز: متروک. انظر المیزان ۳/ ۶۲۸. ۳- قال ابن کثیر فی تفسیره ۴/ ۵۷۳: «و هذا الحدیث لا یصح رفعه إلی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم» اه. (۲) تفسیر ابن کثیر ۴/ ۵۷۳. (۳) رواه أبو یعلی فی مسنده، حدیث رقم (۴۳۰۱) ۷/ ۲۷۸- ۲۷۹. و أبو نعیم فی الحلیة ۶/ ۲۶۸. و البیهقی فی شعب الإیمان ۱/ ۴۰۲- ۴۰۳. و ابن عدی فی الکامل ۳/ ۱۸۶- ۱۸۷. و ابن شاهین فی الترغیب فی فضائل الأعمال، حدیث رقم (۱۵۴) ص ۱۸۹. و فی الترغیب فی الذکر، و ابن أبی الدنیا فی مکاید الشیطان، کما فی الدر المنثور ۶/ ۴۲۰. قلت: سنده ضعیف، فیه: ۱- زیاد بن عبد اللّه النمیری: ضعیف. انظر التقریب ۱/ ۲۶۹. ۲- عدی بن أبی عمارة: ضعیف. انظر مجمع الزوائد ۷/ ۱۴۹. و اللسان ۴/ ۱۶۰- ۱۶۱. و انظر تفسیر ابن کثیر ۴/ ۵۷۵ و قال: غریب. و ضعّفه الحافظ فی الفتح ۸/ ۷۴۲. و فی الباب عن: ابن عباس قوله: رواه الطبری ۱۲/ ۷۵۲، و الحاکم. و فی إسناده حکیم بن جبیر: ضعیف جدا. انظر التهذیب ۲/ ۴۴۵- ۴۴۶. و الضعفاء للعقیلی ۱/ ۳۱۶، و الکامل ۲/ ۲۱۶- ۲۱۹، و التقریب ۱/ ۱۹۳. و رواه الطبری ۱۲/ ۷۵۲، و ابن فارس فی الذکر، و فی إسناده: محمد بن حمید الرازی: ضعیف. انظر التقریب ۲/ ۱۵۶، و الکاشف ۳/ ۳۲. و انظر فتح الباری ۸/ ۷۴۱. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶۸ و قد ورد من المرفوع فی التفسیر ثلاثة أحادیث طوال ترکتها.

أحدها: الحديث فى قصّة موسى مع الخضر، و فيه تفسير آيات الكهف، و هو فى صحيح البخارىّ و غيره «۱». الثانى: حديث الفتون «۲»، طويل جدا فى نصف كرّاس، يتضمّن شرح قصة موسى، و تفسير آيات كثيرة تتعلّق به، و قد أخرجه النّسائىّ و غيره، لكن نبّه الحفاظ؛ منهم المزّىّ، و ابن كثير، على أنه موقوف من كلام ابن عباس، و أنّ المرفوع منه قليل، صرّح بعزوه إلى النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. قال ابن كثير «۳»: و كأنّ ابن عباس تلقّاه من الإسرائيليات. الثالث: حديث الصور «۴»، و هو أطول من حديث الفتون، يتضمّن شرح حال (_____ ۱) رواه البخارى فى صحيحه، حديث رقم (۷۴) ۱/ ۱۶۸. و حديث رقم (۷۸) ۱/ ۱۷۳- ۱۷۴. و حديث رقم (۱۲۲) ۱/ ۲۱۷- ۲۱۸. و حديث رقم (۲۲۶۷) ۴/ ۴۴۵. و حديث رقم (۳۲۷۸) ۶/ ۳۳۶. و حديث رقم (۳۴۰۰- ۳۴۰۱) ۶/ ۴۳۱- ۴۳۲. و حديث رقم (۴۷۲۵- ۴۷۲۶- ۴۷۲۷) ۸/ ۴۰۹- ۴۱۲. و حديث رقم (۴۷۳۷) ۸/ ۴۲۲- ۴۲۳. و حديث رقم (۶۶۷۲) ۱۱/ ۵۵۰. و حديث رقم (۷۴۷۸) ۱۳/ ۴۴۸. و مسلم فى صحيحه، حديث رقم (۲۳۸۰) ۱۵/ ۱۳۵- ۱۴۷ (شرح النووى). و الترمذى، حديث رقم (۳۱۴۹) ۵/ ۳۰۹- ۳۱۲. و النسائى فى الكبرى، حديث رقم (۵۸۴۴) ۳/ ۴۲۷- ۴۲۹. و حديث رقم (۱۱۳۰۶) ۶/ ۳۸۶- ۳۸۷. و حديث رقم (۱۱۳۰۷) ۶/ ۳۸۷- ۳۸۹. و حديث رقم (۱۱۳۰۸) ۶/ ۳۸۹- ۳۹۰. و حديث رقم (۱۱۳۰۹) ۶/ ۳۹۱. و الطبرانى فى الأحاديث الطوال، حديث رقم (۴۵) ۲۵/ ۲۸۹- ۲۹۲. (۲) رواه النسائى فى سننه الكبرى، حديث رقم (۱۱۳۲۶) ۶/ ۳۹۶- ۴۰۶. و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۲۶۱۸) ۵/ ۱۰- ۲۹. و الطبرى فى تفسيره ۸/ ۴۱۵- ۴۱۷. و ذكره ابن كثير فى تفسيره ۳/ ۱۴۸- ۱۵۳. قال ابن كثير فى تفسيره ۳/ ۱۵۳: «و هو موقوف من كلام ابن عباس، و ليس فيه مرفوع إلّا قليل منه، و كأنه تلقاه ابن عباس- رضى اللّه عنهما- مما أبيح نقله من الإسرائيليات، عن كعب الأحبار، أو غيره. و اللّه أعلم. و سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى يقول ذلك أيضا» اه. و انظر مختصر إتحاف السادة المهرة ۸/ ۳۹۰- ۴۰۳، و مجمع الزوائد ۷/ ۵۶. (۳) تفسير ابن كثير ۳/ ۱۵۳. (۴) رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، حديث رقم (۳۶) ۲۵/ ۲۶۶- ۲۷۷. و أبو الشيخ فى العظمة، حديث رقم (۳۸۶- ۳۸۷- ۳۸۸) ۳/ ۸۲۱- ۸۳۹. و الطبرى فى تفسيره مطولا و مختصرا ۱۷/ ۱۱۰- ۱۱۱، و ۲۴/ ۳۰ و ۲۹/ ۴۱- ۴۲ و ۳۰/ ۲۶- ۳۱- ۳۲- ۱۸۶- ۱۸۸- ۳۳۰- ۳۳۱ (دار المعرفة). و البيهقى فى البعث و النشور (ق ۱۷۰/ ۱). الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۶۹ القيامة، و تفسير آيات كثيرة من سور شتى فى ذلك، و قد أخرجه ابن جرير، و البيهقىّ فى البعث، و أبو يعلى، و مداره على إسماعيل بن رافع قاضى المدينة، و قد تكلّم فيه بسببه، و فى بعض سياقه نكارة، و قيل: إنه جمعه من طر أو أماكن متفرقة، و ساقه سياقا واحدا. و قد يصرّح ابن تيمية «۱» فيما تقدّم و غيره: بأنّ النبى صلّى اللّه عليه و سلّم بيّن لأصحابه تفسير جميع القرآن أو غالبه - _____. قلت: سنده ضعيف، فيه: ۱- إسماعيل بن رافع: ضعيف. ۲- اضطراب فى سنده: ففى بعضه: عن محمد بن كعب، عن رجل، عن أبى هريرة. و فى بعضه عن محمد بن يزيد، عن أبى هريرة بدون ذكر محمد بن كعب. و فى بعضه لا توجد الواسطة بين محمد بن أبى زياد، و القرظى، و لا بينه و بين أبى هريرة. و فيه غير ذلك. و انظر فتح البارى ۱۱/ ۳۶۸- ۳۶۹. ۳- قال ابن كثير: فى بعض سياقاته نكارة و اختلاف. انظر البداية و النهاية ۱/ ۴۷، و تفسير ابن كثير ۲/ ۱۴۹، و النهاية فى الفتن و الملاحم ۱/ ۲۲۳- ۲۲۴. و قال أيضا فى النهاية ۱/ ۲۲۳- ۲۲۴: بأن للحديث طرقا متعددة، و مدار الجميع على إسماعيل بن رافع، قاص أهل المدينة، و قد تكلّم فيه بسببه- فى بعض سياقاته نكارة و اختلاف، و قد بيّنت طرقه فى جزء مفرد. قلت: و إسماعيل بن رافع المدنى ليس من الوضاعين، و كأنه جمع هذا الحديث من طرق و أماكن متفرقة، فجمعه و ساقه سياقة واحدة، فكان يقص به على أهل المدينة. و قد حضره جماعة من أعيان الناس فى عصره، و رواه عنه جماعة من الكبار، كأبى عاصم النبيل، و الوليد بن مسلم، و مكى بن إبراهيم، و محمد بن شعيب بن شابور، و عبدة بن سليمان و غيرهم. و اختلف عليه فيه: أ- فتارة يقول: عن محمد بن زياد، عن محمد بن كعب، عن رجل، عن أبى هريرة. ب- و تارة يسقط الرجل. ج- و قد رواه إسحاق بن راهويه، عن عبدة بن سليمان، عن إسماعيل بن رافع، عن محمد بن يزيد بن أبى زياد، عن رجل من الأنصار، عن محمد بن كعب، عن رجل من الأنصار، عن أبى هريرة، عن النبى صلّى اللّه عليه و سلّم. د- و منهم من أسقط

الرجل الأول. قال شيخنا الحافظ المزى: و هذا أقرب. قال: و قد رواه عن إسماعيل بن رافع الوليد بن مسلم، و له عليه مصنف، بيّن شواهده من الأحاديث الصحيحة. و قال الحافظ أبو موسى المدينى بعد إيراده له بتمامه: و هذا و إن كان فيه نكارة، و فى إسناده من تكلّم فيه، فعامة ما يروى مفرّقا فى أسانيد ثابتة، ثم تكلّم على غريبه» اه. و انظر الدر المنثور ۵/ ۳۳۹- ۳۴۲. (۱) مقدمة فى أصول التفسير ص ۱۸ بتحقيقنا، و انظر تفسير البغوى ۳/ ۷۰، و روح المعانى ۱۴/ ۱۵۰. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷۰ و يؤيد هذا: ما أخرجه أحمد، و ابن ماجة، عن عمر، أنه قال: من آخر ما نزل آية الرّبا، و إن كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم قبض قبل أن يفسّرها «۱». دلّ فحوى الكلام على أنه كان يفسّر لهم كلّ ما نزل، و أنه إنما لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها، و إلّا لم يكن للتخصيص بها وجه. و أما ما أخرجه البزّار عن عائشة، قالت: ما كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم يفسّر شيئا من القرآن إلّا آيا بعد علمه إياهنّ من جبريل «۲». فهو حديث منكر، كما قاله ابن كثير؛ و أوّله ابن جرير و غيره على أنها إشارات إلى آيات مشكلات أشكلن عليه، فسأل اللّه علمهنّ، فأنزله إليه على لسان جبريل. و قد منّ اللّه تعالى بإتمام هذا الكتاب البديع المثال، المنيع المنال، الفائق بحسن نظامه على عقود اللآل، الجامع لفوائد و محاسن لم تجتمع فى كتاب قبله فى العصور الخُوّال. أسّست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب المنزل، و بيّنت فيه مصاعد يرتقى فيها للإشراف على مقاصده و يتوصّل، و أركزت فيه مراصد تفتح من كنوزه كلّ باب مقفل. فيه لباب العقول، و عباب المنقول، و صواب كلّ قول مقبول. محّضت فيه كتب العلم على تنوّعها، و أخذت زبدها و درّها، و مررت على رياض التفاسير على كثرة عددها و اقتطفت ثمرها و زهرها، و غصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها و دررها، و بقرت عن معادن كنوز فخلّصت سبائكها، و سبكت فقرها. فلهذا تحصّل فيه من البدائع ما تبتّ عنده الأعناق بتا، و تجمّع فى كلّ نوع منه ما تفرّق فى مؤلّفات شتى، على أنى لا أبيعه بشرط البراءة من كلّ عيب، و لا أدّعى أنه جمع سلامة، كيف و البشر محلّ النقص بلا ريب، هذا و إنّى فى زمان ملأ اللّه قلوب أهليه من

(۱) رواه ابن ماجة فى سننه، حديث رقم (۲۲۷۶) و أحمد فى المسند ۱/ ۳۶- ۴۹- ۵۰. و سنده ضعيف، فيه: سعيد بن المسيب، لم يسمع من عمر بن الخطاب. انظر جامع التحصيل ص ۱۸۴- ۱۸۵. (۲) رواه البزار فى مسنده، حديث رقم (۲۱۸۵) ۳/ ۳۹ (كشف الأستار). و أبو يعلى فى مسنده، حديث رقم (۴۵۲۸) ۸/ ۲۳. قلت: فيه راو مبهم عند أبى يعلى، و سماه حفص- أظنه ابن عبد اللّه- عند البزار. قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ۶/ ۳۰۳: «رواه أبو يعلى و البزار بنحوه، و فيه راو لم يتحرر اسمه عند واحد منهما، و بقية رجاله رجال الصحيح. أما البزار فقال: حفص- أظنه ابن عبد اللّه-، عن هشام بن عروة. و قال أبو يعلى: «عن فلان بن محمد بن خالد، عن هشام» اه. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷۱ الحسد، و غلب عليهم اللؤم حتى جرى منهم مجرى الدم من الجسد. و إذا أراد اللّه نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود لو لا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود قوم غلب عليهم الجهل و طمّهم، و أعماهم حبّ الرئاسة و أصمّهم، قد نكبوا عن علم الشريعة و نسوه، و أكبوا على علم الفلاسفة و تدارسوه؛ يريد الإنسان منهم أن يتقدّم، و يأبى اللّه إلّا أن يزيده تأخيرا، و يبغى العزّ و لا علم عنده فلا يجد له وليا و لا نصيرا. أتمشى القوافى تحت غير لوائنا و نحن على أقوالها أمراء و مع ذلك فلا ترى إلّا أنوفا مشمّرة، و قلوبا عن الحق مستكبرة، و أقوالا تصدر عنهم مزورة، كلّما هديتهم إلى الحق كان أصمّ و أعمى لهم، كأنّ اللّه لم يوكّل بهم حافظين يضبطون أقوالهم و أعمالهم، فالعالم بينهم مرجوم يتلاعب به الجهال و الصبيان، و الكامل عندهم مذموم داخل فى كفة النقصان. و أيم اللّه، إنّ هذا لهو الزمان الذى يلزم فيه السكوت و المصير حلسا من أحلاس البيوت، و ردّ العلم إلى العمل، لو لا ما ورد فى صحيح الأخبار: «من علم علما فكتمه ألجمه اللّه بلجام من نار» «۱». و للّه در القائل: ادأب على جمع الفضائل جاهدا و أدم لها تعجب القريحة و الجسد و أقصد بها وجه الإله و نفع من بلغته ممن جدّ فيها و اجتهد و اترك كلام الحاسدين و بغيهم هملا فبعد الموت ينقطع الحسد و أنا أضرع إلى اللّه جلّ جلاله، و عزّ سلطانه، كما منّ بإتمام هذا الكتاب أن يتمّ النعمة بقبوله، و أن يجعلنا من السابقين الأولين من أتباع رسوله، و ألّا يخيّب أملنا فهو الجواد الذى لا يخيّب من أمّله، و لا يخذل من انقطع عمّن سواه و أمّله. و صلّى

اللّه علی من لا نبی بعده، سیدنا محمد و آله و صحبه و سلّم، کلّما ذکره الذاکرون، و غفل عن ذکره الغافلون.

(_____ ۱) رواه أبو داود فی سننه، حدیث رقم (۳۶۵۸) ۳/ ۳۲۱. و الترمذی، حدیث رقم (۲۶۴۹) ۵/ ۲۹. و ابن ماجة فی سننه، حدیث رقم (۲۶۱)، و أحمد فی المسند ۲/ ۲۶۳- ۳۰۵- ۳۴۴- ۳۵۳- ۴۹۵- ۴۹۹- ۵۰۸. و الطیالسی فی مسنده، حدیث رقم (۲۵۳۴) ص ۳۳۰. و ابن حبان فی صحیحه، حدیث رقم (۹۵) ۱/ ۲۹۷. و الطبرانی فی المعجم الصغیر ۱/ ۶۰- ۱۱۴- ۱۶۲. و الحاکم فی المستدرک ۱/ ۱۰۱. و البغوی فی شرح السنة، حدیث رقم (۱۴۰) ۱/ ۳۰۱. و سنده صحیح. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷۲

خاتمة التحقیق ختم لنا اللّه بالحسنی

خاتمة التحقیق ختم لنا اللّه بالحسنی یقول العبد الفقیر إلی عفو مولاه و رحمته و مغفرته و شکره: أبو عبد الرحمن، فوّاز أحمد زمرلی: انتهیت من تحقیق هذا الکتاب الماتع صباح یوم الثلاثاء الموافق فی ۲۸ شعبان المعظم لسنة ۱۴۱۷ هجریة. و لقد استغرق معی هذا العمل ما یزید علی السنتین، و لقد کان الأخ فاروق حسن الترک خیر معین لی علی إخراجه بهذا التحقیق فجزاه اللّه خیرا. فنسأل اللّه العلی القدیر أن یتقبّل منا أعمالنا و أن یسدّد خطانا، و یهدینا صراطه المستقیم. و أن یجعل أعمالنا خالصة لوجهه الکریم. إنه نعم المجیب. و الحمد للّه الذی بنعمته تتم الصالحات و کتب أبو عبد الرحمن فوّاز أحمد زمرلی ۲۸ شعبان ۱۴۱۷ هجریة الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷۳

الفهارس

۱- فهرس الأحادیث الشریفة

۱- فهرس الأحادیث الشریفة أول الحدیث رقم الجزء/ الصفحة حرف الألف- ائتمروا بالمعروف و تناهوا عن المنکر ۲/ ۴۹۰- آخر سورة البقرة ۱/ ۱۴۹- آدم (من أول الأنبیاء؟) ۲/ ۲۸۹- آدم، طوال جعد ۲/ ۲۹۴- آمنوا ببعض و کفروا ببعض ۲/ ۵۱۷- آمین- ثلاث مرات ۱/ ۳۴۷- آیة، آیة ۱/ ۵۵۵- آیتان هما قرآن، و هما یشفیان ۲/ ۳۹۴- آیة العز وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً ۱/ ۲۰۶ و ۲/ ۳۵۴- آیة الکرسی أعطیها نبیکم من کنز تحت العرش ۱/ ۱۵۰- آیة الکرسی ربع القرآن ۲/ ۳۵۲- آیة الکرسی سیدة آی القرآن ۲/ ۳۷۲- أبشر بنورین قد أوتیتهما ۱/ ۱۵۲- أتانی جبریل فأمرنی أن أضع هذه ۱/ ۲۱۵- أتانی جبریل فقال: إنّ ربک یقول لک ۲/ ۵۶۲- أتانی ربی فقال: فیم یختصم الملأ الأعلی ۱/ ۱۶۹- أ تدرون ما أخبارها؟ ۲/ ۵۶۲- أ تدری ما و فی؟ ۲/ ۵۴۵- أتیت النبی صلّی اللّه علیه و سلّم- فقلت: یا رسول اللّه، أ لا أقاتل ۱/ ۷۷- أحب الأعمال إلی اللّه الحال المرتحل ۱/ ۳۶۴- احتکار الطعام بمکة إلحاد ۲/ ۵۲۷- أحسن الناس قراءة من إذا قرأ ۱/ ۳۵۰- أحفظ عورتک إلّا من زوجتک ۱/ ۴۹۸ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷۴ - أحلت لی ساعة من نهار ۱/ ۱۴۲- أخبرنی بهن جبریل آنفا ۱/ ۱۳۴- أخبروها أنها لا تدخلها و هی عجوز ۲/ ۵۵۰- اختتن إبراهیم بعد عشرین و مائة سنة بالقدوم ۲/ ۲۹۱- أخذ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- بیدی فأرانی القمر ۲/ ۵۶۶- أخذ من ظهره کما یؤخذ بالمشط من الرأس ۲/ ۴۹۸- أخیر سورة من القرآن ۲/ ۳۴۷- إذا أحب اللّه عبدا نادی جبریل ۲/ ۵۲۵- إذا استصعبت الدابة أو کانت شموسا ۲/ ۳۹۵- إذا التقی المسلمان بسیفهما ۱/ ۶۳۸- إذا تکلم اللّه بالوحی أخذت السماء ۱/ ۱۶۶- إذا تکلم اللّه بالوحی سمع أهل السموات ۱/ ۱۶۶- إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ربع القرآن ۲/ ۳۶۸- إذا حدثکم أهل الکتاب ۲/ ۴۳۹- إذا خلوت وحدی سمعت نداء ۱/ ۱۰۹- إذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار ۲/ ۵۲۴- إذا رأیت الذین یتبعون ما تشابه ۱/ ۵۹۵- إذا رأیتم الرجل یعتاد المسجد ۲/ ۵۰۱- إِذا زُلْزِلَتِ تعدل بنصف القرآن ۲/ ۳۶۵- ۳۸۰- إذا زنا الشیخ و الشیخة ۱/ ۶۶۲- إذا سألتم اللّه فاسألوه الفردوس ۲/ ۵۲۳- إذا

عملت سیئة فأتبعها حسنة تمحها ۲/ ۵۰۹- إذا قرأت السورة فأنفذها ۱/ ۳۵۸- إذا قرأتم الحمد فاقرءوا بسم اللّه الرحمن الرحیم ۱/ ۱۸۴- ۲۶۸- إذا قضی اللّه الأمر فی السماء ۲/ ۵۳۴- إذا کان یوم القیامة قیل: أین أبناء الستین ۲/ ۵۳۵- إذا کان یوم القیامة یدفع إلی کل مسلم ۲/ ۳۸۴- إذا وجدتم الساحر فاقتلوه ۲/ ۵۲۶- إذا وضعت جنبک علی القرآن ۲/ ۳۹۱- ارتفاعها کما بین السماء و الأرض ۲/ ۵۴۹- أرض بیضاء کأنها فضة ۲/ ۵۱۵- أسجع کسجع الکهان ۲/ ۱۸۸ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷۵ - اسق یا زبیر ۱/ ۱۲۶- أسمع صلاصل، ثم أسکت عند ذلک ۱/ ۱۶۸- أشاروا علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ألا یخرج من المدینة ۲/ ۸۷- اشتکی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم- فلم یقم لیلة أو لیلتین ۱/ ۱۲۸- أصدق الرؤیا بالأسحار ۱/ ۱۰۰- أصدق الرؤیا ما کان نهارا ۱/ ۱۰۰- أطت السماء و حق لها أن تئط ۲/ ۵۳۸- أعربوا القرآن ۱/ ۳۷۰- أعطیت أمتی شیئا لم یعطه أحد ۱/ ۱۵۳- أعطیت خواتیم سورة البقرة من کنز ۱/ ۱۵۰- أعطیت فاتحة الکتاب و خواتیم سورة البقرة ۱/ ۱۴۹- أعطیت مکان التوراة السبع الطوال ۱/ ۲۰۶- ۲۲۲- أعطیت هذه الآیات من آخر سورة البقرة ۱/ ۱۴۹- أعطی یوسف شطر الحسن ۲/ ۲۹۳- أعظم آیة فی کتاب اللّه ۲/ ۳۵۱- أعظم سورة فی القرآن ۲/ ۳۴۸- أفرضکم زید ۲/ ۴۵۵- أفضل عبادة أمتی قراءة القرآن ۱/ ۳۳۴- أفضل القرآن الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ ۲/ ۳۴۷- أفضل القرآن سورة البقرة ۲/ ۳۵۹- أفلحت نفس زکاها اللّه ۲/ ۵۶۱- أقبلت یهود النبی صلّی اللّه علیه و سلّم- فقالوا: أخبرنا عن الرعد ۲/ ۵۱۰- ۵۱۱- اقتدوا باللذین من بعدی ۲/ ۲۵۹- اقرأ آیة الکرسی فإنه یحفظک ۲/ ۳۹۴- اقرأ السورة علی وجهها ۱/ ۳۵۸- اقرأ القرآن ۲/ ۳۹۱- ۵۰۶- اقرأ القرآن فی شهر ۱/ ۳۳۶- اقرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و المعوذتین ۲/ ۳۶۹- اقرأ قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ ثم نم علی خاتمتها ۲/ ۳۶۵- أقرأنی جبریل علی حرف ۱/ ۱۷۲- أقرأنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- سورة فی الثلاثین ۱/ ۲۳۳- أقرأنیها المن الصدقات للفقراء و المساکین ۱/ ۳۱۵ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷۶ - أقرأه فنظرت إلی میکائیل ۱/ ۱۷۳- اقرأه فی جمعة ۱/ ۳۳۶- اقرأه فی سبع و لا تزد علی ذلک ۱/ ۳۳۶- اقرأه فی شهر ۱/ ۳۴۹- اقرأه فی عشر ۱/ ۳۳۶- اقرءوا الزهراوین ۱/ ۲۲۲- اقرءوا القرآن بالحزن ۱/ ۳۵۰- اقرءوا القرآن بلحون العرب ۱/ ۲۹۹- ۳۵۱- اقرءوا القرآن فإنه یأتی ۱/ ۳۳۳- اقرءوا هاتین الآیتین ۱/ ۱۴۹- أکل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- و أبو بکر و عمر رطبا ۲/ ۵۶۳- اللهم اجعلها ریاحا و لا تجعلها ریحا ۱/ ۵۷۴- اللهم أصلح لی دینی الذی هو عصمة أمری ۲/ ۲۲۸- اللهم أمرت بالدعاء و تکفلت بالإجابة ۱/ ۳۴۶- اللهم بارک فیه و انشر منه ۲/ ۴۶۷- اللهم علمه التأویل ۲/ ۴۵۵- ۴۶۷- اللهم فالق الإصباح و جاعل اللیل سکنا ۱/ ۳۶۶- اللهم فقه فی الدین و علمه التأویل ۱/ ۶۰۱ و ۲/ ۴۴۵- ۴۶۷- أَلْهاکُمُ التَّکاثُرُ: عن الطاعة ۲/ ۵۶۳- الألواح التی أنزلت علی موسی کانت من سدر الجنة ۲/ ۴۹۷- أ لیس یقول اللّه: فِی سِدْرٍ مَخْضُودٍ ۲/ ۵۴۸- أما إنّ است القردة لیست بحسنة ۲/ ۵۳۲- أما إنه صدقک و هو کذوب ۲/ ۳۴۹- أما سمعت الآیة التی أنزلت فی الصیف ۱/ ۱۰۱- أما سمعت الآیة التی نزلت فی الصیف ۲/ ۴۸۹- أمان لأمتی من الغرق ۲/ ۳۹۵- أما یستطیع أحدکم أن یقرأ: أَلْهاکُمُ التَّکاثُرُ ۲/ ۳۶۵- أمرت أن أقاتل الناس حتی یشهدوا ۱/ ۶۳۷- إمساک بمعروف أو تسریح بإحسان ۲/ ۴۸۲- أملی علیّ رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- هذه الآیة ۲/ ۱۹۷- أما من فی السموات فالملائکة ۲/ ۴۸۵ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷۷ - أم القرآن هی السبع المثانی ۲/ ۵۱۷- الأمن و الصحة ۲/ ۵۶۴- الإنابة إلی دار الخلود ۲/ ۴۹۲- أن تشهد علی کل عبد أو أمة بما عمل ۲/ ۵۶۲- أن تعبد اللّه کأنک تراه ۲/ ۷۶- إن جازاه ۲/ ۴۸۹- أن جعلکم من أهله ۲/ ۵۰۵- أنزلت التوراة لست مضین من رمضان ۱/ ۱۶۰- أنزلت علی آنفا سورة ۱/ ۱۷۰- ۲۶۸- أنزلت علیّ سورة الإنعام جملة واحدة ۱/ ۱۴۶- أنزلت علیک کتابا لا یغسله الماء ۲/ ۳۴۱- أنزلت علیّ اللیلة آیات لم یر مثلهن ۱/ ۱۰۰- أنزلت هذه السورة: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ۱/ ۹۵- أنزل علی آنفا سورة ۱/ ۱۰۳- ۱۰۴- أنزل القرآن بالتفخیم ۱/ ۱۷۰- ۱۷۱- أنزل القرآن علی أربعة أحرف ۱/ ۵۹۷ و ۲/ ۴۵۲- أنزل القرآن علی سبعة أحرف: علیما حکیما ۱/ ۱۷۶- أنزل القرآن فی ثلاثة أمکنة ۱/ ۵۵- أنزل اللّه علیّ أمانین لأمتی ۲/ ۴۹۹- أنزل اللّه مائة و أربع کتب ۲/ ۲۱۱- ۲۵۸- إن سرّک أن تطوق بهما طوقا من نار ۱/ ۳۳۱- انطلقوا بنا نزور الشهیدة ۱/ ۲۵۰- إن کان فیه ما تقول فقد اغتبته ۲/ ۵۴۳- إن مت مت شهیدا ۲/ ۳۶۱- إن آثارکم تکتب ۱/ ۷۸- إن أبیّ بن خلف جاء بعظم ففتّه ۲/ ۲۸۴- إنّ أحق ما أخذتم علیه أجرا کتاب اللّه

۱/ ۳۳۰- إنّ أخا لکم قد مات فصلوا علیه ۱/ ۱۳۰- إن أفضلکم من تعلّم القرآن و علّمه ۲/ ۳۴۴- إنّ أفواهکم طرق للقرآن ۱/ ۳۳۹- إنّ أول ما خلق اللّه القلم و الحوت ۲/ ۵۵۳- إنّ أول ما نزل سورة من المفصل ۱/ ۱۱۰ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷۸ - إنّ بلالا أتی النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- یؤذنه لصلاة الصبح ۱/ ۷۹- إنّ البیت الذی تقرأ فیه البقرة ۲/ ۳۹۲- إنّ البیت الذی یقرأ فیه القرآن یکثر خیره ۲/ ۳۳۹- إنّ ثقیفا قالوا للنبی صلّی اللّه علیه و سلّم ۱/ ۱۳۰- إنّ جبریل أتانی فقال: إن عفریتا ۲/ ۳۹۴- إنّ جبریل قال: یا محمد، اقرأ القرآن ۱/ ۱۷۶- إنّ جبریل لقن رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- عند خاتمة البقرة ۱/ ۳۴۷- إنّ جبریل نزل بذلک علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم- و هو فی الصلاة ۱/ ۲۳۰- إنّ جبریل و میکائیل أتیانی ۱/ ۱۷۳- إنّ الدعاء هو العبادة ۲/ ۵۳۹- إنّ الذی لیس فی جوفه شیء من القرآن ۲/ ۳۴۵- إنّ الذین قتلوا من الصحابة کان یقال لهم القراء ۱/ ۲۴۵- إنّ ربکم أنذرکم ثلاثا: الدخان ۲/ ۵۴۱- إن ربی أرسل إلیّ أن أقرأ القرآن علی حرف ۱/ ۱۴۱- ۱۷۳- إن رجلا شکا إلی النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- وجع حلقه ۲/ ۳۹۱- إن رحمتی غلبت غضبی ۱/ ۶۲۸- إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم أقرأنی بعد هذا آیتین ۱/ ۱۱۶- ۲۱۹- إن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ذکر العبد الکافر إذا قبضت روحه ۲/ ۴۹۶- إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم لما دنا ولادها أمر أم سلمة ۲/ ۳۹۵- إنّ رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- لما هاجر إلی المدینة ۱/ ۱۲۹- إن روح القدس نفث فی روعی ۱/ ۱۶۸- إن السری الذی قال اللّه لمریم ۲/ ۵۲۴- إن سورة فی القرآن ثلاثین آیة شفعت لصاحبها ۱/ ۲۳۸- إن الشیطان واضع خرطومه علی قلب ابن آدم ۲/ ۵۶۷- إن الشیطان یخرج من البیت ۲/ ۳۴۸- إنّ العبد إذا أذنب ذنبا کانت نکتة سوداء ۲/ ۵۵۷- إنّ العشر: عشر الأضحی ۲/ ۵۶۰- إنّ عیسی ربعة أحمر ۲/ ۲۹۹- إن فی أمتی قوما یقرءون القرآن و ینثرونه نثر الدقل ۲/ ۴۷۶- إن فی الجنة شجرة یسیر الراکب ۲/ ۵۴۹- إنّ القبر الذی جلست عنده قبر أمی ۱/ ۱۳۳- إن القرآن أنزل علی سبعة أحرف ۱/ ۱۷۲ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۷۹ - إن القرآن شافع مشفع ۲/ ۳۴۲- إن القرآن کله صواب ما لم تجعل ۱/ ۱۷۷- إن القرآن لم ینزل لیکذّب بعضه بعضا ۱/ ۵۹۶- إن القرآن نزل علی خمسة أوجه ۲/ ۲۷۱- إن الکافر یضرب ضربة بین عینیه ۲/ ۴۸۰- إنک تموت بالربوة ۲/ ۵۲۸- إن الکریم ابن الکریم ۲/ ۲۹۱- إنکم سترون ربکم کما ترون هذا القمر ۱/ ۵۲۵- إنکم لا ترجعون إلی اللّه بشیء أفضل ۲/ ۳۴۶- إن الکنز الذی ذکر اللّه فی کتابه لوح من ذهب ۲/ ۵۲۳- إنّ اللّه أخذ المیثاق من ظهر آدم بنعمان ۲/ ۴۹۸- إن اللّه أعطانی فیما منّ به علیّ ۱/ ۱۴۹- إنّ اللّه أمرنی أن أقرأ علیک القرآن ۱/ ۶۶۳- إنّ اللّه جعل الحق علی لسان عمر و قلبه ۱/ ۱۳۷- إنّ اللّه خلق لوحا محفوظا من درة بیضاء ۲/ ۵۵۹- إنّ اللّه قد أحسن علیکم الثناء فی الطهور ۲/ ۵۰۳- إنّ اللّه کتب کتابا قبل أن یخلق السموات ۲/ ۳۵۲- إنّ اللّه لیسمع قراءة: لَمْ یَکُنِ الَّذِینَ کَفَرُوا ۲/ ۳۶۴- إنّ اللّه مهّد لک شهادة ۱/ ۲۵۰- إنّ اللّه یأمرک أن تعفو عمن ظلمک ۲/ ۴۹۸- إنّ اللّه یقول: أنا أنزل المال لإقام الصلاة ۱/ ۶۶۳- إنّ لکل شیء سناما ۲/ ۳۵۰- ۳۵۱- إنّ لکل شیء قلبا، و قلب القرآن یس ۲/ ۳۵۶- إنّ لکل شیء لبابا، و لباب القرآن الخواتیم ۲/ ۳۵۸- إنما حرم أکلها ۲/ ۸۶- إنما سماهم الأبرار لأنهم بروا الآباء ۲/ ۵۵۷- إنما سمی البیت العتیق ۲/ ۵۲۷- إنما نحن و بنو المطلب شیء واحد ۲/ ۱۱۴- إنّ المغضوب علیهم هم الیهود ۲/ ۴۷۷- إنّ ملکا موکل بالسحاب یلم القاصیة ۲/ ۵۱۱- إنّ من عباد اللّه ناسا یغبطهم الأنبیاء ۲/ ۵۰۶- إنّ المؤمنین و أولادهم فی الجنة ۲/ ۵۴۴ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸۰ - إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- أوصی رجلا إذا أتی مضجعه ۲/ ۳۶۱- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- دعا فاطمة و علیا ۲/ ۵۳۳- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- رأی بنی أمیة علی قبره ۱/ ۶۸- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- قام بآیة یردّدها ۱/ ۳۴۸- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- قرأ فی المغرب بالطور ۲/ ۲۵۰- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- قرأ متکئین علی رفارف ۱/ ۲۶۲- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- قرأ: وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی ۱/ ۳۴۶- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- کان إذا جاء جبریل ۱/ ۲۶۶- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- کان إذا قرأ: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی ۱/ ۳۴۵- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- کان إذا قرأ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۱/ ۳۶۴- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- کان یصلی نحو بیت المقدس ۱/ ۹۶- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- کان یقرأ ۱/ ۲۳۶- ۲۶۵- ۲۸۴- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- کان یقرأ المسبحات کل لیلة ۲/

۳۶۰- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- کان یکره الرقی إلّا بالمعوذات ۲/ ۳۹۹- إنّ النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- الموصوف فی التوراة ببعض صفته فی القرآن ۱/ ۱۵۴- إنها المنجیة و المجادلة ۱/ ۲۰۲- إنها من کنز الرحمن تحت العرش ۱/ ۱۵۰- إنها نزلت من کنز تحت العرش ۱/ ۱۴۹- إنها نزلت و النبی صلّی اللّه علیه و سلّم- فی سفر ۱/ ۹۸- إنها نزلت و هو فی الرکعة الأخیرة ۱/ ۱۰۰- إنها نعتت قراءة النبی صلّی اللّه علیه و سلّم قراءة مفسرة ۱/ ۳۴۲- إنها مما نسخ فالهوا عنها ۱/ ۶۶۴- إنّ هذا القرآن سبب ۲/ ۳۴۵- إنّ هذا القرآن لیس منه حرف إلّا له حد ۲/ ۴۵۹- إنّ هذا القرآن نزل بحزن و کآبة ۱/ ۳۴۸- إنه- صلّی اللّه علیه و سلّم- قرأ: فَرَوْحٌ وَ رَیْحانٌ ۱/ ۲۶۲- إنه- صلّی اللّه علیه و سلّم- قرأ: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ۱/ ۲۶۲- إنه- صلّی اللّه علیه و سلّم- قرأ: لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ ۱/ ۲۶۲- إنه- صلّی اللّه علیه و سلّم- کان إذا آوی إلی فراشه ۱/ ۲۲۲- إنه قد آذن لکنّ أن تخرجن لحاجتکن ۱/ ۹۹- إنه قد أنزل فیک و فی صاحبتک قرآن ۱/ ۱۳۱ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸۱ - إنه قرأ علی الجن ۱/ ۲۱۷- إنه قرأها علیهم حین أنزلت ۱/ ۲۱۸- إنه قرأها فی الصبح ۱/ ۲۱۶- إنه کان یقرأ بهما فی صلاة الجمعة ۱/ ۲۱۸- إنه کان یقرؤها مع ق فی العید ۱/ ۲۱۸- إنه کان یقرؤها فی الخطبة ۱/ ۲۱۷- إنه کان یقرؤهما فی صبح الجمعة ۱/ ۲۱۷- إنه لیس الذی تعنون أ لم تسمعوا ما قال العبد الصالح ۲/ ۴۹۱- إنهما لا یبکیان علی کافر ۲/ ۵۴۲- إنهم مؤمنو الجن ۲/ ۴۹۷- إنهن من العتاق الأول ۱/ ۲۲۲- أن لا تجوروا أَلَّا تَعُولُوا ۲/ ۴۸۸- إنی إذا خلوت وحدی سمعت نداء ۱/ ۱۰۸- أن یطاع فلا یعصی، و یذکر فلا ینسی ۲/ ۴۸۷- أن ینظر فی کتابه فیتجاوز عنه ۲/ ۵۵۸- إنی قارئ علیکم سورة ۱/ ۳۴۹- إنی لأعلم کلمة لا یقولها مکروب ۲/ ۳۹۷- إنی نسیت أفضل المسبحات ۲/ ۳۶۴- أنی لا أحلّ إلّا ما أحلّ اللّه ۲/ ۲۵۸- أهل الدنیا فی غفلة ۲/ ۵۲۴- أهل فارس ۲/ ۴۹۹- أهل القرآن هم أهل اللّه ۲/ ۳۴۲- أوتیت جوامع الکلم ۲/ ۷۵- أوحی إلیّ: أنّ مع العسر یسرا ۱/ ۵۷۱- أولئک أصحاب الأعراف ۲/ ۴۹۶- أول ما بدئ به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم من الوحی ۱/ ۱۰۶- أول ما خلق اللّه القلم و الحوت ۱/ ۶۱۹- أول ما نزل جبریل علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم- قال: یا محمد استعذ ۱/ ۱۰۹- أول ما نزل من القرآن بمکة: اقْرَأْ ۱/ ۱۱۰- أول من خط بالقلم ۲/ ۲۹۰- أ لا أخبرتهم أنهم کان یسمون بالأنبیاء ۲/ ۵۲۴- أ لا أخبرک بأفضل ما تعوّذ به المتعوذون ۲/ ۳۶۹ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸۲ - أ لا- أخبرکم بسورة ملء عظمتها ما بین السماء و الأرض ۱/ ۱۴۸- أ لا- أخبرکم لم سمّی اللّه إبراهیم خلیلا ۲/ ۵۴۲- أ لا أدلکم علی کلمة تنجیکم من الإشراک باللّه ۲/ ۳۶۷- أ لا أعلمک دعاء تدعو به لو کان علیک من الدین ۲/ ۳۹۴- أ لا- أعلمک سورا ما أنزل فی التوراة ۲/ ۳۶۸- ألا- إن کلکم مناج لربه ۱/ ۳۰۳- ألا- إنی أوتیت القرآن و مثله معه ۲/ ۴۳۴- ألا و إنّ القوة الرمی ۲/ ۴۹۹- ألا لا وصیة لوارث ۱/ ۶۵۳- أ لا یستطیع أحدکم أن یقرأ ألف آیة ۲/ ۳۶۵- ألّا الشقاوة و السعادة ۲/ ۵۱۱- أ یحب أحدکم إذا رجع إلی أهله ۲/ ۳۴۲- أی عم قل: لا إله إلّا اللّه أحاجّ لک بها ۱/ ۱۳۲- أیکم أحسن عقلا و أحسنکم عقلا- أورعکم ۲/ ۵۰۸- أین السائل عن العمرة؟ ۱/ ۸۶- أیها الناس انصرفوا فقد عصمنی اللّه ۱/ ۸۷ حرف الباء- باسمک اللهم وضعت جنبی ۲/ ۸۷- بأی شیء تفتح القرآن إذا افتتحت الصلاة ۱/ ۲۶۶- بئسما لأحدکم أن یقول: نسیت آیة ۱/ ۳۶۵- بعثت بجوامع الکلم ۲/ ۷۵- ۷۷- بعث رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- خیلا ۱/ ۶۹- بعث اللّه نوحا لأربعین سنة ۲/ ۲۸۹- بعثنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم إلی نجران ۲/ ۵۲۴- البقرة سنام القرآن و ذروته ۱/ ۱۴۸- بل هو رجل ولد له عشرة ۲/ ۵۳۴- بلی ۲/ ۸۵- بلی ۱/ ۶۱۵- بها ختمت ۲/ ۱۹۷- البیت الذی یقرأ فیه القرآن یتراءی ۱/ ۳۳۴- بینا أنا أمشی سمعت صوتا من السماء ۱/ ۱۰۸ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸۳ - بینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم بین أظهرنا ۱/ ۷۰- بینا رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- ذات یوم بین أظهرنا ۱/ ۲۶۸- البینة، أو حدّ فی ظهرک ۱/ ۱۳۱- بینما رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- بقباء فی صلاة الصبح ۱/ ۹۶- بینما نحن مع النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- فی غار بمنی ۱/ ۹۴ حرف التاء- تبدل فی ساعة مائة مرة ۲/ ۴۸۹- تبکی السماء من عبد أصح اللّه جسمه ۲/ ۵۵۳- تبیض وجوه أهل السنة ۲/ ۴۸۸- تجیء الم السجدة یوم القیامة لها جناحان ۲/ ۳۵۶- التسریح بإحسان: الثالثة ۲/ ۴۸۲- تشهده ملائکة اللیل و ملائکة النهار ۲/ ۵۲۰- تشویه النار فتقلص شفتیه ۲/ ۵۲۹- تعاهدوا القرآن ۱/ ۳۳۸- تعلموا سورة البقرة ۲/ ۳۴۹- تعوّذی باللّه من شر هذا ۲/ ۵۶۶- تفرق الناس عن رسول اللّه صلّی

اللّه علیه و سلّم- لیلة الأحزاب ۱/ ۱۰۲- تفکروا فی مخلوقات اللّه ۲/ ۵۴۵- التکبیر و التهلیل و التسبیح ۲/ ۵۲۲- تکفیک آیة الصیف ۱/ ۲۱۶ حرف الثاء- ثم یلقی الثالث فیقول ۲/ ۸- ثلاث آیات یقرأ بهن أحدکم ۲/ ۳۴۳- ثلاثة لا یهولهم الفزع الأکبر ۲/ ۳۳۹ حرف الجیم- جاء الولید بن المغیرة إلی النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- ۲/ ۲۴۰- جاء یهودی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- فقال: یا محمد ۲/ ۵۰۹- الجاهر بالقرآن کالجاهر بالصدقة ۱/ ۳۵۲- جب فی جهنم ۲/ ۳۰۸- جزء أشرکوا، و جزء شکوا ۲/ ۵۱۷ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸۴ - جعل موسی هدی لبنی إسرائیل ۲/ ۵۳۳- جنتان من فضة آنیتهما و ما فیهما ۲/ ۵۴۷ حرف الحاء- حام و سام و یافث ۲/ ۵۳۷- حدیث الصور ۲/ ۵۶۸- حدیث الفتون ۲/ ۵۶۸- حدیث موسی مع الخضر ۲/ ۵۶۸- حرمت الخمر ۱/ ۱۱۳- حسن الصوت: زینة القرآن ۱/ ۳۵۱- حسنوا القرآن بأصواتکم ۱/ ۳۵۱- الحسنی: الجنة، و الزیادة: النظر إلی ربهم ۲/ ۵۰۴- حلف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- لحفصة لا یقرب أمته ۲/ ۳۲۹- الحمد لله الذی بنعمته تتم الصالحات ۱/ ۴۹۹- الحمد لله علی کل حال ۱/ ۴۹۹- حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ۲/ ۳۴۲- حملة القرآن فی ظل اللّه یوم لا ظل إلا ظله ۲/ ۳۴۶- الحوامیم دیباج القرآن ۲/ ۳۵۸- حور بیض، عین: ضخام العیون ۲/ ۵۵۱- الحلال ما أحلّ اللّه فی کتابه ۲/ ۲۵۸ حرف الخاء- خذوا القرآن من أربعة ۱/ ۲۴۵- خرثان و طارق و الذیال ۲/ ۵۰۹- خرج أمیة بن خلف و أبو جهل ۱/ ۱۳۰- الخضر (قصة الخضر مع موسی) ۲/ ۳۲۲- الخط ۲/ ۵۴۲- خفف علی داود القرآن ۱/ ۱۹۱- خیرات الأخلاق ۲/ ۵۵۰- خیر الحدیث کتاب اللّه ۲/ ۳۴۳- خیر الدواء القرآن ۲/ ۳۹۰- خیرکم من تعلم القرآن و علمه ۲/ ۳۲۲- ۳۴۴ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸۵ حرف الدال- دخل النبی صلّی اللّه علیه و سلّم- مکة یوم الفتح ۱/ ۱۴۳- درج الجنة علی قدر آی القرآن ۱/ ۲۳۴- دعوا (لما أمنوا) ۲/ ۵۰۸- دعوة ذی النون إذ دعا بها ۲/ ۳۹۶- الدقل و الفارسی و الحلو و الحامض ۲/ ۵۱۰- دلوک الشمس: زوالها ۲/ ۵۲۰- دواب الأرض ۲/ ۴۸۱ حرف الذال- ذکرک أخاک بما یکره ۲/ ۵۴۳- ذلک العرض ۲/ ۴۳۰- ذلک کل لیلة القدر ۲/ ۵۱۲- الذی أمشاهم علی أرجلهم قادر أن یمشیهم ۲/ ۵۲۱- الذین یتحابون فی اللّه تعالی ۲/ ۵۰۶ حرف الراء- رب اغفر لی آمین ۱/ ۳۴۷- الرعد ملک یزجر السحاب ۲/ ۵۱۱- الرفث: التعرض للنساء بالجماع ۲/ ۴۸۱- رقتهن کرقة الجلدة التی فی داخل البیضة ۲/ ۵۳۶ حرف الزای- الزاد و الراحلة ۲/ ۴۸۶- الزواج (عقدة النکاح) ۲/ ۴۸۳- زینوا القرآن بأصواتکم ۱/ ۳۵۰ حرف السین- السائحون: هم الصائمون ۲/ ۵۰۳- سألت ربی مسألة وددت أنی لم أکن سألته ۱/ ۱۶۹- سأل جبریل عن هذه الآیة ۲/ ۵۳۹- سأل قوم من التجار رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ۱/ ۲۹۷- سبحان ربی الأعلی ۱/ ۳۴۵ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸۶ - سبحان اللّه و الحمد لله و لا إله إلّا اللّه ۲/ ۵۲۲- سبع یجری للعبد أجرهن بعد موته ۲/ ۴۲۵- ستکون فتن ۲/ ۲۵۸- ۳۳۸- سحر لبید بن الأعصم ۱/ ۷۱- سقطت قلادة لی بالبیداء ۱/ ۱۴۳- السکینة ریح خجوج ۲/ ۴۸۲- سمعت رجلا یستغفر لأبویه و هما مشرکان ۱/ ۱۳۲- سمعت رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- و هو یصلی نحو الرکن ۱/ ۶۶- سؤال الیهود عن الروح ۱/ ۵۸۶- سورة فی القرآن ما هی إلّا ثلاثون آیة ۱/ ۲۳۸- سورة یس تدعی فی التوراة المعممة ۱/ ۱۹۹- سَیُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ یُوَلُّونَ الدُّبُرَ ۱/ ۱۴۳ حرف الشین- الشفاعة فیمن وجبت له النار ۲/ ۴۸۹- الشفع: الیومان، و الوتر: الیوم الثالث ۲/ ۵۶۰- شهادة أن لا إله إلا اللّه، الحسنی: الجنة ۲/ ۵۰۵- شوال و ذو القعدة و ذو الحجة ۲/ ۴۸۱- الشیخ و الشیخة إذا زنیا ۱/ ۶۶۶- شیع هذه السورة من الملائکة ۱/ ۱۴۷ حرف الصاد- صعدت إلی السماء الخامسة ۲/ ۲۹۵- الصعود: جبل فی جهنم ۲/ ۳۰۷- الصعود: جبل من نار ۲/ ۵۵۵- صلوا فی نعالکم ۲/ ۴۹۵- صلیت مع النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- ذات لیلة فافتتح بالبقرة ۱/ ۳۴۳- الصمد: الذی لا جوف له ۲/ ۵۶۵- الصلاة بعضها شفع و بعضها وتر ۲/ ۵۶۱- الصلاة الوسطی صلاة العصر ۲/ ۴۸۳- ۴۸۴- صلاة الوسطی صلاة العصر ۲/ ۴۸۳- الصیام و القرآن یشفعان للعبد ۲/ ۳۴۶ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸۷ حرف الضاد- ضعوا آیة کذا ۱/ ۲۲۰ حرف الطاء- طرأ علیّ حزبی من القرآن ۱/ ۲۲۳- طلحة ممن قضی نحبه ۲/ ۵۳۳- طوبی شجرة فی الجنة ۲/ ۵۱۱ حرف العین- عباءة لکل مسکین ۲/ ۴۹۰- عتق النسمة و فک الرقبة ۲/ ۵۶۱- عجائز کنّ فی الدنیا عمشا رمصا ۲/ ۵۴۹- عدد درج الجنة عدد آی القرآن ۱/ ۲۳۴- عدلت شهادة الزور بالإشراک باللّه ۲/ ۵۲۸- العدل: الفدیة ۲/ ۴۷۸- عدلا ۲/ ۴۷۹- عذاب القبر (ضنا) ۲/ ۵۲۶- عربا: کلامهن عربی ۲/

۵۵۰- عرضت علیّ ذنوب أمتی فلم أر ذنبا أعظم ۱/ ۳۳۷- عقارب أمثال النخل الطول ۲/ ۵۱۹- علی الصراط ۲/ ۵۱۵- علیک بقراءة القرآن ۲/ ۳۹۱- علیکم بالشفاءین: العسل و القرآن ۲/ ۳۹۰- عن قول: لا إله إلّا اللّه ۲/ ۵۱۸- عن نور عظیم یخرون له سجدا ۲/ ۵۵۴- عوّذنی رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- بفاتحة الکتاب ۲/ ۲۹۲- العین: الضخام العیون ۲/ ۵۳۶ حرف الغین- غی و آثام: بئران فی أسفل جهنم ۲/ ۵۲۵ حرف الفاء- فاتحة الکتاب أفضل سور القرآن ۲/ ۳۷۲ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸۸ - فاتحة الکتاب تعدل ثلثی القرآن ۲/ ۳۴۸- فاتحة الکتاب شفاء من السم ۲/ ۳۹۱- فاتحة الکتاب شفاء من کلّ شیء إلّا السامّ ۲/ ۳۹۱- فائتنی به ۲/ ۳۹۳- فاحذروهم ۱/ ۵۹۸- فإذا رأیت الذین یتبعون ما تشابه ۲/ ۵۹۵- فإذا عیناه تذرفان ۱/ ۳۴۸- فأما الذین سبقوا فأولئک یدخلون الجنة ۲/ ۵۳۵- فأنت یا عمر ۱۰/ ۱۳۲- فأنزل اللّه توبتنا حین بقی ۱/ ۹۸- فإنها تذهب حتی تسجد تحت العرش ۲/ ۵۳۶- فسطاط القرآن ۲/ ۳۷۶- فضل قراءة القرآن نظرا ۱/ ۳۵۵- فضل اللّه قریشا بسبع ۱/ ۲۳۰- الفلق: جب فی جهنم مغطی ۲/ ۵۶۶- فمن یشبه؟ ۲/ ۵۵۶- فی أربعین یوما ۱/ ۳۳۷- فی جهنم ۲/ ۵۵۶- فی خمسة عشر ۱/ ۳۳۶- فیصعدون بها فلا یمرون علی ملأ من الملائکة ۲/ ۴۹۶- فی القرآن سورة ثلاثون آیة ۲/ ۳۶۲- فینا نزلت ۲/ ۳۳۷- فیهن آیة خیر من ألف آیة ۲/ ۳۶۰ حرف القاف- قالت قریش للیهود: أعطونا شیئا ۱/ ۱۳۱- قال ربکم: أنا أهل أن أتقی فلا یجعل معی إله ۲/ ۵۵۵- قد قالها ناس من الناس ثم کفر أکثرهم ۲/ ۵۴۰- قراءة الرجل فی غیر المصحف ألف درجة ۱/ ۳۵۵- القرآن (تفسیر: الحکمة) ۲/ ۴۸۴- القرآن (تفسیر: قل بفضل اللّه) ۲/ ۵۰۵- القرآن أحب إلی اللّه من السموات ۲/ ۳۳۸ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۸۹ - القرآن ألف ألف حرف ۱/ ۲۴۳- القرآن تحت العرش له ظهر و بطن ۲/ ۴۵۹- القرآن شافع مشفع و ما حل مصدق ۲/ ۳۴۱- القرآن غنی لا فقر بعده ۲/ ۳۳۹- قرأ- صلّی اللّه علیه و سلّم- بالسبع الطوال فی رکعة ۱/ ۲۲۲- قرأها علی الکفار و سجد فی آخرها ۱/ ۲۱۸- قرأها فی المغرب ۱/ ۲۱۶- القرناء کل رجل مع کل قوم ۲/ ۵۵۶- قسمت الصلاة بینی و بین عبدی نصفین ۱/ ۱۹۶- قصة أصحاب بئر معونة الذین قتلوا ۱/ ۶۶۵- قصر من لؤلؤ فی ذلک القصر سبعون دارا ۲/ ۵۰۲- قلب القرآن یس ۲/ ۳۷۸- قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ تعدل ثلث القرآن ۲/ ۳۶۷- ۳۷۴- ۳۸۰- قُلْ یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ ربع القرآن ۲/ ۳۶۵- قمت مع النبی صلّی اللّه علیه و سلّم لیلة فقام فقرأ سورة البقرة ۱/ ۳۴۴- قم فانطلق إلی عسکر الأحزاب ۱/ ۱۰۲- القنطار اثنا عشر ألف أوقیة ۲/ ۴۸۵- القنطار ألف أوقیة ۲/ ۴۸۵- قوم تحابوا فی اللّه من غیر أموال ۲/ ۵۰۶- قیام العبد من اللیل ۲/ ۵۳۲- قیل لبنی إسرائیل: وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً ۲/ ۴۷۸ حرف الکاف- کان إذا رأی ما یعجبه ۱/ ۴۹۹- کان أعبد البشر ۲/ ۲۹۵- کان أول من صلّی بنا الجمعة ۱/ ۱۴۴- کانا شمسین ۲/ ۵۱۹- کانت بنو إسرائیل إذا کان لأحدهم خادم و دابة و امرأة ۲/ ۴۹۰- کانت سورة الأحزاب تقرأ فی زمن النبی مائتی آیة ۱/ ۶۶۲- کانت مدا ۱/ ۳۴۲- کانت الیهود و تقول: من أتی امرأته ۱/ ۱۲۶ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹۰ - کان جبریل إذا جاء بالوحی أول ما یلقی علی ۱/ ۲۶۷- کان الرجل إذا قرأ البقرة و آل عمران ۱/ ۲۳۱- ۴۳۷- کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- إذا أوحی إلیه أتیناه ۱/ ۶۶۳- کان رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- إذا قرأ آیة الکرسی ۱/ ۱۵۰- کان رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- إذا نزل علیه الوحی یغط ۱/ ۱۷۱- کان رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- تنزل علیه السور ذوات العدد ۱/ ۲۱۵- کان رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- یتعوذ من الجان ۲/ ۳۹۹- کان- صلّی اللّه علیه و سلّم- یکره أن یذکر اللّه إلا- علی طهر ۱/ ۳۳۸- کان فیما أنزل عشر رضعات ۱/ ۶۵۱- کان الکتاب الأول ینزل من باب واحد ۱/ ۱۷۹- ۵۹۶- کان المسلمون لا یعرفون انقضاء السورة حتی ۱/ ۲۶۶- کان نبی اللّه إدریس أبیض ۲/ ۲۹۰- کان النبی لا یعرف فصل السورة حتی ۱/ ۲۶۶- کان النبی یحرس حتی نزلت ۱/ ۹۷- کان هاد أمین ۱/ ۶۱۲- کان هذا- أو کل هذا- فی صحف إبراهیم و موسی ۲/ ۵۶۰- کأنهما عمامتان أو غیابتان ۲/ ۳۴۹- کانوا یحذفون أهل الطریق ۲/ ۵۳۱- کان یقرئنا القرآن علی کل حال ۱/ ۳۳۹- کتاب اللّه، فیه نبأ ما قبلکم ۲/ ۲۵۸- ۳۳۸- الکرامة: الأکل بالأصابع ۲/ ۵۱۹- کعکر الزیت فإذا قرّبه إلیه سقطت فروة ۲/ ۵۲۱- کلّ أهل النار یری منزله من الجنة ۲/ ۵۴۱- کل حرف فی القرآن یذکر فیه القنوت ۱/ ۴۵۰- کل شیء خلق من الماء ۲/ ۵۲۷- کل شیء کائن إلی یوم القیامة ۲/ ۵۵۳- کل مؤدب یجب أن تؤتی مأدبته ۱/ ۳۳۴- کلها فی صحف إبراهیم و موسی ۱/ ۱۵۳- کنت أمشی مع النبی- صلّی

اللّه علیه و سلّم- ۱/ ۱۳۱- کنا جلوسا عند النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- فأنزل علیه سورة الجمعة ۱/ ۶۷- کنا فی سفر فی لیلة مظلمة ۱/ ۱۲۹- کنا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- نؤلف القرآن من الرقاع ۱/ ۲۰۷ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹۱ - کنا عند النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- نؤلف القرآن من الرقاع ۱/ ۲۱۴- کنا نحرس رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- باللیل ۱/ ۹۷- کنا نری هذا من القرآن ۱/ ۷۰- کنا نسمیها فی عهد رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- المانعة ۱/ ۲۰۲- الکنود: الذی یأکل وحده ۲/ ۵۶۳- الکوثر: نهر أعطانیه ربی فی الجنة ۲/ ۵۶۵- کورت فی جهنم ۲/ ۵۵۶ حرف اللام- لأستغفرن لک ما لم أنه عنک ۱/ ۷۳- ۱۳۴- لأعلمنک آیة لم تنزل علی نبی بعد سلیمان غیری ۱/ ۱۵۵- لأعلمنک سورة هی أعظم السور ۲/ ۳۷۴- لأقرن عینک بتفسیرها ۲/ ۵۱۲- لأمثلن بسبعین منهم مکانک ۱/ ۱۳۳- لأن تغدو فتتعلم آیة من کتاب اللّه ۲/ ۳۴۵- لدغت النبی صلّی اللّه علیه و سلّم- عقرب فدعا بماء و ملح ۲/ ۳۹۹- لزوال الشمس ۲/ ۵۲۰- لست بنبیء اللّه و لکن نبی اللّه ۱/ ۳۲۰- لسرادق النار أربعة جدر ۲/ ۵۲۱- لعن اللّه الواشمات و المتوشمات ۲/ ۲۵۹- لقد أقرأنا رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- آیة الرجم ۱/ ۶۶۲- لقد أنزلت علی سورة هی أحبّ ۱/ ۹۹- لقد قرأتها علی الجن فکانوا أحسن ۱/ ۳۴۵- لکل آیة ظهر و بطن ۲/ ۴۵۹- ۴۶۱- لکل شیء عروس و عروس القرآن الرحمن ۲/ ۳۶۰- لم أر شیئا أحسن طلبا ۲/ ۵۰۸- لما أخرج النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- من مکة ۱/ ۹۱- لما أسری برسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم- انتهی إلی سدرة المنتهی ۱/ ۱۰۵- لما طاف النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- ۱/ ۸۵- لما قال یوسف ذلِکَ لِیَعْلَمَ أَنِّی لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَیْبِ ۲/ ۵۱۰- لما قدم النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- المدینة کانوا من أخبث الناس کیلا ۱/ ۶۷- لما قرأ رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- علی أصحابه سورة الرحمن ۱/ ۶۵ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹۲ - لما کان یوم أحد أصیب من الأنصار ۱/ ۱۳۳- لما کان یوم بدر ظهرت الروم ۱/ ۹۱- لما نزلت إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ۲/ ۵۶۵- لما نزلت إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی ۲/ ۵۶۰- لما نزلت سورة الأنعام سبّح رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم ۱/ ۱۴۷- لما نزلت علی النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- یا أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ ۱/ ۹۰- لما نزلت فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ ۱/ ۶۹- لما نزلت لَمْ یَکُنِ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ ۱/ ۶۹- لما ولدت حواء طاف بها إبلیس ۲/ ۴۹۸- لن یغلب عسر یسرین ۱/ ۵۷۱- لو أن ابن آدم سأل وادیا من مال ۱/ ۶۶۳- لو أن الجن و الإنس و الشیاطین منذ خلقوا ۲/ ۴۹۲- لو أنّ رجلا- موقنا قرأ بها علی جبل لزال ۲/ ۳۹۷- ۴۰۰- لو جمع القرآن فی إهاب ما أحرقته النار ۲/ ۳۴۱- لو رأیت مع أم رومان رجلا ۱/ ۱۳۲- لو کانت الدنیا تزن عند اللّه جناح بعوضة ۱/ ۳۶۹- لو کان القرآن فی إهاب ۲/ ۳۴۰- ۳۴۱- لو کان لابن آدم واد من ذهب ۱/ ۷۰- لو لا أنی رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم یقبلک ما قبلتک ۲/ ۴۲۳- لو لا بهائم رتع و شیوخ رکع ۲/ ۲۰۲- لیراجعها، ثم یمسکها حتی تطهر ۲/ ۵۵۲- لیس ذلک بالحساب، و لکن ذلک العرض ۲/ ۵۵۸- لیس فی الحلی زکاة ۱/ ۶۳۹- لیس لظالم علیک عهد أن تطیعه ۲/ ۴۷۹- لیس یحاسب أحد إلّا عذب ۲/ ۵۵۸ حرف المیم- ما أبین من حی فهو میت ۱/ ۶۳۸- مائة آیة ۲/ ۵۵۴- ما أذن اللّه لشیء ما أذن لنبی حسن الصوت ۱/ ۳۵۲- ما أصابکم من مرض أو عقوبة أو بلاء فی الدنیا ۲/ ۳۸۵- ۵۴۰- ما أصاب المؤمن مما یکرهه فهو مصیبة ۲/ ۴۸۰ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹۳ - ما أنا بقارئ ۱/ ۱۰۶- ما أنزل اللّه فی التوراة و لا فی الإنجیل ۲/ ۳۴۷- ۳۷۱- ما أنعم اللّه علی عبد نعمة فی أهل و لا مال ۲/ ۳۹۶- ما حملکم علی أن عمدتم إلی الأنفال ۱/ ۲۱۵- ما سألنی عنها أحد غیرک منذ أنزلت ۲/ ۵۰۷- ما سألنی عنها أحد قبلک ۲/ ۵۳۸- ما سقط من السنبل ۲/ ۴۹۳- ما ضل قوم بعد هدی کانوا علیه ۲/ ۵۴۰- ما عدا الولد و الوالد ۲/ ۴۹۰- ما قرأت فی أذنه؟ ۲/ ۳۹۷- ما کان بین إسلامهم و بین أن عوتبوا ۲/ ۱۴۰- ما کان رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- یفسر شیئا من القرآن إلّا آیا ۲/ ۵۷۰- ما کربنی أمر إلّا تمثّل لی جبریل ۲/ ۳۹۶- ما مات مؤمن فی غربة غابت عنه ۲/ ۵۴۲- ما من أحد إلا و له منزل فی الجنة ۲/ ۵۴۱- ما من الأنبیاء نبی إلّا أعطی ما مثله آمن علیه البشر ۲/ ۲۳۸- ما من رجل یعلم ولده القرآن إلّا توّج ۲/ ۳۴۳- ما من عبد إلّا و له فی السماء بابان ۲/ ۵۴۱- ما من مسلم یأخذ مضجعه فیقرأ سورة ۲/ ۳۳۹- ما من میت یموت فیقرأ عنده یس ۲/ ۳۹۷- ما نزل علیّ الوحی فی فراش امرأة غیرها ۱/ ۱۰۳- ما هذا یا جبریل ۲/ ۴۹۸- ما همز رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم و لا أبو بکر و لا عمر ۱/ ۳۲۰- الماهر بالقرآن مع السفرة ۲/

۳۴۴- ما ولد لک؟ ۲/ ۵۵۶- ما ینبغی لعبد أن یقول: أنا خیر من یونس ۲/ ۲۹۷- مثل المؤمن الذی یقرأ القرآن مثل الأترجة ۲/ ۳۴۴- مررنا یوما و رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- قاعد ۱/ ۹۷- مر یاسر بن أخطب فی رجال من یهود ۱/ ۶۱۵- مر یهودی سألنی فقال ۱/ ۱۳۴- مستقرها تحت العرش ۲/ ۵۳۶- المسلم إذا سئل فی القبر ۲/ ۵۱۴ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹۴ - مطبقة (تفسیر: مؤصدة) ۲/ ۵۶۴- مع کل إنسان ملک إذا نام یأخذ نفسه ۲/ ۴۹۱- معلمین و کانت سیما الملائکة یوم بدر ۲/ ۴۸۸- ملک من ملائکة اللّه موکل بالسحاب ۲/ ۵۱۱- ملک من الملائکة موکل بالسحاب ۲/ ۳۰۰- من آتاه اللّه مالا فلم یؤد زکاته ۲/ ۴۸۸- من آخر ما نزل آیة الربا ۲/ ۵۷۰- من أحب أن یقرأ القرآن غضا ۱/ ۳۲۴- من أخذ السبع الطوال فهو خیر ۲/ ۳۵۴- من أربی علی یده فی الکیل و المیزان ۲/ ۴۹۳- من أعطی الشکر لم یحرم الزیادة ۲/ ۵۱۲- من برت یمینه و صدق لسانه ۲/ ۴۸۵- من ترکه لا- یخاف عقوبته و لا یرجو ثوابه ۲/ ۴۸۷- من تعلم آیة من کتاب اللّه استقبله ۲/ ۳۴۳- من تعلّم کتاب اللّه ثم اتبع ما فیه ۲/ ۳۴۵- من تکلّم فی القرآن برأیه فأصاب فقد أخطأ ۲/ ۴۴۵- ۴۵۳- من جعل یس أمام حاجة قضیت له ۲/ ۳۹۷- من جمع القرآن کانت له عند اللّه دعوة مستجابة ۲/ ۳۴۴- من حفظ عشر آیات من أول سورة الکهف ۱/ ۲۱۶- ۳۵۵- من الحیض و الغائط و النخامة و البزاق ۲/ ۴۷۷- من ختم القرآن فله دعوة مستجابة ۱/ ۳۶۳- من دام علی قراءة یس کل لیلة ۲/ ۳۵۸- من سره أن یحب اللّه و رسوله فلیقرأ من المصحف ۱/ ۳۵۵- من شأنه أن یغفر ذنبا و یفرج کربا ۲/ ۵۴۷- من شغله القرآن و ذکری عن مسألتی ۱/ ۳۳۲- من شهد أن لا إله إلّا اللّه و خلع الأنداد ۲/ ۵۶۰- من عمل بما علم ورثه اللّه علم ما لم یعلم ۲/ ۴۵۱- من فارق الدنیا علی الإخلاص ۱/ ۱۱۸- من قال من القرآن بغیر علم ۲/ ۴۴۶- من قرأ آخر آل عمران فی لیلة ۲/ ۳۵۳- من قرأ آخر سورة الکهف لساعة یرید ۲/ ۳۹۶- من قرأ آیة الکرسی دبر کل صلاة ۲/ ۳۵۱ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹۵ - من قرأ آیة الکرسی و خواتیم سورة البقرة ۲/ ۳۹۴- من قرأ الآیتین من آخر سورة البقرة ۲/ ۳۵۲- من قرأ إِذا زُلْزِلَتِ عدلت بنصف القرآن ۲/ ۳۶۴- من قرأ أول سورة الکهف ۲/ ۳۵۵- من قرأ بثلاثمائة آیة کتب له قنطار ۱/ ۲۴۱- من قرأ بخمسین آیة فی لیلة ۱/ ۲۴۰- من قرأ بعد صلاة الجمعة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۲/ ۳۶۹- من قرأ بعشر آیات لم یکتب من الغافلین ۱/ ۲۴۰- من قرأ البقرة و آل عمران فی لیلة ۲/ ۳۵۰- من قرأ بمائة آیة کتب ۱/ ۲۴۰- من قرأ بمائتی آیة کتب من الفائزین ۱/ ۲۴۱- من قرأ تَبارَکَ الَّذِی بِیَدِهِ الْمُلْکُ ۲/ ۳۶۳- من قرأ حرفا من کتاب اللّه فله به حسنة ۱/ ۲۴۳- ۳۳۴- من قرأ حم الدخان فی لیلة ۲/ ۳۵۸- من قرأ حین یصبح ثلاث آیات من آخر سورة الحشر ۲/ ۳۶۱- من قرأ خواتیم الحشر فی لیل أو نهار ۲/ ۳۶۱- ۳۶۲- من قرأ الدخان کلها أو غافر ۲/ ۳۹۸- من قرأ سورة البقرة توّج بتاج ۲/ ۳۵۰- من قرأ سورة البقرة و آل عمران ۲/ ۳۵۱- من قرأ سورة الکهف فی یوم الجمعة ۲/ ۳۵۴- من قرأ العشر الأواخر من سورة الکهف ۱/ ۲۱۶- من قرأ فی لیلة فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ ۲/ ۳۵۵- من قرأ القرآن ثم نسیه لقی اللّه ۱/ ۳۳۸- من قرأ القرآن عند ظالم لیدفع عنه ۱/ ۳۶۵- من قرأ القرآن فاستظهره ۲/ ۳۴۳- من قرأ القرآن فأعربه ۱/ ۳۷۱- من قرأ القرآن فأکمله و عمل به ۲/ ۳۴۳- من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة ۲/ ۳۳۹- من قرأ القرآن فلیسأل الرب ۱/ ۳۶۵- من قرأ القرآن فی سبیل اللّه کتب مع الصدیقین ۲/ ۳۴۳- من قرأ القرآن و حمد الرب و صلی علی النبی صلّی اللّه علیه و سلّم ۱/ ۳۶۳- من قرأ القرآن یقوم به آناء اللیل و النهار ۲/ ۳۴۱ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹۶ - من قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ بعد صلاة الصبح ۲/ ۳۶۹- من قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ عشر مرات ۲/ ۳۶۸- من قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فی مرضه الذی یموت فیه ۲/ ۳۶۷- من قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ کل یوم مائة مرة ۲/ ۳۶۷- من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ مائة مرة ۲/ ۲۶۸- من قرأ کل لیلة سورة الواقعة ۲/ ۳۹۸- من قرأ وَ التِّینِ وَ الزَّیْتُونِ ۱/ ۳۴۴- من قرأ یس فی لیلة ۲/ ۳۵۷- من کتب بسم اللّه الرحمن الرحیم مجودة ۲/ ۴۱۶- من لقاء موسی ربه ۲/ ۵۳۳- من نوقش الحساب عذّب ۲/ ۵۵۸- مه، لا تقولن هذا ۲/ ۵۵۶ حرف النون- نبدأ بما بدأ اللّه به ۱/ ۶۲۸- النجم: الغاسق ۲/ ۵۶۷- نزلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ فی کل سورة ۱/ ۲۶۷- نزلت سورة الأنعام و معها موکب ۱/ ۱۴۷- نزلت سورة یوسف بسبب طلب الصحابة ۲/ ۱۱۲- نزلت علی سورة الأنعام جملة ۱/ ۱۴۵- نزلت فی تحریک النبی- صلّی اللّه علیه و سلّم- لسانه حالة نزول الوحی ۲/ ۲۲۲- نزلت فی الخمر ثلاث آیات ۱/ ۱۱۲- نزلت فی رجل من الأنصار ۱/ ۹۳- نزلت هذه الآیة فی حمزة و

عبید ۲/ ۳۲۴- نزلت: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ فی عشرة ۲/ ۳۳۷- نزل القرآن بالتفخیم ۱/ ۳۰۴- ۳۵۲- نزل القرآن علی سبعة أحرف ۱/ ۱۷۲ و ۲/ ۲۲۸- النصاری ۲/ ۴۷۷- نعم أ فلا نتخذه مصلی ۱/ ۸۵- نعم إن استطعت ۱/ ۳۳۶- نعم ترجمان القرآن أنت ۲/ ۴۶۷- نعم لعلها سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی ۲/ ۳۶۴ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹۷ - نعیت إلی نفسی ۲/ ۵۶۵- نعیت له نفسه ۲/ ۲۱۵- نهر فی الجنة (الکوثر) ۲/ ۳۰۷- نهی عن تسمیة المدینة یثرب ۲/ ۳۰۵- النوح ۲/ ۵۵۲- نوح، و بینهما عشرون قرنا ۲/ ۲۸۹- نوروا منازلکم بالصلاة ۱/ ۳۳۴- نور یقذف به فینشرح له و ینفسح ۲/ ۴۹۲- ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ: لوح من نور ۲/ ۵۵۳ حرف الهاء- هذا مقام الذی أنزلت علیه سورة البقرة ۱/ ۱۹۲- هذا من النعیم الذی تسألون عنه ۲/ ۵۶۳- هذه الآیة أمان من السرق ۲/ ۳۹۶- هکذا علمهن رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- ۱/ ۳۰۰- هکذا فساخ الجبل ۲/ ۴۹۷- هل تدرون ما قال ربکم ۲/ ۵۴۸- هل لک فی بنات بنی الأصفر ۱/ ۱۰۲- هما جمیعا من أمتی ۲/ ۵۵۱- هم أصحاب البدع و أصحاب الأهواء ۲/ ۴۹۴- هم أناس قتلوا فی سبیل اللّه بمعصیة آبائهم ۲/ ۴۹۶- هم أهل البدع و الأهواء فی هذه الأمة ۲/ ۴۹۴- هم الجن ۲/ ۵۰۰- هم الخوارج ۲/ ۴۸۴- هم الذین یؤخرون الصلاة عن وقتها ۲/ ۵۶۴- هم الشهداء ۲/ ۵۳۹- هم علی و فاطمة و الحسن و الحسین ۲/ ۳۲۶- هم قوم هذا ۲/ ۴۹۰- هم فی الظلمة دون الجسر ۲/ ۵۱۵- هو أجل رسول اللّه- صلّی اللّه علیه و سلّم- أعلمه به ۲/ ۲۱۵- ۴۶۸- هؤلاء کلهم بمنزلة واحدة ۲/ ۵۳۴- هو ذاک فعلیکموه ۲/ ۵۰۳ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹۸ - هو الطهور ماؤه ۲/ ۲۲۳- هو کلام الرجل فی بیته: کلا و اللّه ۲/ ۴۸۱- هو مسجدی ۲/ ۵۰۲- هو المقام الذی أشفع فیه لأمتی ۲/ ۵۲۰- هی أفضل الحسنات ۲/ ۵۰۹- هی أم القرآن و هی السبع المثانی ۱/ ۱۹۴- هی أم القرآن و هی فاتحة الکتاب ۱/ ۱۹۳- هی الحنظل ۲/ ۵۱۳- هی الریاح (الذاریات) ۲/ ۵۴۴- هی الشفاعة ۲/ ۵۲۰- هی الصلوات الخمس و المحافظة علیها ۲/ ۵۶۰- هی التی لا ینقص ورقها ۲/ ۵۱۴- هی المانعة هی المانعة هی المنجیة ۱/ ۲۰۲- ۳۶۲- هی النخلة ۲/ ۵۱۳- هی هی ۱/ ۲۶۶ حرف الواو- و أحیانا یتمثل لی الملک ۱/ ۱۶۸- واد فی جهنم ۲/ ۳۰۸- واد فی جهنم من فیح ۲/ ۳۰۸- وافقت ربی- أو وافقنی ربی- فی أربع ۱/ ۱۳۸- وافقت ربی فی ثلاث ۱/ ۱۳۷- ۱۳۸- وَ أَلْزَمَهُمْ کَلِمَةَ التَّقْوی: قال: لا إله إلا اللّه ۲/ ۵۴۳- و إن سئلت: أی المرأتین ۲/ ۵۳۰- و إن کان الوحی لینزل علیه و هو فی أهله ۱/ ۱۰۳- و أهلها ینصف بعضهم بعضا ۲/ ۵۰۹- و تجعلون رزقکم: یقول: شکرکم ۲/ ۵۵۱- وجهت وجهی ۱/ ۳۶۶- وددت أنها فی قلب کل مؤمن ۲/ ۳۶۳- و الشر لیس إلیک ۲/ ۹۲- وفّی عمل یومه بأربع رکعات ۲/ ۵۴۵- و اللّه لا یخرج من النار أحد حتی یمکث فیها أحقابا ۲/ ۵۵۶ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۵۹۹ - و الذی نفسی بیده إنهم لیستکرهون فی النار ۲/ ۵۳۰- و الذی نفسی بیده إنه لیخفف عن المؤمن ۲/ ۵۵۴- و الذی نفسی بیده لیهلن ابن مریم ۲/ ۲۹۹- و اللیلة أنزلت علی سورة مریم ۱/ ۹۸- و ما کان یدریه أنها رقیة ۲/ ۳۹۲- و ما هی ۲/ ۵۴۸- و ما وجعه ۲/ ۳۹۳- و ما یمنعنی أن أبکی ۱/ ۹۷- و لا سکنی ۱/ ۶۵۴- ویحک ۱/ ۵۴۲- ویل لمن قرأها و لم یتفکر ۱/ ۹۷- ویل: واد فی جهنم ۲/ ۳۰۸- ۴۷۹ حرف لا- لا أخاف علی أمتی إلا ثلاث خلال ۱/ ۵۹۶- لا أخرج من المسجد حتی أخبرک بآیة ۱/ ۲۶۶- لا، إنّ عتق النسمة أن تفرد بعتقها ۲/ ۵۶۱- لا تبیعوا القینات و لا تشتروهن ۲/ ۵۳۱- لا تحل الصدقة لغنی ۱/ ۶۳۸- لا تستطیع ۱/ ۶۶۷- لا تعلموا النساء سورة یوسف ۱/ ۱۱۲- لا تقرءوا القرآن فی أقل من ثلاث ۱/ ۳۳۵- لا تقولوا سورة البقرة ۱/ ۱۹۲- لا تکتبوا عنی شیئا غیر القرآن ۱/ ۲۰۷- لا تنقضی عجائبه ۲/ ۱۹۵- لا حسد إلّا فی اثنتین ۱/ ۳۳۲- لا طاعة إلّا فی المعروف ۲/ ۴۷۹- لا فکرة فی الرب ۲/ ۵۴۵- لا یا بنت الصدیق، و لکنه الذی یصوم ۲/ ۵۲۹- لا یحفظ منافق سورا ۲/ ۳۵۴- لا یخلق علی کثرة الرد ۲/ ۲۵۱- لا یضرکم من ضلّ من الکفار إذا اهتدیتم ۲/ ۴۹۱ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰۰ - لا یفقه من قرأ القرآن فی أقل من ثلاث ۱/ ۳۳۵- لا یقولن أحدکم أم الکتاب ۱/ ۱۹۳- لا یکون الرجل فقیها کل الفقه حتی یری ۱/ ۴۴۰- لا یمسّ القرآن إلّا طاهر ۲/ ۴۲۴- لا یؤمن عبد حتی یؤمن بأربع ۲/ ۳۸۰- لا یؤمنّ حیث وجد ۱/ ۵۲۶ حرف الیاء- یا أبا ذر، أ تدری أین تغرب الشمس ۲/ ۵۳۶- یا أم فلان، إن الجنة لا یدخلها عجوز ۲/ ۵۵۰- یا أهل القرآن لا تتوسدوا القرآن ۱/ ۳۳۴- یا أَیُّهَا الْکافِرُونَ تعدل ربع القرآن ۲/ ۳۶۵- یا أیها الناس إنی أرید الروم ۱/ ۱۰۱- یا بلال مررت بک و أنت تقرأ ۱/ ۳۵۸- یا حمیراء ۱/ ۵۴۲- یا خولة ما حدث فی بیت رسول اللّه

صلّی اللّه علیه و سلّم؟ ۱/ ۱۲۸- یا عمر، أ لا تکفیک آیة الصیف ۱/ ۱۰۱- یتبعونه حق اتباعه ۲/ ۴۷۹- یتکلّم الرجل بتسبیحة ۲/ ۵۳۰- یجیء صاحب القرآن یوم القیامة ۲/ ۳۴۶- یخرج اللّه ناسا من المؤمنین من النار ۲/ ۵۱۶- یدعی کل بإمام لهم و کتاب ربهم ۲/ ۵۲۰- یدعی نوح یوم القیامة ۲/ ۴۸۰- یزیدون عشرین ألفا ۲/ ۵۳۸- یس قلب القرآن ۱/ ۱۹۹ و ۲/ ۳۵۶- ۳۷۲- یقال لصاحب القرآن: اقرأ و ارق ۱/ ۳۴۲- یقرب إلیه فیتکرهه ۲/ ۵۱۳- یقول: اذکرونی یا معشر العباد بطاعتی ۲/ ۴۸۰- یقول أهل النار: هلموا فلنصبر ۲/ ۵۱۳- یقول الرب سبحانه و تعالی: من شغله ۱/ ۳۳۲- یقول: هل جزاء من أنعمت علیه بالتوحید ۲/ ۵۴۸ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰۱ - یلقی فی النار و تقول: هل من مزید ۲/ ۵۴۳- یمحو من الرزق و یزید فیه ۲/ ۵۱۲- ینزل عیسی فی آخر الزمان ۲/ ۲۹۹- ینصب الکافر مقدار خمسین ألف سنة ۲/ ۵۲۳- الیهود ۲/ ۴۷۷- الیهود و النصاری ۲/ ۵۱۷- یؤتی بالقرآن یوم القیامة ۲/ ۳۴۹- یؤم القوم أقرؤهم لکتاب اللّه ۱/ ۲۴۸- یوم عرفة هذا یوم الحج الأکبر ۲/ ۵۰۱- الیوم الموعود: یوم القیامة ۲/ ۵۵۸- یوم النحر ۲/ ۵۰۰- یَوْمَ یَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ حتی یغیب أحدکم ۲/ ۵۵۷ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰۲

۲- فهرس المصادر و المراجع

۲- فهرس المصادر و المراجع ۱- الآحاد و المثانی، لابن أبی عاصم، تحقیق باسم الجوابرة، الطبعة الأولی ۱۴۱۱ ه دار الرایة- الریاض. ۲- الآداب، للإمام البیهقی، تحقیق محمد عطا، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳- الأباطیل و المناکیر، للجوزقانی، تحقیق عبد الرحمن الفریوائی، الطبعة الثالثة ۱۴۱۵ ه دار الصمیعی- الریاض. ۴- الإبانة عن معانی القراءات، لمکی بن أبی طالب، تحقیق محیی الدین رمضان- الطبعة الأولی ۱۳۹۹ ه- دار المأمون- دمشق. ۵- الإبانة، لابن بطة، تحقیق رضا معطی، الطبعة الأولی ۱۴۰۹ ه دار الرایة- الریاض. ۶- إتحاف فضلاء البشر، لأحمد البنا، تحقیق شعبان إسماعیل، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه عالم الکتب- بیروت. ۷- إثبات صفة العلو، لابن قدامة، تحقیق بدر البدر، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه الدار السلفیة- الکویت. ۸- إثبات عذاب القبر، للبیهقی، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه دار الجیل- بیروت. ۹- إثبات نبوة النبی، لأحمد بن الحسین بن هارون الزبیدی، تحقیق خلیل الحاج، الطبعة الأولی ۱۳۹۹ ه دار التراث العربی- القاهرة. ۱۰- اجتماع الجیوش الإسلامیة، لابن القیم، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۱۱- الأحادیث الطوال، للطبرانی (آخر المعجم الکبیر للطبرانی). ۱۲- الأحرف السبعة، للدکتور حسن العتر، دار البشائر- بیروت. ۱۳- الإحسان فی تقریب صحیح ابن حبان، تحقیق شعیب الأرناءوط، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۱۴- أحکام سجود السهود، لشیخ الإسلام ابن تیمیة، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۱۶ ه دار ابن حزم- بیروت. ۱۵- الإخوان، لابن أبی الدنیا، تحقیق مصطفی عطا، الطبعة الأولی ۱۴۰۹ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰۳ ۱۶- أخلاق حملة القرآن، للآجری، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۱۷- أخلاق النبی صلّی اللّه علیه و سلّم و آدابه، لأبی الشیخ، الطبعة الثانیة ۱۴۰۶ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۱۸- الأدب المفرد، للإمام البخاری، تحقیق محمد فؤاد عبد الباقی، الطبعة الثالثة ۱۴۰۹ ه دار البشائر الإسلامیة- بیروت. ۱۹- الأذکار، للنووی، تحقیق بشیر عیون، الطبعة الثانیة ۱۴۱۴ ه مکتبة دار البیان- دمشق. ۲۰- الأربعون الصغری، للبیهقی، تحقیق أبی إسحاق الحوینی- الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۲۱- الأربعون فی الجهاد، لأبی الفرج محمد بن عبد الرحمن المقرئ، تحقیق بدر البدر، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه دار ابن حزم- بیروت. ۲۲- إرشاد العقل السلیم، لأبی السعود، دار إحیاء التراث العربی- بیروت. ۲۳- الإرشاد، للخلیلی، تحقیق محمد إدریس، الطبعة الأولی ۱۴۰۹ ه، مکتبة الرشد- الریاض. ۲۴- إرواء الغلیل فی تخریج أحادیث منار السبیل، للشیخ محمد ناصر الدین الألبانی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۵ ه المکتب الإسلامی- بیروت. ۲۵- أسباب النزول، للواحدی، تحقیق عصام الحمیدان، الطبعة الأولی ۱۴۱۱ ه- مؤسسة الریان- بیروت. ۲۶- استخراج الجدال من القرآن الکریم، لابن نجم، تحقیق الدکتور زاهر الألمعی، الطبعة الأولی ۱۴۰۰ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۲۷- الاستیعاب، لابن عبد البر، دار الکتاب العربی- بیروت. ۲۸- الأسرار

المرفوعة، لعلی القاری، تحقیق محمد الصباغ، المکتب الإسلامی، بیروت. ۲۹- الإسرائیلیات و الموضوعات فی کتب التفسیر، تألیف محمد أبو شهبة، الطبعة الرابعة ۱۴۰۸ ه مکتبة السنة- القاهرة. ۳۰- الأسماء و الصفات، للبیهقی، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ دار الکتاب العربی- بیروت. ۳۱- الإشارة إلی المجاز، للعز ابن عبد السلام، دار المعرفة- بیروت. ۳۲- الإصابة، لابن حجر- دار الکتاب العربی- بیروت. ۳۳- أصول السنة، للإمام أحمد (ضمن عقائد أئمة السلف)، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۱۴ ه، دار الکتاب العربی- بیروت. ۳۴- أصول السنة، لابن أبی زمنین، تحقیق عبد الله البخاری، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه مکتبة الغرباء الأثریة- المدینة المنورة. ۳۵- الاعتقاد، للبیهقی، تحقیق أحمد عصام الکاتب، الطبعة الأولی ۱۴۰۱ ه دار الآفاق الجدیدة- بیروت. ۳۶- إعراب ثلاثین سورة من القرآن الکریم- لابن خالویه، مؤسسة الإیمان- بیروت. ۳۷- الإعجاز اللغوی فی القصة القرآنیة، تألیف محمود مصطفی، الناشر مؤسسة شباب الجامعة- الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰۴ الاسکندریة. ۳۸- الاغتباط بمعرفة من رمی بالاختلاط، لسبط ابن العجمی- تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۳۹- الإکسیر فی علم التفسیر، للطوفی، تحقیق عبد القادر حسین، مکتبة الآداب- القاهرة. ۴۰- الإکلیل، لابن تیمیة، تحقیق فواز أحمد زمرلی (تحت الطبع). ۴۱- الإکلیل، للسیوطی، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۴۲- الإلماع إلی معرفة أصول الروایة و تغییر السماع، للقاضی عیاض، تحقیق أحمد صقر، طبعة سنة ۱۳۹۸ ه دار التراث- القاهرة. ۴۳- الأمالی، للمحاملی، تحقیق إبراهیم القیسی، الطبعة الأولی ۱۴۱۲ ه المکتبة الإسلامیة- عمان، دار ابن القیم- الدمام. ۴۴- الأمثال، لابن قیم الجوزیة، تحقیق سعید الخطیب- طبعه سنة ۱۹۸۱- دار المعرفة- بیروت. ۴۵- الأمثال، للرامهرمزی، الطبعة الأولی ۱۴۰۹ ه مؤسسة الکتب الثقافیة- بیروت. ۴۶- الأمر بالاتباع، للإمام السیوطی، تحقیق مشهور سلمان، الطبعة الأولی ۱۴۱۰ ه دار ابن القیم للنشر- الدمام. ۴۷- الإنصاف، للمرداوی، تصحیح حامد الفقی، الطبعة الثانیة- دار إحیاء التراث العربی- بیروت. ۴۹- أنموذج جلیل، للرازی، تحقیق محمد الدایة، الطبعة الأولی ۱۴۱۱ ه دار الفکر المعاصر- لبنان. ۵۰- الأنوار فی شمائل المختار، للبغوی، تحقیق إبراهیم الیعقوبی، الطبعة الأولی ۱۴۰۹ ه دار الضیاء- بیروت. ۵۱- الأوائل، للطبرانی، تحقیق محمد إمریر، الطبعة الأولی ۱۴۰۳ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۵۲- الأوائل، لابن أبی عاصم، تحقیق عبد الله الجبوری، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه المکتب الإسلامی- بیروت. ۵۳- الأوسط، لابن المنذر، تحقیق صغیر حنیف، الطبعة الثانیة ۱۴۱۴ ه دار طیبة- الریاض. ۵۴- أوضح المسالک، لابن هشام، تحقیق محمد محیی الدین عبد الحمید، طبعة سنة ۱۳۹۹ ه دار الجیل- بیروت. ۵۵- الإیضاح لناسخ القرآن و منسوخه، لمکی بن أبی طالب، تحقیق أحمد فرحات، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار المنارة- جدة. ۵۶- الإیمان، لابن تیمیة، تحقیق زکریا یوسف، دار التضامن للنشر- بیروت. ۵۷- الإیمان، لابن منده، تحقیق علی الفقیهی، المطبعة الثانیة ۱۴۰۶ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۵۸- الإیمان، للعدنی، تحقیق حمد بن حمدی الجابری، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه الدار السلفیة- الکویت. ۵۹- الإیمان، للقاسم بن سلام، تحقیق الشیخ محمد ناصر الدین الألبانی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۳ ه المکتب الإسلامی- بیروت. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰۵ ۶۰- البحر الزخار، للبزار، تحقیق محفوظ الرحمن زین اللّه، الطبعة الأولی ۱۴۰۹ ه مؤسسة علوم القرآن، سوریا، و مکتبة العلوم و الحکم- المدینة المنورة. ۶۱- بحر العلوم، للسمرقندی، تحقیق علی معوض و عادل عبد الموجود و زکریا النوتی، الطبعة الأولی، ۱۴۱۳ ه- دار الکتب العلمیة- بیروت. ۶۲- البحر المحیط، لأبی حیان، دار الفکر- بیروت. ۶۳- البحر المحیط، للزرکشی، تحقیق جماعة بإشراف عمر الأشقر، نشر وزارة الشئون الإسلامیة- الکویت. ۶۴- بدائع الفوائد، لابن قیم الجوزیة، دار الکتاب العربی- بیروت. ۶۵- بدایة المجتهد، لابن رشد، تحقیق ماجد الحموی، الطبعة الأولی ۱۴۱۶ دار ابن حزم- بیروت. ۶۶- البدر الطالع، للشوکانی، دار المعرفة- بیروت. ۶۷- البدع، لابن وضاح، تحقیق بدر البدر، دار الصمیعی- الریاض. ۶۸- البدور الزاهرة، لعبد الفتاح القاضی، الطبعة الأولی ۱۴۰۱ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۶۹- البرهان، للزرکشی، تحقیق محمد أبو الفضل إبراهیم، دار المعرفة بیروت. ۷۰- البرهان فی توجیه متشابه القرآن، للکرمانی، تحقیق عبد القادر عطا، الطبعة الأولی ۱۳۹۸ ه دار الاعتصام- مصر. ۷۱- بصائر ذوی التمییز، للفیروزآبادی، المکتبة العلمیة- بیروت. ۷۲- البعث، لأبی بکر عبد الله بن سلیمان بن الأشعث، تحقیق أبی إسحاق الحوینی،

الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۷۳- البعث، للبیهقی، مؤسسة الکتب الثقافیة- بیروت. ۷۴- بغیة الوعاة، للسیوطی، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۷۵- بیان السبب الموجب لاختلاف القراءات، للإمام المهدوی. ۷۶- تاریخ بغداد، للخطیب البغدادی، دار الکتاب العربی- بیروت. ۷۷- تاریخ جرجان، للسهمی، تحقیق محمد عبد المعید خان، عالم الکتب- بیروت. ۷۸- التاریخ الصغیر، للبخاری، تحقیق محمود إبراهیم زائد، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار المعرفة- بیروت. ۷۹- التاریخ الکبیر، للإمام البخاری، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۸۰- تأویل مشکل القرآن، لابن قتیبة، تحقیق السید أحمد صقر، الطبعة الثالثة ۱۴۰۱ ه المکتبة العلمیة- بیروت. ۸۱- التبصرة فی القراءات السبع، لمکی بن أبی طالب، الطبعة الثانیة ۱۴۰۲ ه الدار السلفیة- الهند. ۸۲- التبصرة و التذکرة، للعراقی، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۸۳- التبیان فی آداب حملة القرآن، لابن کثیر، دار المعرفة- بیروت. ۸۴- التبیان فی أقسام القرآن، لابن قیم الجوزیة، تحقیق فواز أحمد زمرلی- الطبعة الأولی ۱۴۱۴ ه الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰۶ دار الکتاب العربی- بیروت. ۸۵- التبیین لأسماء المدلسین، لسبط ابن العجمی، تحقیق فواز أحمد زمرلی (تحت الطبع). ۸۶- تحذیر المسلمین، للبشیر الأزهری، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۸۷- تدریب الراوی، للسیوطی، دار إحیاء السنة النبویة. ۸۸- التذکار فی أفضل الأذکار، للقرطبی، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۸۹- التذکرة، للقرطبی، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۰ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۹۰- تذکرة الموضوعات، للفتنی، دار إحیاء التراث العربی- بیروت. ۹۱- الترغیب فی فضائل الأعمال، لابن شاهین، تحقیق صالح الوعیل، الطبعة الأولی ۱۴۱۵ ه دار ابن الجوزی- السعودیة. ۹۲- الترغیب فی الدعاء، للحافظ عبد الغنی المقدسی، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۱۶ ه دار ابن حزم- بیروت. ۹۳- التسهیل لعلوم التنزیل، لابن جزی الکلبی، الطبعة الثانیة ۱۳۹۳ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۹۴- التصدیق بالنظر إلی اللّه تعالی فی الآخرة، للآجری، تحقیق سمیر الزهیری، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۹۵- تعجیل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة- للحافظ ابن حجر، دار الکتاب العربی- بیروت. ۹۶- تعریف أهل التقدیس، للحافظ ابن حجر، تحقیق عبد الغفار البنداری و محمود عبد العزیز، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۹۷- التعریف و الإعلام، للسهیلی، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۹۸- تعظیم قدر الصلاة، للمروزی، تحقیق عبد الرحمن الفریوائی، الطبعة الأول ۱۴۰۶ ه مکتبة الدار- المدینة المنورة. ۹۹- تغلیق التعلیق، للحافظ ابن حجر، تحقیق سعید القزقی، الطبعة الأولی ۱۴۰۵، المکتب الإسلامی- بیروت- دار عمار الأردن. ۱۰۰- تفریح الکروب، شرح حدیث: «دعوة أخی ذی النون» لشیخ الإسلام ابن تیمیة، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۱۸ ه مؤسسة الریان- بیروت. ۱۰۱- تفسیر السراج المنیر، للخطیب الشربینی، الطبعة الثانیة، دار المعرفة- بیروت. ۱۰۲- تفسیر ابن أبی حاتم، تحقیق أحمد الزهرانی، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه مکتبة الدار و دار طیبة، و دار ابن القیم- السعودیة. ۱۰۳- تفسیر عبد الرزاق، تحقیق مصطفی مسلم، الطبعة الأولی ۱۴۱۰ ه- مکتبة الرشد- الریاض. ۱۰۴- تفسیر القرآن العظیم، دار المعرفة- بیروت. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰۷ ۱۰۵- التفسیر الکبیر، لشیخ الإسلام ابن تیمیة، تحقیق عبد الرحمن عمیرة- دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۰۶- تفسیر مجاهد، للإمام مجاهد بن جبر، تحقیق عبد الرحمن السورتی، المنشورات العلمیة- بیروت. ۱۰۷- التفسیر و المفسرون، للدکتور محمد الذهبی، الطبعة الثانیة ۱۳۹۶ ه دار الکتب الحدیثة- القاهرة. ۱۰۸- تقریب التهذیب، للحافظ ابن حجر، تحقیق عبد الوهاب عبد اللطیف، الطبعة الثانیة ۱۳۹۵ ه- دار المعرفة- بیروت. ۱۰۹- تقیید العلم، للخطیب البغدادی، دار المعرفة- بیروت. ۱۱۰- التقیید و الإیضاح، للعراقی، تحقیق عبد الرحمن عثمان- دار الفکر- بیروت. ۱۱۱- تلخیص البیان فی مجازات القرآن، للشریف الرضی، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه، عالم الکتب بیروت. ۱۱۲- التلخیص الحبیر، للحافظ ابن حجر، تحقیق حسن قطب، الطبعة الأولی ۱۴۱۶ ه مؤسسة قرطبة- مصر. ۱۱۳- التلخیص فی علوم البلاغة، للقزوینی، شرح عبد الرحمن البرقوقی، دار الکتاب العربی- بیروت. ۱۱۴- التمهید فی علم التجوید، لابن الجزری، تحقیق غانم قدوری حمد، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۱۱۵- التمهید، لابن عبد البر، تحقیق سعید أعراب و جماعة، طبعة سنة ۱۳۸۷ ه- المغرب. ۱۱۶- تنزیه الشریعة، لابن عراق، تحقیق عبد الوهاب عبد اللطیف و عبد

الله الصدیق، الطبعة الثانیة ۱۴۰۱ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۱۷- تهذیب التهذیب، لابن حجر، الطبعة الأولی ۱۳۲۵ ه- دائرة المعارف- الهند. ۱۱۸- تهذیب الکمال، للمزی، تصویر دار المأمون- دمشق، و طبع مؤسسة الرسالة- بیروت. ۱۱۹- التوحید، لابن منده، تحقیق علی الفقیهی، الطبعة الثانیة ۱۳۹۸ ه نشر الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة. ۱۲۰- التوحید، لابن خزیمة، تحقیق محمد هراس، سنة ۱۳۹۸ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۲۱- تیسیر العلم فی أخذ الأجرة، تألیف عصام بن مرعی، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه مکتبة ابن کثیر- مصر. ۱۲۲- التیسیر فی قواعد التفسیر، للکافیجی، تحقیق ناصر المطرودی، الطبعة الأولی ۱۴۱۰ ه دار القلم- دمشق، و دار الرفاعی- الریاض. ۱۲۳- الثقات، لابن حبان، دار الفکر- بیروت. ۱۲۴- البیان فی تأویل القرآن، للإمام الطبری، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۲۵- جامع التحصیل فی أحکام المراسیل، للعلائی، تحقیق حمدی السلفی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۷ ه الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰۸ - عالم الکتب، بیروت. ۱۲۶- الجامع لأحکام القرآن، للقرطبی، تحقیق عبد الرزاق المهدی، الطبعة الأولی ۱۴۱۸ ه دار الکتاب العربی- بیروت، و طبعة دار الکتب العلمیة. ۱۲۷- الجامع لأخلاق الراوی، للخطیب البغدادی، تحقیق محمد عجاج الخطیب، الطبعة الأولی ۱۴۱۲ ه- مؤسسة الرسالة- بیروت. ۱۲۸- الجرح و التعدیل، لابن أبی حاتم، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۲۹- جزء الألف دینار، لأحمد بن جعفر القطیعی، تحقیق بدر البدر، الطبعة الأولی ۱۴۱۴ ه دار النفائس- الکویت. ۱۳۰- جزء بیبی، تحقیق عبد الرحمن الفریوائی، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار الخلفاء- الکویت. ۱۳۱- جزء تفسیر الباقیات الصالحات، للعلائی، تحقیق علی أبو زید، و حسن مروة، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه دار ابن کثیر دمشق. ۱۳۲- جمال القراء، لعلم الدین السخاوی، تحقیق علی البواب، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه مکتبة التراث- مکة المکرمة. ۱۳۳- الجمان فی تشبیهات القرآن، لابن ناقیا البغدادی، تحقیق مصطفی الصاوی- منشأة المعارف بالإسکندریة. ۱۳۴- الجهاد، لابن المبارک، تحقیق نزیه حماد، طبعه سنة ۱۳۹۱ ه دار النور- بیروت. ۱۳۵- جواب أهل العلم و الإیمان، لابن تیمیة، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۱۳۶- الجواب الصحیح لمن بدل دین المسیح، لابن تیمیة، مطابع المجد، الریاض. ۱۳۷- حاشیة الصاوی، لأحمد الصاوی، دار إحیاء التراث العربی- بیروت. ۱۳۸- الحجة فی بیان الحجة، تحقیق محمد ربیع، الطبعة الأولی ۱۴۱۱ ه دار الرایة- الریاض. ۱۳۹- الحجة للقراء السبعة، لأبی علی الفارسی، تحقیق بدر الدین قهوجی- و بشیر جوربجانی، الطبعة الأولی ۱۴۰۴ ه دار المأمون- دمشق. ۱۴۰- حسن الظن باللّه، لابن أبی الدنیا، تحقیق مجدی إبراهیم، مکتبة القرآن- مصر. ۱۴۱- حلیة الأولیاء، لأبی نعیم، الطبعة الرابعة ۱۴۰۵ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۱۴۲- الحوادث و البدع، للطرطوشی، تحقیق علی عبد الحمید، الطبعة الأولی ۱۴۱۱ ه دار ابن الجوزی- السعودیة. ۱۴۳- خلق أفعال العباد، للبخاری، تحقیق بدر البدر، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه الدار السلفیة- الکویت. ۱۴۴- درة التنزیل، للخطیب الاسکافی، الطبعة الثالثة ۱۹۷۹، دار الآفاق الجدیدة- بیروت. ۱۴۵- الدر المصون، للسمین الحلبی، تحقیق الدکتور أحمد الخراط، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار القلم- دمشق. ۱۴۶- الدر الملتقط، للصغانی، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۰۹ ۱۴۷- الدر المنثور، للسیوطی- دار المعرفة- بیروت. ۱۴۸- الدعاء، للطبرانی، تحقیق محمد البخاری، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه دار البشائر- بیروت. ۱۴۹- دلیل الحیران علی موارد الظمآن، للخراز، مکتبة النجاح- لیبیا. ۱۵۰- دلیل مخطوطات السیوطی، لأحمد الخازندار و محمد الشیبانی- الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۵۲- دلائل النبوة، لأبی نعیم، عالم الکتب- بیروت. ۱۵۳- الدیات، لابن أبی عاصم، و معه: الومضات فی تخریج أحادیث الدیات، للدکتور خالد الجمیلی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۶ ه دار الندوة الجدیدة- بیروت. ۱۵۴- الذریة الطاهرة، للدولابی، تحقیق سعد الحسن، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه- الدار السلفیة- الکویت. ۱۵۵- ذکر أخبار أصبهان، لأبی نعیم، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۵۶- ذکر النار، للحافظ عبد الغنی المقدسی، تحقیق أدیب الغزاوی، الطبعة الأولی ۱۴۱۵، دار البشائر، بیروت. ۱۵۷- ذم الدنیا، للحافظ ابن أبی الدنیا، تحقیق مجدی إبراهیم- مکتبة القرآن- القاهرة. ۱۵۸- الرحلة فی طلب الحدیث، للخطیب البغدادی، تحقیق نور الدین عتر، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۵۹- رد ادعاء المجاز، للإمام الشنقیطی، ملحق بأضواء البیان. ۱۶۰- الرد علی بشر المریسی (ضمن سلسلة عقائد السلف) الطبعة الأولی ۱۹۷۱،

تحقیق علی سامی النشار، و طبعة دار الکتب العلمیة. ۱۶۱- الرد علی الجهمیة، لابن منده، تحقیق علی الفقیهی- الطبعة الأولی ۱۴۰۱ ه. ۱۶۲- الرد علی الجهمیة، للدارمی، تحقیق بدر البدر، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه الدار السلفیة- الکویت. ۱۶۳- الرد علی من یقول: أ لم حرف، لابن منده، تحقیق عبد الله الجدیع، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه دار العاصمة- الریاض. ۱۶۴- الردود و التعقبات، لمشهور سلمان، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه دار الهجرة- الریاض. ۱۶۵- الرسالة التدمریة، لشیخ الإسلام ابن تیمیة، نشر جامعة للإمام محمد بن سعود الإسلامیة- الریاض. ۱۶۶- رسم المصحف، للدکتور عبد الفتاح شلبی، طبعة سنة ۱۳۸۰ ه مکتبة نهضة مصر. ۱۶۷- رصف المبانی، للإمام المالقی، تحقیق الدکتور أحمد الخراط، الطبعة الثانیة ۱۴۰۵ ه دار القلم- دمشق. ۱۶۸- الرعایة لتجوید القراءة، لمکی بن أبی طالب، تحقیق الدکتور أحمد فرحات، الطبعة الثانیة ۱۴۰۴ ه دار عمار- الأردن. ۱۶۹- روضة الطالبین، للنووی، المکتب الإسلامی- بیروت. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱۰ ۱۷۰- الروض البسام بترتیب فوائد تمام، ترتیب جاسم الدوسری، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه دار البشائر- بیروت. ۱۷۱- روح المعانی، للآلوسی، طبعة سنة ۱۴۰۸ ه- دار الفکر- بیروت. ۱۷۲- زاد المسیر فی علم التفسیر، لابن الجوزی، الطبعة الرابعة ۱۴۰۷ ه المکتب الإسلامی- بیروت. ۱۷۳- الزهد، لأسد بن موسی، تحقیق أبی إسحاق الحوینی، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه مکتبة التوعیة الإسلامیة، و مکتبة الوعی الإسلامی- مصر. ۱۷۴- الزهد، لابن أبی عاصم، تحقیق عبد العلی الأعظمی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۸ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۷۵- الزهد، للإمام أحمد، تحقیق محمد بسیونی، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۱۷۶- الزهد، لأبی داود، تحقیق ضیاء الحسن السلفی، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه الدار السلفیة- الهند. ۱۷۷- الزهد، لهناد، تحقیق عبد الرحمن الفریوائی، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار الخلفاء- بیروت. ۱۷۸- الزهد، لابن المبارک، تحقیق عبد الرحمن الأعظمی، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۷۹- الزهد، لوکیع، تحقیق عبد الرحمن الفریوائی، الطبعة الأولی ۱۴۰۴ ه مکتبة الدار- المدینة الشریفة. ۱۸۰- السبعة، لابن مجاهد، تحقیق الدکتور شوقی ضیف- الطبعة الثانیة- دار المعارف- مصر. ۱۸۱- السنة، لابن أبی عاصم، تحقیق الشیخ محمد ناصر الدین الألبانی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۵ ه- المکتب الإسلامی- بیروت. ۱۸۲- السنة، لعبد اللّه ابن الإمام أحمد، تحقیق محمد القحطانی، الطبعة الثانیة ۱۴۱۴ ه رمادی للنشر و المؤتمن للتوزیع- السعودیة. ۱۸۳- سنن البیهقی الکبری، الطبعة الأولی ۱۳۴۴ ه دار المعرفة- بیروت. ۱۸۴- سنن البیهقی الصغری، دار الجیل- بیروت. ۱۸۵- سنن الترمذی، تحقیق أحمد شاکر و جماعة، دار إحیاء التراث العربی- بیروت. ۱۸۶- سنن الدار قطنی، تحقیق عبد الله الیمانی، دار المحاسن للطباعة مصر، مطبعة دار الکتب العلمیة الجدیدة. ۱۸۷- سنن الدارمی، تحقیق فواز أحمد زمرلی و خالد السبع، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه- دار الکتاب العربی- بیروت. ۱۸۸- سنن أبی داود، تحقیق محمد محیی الدین عبد الحمید، دار الفکر- بیروت. ۱۸۹- سنن سعید بن منصور، تحقیق حبیب الرحمن الأعظمی، الطبعة الأولی ۱۴۰۵- دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۹۰- سنن سعید بن منصور (التکملة)، تحقیق سعد بن عبد الله آل حمید، الطبعة الأولی ۱۴۱۴ ه الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱۱ دار الصمیعی- الریاض. ۱۹۱- سنن ابن ماجة، تحقیق فواز أحمد زمرلی، دار الکتاب العربی- بیروت. ۱۹۲- سنن النسائی (الکبری)، تحقیق عبد الغفار البنداری و سید حسن، الطبعة الأولی ۱۴۱۱ ه- دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۹۳- سنن النسائی (المجتبی)، دار الکتاب العربی- بیروت. ۱۹۴- سؤلات نافع بن الأزرق، تحقیق الدکتور محمد الدالی، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه الجفان و الجابی- دمشق. ۱۹۵- شذرات الذهب، لابن العماد، دار إحیاء التراث العربی- بیروت. ۱۹۶- شذور الذهب، لابن هشام، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۱۹۷- شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للإمام اللالکائی، تحقیق أحمد حمدان، الطبعة الثانیة- دار طیبة- الریاض. ۱۹۸- شرح حدیث «إنما الأعمال بالنیات»، لشیخ الإسلام ابن تیمیة، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۱۸ ه مؤسسة الریان- بیروت. ۱۹۹- شرح الزرقانی علی موطأ مالک، طبعة سنة ۱۳۹۸ ه دار المعرفة- بیروت. ۲۰۰- شرح السنة، للبغوی، تحقیق شعیب الأرناءوط و زهیر الشاویش، الطبعة الثانیة ۱۴۰۳ ه المکتب الإسلامی- بیروت. ۲۰۱- شرح صحیح مسلم، للنووی، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۲۰۲- شرح کلا و بلی، لمکی بن أبی طالب، تحقیق الدکتور أحمد فرحات، الطبعة الأولی ۱۳۹۸ ه دار المأمون للتراث- دمشق. ۲۰۳- شرح معانی الآثار، للطحاوی، تحقیق محمد زهری النجار، الطبعة الأولی ۱۳۹۹ ه دار

الكتب العلمية- بيروت. ۲۰۴- الشريعة، للآجرى، تحقيق محمد الفقى، الطبعة الأولى ۱۴۰۳ ه دار الكتب العلمية- بيروت. ۲۰۵- شعب الإيمان، للبيهقى، تحقيق محمد زغلول، الطبعة الأولى ۱۴۱۰ ه دار الكتب العلمية- بيروت. ۲۰۶- الشمائل النبوية و الخصائل المصطفوية، للترمذى، تحقيق فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ۱۴۱۶ ه دار الكتب العربى- بيروت. ۲۰۷- الصاحبى فى فقه اللغة، لابن فارس، تحقيق عمر الطباع، الطبعة الأولى ۱۴۱۴ ه- مكتبة المعارف- بيروت. ۲۰۸- صحيح الجامع، للسيوطى، للشيخ الألبانى، الطبعة الثانية ۱۳۹۹ ه المكتب الإسلامى- بيروت. ۲۰۹- صحيح ابن خزيمة، تحقيق محمد الأعظمى، الطبعة الثانية ۱۴۱۲ ه المكتب الإسلامى، بيروت. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱۲ ۲۱۰- صحيح مسلم، تحقيق محمد فواز عبد الباقى، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية- الرياض. ۲۱۱- صريح السنة، للطبرى، تحقيق فواز أحمد زمرلى- الطبعة الأولى ۱۴۱۱ ه مكتب البحوث الثقافية- طرابلس الشام. ۲۱۲- الصفات، للدار قطنى، تحقيق على الفقيهى، الطبعة الأولى ۱۴۰۳ ه مؤسسة الرسالة- بيروت. ۲۱۳- الصفات، للمقدسى، تحقيق فواز أحمد زمرلى- الطبعة الأولى ۱۴۱۴ ه دار الكتاب العربى- بيروت (ضمن عقائد أئمة السلف). ۲۱۴- الصمت، لابن أبى الدنيا، تحقيق أبى إسحاق الحوينى، الطبعة الأولى ۱۴۱۰ ه دار الكتاب العربى- بيروت. ۲۱۵- الضعفاء الكبير، للعقيلى، تحقيق عبد المعطى قلعجى، الطبعة الأولى ۱۴۰۴ ه دار الكتب العلمية- بيروت. ۲۱۶- ضعيف الجامع، للشيخ الألبانى، الطبعة الثانية ۱۳۹۹ ه المكتب الإسلامى- بيروت. ۲۱۷- الضوء اللامع، للسخاوى- دار الجيل- بيروت. ۲۱۸- طبقات ابن سعد، دار صادر- بيروت- لبنان. ۲۱۹- طبقات المحدثين، لأبى الشيخ، تحقيق عبد الغفور البلوشى- الطبعة الأولى ۱۴۰۷ ه- مؤسسة الرسالة- بيروت. ۲۲۰- طبقات المفسرين، للسيوطى، تحقيق على محمد عمر، الطبعة الأولى ۱۳۹۶ ه مكتبة وهبة- القاهرة. ۲۲۱- العدة للكرب و الشدة، للمقدسى، تحقيق ياسر إبراهيم، الطبعة الأولى ۱۴۱۴ ه دار المشكاة القاهرة. ۲۲۲- العظمة، لأبى الشيخ، تحقيق رضاء اللّه المباركفورى- الطبعة الأولى ۱۴۰۸ ه دار العاصمة- الرياض. ۲۲۳- عقائد أئمة السلف، اعتنى بها فواز أحمد زمرلى، الطبعة الأولى ۱۴۱۵ ه دار الكتاب العربى- بيروت. ۲۲۴- عقيدة السلف و أصحاب الحديث، للصابونى، تحقيق بدر البدر، الطبعة الثانية ۱۴۱۵ ه مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة النبوية الشريفة. ۲۲۵- العلل، لابن أبى حاتم، تحقيق محب الدين الخطيب، طبعة سنة ۱۴۰۵- دار المعرفة- بيروت. ۲۲۶- العلل الكبير، للترمذى، تحقيق صبحى السامرائى و أبو المعاطى النووى، و محمود الصعيدى، الطبعة الأولى ۱۴۰۹ ه- عالم الكتب و مكتبة النهضة العربية- بيروت. ۲۲۷- العلل المتناهية فى الأحاديث الواهية، لابن الجوزى، تحقيق إرشاد الحق الأثرى- الهند. ۲۲۸- العلل الواردة فى الأحاديث، للدار قطنى، تحقيق محفوظ السلفى، الطبعة الأولى ۱۴۰۵ ه- دار طيبة- الرياض. الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱۳ ۲۲۹- علل الوقوف، للسجاوندى، تحقيق الدكتور محمد عبد اللّه العيدى، الطبعة الأولى ۱۴۱۵ ه مكتبة الرشد- الرياض. ۲۳۰- العلم، لخيثمة، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى- المكتب الإسلامى- بيروت. ۲۳۱- العلو للعلى الغفار، للإمام الذهبى، تحقيق عبد الرحمن عثمان، الطبعة الثانية ۱۳۸۸ ه المكتبة السلفية بالمدينة المنورة. ۲۳۲- عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبى، تحقيق محمد التونجى، الطبعة الأولى ۱۴۱۴ ه عالم الكتب- بيروت. ۲۲۳- عمل اليوم و الليلة، لابن السنى، تحقيق سالم أحمد السلفى، الطبعة الأولى ۱۴۰۸ ه مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت. ۲۳۴- عمل اليوم و الليلة، للنسائى، تحقيق فاروق حمادة، الطبعة الثانية ۱۴۰۶ ه مؤسسة الرسالة- بيروت. ۲۳۵- غريب الحديث، للقاسم بن سلام، دار الكتاب العربى- بيروت. ۲۳۶- غوث المكدود بتخريج منتقى ابن الجارود، لأبى إسحاق الحوينى، الطبعة الأولى ۱۴۰۸ ه دار الكتاب العربى- بيروت. ۲۳۷- الفاصلة القرآنية، لمحمد الحسناوى، الطبعة الثانية ۱۴۰۶ ه المكتب الإسلامى بيروت و دار عمار- الأردن. ۲۳۸- الفتاوى الحموية، لابن تيمية، دار الكتب العلمية- بيروت. ۲۳۹- فتح البارى، بشرح صحيح البخارى، للحافظ ابن حجر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى، المكتبة السلفية- القاهرة. ۲۴۰- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس فى القرآن، لزكريا الأنصارى، تحقيق محمد الصابونى، الطبعة الأولى ۱۴۰۳ ه دار القرآن الكريم- بيروت. ۲۴۱- فتح القدير، للإمام الشوكانى، دار المعرفة- بيروت. ۲۴۲- فتح المغيث، للسخاوى، تحقيق على حسين على، الطبعة الثانية ۱۴۱۲ ه- دار الإمام الطبرى. ۲۴۳- الفرج بعد الشدة، لابن أبى الدنيا، دار المشرق- القاهرة. ۲۴۴- فردوس

الأخبار، للدیلمی، تحقیق فواز أحمد زمرلی و محمد البغدادی- الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۲۴۵- الفرقان، لشیخ الإسلام ابن تیمیة، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۱۵ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۲۴۶- الفروق، لابن القیم، جمعها من کتبه یوسف الصالح، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه مطابع الفرزدق التجاریة- الریاض. ۲۴۷- الفروق، للعسکری، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۲۴۸- فضائل الصحابة، للإمام أحمد، تحقیق وصی اللّه عباس، الطبعة الأولی ۱۴۰۳ ه مؤسسة الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱۴ الرسالة- بیروت. ۲۴۹- فضائل القرآن، للرازی، تحقیق عامر صبری، الطبعة الأولی ۱۴۱۵ ه دار البشائر- بیروت. ۲۵۰- فضائل القرآن، لأبی عبید، تحقیق مروان عطیة، و محسن خرابة، و وفاء تقی الدین، الطبعة الأولی ۱۴۱۵ ه، دار ابن کثیر- دمشق. ۲۵۱- فضائل القرآن، للفریابی، تحقیق یوسف جبریل، الطبعة الأولی ۱۴۰۹ ه مکتبة الرشد- الریاض. ۲۵۲- فضائل، لابن کثیر، مکتبة الصحابة- مصر. ۲۵۳- فضائل القرآن، لابن الضریس، تحقیق غزوة بدیر، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه، دار الفکر- سوریا. ۲۵۴- فضائل المدینة، للجندی، تحقیق محمد الحافظ و غزوة بدیر، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه دار الفکر- دمشق. ۲۵۵- الفوائد، لتمام (انظر الروض البسام). ۲۵۶- الفوائد، لابن القیم، تحقیق أحمد عروش، الطبعة السابعة ۱۴۰۶ ه دار النفائس- بیروت. ۲۵۷- الفوائد فی مشکل القرآن، للعز ابن عبد السلام، تحقیق سید الندوی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۲ ه، نشر وزارة الأوقاف الإسلامیة- الکویت. ۲۵۸- الفوائد المجموعة، للشوکانی، تحقیق عبد الرحمن الیمانی، مطبعة السنة المحمدیة- مصر. ۲۵۹- فیض القدیر شرح الجامع الصغیر، للمناوی، الطبعة الثانیة ۱۳۹۱ ه دار المعرفة- بیروت. ۲۶۰- القاموس المحیط، للفیروزآبادی، طبعة مؤسسة الرسالة الملونة. ۲۶۱- قبضة البیان فی ناسخ و منسوخ القرآن، للبذوری، تحقیق زهیر الشاویش و محمد کنعان، الطبعة الأولی ۱۴۰۴ ه- المکتب الإسلامی- بیروت. ۲۶۲- القرآن و الصورة البیانیة، للدکتور عبد القادر حسین، دار نهضة مصر- القاهرة. ۲۶۳- الکاشف، للذهبی، الطبعة الأولی ۱۴۰۳ ه دار الکتب العلمیة- بیروت و طبعة مؤسسة علوم القرآن. ۲۶۴- الکافی الشاف، للحافظ ابن حجر، مطبوع بذیل الکشاف للزمخشری، مطبعة البابی الحلبی- مصر. ۲۶۵- الکافی، لابن قدامة، الطبعة الخامسة ۱۴۰۸ ه المکتب الإسلامی- بیروت. ۲۶۶- الکامل فی ضعفاء الرجال، لابن عدی، تحقیق سهیل زکار، الطبعة الثالثة ۱۴۰۹ ه دار الفکر- بیروت. ۲۶۷- کشف الأستار عن زوائد البزار، للهیثمی، تحقیق حبیب الرحمن الأعظمی، الطبعة الأولی ۱۳۹۹ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۲۶۸- کشف السرائر فی معنی الوجوه و الأشباه و النظائر، لابن العماد، تحقیق فؤاد عبد المنعم أحمد، نشر مؤسسة شباب الجامعة- القاهرة. ۲۶۹- الکشف عن وجوه القراءات السبع، لمکی بن أبی طالب، تحقیق محیی الدین رمضان، الطبعة الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱۵ الثانیة ۱۴۰۱ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۲۷۰- الکافیة فی علم الروایة، للخطیب البغدادی، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۲۷۱- الکنی، للبخاری، آخر التاریخ الکبیر، دار الفکر- بیروت. ۲۷۲- الکنی، للدولابی، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۲۷۳- کیف نتدبر القرآن؟، تألیف فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه دار البشائر- بیروت. ۲۷۴- اللآلئ المصنوعة، للسیوطی- دار المعرفة- بیروت. ۲۷۵- اللامات، للزجاجی، تحقیق مازن المبارک، الطبعة الثانیة ۱۴۰۵ ه دار الفکر- سوریا. ۲۷۶- اللباب فی تهذیب الأنساب، لابن الأثیر- دار صادر- بیروت. ۲۷۷- لباب النقول فی أسباب النزول، للسیوطی، الطبعة الأولی، دار ابن زیدون- بیروت. ۲۷۸- لسان المیزان، لابن حجر، الطبعة الأولی ۱۳۲۹ ه دائرة المعارف- الهند. ۲۷۹- لطائف الإشارات، للقسطلانی، تحقیق عامر السید عثمان و عبد الصبور شاهین، المجلس الأعلی للشئون الإسلامیة- القاهرة سنة ۱۳۹۲ ه. ۲۸۰- اللؤلؤ المرصوع، للقاوقجی، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۱۵ ه دار البشائر- بیروت. ۲۸۱- المتوکلی، للسیوطی، تحقیق عبد الکریم الزبیدی، طبعة سنة ۱۹۸۶، منشورات جامعة سبها- لیبیا. ۲۸۲- مجاز القرآن، لأبی عبیدة، تحقیق محمد فؤاد سزکین، مکتبة الخانجی- مصر. ۲۸۳- المجروحین، لابن حبان، تحقیق محمود زائد، دار المعرفة- بیروت. ۲۸۴- مجمع الزوائد، للهیثمی، دار الکتاب العربی- بیروت. ۲۸۵- المجموع، للنووی، دار الفکر- لبنان. ۲۸۶- محاضرة الأوائل و مسامرة الأواخر، للشیخ علی ددة، الطبعة الثانیة ۱۳۹۸ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۲۸۷- المحرر الوجیز، لابن عطیة، تحقیق عبد السلام شافی، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۲۸۸- مختصر إتحاف المهرة، للبوصیری- تحقیق سید حسن، الطبعة

الأولی ۱۴۱۷ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۲۸۹- مختصر الصواعق المرسلة، لابن قیم الجوزیة، توزیع رئاسة إدارات البحوث العلمیة بالریاض. ۲۹۰- مختصر قیام رمضان، للمقریزی، تحقیق إبراهیم العلی و محمد أبو صعلیک، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه مکتبة المنار- الأردن. ۲۹۱- مختصر قیام اللیل، للمقریزی، تحقیق إبراهیم العلی، و و محمد أبو صعلیک، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه مکتبة المنار- الأردن. ۲۹۲- المدخل، للحاکم، تحقیق الشیخ ربیع المدخلی، الطبعة الأولی ۱۴۰۴ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱۶ ۲۹۳- مذکرة فی أصول الفقه، للشنقیطی، الطبعة الأولی ۱۴۰۹ ه مکتبة ابن تیمیة- القاهرة. ۲۹۴- المراسیل، لابن أبی حاتم، تحقیق شکر اللّه قوجانی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۲ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۲۹۵- المراسیل، لأبی داود، تحقیق شعیب الأرناءوط، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۲۹۶- المرشد الوجیز، لأبی شامة، تحقیق طیار آلتی قولاج، طبعة سنة ۱۳۹۵ ه دار صادر- بیروت. ۲۹۷- مساوئ الأخلاق- للخرائطی، تحقیق مصطفی عطا، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه مؤسسة الکتب الثقافیة- بیروت. ۲۹۸- المستدرک، للحاکم، دار الکتاب العربی- بیروت. ۲۹۹- المستغیثین باللّه تعالی، لابن بشکوال، تحقیق غنیم عباس، الطبعة الأولی ۱۴۱۴ ه دار المشکاة- القاهرة. ۳۰۰- مسند أحمد، دار الفکر- بیروت. ۳۰۱- مسند إسحاق، تحقیق عبد الغفار البلوشی، الطبعة الأولی ۱۴۱۲ ه مکتبة الإیمان- المدینة المنورة. ۳۰۲- مسند أبی بکر الصدیق- رضی اللّه تعالی عنه- للمروزی، تحقیق شعیب الأرناءوط، الطبعة الثالثة ۱۳۱۹ ه المکتب الإسلامی- بیروت. ۳۰۳- مسند الحمیدی، تحقیق حبیب الرحمن الأعظمی، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۰۴- مسند الرویانی، تحقیق أیمن علی، الطبعة الأولی ۱۴۱۶ ه مؤسسة قرطبة- مصر. ۳۰۵- مسند سعد، للدورقی، تحقیق عامر صبری، الطبعة الأولی ۱۴۰۷ ه دار البشائر- بیروت. ۳۰۶- مسند الشامیین، للطبرانی، تحقیق حمدی السلفی، مؤسسة الرسالة- بیروت. ۳۰۷- مسند الشهاب، للقضاعی، تحقیق حمدی السلفی، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۳۰۸- مسند الطیالسی، دار المعرفة- بیروت. ۳۰۹- مسند علی بن الجعد، الطبعة الثانیة ۱۴۱۷ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۱۰- مسند ابن عمر، للطرطوسی، تحقیق أحمد عرموش، الطبعة الأولی ۱۳۹۳ ه دار النفائس- بیروت. ۳۱۱- المسند، للهیثم بن کلیب، تحقیق محفوظ الرحمن زین اللّه، الطبعة الأولی ۱۴۱۰ ه- مکتبة العلوم و الحکم- المدینة المنورة. ۳۱۲- مسند أبی یعلی، تحقیق حسین أسد، الطبعة الأولی ۱۴۰۴ ه دار المأمون للتراث دمشق. ۳۱۳- مشکل الآثار، للطحاوی، تحقیق شعیب الأرناءوط، مؤسسة الرسالة- بیروت. ۳۱۴- المصاحف، لابن أبی داود، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۱۵- المصباح المنیر، للفیومی، مکتبة لبنان- بیروت. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱۷ ۳۱۶- المصنف، لابن أبی شیبة، الطبعة الأولی ۱۴۰۹ ه دار التاج- بیروت. ۳۱۷- المصنف، لعبد الرزاق، تحقیق حبیب الرحمن الأعظمی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۳ ه المکتب الإسلامی- بیروت. ۳۱۸- المصنوع، لعلی القاری، تحقیق عبد الفتاح أبو غدة، الطبعة الثانیة ۱۳۹۸ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۳۱۹- معالم التنزیل، للبغوی، تحقیق خالد العک و مروان سوار، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه- دار المعرفة- بیروت. ۳۲۰- معترک الأقران، للسیوطی، تحقیق أحمد شمس الدین، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۲۱- المعجم الأوسط، للطبرانی، تحقیق محمود الطحان، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه مکتبة المعارف- الریاض. ۳۲۲- المعجم، للإسماعیلی، تحقیق زیاد منصور، الطبعة الأولی ۱۴۱۰ ه مکتبة العلوم و الحکم- المدینة المنورة. ۳۲۳- المعجم، لابن الأعرابی، تحقیق أحمد البلوشی، الطبعة الأولی ۱۴۱۲ ه مکتبة الکوثر- الریاض. ۳۲۴- معجم الشیوخ، للذهبی، تحقیق محمد الهیلة، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه مکتبة الصدیق- السعودیة. ۳۲۵- معجم الصحابة، لابن قانع، تحقیق صلاح سالم المصراتی، الطبعة الأولی ۱۴۱۸ ه مکتبة الغرباء الأثریة- المدینة النبویة. ۳۲۶- المعجم الصغیر، للطبرانی، تحقیق عبد الرحمن عثمان، المکتبة السلفیة- المدینة المنورة. ۳۲۷- المعجم الکبیر، للطبرانی، تحقیق حمدی السلفی، مکتبة ابن تیمیة- القاهرة. ۳۲۸- معجم المؤلفین، لعمر کحالة، مکتبة المثنی ببغداد، و دار إحیاء التراث العربی- بیروت. ۳۲۹- معرفة السنن و الآثار، للبیهقی، تحقیق سید حسن، الطبعة الأولی ۱۴۱۲ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۳۰- معرفة الصحابة، لأبی نعیم، تحقیق محمد راضی، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه مکتبة الدار و مکتبة الحرمین- السعودیة. ۳۳۱- معرفة علوم الحدیث، للحاکم، تحقیق معظم حسین، الطبعة الثالثة ۱۹۷۹، دار الآفاق الجدیدة- بیروت. ۳۳۲- المغنی فی الضعفاء، للذهبی، تحقیق نور الدین

عتر، دار الوعی، حلب. ۳۳۳- مفحمات الأقران فی مبهمات القرآن، للسیوطی، تحقیق إیاد الطباع، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۳۳۴- المفردات، للراغب الأصفهانی، تحقیق محمد سید کیلانی، دار المعرفة- بیروت. ۳۳۵- المقاصد الحسنة، للسخاوی، تحقیق عبد الله الصدیق و عبد الوهاب عبد اللطیف، الطبعة الأولی ۱۳۹۹ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱۸ ۳۳۶- المقاصد السنیة، لابن بلبان، تحقیق محیی الدین مستو و محمد الخطراوی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۸ ه دار ابن کثیر- دمشق. ۳۳۷- مقدمة المبانی (و معه مقدمة تفسیر ابن عطیة)، تحقیق آرثر جفری، مکتبة الخانجی- مصر. ۳۳۸- مقدمة فی أصول التفسیر، لشیخ الإسلام ابن تیمیة، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۱۴ ه دار ابن حزم- بیروت. ۳۳۹- المقنع، لابن قدامة، مع حاشیة الشیخ سلیمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، الطبعة الثالثة- المؤسسة السعیدیة بالریاض. ۳۴۰- مکارم الأخلاق، لابن أبی الدنیا، تحقیق أحمد شمس الدین، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۴۱- المکتفی فی الوقف و الابتداء، لأبی عمرو الدانی- تحقیق یوسف مرعشلی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۷ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۳۴۲- الملتقی بتخریج أحادیث المنتقی، للضیاء المقدسی، تخریج فواز أحمد زمرلی (تحت الطبع). ۳۴۳- المنار المنیف، لابن القیم، تحقیق عبد الفتاح أبو غدة، طبعة سنة ۱۳۹۰ ه مکتب المطبوعات- حلب. ۳۴۴- مناهل العرفان، للزرقانی، تحقیق فواز أحمد زمرلی، الطبعة الأولی ۱۴۱۵ ه دار الکتاب العربی- بیروت. ۳۴۵- المناهل المسلسلة، تألیف محمد الأیوبی، الطبعة الأولی ۱۴۰۳ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۴۶- من بلاغة القرآن، تألیف أحمد بدوی، دار نهضة مصر- القاهرة. ۳۴۷- المنتخب من المسند، لعبد بن حمید، تحقیق صبحی السامرائی، و محمود الصعیدی، الطبعة الأولی ۱۴۰۸ ه مکتبة السنة- القاهرة. ۳۴۸- المنتقی من مکارم الأخلاق، للخرائطی، تحقیق مطیع الحافظ و غزوة بدیر، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار الفکر- دمشق. ۳۴۹- منتهی الآمال بشرح حدیث: إنما الأعمال، للسیوطی، تحقیق مصطفی عطا، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۵۰- منجد المقرئین، لابن الجزری، طبعة سنة ۱۴۰۰ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۵۱- المنهاج فی شعب الإیمان، للحلیمی، تحقیق حلمی فودة، الطبعة الأولی ۱۳۹۹ ه دار الفکر- بیروت. ۳۵۲- موارد الظمآن إلی زوائد ابن حبان، تحقیق محمد حمزة، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۵۳- المؤتلف و المختلف، للدار قطنی، تحقیق موفق عبد القادر، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار الغرب الإسلامی- بیروت. ۳۵۴- الموجز فی الناسخ و المنسوخ، لابن خزیمة الفارسی (ملحق بالناسخ و المنسوخ لأبی جعفر النحاس). ۳۵۵- موضح أوهام الجمع و التفریق، للخطیب البغدادی، تحقیق عبد المعطی قلعجی، الطبعة الأولی الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۱۹ ۱۴۰۷ ه- دار المعرفة- بیروت. ۳۵۶- الموضح فی وجوه القراءات، لابن أبی مریم، تحقیق عمر الکبیسی- الطبعة الأولی ۱۴۱۴ ه الجماعة الخیریة لتحفیظ القرآن- جدة. ۳۵۷- الموضوعات، لابن الجوزی، تحقیق عبد الرحمن عثمان، الطبعة الثانیة ۱۴۰۳ ه دار الفکر- بیروت. ۳۵۸- الموطأ، للإمام مالک، تحقیق محمد فؤاد عبد الباقی، مکتبة البابی الحلبی- مصر. ۳۵۹- ملاک التأویل، لابن الزبیر الغرناطی، تحقیق سعید الفلاح، الطبعة الأولی ۱۴۰۳ ه دار الغرب الإسلامی- بیروت. ۳۶۰- میزان الاعتدال، للذهبی، تحقیق علی البجاوی، دار المعرفة- بیروت. ۳۶۱- الناسخ و المنسوخ، لقتادة، تحقیق حاتم الضامن، الطبعة الأولی ۱۴۰۴ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۳۶۲- الناسخ و المنسوخ، لأبی عبید، تحقیق محمد صالح المدیفر، الطبعة الأولی ۱۴۱۱ ه مکتبة الرشد- الریاض. ۳۶۳- الناسخ و المنسوخ، للنحاس، الطبعة الأولی ۱۴۰۹ ه مؤسسة الکتب الثقافیة- بیروت. ۳۶۴- الناسخ و المنسوخ، لابن البارزی، تحقیق حاتم الضامن، الطبعة الثانیة ۱۴۰۳ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۳۶۵- الناسخ و المنسوخ، لابن حزم، تحقیق عبد الغفار بغدادی، الطبعة الأولی ۱۴۰۶ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۶۶- الناسخ و المنسوخ، لهبة اللّه المقری، تحقیق زهیر الشاویش و محمد کنعان، الطبعة الأولی ۱۴۰۴ ه المکتب الإسلامی- بیروت. ۳۶۷- النبوة و العصمة، تألیف فواز أحمد زمرلی (تحت الطبع). ۳۶۸- نزهة الأعین النواظر، لابن الجوزی، تحقیق محمد راضی، الطبعة الأولی ۱۴۰۴ ه مؤسسة الرسالة- بیروت. ۳۶۹- النسخ فی القرآن، لمصطفی زید، الطبعة الثالثة ۱۴۰۸ ه دار الوفاء- مصر. ۳۷۰- النشر فی القراءات العشر، لابن الجزری، دار الکتاب العربی- بیروت. ۳۷۱- نظم الدرر فی تناسب الآیات و السور، للبقاعی، تصحیح محمد خان، طبعة سنة ۱۳۸۹ ه- مجلس دائرة المعارف

العثمانیة- الهند. ۳۷۲- نکت الحافظ ابن حجر علی مقدمة ابن الصلاح، تحقیق الشیخ ربیع بن هادی، الطبعة الثانیة ۱۴۰۸ ه- دار الرایة- الریاض. ۳۷۳- النکت الظراف- هامش تحفة الأشراف- للحافظ ابن حجر. ۳۷۴- النکت و العیون، للماوردی، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۷۵- نهایة الإیجاز، للرازی، تحقیق بکری أمین، الطبعة الأولی ۱۹۸۵، دار العلم للملایین- بیروت. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲۰ ۳۷۶- النهایة فی غریب الحدیث، لابن الأثیر، دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۷۷- النهایة فی الفتن و الملاحم، لابن کثیر تصحیح الشیخ حماد الانصاری. ۳۷۸- نوادر الأصول فی معرفة أحادیث الرسول، للحکیم الترمذی، دار صادر- بیروت. ۳۷۹- نواسخ القرآن، لابن الجوزی، الطبعة الأولی ۱۴۰۵ ه دار الکتب العلمیة- بیروت. ۳۸۰- النوافح العطرة فی الأحادیث المشتهرة، للصفدی، تحقیق محمد عطا، الطبعة الأولی ۱۴۱۲ ه مؤسسة الکتب الثقافیة- بیروت. ۳۸۱- هدی الساری مقدمة فتح الباری، المکتبة السلفیة- بیروت. ۳۸۲- الهم و الحزن، لابن أبی الدنیا، تحقیق مجدی السید، الطبعة الأولی ۱۴۱۳ ه- مؤسسة الکتب الثقافیة- بیروت. ۳۸۳- وضح البرهان فی مشکلات القرآن، لبیان الحق النیسابوری- تحقیق صفوان داوی، الطبعة الأولی ۱۴۱۰ ه دار القلم- دمشق. الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲۱

۳- فهرس موضوعات الجزء الثانی

۳- فهرس موضوعات الجزء الثانی - النوع الثامن و الأربعون: فی مشکله و موهم الاختلاف و النقص ۵- فصل فی أسباب الاختلاف ۱۰- النوع التاسع و الأربعون: فی مطلقه و مقیده ۱۵- النوع الخمسون: فی منطوقه و مفهومه ۱۷- فصل: المفهوم و أقسامه ۱۸- النوع الحادی و الخمسون: فی وجوه مخاطباته ۲۰- النوع الثانی و الخمسون: فی حقیقته و مجازه ۲۹- فصل فی أنواع مختلف فی عدّها من المجاز ۴۱- النوع الثالث و الخمسون: فی تشبیهه و استعاراته ۴۵- أقسام التشبیه ۴۶- فصل: الاستعارة ۵۰- فرع: أرکان الاستعارة ۵۱- خاتمة: من المهم تحریر الفرق بین الاستعارة و التشبیه المحذوف الأداة ۵۷- النوع الرابع و الخمسون: فی کنایاته و تعریضه ۵۹- فصل: الفرق بین الکنایة و التعریض ۶۲- النوع الخامس و الخمسون: فی الحصر و الاختصاص ۶۴- فصل: طرق الحصر ۶۵- تنبیه: تقدیم المعمول یفید الحصر ۷۰- النوع السادس و الخمسون: فی الإیجاز و الإطناب ۷۴- فصل: أقسام الإیجاز ۷۵- تنبیهات ۸۱- أسباب إیجاز الحذف ۸۲- قاعدة فی حذف المفعول اختصارا و اقتصارا ۸۴- قاعدة: الأصل أن یقدر الشیء فی مکانه الأصلی ۸۹- قاعدة: یمکن تقلیل المقدر مهما أمکن ۹۰- فصل فی أنواع الحذف ۹۱ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲۲ - خاتمة ۱۰۱- فصل: انقسام الإطناب إلی بسط و زیادة ۱۰۱- الحکمة من عدم تکریر قصة یوسف ۱۱۲- قاعدة: الصفة العامة لا تأتی بعد الخاصة ۱۱۵- قاعدة: إذا وقعت الصفة بعد متضایفین أولهما عدد: جاز إجراؤها علی المضاف و المضاف إلیه ۱۱۵- قاعدة: قطع النعوت فی مقام المدح و الذم أبلغ من إجرائها ۱۱۶- البدل ۱۱۶- عطف البیان ۱۱۷- عطف الخاص علی العام ۱۱۸- عطف العام علی الخاص ۱۱۹- الإیضاح بعد الإبهام ۱۲۰- التفسیر ۱۲۱- وضع الظاهر موضع المضمر ۱۲۲- الإیغال ۱۲۵- التذییل ۱۲۶- التکمیل ۱۲۶- التتمیم ۱۲۷- الاستقصاء ۱۲۷- التعلیل ۱۲۹- النوع السابع و الخمسون: فی الخبر و الإنشاء ۱۳۰- فصل: القصد بالخبر إفادة المخاطب ۱۳۱- فرع: من أقسامه- علی الأصح- التعجب ۱۳۲- قاعدة: إذا ورد التعجب من اللّه صرف إلی المخاطب ۱۳۳- فرع: من أقسام الخبر: الوعد و الوعید ۱۳۳- فرع: من أقسام الخبر: النفی ۱۳۳- تنبیهات ۱۳۴- فائدة ۱۳۷- فصل: من أقسام الإنشاء: الاستفهام ۱۳۸- تنبیهات ۱۴۴- فصل: الأمر ۱۴۵- فصل: النهی ۱۴۷- فصل: التمنی ۱۴۸ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲۳ - فصل: الترجی ۱۴۸- فصل: النداء ۱۴۹- فصل: القسم ۱۵۰- فصل: الشرط ۱۵۰- النوع الثامن و الخمسون: فی بدائع القرآن ۱۵۱- الإیهام ۱۵۲- الالتفات ۱۵۵- تنبیهات ۱۵۹- الاطراد ۱۶۰- الانسجام ۱۶۱- الادماج ۱۶۲- الافتنان ۱۶۲- الاقتدار ۱۶۲- الاستدراک و الاستثناء ۱۶۴- الاقتصاص ۱۶۴- الإبدال ۱۶۵- تأکید المدح بما یشبه الذم ۱۶۵- التفویت ۱۶۶- التقسیم ۱۶۶- التدبیج ۱۶۷- التنکیت ۱۶۷- التجرید ۱۶۸- التعدید ۱۶۸- الترتیب ۱۶۹- التضمین ۱۶۹- الجناس ۱۷۰- تنبیه ۱۷۱- الجمع ۱۷۲- الجمع و التفریق ۱۷۳- الجمع و التقسیم ۱۷۳- الجمع مع التفریق و

التقسیم ۱۷۳- جمع المؤتلف و المختلف ۱۷۳- حسن النسق ۱۷۴ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲۴ - عتاب المرء نفسه ۱۷۴- العکس ۱۷۴- العنوان ۱۷۵- الفرائد ۱۷۶- القسم ۱۷۶- اللف و النشر ۱۷۶- المشاکلة ۱۷۸- المزاوجة ۱۷۹- المبالغة ۱۷۹- فائدة ۱۷۹- المطابقة ۱۸۰- ترصیع الکلام ۱۸۱- المقابلة ۱۸۲- المواربة ۱۸۳- المراجعة ۱۸۳- النزاهة ۱۸۴- الإبداع ۱۸۴- النوع التاسع و الخمسون: فی فواصل الآی ۱۸۶- فصل: الأحکام التی وقعت فی آخر الآی مراعاة للمناسبة ۱۹۱- فصل: أقسام الفواصل ۱۹۶- تنبیهات ۱۹۸- التصدیر ۲۰۳- التوشیح ۲۰۴- فصل: أقسام السجع ۲۰۴- فصل: التشریع و الالتزام ۲۰۵- تنبیهات ۲۰۷- النوع الستون: فی فواتح السور ۲۰۹- النوع الحادی و الستون: فی خواتم السور ۲۱۳- النوع الثانی و الستون: فی مناسبة الآیات و السور ۲۱۶- فصل: تعریف المناسبة ۲۱۸- قاعدة: الأمر الکلی المفید لعرفان مناسبات الآیات ۲۲۱- تنبیه: الآیات التی أشکلت مناسبتها لما قبلها ۲۲۱- فصل: مناسبة فواتح السور و خواتمها ۲۲۴ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲۵ - فصل: و من ذلک افتتاح السور بالحروف المقطعة، و اختصاص کل واحدة بما بدئت به ۲۱۷- فصل: مناسبة أسماء السور لمقاصدها ۲۳۰- النوع الثالث و الستون: فی الآیات المشتبهات ۲۳۲- النوع الرابع و الستون: فی إعجاز القرآن ۲۴۰- فصل: وجوه إعجاز القرآن ۲۴۱- تنبیهات: ۲۵۲- قدر المعجز من القرآن ۲۵۲- هل یعلم إعجاز القرآن ضرورة؟ ۲۵۲- هل یتفاوت القرآن فی مراتب الفصاحة؟ ۲۵۳- الحکمة فی تنزیه القرآن عن الشعر الموزون ۲۵۳- النوع الخامس و الستون: فی العلوم المستنبطة من القرآن ۲۵۸- فصل: آیات الأحکام خمسمائة آیة ۲۶۸- النوع السادس و الستون: فی أمثال القرآن ۲۷۱- فصل: أمثال القرآن قسمان ۲۷۲- فائدة: إرسال المثل ۲۷۵- النوع السابع و الستون: فی أقسام القرآن ۲۷۷- النوع الثامن و الستون: فی جدل القرآن ۲۸۲- فصل: فی السبر و التقسیم ۲۸۵- النوع التاسع و الستون: فیما وقع فی القرآن من الأسماء و الکنی و الألقاب ۲۸۸- فائدة: سمی اللّه عشرة أجناس من الطیر ۳۰۹- فصل: فی الکنی ۳۰۹- النوع السبعون: فی المبهمات ۳۱۲- أسباب الإبهام ۳۱۲- تنبیه: لا یبحث عن مبهم أخبر اللّه باستئثاره بعلمه ۳۱۳- فصل: علم المبهمات مرجعه النقل المحض ۳۱۴- القسم الأول: فیما أبهم من رجل أو امرأة أو ملک أو جنی ۳۱۵- القسم الثانی: فی مبهمات الجموع ۳۳۱- النوع الحادی و السبعون: فی أسماء من نزل فیهم القرآن ۳۳۷- النوع الثانی و السبعون: فی فضائل القرآن ۳۳۸- الفصل الأول: فیما ورد فی فضله علی الجملة ۳۳۸- الفصل الثانی: فیما ورد فی فضل سور بعینها ۳۴۷- ما ورد فی الفاتحة ۳۴۷- ما ورد من البقرة و آل عمران ۳۴۸ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲۶ - ما ورد فی آیة الکرسی ۳۵۱- ما ورد فی خواتیم البقرة ۳۵۲- ما ورد فی آخر آل عمران ۳۵۳- ما ورد فی الأنعام ۳۵۳- ما ورد فی السبع الطوال ۳۵۴- ما ورد فی هود ۳۵۴- ما ورد فی آخر الإسراء ۳۵۴- ما ورد فی الکهف ۳۵۴- ما ورد فی الم السجدة ۳۵۶- ما ورد فی یس ۳۵۶- ما ورد فی الحوامیم ۳۵۸- ما ورد فی الدخان ۳۵۸- ما ورد فی المفصل ۳۵۹- الرحمن ۳۶۰- المسبحات ۳۶۰- تبارک ۳۶۲- الأعلی ۳۶۴- القیمة ۳۶۴- الزلزلة ۳۶۴- العادیات ۳۶۵- ألهاکم ۳۶۵- الکافرون ۳۶۵- الإخلاص ۳۶۷- المعوذتان ۳۶۸- فصل: الحدیث الموضوع فی فضائل القرآن الطویل ۳۶۹- النوع الثالث و السبعون: فی أفضل القرآن و فاضله ۳۷۱- النوع الرابع و السبعون: فی مفردات القرآن ۳۸۲- النوع الخامس و السبعون: فی خواص القرآن ۳۹۰- النوع السادس و السبعون: فی مرسوم الخط و آداب کتابته ۴۰۲- فصل: القاعدة العربیة أن اللفظ یکتب بحروف هجائیة ۴۰۳- القاعدة الأولی: فی الحذف ۴۰۴- القاعدة الثانیة: فی الزیادة ۴۰۸- القاعدة الثالثة: فی الهمز ۴۰۹ الإتقان فی علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲۷ - القاعدة الرابعة: فی البدل ۴۱۱- القاعدة الخامسة: فی الوصل و الفصل ۴۱۱- القاعدة السادسة: فیما فیه قراءتان، فکتب علی إحداها ۴۱۳- فرع: فیما کتب موافقا لقراءة شاذة ۴۱۵- فصل: فی آداب کتابته ۴۱۵- هل تجوز کتابته بقلم غیر العربی ۴۱۸- مسألة: اختلف فی نقط المصحف و شکله ۴۱۸- فرع: حکم أخذ الأجرة علی کتابة المصحف ۴۲۱- فرع: حکم القیام للمصحف ۴۲۲- فرع: یستحب تقبیل المصحف ۴۲۲- فرع: یستحب تطییب المصحف ۴۲۳- فرع: یجوز تحلیته علی الصحیح ۴۲۳- حکم: تعطیل بعض أوراق المصحف ۴۲۳- حکم مس المصحف للمحدث ۴۲۴- النوع السابع و السبعون: فی معرفة تفسیره و تأویله ۴۲۶- فصل: الحاجة إلی التفسیر ۴۲۹- فصل: شرف علم التفسیر ۴۳۰- النوع الثامن و السبعون: فی معرفة شروط المفسر و آدابه ۴۳۴- تنبیه: من المهم معرفة التفاسیر الواردة

عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة ۴۵۶- فصل: كلام الصوفية فى القرآن ليس بتفسير ۴۵۷- فصل: يجب على المفسر أن يتحرى فى التفسير مطابقة المفسّر ۴۶۱- النوع التاسع و السبعون: فى غرائب التفسير ۴۶۴- النوع الثمانون: فى طبقات المفسرين ۴۶۶- التفاسير المصرح برفعها إليه صلّى اللّه عليه و سلّم ۴۷۶- الفاتحة ۴۷۷- البقرة ۴۷۷- آل عمران ۴۸۴- النساء ۴۸۸- المائدة ۴۹۰- الأنعام ۴۹۱- الأعراف ۴۹۵- الأنفال ۴۹۹- براءة ۵۰۰ الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲۸ - يونس ۵۰۴- هود ۵۰۸- يوسف ۵۰۹- الرعد ۵۱۰- إبراهيم ۵۱۲- الحجر ۵۱۶- النحل ۵۱۹- الإسراء ۵۱۹- الكهف ۵۲۱- مريم ۵۲۴- طه ۵۲۶- الأنبياء ۵۲۷- الحج ۵۲۷- المؤمنون ۵۲۸- النور ۵۲۹- الفرقان ۵۳۰- القصص ۵۳۰- العنكبوت ۵۳۱- لقمان ۵۳۱- السجدة ۵۳۴- الأحزاب ۵۳۳- سبأ ۵۳۴- فاطر ۵۳۴- يس ۵۳۶- الصافات ۵۳۶- الزمر ۵۳۸- غافر ۵۳۹- فصلت ۵۴۰- الشورى ۵۴۰- الزخرف ۵۴۰- الدخان ۵۴۱- الأحقاف ۵۴۲- الفتح ۵۴۳ الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۲۹ - الحجرات ۵۴۳- ق ۵۴۳- الذاريات ۵۴۴- الطور ۵۴۴- النجم ۵۴۵- الرحمن ۵۴۷- الواقعة ۵۴۸- الممتحنة ۵۵۲- الطلاق ۵۵۲- نون ۵۵۳- سأل ۵۵۴- المزمل ۵۵۴- المدثر ۵۵۵- عم ۵۵۶- التكوير ۵۵۶- الانفطار ۵۵۶- المطففين ۵۵۷- الانشقاق ۵۵۸- البروج ۵۵۸- سبح ۵۵۹- الفجر ۵۶۰- البلد ۵۶۱- الشمس ۵۶۱- أ لم نشرح ۵۶۲- الزلزلة ۵۶۲- العاديات ۵۶۳- ألهاكم ۵۶۳- الهمزة ۵۶۴- أ رأيت ۵۶۴- الكوثر ۵۶۵- النصر ۵۶۵- الإخلاص ۵۶۵- الفلق ۵۶۶ الإتقان فى علوم القرآن، ج۲، ص: ۶۳۰ - الناس ۵۶۷- خاتمة التحقيق ۵۷۲- فهرس الأحاديث الشريفة ۵۷۳- فهرس المصادر و المراجع ۶۰۲- فهرس موضوعات الجزء الثانى ۶۲۱ ختم الله لنا بالحسنى

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم. مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت – عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و... – مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى. – من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و... د) إبداع الموقع

الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عـدّة مَواقِعَ اُخرَ ه) إنتـاج المُنتَجـات العرضـیّة، الخَطابـات و... للعرض فی القنوات القمریّة و) الإطلاق و الـدَّعم العلمیّ لنظام إجابـة الأسـئلة الشـرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسـیم النظـام التلقائیّ و الیـدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصـیرة SMS ح) التعـاون الفخریّ مع عشـراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسـجد جَمکرانَ و... ط) إقامـة المؤتمَرات، و تنفیذ مشـروع" مـا قبـلَ المدرسـة "الخـاصّ بالأطفال و الأحـداث المُشارِکین فی الجلسـة ی) إقامـة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضـوراً و افتراضـاً) طیلـة السَّنَة المکتـب الرّئیسـیّ: إیران/أصـبهان/ شـارع"مسـجد سـیّد/ "مـا بیـنَ شـارع"پنـج رَمَضـان" ومُفترَق"وفائی/"بنایـة"القائمیّة "تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریـة القمریّة) رقـم التسـجیل: ۲۳۷۳ الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقــع: www.ghaemiyeh.com البریـد الالـکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com الهــاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفــاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتــب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظة هامّة: المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة اصفهان للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹